فهرس الغدير (ج2)

اسم الكتاب .

هوية الكتاب .

بقية شعرا الغدير في القرن الثالث .

11 - ابو اسماعيل العلوي .

الشاعر.

12 - الوامق النصراني .

ما يتبع الشعر.

الشاعر.

نعرات الجاهلية الاولى .

تسافل الشرق او انحطاط العرب .

يا امه اثكليه .

ما اسا من اعقب .

حادث شوه صحائف التاليف .

13 - ابن الرومي .

الشاعر.

اولاده :

تعليمه .

رسائل ابن الرومي .

عقيدته :

هجــاؤه3 /47.

هو وشعرا عصره .

تاريخ وفاته :

شهادته :

14 ـ الحماني الافوه .

الشاعر.

ومن نماذج شعره قوله :

ولادته ووفاته :

زيد الشهيد.

القول الفصل .

نقد واصلاح .

العقد الفريد.

1 ـ الرافضة يهود هذه الامة .

اضحوكة .

2 ـ الانتصار الانتصار.

3 ـ الفرق بين الفرق .

4 ـ الفصل في الملل والنحل .

1 ـ ان الروافض ليسوا من المسلمين .

لفظ الحديث .

5 ـ الملل والنحل .

6 ـ منهاج السنة .

1 ـ قال : من حماقات الشيعة .

2 ـ قال : ومن حماقاتهم ـ يعني الشيعة .

8 ـ قال : ان العلما كلهم متفقون .

9 ـ قال : اصول الدين عند الامامية .

10 ـ قال : تجد الرافضة يعطلون المساجد.

مصادره :

صورة اخرى .

مصادرها :

اسناد آخر :

7 ـ البداية والنهاية .

النصوص النبوية :

كلمات امير المؤمنين (ع) :

كلمة الامام السبط الحسن (ع) :

راي الصحابة والتابعين في اول من اسلم :

تذييل .

لفت نظر.

محاضرات تاريخ الامم الاسلامية .

السنة والشيعة .

1 ـ حرمة الفقاع .

2 ـ تحليل الخمس للشيعة .

3 ـ ثمن المغنية .

الصراع بين الاسلام والوثنية .

فجر الاسلام ضحى الاسلام ظهر الاسلام .

14 ـ جولة في ربوع الشرق الادنى .

15 ـ عقيدة الشيعة .

16 ـ الوشيعة في نقد عقائد الشيعة .

الان حصحص الحق .

شعرا الغدير في القرن الرابع .

15 ـ ابن طباطبا الاصبهاني .

الشاعر.

16 ـ ابن علويه الاصبهاني .

ما يتبع الشعر.

الشاعر.

17 ـ المفجع .

ما يتبع الشعر.

حديث الاشباه .

الشاعر.

آثاره القيمة .

18 ـ ابو القاسم الصنوبري .

الشاعر.

حكـايـة .

19 - القاضي التنوخي .

ما يتبع الشعر.

الشاعر.

ولادته ونشاته .

حديث حفظه وذكائه .

تـليفـه .

مـذهبـه .

وفـاتـه .

20 - ابو القاسم الزاهي .

الشاعر.

21 - الامير ابو فراس الحمداني .

ما يتبع الشعر.

الشاعر.

ميلاده ومقتله .

اسم الكتاب .

الكتاب ـ المؤلف ـ الجز ـ التحقيق .

هوية الكتاب

غ . حمدك اللهم يا ذا المنن السابغة , على ما انعمت به علينامن ولا يتك وولا ية محمد سيد رسلك , وعترته الاطهار ولا ة امرك , واسالك اللهم ان تصلي على محمد وآله , وتصلح لناخبيئة اسرارنا , وتستعملنا بحسن الايمان , وان تاخذ بيدي في خدمتي للمجتمع , والدعوة الى الحق , والسير ورا الصالح العام , واعلا كلمة التوحيد , وبث مثر رجالات الامة وساداتهم , وما توفيقي الا بك , عليك توكلت , واليك انبت .
عبد الحسين احمد.
الاميني .
بقية شعرا الغدير في القرن الثالث .
وشطر من القرن الرابع .
وهم احد عشر شاعرا.
والله المستعان .

بقية شعرا الغدير في القرن الثالث

1 ـ ابو اسماعيل العلوي . 2 ـ الوامق النصراني .
3 ـ ابن الرومي .
4 ـ الحماني الأفوه .

11 ـ ابو اسماعيل العلوي

وجدي وزير المصطفى وابن عمه علي شهاب الحرب في كل ملحم3 /1. اليس ببدر كان اول قاحم ـــ يطير بحد السيف هام المقحم .
واول من صلى ووحد ربه ـــ وافضل زوار الحطيم وزمزم .
وصاحب يوم الدوح اذ قام احمد ـــ فنادى برفع الصوت لا بتهمهم .
جعلتك مني ياعلي بمنزل ـــ كهارون من موسى النجيب المكلم .
فصلى عليه الله ما ذر شارق واوفت حجور البيت اركب محرم ((1)) .

الشاعر

ابو اسماعيل محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ابن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ صلوات الله عليهم .
هو من فروع دوح الخلافة , ومن مفاخر العترة الطاهرة , كان يرفل في حلة المجدالضافية , طافحا عليه الشرف

الظاهر , والسؤدد المعلوم , بين حسب زاك , و نسب وضي , احمدي الماثرة , علوي المنقبة , عباسي الشهامة , الى فضائل كثيرة ينحسر عنها البيان .
قال المرزباني في معجم الشعرا ((2)) (ص 435) : شاعر يكثر الافتخار ببائه - رضوان الله عليهم - وكان في ايام المتوكل وبقي بعده دهرا , وهو القائل :
2/3 واني كريم من اكارم سادة ـــ اكفهم تندى بجزل المواهب .
هم خير من يحفى وافضل ناعل ـــ وذروة هضب العرب من آل غالب .
هم المن والسلوى لدان بودهم ـــ وكالسم في حلق العدو المجانب .
ولـه :
بعثت اليهم ناظري بتحية ـــ فابدت لي الاعراض بالنظر الشزر.
فلما رايت النفس اوفت على الردى ـــ فزعت الى صبري فاسلمني صبري .
اما اذا افتخر ابو اسماعيل ببائه , فاي احد يولده اولئك الاكارم من آل هاشم , فلا يكون حقا له ان يطا السما برجله ؟ واي شريف يكون المحتبي بفنا بيته قمر بني هاشم ابو الفضل ثم لا تخضع له قمة الفلك مجدا وخطرا ؟ فان افتخر المترجم بهؤلا فقد تبجح بنجوم الارض , واعلام الهدى , ومنار الفضل ,وسوى الايمان .
من تلق منهم تلق كهلا او فتى ـــ علم الهدى بحر الندى المورودا.
وهذا جده ابو الفضل العباس الثاني كان , كما قال الخطيب في تاريخ بغداد(136/12) : عالما , شاعرا , فصيحا , من رجال بني هاشم لسانا وبيانا وشعرا , ويزعم اكثرالعلوية ا نه اشعر ولد ابي طالب ;Š وكان في صحابة هارون , ومن شعره يذكر اخا ابي طالب عم النبي لعبدالله ابي النبي لابيه وامه من بين اخوته :
انا وان رسول الله يجمعنا ـــ اب وام وجد غير موصوم .
جات بنا ربة من بين اسرته ـــ غرا من نسل عمران بن مخزوم .
حزنا بها دون من يسعى ليدركها ـــ قرابة من حواها غير مسهوم .
رزقا من الله اعطانا فضيلته ـــ والناس من بين مرزوق ومحروم .
جا الى باب المامون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق , فقال له : لو اذن لنا لدخلنا , ولو اعتذر الينا لقبلنا , ولو صرفنا لانصرفنا , فاما اللفتة بعد النظرة لا اعرفها ((3)) , ثم انشد :
وما عن رضى كان الحمار مطيتي ـــولكن من يمشي سيرضى بما ركب .
ومن درر كلمه الحكمية قوله :
اعلم ان رايك لا يتسع لكل شي ففرغه للمهم , وان مالك لا يغني الناس كلهم فخص به اهل الحق , وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضل , وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجتك , وان دابت فيهما , فاحسن قسمتهما بين عملك ودعتك من ذلك ;Šفان ماشغلك من رايك في غير المهم ازرا بالمهم وما صرفت من مالك في الباطل فقدته حين تريده للحق , وما عمدت من كرامتك الى اهل النقص اضر بك في العجز عن اهل الفضل , وما شغلك من ليلك ونهارك في غير الحاجة ازرى بك في الحاجة .
واخو العباس هذا : الفضل بن الحسن الذي يؤبن جده ابا الفضل شهيد الطف - سلام الله عليه بقوله :
احق الناس ان يبكى عليه ـــ فتى ابكى الحسين بكربلا.
اخوه وابن والده علي ـــ ابوالفضل المضرج بالدما.
ومن واساه لا يثنيه شي ـــ وجاد له على عطش بما.
ذكرها له المؤرخ الهندي اشرف علي في كتابه المطبوع روض الجنان في نيل مشتهى الجنان , وشطرها زميلنا العلا مة المتضلع الشيخ محمد علي الاوردبادي - حياه الله فقال :
احق الناس ان يبكى عليه ـــ بدمع شابه علق الدما.
بجنب العلقمي سري فهر ـــ فتى ابكى الحسين بكربلا.
اخوه وابن والده علي ـــ هزبر الملتقى رب اللوا.
صريعا تحت مشتبك المواضي ـــ ابو الفضل المضرج بالدما.
ومن واساه لا يثنيه شي ـــ عن ابن المصطفى عند البلا.
وقد ملك الفرات فلم يذقه ـــ وجاد له على عطش بما.
وكان شاعرنا المترجم من رجاحة العقل , ورصافة العارضة , في جانب عظيم3 /4 مثيل جده , تجري كلماته مجرى الحكم والامثال , منها قوله في رجل من اهله :
اني لاكره ان يكون لعلمه فضل على عقله , كما اكره ان يكون للسانه فضل على علمه ((4)) .

12 ـ الوامق النصراني

اليس بخم قد اقام محمد ـــ عليا باحضار الملا في المواسم . فقال لهم من كنت مولاه منكم ـــ فمولاكم بعدي علي بن فاطم .
فقال الهي كن ولي وليه ـــ وعاد اعاديه على رغم راغم .
ويقول فيها :
اما رد عمرا يوم سلع بباتر ـــ كان على جنبيه لطخ العنادم ((5)) .
وعاد ابن معدي نحو احمد خاضعا ـــ كشارب اثل في خطام الغمائم ((6)) .
وعـــاديت في الله القبائـــل كلـهـــاولم تخش في الرحـمن لومة لائم .
وكنت احق الناس بعد محمد ـــ وليس جهول القوم في حكم عالم ((7)) .

ما يتبع الشعر

ربـمـا يـستغرب القارئ ما يجده من مدائح النصارى لامير المؤمنين (ع) وهم لايعتنقون الاسلام , فـضـلا عـن الاعتقاد بالخلافة الاسلامية , ولا غرابة في ذلك فانه جري منهم مع الحقائق الراهنة , وسـيـر مـع الـتـاريخ الصحيح , فان المنصف مهما اعتنق3 /5 مبدا غير الاسلام فانه لا يسعه انكار ما اكتنف مولانا من الفضائل : من نفسيات كريمة , وعلوم جمـة , وخوارق لا تحصى , وبطولة وبسالة , ومـا قال فيه نبي الاسلام الذي لايعدو عند غير المسلم ان يكون عظيما من عظما العالم , وحكيما مـن حكمائه , بل اعظم رجالات الدهر كلهم , لايرمي القول على عواهنه , فلا بد ان يكون من يثبت له هو (ص)تلك الفضائل عظيما كمثله او دونه بمرقاة .
كـمـا ا نـك تجد الثنا المتواصل على النبي الاعظم او وصيه في كتب لفيف من النصارى واليهود , ككتاب :
1 ـ اقوال محمدتاليف المستر ستنلي لين بول .
2 ـ محمد والقرآن تاليف المستر جون وانتبورت .
3 ـ محمد والقرآن تاليف الاستاذ مونته .
4 ـ عقيدة الاسلام تاليف غولدسيهر.
5 ـ العالم الاسلامي تاليف ماكس مايرهوف .
6 ـ تاريخ العرب تاليف الاستاذ هوار.
7 ـ مفكرو الاسلام تاليف كادوادوفو الفرنسي .
8 ـ مهد الاسلام تاليف الاب لامنس .
9 ـ خلاصة تاريخ العرب تاليف سديو الفرنسي .
10 ـ حياة محمدتاليف السير ويليام ميور الانكليزي .
11 ـ سيرة محمدتاليف السير وليم موير.
12 ـ مدنيات الشرق تاليف المسيو غروسه .
13 ـ الكياسة الاجتماعية تاليف الدكتور اوغسطون كرسطا الايطالي .
14 ـ محمد والاسلام تاليف حنادا قنبرت .
15 ـ حياة محمدتاليف المستر دكالون سل .
16 ـ محمد والاسلام تاليف المستر بوسرت اسمت .
17 ـ عرب اسبانياتاليف المسيو دوزي .
18 ـ عن الشرع الدولي تاليف الدكتور نجيب ارمنازي .
19 ـ المعلم الاكبرتاليف المستر هربرت وايل3 /6.
20 ـ الابطال تاليف توماس كارليل الانكليزي .
21 ـ الاسلام خواطر وسوانح تاليف هنري دي كاستري الفرنسي .
22 ـ حاضر العالم الاسلامي تاليف لوتروب ستودارد الاميركي .
23 ـ حكم النبي محمدتاليف تولستوي الروسي .
24 ـ مصير المدنية الاسلامية تاليف هوكنيك الفيلسوف الاميركي .

25 ـ سر تطور الاسلام تاليف غوستاف لوبون الفرنسي .
26 ـ الارا والمعتقدات تاليف غوستاف لوبون الفرنسي .
27 ـ الحضارات تاليف غوستاف لوبون الفرنسي .
28 ـ التمدن الاسلامي ((8)) تاليف غوستاف لوبون الفرنسي .
29 ـ الاسلام ومحمدتاليف والافتنرت .
30 ـ محمد والحضارة ((9)) تاليف عبد المسيح افندي وزير.
وغير ذلك مئات من كتبهم حول الاسلام او نبيه , وما ذلك الا ان ما وصفوه من صفات الفضيلة حقائق ناصعة لا يسترها التمويه , ولا ياتي على ذكرها الحدثان , وذكريات خالدة يحدث بها الملوان , ماقام للدهر كيان , وبما ان حديث الغدير من هاتيك الحقائق ,تجد الناس البا واحدا في روايته , يهتف به الموالي , ويعترف به الناصب , وينشده المسلم ,ويشدو به الكتابي .

الشاعر

بقراط بن اشوط الوامق الارميني النصراني , بطريق ((10)) بطارقة ارمينية , وقائدهم الاكبر , واميرهم المقدم في القرن الثالث , عده ابن شهرآشوب في معالم العلما ((11)) من مقتصدي المادحين لاهل البيت (ع).
7/3 قال اليعقوبي في تاريخه ((12)) (213/3) وابن الاثير في الكامل ((13)) (20/7) : انه وثب في سنة (237) اهل ارمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه , وكان سبب ذلك ان يوسف لماسار الى ارمينية , خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن اشوط ـ ويقال له بطريق البطارقة يطلب الامان , فاخذه يوسف وابنه نعمة فسيرهما الى باب الخليفة المتوكل , فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخي بقراط بن اشوط وتحالفوا على قتل يوسف , ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة ـ وهو صهر بقراط على ابنته ـ فاتى الخبر يوسف , ونهاه اصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل , فلما جا الشتا ونزل الثلج مكثوا حتى سكن الثلج , ثم اتوه وهو بمدينة طرون ((14)) فحصروه بها , فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه , واما من لم يقاتل معه فقالوا له : انزع ثيابك وانج بنفسك عريانا , ففعلوا ومشوا حفاة عراة , فهلك اكثرهم من البرد , وسقطت اصابع كثير منهم ونجوا , وكان ذلك في رمضان , وكان يوسف قبل ذلك قد فرق اصحابه في رساتيق عماله , فوجه الى كل طائفة منهم طائفة من البطارقة فقتلوهم في يوم واحد , فلما بلغ المتوكل خبره وجه بغا الكبير اليهم طالبا بدم يوسف , فساراليهم على الموصل والجزيرة , فبدا بارزن ((15)) وبها موسى بن زرارة وله اخوته : اسماعيل , وسليمان , وحمد , وعيسى , ومحمد , وهارون , فحمل بغا موسى بن زرارة الى المتوكل واباح قتلة يوسف , فقتل منهم زها ثلاثين الفا وسبى منهم خلقا كثيرا , فباعهم .
وهناك جمع آخرون من النصارى مدحوا امير المؤمنين (ع) منهم : شاعرهم زينبا ((16)) بن اسحاق الرسعني الموصلي النصراني .
ذكر له البيهقي في المحاسن والمساوئ ((17)) (50/1) , والزمخشري في ربيع الابرار ((18)) , وابوحيان في تفسيره البحر المحيط (221/6) , وابو العباس القسطلاني في المواهب اللدنية ((19)) ,وابو عبدالله الزرقاني المالكي في شرح المواهب (14/7) , والمقري المالكي في نفح الطيب ((20)) (505/1) والشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين (ص 117) نقلا عن امامهم ابي عبدالله محمد بن علي بن يوسف الانصاري الشاطبي ((21)) قوله ((22)) :
.8/3
عدي وتيم لا احاول ذكرها ـــ بسوء ولكني محب لهاشم .
وما تعتريني في علي ورهطه ـــ اذا ذكروا في الله لومة لائم .
يقولون ما بال النصارى تحبهم ـــ واهل النهى من اعرب واعاجم .
فقلت لهم اني لاحسب حبهم ـــ سرى في قلوب الخلق حتى البهائم .
وذكر الخطيب الخوارزمي في المناقب ((23)) (ص 28) , وابن شهرآشوب في مناقبه ((24)) (361/1) , والاربلي في كشف الغمة ((25)) (ص 20) لبعض النصارى قوله :
علي امير المؤمنين صريمة ـــ وما لسواه في الخلافة مطمع .
له النسب الاعلى واسلامه الذي ـــ تقدم فيه والفضائل اجمع .
بان عليا افضل الناس كلهم ـــ واورعهم بعد النبي واشجع .

فلو كنت اهوى ملة غير ملتي ـــ لما كنت الا مسلما اتشيع .
وذكر شيخنا عماد الدين الطبري في الجز الثاني من كتابه بشارة المصطفى ((26)) لابي يعقوب النصراني قوله :
يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ـــ ما في الجنان لها شبه من الشجر.
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ـــ ثم اللقاح علي سيد البشر.
والهاشميان سبطاه لها ثمر ـــ والشيعة الورق الملتف بالثمر.
هذا مقال رسول الله جا به ـــ اهل الروايات في العالي من الخبر.
اني بحبهم ارجو النجاة غدا ـــ والفوز مع زمرة من احسن الزمر.
اشار بها الى ما اخرجه الحفاظ((27)) عن رسول الله (ص) انه قال : ((انا الشجرة , 9/3 وفاطمة فرعها , وعلي لقاحها , والحسن والحسين ثمرتها , وشيعتنا ورقها , واصل الشجرة في جنة عدن , وسائر ذلك في سائر الجنة)).
هذا لفظه عند العامة , واما عند مشايخنا فهو : ((خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وعلي بن ابي طالب من شجرة واحدة , فما قولكم في شجرة انا اصلها , وفاطمة فرعها , وعلي لقاحها , والحسن والحسين ثمارها , وشيعتنا اوراقها ؟ فمن تعلق بغصن من اغصانها ساقته الى الجنة , ومن تركها هوى في النار)).
وممن مدحه (ع) من متاخري النصارى عبد المسيح الانطاكي المصري , بقصيدته العلوية المباركة ذات (5595) بيتا , ومنها قوله (ص 547) فيما نحن فيه :
للمرتضى رتبة بعد الرسول لدى ـــ اهل اليقين تناهت في تعاليها.
ذو العلم يعرفها ذو العدل ينصفهاذو الجهل يسرفها ذو الكفر يكميها ((28)) .
وان في ذاك اجماعا بغير خلا ـــ ف في المذاهب مع شتى مناحيها.
وان اقر بها الاسلام لا عجب ـــ فانه منذ بد الوحي داريها.
وان تنادى جموع المسلمين بها ـــ فقد وعت قدرها من هدي هاديها.
بل جاوزتهم الى الاغيار فانصرفت ـــ نفوسهم نحوها بالحمد تطريها.
وذي فلاسفة الجحاد معجبة ـــ بها وقد اكبرت عجبا تساميها.
ورددت بين اهل الارض مدحتها ـــفيه وقد صدقت وصفا وتشبيها.
كذا النصارى بحب المرتضى شغفت ـــ البابها وشدت فيه اغانيها.
فلست تسمع منها غير مدحته الـ ـــ ـغرا ما ذكرته في نواديها.
فارجع لقسانها بين الكنائس مع ـــ رهبانها وهي في الاديار تاويها.
تجد محبته بالاحترام اتت ـــ نفوسها وله ابدت تصبيها.
وانظر الى الديلم الشجعان خائضة الـــــ حروب والترك في شتى مغازيها.
تلف استعاذتها بالمرتضى ولقد ـــ زانت بصورته الحسنا مواضيها.
وآمنت ان ترصيع السيوف بصو ـــ رة الوصي ينيل النصر منضيها.
وفي الاونة الاخيرة نظم الاستاذ بولس سلامة قاضي امة المسيح ببيروت بعدما قراكتابنا هذا ـ الغدير ـ قصيدته العصما تحت عنوان عيد الغديرفي (3085) بيتا , وفيها تحليل وتدقيق , واعراب عن حقائق ناصعة , وجري مع التاريخ الصحيح , طبعت في (317)صفحة .

نعرات الجاهلية الاولى

(ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى 10/3. الشيطان سول لهم واملى لهم) ((29)) .
ربما يجد الباحث في بعض تليف المستشرقين في التاريخ الاسلامي رمزا من النزاهة في الكتابة والامانة في النقل , وخلو كل محكي عن اي مصدر ـ هبه غير وثيق من التحريف والتصرف فيه , وتجرده عن سؤ صنيع الكتبة , وبعده من الاستهتار , وهذا جمال كل تاليف وشان كل مؤلف مهما كان شريف النفس , وهو حق كل رائد , والرائد لا يكذب اهله .
غير ان في القوم من ا لف وسخف , (فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شي اذ كانوا يجحدون بيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون) ((30)) فكان الجهل لم يمت بعد وقد مات ابو جهل , ولهب الضلال لم يخمد بعد وقد اتقد ابو لهب في درك الجحيم , وكان الدنيا ترجع الى ورائها القهقرى , وعاد الاسلام كشمس كادت تكون صلا ((31)) .

جا من القوم بعد لاي من الدهر من يدعو الناس الى الجاهلية الاولى , والى حميتهاالبائدة , ولا بقيا للحمية بعد الحرائم ((32)) , نهض يبشر عن مسيح مركب من طبيعتين : الهية وبشرية , ويحسب نفسه قد ابهر في تاليفه واتى بامر جديد , فاخذ كالمتفلسف يتتعتع ويتلعثم , ويحرف الكلم عن مواضعه , ويؤول الكتاب الكريم برايه الضئيل , ويتحكم في الحديث بفكرته الخائرة , ويرى النبي الاعظم من المبشرين بنصرانيته الصحيحة التي ليست هي الا الضلال المحض , وهو مع ذلك مائن ((33)) في نقله , خائن في حكايته , غاش في نصحه , مدلس في كتابته , مهاجم قدس صاحب 11/3 الرسالة , مجانب عن الحق والحقيقة , كل ذلك باسم كتاب : حياة محمد. الا وهو الاستاذ اميل درمنغم .

ان الرجل لما شاهد ان الاسلام علا هتافه اليوم , ودوخ ارجا العالم صيته , واطلت سماؤه على الارض كلها شرقا وغربا , وشع نوره في كل طلل ووهد , وعمت اشعته كل طارف وتليد , وملا الكون صراخ قومه بالثنا البالغ على الاسلام المقدس ونبيه الاقدس ,وكثر اعجابهم بكتابه السماوي , وقانونه الاجتماعي , وشرعه السوي , وحكمه السياسي ,ودستوره الاصلاحي , ومشعبه الحق المشعب .

عز عليه كما عز على سلفه الغوغا ان يشاهد هذا السلطان العالمي العظيم , وهذه السيطرة الباهرة , وهذه الشرعة العادلة الجبارة القاهرة للاكاسرة , والتبابعة , والقياصرة ,والفراعنة الحاكمة على آرا الاقباط , والاقسة , وآبا الكنائس , وزعماالبيع ومعتقداتهم .

عز عليه ان يرى في بيئته الغربية بزوغ الاسلام الشرقي , وتنور افكار المثقفين من قومه بلمعات القرآن العربي المجيد , وانتشار معارف الاسلام الخالدة في عواصم اوربا كالسيل الجارف لاصول الضلال , واهوا الغرب , وما هناك من فساد الخلائق ,ومضلا ت البدع .

عز عليه ان يسمع باذنيه من قلب العالم الاوربي بالسنة فلاسفتها ندا : ان محمداقاوم الوثنية بعزم واحد طول الحياة , ولم يتردد لحظة واحدة بينها وبين عبادة الواحدالاحد ((34)) .

او ان يسمع عن آخر منهم وهو ينادي : ان القرآن هو القانون العام لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , فهو صالح لكل مكان وزمان ((35)) .

او ان يسمع عن ثالث من قومه , وقد ملا الدنيا صوته , وهو يقول : استقرت قواعدالاسلام على اساس مكين من الايات البينات التي انزلت تباعا وكان ختامها : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) ((36)) .

او ان يسمع باذنيه القرآن العزيز وهو يتلى في الاذاعات كل يوم بكرة وعشيا , 12/3 وتقرع آيه مسامع خلق الدنيا دون كتاب قومه وكتاب اي ملة .

ونادى لسان الكون في الارض رافعاـــ عقيرته في الخافقين ومنشدا.

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا ((37)) .

فهناك تعصب الرجل وتشزر , وشزر الى الاسلام وكتابه ونبيه , ونظراليها بصدر عينه ((38)) وتشذر ((39)) للدفاع عن نحلته , والذب عن مبدئه الباطل ;Š فعلانحيمه ((40)) بصدر واغر على الحق , وهو يشوب ولا يروب ((41)) وشرع يدعو الى النصرانية باسم الاسلام وحياة محمد ((42)) , ويرى النبي محمدا جا بكتاب عربي كما لو كان نصرانيا ,ذاكرا ا نه واحد من الانبيا (ص 100).

ويرى للنصرانية اثرا في محمد , ويزعم ان النصارى قد ايقظت شعور النبي الديني قبل بعثه (ص 100) , ويجد في القرآن اصول النصرانية (ص 106).

ويرى تاييد روح القدس لعيسى ذاتيا دون موسى ومحمد.

ويعتقد لعيسى من العصمة ما لم تكن لمحمد , ويراه قد جا في القرآن ((43)) .

ويرى النصرانية تشمل الاسلام وتضيف اليه بعض الشي (ص 118).

ويرى المسيح ابن الله الوحيد بمعنى عرفاني يلائم الذوق الخرافي (ص 110).

ويرى القرآن يدعو الى النصرانية الصحيحة , وهو القول بالوهيته وبشريته , وكون الطبيعتين في شخص واحد (ص 107 , 112).

ويعزو آراه السخيفة جلها الى القرآن المقدس , ويرى القرآن لم يحط بكل ماهوحق في الامر (ص 109).

ويرى آخر مصحف اعتمد عليه صنع الحجاج بن يوسف الثقفي , وامكان تلاوة المصحف الشريف على غير ما هو عليه .

13/3 ويرى علما التوحيد قائلين بالوهية المسيح (ص 109).

ويرى الهوة بين المسلمين والنصارى نتيجة سوء التفاهم .

ويرى التباعد بين الملتين من فكرة مفسري القرآن وعلما الاسلام .

ويرى العقل والتاريخ يستغربان عدم صلب المسيح .
ويرى اعتقاد المسلمين بعدم صلب المسيح باطلا , والاية الدالة عليه غامضة (ص 111).
ويؤول قوله تعالى : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ((44)) بما يلائم تعاليم النصرانية (ص 112).
ويعد من ضلال جزيرة العرب انكار الوهية المسيح والقول ببشريته فحسب (ص 113) , ويرى النبي قد وضع نفسه فوق جميع المعتقدات مادام على غير علم بالنصرانية الصحيحة (ص 114).
((45)) (ص 115). فهذه جملة من خرافاته الراجعة الى التبشير والدعوة الى النصرانية , وبها يقف الباحث على غاية الكاتب وقيمة كتابه , ويعرف ا نه يحط في هواه , ويحطب في حبله ((46)) ,جاهلا بان حماة الدين ـ دين البدوي الحمس ـ نابهون يحومون حول الحمى , ويعرفون حول الصلبان الزمزمة ((47)) ويدافعون عن بيضة الاسلام المقدسة كل سخب ((48)) , وصخب ,ولغط , وكذب , وافك , وقول زور ;Š وينزهون ساحته عن ارجاس الجاهلية وانجاسها (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بيات الله واولئك هم الكاذبون) ((49)) .
ولو اردت الوقوف على الحقيقة في كل ما لفقه الرجل من افك شائن , فعليك بكتاب الهدى الى دين المصطفى , وكتاب الرحلة المدرسية وغيرهما , من تاليف شيخنا العلم المجاهدالحجة الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي , وما ا لفه غيره من اعلام الامة .

تسافل الشرق او انحطاط العرب

لا احسب ان بسطا الامة الاسلامية , فضلا عن اعلامها , تخفى عليهم الغايات المتوخاة في امثال هذه الكتب المزورة , ولا تامرهم احلامهم قط بنشر ما خطته تلكم3 /14 الاقلام المستاجرة لزعانفة الجاهلية , ولا يحسب اي حامل حساسات الحيا بين جنبيه ان في تلكم التاليف فائدة طائلة قصرت عنها يد الشرق التي هي عاصمة علم الدنيا ومرتكزلوا كل فضيلة ومحمدة اجتماعية .
ولا يهجس في خلد اي محنك ان في طي تلكم الكلم مقيلا من ظل الحقيقة , او ان احدا من اولئك الاساتذة المستشرقين قد اتى بفكرة صالحة جديدة في اصلاح المجتمع من شؤون اجتماعية , واخلاقية , وسياسية , وادبية , وروحية لم يات بها نبي الاسلام في كتابه وسنته , حاشا نبي الاصلاح المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق .
فما حاجة الامة العربية الاخذة بناصية الشرق الى ترجمة هذه التليف الفارغة عن ادب الدين , وادب العلم , وادب النزاهة , وادب العفة , وادب الصدق والامانة , وادب الحق والحقيقة ؟ وما هذا الانحطاط والتسافل البالغ في العروبة , وقد اصبحت ـ والعياذ بالله ـ في مسيس الحاجة الى هذه الكتب المخزية , تاليف كل خائر بائر , تاليف من صفرت يداه عن كل خير , والضلال سجيته ((50)). ؟ كيف تفتقر الامة الاسلامية ـ ولا تفتقر ولن تفتقر ـ الى تلك الكتب ولها كتابهاالعربي المقدس , كتابها الاجتماعي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , كتابهاالذي لا ريب فيه , هدى للمتقين , كتابها الباحث عن الاداب الاجتماعية وشؤون الصالح العام التي قوامها الحكمة , واساسها العدل والاحسان , وجامعها العفة والقداسة والحنان ؟ وكيف تفتقر وهي حاملة السنة النبوية ؟ الحقوقية , والجزائية , والمدنية , والدفاعية , وما به انتظام الكون في قمع المظالم ,وصيانة الحقوق , ودستور المعاش والمعاد , وحفظ الصحة , والمصالح العامة , ومباني الترقي ,ومنقذات البشر من مخالب الجهل والضلال , ودروس التقدم في عالم الرشد والصلاح .
تلك السنة المؤسسة للحياة السياسية , وروح الوحدة الاجتماعية , والجوامع الاخلاقية , والفضائل النفسية , والحقوق النوعية والشخصية التي عليها مدار نظام حياة النوع الانساني , وتدبير شؤون المجتمع البشري في جميع ادوار الدنيا وقرونها 15/3 المتكثرة .
وكيف تفتقر ؟ والوئام , والنزوع الى كل صالح , والانحياز عن كل ما يفكك عرى المدنية الصحيحة , والحضارة الراقية , والدين المبين , الا وهو كتاب نهج البلاغة للامام اميرالمؤمنين تاليف الشريف الرضي , الذي تراه فلاسفة الدنيا دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق .

يا امه اثكليه

هلم معي ايها الشرقي الاسلامي نسائل استاذ فلسطين محمد عادل زعيتر وهو يدب مع القراد ((51)) , وقد

اسا القول واسا العمل عن ترجمة هذا الكتاب ـ حياة محمد الطافح بالضلال .
نسائله عن جنايته الكبيرة على الامة العربية بقوله في مقدمة ترجمته : قد تجنى المستشرقون على الحقائق في سيرة الرسول الاعظم لا ريب , وقد كان تجنيهم هذا عاملا في زهد كتاب العرب عن نقل ما ا لفوه الى العربية على ما يحتمل , ولكن عطل اللغة العربية من ذلك يعد نقصا في حركتنا العلمية على كل حال .
كيف ان عطل اللغة العربية مما جنته يد الجاهلية ـ وقد تجنت على الحقائق ـ يعدنقصا في حركتنا العلمية التي تدور مع الكتاب والسنة ؟ وهما مدار علم العالم , و بصيرة كل متنور , ومرمى كل مثقف , وضالة كل حكيم ,
ومقصد كل فيلسوف شرقي او غربي وهذانفس المؤلف يقول في مقدمة الكتاب : واهم المصادر لتبيان حياة محمد هوالقرآن وكتب الحديث والسيرة , والقرآن اصح هذه المصادر وان كان اوجزها.
ليته كان يتبع كتاب العرب في زهدهم عن نقل ما ا لفته يد الضلال الى العربية ,ويتوقى قلمه عن نشر كلم الفساد في المجتمع الاسلامي من دون اي تعليق عليها , واي تنبيه للقارئ بفسادها وهو يقول : لايظن القارئ ا نني اشاطر المؤلف جميع ماذهب اليه من الامور التي ارى الحقيقة غابت عنه في كثير منها.
16/3 اشكليه يا امه ;Š باي ثمن بخس او خطير باع شرف امته , وعز نحلته , وعظمة قومه ,وقداسة كتابه وسنته ؟ ((52)) وجا يعاندالاسلام بنشر ؟ تلكم الاباطيل والاضاليل المضادة مع نحلته , ويشوه سمعة مصره العزيزة , وجامعها الازهر , واساتذتها النزها , وكتابها القادرين , بنشر تلك التافهات المضلة في مطابعها الماسوف عليها , وهو يقول في المقدمة : المؤلف مع ما ساده من حسن النية لم تخل سوانحه وآراؤه من زلا ت .
ليتني ادري وقومي : ما حاجتنا الى حسن نية مؤله المسيح ـ عيسى بن مريم ـوجاعله ابن الله الوحيد ؟ ((53)) ؟ نعم والذي اراه ـ والمؤمن ينظر بنور الله ـ ان المترجم راقه ما في الكتاب من الاكاذيب والمخاريق المعربة عن النزعات والاهوا الاموية , فبذلك غدا الذئب للضبع ((54)) ,وجا وقد ادبر غريره واقبل هريره ((55)) , ووافق شن طبقة .
نعم راقه سلقه اهل بيت النبي الطاهر بسقطات القول , وكذب الحديث , وسردتاريخ مفتعل يمس كرامة النبي الاقدس , وناموس عترته , مما يلائم الروح الاموية الخبيثة ,ويمثل آل الله للملا بصورة مصغرة , ويشوه سمعتهم بما لا يتحمله ناموس الطبيعة وشرف الانسانية من شراسة الخلق , وسيئ العشرة , وقبح المداراة قال :
كانت فاطمة عابسة , دون رقية جمالا , ودون زينب ذكا , ولم تدر فاطمة حينمااخبرها ابوها من ورا الستر ان علي بن ابي طالب ذكر اسمها , وكانت فاطمة تعد عليا دميمامحدودا , مع عظيم شجاعته , وما كان علي اكثر رغبة فيها من رغبتها فيه مع ذلك (ص 197).
17/3 وكان علي غير بهي الوجه لعينيه الكبيرتين الفاترتين , وانخفاض قصبة انفه , وكبربطنه وصلعه , وذلك كله الى ان عليا كان شجاعا , تقيا , صادقا , وفيا , مخلصا , صالحا مع توان وتردد.
وكان علي ينهت ((56)) فيستقي الما لنخيل احد اليهود في مقابل حفنة تمر , فكان اذا ماعاد بها قال لزوجته عابسا : كلي واطعمي الاولاد.
وكان علي يحرد بعد كل منافرة ويذهب لينام في المسجد , وكان حموه يربته على كتفه ويعظه , ويوفق بينه وبين فاطمة الى حين , ومما حدث ان راى النبي ابنته في بيته ذات مرة وهي تبكي من لكم علي لها.
ان محمدا مع امتداحه قدم علي في الاسلام ارضا لابنته كان قليل الالتفات اليه ,وكان صهرا النبي الامويان ـ عثمان الكريم وابو العاصي ـ اكثر مداراة للنبي من علي .
وكان علي يالم من عدم عمل النبي على سعادة ابنته , ومن عد النبي له غير قوام بجليل الاعمال , فالنبي وان كان يفوض اليه ضرب الرقاب كان يتجنب تسليم قيادة اليه (ص 199).
واسوا من ذلك ما كان يقع عند مصاقبة علي وفاطمة لعدواتهما ازواج النبي , وتنازع الفريقين , فكانت فاطمة تعتب على ابيها متحسرة لا نه كان لا ينحاز الى بناته .
الى غير ذلك من جنايات تاريخية سود بها الرجل صحيفة كتابه .

ما اسا من اعقب

انا لا الوم المؤلف ـ جدع الله مسامعه ـ وان جا باذني عناق ((57)) , اذ هو من قوم حناق على الاسلام , وهو مع ذلك جرف منهال وسحاب منجال ((58)) , ينم كتابه عن عجره وبجره وانما العتب كل العتب على المترجم الجاني على الاسلام والشرق والعرب وهو يحسب نفسه منها , نعم جدب السوء يلجئ الى نجعة سوء ((59)) , والجنس الى الجنس يميل .
كل ما في الكتاب من تلكم الاقوال المختلقة , والنسب المفتعلة ان هي الا كلم 18/3 الطائش , تخالف التاريخ

الصحيح , وتضاد ما اصفقت عليه الامة الاسلامية , وما اخبر به نبيها الاقدس .
هل تناسب تقولاته في فاطمة مع قول ابيها(ص) : ((فاطمة حورا انسية , كلمااشتقت الى الجنة قبلتها))((60))؟.
او قوله (ص) : ((ابنتي فاطمة حورا آدمية)) ((61)) ؟.
او قوله (ص) : ((فاطمة هي الزهرة)) ((62)) ؟.
او قول ام انس بن مالك : كانت فاطمة كالقمر ليلة البدر او الشمس كفر غماما ـ اذاخرج من السحاب ـ بيضا مشربة حمرة , لها شعر اسود , من اشد الناس برسول الله ((شبها ,والله كما قال الشاعر :
بيضا تسحب من قيام شعرهاـــ وتغيب فيه وهو جثل اسحم ((63)) .
فكانها فيه نهار مشرق ـــ وكا نه ليل عليها مظلم ((64)) .
ولقبها الزهرا المتسالم عليه يكشف عن جلية الحال .
وهل يساعد تلك التحكمات في ذكا فاطمة وخلقها قول ام المؤمنين خديجة غ :كانت فاطمة تحدث في بطن امها , ولما ولدت وقعت حين وقعت على الارض ساجدة ,رافعة اصبعها ((65)) ؟.
او يلائمها قول عائشة : مارايت احدا اشبه سمتا , ودلا , وهديا , وحديثا , برسول الله في قيامه وقعوده من فاطمة , وكانت اذا دخلت على رسول الله قام اليها فقبلها ورحب بها ,واخذ بيدها واجلسها في مجلسه ((66)) ؟.
19/3 وفي لفظ البيهقي في السنن (101/7) : مارايت احدا اشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله ((الحديث .
وهل توافق مخاريقه في الامام علي ـ صلوات الله عليه ـ وعدم بها وجهه , وعدفاطمة له دميما وكونه عابسا , مع ما جا في جماله البهي : انه كان حسن الوجه كا نه قمر ليلة البدر , وكان عنقه ((67)) , ضحوك السن ((68)) فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ((69)). ؟ واين هي من قول ابي الاسود الدؤلي من ابيات له :
اذا استقبلت وجه ابي تراب ـــ رايت البدر حار الناظرينا ((70)) .
نعم :
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله ـــ فالناس اعدا له وخصوم .
كضرائر الحسنا قلن لوجههاـــ حسدا وبغضا انه لدميم .
اويخبرك ضميرك الحر في علي ما سلقه الرجل به من التواني والتردد ؟ وعلي ذلك المتقحم في الاهوال , والضارب في الاوساط والاعراض في المغازي والحروب , وهوالذي كشف الكرب عن وجه رسول الله في كل نازلة وكارثة منذ صدع بالدين الحنيف الى ان بات على فراشه وفداه بنفسه الى ان سكن مقره الاخير.
اليس علي هو ذلك المجاهد الوحيد الذي نزل فيه قوله تعالى : (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله) ((71)) ,وقوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضا تالله) ((72)) ((73)) ؟.
فمتى خلا علي عن مقارعة الرجال والذب عن قدس صاحب الرسالة حتى يصح ان يعزى اليه توان او تردد في امر من الامور ؟ غير ان القول الباطل لاحد له ولا امد.
20/3 وهل يتصور في امير المؤمنين تلك العشرة السيئة مع حليلته الطاهرة ؟ والنبي يقول له : ((اشبهت خلقي وخلقي وانت من شجرتي التي انا منها))((74)).
وكيف يراه النبي (ص) افضل امته , واعظمهم حلما , واحسنهم خلقا , ويقول : ((علي خير امتي , اعلمهم علما , وافضلهم حلما))((75))؟.
ويقول لفاطمة : ((اني زوجتك اقدم امتي سلما , واكثرهم علما , واعظمهم حلما)) ((76)) .
ويقول لها : ((زوجتك اقدمهم سلما , واحسنهم خلقا)) ((77)) .
يقول هذه كلها وعشرته تلك كانت بمراى منه ومسمع , افك الدجالون , كان علي (ع)كما اخبر به النبي الصادق الامين .
وهل يقبل شعورك ما قذف به الرجل ـ فض الله فاه ـ عليا من لكم فاطمة بضعة المصطفى ؟ وعلي هو ذاك المقتص اثر الرسول , ومل مسامعه قوله (ص) لفاطمة : ((ان الله يغضب لغضبك , ويرضى لرضاك))((78)).
وقوله (ص) وهو آخذ بيدها : ((من عرف هذه فقد عرفها , ومن لم يعرفها فهي بضعة مني , هي قلبي وروحي التي بين جنبي , فمن آذاها فقد آذاني))((79)).
وقوله (ص) : ((فاطمة بضعة مني , يريبني ما رابها , ويؤذيني ما آذاها)) ((80)) .
وقوله (ص) : ((فاطمة بضعة مني , فمن اغضبها فقد اغضبني)) ((81)) 21/3.
وقوله (ص) : ((فاطمة بضعه مني , يقبضني مايقبضها , ويبسطني ما يبسطها)) ((82)) .

وهل يقصر امتداح النبي عليا بقدم اسلامه , حتى يتفلسف في سره ويكون ذلك ارضا لابنته ؟ على ان امتداحه بذلك لو كان لتلك المزعمة لكان يقتصر (ص) على قوله لفاطمة في ذلك , وكان يتاتى الغرض به , فلماذا كان ياخذ (ص) بيد علي في الملا الصحابي تارة ويقول : ((ان هذا اول من آمن بي , وهذا اول من يصافحني يوم القيامة))؟.
ولماذا كان يخاطب اصحابه اخرى بقوله : ((اولكم واردا علي الحوض , اولكم اسلاما: علي بن ابي طالب)) ؟.
وكيف خفي هذا السر المختلق على الصحابة الحضور والتابعين لهم باحسان , فطفقوايمدحونه (ع) بهذه الاثارة , كما يروى عن سلمان الفارسي , انس بن مالك , زيد ابن ارقم ,عبدالله بن عباس , عبدالله بن حجل , هاشم بن عتبة , مالك الاشتر , عبدالله بن هاشم ,محمد بن ابي بكر , عمرو بن الحمق , ابي عمرة عدي بن حاتم , ابي رافع , بريدة , جندب بن زهير , وام الخير بنت الحريش ((83)) ؟.
وهل القول بقلة التفات النبي الى علي يساعده القرآن الناطق با نه نفس النبي الطاهر؟ او جعل مودته اجر رسالته ؟.
او قوله (ص) في حديث الطير المشوي , الصحيح المروي في الصحاح والمسانيد : ((اللهم ائتني باحب خلقك اليك لياكل معي)) ؟.
او قوله (ص) لعائشة : ((ان عليا احب الرجال الي , واكرمهم علي , فاعرفي له حقه واكرمي مثواه))((84)) ؟.
او قوله (ص) : ((احب الناس الي من الرجال علي)) ((85)) ؟.
22/3 او قوله (ص) : ((علي خير من اتركه بعدي)) ((86)) ؟.
او قوله (ص) : ((خير رجالكم علي بن ابي طالب , وخير نسائكم فاطمة بنت محمد)) ((87)) ؟.
او قوله (ص) : ((علي خير البشر فمن ابى فقد كفر)) ((88)) ؟.
او قوله (ص) : ((من لم يقل علي خير الناس فقد كفر)) ((89)) ؟.
او قوله (ص) في حديث الراية المتفق عليه : ((لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله , ويحب الله ورسوله)) ؟.
او قوله (ص) : ((علي مني بمنزلة الراس (راسي) من بدني (او جسدي))) ((90)) ؟.
او قوله (ص) : ((علي مني بمنزلتي من ربي)) ((91)) ؟.
او قوله (ص) : ((علي احبهم الي , واحبهم الى الله)) ((92)) ؟.
او قوله (ص) : ((انا منك وانت مني او : انت مني وانا منك)) ((93)) ؟.
او قوله (ص) : ((علي مني وانا منه , وهو ولي كل مؤمن بعدي)) ((94)) ؟.
او قوله (ص) في حديث البعث بسورة البراة المجمع على صحته : ((لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه))((95))؟.
23/3 او قوله (ص) : ((لحمك لحمي , ودمك دمي , والحق معك)) ((96)) ؟.
او قوله (ص) : ((مامن نبي الا وله نظير في امته , وعلي نظيري)) ((97)) ؟.
او ما صححه الحاكم واخرجه الطبراني عن ام سلمة , قالت : كان رسول الله اذاغضب , لم يجترئ احد ان يكلمه غير علي ((98)) ؟.
او قول عائشة : والله ما رايت احدا احب الى رسول الله من علي , ولا في الارض امراة كانت احب اليه من امراته ((99)) ؟.
او قول بريدة وابي : احب الناس الى رسول الله (ص) من النسا فاطمة , ومن الرجال علي ((100)) ؟.
او حديث جميع بن عمير , قال : دخلت مع عمتي على عائشة , فسالت : اي الناس احب الى رسول الله ؟ قالت : فاطمة فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها , ان كان ماعلمت صواما قواما ((101)) ؟.
وكيف كان رسول الله (ص) يقدم الغير على علي في الالتفات اليه ؟ وهو اول رجل اختاره الله بعده من اهل الارض لما اطلع عليهم , كما اخبر به (ص) لفاطمة بقوله : ((ان الله اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبيا , ثم اطلع الثانية فاختار بعلك , فاوحى الي , فانكحته واتخذته وصيا))((102)).
وبقوله (ص) ((ان الله اختار من اهل الارض رجلين : احدهما ابوك والاخر 24/3زوجك)) ((103)) .
واني لا يسعني المجال لتحليل كلمة الرجل : وكان صهرا النبي الامويان الخ وحسبك في مداراة عثمان الكريم حديث انس عن رسول الله لما شهد دفن رقية ابنته العزيزة وقعد على قبرها , ودمعت عيناه فقال : ((ايكم لم يقارف

الليلة اهله ؟)) فقال ابو طلحة : انافامره ان ينزل في قبرها.
قال ابن بطال : اراد النبي ((ان يحرم عثمان النزول في قبرها , وقد كان احق الناس بذلك لا نه كان بعلها , وفقد منها علقا لا عوض منه , لا نه حين قال (ع) : ((ايكم لم يقارف الليلة اهله ؟)) سكت عثمان ولم يقل : انا Š; لا نه قد قارف ليلة ماتت بعض نسائه صهره من النبي ((عن المقارفة , فحرم بذلك ما كان حقا له , وكان اولى به من ابي طلحة وغيره وهذا بين في معنى الحديث ,ولعل النبي ((قد كان علم ذلك بالوحي , فلم يقل له شيئا لا نه فعل فعلا حلالا , غير ان المصيبة لم تبلغ منه مبلغا يشغله حتى حرم ما حرم من ذلك بتعريض غير صريح الروض الانف ((104)) (107/2).
وما عساني ان اقول في ابي العاص الذي كان على شركه الى عام الحديبية , واسر مع المشركين مرتين , وفرق الاسلام بينه وبين زوجته زينب بنت النبي (ص) ست سنين ,وهاجرت مسلمة وتركته لشركه , ولم ترد قط بعد اسلامه كلمة تعرب عن صلته مع النبي ومداراته له , فضلا عن مقايسته بعلي ابي ذريته وسيد عترته .
وقد اتهم الرجل نبي الاسلام بعدم العمل على سعادة ابنته الطاهرة المطهرة بنص الكتاب العزيز , ويقذف عليا بالتالم من ذلك , وكان (ص) اذا اصبح اتى باب علي وفاطمة وهو يقول : ((يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)).
وكان لم يزل يقول : ((فاطمة احب الناس الي)).
ويقول : ((احب الناس الي من النسا فاطمة)).
ويقول : ((احب اهلي الي فاطمة)).
25/3 وكان عمر يقول لفاطمة : والله ما رايت احدا احب الى رسول الله منك ((105)) .
وما اقبح الرجل في تقوله على النبي (ص) بعده لعلي غير قوام بجليل الاعمال وقدوازره وناصره وعاضده بتمام معنى الكلمة , بكل حول وطول من بد دعوته الى آخر نفس لفظه , فصار بذلك له نفسا , واخا , ووزيرا , ووصيا , وخليفة , ووارثا , ووليا بعده , وكان قائده الوحيد في حروبه ومغازيه , وهو ذلك الملقب بقائد الغرالمحجلين , وحيا من الله العزيز في ليلة اسرى بنبيه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ((106)) .
واسوا من ذلك كله عد الرجل ازواج النبي عدوات علي وفاطمة , وقد ذكر تنازع عائشة معهما وام سلمة , وبسط القول في ذلك بنقل حادثة موضوعة , وشكل هناك حزبين منهن , دمقراطي و رستودمقراطي , وتقول بما يمس ناموس النبي وكرامة ازواجه امهات المؤمنين ويمثل آل الله بكل جلافة وصلافة .
ليت شعري كيف يروق المترجم عد عائشة عدوة لفاطمة وهي تقول : مارايت احدا قط افضل من فاطمة غير ابيها اخرجه الطبراني في الاوسط ((107)) بسند صحيح على شرط الشيخين , كما في شرح المواهب (202/3) , والشرف المؤبد ((108)) (ص 58).
وهي كانت تقبل راس فاطمة وتقول : ياليتني شعرة في راسك نزهة المجالس (227/2).
وكيف يرتضي قومه نشر هذه القارصة والقرآن اوجب على الامة مودة العترة النبوية ((109)) , ومن المتسالم عليه بين المسلمين ان آية الايمان والنفاق في شرعة النبي المحبوب :حب علي وبغضه كما ياتي حديثه .
وقد اتفقت الامة على ما مر في حديث الغدير من قول رسول الله (ص) في علي : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه)) وصح عن النبي (ص) قوله : ((من احب عليا فقد احبني , ومن ابغض عليا فقد ابغضني , ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني 26/3فقد آذى الله)) ((110)) .
واخبر (ص) عن جبرئيل ا نه اخبره بان : ((السعيد كل السعيد من احب عليا في حياتي وبعد مماتي , الا وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياتي وبعد مماتي))((111)).
وكيف خفي على هذا الرجل ان عزو عدا سيد العترة وسيدتها الى زوجات النبي قذف مقذع , وسب شائن , ان عرض على محكمة العدل الاسلامي واخذ بقوله (ص) في عترته : ((لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد , ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة))((112))؟.
او بما ورد من طريق الثقات من : ((ان عليا لا يبغضه احد قط الا وقد شارك ابليس اباه في رحم امه))((113)) ؟.
او بما اخرجه الحافظ الجزري عن عبادة بن الصامت قال : كنا نبور ((114)) اولادنا بحب علي بن ابي طالب (رض) , فاذا راينا احدهم لا يحب علي بن ابي طالب علمنا ا نه ليس منا وانه لغير رشدة ((115)) ؟ ثم قال الحافظ : وهذا مشهور من قديم والى اليوم ا نه مايبغض عليا (رض)الا ولد زنا اسنى المطالب ((116)) (ص 8).
هذه نبذ من مخاريق كتاب حياة محمد وكم لها من نظير حول القرآن وتحريفه ,وهناك قذف الشيعة بما هي بريئة منه , والعجب ان عادل زعيتر يحسب نفسه معذورا في بث هذه الاباطيل المضلة في المجتمع بقوله في مقدمة الكتاب : وقد كنت اود ان اعلق عليها بعض حواش لو لم ار ان ذلك يخرجني عن دائرة الترجمة .
امن العدل سقاية روح الملا الديني بهذه السموم القتالة والاعتذار بمثل هذا التافه ؟اهكذا خلق الانسان ظلوما

جهولا ؟.
(ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.
لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة) ((117)) .

حادث شوه صحائف التاليف

هناك فكرة غير صالحة , وان شئت قلت بدعة سيئة فتحت على الامة باب 27/3التقول بمصراعيه , وعنها تتشعب شجنة ((118)) الافك في الحديث , وينبعث القول المزور , واليهايستند كل بهرجة وسفسطة , الا وهي : هذه الخطة الحديثة في التاليف , واتخاذ هذاالاسلوب الحديث الذي يروق بسطا الامة ويسمونه تحليلا , ويرونه حسنا في الكتابة .
هذه الفكرة هي التي خفت بها وطاة التاليف ـ وطاة حزونته ـ وكثر بذلك المؤلفون ,فجا لفيف من الناس يؤلف وكل منهم سلك وادي تضلل ((119)) , ولا يخنق على جرته ((120)) ويرمي القول على عواهنه , وينشر في الملا ما ليس للمجتمع فيه درك , فيتحكم في آرائه ,ويكذب في حديثه , ويخون في نقله , ويحرف الكلم عن مواضعه , و يقذف من خالف نحلته ,وينسبه الى ما شاه هواه , ويسلقه بالبذا , ولا يكفف عنه لغبه ((121)) .
هذه الفكرة هي التي جرت على الامة شية العار ووصمة الشنار , ورمتها بثالثة الاثافي , ومدت يد الفحشا على التاليف , وابدت في صفحاته وصمات سؤ , فراح شرف الاسلام , وادب الدين , وامانة النقل , ومكانة الصدق , ضحية الميول والشهوات , ضحية الاهوا والنزعات الباطلة , ضحية الاقلام المستاجرة .
هذه الفكرة هي التي شوهت وجه التاليف , وجنت بها الاقلام , وولدت في القلوب ضغائن , فجا المفسر يؤول القرآن برايه , والمحدث يختلق حديثا يوافق ذوقه , والمتكلم يذكر فرقا مفتعلة , والفقيه يفتي بما يحبذه , والمؤرخ يضع في التاريخ ما يرتضيه , كل ذلك قولا بلا دليل , وتحكما بلا بينة , وتكلما بلا ماخذ , ودعوى بلا برهان , وتقولا بلا مصدر ,وكذبا بلا مبالاة , وافكا بلا تحاش .
(فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) ((122)) .
28/3 والقارئ يجد مثال هذه كلها نصب عينيه في طي كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية , والوشيعة في الرد على الشيعة , وفجر الاسلام وضحاه وظهره , والجولة في ربوع الشرق الادنى , والمحاضرات للخضري , والسنة والشيعة , والاسلام الصحيح , والعقيدة في الاسلام , وخلفا محمد , وحياة محمد لهيكل , وفي مقدمها كتاب حياة محمد لاميل درمنغم .
فخلو تاليف الشرقي المسلم عن ذكر المصادر نساية للكتاب والسنة , واضاعة لاصول العلم , وجناية على السلف , وتفويت لمثر الاسلام , وعمل مخدج ((123)) , وسعي ابتر ,وليس من صالح الامة ولا من صلاح المجتمع الاسلامي , وسياتيه يوم وهو يقرع سن نادم .
وان تاليفا هو هكذا لا يمثل في علومه ومعارفه الا نفسية مؤلفه وانظاره , ولا يراه القارئ الا كرواية لا تقوم الا بقائلها.
خذ اليك في موضوع واحد كتابين هما مثالان لاكثر ما ارتاينا في هذا البحث , الاوهما :
1 ـ كتاب الامام علي , تاليف الاستاذ ابي نصر عمر.
2 ـ كتاب الامام علي , تاليف الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود.
فهما على وحدة الموضوع , والنزعة , والبيئة , والدراسة , والهوى السائد , طالمااختلفا في الابحاث والنظريات , فهذا الاستاذ ابو نصر اخذ آرا الخضري الاموية ومن يضاهيه فيها , وصبها في بوتقة تاليفه , فجا في كتابه بكل شن شوها التقت بها حلقتاالبطان ((124)) .
واما الاستاذ عبد الفتاح فانه جد وثابر على جهود جبارة , واخذ زبدة المخض من الحقائق الناصعة , غير ا نه ضيع اتعابه باهمال المصادر , فلم يات كتابه الا كنظرية شخصية ,ولو ازدان تاليفه بذكرها في التعاليق , وارداف ذلك النقل الواضح بما ارته من الراي السديد, لكان ابلغ في تمثيل افكار الجامعة , والاعراب عن نظريات الملا الديني , وان كان ما ثابره الان مشفوعا بشكر جزيل .
(ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا) ((125)) .

13 ـ ابن الرومي

المتوفى (283) 29/3. يا هند لم اعشق ومثلي لايرى ـــ عشق النسا ديانة وتحرجا.
لكن حبي للوصي مخيم ـــ في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا.
فهو السراج المستنير ومن به ـــ سبب النجاة من العذاب لمن نجا.
واذا تركت له المحبة لم اجد ـــ يوم القيامة من ذنوبي مخرجا.
قل لي اترك مستقيم طريقه ـــ جهلا واتبع الطريق الاعوجا.
واراه كالتبر المصفى جوهرا ـــ وارى سواه لناقديه مبهرجا.
ومحله من كل فضل بين ـــ عال محل الشمس او بدر الدجى .
قـال النبي لـه مقـالا لم يكـن يـوم الغدير لسـامعيه ممجمجـا ((126)) .
من كنت مولاه فذا مولى له ـــ مثلي واصبح بالفخار متوجا.
وكذاك اذ منع البتول جماعة ـــ خطبوا واكرمه بها اذ زوجا.
وله عجائب يوم سار بجيشه ـــ يبغي لقصر النهروان المخرجا.
ردت عليه الشمس بعد غروبهـابيضـا تـلمع وقدة وتـاججـا ((127)) .

الشاعر

ابـو الحسن علي بن عباس بن جريج ((128)) مولى عبيدالله بن عيسى بن جعفرالبغدادي , الشهير بـابـن الـرومي مفخرة من مفاخر الشيعة , وعبقري من عباقرة الامة ,وشعره الذهبي الكثير الطافح بـرونـق الـبلاغة قد اربى على سبائك التبر حسنا وبها ,30/3 وعلى كثر النجوم عددا ونورا برع في الـمـديـح , والـهجا , والوصف , والغزل من فنون الشعر ,فقصر عن مداه الطامحون , وشخصت اليه الابصار , فجل عن الند كما قصر عن مزاياه العد.
ولـه فـي مـودة ذوي القربى من آل الرسول ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ اشواط بعيدة , واختصاصه بـهـم ومدائحه لهم ودفاعه عنهم من اظهر الحقائق الجلية , وقد عده ابن الصباغ المالكي المتوفى (855) فـي فـصـولـه المهمة ((129)) (ص 302) , والشبلنجي في نور الابصار ((130)) (ص 166) من شعرا الامام الحسن العسكري ـ صلوات الله عليه .
وكـان مـجـمـوع شعره غير مرتب على الحروف , رواه عنه المسيبي علي بن عبيدالله بن المسيب ;Š ومـثـقال ـ غلام ابن الرومي ـ في مائة ورقة , ورواه عن مثقال ابوالحسن علي بن العصب الملحي , وكـتـب احـمـد بن ابي قسر الكاتب من شعره مائة ورقة , وخالد الكاتب كذلك , فرتبه الصولي على الـحـروف فـي مائتي ورقة جمع شعره ابو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت .
ولـلـخالديين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد كتاب في اخبار شعر المترجم ((131)) ,وانتخب ابن سينا ديوانه , وشرح مشكلات شعره كما في كشف الظنون ((132)) (498/1) .,
وعن ابن سينا : ان مما كلفني استاذي في الادب حفظ ديوان ابن الرومي , فحفظته مع عدة كتب في ستة ايام ونصف يوم .
ويـروي بـعض شـعره : ابو الحسين علي بن جعفر الحمداني , و اسماعيل بن علي الخزاعي , وابو الحسن جحظة , الذي مدحه ابن الرومي بقصيدة توجد في ديوانه ((133)) (ص 168).
تـجـد ذكـره والـثنا عليه في ((134)) فهرست ابن النديم (ص 235) , تاريخ بغداد (23/12) ,معجم الـشـعـرا (ص 289 , 453) , امالي الشريف المرتضى (101/2) , مروج الذهب (495/2) , العمدة لابن رشـيـق (56/1 , 61 , 91) , مـعـالـم العلما لابن شهرآشوب , وفيات الاعيان (385/1) , مرآة الجنان لـلـيـافعي (198/2) , شذرات الذهب (188/2) , معاهدالتنصيص (38/1) , كشف الظنون (498/1) , روضـات الـجـنـات (ص 473) , نسمة السحرفيمن تشيع وشعر , دائرة المعارف للبستاني (494/1) , دائرة المعارف الاسلامية (181/1) , الاعلام للزركلي (675/2) , 31/3الشيعة وفنون الاسلام (ص 105) ,مجلة الهدى العراقية الجزالسادس (ص 223 - 227).
وعني بجمع آثاره وكتابة اخباره وروايتها جمع منهم :
1 ـ ابـو الـعباس احمد بن محمد بن عبيدالله بن عمار : المتوفى (319) , قال ابن المسيب :لما مات ابـن الـرومـي عـمـل كتابا ((135)) في تفضيله ومختار شعره , وجلس يمليه على الناس , كما في فهرست ابن النديم ((136)) (ص 212) ومعجم الادبا (227/1).
2 ـ ابو عثمان الناجم ترجمه في كتاب مقصور عليه .

3 ـ ابـو الـحسـن علي بن عباس النوبختي : المتوفى (327) جمع اخباره في كتاب مفرد ,كما في معجم المرزباني ((137)) (ص 295) ومعجم الادبا ((138)) (229/5).
وافرد من الـكـتاب المتاخرين الاستاذ عباس محمود العقاد كتابا ((139)) في ترجمته في (392) صفحة ونحن ناخذ منه ما هو المهم ملخصا بلفظه قال :
قد ادرك ابن الرومي في حياته ثمانية خلفا , هم : الواثق , المتوكل , المنتصر ,المستعين , المعتز , المهتدي , المعتمد , المعتضد المتوفى بعد ابن الرومي .
اثـنـى عـلـيـه الـعـمـيـدي صـاحـب الابانة ((140)) , وابن رشيق صاحب العمدة ((141)) وقال : اكـثـرالـمـولـديـن اخـتـراعـا وتوليدا فيما يقول الحذاق : ابو تمام وابن الرومي واطراه ابن سعيد المغربي المتوفى (673) في كتابه : عنوان المرقصات والمطربات ((142)) .
ويـظـهـر ان ابـا عثمان سعيد بن هاشم الخالدي ـ من ادبا القرن الرابع ـ توسع في ترجمته , اما في كـتابه حماسة المحدثين , او في كتاب مقصور عليه ولكن اخباره هذه ذهبت كلها ولم يبق منها اثر الا متفرقات في الكتب , لا تغني في ترجمة وافية ولا شبيهة بالوافية ,فنحن ننقلها كما هي :
ولـد يـوم الاربـعـا بـعـد طـلـوع الفجر لليلتين خلتا من رجب (221)ببغداد , في الموضع المعروف بالعقيقة ((143)) ودرب الختلية , في دار بازا قصر عيسى بن جعفر بن منصور ((144)) .
كان ابن الرومي مولى لعبدالله بن عيسى , ولايشك ا نـه رومي الاصل , فانه 32/3يذكره ويؤكده في مـواضـع مـن ديوانه , واسم جده مع هذا : جريج ـ او جرجيس ـ اسم يوناني لا شبهة فيه Š; فلا ينبغي الالتفات الى من قال : انه سمي بابن الرومي لجماله في صباه .
وكـان ابـوه صديقا لبعض العلما والادبا منهم : محمد بن حبيب الراوية الضليع في اللغة والانساب , فـكـان الـشاعر يختلف اليه لهذه الصداقة , وكان محمد ابن حبيب يخصه لمايراه من ذكائه وحدة ذهـنـه , وحدث الشاعر عنه فقال : انه كان اذا مر به شي يستغربه ويستجيده يقول لي : يا ابا الحسن ضع هذا في تامورك ((145)) .
وقـد عـلـمـنـا ان امه كانت فارسية من قوله : الفرس خؤولي والروم اعمامي , وقوله :فلم يلدني ابو الـسـواس سـاسـان بعد ان رفع نسبه الى يونان من جهة ابيه , وربما كانت امه من اصل فارسي , ولم تـكـن فـارسـية قحا لابيها وامها ـ وهذا هو الارجح ـ لان علمه بالفارسية لم يكن علم رجل نشا في حـجـر ام تـتكلم هذه اللغة , ولا تحسن الكلام بغيرها ,وماتت امه وهو كهل او مكتهل كما يقول في رثائها :
اقول وقد قالوا اتبكي لفاقد ـــ رضاعا واين الكهل من راضع الحلم .
هي الام يالناس جزعت فقدها ـــ ومن يبك اما لم تذم قط لا يذم .
وكانت امه تقية , صالحة , رحيمة , كما يؤخذ من ابياته في رثائها.
قـال الامـيـني : امه حسنة بنت عبدالله السجزي كما في معجم المرزباني ((146)) , وسجز بلدة من بلاد الفرس من ارباض خراسان , فهي فارسية قح .
اخوه وشقيقه محمد المكنى بابي جعفر , وهو اكبر من المترجم , وتوفي قبله , وكان يتفجع بذكراه ورثـاه , ومـات اخوه وهو يعمل في خدمة عبيدالله بن عبدالله بن طاهر احداركان بيت بني طاهر , ويظهر من ديوان المترجم ا نـه كان اديبا كاتبا ايضا.
ولـم يـبـق لابـن الرومي بعد موت اخيه احد يعول عليه من اهله او من يحسبون في حكم اهله , الا اناس من مواليه الهاشميين العباسيين , كانوا يبرونه حينا ويتناسونه احيانا ,و كان لعهد الهاشميين الـطـالـبيين احفظ منه لعهد الهاشميين العباسيين , كما يظهر مما يلي اما ابن عمه الذي اشار اليه في قوله :
33/3 لي ابن عم يجر الشر مجتهدا ـــ الي قدما ولا يصلي له نارا.
يجني فاصلى بما يجني فيخذلني ـــوكلما كان زندا كنت مسعارا.
فلا ندري اهو ابن عم لح , او ابن عم كلالة ؟ ومبلغ ما بينهما من صلة المودة ظاهر من البيتين .

اولاده :

رزق ابن الرومي ثلاثة ابنا وهم : هبـ ةالله , ومحمد , وثالث لم يذكر اسمه في ديوانه ,ماتوا جميعا في طـفـولتهم , ورثاهم بابلغ وافجع ما رثى به والد ابناه , وقد سبق الموت الى اوسطهم محمد , فرثاه بدالية مشهورة , يقول فيها :
توخى حمام الموت اوسط صبيتي ـــفلله كيف اختار واسطة العقد.

على حين شمت الخير في لمحاته ـــ وآنست من افعاله آية الرشد.
ومنها في وصف مرضه :
لقد قل بين المهد واللحد لبثه ـــ فلم ينس عهد المهد اذ ضم في اللحد.
الح عليه النزف حتى احاله ـــ الى صفرة الجادي ((147)) عن حمرة الورد.
وظل على الايدي تساقط نفسه ـــ ويذوي كما يذوي القضيب من الرند ((148)) .
ويذكر فيها اخويه الاخرين :
محمد ما شي توهم سلوة ـــ لقلبي الا زاد قلبي من الوجد.
ارى اخويك الباقيين كليهما ـــ يكونان للاحزان اورى من الزند.
اذا لعبا في ملعب لك لذعا ـــ فؤادي بمثل النار عن غير ما عمد.
فما فيهما لي سلوة بل حزازة ـــ يهيجانها دوني واشقى بها وحدي .
اما ابنه هبة الله فقد ناهز الشباب على ما يفهم من قوله في رثائه :
ياحسرتا فارقتني فننا ـــ غضا ولم يثمر لي الفنن .
ا بني انك والعزا معا ـــ بالامس لف عليكما كفن .
وفي الديوان ابيات يرثي بها ابنا لم يذكر اسمه , وهي :34/3.
حماه الكرى هم سرى فتاوبا ـــ فبات يراعي النجم حتى تصوبا.
اعيني جودا لي فقد جدت للثرى ـــ باكثر مما تمنعان واطيبا.
بني الذي اهديته امس للثرى ـــ فلله ما اقوى قناتي واصلبا.
فان تمنعاني الدمع ارجع الى اسى ـــ اذا فترت عنه الدموع تلهبا.
وهي على الارجح رثاؤه لاصغر ابنائه الذي لم يذكر اسمه , ولا ندري هل مات قبل اخيه او بعده , ولكن يخيل الينا من المقابلة بين هذه المراثي ان الابيات البائية كانت آخرمارثى به ولدا , لانها تنم عن فجيعة رجل راضه الحزن على فقد البنين , حتى جمدت عيناه ولم يبق عنده من البكا الا الاسى الملتهب في الضلوع , والا العجب من ان يكون قد عاش وصلبت قناته لكل هذه الفجائع , وقد كان رثاؤه لابنه الاوسط صرخة الضربة الاولى ,ففيها ثورة لاعجة تحس من خلل الابيات , ثم حل الالم المرير محل الالم السوار في مصيبته الثانية , فوجم وسكن واستعبر , ثم كانت الخاتمة فهو مستسلم يعجب للحزن كيف لم يقض عليه , ويحس وقدة المصاب في نفسه ولا يحسه في عينيه , ولقد غشيت غبرة الموت حياته كلها , وماتت زوجته بعد موت ابنائه جميعا , فتمت بها مصائبه وكبر عليه الامر الخ .

تعليمه

ذلك كل ما استطعنا ان نجمعه من الاخبار النافعة عن نشاة الشاعر واهله , ولا فائدة من البحث في المصادر التي بين ايدينا عن ايام صباه وتعليمه ومن حضر عليهم وتتلمذ له من العلما والرواة , فان هذه المصادر خلو مما يفيد في هذا المقام الا ما جا عرضا في الجزالسادس من الاغاني ((149)) , حيث يروي ابن الرومي عن ابي العباس ثعلب , عن حماد بن المبارك , عن الحسين بن الضحاك وحيث يروي في موضع آخر عن قتيبة , عن عمرالسكوني بالكوفة , عن ابيه , عن الحسين بن الضحاك , فيصح ان تكون الرواية هنا رواية تلميذ عن استاذ , لان ثعلبا ولد سنة مائتين , فهو اكبر من الشاعر باحدى و عشرين سنة اما قتيبة ـ والمفهوم ا نه ابو رجا قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي المحدث العالم المشهور ـفجائز ان يكون ممن املوا عليه وعلموه , لا نه مات وابن الرومي يناهز العشرين .
35/3 وقد مر بنا ا نه كان يختلف الى محمد بن حبيب الراوية النسابة الكبير , وسنرى هنا ا نه كان يرجع اليه في بعض مفرداته اللغوية , فيذكر شرحها في ديوانه معتمدا عليه , قال بعد قوله :
واصدق المدح مدح ذي حسد ـــ ملان من بغضة ومن شنف .
قال لي محمد بن حبيب : الشنف ما ظهر من البغضة في العينين , واشار اليه بعد بيت آخر وهو :
بانوا فبان جميل الصبر بعدهم ـــ فللدموع من العينين عينان .
اذ فسر كلمة (عينان) , فروى عن ابن حبيب انه قال : عان الما يعين عينا وعيناناذا ساح فهؤلا ثلاثة من اساتذة ابن الرومي على هذا الاعتبار , ولاعلم لنا بغيرهم فيماراجعناه , وحسبنا مع هذا ان الرجل ـ كيفما كان تعليمه وايا كان معلموه ـ قد نشا على نصيب واف من علوم عصره , وساهم في القديم والحديث منها بقسط وافر في شعره , فلو لم يقل المعري : انه كان يتعاطى الفلسفة , والمسعودي : ان الشعر كان اقل الاته لعلمنا ذلك من شواهد شتى

في كلامه , فهي هناك كثيرة متكررة لا يلم المتصفح ببعضها الا جزم باطلاع قائلها على الفلسفة , ومصاحبة اهلها , واشتغاله بها , حتى سرت في اسلوبه وتفكيره , وماكان متعلم الفلسفة في تلك الايام يصنع اكثر من ذلك ليتعلمها او ليعد من متعلميها , فانت لا تقرا لرجل غير مشتغل او ملم بالفلسفة والقياس المنطقي والنجوم كلاما كهذا الكلام :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ـــ يكون بكا الطفل ساعة يولد.
والا فما يبكيه منها وانها ـــ لارحب مما كان فيه وارغد.

وذكر ((150)) شواهد كثيرة على المامه بالعلوم ومعرفته بمصطلحاتها , غضضنا الطرف عنها اختصارا.

رسائل ابن الرومي

وقد وردت في ابياته الهمزية اشارة الى حذقه في الكتابة , ومشاركته في البلاغة المنثورة , تعززها اشارة مثلها في هذا البيت :

36/3 الم تجدوني آل وهب لمدحكم ـــ بشعري ونثري اخطلا ثم جاحظا.

فلا بد ا نه كان يكتب ويمارس الصناعة النثرية , الا ان ما استجمعناه من منثوراته لا يعدو نبذا معدودة موجزة , منها :

1 ـ رسالة الى القاسم بن عبيدالله يقول فيها متنصلا :

ترفع عن ظلمي ان كنت بريئا , وتفضل بالعفو ان كنت مسيئا , فوالله اني لاطلب عفو ذنب لم اجنه , والتمس الاقالة مما لا اعرفه , لتزداد تطولا , وازداد تذللا , وانا اعيذحالي عندك بكرمك من واش يكيدها , واحرسها بوفائك من باغ يحاول افسادها , واسال الله تعالى ان يجعل حظي منك بقدر ودي لك , ومحلي من رجائك بحيث استحق منك والسلام .

2 ـ رسالة كتبها يعود صديقا :

اذن الله في شفائك , وتلقى داك بدوائك , ومسح بيدالعافية عليك , ووجه وفدالسلامة اليك , وجعل علتك ماحية لذنوبك , مضاعفة لثوابك .

3 ـ كتب الى صديق له قدم من سيراف ((151)) , فاهدى الى جماعة من اخوانه ونسيه :

اطال الله بقاك , وادام عزك وسعادتك , وجعلني فداك , لولا اني في حيرة من امري , وشغل من فكري لما افترقنا , وشوقي ـ علم الله ـ فغالب , وظمئي فشديد , والى الله الرغبة في ان يجعل القدرة على اللقا حسب المحبة , انه قادر جواد.

ومكاننا من جميل رايك ـ ايدك الله ـ يبعثنا على تقاضي حقوقنا قبلك , وكريم سجاياك واخلاقك يشجعنا على امضا العزم في ذلك , وما تطولت به من الاياس يؤنسنابك , ويبسطنا اليك , وآثار يديك تدلنا عليك , وتشهد لنا بسماحتك , والله يطيل بقاك ,ويديم لنا فيك وبك السعادة .

وبلغني ادام الله عزك ان سحابة من سحائب تفضلك امطرت منذ ايام مطرا عم اخوانك , بهدايا مشتملة على حسن وطيب , فانكرت على عدلك وفضلك خروجي منهامع دخولي في جملة من يعتدك , ويعتقدك , وينحوك , ويعتمدك , وسبق الى قلبي من الم سؤالظن برايك اضعاف ماسبق اليه من الالم بفوت الحظ من لطفك , فرايت مداواة قلبي من ظنه , وقلبك من سهوه , واستبقا الود بيننا بالعتاب الذي يقول فيه القائل : ويبقى الود ما بقي العتاب , وفيما عاتبت كفاية عند من له اذنك الواعية , وعينك 37/3الراعية .

4 ـ وقال في تفضيل النرجس على الورد :

النرجس يشبه الاعين والمضاحك , والورد يشبه الخدود , والاعين والمضاحك اشرف من الخدود , وشبيه الاشرف اشرف من شبيه الادنى , والورد صفة لا نه لون ,والنرجس يضارعه في هذا الاسم , لان النرجس هو الريحان الوارد , اعني ا نه ابدا في الما ,والورد خجل والنرجس مبتسم , وانظر ادناهما شبها بالعيون فهو افضل .

هذه نماذج من منثوراته لا نعرف غيرها فيما بين ايدينا , وخليق بمن يكتب بهذاالاسلوب ان يعد في بلغا الكتاب , وان لم يعد في ابلغهم , على ان ابن الرومي لم يكن يحسب نفسه الا مع الشعرا اذا اختلفت الطوائف , فانه يقول عن نفسه وهو يمدح ابا الحسين كاتب ابن ابي الاصبع :

ونحن معاشر الشعرا ننمى ـــ الى نسب من الكتاب دان .
وان كانوا احق بكل فضل ـــ وابلغ باللسان وبالبيان .
ابونا عند نسبتنا ابوهم ـــ عطارد السماوي المكان .

اما حظه من علوم العربية والدين , فمن المفضول ان نتعرض لاحصا الشواهد عليه في كلامه , لا نه ابين من ان يحتاج الى تبيين وندر في قصائده المطولة او الموجزة قصيدة تقراها ولا تخرج منها وانت موقن باستبحار ناظمها في اللغة , واحاطته الواسعة بغريب مفرداتها , واوزان اشتقاقها , وتصريفها , وموقع امثالها , واسما مشاهيرها , ومايصحب ذلك من احكام في الدين , ومقتبسات من ادب القرآن , فليس في شعر العربية من تبدو هذه الشواهد في كلامه بهذه الغزارة والدقة غير شاعرين اثنين : احدهما صاحبنا والثاني المعري , وقد كان يمدح الرؤسا والادبا امثال : عبيدالله بن عبدالله , وعلي بن يحيى , واسماعيل بن بلبل , فيفسر غريب كلماته في القرطاس الذي يثبت فيه قصائده , كا نه كان يشفق ان تفوتهم دقائق لفظه واسرار لغته , ثم يعود الى الاعتذار من ذلك اذا انس منهم الجفوة والتغير :

لم افسر غريبها لك لكن ـــ لامرى يجهل الغريب سواكا.

###.

لغيرك لا لك التفسير انى ـــ يفسر لابن بجدتها الغريب .

38/3 وكانوا لشهرته باللغة , وعلم اسرارها , ولطيف نكاتها , يختلقون له الكلمات النافرة , يسالونه عنها ليعبثوا به او يعجزوه , وقصة الجرامض احدى هذه المعابثات التي تدل على غيرها من قبيلها , فقد ساله بعضهم في مجلس القاسم بن عبيدالله : ما الجرامض ؟ فارتجل مجيبا :

وسالت عن خبر الجرا ـــ مض طالبا علم الجرامض .

وهو الخزاكل والغوا ـــ مض قد تفسر بالغوامض .

وهو السلجكل شئت ذ ـــ لك ام ابيت بفرض فارض .

وكلها كلمات من مادة الجرامض لا معنى لها ولا وجود.

واذا صح استقراؤنا , وكان من اساتذته امثال ثعلب وقتيبة فضلا عن الاستاذية الثابتة لابن حبيب فلا جرم يصير ذلك علمه بالغريب والانساب والاخبار , هؤلا كلهم من نخبة النخبة في هذه المطالب , ولا سيما اذا اعانهم تلميذ ذو فطنة متوقدة الفهم وذاكرة سريعة الحفظ كهذا التلميذ , فقد مر بك ا نه كان يحفظ الابيات الخمسة من قراة واحدة ,فهب في الرواية بعض المبالغة التي تتعرض لها امثال هذه الروايات , فهو بعد سريع الحفظ ,وهذا مما يعينه على تحصيل اللغة وتعليق المفردات .

عاش ابن الرومي حياته كلها في بغداد , لا يفارقها قليلا حتى يعود سريعا , وقدنازعه اليها الشوق وغلبه نحوها حنين , وكانت بغداد يومئذ عاصمة الدنيا غير مدافع , وكان صاحب ضيعة ومالك دارين وثرا وتحف موروثة , منها قدح زعم ا نه كان للرشيد ,ووصفه في شعره لما اهداه الى علي ابن المنجم يحيى :

قدح كان للرشيد اصطفاه ـــ خلف من ذكوره غير خلف .

كفم الحب في الحلاوة بل احلى ـــ وان كان لايناغي بحرف .

صيغ من جوهر مصفى طباعا ـــ لاعلاجا بكيميا مصف .

تنفذ العين فيه حتى تراها ـــ اخطاته من رقة المستشف .

كهواه بلا هبا مشوب ـــ بضيا ارقق بذاك واصف .

ثم استوعب الكلام في البحث عن مزاجه , واخلاقه , ومعيشته , وما كانت تملكه يده , وذكرى مطاياته ومفاكهاته , وهجائه وفشله وطيرته من (ص 102)الى (ص 203) فشرع في بيان عقيدته - وهناك مواقع للنظر - وقال :39/3.

عقيدته :

تقدم في الكلام عن الحالة الدينية في القرن الثالث للهجرة انه كان عصرا كثرت فيه النحل والمذاهب , وقل فيه من لايرى في العقائد رايا يفسر به اسلامه , وبخاصة بين جماعة الدارسين وقرا العلوم الحديثة .

فابن الرومي واحد من هؤلا القرا , لا ننتظر ان تمر به هذه المباحث التي كان يدرسها , ويحضر مجالسها , ويسمع من اهلها , بغير اثر محسوس في تفسير العقيدة , فكان مسلما صادق الاسلام , ولكنه كان شيعيا معتزليا قدريا يقول بالطبيعتين , وهي اسلم النحل التي كانت شائعة في عهده من حيث الايمان بالدين .

وقد قال المعري في رسالة الغفران ((152)) : ان البغداديين يدعون ا نه متشيع ,ويستشهدون على ذلك بقصيدته الجيمية ثم عقب على ذلك فقال : ما اراه الا على مذهب غيره من الشعرا.

ولا ندري لماذا شك المعري في تشيعه لا نه على مذهب غيره من الشعرا , فان الشعرا اذا تشيعوا كانوا شيعة حقا

كغيرهم من الناس , وربما افرطوا فزادوا في ذلك على غيرهم من عامة المتشيعين , وانـما نعتقد ان المعري لم يطلع على شعره كله , فخفيت عنه حقيقة مذهبه , ولولا ذلك لما كان بهذه الحقيقة من خفا.
على ان القصيدة الجيمية وحدها كافيه في اظهار التشيع الذي لا شك فيه , لان الشاعر نظمها بغير داع يـدعـوه الى نظمها من طمع او مداراة , بل نظمها وهو يستهدف للخطر الشديد من ناحية بني طاهر وناحية الخلفا , فقد رثى بها يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي الثائر في وجه الخلافة ووجه ابنا طاهر ولاة خراسان , وقال فيها يخاطب بني العباس ويذكر ولاة السوء من ابنا طاهر :

اجنـوا بني العبـاس من شنـنكـم واوكوا على ما في العياب واشرجوا ((153)) .
وخلوا ولاة السوء منكم وغيهم ـــ فاحرى بهم ان يغرقوا حيث لججوا.
نظار لكم ان يرجع الحق راجع ـــ الى اهله يوما فتشجوا كما شجوا.
علـى حين لا عـذرى لمعتذريكـم ولا لكـم مـن حجـة الله مخـرج3 /40.
فلا تلقحوا الان الضغائن بينكم ـــ وبينهم ان اللواقح تنتج .
غـررتم لئـن صـدقتم ان حـالة تـدوم لكم والدهر لونـان اخـرج ((154)) .
لعل لهم في منطوى الغيب ثائرا ـــ سيسمو لكم والصبح في الليل مولج .

فماذا يقول الشيعي لبني العباس اقسى واصرح في التربص بدولتهم وانتظاردولة العلويين من هذا الكلام ؟ فقد انذر بني العباس بزوال الملك وكاد يتمنى - او تمنى لبني علي يوما يهزمون فيه اعداهم , ويرجعون فيه حقهم , ويطلبون تراثهم , وينكلون بمن نكل بهم , وهواه ظاهر من العلويين لا مداجاة فيه كهوى كل شيعي في هذا المقام . على ا نه كان اظهر من هذا في النونية التي تمنى فيها هلاك اعدائهم , ولام نفسه على التقصير في بذل دمه لنصرتهم :

ان يوالي الدهر اعدا لكم ـــ فلهم فيه كمين قد كمن .
خلعوا فيه عذار المعتدي وغدوا بين اعتراض وارن ((155)) .
فاصبروا يهلكهم الله لكم ـــ مثل ما اهلك اذوا اليمن .
قرب النصر فلا تستبطئوا ـــ قرب النصر يقينا غير ظن .
ومن التقصير صوني مهجتي ـــفعل من اضحى الى الدنيا ركن .
لا دمي يسفك في نصرتكم ـــ لا ولا عرضي فيكم يمتهن .
غير اني باذل نفسي وان ـــ حقن الله دمي فيما حقن .
ليت اني غرض من دونكم ـــ ذاك او درع يقيكم ومجن .
اتلقى بجبيني من رمى ـــ وبنحري وبصدري من طعن .
ان مبتاع الرضا من ربه ـــ فيكم بالنفس لا يخشى الغبن .

وليس يجوز الشك في تشيع من يقول هذا القول ويشعر هذا الشعور , فانه يعرض نفسه للموت في غير طائل حبا لبني علي , وغضبا لهم , واشهارا لهم لعاطفة لا تفيده و لاتفيدهم , وقد كان لا يذكر يحيى بن عمر الا بلقب الشهيد كما ذكره في القصيدة الجيمية وفي خاطرة اخرى مفردة نظمها في هذين البيتين :

كسته القنا حلة من دم ـــ فاضحت لدى الله من ارجوان .
جزته معانقة الدارعـ ـــ ـين معانقة القاصرات الحسان .

41/3 وبعض هذا يكفي في الدلالة على تشيعه للطالبيين , واتخاذه التشيع مذهبا في الخلافة كمذهب الشعرا او غير الشعرا , ولا سيما التشيع المعتدل الذي يقول اهله بجوازامامة المفضول مع وجود الافضل , ويستنكرون لعن الصحابة الذين عارضوا عليا في الخلافة , ومعظم هؤلا من الزيدية الذين خرجوا في جند يحيى بن عمر لقتال بني العباس ,فهم لايقولون في نصرة آل علي اشد مما قال ابن الرومي , ولا يتمنون لهم اكثر مما تمناه .

ويلوح لنا ان ابن الرومي ورث التشيع وراثة من امه وابيه , لان امه كانت فارسية الاصل فهي اقرب الى مذهب قومها الفرس في نصرة العلويين , ولان اباه سماه علياوهو من اسما الشيعة المحبوبة التي يتجنبها المتشددون من انصار الخلفا , ولا حرج على ابي الشاعر ان يتشيع وهو في خدمة بيت من بيوت العباسيين , لان مواليه كانوا اناسا بعيدين من الخلافة وولاية العهد , وهما علة البغضا الشديدة بين العباسيين والعلويين , وقد اتفق لبعض الخلفا وولاة العهد انفسهم انهم كانوا يكرمون عليا وابناه ,كما كان مشهورا عن المعتضد الخليفة الذي اكثر ابن الرومي من مدحه , وكما كان مشهوراعن المنتصر ولي العهد الذي قيل انه قتل اباه المتوكل جريرة ملاحاة وقعت بينهما في الذب عن حرمة علي وآله .

ثم قال بعد استظهار تشيع بني طاهر (ص 207 - 209) : وان احق عقيدة ان يجدالمر فيها لعقيدة تجرئه اذا خاف , وتبسط له العذر والعزا اذا سخط من صروف الحوادث ,وتمهد له الامل في مقبل خير من الحاضر , وادنى منه الى كشف الظلامات ورد الحقوق ,وكل اولئك كان ابن الرومي واجده على اوفاه في التشيع للعلويين اصحاب الامامة المنتظرة في عالم الغيب , على العباسيين اصحاب الحاضر الممقوت المتمنى زواله , فلهذا كان متشيعافي الهوى , متشيعا في الرجا , وكان على مذهب غيره من الشعرا وعلى مذهب غيره من سائر المتشيعين .

اما الاعتزال فابن الرومي لا يكتمه ولا يماري فيه , بل يظهره اظهار معتز به ,حريص عليه , فمن قوله في ابن حريث :

معتزلي مسر كفر ـــ يبدي ظهورا لها بطون .
ارفض الاعتزال راياـــ كلا لاني به ظنين .
لو صح عندي له اعتقادما دنت ربي بما يدين3 /42.

وكان مذهبه في الاعتزال مذهب القدرية الذين يقولون بالاختيار , وينزهون الله عن عقاب المجبر على ما يفعل , وذلك واضح من قوله يخاطب العباس بن القاشي ويناشده صلة المذهب :

ان لا يكن بيننا قربى فصرة ـــ للدين يقطع فيها الوالد الولدا.
مقالة العدل والتوحيد تجمعنا ـــ دون المضاهين من ثنى ومن جحدا.
وبين مستطرفي غي مرافقة ـــ ترعى فكيف اللذان استطرفا رشدا.
كن عند اخلاقك الزهر التي جعلت ـــ عليك موقوفة مقصورة ابدا.
ما عذر معتزلي موسر منعت ـــ كفاه معتزليا مقترا صفدا.
ايزعم القدر المحتوم ثبطه ـــ ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا.
ام ليس مستاهلا جدواه صاحبه ـــانى وما جار عن قصد ولا عندا.
ام ليس يمكنه ما يرتضيه له ـــ يكفي اخا من اخ ميسور ما وجدا.
لا عذر فيما يريني الراي علمه ـــ للمر مثلك الا ياتي السددا.
فواضح من كلامه هذا ا نه معتزلي , وا نه من اهل العدل والتوحيد , وهو الاسم الذي تسمى به القدرية , لانهم ينسبون العدل الى الله , فلا يقولون بعقوبة العبد على ذنب قضى له وسبق اليه , ولانهم يوحدون الله فيقولون : ان القرآن من خلقه , وليس قديمامضاهيا له في صفتي الوجود والقدم , وقد اختاروا لانفسهم هذا الاسم ليردوا به على الذين سموهم القدرية , ورووا فيهم الحديث : القدرية مجوس هذه الامة فهم يقولون : ما نحن بالقدرية ;Š لان الذين يعتقدون القدر اولى بان ينسبوا اليه , انما نحن من اهل العدل والتوحيد, لا ننا ننزه الله عن الظلم وعن الشريك .
وواضح كذلك من كلامه ا نه يعتقد حرية الانسان فيما ياتي من خير وشر , ويحتج على زميله بهذه الحجة فيقول له : لم لا تثيبني ؟ ان قلت : ان القدر يمنعك فقد حللت مااعتقدت من اختيار الانسان في افعاله , وان قلت : انك لا تريد فقد ظلمت الصداقة واخللت بالمروة .
وله عدا هذا ابيات صريحة في اعتقاد الاختيار وخلق الانسان لافعاله , كقوله :
43/3 لولا صروف الاختيار لاعنقوا ـــ لهوى كما اتسقت جمال قطار.
وقوله :
انى تكون كذا وانت مخير ـــ متصرف في النقض والامرار.
وقوله :
الخير مصنوع بصانعه ـــ فمتى صنعت الخير اعقبكا.
والشر مفعول بفاعله ـــ فمتى فعلت الشر اعطبكا.
الا ا نه كان يقول بالقدر في تقسيم الارزاق وان :
الرزق آت بلا مطالبة ـــ سيان مدفوعه ومجتذبه .
ويقول :
اما رايت الفجاج واسعة ـــ والله حيا والرزق مضمونا.
قال الاميني : هذا في الرزق الذي يطلبك لا في الرزق الذي تطلبه كما فصله الحديث ((156)) .
ولا تناقض عند القدرية في هذا , لانهم يقولون بالاختيار فيما يعاقب عليه الانسان ويثاب , لا فيما يناله من الرزق وحظوظ الحياة .
اما القول بالطبيعتين فاوضح ما يكون في قوله :
فينا وفيك طبيعة ارضية ـــ تهوي بنا ابدا لشر قرار.
هبطت بدم قبلنا وبزوجه ـــ من جنة الفردوس افضل دار.
فتعوضا الدنيا الدنية كاسمها ـــ من تلكم الجنات والانهار.
بئست لعمر الله تلك طبيعة ـــ حرمت ابانا قرب اكرم جار.
واستاسرت ضعفى بنيه بعده ـــ فهم لها اسرى بغير اسار.
لكنها ماسورة مقصورة ـــ مقهورة السلطان في الاحرار.
فجسومهم من اجلها تهوي بهم ـــ ونفوسهم تسمو سمو النار.
لولا منازعة الجسوم نفوسهم ـــنفروا بسورتها من الاقطار.
او قصروا فتناولوا باكفهم ـــ قمر السما وكل نجم سار.
قال الاميني : لقد عزى الكاتب هاهنا الى المترجم هنات لا مقيل لها في مستوى الحقيقة , ومنشا ذلك بعده عن علم الاخلاق , وعدم تعقله معنى الشعر ,44/3 فحسبه منافيا للتوحيد الذي جا به نبي الاسلام , لكن العارف باساليب الكلام , العالم بماجبل به الانسان من الغرائز المختلفة , لايكاد يشك في صحة معنى الشعر , وهو يعرب عن المام ابن الرومي بالاخلاق , والمتكفل لتفصيل هذه الجملة كتب الاخلاق وما يضاهيها ,ولخروج البحث عن

موضوع الكتاب ضربنا عنه صفحا.
قال : وابن الرومي كان مفطورا على التدين لا نه كان مفطورا على التهيب والاعتمادعلى نصير , وهما منفذان خفيان من منافذ الايمان والتصديق بالعناية الكبرى في هذاالوجود , ومن ثم كان مؤمنا بالله خوفا من الشك , مقبلا على التسليم , بسيطا في تسليمه بساطة من يهرب من القلق ويؤثر السكينة على اي شي وبلغ من بساطته ا نه كان ينكرعلى الحكما الذين يشكون في حفظ اجساد الاتقيا بعد الموت ويحسبونه من فعل الدواوالحنوط , فقال لابن ابي ناظرة حين تذوق بعض الاجساد ليعلم ما فيها من عوامل البقا :
ياذائق الموتى ليعلم هل بقوا ـــ بعد التقادم منهم بدوا.
بينت عن رعة وصدق امانة ـــ لولا اتهامك خالق الاشيا.
احسبت ان الله ليس بقادر ـــ ان يجعل الاموات كالاحيا.
وظننت ما شاهدت من آياته ـــ بلطيفة من حيلة الحكما.
ومات وهو يقول في ساعاته الاخيرة :
الا ان لقا اللـ ـــ ـه هول دونه الهول .
وما كانت الطيرة عنده الا شعبة من ذلك التهيب الديني الغريزي فيه , فهويتفلسف ويرى الارا في الدين , ولكن في حدود من الشعور لا في حدود من التفكير ,ولهذا كان الفنان ولم يكن الفيلسوف .
قال الاميني : الطيرة ليست من شعب الدين , ولا يركن اليها اي خاضع له ومل مسامعه قول الصادع به (ص) : ((لا طيرة ولاحام)) وانما هي من ضعف النفس غير المتقوية بنور اليقين , والتوكل على الله في ورد وصدر , ولذا كانت شائعة في الجاهلية ونفاها الاسلام .
قال : وليس من الاجترا ا نه قال بالاختيار , وراى له في الدين رايا غيرما اصطلح عليه السواد , فانه كان يحيل الذنب على الانسان , وينفي الظلم عن القدر 45/3في العقاب والثواب , ويتصور الله على احسن ما يتصور المتفلسف مثله الهه , فكانما جاه هذا الراي من محاباة عالم الغيب لا من الاجترا عليه , وانما دفع به الى راي المعتزلة مخاوف الشكوك التي كانت تخامره , فلا يستريح حتى يسكن فيها الى قرار , وينتهي فيها الى برالامان , ولذلك كان ياوي الى الاصدقا يكاشفهم بما في صدره , ويستعين بهم على تفريج غمته :
ويدمج اسباب المودة بيننا ـــ مودتنا الابرار من آل هاشم .
واخلاصنا التوحيد لله وحده ـــ وتذبيبنا عن دينه في المقاوم .
بمعرفة لا يقرع الشك بابها ـــ ولا طعن ذي طعن عليها بهاجم .
واعمالنا التفكير في كل شبهة ـــ بها حجة تعيي دهاة التراجم .
يبيت كلانا في رضى الله ماحضالحجته صدرا كثير الهماهم ((157)) .
بيد ان الايمان شي وادا الفرائض الدينية شي آخر , فقصارى الايمان عنده ا نه يؤمنه بقرب آل البيت , وتنزيه ربه , والاطمئنان الى عدله ورحمته , ثم يدع له سبيله يلعب ويمرح كلما لذ له اللعب والمرح , ولا اهلا بالصيام اذا قطع عليه مااشتهى من لذة وارب :
فلا اهلا بمانع كل خير ـــ واهلا بالطعام وبالشراب .
بل لا حرج عليه اذا قضى ليلة في السرور ان يشبهها بليلة المعراج :
رفعتنا السعود فيها الى الفوـــ ز فكانت كليلة المعراج .
ذلك انه كان في تقواه طوع الاحساس الحاضر , كما كان في كل حالة من حالاته يلعب فلا يبالي ان يتماجن حيث لايليق مجون , ويستحضر التقوى والخشوع فلا يباريه احد من المتعبدين , ويخيل اليك ا نك تستمع الى متعبد عاش عمره في الصوامع حين تستمع اليه يقول :
تتجافى جنوبهم ـــ عن وطي المضاجع .
كلهم بين خائف ـــ مستجير وطامع .
تركوا لذة الكرى ـــللعيون الهواجع .
ورعوا انجم الدجى ـــ طالعا بعد طالع .
46/3 لو تراهم اذا هم ـــ خطروا بالاصابع .
واذا هم تاوهوا ـــ عند مر القوارع .
واذا باشروا الثرى ـــ بالخدود الضوارع .
واستهلت عيونهم ـــ فائضات المدامع .
ودعوا يا مليكنا ـــ ياجميل الصنائع .
اعف عنا ذنوبنا ـــ للوجوه الخواشع .

اعف عنا ذنوبنا ـــ للعيون الدوامع .
انت ان لم يكن لنا ـــ شافع خير شافع .
فاجيبوا اجابة ـــ لم تقع في المسامع .
ليس ما تصنعونه ـــ اوليائي بضائع .
ابذلوا لي نفوسكم ـــ انها في ودائع .
وله من طراز هذا الشعر الخاشع كثير لا تسمعه من ابن الفارض ولا محيي الدين .
قال الاميني : ليس ما ارته ابن الرومي في باب الاختيار نتيجة مخامرة الشبه والشكوك كما يراه المترجم , وانما هي وليدة البرهنة الصادقة , وانه لم يعط القدر حقه محاباة له , لكن الحجج الدامغة الجاته الى ذلك , وكذلك ما يقوله في باب الارزاق , فهي تقاديرمحضة غير ان الانسان كلف بتحري الاسباب الظاهرية جريا على النواميس الالهية المطردة في النظام العالمي الاتم , وهذه مسائل كلامية لا يروقنا الخوض فيها الا هنالك .
واما اعتماد ابن الرومي على العدل والرحمة وتنزيه ربه , فهو شان كل مؤمن بالله ,عارف بكمال قدسه وصفاته الجمالية الجلالية , وليس قرب اهل البيت الطاهر (ع) الا نتيجة مودتهم التي هي اجر الرسالة بنص من الذكر الحكيم , وانما مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبهانجا ومن تخلف عنها غرق , وهم عدل الكتاب , وقد خلفهما رسول الله (ص) بعده وقال : ((ماان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي)) , فاحر بهم ان يكون القرب منهم مؤمنا للانسان نشاته الاخرى , واما ما عزاه اليه من مظاهر المجون , فهي معان شعرية لا يؤاخذ بها القائل , وكم للشعرا الاعفا امثالها.

هجـاؤه3 /47

اخرج القرن الثالث للهجرة شاعرين هجاين , هما اشهر الهجائين في ادب العصورالاسلامية عامة , احدهما ابن الرومي , والاخر دعبل الخزاعي هاجي الخلفا والامراوهاجي الناس جميعا والقائل :
اني لافتح عيني حين افتحها ـــ على كثير ولكن لا ارى احدا.
وقد جمع المعري بينهما في بيت واحد , وضرب بهما المثل لهجا الدهر لبنيه , فقال :
لو انصف الدهر هجا اهله ـــ كا نه الرومي او دعبل .
وليس للمؤرخ الحديث ان يضيف اسما جديدا الى هذين الاسمين , فان العصورالتالية للقرن الثالث لم تخرج من يضارعهما في قوة الهجا والنفاذ في هذه الصناعة , و كلاهمامع هذا نوع فذ في الهجا يظهر متى قرن بالاخر.
فدعبل كما قلنا في غير هذا الكتاب (لا يهمنا ما ذكره في دعبل) ((158)) .
اما ابن الرومي فلم يكن مطبوعا على النفرة من الناس , ولم يكن قاطع طريق على المجتمع في عالم الادب , ولكنه كان فنانا بارعا اوتي ملكة التصوير , ولطف التخيل والتوليد ,وبراعة اللعب بالمعاني والاشكال , فاذا قصد شخصا او شيئا بهجا صوب اليه (مصورته)الواعية , فاذا ذلك الشخص او ذلك الشي صورة مهياة في الشعر تهجو نفسها بنفسها ,وتعرض للنظر مواطن النقص من صفحتها كما تنطبع الاشكال في المرايا المعقوفة والمحدبة ,فكل هجوه تصوير مستحضر لاشكاله , او لعب بالمعاني على حساب من يستثيره .
وابن الرومي يسلب مهجوه الفطنة والكياسة والعلم , ويلصق به كل عيوب الحضارة التي يجمعها التبذل والتهالك على اللذات , فاذا حذفت من هجوه كل ما اوجبته الحضارة والخلاعة الفاشية في تلك الحضارة فقد حذفت منه شر ما فيه , ولم يبق منه الا ما هو من قبيل الفكاهة والتصوير.
وكان لصاحبنا فن واحد من الهجا , لا ترتاب في ا نه كان يختاره ويكثر منه ولو لم تحمله الحاجة وتلجئه النقمة اليه , ونعني به فن التصوير الهزلي والعبث بالاشكال المضحكة والمناظر الفكاهية والمشابهات الدقيقة , فهو مطبوع على هذا كمايطبع المصور على نقل ما يراه , واعطا التصوير حقه من الاتقان والاختراع , وما نراه 48/3كان يقع عنه في شعره , ولو بطلت ضروراته وحسنت مع الناس علاقاته , لكن هذا الفن ادخل في التصوير منه في الهجا , وهو حسنة وليس بسيئة , وقدرة تطلب وليس بخلة تنبذ, وانت لا يغضبك ان ترى ابنك الذي تهذبه وتهديه ماهرا فيه , خبيرا بمغامزه وخوافيه , وان كان يغضبك ان تراه يشتم المشتوم , ويهين المهين , ويهجو من يستهدف عرضه للهجا ;Š لانك اذا منعته ان يفطن الى الصور الهزلية وان يفتن في ادراك معانيها وتمثيل مشابهاتها منعت ملكة فيه ان تنمو , وابيت على حاسته الصادقة فيه ان تصدقه وتفقه ما تقع عليه , اما اذامنعت الهجا وبواعثه , فانك تمنع خلقا يستغنى عنه , وميلا لا بد له من التقويم .
ذلك هو فن ابن الرومي الذي لا عذر له منه ولا موجب للاعتذار , فاما ما عدا ذلك من هجائه فهو مسوق فيه لا

سائق , ومدافع لا مهاجم , ومستثار عن عمد في بعض الاحيان لا مستثير , وانك لتقرا له قوله :
ما استب قط اثنان الا غلبا ـــ شرهما نفسا واما وابا.
فلا تصدق ان قائله هو ابن الرومي هجا اللغة العربية وقاذف المهجوين بكل نقيصة , لكن الواقع هو هذا , والواقع كذلك ا نه كان يسكن الى رشده احيانا , فيسام الهجا ويعافه ويود الخلاص منه حتى لو كان مهجوا معدوا عليه , ويعتزم التوبة عن الهجا مقسما :
آليت لا اهجو طوا ـــ ل الدهر الا من هجاني .
لا بل ساطرح الهجا ـــ وان رماني من رماني .
امن الخلائق كلهم ـــ فلياخذوا مني اماني .
حلمي اعز علي من ـــ غضبي اذا غضبي عراني .
اولى بجهلي بعد ما ـــ مكنت حلمي من عناني .
وهذا اشبه بابن الرومي لا نه في صميمه خلق مسالما سهلا , ولم يخلق شريرامطويا على الشكس والعداوة , بل هو لو كان شريرا لما اضطر الى كل هذا الهجا , او هو لوكان اكثر شرا لكان اقل هجا , لا نه كان يامن من جانب العدوان فلا يقابله بمثله , وما كان الهجا عنده كما قلنا الا سلاح دفاع لا سلاح هجوم , وما كان هجاؤه3 /49 يشف عن الكيد والنكاية وما شابههما من ضروب الشر المستقر في الغريزة , كما كان يشف عن الحرج والتبرم والشعور بالظلم الذي لا طاقة له باحتماله ولا باتقائه , وكثير من الاشرارالذين يقتلون ويعتدون ويفسدون في الارض , يقضون الحياة دون ان تسمع منهم كلمة ذم في انسان , وكثير من الناس يذمون ويتسخطون لانهم على ذلك مطبوعون .
ومن قرا مراثي ابن الرومي في اولاده , وامه , واخيه , وزوجته , وخالته , وبعض اصدقائه , علم منها انها مراثي رجل مفطور على الحنان ورعاية الرحم والانس بالاصدقاو الاخوان , فمراثيه هي التي تدل عليه الدلالة المنصفة وليست مدائحه التي كان يمليها الطمع والرغبة , او اهاجيه التي كان يمليها الغيظ وقلة الصبر على خلائق الناس ففي هذه المراثي تظهر لنا طبيعة الرجل لا تشوبها المطامع والضرورات , ونرى فيه الولد البار , والاخ الشفيق , والوالد الرحيم , والزوج الودود , والقريب الرؤوف , والصديق المحزون , ولايكون الرجل كذلك ثم يكون مع ذلك شريرا مغلق الفؤاد , مطبوعا على الكيد والايذا.
واذا اختلف القولان بينه وبين ابنا عصره فاحجى بنا ان نصدق كلامه هو في ابناعصره قبل ان نصدق كلامهم فيه , لا نهم كانوا يستبيحون ايذاه , ويستسهلون الكذب عليه لغرابة اطواره , وتعود الناس ان يصدقوا كل ما يرمى به غريب الاطوار من التهم والاعاجيب , في حين ا نه كان يتحاشى عن تلك التهم , ويغفر الاساة بعد الاساة مخافة من كثرة الشكاية وعلما منه بقلة الانصاف :
اتاني مقال من اخ فاغتفرته ـــ وان كان فيما دونه وجه معتب .
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها ـــ محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب .
ومثلي راى الحسنى بعين جلية ـــ واغضى عن العورا غير مؤنب .
فيا هاربا من سخطنا متنصلا ـــ هربت الى انجى مفر ومهرب .
فعذرك مبسوط لدينا مقدم ـــ وودك مقبول باهل ومرحب .
ولو بلغتني عنك اذني اقمتها ـــ لدي مقام الكاشح المتكذب .
ولست بتقليب اللسان مصارما ـــ خليلي اذا ما القلب لم يتقلب .
فالرجل لم يكن شريرا , ولا ردي النفس , ولا سريعا الى النقمة , فلماذا اذن كثر هجاؤه , واشتد وقوعه في اعراض مهجويه ؟ نظن ا نه كان كذلك لا نه كان قليل الحيلة , طيب السريرة , خاليا من الكيد والمراوغة والدسيسة , وما شابه هذه الخلائق 50/3من ادوات العيش في مثل عصره , فكان مستغرقا في فنه يحسب ان الشعر والعلم والثقافة وحدها كفيلة بنجاحه وارتقائه الى مراتب الوزارة والرئاسة , لا نه كان في زمن يتولى فيه الوزارة الكتاب والرواة , ويجمعون في مناصبهم الوف الالوف , ويحظون بالزلفى عند الامراوالخلفا , وقد كان هو شاعرا كاتبا , وكان خطيبا واسع الرواية , مشاركا في المنطق والفلك واللغة , وكل ماتدور عليه ثقافة زمان , او كما قال المسعودي : كان الشعر اقل ادواته .
وكان الشعر وحده كافيا لجمع المال وبلوغ الامال ;Š فماذا بعد ان يعرف الناس ا نه شاعر , وا نه كاتب , وا نه راوية مطلع على الفلسفة والنجوم الا ان تجيئه الوزارة ساعية اليه تخطب وده , كما جات الى اناس كثيرين لا يعلمون علمه , ولا يبلغون في البلاغة مكانه ؟ بكلمة واحدة فسرها للمعتصم وفصل له تفسيرها , وهي كلمة الكلا التي يعرفها عامة الادبا ؟ بلى , وابن الرومي كان يعرف من غرائب اللغة ما لم يكن يعرفه شعرا عصره ولا ادباؤه , فما اولاه اذن بالوزارة فاذا لم تكن الوزارة , فهل اقل من الكتابة او العمالة لبعض الوزرا والكتاب

المبرزين ؟ فاذا لم يكن هذا ولا ذاك , فهل غبن اصعب على النفس من هذا الغبن ؟ وهل تقصير من الزمان الام من هذا التقصير ؟.
ونبؤة ابيه ورجاؤه في مستقبله وقوله : انت للشرف , ايذهب هذا كله هبالايقبض منه اليدين على شي ؟ تلك النبؤات التي تنطبع على افئدة الصغار بمثل النار , ولاتزال غرارة الطفولة واحلام الصبا تزخرفها وتوشيها وتعمق في الضمير اغوارها , اياتي الشباب وهي محو لغو مطموس لايبين , اولا يبين منه الا ما ينقلب الى الاضداد , وتترجمه الايام بالسقم والفقر والكساد ؟ وكيف يمحى الا وقد محي القلب الذي طبعت فيه ؟ وكيف ينعكس معناه الا وقد انعكس في القلب كل قائم والتوى فيه كل قويم ؟ ذلك صعب على النفوس وليس بالسهل , الا على من يلهو به وهو بعيد.
وهكذا كان ابن الرومي يسال نفسه مرة بعد مرة ويوما بعد يوم :
ما لي اسل من القراب واغمد ـــ لم لا اجرد والسيوف تجرد.
51/3 لم لا اجرب في الضرائب مرة ـــ يا للرجال وانني لمهند.
ولا يدري كيف يجيب نفسه على سؤاله , لا نه لم يكن يدري ان فضائله كلهالاتساوي فتيلا بغير الحيلة والعلم باساليب الدخول بين الناس , وان الحيلة وحدهاقد تغني عن فضائله جميعا ولو كان صاحبها لا ينظم شعرا , ولا ينظر في كتب الفلسفة والرواية والنجوم .
حسن , اذن ندع الوزارة والولاية والعمالة بعد ياس مضيض يسهل علينا هنا ان نسطره في كلمة عابرة , ولكنه لايسهل على من يعالجه ويشقى بمحنته في كل ساعة من ساعات حياته , ندع الوزارة والولاية والعمالة , ونقنع بالمثوبة من الوزرا والولاة والعمال ,ان كانوا يثيبون المادحين , فهل تراهم يفعلون ؟.
لا سيما في ذلك الزمان الذي شاعت فيه الفتن والسعايات , وما كانت تنقضي منه سنة واحدة بغير مكيدة خبيثة تودي بحياة خليفة , او امير , او وزير , وربماكانت مصانعة الحجاب , والتماس مواقع الهوى من نفوس الحاشية والندمان , واللعب بمغامزالنفوس الخفية , واضحاك هؤلا وهؤلا , اجدى على الشاعر في هذا الباب من بلاغة شعره وغزارة علمه .
وبسط الكلام في الموضوع الى (ص 235) فقال :

هو وشعرا عصره

عاصر ابن الرومي في بيئته كثير من الشعرا , اشهرهم في عالم الشعر : الحسين ابن الضحاك , ودعبل الخزاعي , والبحتري , وعلي بن الجهم , وابن المعتز , وابوعثمان الناجم .
وليس لهؤلا ولا لغيرهم ممن عاصروه وعرفوه او لم يعرفوه اثر يذكر في تكوينه غير اثنين فيما نظن , هما الحسين بن الضحاك ودعبل الخزاعي .
قال الاميني : وكان بين ابن الرومي والشاعر المفلق ابن الحاجب محمد بن احمد صلة ومودة , وجرت بينهما نوادر , منها : ان ابن الحاجب ساله ابن الرومي زيارته في يوم معلوم ,فصاروا اليه فلم يجدوه , فقال ابن الرومي فيه شعرا اوله :
52/3 نجاك يا ابن الحاجب الحاجب ـــ وليس ينجو مني الهارب .
واجابه ابن الحاجب بابيات توجد في معجم المرزباني ((159)) (ص 453).
قال ((160)) : فكان ابن الرومي معجبا بالحسين بن الضحاك , يروي شعره , ويستملح اخباره , ويذكرها لاصحابه , وكان ابن الرومي يافعا يحضر مجالس الادب ويتلقى دروسه ,والحسين في اوج شهرته يتناشد اشعاره ادبا الكوفة وبغداد ومدن العراق ثم ذكر بعض ماورواه ابن الرومي من شعر ابن الضحاك نقلا عن الاغاني فقال :
وقد مات الحسين بن الضحاك وابن الرومي في التاسعة والعشرين , ولم نر في تاريخه ولا في تاريخ الحسين ما يشير الى تلاقيهما في بغداد حيث عاش ابن الرومي معظم حياته , اوفي غير بغداد حيث كان يرحل ابن الضحاك .
اما دعبل فابن الرومي عارضه في موضعين : احدهما القصيدة الطائية التي نظمهادعبل حين اتهم خالدا بسرقة ديكه واطعامه لضيوفه , وقال في مطلعها :
اسر المؤذن خالد وضيوفه ـــ اسر الكمي هفا خلال الماقط ((161)) .
والاخر في قصيدة لدعبل مطلعها :
اتيت ابن عمرو فصادفته ـــ مريض الخلائق ملتاثها.
وكان دعبل عدا ذلك متشيعا لال علي غاليا في تشيعه ((162)) , فجذب ذلك كله نفس ابن الرومي الفتى نحوه ,

وحبب اليه محاكاته ومجاراته , وربما كانت الرغبة في مجاراته احدى دواعيه الى الهجا , ومات دعبل وابن الرومي في الخامسة والعشرين , ولانعلم انهما تعارفا او كان بينهما لقا.
واما البحتري وابو عثمان الناجم فالثابت ان ابن الرومي كان على معرفة وصحبة معهما , عرف البحتري في بيت الناجم , وكان هذا صديقا له بقي على صداقته الى يوم موته .
قال الاميني : لابن الرومي قصيدة في البحتري وادبه وشعره , توجد منها ابيات في ثمار القلوب للثعالبي ((163)) (ص 200 و342).
واما علي بن الجهم المتوفى (249) فقد كان بينه وبين ابن الرومي برزخ واسع 53/3من اختلاف المذهب في الدين والشعر , فابن الرومي متشيع , وابن الجهم ناصب يذم علياوآله , ولا يلتقي الشيعي والناصب كما يقول ابن الرومي وكان ابن الجهم شديد النقمة على المعتزلة وعلى اهل العدل والتوحيد منهم خاصة , يهجوهم ويدس لهم , ويقول في زعيمهم احمد بن ابي دؤاد :
ما هذه البدع التي سميتها ـــ بالجهل منك العدل والتوحيدا ((164)) .
وابن الرومي كما مر بك من هذه الجماعة , فمذهبه في الدين ينفره من ابن الجهم ولايرغبه في مجاراته ولو تشابها فيما عدا ذلك من المزاج والنزعة لقد يهون هذا الفارق ويسهل على ابن الرومي الاغضا عنه , وهو ناشئ يتلمس القدوة , ويخطو في سبيل الشهرة , ولكنك تقرا شعر ابن الجهم في فخره ومزاحه فيخيل اليك ا نك تقرا كلام جندي يتنفج او يعربد لخلوه من كل عاطفة غير عواطف الجند الذين يقضون اوقاتهم بين الفخروالضجيج واللهو والسكر , وليس بين هذه الطبيعة وطبيعة ابن الرومي مسرب للقدوة اوللمقاربة في الميل والاحساس .
واما ابن المعتز فقد ولد في سنة سبع واربعين ومائتين , فلما ايفع وبلغ السن التي يقول فيها الشعر كان ابن الرومي قد جاوز الاربعين او ضرب في حدود الخمسين , ولما بلغ واشتهر له كلام يروى في مجالس الادبا كان ابن الرومي قد اوفى على الستين وفرغ من التعلم والاقتباس , ولو انعكس الامر وكان ابن المعتز هو السابق في الميلاد لما اخذ منه ابن الرومي شيئا , او لكان افسد سليقته بالاخذ عنه , لان ابن المعتز انما امتاز بين شعرا بغدادفي عصره بمزاياه الثلاث , وهي البديع والتوشيح والتشبيه بالتحف والنفائس وابن الرومي لم يرزق نصيبا معدودا من هذه المزايا , ولم يكن قط من اصحاب البديع واصحاب التوشيح او اصحاب التشبيهات التي تدور على الزخرف , وتستفيد نفاستها من نفاسة المشبهات .

تاريخ وفاته :

قال ابن خلكان ((165)) : توفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة3 /54 ثلاث وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين , ودفن في مقبرة باب البستان .
والذين جاؤوا بعد ابن خلكان تابعوه في هذا الشك , ولا مسوغ لهذا الشك لامور ((166)) .
الاول : قوله :
طربت ولم تطرب على حين مطرب ـــ وكيف التصابي بابن ستين اشيب .
فبملاحظة تاريخ ولادته المتسالم عليه بين ارباب المعاجم يوافق ستين مع سنة (281) , فهو لم يمت في سنة (276) على التحقيق ولا يظن ان الستين هنا تقريبية لضرورة الشعر , فانه ذكر الخمس والخمسين في موضع آخر , حيث قال :
كبرت وفي خمس وخمسين مكبر ـــ وشبت فالحاظ المها عنك نفر ((167)) .
الثاني : مافي مروج الذهب ((168)) (2/ 488) للمسعودي : من ان قطر الندى بنت خمارويه وصلت الى مدينة السلام مع ابن الجصاص في ذي الحجة سنة احدى وثمانين , ففي ذلك يقول ابن الرومي :
ياسيد العرب الذي زفت له ـــ باليمن والبركات سيدة العجم .
قال الاميني : قال الطبري في تاريخه ((169)) (345/11) : كان دخولهم بغداد يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة (282).
الثالث : مقطوعاته التي نظمها الشاعر في العرس الذي احتفل به الخليفة سنة اثنتين وثمانين .
قال الاميني : ومما ينفي الشك عن عدم وقوع وفاة المترجم سنة (270) قصيدته التي يمدح بها المعتضد بالله ابا العباس احمد في ايام خلافته , وقد بويع له في شهر رجب بعد عمه المعتمد سنة (279) قال فيها :
هنيئا بني العباس ان امامكم ـــ امام الهدى والباس والجود احمد.
كما بابي العباس انشئ ملككم ـــكذا بابي العباس ايضا يجدد.
قال العقاد : واما التاريخان الاخران , اي سنتا ثلاث واربع وثمانين فعندنا تاريخ اليوم والشهر من اولاهما وليس

عندنا مثل ذلك من الثانية , وهذا مما يرجح وفاته في سنة ثلاث وثمانين دون اربع وثمانين .
قال الاميني : لم نعرف وجه الترجيح بذكر تاريخ اليوم والشهر لمجرده , مع قطع 55/3النظر عما ذكره بعد من مضاهاة التاريخ بقوله :
ويقوي هذا الترجيح ان مضاهاة التواريخ تثبت لنا ان جمادى الاخرى من سنة ثلاث وثمانين بدات يوم جمعة , فيكون يوم الاربعا قد جا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى في تلك السنة كما جا في تاريخ الوفاة .
وقد ضاهينا هذا اليوم على التاريخ الافرنجي فوجدناه يوافق الرابع عشر من شهريونيو , اي يوافق ابان الصيف في العراق , وابن الرومي مات في الصيف كما يؤخذ من قول الناجم : ا نه دخل عليه في مرضه الذي مات فيه وبين يديه ما مثلوج , فيجوز لنا على هذاان نجزم بان اصح التواريخ هو التاريخ الاول , وهو يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين .

شهادته :

الاقوال بعد ذلك مجمعة على موت ابن الرومي بالسم , وان الذي سمه هو القاسم بن عبيدالله او ابوه قال ابن خلكان في وفيات الاعيان ((170)) (386/1) : ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه و فلتات لسانه بالفحش , فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة ((171)) مسمومة وهو في مجلسه , فلماكلها احس بالسم , فقام فقال له الوزير : الى اين تذهب ؟ فقال : الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له : سلم على والدي فقال له : ماطريقي على النار.
وقال الشريف المرتضى في اماليه (101/2) : انه قد اتصل بعبيدالله بن سليمان بن وهب امر علي بن العباس الرومي وكثرة مجالسته لابي الحسين القاسم ,فقال لابي الحسين :قد احببت ان ارى ابن روميك هذا فدخل يوما عبيدالله الى ابي الحسين وابن الرومي عنده , فاستنشده من شعره فانشده وخاطبه , فرآه مضطرب العقل جاهلا فقال لابي الحسين بينه وبينه : ان لسان هذا اطول من عقله , ومن هذه صورته لا تؤمن عقاربه عند اول عتب ,ولا يفكر في عاقبته , فاخرجه عنك فقال : اخاف حينئذ ان يعلن ما يكتمه في دولتنا ,ويذيعه في تمكننا فقال : يابني اني لم ارد باخراجك له طرده فاستعمل فيه بيت ابي حية النميري :
56/3.
فقلن لها سرا فديناك لا يرح ـــ سليما والا تقتليه فالممي .
فحدث القاسم ابن فراس بما جرى وكان اعدى الناس لابن الرومي وقد هجاه باهاج قبيحة , فقال له : الوزير اعزه الله اشار بان يغتال حتى يستراح منه , وانا اكفيك ذلك فسمه في الخشكنانج فمات قال الباقطاني : والناس يقولون : ماقتله ابن فراس وانما قتله عبيدالله .
ثم ضعف ((172)) الرواية الاولى بان عبيدالله بن سليمان مات سنة (288) بعد وفاة ابن الرومي فلا معنى لقول القاسم له : سلم على والدي , ووالده بقيد الحياة .
واستشكل في الرواية الثانية : بان عبيدالله كانت له سوابق معرفة مع ابن الرومي ,فلا يتم ما فيها من طلبه رؤيته .
وانت ترى ان التضعيف الثاني ليس في محله , اذ الرؤية المطلوبة لعبيدالله كما يظهر من نفس الرواية رؤية اختبار لا مجرد رؤية حتى تنافي التعارف والاجتماع قبلها , فيحتمل عندئذ ان عبيدالله هو القائل : سلم على والدي لا ابنه , والله العالم .

14 ـ الحماني الافوه

الحماني الافوه ((173)) .
المتوفى (301) 57/3.
ابن الذي ردت عليه الشم ـــ س في يوم الحجاب .
وابن القسيم النار في ـــ يوم المواقف والحساب .
مولاهم يوم الغديربرغم مرتاب وآبي ((174)) .
وله :
قالوا ابو بكر له فضله ـــ قلنا لهم هناه الله .

نسيتم خطبة خم وهل ـــ يشبه العبد بمولاه .
ان عليا كان مولى لمن كان رسول الله مولاه ((175)) .

الشاعر

ابو الحسين علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) الكوفي الحماني المعروف بالافوه .
وفي لباب الانساب ((176)) : يلقب هو ووالده محمد بالحمال , ويقال لاولاده بنو الحمال .
حمان ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ محلة بالكوفة , والنسبة الى حمان قبيلة من تميم , وهم بنو حمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم واسم حمان : عبدالعزى وقد سكن هذه المحلة من نسب اليها وان لم يكن منها ((177)) , فما في بعض المعاجم ضبطه بالمعجمة تصحيف .
58/3 المترجم له في الرعيل الاول من فقها العترة ومدرسيهم في عاصمة التشيع بالعراق في القرون الاولى ـ الكوفة ـ وفي السنام الاعلى من خطبا بني هاشم وشعرائهم المفلقين ,وقد سار بذكره وبشعره الركبان , وعرفه القريب والبعيد بحسن الصياغة وجودة السرد ,اضف الى ذلك علمه الغزير , ومجده الاثيل , وسؤدده الباهر , ونسبه العلوي الميمون ,وحسبه الوضاح , الى فضائل جمة تسنمت به الى ذروة الخطر المنيع .
سال المتوكل ابن الجهم : من اشعر الناس ؟ فذكر شعرا الجاهلية والاسلام , ثم انه سال ابا الحسن الامام علي بن محمد الهادي فقال : الحماني , حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ـــ بمط خدود وامتداد اصابع . فلما تنازعنا المقال قضى لنا ـــ عليهم بما يهوى ندا الصوامع .
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا ـــ عليهم جهير الصوت في كل جامع .
فان رسول الله احمد جدنا ـــ ونحن بنوه كالنجوم الطوالع .
قال : وما ندا الصوامع يا ابا الحسن ؟ قال : اشهد ان لا اله الا الله , واشهد ان محمدارسول الله , جدي ام جدك ؟ فضحك المتوكل , ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه .
هذا الحديث ذكره الجاحظ في المحاسن والاضداد ((178)) (ص 104) , والبيهقي في المحاسن والمساوئ ((179)) (74/1) غير ان فيها : الرضي مكان ابي الحسن , واحسبه تصحيف المرتضى ,وهو لقب الامام الهادي ـ سلام الله عليه .
ورواه شيخ الطائفة في اماليه ((180)) (ص 180) , وبها الدين في تاريخ طبرستان ((181)) (ص 224) , وابن شهرآشوب في المناقب ((182)) (5/ 118) طبعة الهند.
واثنى عليه المسعودي في مروج الذهب ((183)) (322/2) في كلام ياتي له , وقال : كان علي بن محمد الحماني مفتيهم بالكوفة , وشاعرهم ومدرسهم ولسانهم , ولم يكن احدبالكوفة من آل علي بن ابي طالب يتقدمه في ذلك الوقت .
وذكره النسابة العمري في المجدي ((184)) واطراه بما ملخصه : كان مشهورا بالشعر , رثى يحيى بن عمر , وكان اشعر ولد ابيه يكنى ابا الحسين وقال في ترجمة الشريف الرضي : هواشعر قريش الى وقتنا , وحسبك ان يكون قريش في اولها الحارث بن هشام , والعبلي ,وعمر بن ابي ربيعة , وفي آخرها بالنسبة الى زمانه محمد بن صالح الموسوي , وعلي بن محمدالحماني .
59/3 وذكره الرفاعي في صحاح الاخبار(ص 40) وقال : كان شهما , شجاعا , شاعرا ,مفلقا , وخطيبا مصقعا واثنى عليه بالعلم وجودة الشعر سهل بن عبدالله البخاري النسابة في سر السلسلة ((185)) , وصاحب بحر الانساب المشجر , والبيهقي في لباب الانساب ((186)) , وابن المهنا في عمدة الطالب ((187)) (ص 269) , وذكر الاخير ان له ديوان شعر مشهورا.
وقال الحموي في معجم الادبا ((188)) (285/5) في ترجمة محمد بن احمد الحسني العلوي بعدما اثنى عليه ـ با نه شاعر مفلق , وعالم محقق , شائع الشعر , نبيه الذكر ,ليس في ولدالحسن من يشبهه , بل يقاربه علي بن محمد الافوه .
وحكى صاحب نسمة السحر ((189)) عن الحموي ا نه قال : كان المترجم في العلوية من الشهرة والادب والطبع كعبدالله بن المعتز في العباسية , وكان يقول : انا شاعر , وابي شاعر ,وجدي شاعر الى ابي طالب .
كان سيدنا الحماني في جانب عظيم من الابا , والحماسة , وقوة القلب , ورباطة الجاش , وصراحة اللهجة , والجراة على مناوئيه , كل ذلك وراثة من سلفه الطاهر وبيته الرفيع قال المسعودي : لما دخل الحسن بن اسماعيل الكوفة وهو صاحب الجيش الذي لقي يحيى بن عمر الشهيد سنة (250) , قعد عن سلامه ولم يمض اليه , ولم يتخلف عن سلامه احد من آل علي بن ابي طالب الهاشميين , وكان علي بن محمد الحماني مفتيهم بالكوفة ـ الى ان قال ـ : فتفقده الحسن بن اسماعيل , وسال عنه , وبعث بجماعة فاحضروه , فانكر الحسن تخلفه , فاجابه علي بن محمد بجواب مستقتل آيس من الحياة فقال : اردت ان آتيك مهنئابالفتح , وداعيا بالظفر.
وانشد شعرا لا يقوم على مثله من يرغب في الحياة :
قتلت اعز من ركب المطايا ـــ وجئتك استلينك في الكلام .
وعز علي ان القاك الا ـــ وفيما بيننا حد الحسام .
ولكن الجناح اذا اهيضت ـــ قوادمه يرف على الاكام .
فقال له الحسن بن اسماعيل : انت موتور فلست انكر ما كان منك وخلع عليه وحمله الى منزله ((190)) .
حبسه ابو احمد الموفق بالله المتوفى (278) مرتين مرة لكفالته بعض اهله , ومرة 60/3لسعاية عليه من ا نه يريد الخروج على الخليفة , فكتب اليه من الحبس :
قد كان جدك عبدالله خير اب ـــ لابني علي حسين الخير والحسن .
فالكف يوهن منها كل انملة ـــ ما كان من اختها الاخرى من الوهن .
فلما وصل اليه الشعر كفل وخلى سبيله , فلقيه ابو علي وقال له : قد عدت الى وطنك الذي تلذه , واخوانك الذين

تحبهم .
فقال : يا ابا علي ذهب الاتراب والشباب والاصحاب , وانشد :
هبني بقيت على الايام والابد ـــ ونلت ما شئت من مال ومن ولد.
من لي برؤية من قد كنت آلفه ـــ وبالشباب الذي ولى ولم يعد.
لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم حتى يفرق بين الروح والجسد ((191)) .

ومن نماذج شعره قوله :

بين الوصي وبين المصطفى نسب ـــتختال فيه المعالي والمحامید. كانا كشمس نهار في البروج كماـــ ادارها ثم احكام وتجويد.
كسيرها انتقلا من طاهر علم ـــ الى مطهرة آباؤها صيد.
تفرقا عند عبدالله واقترنا ـــ بعد النبوة توفيق وتسديد.
وذر ذو العرش ذرا طاب بينهماـــ فانبث نور له في الارض تخليد.
نور تفرع عند البعث فانشعبت ـــمنه شعوب لها في الدين تمهيد.
هم فتية كسيوف الهند طال بهم ـــ على المطاول آبا مناجيد.
قوم لما المعالي في وجوههم ـــ عند التكرم تصويب وتصعيد.
يدعون احمد ان عد الفخار ابا ـــ والعود ينسب في افنائه العود.
والمنعمون اذا ما لم تكن نعم ـــ والذائدون اذا قل المذاويد.
اوفوا من المجد والعليا في قلل ـــ شم قواعدهن الفضل والجود.
ما سود الناس الا من تمكن في ـــ احشائه لهم ود وتسويد.
سبط الاكف اذا شيمت مخايلهم ـــ اسد اللقا اذا صيد الصناديد.
61/3 يزهو المطاف اذا طافوا بكعبته ـــ وتشرئب ((192)) لهم منها القواعيد.
في كل يوم لهم باس يعاش به ـــ وللمكارم من افعالهم عيد.
محسدون ومن يعقد بحبهم حبل المودة يضحى وهو محسود ((193)) .
لا ينكر الدهر ان الوى بحقهم فالدهر مذ كان مذموم ومحمود ((194)) .
ولعل قوله : محسدون اشارة الى قوله تعالى : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ((195)) وقد ورد فيها انهم الائمة من آل محمد.
قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ((196)) (2/ 236) : انها نزلت في علي (ع) وما خص به من العلم واخرج ابن حجر في الصواعق ((197)) (ص 91) عن الباقر (ع) انه قال في هذه الاية : ((نحن الناس والله)).
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ـــ فالناس اعدا له وخصوم .
كضرائر الحسنا قلن لوجههاـــ حسدا وبغضا انه لدميم .
واخرج الفقيه ابن المغازلي في المناقب ((198)) , عن ابن عباس : ان الاية نزلت في النبي (ص) وعلي (رض) وقال الصبان في اسعاف الراغبين هامش نور الابصار (ص 109) :اخرج بعضهم عن الباقر في قوله تعالى (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) انه قال : ((اهل البيت هم الناس)).
وذكر ابو الفرج في المقاتل ((199)) (ص 420) للحماني قوله يرثي به يحيى الشهيد :
فان يك يحيى ادرك الحتف يومه ـــ فما مات حتى مات وهو كريم .
وما مات حتى قال طلا ب نفسه ـــ سقى الله يحيى انه لصميم .
فتى آنست بالباس والروع نفسه ـــ وليس كما لاقاه وهو سؤوم .
الى آخر الابيات .
وذكر له المسعودي ((200)) وابو الفرج في رثا يحيى ايضا قوله :
تضوع مسكا جانب النهر اذ ثوى ـــ وما كان الا شلوه يتضوع .
62/3 مصارع اقوام كرام اعزة ـــ ابيح ليحيى الخير في القوم مصرع .
وذكر المسعودي في مروج الذهب قوله في يحيى بن عمر ايضا :
يا بقايا السلف الصاـــلح والبحر الربيح .
نحن للايام من بين ـــ قتيل وجريح .

خاب وجه الارض كم ـــ غيب من وجه صبيح .
آه من يومك ما او ـــ راه ((201)) للقلب القريح .
وفي المروج للمسعودي ((202)) , وربيع الابرار للزمخشري ((203)) , قوله :
اني وقومي من احساب قومكم ـــ كمسجد الخيف من بحبوحة الخيف .
ما علق السيف منا بابن عاشرة ـــ الا وهمته امضى من السيف .
وله في رثا يحيى قوله كما في مروج الذهب :
لعمري لئن سرت قريش بهلكه ـــلما كان وقافا غداة التوقف .
فان مات تلقا الرماح فانه ـــ لمن معشر يشنون ((204)) موت التترف .
فلا تشمتوا فالقوم من يبق منهم ـــعلى سنن منهم مقام المخلف .
لهم معكم اما جدعتم انوفكم مقامات ما بين الصفا والمعرف ((205)) .
تراث لهم من آدم ومحمد ـــ الى الثقلين من وصايا ومصحف .
وله في يحيى بن عمر ايضا قوله :
قد كان حين علا الشباب به ـــيقق السوالف ((206)) حالك الشعر.
وكا نه قمر تمنطق في ـــ افق السما بدارة البدر.
يا ابن الذي جعلت فضائله ـــفلك العلا وقلائد السور.
من اسرة جعلت مخايلهم ـــ للعالمين مخايل النظر.
تتهيب الاقدار قدرهم ـــ فكانهم قدر على قدر.
والموت لا تشوي ((207)) رميته ـــ فلك العلا ومواضع الغرر.
وله في رثا اخيه لامه اسماعيل العلوي شعر كثير , ومنه قوله :
هذا ابن امي عديل الروح في جسدي ـــ شق الزمان به قلبي الى كبدي .
فاليوم لم يبق شي استريح به ـــ الا تفتت اعضائي من الكمد.
او مقلـــة بحـــيا الهـم بـــاكية او بيت مـرثية تبقى عـــلى الابـد63/3.
ترى اناجيك فيها بالدموع وقد ـــ نام الخلي ولم اهجع ولم اكد.
من لي بمثلك يانور الحياة ويا ـــ يمنى يدي التي شلت من العضد.
من لي بمثلك ادعوه لحادثة ـــ تشكى اليه ولا اشكو الى احد.
قد ذقت انواع ثكل كنت ابلغها ـــ على القلوب واجناها على كبدي .
قل للردى لا تغادر بعده احدا ـــ وللمنية من احببت فاعتمدي .
ان الزمان تقضى بعد فرقته ـــ والعيش آذن بالتفريق والنكد.
وقال في نسب علي بن الجهم السامي احد الشعرا المنحرفين عن علي امير المؤمنين (ع) , وكان ممن يظهر عداه , وقد طعن على نسبه من طعن , وقال اناس : من عقب سامة بن لؤي بن غالب :
وسامة منا فاما بنوه ـــ فامرهم عندنا مظلم .
اناس اتونا بانسابهم ـــ خرافة مضطجع يحلم .
وقلت لهم مثل قول النبي ـــ وكل اقاويله محكم .
اذا ما سئلت ولم تدر ما ـــ تقول فقل ربنا اعلم .
وقال فيه ايضا :
لو اكتنفت النضر او معدا ـــ او اتخذت البيت كفا مهدا.
وزمزما شريعة ووردا ـــ والاخشبين ((208)) محضرا ومبدا.
ما ازددت الا في قريش بعدااو كنت الا مصقليا وغـدا ((209)) .
وذكر له الثعالبي في ثمار القلوب ((210)) (ص 223) قوله :
ويوم قد ظللت قرير عين بـه في مثل نعمـة ذو رعين ((211)) .
تفكهني احاديث الندامى ـــ وتطربني مثقفة اليدين .
فلولا خوف ما تجني الليالي ـــ قبضت على الفتوة باليدين .
وذكر له قوله في بني طاهر لما مر على دورهم وقد سلبها الدهر البهجة , ونزل بها من غدره رجة :
64/3 مررت بدور بني طاهر ـــ بدور السرور ودور الفرح .
فشبهت سرعة ايامهم ـــ بسرعة قوس يسمى قزح .
تا لق معترضا في السما ـــ قليلا ومادام حتى مصح ((212)) .

وذكر البيهقي في المحاسن والمساوئ ((213)) (75/1)قوله :
عصيت الهوى وهجرت النسا ـــ وكنت دوا فاصبحت دا.
وما انس لا انس حتى الممات ـــ نزيب ((214)) الظبا تجيب الظبا.
دعيني وصبري على النائبات ـــ فبالصبر نلت الثرى والثوا.
وان يك دهري لوى راسه ـــ فقد لقي الدهر مني التوا.
ونحن اذا كان شرب المدام ـــ شربنا على الصافنات الدما.
بلغنا السما بانسابنا ـــ ولولا السما لجزنا السما.
فحسبك من سؤدد ا ننا ـــ بحسن البلا كشفنا البلا.
يطيب الثنا لابائنا ـــ وذكر علي يزين الثنا.
اذا ذكر الناس كنا ملوكا ـــ وكانوا عبيدا وكانوا اما.
هجاني قوم ولم اهجهم ـــ ابى الله لي ان اقول الهجا.
وذكر له النسابة العمري في المجدي ((215)) قوله :
هبني حننت الى الشباب ـــ فطمست شيبي باختضابي .
ونفقت عند الغانيات ـــ بحيلتي وجهلت ما بي .
من لي بما وقف المشيب ـــ عليه من ذل الخضاب .
ولقد تاملت الحياة ـــ بعيد فقدان التصابي .
فاذا المصيبة بالحياة ـــ هي المصيبة بالشباب .
ومن شعره ما ذكره الزمخشري في ربيع الابرار ((216)) في الباب (34) وهو :
لعمرك للمشيب علي مما ـــ فقدت من الشباب اشد فوتا.
تمليت ((217)) الشباب فصار شيبا ـــ وابليت المشيب فصار موتا.
65/3 وذكر له الحموي في معجم البلدان ((218)) (7/ 266)قوله :
فيا اسفي على النجف المعرى ـــ واودية منورة الاقاحي .
وما بسط الخورنق من رياض ـــ مفجرة بافنية فساح .
ووا اسفا على القناص تغدو ـــ خرائطها على مجرى الوشاح .
ولعل من هذه القصيدة ماذكره ابن شهرآشوب ((219)) له :
واذ بيتي على رغم الملاحي ـــ هو البيت المقابل للضراح .
ووالدي المشار به اذا ما ـــ دعا الداعي بحي على الفلاح .
ومن شعره في عمدة الطالب ((220)) (ص 269) قوله :
لنا من هاشم هضبات عز ـــ مطنبة بابراج السما.
تطوف بنا الملائك كل يوم ـــ ونكفل في حجور الانبيا.
ويهتز المقام لنا ارتياحا ـــ ويلقانا صفاه بالصفا.
وذكر له ابن شهرآشوب في المناقب ((221)) (39/4) طبعة الهند قوله :
يا ابن من بيته من الدين والاســـ ـلام بين المقام والمنبرين .
لك خير البيتين من مسجدي جدـــ ك والمنشاين والمسكنين .
والمساعي من لدن جدك اسما ـــ عيل حتى ادرجت في الريطتين .
يوم نيطت بك التمائم ذات الريش من جبرئيل في المنكبين ومنها :
انتما سيدا شباب الجنا ـــ ن يوم الفوزين والروعتين .
ياعديل القرآن من بين ذا الخلـــ ـق ويا واحدا من الثقلين .
انتما والقرآن في الارض مذ ا ـــ زل مثل السما والفرقدين .
فهما من خلافة الله في الار ـــ ض بحق مقام مستخلفين .
قاله الصادق الحديث ولن ـــ يفترقا دون حوضه واردين .
اشار الى ما صح عند ائمة فرق الاسلام من قول النبي (ص) في خطبة له : ((اني تارك ـ او مخلف ـ فيكم الثقلين ـ او الخليفتين ـ كتاب الله وعترتي اهل بيتي , وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).
وله في حديث الثقلين كما في المناقب ((222)) (5/ 18) قوله :66/3.
يا آل حاميم الذين بحبهم ـــ حكم الكتاب منزل تنزيلا.
كان المديح حلى الملوك وكنتم ـــ حلل المدائح غرة وحجولا.

بيت اذا عد المثر اهله ـــ عدوا النبي وثانيا جبريلا.
قوم اذا اعتدلوا الحمائل اصبحوا ـــ متقسمين خليفة ورسولا.
نشاوا بيات الكتاب فما انثنوا ـــ حتى صدرن كهولة وكهولا.
ثقلان لن يتفرقا او يطفيا ـــ بالحوض من ظما الصدور غليلا.
وخليفتان على الانام بقوله ـــ الحق اصدق من تكلم قيلا.
فاتوا اكف الايسين فاصبحوا ـــما يعدلون سوى الكتاب عديلا.
وله قوله :
وانزله منه على رغمة العدى ـــ كهارون من موسى على قدم الدهر.
فمن كان في اصحاب موسى وقومه ـــ كهارون لازلتم على ظلل الكفر.
وآخاهم مثلا لمثل فاصبحت ـــ اخوته كالشمس ضمت الى البدر.
فخى عليا دونكم واصاره ـــ لكم علما بين الهداية والكفر.
وانزله منه النبي كنفسه ـــ رواية ابرار تادت الى البشر.
فمن نفسه منكم كنفس محمدالا بابي نفس المطهر والطهر ((223)) .
كل هذه الابيات ماخوذة من الاحاديث النبوية الصحيحة من حديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث المؤاخاة الاتية في محلها , واشار بالبيتين الاخيرين الى ما اخرجه الحافظ النسائي في خصائصه ((224)) (ص 19) باسناده عن ابي ذر , قال : قال رسول الله ((: ((لينتهين بنو وليعة او لابعثن عليهم رجلا كنفسي ينفذ فيهم امري)).
وله في المناقب ((225)) , قوله في العترة الطاهرة :
هم صفوة الله التي ليس مثلها ـــ وما مثلهم في العالمين بديل .
خيار خيار الناس من لايحبهم ـــ فليس له الا الجحيم مقيل .
وذكر له ابو نصر المقدسي في الظرائف واللطائف ((226)) (ص 123) قوله في صديق له ولدت له بنت فسخطها :67/3.
قالوا له ماذا رزقت ـــ فاصاخ ثمة قال بنتا.
واجل من ولد النسا ـــ ابو البنات فلم جزعتا.
ان الذين تود من ـــ بين الخلائق ما استطعتا.
نالوا بفضل البنت ما ـــ كبتوا به الاعدا كبتا.
وذكر له المقدسي ايضا قوله :
ان صدر النهار انضر شطر ـــ يه كما نضرة الفتى في فتائه .
ويوجد له في مجموعة المعاني ((227)) (ص 59) :
كان يبكيني الغنا سرورا ـــ فاراني ابكي له اليوم حزنا.
قد مضى ما مضى فليس يرجى ـــ وبقي ما بقي فما فيه مغنى .
وله في (ص 82) :
لا تكتسي النور الرياض اذالم يروهن مخايل المطر ((228)) .
والغيث لا يجدي اذا ذرفت ـــ آماق مدمعه على حجر.
وكذاك لو نيل الغنى بيد ـــ لم تجتذب بسواعد القدر.
وله في انوار الربيع ((229)) (ص 456) قوله :
يا شادنا افرغ من فضه ـــ في خده تفاحة غضه .
كانما القبلة في خده ـــ للحسن من رقته عضه .
يهتز اعلاه اذا ما مشى ـــ وكله في يمنه قبضه .
ارحم فتى لما تملكته ـــ اقر بالرق فلم ترضه .
وله في الانوار (ص 480) قوله :
بابي فم شهد الضمير له ـــ قبل المذاق با نه عذب .
كشهادتي لله خالصة ـــ قبل العيان با نه الرب .
والعين لا تغني بنظرتها ـــ حتى يكون دليلها القلب .
وله في (ص 481) قوله :
كان هموم الناس في الارض كلها ـــ علي وقلبي بينهم قلب واحد.

68/3 ولي شاهدا عدل سهاد وعبرة ـــ وكم مدع للحق من غير شاهد.
وله في (ص 528) قوله :
وجه هو البدر الا ان بينهما ـــ فضلا تحير عن حافاته النور.
في وجه ذاك اخاليط مسودة ـــوفي مضاحك هذا الدر منثور.
وذكر له في نشوة السكران (ص 79) قوله :
عريت عن الشباب وكنت غضاـــ كما يعرى عن الورق القضيب .
ونحت على الشباب بدمع عيني ـــ فما نفع البكا ولا النحيب .
الا ليت الشباب يعود يومافاخبره بما فعل المشيب ((230)) .

ولادته ووفاته :

لم نقف على تاريخ ولادة المترجم سيدنا الحماني , غير ان المستفاد من وفاته سنة (301) , ووفاة والده سنة ست بعد المائتين في خلافة المعتمد ((231)) , كما في مروج الذهب ((232)) (413/2) : هو ان السيد كان من المعمرين , ادرك القرن الثالث من اوله الى آخره .
واما وفاته فقد اختلف في تاريخها قال النسابة العمري في المجدي ((233)) ما ملخصه :ذكر شيخنا ابو الحسن بن [ابي] جعفر ان الحماني مات سنة (270) بعد مخرجه من المحبس ,وقال ابن حبيب صاحب التاريخ في اللوامع : انه مات سنة (301) , وهذا هو الصحيح انتهى .
وقال ابن الاثير في الكامل ((234)) (90/7) : انه توفي سنة (260) والله اعلم .
ونحن نرى الصحيح ماصححه النسابة صاحب المجدي , لمكان ابياته المذكورة في بني طاهر بن مصعب بعدما حكم عليهم الدهر , وانقرضت حكومتهم بعد موت آخر رئيسهم عبيدالله بن عبدالله بن طاهر المتوفى في الثاني عشر من شوال سنة (300) , فشعره فيهم يقتضي بقاه الى هذا التاريخ (301).
ولسيدنا المترجم ذرية كريمة واحفاد علما ائمة اعلام , فيهم من هو في الطليعة من الشعرا والادبا والخطبا , واليه ينتهي نسب الاسرة الشهيرة القزوينية العريقة 69/3في العلم والفضل والادب , النازلين في مدن العراق , كما ان له آبا اعلاما نالوا سنام المجدوذروة الشرف , فمن اولئك جده الاعلى زيد الشهيد , ويهمنا الان بيان مجمل اعتقاد الشيعة فيه لاماطة الستر عما هناك من الجنايات المخباة والنسب المختلقة .

زيد الشهيد

والشيعة الامامية الاثنا عشرية . هو احد اباة الضيم , ومن مقدمي علما اهل البيت , قد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه , علم متدفق , وورع موصوف , وبسالة معلومة , وشدة في الباس , وشمم يخضع له كل جامح , وابا يكسح عنه اي ضيم , كل ذلك موصول بشرف نبوي , ومجد علوي ,وسؤدد فاطمي , وروح حسيني .
والشيعة على بكرة ابيها لا تقول فيه الا بالقداسة , وترى من واجبها تبرير كل عمل له من جهاد ناجع , ونهضة كريمة , ودعوة الى الرضا من آل محمد , تشهد لذلك كله احاديث اسندوها الى النبي (ص) وائمتهم (ع) , ونصوص علمائهم , و مدائح شعرائهم وتابينهم له ,وافراد مؤلفيهم اخباره بالتدوين .
اما الاحاديث فمنها قول رسول الله (ص) للحسين السبط : ((يخرج من صلبك رجل يقال له زيد , يتخطى هو واصحابه رقاب الناس , يدخلون الجنة بغير حساب))((235)).
وقوله (ص) فيه : ((انه يخرج ويقتل بالكوفة , ويصلب بالكناسة , يخرج من قبره نبشا , وتفتح لروحه ابواب السما , وتبتهج به اهل السموات والارض))((236)).
وقول امير المؤمنين (ع) وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة , فبكى وبكى اصحابه ,فقالوا له : ما الذي ابكاك ؟ قال : ((ان رجلا من ولدي يصلب في هذا الموضع , من رضي ان ينظر الى عورته كبه الله على وجهه في النار))((237)).
70/3 وقول الامام الباقر محمد بن علي (ع) : ((اللهم اشدد ازري بزيد)).
وكان اذا نظر اليه يتمثل :
لعمرك ما ان ابو مالك ـــ بواه ولا بضعيف قواه .

ولا بالالد له وازع ـــ يعادي اخاه اذا مانهاه .
ولكنه هين لين ـــ كعالية الرمح عرد نساه .
اذا سدته سدت مطواعة ـــ ومهما وكلت اليه كفاه .
ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه ((238)) .
ودخل عليه زيد فلما رآه تلا : (يايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسطشهدا لله) ((239)) ثم قال : ((انت والله يازيد من اهل ذلك)) ((240)) .
وقول الصادق (ع) : ((انه كان مؤمنا , وكان عارفا , وكان عالما , وكان صدوقا , اما انه لو ظفر لوفى , اما انه لو ملك لعرف كيف يضعها))((241)).
وقوله الاخر لما سمع قتله : ((انا لله وانا اليه راجعون , عندالله احتسب عمي انه كان نعم العم , ان عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا , مضى والله عمي شهيدا كشهدااستشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين , مضى والله شهيدا))((242)).
وقوله الاخر : ((ان زيدا كان عالما , وكان صدوقا , ولم يدعكم الى نفسه وانما دعاكم الى الرضا من آل محمد , ولو ظفر لوفى بما دعاكم اليه , وانما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه))((243)).
وقوله الاخر في حديث : ((اما الباكي على زيد فمعه في الجنة , واما الشامت فشريك في دمه)).
وقول الرضا ـ سلام الله عليه ـ : ((انه كان من علما آل محمد , غضب بلله ,فجاهد اعداه حتى قتل))((244))
والاحاديث في ذلك كثيرة , وانما اقتصرنا على المذكور 71/3تحريا للايجاز.
واما نصوص العلما ((245)) , فدونك كلمة الشيخ المفيد في ارشاده , والخزاز القمي في كفاية الاثر , والنسابة العمري في المجدي , وابن داود في رجاله , والشهيد الاول في قواعده ,والشيخ محمد ابن الشيخ صاحب المعالم في شرح الاستبصار , والاسترابادي في رجاله ,وابن ابي جامع في رجاله , والعلا مة المجلسي في مرآة العقول , وميرزا عبدالله الاصبهاني في رياض العلما , والشيخ عبدالنبي الكاظمي في تكملة الرجال ,والشيخ الحر العاملي في خاتمة الوسائل , والسيد محمد جد آية الله بحر العلوم في رسالته ,والشيخ ابي علي في رجاله , وشيخنا النوري في خاتمة المستدرك , وشيخنا المامقاني في تنقيح المقال الى كثيرين من امثالهم , فقد اتفقوا جميعا على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيدعن اي عاب وشية , وان دعوته كانت الهية , وجهاده في سبيل الله .
ويعرب عن راي الشيعة جمعا قول شيخهم بها الملة والدين العاملي في رسالة اثبات وجود الامام المنتظر : انا معشر الامامية لا نقول في زيد بن علي الا خيرا , والروايات عن ائمتنا في هذا المعنى كثيرة .
وقال العلا مة الكاظمي في التكملة ((246)) : اتفق علما الاسلام على جلالة زيد وورعه وفضله .
واما شعرا الشيعة فللكميت من هاشمياته قصيدة يرثي بها زيد بن علي وابنه الحسين , ويمدح بني هاشم مطلعها :
الا هل عم في رايه متامل ـــ وهل مدبر بعد الاساة مقبل .
وله قوله في زيد :
يعز على احمد بالذي اصاب ابنه امس من يوسف ((247)) .
خبيث من العصبة الاخبثين ـــ وان قلت زانين لم اقذف .
وقال سديف بن ميمون في قصيدة له :
لاتقيلن عبد شمس عثارا ـــ واقطعوا كل نخلة وغراس .
72/3 واذكروا مصرع الحسين وزيدوقتيلا بجانب المهراس ((248)) .
وقال ابو محمد العبدي الكوفي المترجم في كتابنا (2/ 326 - 329) :
حسبت امية ان سترضى هاشم ـــ عنها ويذهب زيدها وحسينها.
كلا ورب محمد والهه ـــ حتى تباح سهولها وحزونها.
وتذل ذل حليلة لحليلها ـــ بالمشرفي وتسترد ديونها.
وقال السيد الحميري المترجم (213/2 - 289) كما في تاريخ الطبري ((249)) (8/ 278) :
بت ليلي مسهدا ـــ ساهر الطرف مقصدا.
ولقد قلت قولة ـــ واطلت التبلدا.
لعن الله حوشبا ـــ وخراشا ومزيدا.
ويزيدا فانه ـــ كان اعتى واعندا.
الف الف والف الـ ـــ ـف من اللعن سرمدا.
انهم حاربوا الاله وآذوا محمداشركوا في دم المطـ ـــ ـهر زيد تعندا.
ثم عالوه فوق جذ ـــ ع صريعا مجردا.

يـا خـراش بن حـوشب ((250)) انـت اشقى الـورى غدا.
ورثاه الفضل بن عبدالرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب المتوفى (129)بقصيدة اولها :
الا ياعين لا ترقي وجودي ـــ بدمعك ليس ذا حين الجمود.
غداة ابن النبي ابو حسين ـــصليب بالكناسة فوق عود.
وابو ثميلة صالح بن ذبيان الراوي عن زيد بقصيدة مستهلها :
اابا الحسين اعار فقدك لوعة ـــ من يلق ما لاقيت منها يكمد.
والوزير الصاحب بن عباد ((251)) , بمقطوعة اولها :
73/3 بدا من الشيب في راسي تفاريق ـــ وحان للهو تمحيق وتطليق .
هذا فلا لهو من هم يعوقني ـــ بيوم زيد وبعض الهم تعويق .
وقال ابو الحسن بن حماد في ابيات له تاتي :
ودليل ذلك قول جعفر عندماـــ عزي بزيد قال كالمستعبر.
لو كان عمي ظافرا لوفى بما ـــ قد كان عاهد غير ان لم يظفر.
وللشيخ صالح الكواز ((252)) في قصيدة يرثي بها الامام السبط قوله :
وزيد وقد كان الابا سجية ـــلابائه الغر الكرام الاطايب .
كان عليه القي الشبح الذي ـــ تشكل فيه شبه عيسى لصالب .
وقال الشيخ يعقوب النجفي المتوفى (1329):
يبكي الامام لزيد حين يذكره ـــ وان زيدا بسهم واحد ضربا.
فكيف حال علي بن الحسين وقدـــ راى ابنه لنبال القوم قد نصبا.
وللشيخ ميرزا محمد علي الاوردبادي قصيدة في مدحه ورثائه , اولها :
ابت علياؤه الا الكرامه ـــ فلم تقبر له نفس مضامه .
(25) بيتا.
وللسيد مهدي الاعرجي قصيدة في رثائه , مطلعها :
خليلي عوجا بي على ذلك الربع ـــلاسقيه ان شح الحيا هاطل الدمع .
(19) بيتا.
ورثاه السيد علي النقي النقوي اللكهنوي بقصيدة استهلها :
ابى الله للاشراف من آل هاشم ـــ سوى ان يموتوا في ظلال الصوارم .
(22) بيتا.
وللشيخ جعفر النقدي قصيدة في رثائه , اولها :
يامنزل بالبلى غيبن ارسمه ـــ يبكيه شجوا على بعد متيمه .
(31) بيتا.
وافرد غير واحد من اعلام الامامية تاليفا في زيد وفضله ومثره , فمنهم :
1 ـ ابراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي : المتوفى (283) , له كتاب اخبار زيد.
2 ـ محمد بن زكريا مولى بني غلا ب : المتوفى (298) , له كتاب اخبار زيد 74/3.
3 ـ الحافظ احمد بن عقدة : المتوفى (333) , له كتاب من روى اخبار زيد ومسنده .
4 ـ عبد العزيز بن يحيى الجلودي : المتوفى (368) , له كتاب اخبار زيد.
5 ـ محمد بن عبدالله الشيباني : المتوفى (372) , له كتاب فضائل زيد.
6 ـ الشيخ الصدوق ابو جعفر القمي : المتوفى (381) , له كتاب في اخباره .
7 ـ ميرزا محمد الاسترابادي , صاحب الرجال الكبير.
8 ـ السيد عبد الرزاق المقرم ((253)) احد اعلام العصر المنقدين المكثرين من التاليف في المذهب , علـى تـضلعه في العلم , وقدمه في الشرف , واحتوائه للمثر الجليلة , ومن مهمات تليفه واوفرها فـائدة : كـتـاب الامام السبط المجتبى , وكتاب حياة الامام السبط الشهيدومقتله , وكتاب السيدة سكينة , ورسالة في علي بن الحسين الاكبر , وكتاب زيد الشهيد ,وكتاب في تنزيه المختار بن ابي عبـيـد الـثـقفي طبع مع كتاب زيد , وكتاب ابي الفضل العباس ابن امير المؤمنين الى غيرها من كتابات ورسائل قد جمع فيها واوعى , واتى بما خلت عنه زبر الاولين , فحياه الله ووفقه للخير كله .

القول الفصل

هذا زيد ومقامه وقداسته عند الشيعة جمعا , فلست ادري اين يكون اذا مقيل قول ابن تيمية من مستوى الحقيقة : ان الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه ,وشهدوا عليه بالكفر والفسق ؟ ((254)) .
وتبعه على هذه الهفوة السيد محمود الالوسي في رسالته المطبوعة في كتاب السنة والشيعة (ص 52) وقال : الرافضة مثلهم كمثل اليهود , الرافضة يبغضون كثيرا من اولادفاطمة ـ رضي الله عنها ـ بل يسبونهم كزيد بن علي , وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم واخذ عنه القصيمي هذه الاكذوبة , وذكرها في كتابه الصراع بين الاسلام والوثنية .
ذكر هؤلا عزوهم المختلق هذا الى الشيعة في عداد مساوئهم , فشنوا عليهم الغارات الا من يسائلهم عن ان الشيعة متى لهجت بهذه ؟ ومن ذا الذي حكاها ؟75/3 وعلى اي كتاب تستند مزعمتهم ؟ ومن ذا الذي شافههم بها حيث خلت عنهاالكتب ؟.
نعم , لم يقصدوا الا اسقاط محل الشيعة بهذه السفاسف , فكشفوا عن سواة افكهم .
واذا كان الكاتب عن اي امة لايعرف شيئا من معالمهم واحوالهم , او يعرفها ثم يقلبها ظهرا لبطن , يكون مثل هؤلا الكتبة موردا للمثل : حن قدح ليس منها ((255)) .
وكان هؤلا المدافعين عن ساحة قدس زيد يحسبون القرا جهلا بالتاريخ الاسلامي , وانهم لايعرفون شيئا منه , وتخفى عليهم حقيقة هذا القول المزور.
الا من مسائل هؤلا عن ان زيدا , ان كان عندهم وعند قومهم في جانب عظيم من العلم والزهد , فباي كتاب ام باية سنة حاربه اسلافهم , وقاتلوه , وقتلوه , وصلبوه ,واحرقوه , وداروا براسه في البلاد ؟ اليس منهم ومن قومهم امير مناوئيه وقاتله يوسف بن عمر ؟.
اوليس منهم صاحب شرطته العباس بن سعد ؟.
اوليس منهم قاطع راسه الشريف ابن الحكم بن الصلت ؟.
اوليس منهم مبشر يوسف بن عمر بقتله الحجاج بن القاسم ؟.
اوليس منهم خراش بن حوشب الذي اخرج جسده من قبره ؟.
اوليس من خلفائهم الامر باحراقه الوليد او هشام بن عبد الملك ؟.
اوليس منهم حامل راسه الى هشام زهرة بن سليم ؟.
اوليس من خلفائهم هشام بن عبدالملك , وقد بعث راس زيد الى مدينة الرسول ,فنصب عند قبر النبي يوما وليلة ؟.
اوليس هشام بن عبدالملك , كتب الى خالد القسري يقسم عليه ان يقطع لسان الكميت شاعر اهل البيت ويده , بقصيدة رثى بها زيد بن علي وابنه , ومدح بني هاشم ؟.
اوليس عامل خليفتهم بالمدينة محمد بن ابراهيم المخزومي كان يعقد حفلات بهاسبعة ايام , ويخرج اليها ويحضر الخطبا فيها , فيلعنون هناك عليا والحسنين وزيداواشياعهم ؟.
اوليس من شعرا قومهم الحكيم الاعور ؟ وهو القائل :
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ـــ ولم نر مهديا على الجذع يصلب .
وقستم بعثمان عليا سفاهة ـــ وعثمان خير من علي واطيب 76/3 اوليس سلمة بن الحر بن الحكم شاعرهم هو القائل في قتل زيد ؟:
واهلكنا جحاجح من قريش ـــ فامسى ذكرهم كحديث امس .
وكنا اس ملكهم قديما ـــ وما ملك يقوم بغير اس .
ضمنا منهم نكلا وحزنا ـــ ولكن لا محالة من تاس .
اوليس منهم من يقول بحيال راس زيد وهو مصلوب بالمدينة ؟ :
الايا ناقض الميثا ـــ ق ابشر بالذي ساكا.
نقضت العهد والميثا ـــ ق قدما كان قدما كا.
لقد اخلف ابليس ال ـــ ذي قد كان منا كا.
هذه حقيقة الحال , فاقض ما انت قاض .
(افمن هذا الحديث تعجبون # وتضحكون ولا تبكون # وانتم سامدون) ((256)) . .

نقد واصلاح

حول الكتب والتليف المزورة . واذ لم تكن هذه الفرية الشائنة على الشيعة ـ حول زيد الشهيد ـ مجردة عن 77/3امثالها الكثيرة في كتب القوم قديما وحديثا ـ وهي بذرة كل شر وفساد , تحيي في النفوس نعرات الطائفية , وتفرق جمع الاسلام , وتشتت شمل الامة , و تضاد الصالح العام .
يهمنا ان نذكر جملة منها عن عدة من الكتب , ليقف القارئ على ما لهم من هوس وهياج في تخذيل عواطف المجتمع عن الشيعة , وليعرف محلهم من الصدق والامانة , وليتخذبه المتكلم دروسا عالية في معرفة الارا والمعتقدات , ويظهر للمفسر ما حرفته يد التاويل من اي الكتاب العزيز عن مواضعها , وللفقيه ما لعبت به ايدي الهوى من احكام الله ,وللمحدث ما ضيعته الاهوا المضلة من السنة النبوية , وللاخلاقي مصارع الهوى ومساقطالاستهتار , وبذلك كله يتخذ المؤلف دستورا صحيحا , وخطة راقية , واسلوبا صالحا , وادبابارعا في التاليف .
(ولئن اتبعت اهواهم من بعدما جاك من العلم انك اذا لمن الظالمين) ((257)) .

ـ 1 ـ العقد الفريد

((258)) 78/3 قد يحسب القارئ لاول وهلة ا نه كتاب ادب لا كتاب مذهب , فيرى فيه نوعا من النزاهة ,غير ا نه متى انهى سيره الى مناسبات المذهب تجد مؤلفه ذلك المهوس المهملج , ذلك الافاك الاثيم , قال ((259)) (1/ 269) :

1 ـ الرافضة يهود هذه الامة

,يبغضون الاسلام كما يبغض اليهود النصرانية الجواب : كيف يرتضي القارئ هذه الكلمة القارصة ؟ وبين يديه القرآن المجيد وفيه قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ((260)) .
وقد ثبت فيها عن النبي (ص) قوله لعلي : ((هم انت وشيعتك)) ((261)) .
وكيف يرتضيها وهو يقرا في الحديث قول الرسول الامين (ص) لعلي (ع) : ((انت وشيعتك في الجنة)) ؟ تاريخ بغداد (12/ 289).
وقوله (ص) : ((اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسمائهم واسما امهاتهم الا هذا يعني عليا ـ وشيعته فانهم يدعون باسمائهم واسما آبائهم لصحة ولادتهم))((262)).

وقوله (ص) لعلي : ((ياعلي ان الله قد غفر لك , ولذريتك , ولولدك , ولاهلك ,وشيعتك , ولمحبي شيعتك))((263)).
وقوله (ص) : ((انك ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين)) ((264)) .
وقوله (ص) : ((انت اول داخل الجنة من امتي , وان شيعتك على منابر من نور , 79/3مسرورون مبيضة وجوههم حولي , اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني))((265)).
وقوله (ص) : ((انا الشجرة , وفاطمة فرعها , وعلي لقاحها , والحسن والحسين ثمرتها ,وشيعتنا ورقها , واصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة))((266)).
وقوله (ص) : ((ياعلي ان اول اربعة يدخلون الجنة : انا وانت والحسن والحسين ,وذرارينا خلف ظهورنا , وازواجنا خلف ذرارينا , وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا))((267)).
وفي لفظ : ((اما ترضى انك معي في الجنة , والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا؟)) ((268)) .
وقوله (ص) : ((ان هذا ـ يعني عليا ـ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة)) ((269)) .
وقوله (ص) في خطبة له : ((ايها الناس من ابغضنا ـ اهل البيت ـ حشره الله يوم القيامة يهوديا)) فقال جابر بن عبدالله : يارسول الله وان صام وصلى ؟ احتجر بذلك من سفك دمه وان يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون مثل لي امتي في الطين فمر بي اصحاب الرايات , فاستغفرت لعلي وشيعته))اخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (172/9).
وقوله (ص) : ((شفاعتي لامتي , من احب اهل بيتي , وهم شيعتي)) تاريخ الخطيب (146/2).
2 ـ قال : محنة الرافضة محنة اليهود.
, قالت اليهود : لا يكون الملك الا في آل داودوقالت الرافضة : لا يكون الملك الا في آل علي بن ابي طالب .
الجواب : ان كانت في قول الرافضة تبعة فهي على مخلف آل علي (ص) بقوله3 /80 الصحيح الثابت المتواتر المتسالم عليه , المروي عن بضع وعشرين صحابيا , كما في الصواعق ((270)) (ص 136) : ((اني تارك ـ او مخلف ـ فيكم الثقلين ـ او الخليفتين ـ ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي , كتاب الله وعترتي اهل بيتي , وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).
فقد خطب به الصادع بالحق على رؤوس الاشهاد , في ملا من الصحابة تبلغ عدتهم مائة الف او يزيدون , وانبا في ذلك المحتشد الحافل عن خلافة آل بيته الطاهر , و علي سيدهم وابوهم .
وهذا الامام الزرقاني المالكي يحكي في شرح المواهب (8/7) عن العلا مة السمهودي ا نه قال : هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من عترته في كل زمن الى قيام الساعة , حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به , كما ان الكتاب كذلك , فلذا كانوا امانالاهل الارض , فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض انتهى .
فاي رجل يسعه ان يسمع قوله (ص) في لفظ من حديث الثقلين : ((اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدي : الثقلين))((271)).
او يقرا قوله (ص) في لفظه الاخر : ((ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما , وهما : كتاب الله واهل بيتي عترتي)).
او يقرع سمعه قوله (ص) في لفظه الثالث : ((فسالت ذلك لهما ـ الثقلين ـ ربي , فلاتقدموهما فتهلكوا , ولا تقصروا عنهما فتهلكوا , ولا تعلموهما فهم اعلم منكم)) ((272)).
او يقف على قوله (ص) في لفظه الرابع : ((وناصرهما لي ناصر , وخاذلهما لي خاذل ,ووليهما لي ولي , وعدوهما لي عدو))((273)).
ثم لا يتبع آل علي ولا يتخذهم الى الله سبل السلام , او يقتدي بغيرهم ويضل عن سبيل الله ـ حاش لله ـ (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) ((274)) .
وما ذنب الشيعة بعد قول نبيهم (ص) : ((من سره ان يحيا حياتي , ويموت مماتي ,ويسكن جنة عدن غرسها ربي , فليوال عليا من بعدي , وليوال وليه , وليقتد باهل بيتي من بعدي , فانهم عترتي خلقوا من طينتي , ورزقوا فهمي وعلمي , فويل للمكذبين بفضلهم من امتي , القاطعين فيهم صلتي , لا انالهم الله شفاعتي))((275)) 81/3.
ونحن نقول : آمين , ورحم الله من قال : آمينا.
وماذا على الشيعة في قولهم بعد قوله (ص) : ((في كل خلوف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون من هذا الدين تحريف الغالين , وانتحال المبطلين , وتاويل الجاهلين , الا ان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل , فانظروا من

توفدون))((276)).
وقولـه (ص) : ((انـمـا مثلي ومثل اهل بيتي كسفينة نوح , من ركبها نجا , ومن تخلف عنهاغرق))((277)) ((278)).
فـاهل بيت مثلهم في الامة كمثل النبي الطاهر , كيف لا تقول الشيعة بالخلافة فيهم ؟وكيف يرى مـوقـفهم في حبهم موقف اليهود ؟ والى من توجه هذه القارصة ؟وهل ابن عبد ربه عزب عنه قوله (ص) : ((الـنـجوم امان لاهل الارض من الغرق , واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف , فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس))((279)).
اللهم لا , بل طبع على قلبه وهو الد الخصام .
فـاهل بيت هم للامة نجوم الهداية , ونجوم الامن من الضلال والخلاف , كيف لايقتدى بهم ؟ وما عـذر مـن عدل عنهم ؟ والام مصير من لا يهتدي بهم ؟ وما قيمة تلك الحياة , وتلك الروح , وتلك النزعة , وتلك النشاة ؟.
وان خيرة الله لم تقع على هذه الاسرة الكريمة الا بعد كل جدارة للولاية المطلقة ,وحذق في تدبير الـشؤون في كل وقت لو انتهت اليهم قيادة البشر , وثنيت لهم الوسادة , غيران مناوئيهم زحزحوها عن ساحتهم حسدا او نزولا على حكم النهمة والشره , انما هي الخلافة الالهية لا الملك كما حسبه الـمـغفل , وقد نص بها الشعبي , كما82/3 ذكره ابن تيمية في منهاجه (7/1) وقال : محنة الرافضة مـحنة اليهود قالت اليهود : لا يصلح الملك الا في آل داود , وقالت الرافضة : لا تصلح الامامة الا في ولد علي .
3 ـ قال : اليهود يؤخرون .
صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم , وكذلك الرافضة .
الـجـواب : يـجب اولا ان يحفى السؤال ((280)) عن خبر هذه المسالة اليهود , هل هم يعرفون شيئا منها , ومن بقية المسائل المعزوة اليهم ؟.
ولـيـت شعري هل كتب الرجل هذه الكلمة بعد مراجعته لفقه الشيعة واحاديث ائمتهم , وفيها قول الصادق (ع) : ((من ترك صلاة المغرب عامدا الى اشتباك النجوم , فانا منه بري)).
وقيل له (ع) : ان اهل العراق يؤخرون المغرب حتى تشتبك النجوم , فقال : ((هذا من عمل عدو الله ابي الخطاب)).
وقال (ع) : ((من اخر المغرب حتى تشتبك النجوم ـ من غير علة ـ فانا الى الله منه بري)).
وقال (ع) : ((وقت المغرب حين تجب الشمس الى ان تشتبك النجوم)).
وقال (ع) : ((وقت المغرب من حين تغيب الشمس الى ان تشتبك النجوم)).
وقـال (ع) وقـد سئل عن وقت المغرب : ((فاذا تغيرت الحمرة في الافق وذهبت الصفرة , وقبل ان تشتبك النجوم)).
وقـال لـه (ع) ذريح : ان اناسا من اصحاب ابي الخطاب يمسون بالمغرب حتى تشتبك النجوم قال : ((ابرا الى الله ممن فعل ذلك متعمدا)).
وقال (ع) : ((ملعون ملعون من اخر المغرب طلبا لفضلها)) ((281)) .
فلماذا يكذب الرجل في نقله ؟ او ا نـه كتب قبل ان يراجع , رجما بالغيب , فحيا الله الامانة والتنقيب ولـعله قرع سمعه عن بعض الفرق الضالة , وهم الخطابية ـ اصحاب ابي الخطاب الزاما بذلك , لكن اين هـم مـن الـشـيـعـة ؟ والشيعة على بكرة ابيها تكفر هؤلا وتضللهم ,واحاديث ائمتهم كسحت معرة ((282)) عيث هؤلا , فمن الافك الشائن عزو هاتيك الشبه الى الشيعة , وهم وائمتهم عنها برآ.
4 ـ قال : اليهود لاترى .
الطلاق الثلاث شيئا , وكذا الرافضة 83/3.
الـجـواب : الـشـيـعة لا ترى ملتحدا عن البخوع للقرآن الكريم , وفي اعلى هتافه : (الطلاق مرتان فـامساك بمعروف او تسريح باحسان) الى قوله تعالى : (فان طلقها فلاتحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) ((283)) الخ .
ومـن جلية الحقائق ان تحقق المرتين او الثلاث يستدعي تكرر وقوع الطلاق , كمايستدعي تخلل الـرجـعـة بـيـنـهما او النكاح , فلا يقال للمطلقة مرتين بكلمة واحدة او في مجلس واحد انها طلقت مرارا , كما اذا كان زيد اعطى درهمين لعمرو بعطا واحد , لا يقال انه اعطى درهمين مرتين , وهذا معنى يعرفه كل عربي صميم .
ثـم ان سياق الاية وان كان خبريا , غير ا نـه متضمن معنى الانشا الامري , كقوله تعالى : (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) وقوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرؤ) ((284)) وقـولـه (ص) : ((الصلاة مثنى مثنى , والتشهد في كل ركعتين , وتسكن وخشوع)) ولو كان اخبارا لـمـا تـخـلـف عنه خارجه , ونحن نرى ان في الناس من يطلق طلقة واحدة ,والقرآن لا يتسرب اليه شي من الكذب .

فعدم الاعتداد بطلاق الثلاث على نحو الجمع عند الشيعة ماخوذ من القرآن الكريم ,ولهذه الجملة مزيد توضيح في احكام القرآن لابي بكر الجصاص الحنفي ((285)) (447/1) , وهذه الفتوى هي المنقولة عن كثير من ائمة اهل السنة والجماعة , بل المخالف الوحيد في المسالة هوالشافعي , وقد بسط القول في الرد عليه ابو بكر الجصاص في احكام القرآن ((286)) (449/4).
وقال الامام العراقي في طرح التثريب (93/7) : وممن ذهب الى ان جمع الطلقات الثلاث بدعة : مالك , والاوزاعي , وابو حنيفة , والليث , وبه قال داود واكثر اهل الظاهر.
وقال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن ((287)) (4/ 459) : كان الحجاج بن ارطاة يقول : الطلاق الثلاث ليس بشي ومحمد بن اسحاق كان يقول : الطلاق الثلاث ترد الى الواحدة .
هذا ما نعرفه من الشيعة , فان كان هذا شبها بينهم وبين اليهود فهم واولئك 84/3 الائمة في ذلك شرع سوا , لكن الاندلسي يحترم جانب اصحابه , فشبه الشيعة باليهود , فهواما جاهل بفقه قومه ـ فضلا عن فقه الشيعة ـ ولم يعرف شيئا مما عندهم في المسالة , او يعلم ويتعمد الكذب , او يريد معنى غير ما ذكر , ونحن لا نعرفه ولا نعرف قائلا به من الشيعة .
وما تقرا او تسمع في المسالة غير مايقوله الشيعة , فهو من البدع الحادثة بعد النبي الاعظم , لم يات به الكتاب والسنة , بل احدثته اهوا مضلة , وحبذته اناس , وجاؤوا به من عند انفسهم , وامضاه عليهم عمر بن الخطاب , وهذا صريح ما اخرجه مسلم في صحيحه ((288)) (574/1) , وابو داود في سننه ((289)) (344/1) , واحمد في مسنده ((290)) (314/1) عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة , فقال عمر بن الخطاب : ان الناس قد استعجلوا في امر قد كانت لهم فيه اناة , فلو امضيناه عليهم واخرج مسلم ((291)) وابو داود ((292)) , باسناده عن ابن طاووس عن ابيه : ان ابا الصهباقال لابن عباس : اتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي (ص) وابي بكر وثلاثامن امارة عمر ؟ فقال ابن عباس : نعم .
واخرج مسلم ((293)) باسناد آخر : ان ابا الصهبا قال لابن عباس : هات من هناتك , الم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله ((وابي بكر واحدة ؟ فقال : قد كان ذلك , فلما كان عهد عمر تتابع الناس في الطلاق , فاجازه عليهم .
وللشراح في المقام كلمات متضاربة , وآرا واهية , وتوجيهات باردة بعيدة عن العلم والعربية , وعده القسطلاني ((294)) من الاحاديث المشكلة ـ ولعمري مشكلة جدا ـ لايسعنا بسط الكلام في ذلك كله .
5 ـ قال : اليهود لا ترى على .
النسا عدة , وكذلك الرافضة الجواب : الشيعة ترى على النسا من العدة ما حكم به الكتاب والسنة فالمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروٴ ان كن ذوات الاقرا , وتعتد ذوات الشهورثلاثة اشهر (واولا ت الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) ((295)) .
والـلا تـي توفي عنهن ازواجهن يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اذا كانت حائلا, والحامل تعتد بابعد الاجلين من العدة والوضع جمعا بين عموم الايتين .
85/3 والاما تعتد قرين من طلاق ان كن ذوات الاقرا , والا فشهرا ونصفا.
وتعتد من الوفاة شهرين وخمسة ايام ان كانت حائلا , والحامل عدتها ابعد الاجلين .
وام الولد لمولاها عدتها اربعة اشهر وعشرا.
والمتمتع بها اذا انقضى اجلها بعد الدخول او اعرض عنها الزوج , فعدتها حيضتان في ذوات الاقرا , وخمسة واربعون يوما في غيرهن .
وتعتد من الوفاة باربعة اشهر وعشرة ايام ان كانت حائلا او لم يدخل بها , وبابعدالاجلين ان كانت حاملا , ولو كانت امة فعدتها ـ حائلا ـ شهران وخمسة ايام .
هذا ما عند الشيعة من العدة , وهذه كتب القوم الفقهية والتفسيرية ـ قديمة وحديثة طافحة بما ذكرناه , فهل وجد عزوه المختلق في شي منها ؟ اللهم لا بل انه لا يكترث بالمباهتة وهي شانه في كثير من الموارد.
6 ـ قال : اليهود تستحل .
دم كل مسلم , وكذلك الرافضة الجواب : هل يعرف الرجل مصدر هذه النسبة من كتب الشيعة وعلمائهم واعلامهم ,بل من ساقتهم وذوي المراتب الواطئة منهم ؟ والشيعة هم الذين يتلون الكتاب العزيز في آنا الليل واطراف النهار , مخبتين بان ما بين دفتيه وحي منزل من الله الى سيد رسله (ص) ,وفيه آيات التحذير عن قتل المؤمن , والايعاز بالخلود في جهنم من جرائه , وفيه آية القصاص والسنة النبوية واحاديث ائمتهم مشحونة بالنهي عنه والعقوبات عليه والاحكام المرتبة عليه من قصاص وديات , ومن المطرد في فقههم عقدكتابين فيهما فبذلك كله تعلم ان هذه

النسبة لا مصدر لها الا الخيال المتوهم الصادر عن العدا المحتدم والعصبية الحمقا.
7 ـ قال : اليهود حرفوا.
التوراة , وكذلك الرافضة حرفت القرآن الجواب : ان مصدر الشيعة في التفسير والتاويل , وفي كل حكم او تعليم ليس الا احاديث معتبرة صادرة عن رجالات بيت الوحي بعد مشرفهم الاعظم (ص) واهل البيت ادرى بما فيه , وليس ما يروى عنهم من الشؤون مستعصيا على العقل والمنطق ولا الاصول المسلمة في الدين , وليس بماخوذ من مثل قتادة , والضحاك ,والسدي , وامثالهم , المفسرين بالراي , البعيدين عن مستقى العلم النبوي 86/3.
فاذا اردت تحريف الكلم عن مواضعه والنظر اليه , فاليك بكتب القوم وتفاسيرهم تجد هناك التعليلات الباردة , والتحكمات الفارغة , والعلل التافهة , والارا السخيفة ,وانكار المسلمات , وحسبك ما ياتي من نماذجها نقلا عن كتاب منهاج السنة لابن تيمية وغيره اذن فالق الشبه بين اليهود واي فرقة شئت .
8 ـ قال : اليهود تبغض جبرئيل .
وتقول : هو عدونا من الملائكة , وكذلك الرافضة تقول : غلط جبرئيل في الوحي الى محمد بترك علي بن ابي طالب الجواب : لعل الرجل يحسب في احلامه الطائشة ا نه يحدث عن امة بائدة قد اكل عليها الدهر وشرب , فلم يبق لها من يدافع عن شرفها , وما كان يحسب ان المستقبل الكشاف سوف يقيض من يسائله قائلا : كيف يعادي جبرئيل من يتلو في كتابه المقدس قوله تعالى : (من كان عدوا لله وملائكته ((296)). ؟ ومتى خالج شيعيا الشك في نبوة محمد (ص) ؟ او هجس في خلد اي منهم نبوة اميرالمؤمنين علي (ع) ؟ حتى يحكم بغلط جبريل وهو يقرا آنا الليل واطراف النهار قوله تعالى :(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) ((297)) .
وقوله تعالى : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ((298)) .
وقوله تعالى : (وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم) ((299)) .
وقوله تعالى : (محمد رسول الله) ((300)) .
وقوله تعالى : (ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد) ((301)) .
وكيف يرى شيعي ان جبريل قد غلط في الوحي ؟ وهو يتشهد بالرسالة في كل فريضة ونافلة , وفي الاذان والاقامة , وفي دعوات كثيرة ماثورة عن ائمتهم ـ صلوات الله عليهم ـ وتشهد بذلك كله مؤلفاتهم في الفقه , والحديث , والكلام , والعقائد , والملل والنحل .
وهل من الممكن ان تزعم الشيعة ـ على هذه الفرية ـ ان الله سبحانه امضى3 /87 ذلك الغلط لمجرد اشتباه جبريل وهو يريد ان يبعث امير المؤمنين ؟ عزبت عنه العلوم والمعارف كلها فضلا عن الشيعة , وهم هم ؟ حديثا) ((302)) .
والعجب كل العجب ا نه يكتب كاتب مصر اليوم وعالمها , ردا على الشيعة ويسلقهم بهذا التافه الخرافي .
(فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) ((303)) .
9 ـ قال : اليهود لا تاكل لحم الجزور , وكذلك الرافضة .
الجواب : اقرا واضحك , او اقرا وابك .
واذا تحريت الوقاحة والصلف فالى صاحب هذه الكلمة , فان كنت لا تعلم كيف يكذب المائن , ويبهت الخائن , فالاندلسي يوقفك عليه في كتابه .
ليت شعري ما ذنب الجزور المخرج حكمه مما يؤكل لحمه من الحيوانات ؟ او ما كرامته على الشيعة حتى اربوا به عن الذبح ؟ انا لا اعلم شيئا من ذلك , ولعل عند مفتعل الرواية فلسفة راقية تؤول الى تلك الفرية الشائنة .
والحكم الفاصل في هذه المعضلة مجازر القصابين وسواطيرهم وحوانيتهم في بلادالشيعة من اقطار العالم .

اضحوكة

10 ـ قال : قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : اخبرني رجل من رؤسا التجار قال : كان معنا في السفينة شيخ شرس الاخلاق , طويل الاطراق , وكان اذا ذكر له الشيعة غضب واربد وجهه , وزوى من حاجبيه , فقلت له يوما : يرحمك الله ما الذي تكرهه من الشيعة ؟ فاني رايتك اذا ذكروا غضبت وقبضت قال : ما اكره منهم الا هذه الشين في اول اسمهم , فاني لم اجدها قط الا في كل شر , وشؤم , وشيطان , وشغب , وشقا , وشفار ,وشرر , وشين , وشوك , وشكوى , وشهرة , وشتم , وشح .
قال ابو عثمان : فما ثبت للشيعي بعدها قائمة .
88/3 عجبا من سفاهة الشيخ ـ شرس الاخلاق ـ وضؤولة رايه , حيث لم يجد في الشيعة ما يزري بهم , لكن

عداه المحتدم حداه الى ان يتخذ لهم عيبا منحوتا من السفاسف , فطفق يؤاخذهم بالاسم لمحض اطراد حرف من حروفه في اشيا من اسما الشر , ولو اطرد هذالتسرب الى كثير من الاسما المقدسة , والى كتاب الله العزيز وفيه قوله تعالى : (وان من شيعته لا براهيم) ((304)) وآي اخرى جات فيها لفظة الشيعة .
واسخف من الشيخ ابو عثمان الذي يحسب ا نه لم تثبت للشيعة بعد تلك الكلمة التافهة قائمة , فكان صاعقة اصابتهم , او انها خسفت الارض من تحت ارجلهم , او دككت عليهم الجبال فاهلكتهم , او ان برهانا قاطعا دحض حجتهم ففضحهم , ولم يعقل ان الشيخ كشف بقوله عن سواته , واقام حجة على شراسة اخلاقه , فاقتدى به ابو عثمان بعقليته الضئيلة .
ولم يبعد عنهما ابن عبد ربه حيث اورده في كتابه مرتضيا له , ولم لم يرق الشيخ الشرس ان يحب من الشيعة هذه الشين الموجودة في الشريعة , والشمس , والشروق ,والشعاع , والشهد , والشفاعة , والشرف , والشباب , والشكر , والشهامة , والشان ,والشجاعة ,والشفق ؟وقد جات غير واحدة من تلكم الالفاظ كلفظة الشيعة في القرآن .
وكيف تجد الشيخ في اكذوبته بانه لم يجد الشين الا في تلك الالفاظ دون هذه ؟ ولعله كان اعور فلا يبصر ما يحاذي عينه العورا.
اوليس في وسع الشيعي ان يقول على وتيرة الشيخ : اني ما اكره من السني الا هذه السين في اول اسمه التي اجدها في السام , والسام , والسعر , والسقر , والسبي , والسقم ,والسم ,والسموم ,والسواة , والسهم ,والسهو , والسرطان , والسرقة , والسفه , والسفل ,والسخب , والسخط , والسخف , والسقط , والسل , والسليطة , والسماجة .
لكن الشيعة عقلا حكما لا يعتمدون على التافهات , ولا يخدشون العواطف بالسفاسف , ولا يشوهون سمعة اي مبدا بمثل هذه الخرافات .
هذه نبذة من مخاريق ابن عبد ربه , وكم لها من نظير , ولو ذهبنا الى استيعاب ماهناك لجا كتابا حافلا , وهناك له سقطات تاريخية كقوله في زيد الشهيد : انه خرج بخراسان وصلب ((305)) , نخرج بنقدها عن موضوع البحث ولا يهمنا الايعاز اليها 89/3.
وذكر ابن تيمية في منهاج السنة ((306)) هذه النسب والاضافات المفتعلة , وراقه ان يري للمجتمع ا نه اقدر في تنسيق الاكاذيب من سلفه , وا نه ابعد منه عن ادب الصدق والامانة فزاد عليها :
اليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين , انما يقولون : السام عليكم ـ السام : الموت ـوكذلك الرافضة .
اليهود لا يرون المسح على الخفين , وكذلك الرافضة .
اليهود يستحلون اموال الناس كلهم , وكذلك الرافضة .
اليهود تسجد على قرونها في الصلاة , وكذلك الرافضة .
اليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارا تشبيها بالركوع , وكذلك الرافضة .
اليهود يرون غش الناس , وكذلك الرافضة .
وامثال هذه من الخرافات والسفاسف , وحسبك في تكذيب هذه التقولات المعزوة الى الشيعة شعورك الحر , وحيطتك بفقههم , وكتبهم , وعقائدهم , واعمالهم , وماعرف منهم قديما وحديثا فالى الله المشتكى .
(ولئن اتبعت اهواهم بعد الذي جاك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) ((307)) .

2 ـ الانتصار الانتصار

((308)) 90/3 انك غير مائن لو سميته بمصدر الاكاذيب , ولو عزي اليه على عدد صفحاته (173)اكذوبة لما كذب القائل ولو جست خلال صحائفه لاوقفك الفحص على العجب العجاب من كذب شائن , وتحكم بارد , وتهكم ممض , ونسب مفتعلة , وانا نرجئ ايقافك عليها الى ظفرك بالكتاب نفسه , فانه مطبوع بمصر منشور , ولا نسود جبهات صحائف كتابنا بنقل هاتيك الاساطير كلها , وانما نذكر لك نماذج منها لتعرف مقدار توغله في القذائف , وتهالكه دون الطامات , وتغلغل الحقد في ضميره الدافع له الى تشويه سمعة امة كبيرة , كريمة , نزيهة عن كل ماتقوله عليها قال :
1 ـ الرافضة تعتقد ان ربها ذو هيئة وصورة , يتحرك , ويسكن , ويزول , وينتقل ,وانه كان غير عالم فعلم ـ الى ان قال ـ : هذا توحيد الرافضة باسرها , الا نفرا منهم يسيراصحبوا المعتزلة واعتقدوا التوحيد , فنفتهم الرافضة عنهم وتبرات منهم , فاما جملتهم ومشايخهم مثل : هشام بن سالم , وشيطان الطاق , وعلي بن ميثم , وهشام بن الحكم , وعلي بن منصور , والسكاك , فقولهم ما حكيت عنهم (ص 5) ((309)) .

2 ـ الرافضة تقول وهي معتقدة : ان ربها جسم ذو هيئة وصورة , يتحرك , ويسكن , ويزول , وينتقل , وانه كان غير عالم ثم علم (ص 7) ((310)) .
3 ـ فهل على وجه الارض رافضي الا وهو يقول : ان الله صورة , ويروي في ذلك الروايات , ويحتج فيه بالاحاديث عن ائمتهم ؟ الا من صحب المعتزلة منهم قديما فقال بالتوحيد , فنفته الرافضة عنها ولم تقر به (ص 144) ((311)) .
4 ـ يرون الرافضة ان يطا المراة الواحدة في اليوم الواحد مائة رجل من غير استبرا, ولا قضا عدة , وهذا خلاف ما عليه امة محمد (ص 89) ((312)) .
ستتضح جلية الحال في هذه كلها , وان الشيعة بريئة منها من اول يومها.
(ولئن اتبعت اهواهم من بعد ما جاك من العلم انك اذا لمن الظالمين) ((313)) .

3 ـ الفرق بين الفرق

تاليف 91/3. ابي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي .
.
المتوفى (429) في (355) صفحة .
لم يترك هذا المؤلف في قوس افكه منزعا لم يرم به الشيعة , انما قحمه في هذه المهلكة حسبانه في (ص 309) ((314)) ا نه لم يكن في الروافض قط امام في الفقه , ولا امام في رواية الحديث , ولا امام في اللغة والنحو , ولا موثوق به في نقل المغازي والسير والتواريخ , ولاامام في التاويل والتفسير , وانما كان ائمة هذه العلوم على الخصوص والعموم اهل السنة والجماعة .
وحمد الله على ذلك , وكان هذه المزعمة عنه كانت عامة حتى للاجيال القادمة نظراالى الغيب من ورا ستر رقيق , وبذلك امن ان يكون من بعده من يكشف عورته , ويطعن في امانته في العزو , او ان كتب الشيعة وعلماها المضادة لهاتيك النسب تكذبه بانفسها.
وان تعجب فعجب ا نه كان نصب عيني الرجل في بيئته ـ بغداد ـ رجالات من الشيعة لا يطعن في امامتهم في كل ماذكره من العناوين , وكانت بيدهم ازمة الزعامة , كشيخ الامة ومعلمها محمد بن محمد بن النعمان المفيد , وعلم الهدى سيدنا المرتضى , والشريف الرضي , وابي الحسين النجاشي , والشيخ ابي الفتح الكراجكي , والشريف ابي يعلى ,وسلا ر الديلمي , ونظرائهم Š; فهو اما ا نه لم يحس بهم لخلل في حسه المشترك , او ا نه مندفع الى الانكار بدافع الحنق , وايا ما كان فنحن لا نبالي بما هو فيه , وكل قصدنا تنبيه القارئ الى خطة الرجل , حتى لا يغتر بما له من صخب وتركاض .
ولعلك تعرف شيئا مما حوته صفحات هذا الكتاب المزور من الكذب , والزور ,والبهت , والتدجيل , والتمويه , عندما تقف على كلماتنا حول ما يضاهيه من الكتب المزورة .
(ولئن اتبعت اهواهم بعد ما جاك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق) ((315)) .

4 ـ الفصل في الملل والنحل

الفصل في الملل والنحل ((316)) .
92/3 يجب على من يكتب في الملل والنحل قبل كل شي الالتزام بالصدق والامانة اكثرممن يؤلف في التاريخ والادب , حتى يامن بوائق هذا الفن من قذف الامم من غير استناد الى ركن وثيق , وتشويه سمعة الابريا بمجرد الوهم او الخيال , فلا يخط الا وهو متثبت في النقل , معتمد على اوثق المصادر , حتى يكون ذلك معذرا له عند المولى سبحانه , فلا يؤاخذبالبهت على الناس والوقيعة فيهم .
غير ان ابن حزم لم يلتزم بهذا الواجب , بل التزم بضده في كل ما يكتب ,فطفق ينسق الاقاويل , ويروقه تكثير المذاهب , وقذف من يخالفه في المبدا فاليك نماذج من تحكماته , قال :

1 ـ ان الروافض ليسوا من المسلمين

, انـما هي فرق حدث اولها بعد موت النبي ((بخمس وعشرين سنة , وكان مبدؤها اجابة ممن خذله الله لدعوة من كاد الاسلام , وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر((317)).
الـجـواب : لـعمر الحق ان هذه جمل قارصة تندى منها جبهة الانسانية , ولو كان الظاهري يحملها لوجب ان يتصبب عرقا ولكن .
ولـيـت شـعـري بـالشهادتين فيها , ويحملون القرآن ويعملون به , ويتبعون سنة النبي الاقدس ؟ومل الدنيا كتبهم في العقائد والاحكام , فهي شهيدة لهم على ما قلناه بعد اعمالهم الخارجية .
وكـيـف يسع الرجل هذا الحكم البات , وآلاف من الشيعة هم مشايخ اعلام السنة ورواة الحديث في صحاحهم الستة وغيرها من المسانيد , وهي مراجع قومه في معتقداتهم واحكامهم وآرائهم ؟ نظرا :
ابان بن تغلب الكوفي ابراهيم بن يزيد الكوفي ابو عبدالله الجدلي .
احمد بن المفضل الحفري اسماعيل بن ابان الكوفي اسماعيل بن خليفة الكوفي3 /93.
اسماعيل بن زكريا الكوفي اسماعيل بن عبدالرحمن اسماعيل بن موسى الكوفي .
تليد بن سليمان الكوفي ثابت ابو حمزة الثمالي ثوير بن ابي فاختة الكوفي .
جابر بن يزيد الجعفي جرير بن عبدالحميد الكوفي جعفر بن زياد الكوفي .
جعفر بن سليمان البصري جميع بن عمير الكوفي الحارث بن حصيرة الكوفي .
الحارث بن عبدالله الهمداني حبيب بن ابي ثابت الكوفي الحسن بن حي الهمداني .
حكم بن عتيبة الكوفي حماد بن عيسى الجهني خالد بن مخلد القطواني .
ابو الجحاف [داود] بن ابي عوف زبيد بن الحارث الكوفي زيد بن الحباب الكوفي .
سالم بن ابي الجعد الكوفي سالم بن ابي حفصة الكوفي سعد بن طريف الكوفي .
سعيد بن خثيم الهلالي سلمة بن الفضل الابرش سلمة بن كهيل الحضرمي .
سليمان بن صرد الكوفي سليمان بن طرخان البصري سليمان بن قرم الكوفي .
سليمان بن مهران الكوفي شعبة بن الحجاج البصري صعصعة بن صوحان العبدي .
طاووس بن كيسان الهمداني ظالم بن عمرو الدؤلي ابو الطفيل عامر المكي .
عباد بن يعقوب الكوفي عبدالله بن داود الكوفي عبدالله بن شداد الكوفي .
عبدالله بن عمر الكوفي عبدالله بن لهيعة الحضرمي عبدالله بن ميمون القداح .
عبدالرحمن بن صالح الازدي عبدالرزاق بن همام الحميري عبدالملك بن اعين .
عبيدالله بن موسى الكوفي عثمان بن عمير الكوفي عدي بن ثابت الكوفي .
عطية بن سعد الكوفي العلا بن صالح الكوفي علقمة بن قيس النخعي .
علي بن بزيمة علي بن الجعد الجوهري علي بن زيد البصري .
علي بن صالح علي بن غراب الكوفي علي بن قادم الكوفي .
علي بن المنذرالطرايقي علي بن هاشم الكوفي عمار بن معاوية الكوفي .
عمار بن زريق الكوفي عمرو بن عبدالله السبيعي عوف بن ابي جميلة البصري .
فضل بن دكين الكوفي فضيل بن مرزوق الكوفي فطر بن خليفة الكوفي .
مالك بن اسماعيل الكوفي محمد بن حازم الكوفي محمد بن عبيدالله المدني .
محمد بن فضيل الكوفي محمد بن مسلم الطائفي محمد بن موسى المدني .
94/3 محمد بن عمار الكوفي معروف بن خربوذ الكرخي منصور بن المعتمر الكوفي .
المنهال بن عمرو الكوفي موسى بن قيس الحضرمي نفيع بن الحارث الكوفي .
نوح بن قيس الحداني هارون بن سعد الكوفي هاشم بن البريد الكوفي .
هبيرة بن يريم الحميري هشام بن زياد البصري هشام بن عمار الدمشقي .
وكيع بن الجراح الكوفي يحيى بن الجزار الكوفي يزيد بن ابي زياد الكوفي ((318)) .
هؤلا جـمـع مـمـن احتج بهم الائمة الستة في صحاحهم , اضف اليهم رجال الشيعة من الصحابة الاكرمين , والتابعين الاولين , واعلام البيت العلوي الطاهر من الذين يحتج بهم وبحديثهم , وانهى ائمة اهل السنة اليهم الاسناد في الصحاح والسنن والمسانيد , و هم مصرحون بثقتهم وعدالتهم .
فـلـو كـانـت الـشيعة ـ كما زعمه ابن حزم ـ خارجين عن الاسلام , فما قيمة تلك الصحاح , وتلك المسانيد , وتلك السنن ؟ وما قيمة مؤلفيها اولئك المشايخ , واولئك الائمة ,واولئك الحفاظ ؟ وما قـيـمة تلكم المعتقدات والارا الماخوذة ممن ليسوا من المسلمين ؟اللهم غفرانك واليك المصير , وانت القاضي بالحق .

نـعـم ;Š ذنـبهم الوحيد الذي لا يغفر عند ابن حزم انهم يوالون عليا امير المؤمنين (ع)واولاده الائمة الامـنـا ـ صـلـوات الله عـلـيهم ـ اقتدا بالكتاب والسنة , ومن جرا ذلك يستبيح صاحب الفصل من اعراضهم ما لا يستباح من مسلم ,والله هو الحكم الفاصل .
واما ما حسبه من ان مبدا التشيع كان اجابة ممن خذله الله لدعوة من كاد الاسلام ,وهو يريد عبدالله بـن سـبا الذي قتله امير المؤمنين (ع) احراقا بالنار على مقالته الالحادية ,وتبعته شيعته على لعنه والبراة منه .
فـمـتى كان هذا الرجس من الحزب العلوي حتى تاخذ الشيعة منه مبداها القويم ؟ وهل تجد شيعيا في غضون اجيالها وادوارها ينتمي الى هذا المخذول ويمت اليه ؟ لكن الرجل ابى الا ان يقذفهم بكل مـائنـة شـائنـة , ولـو استـشـف الـحـقـيقة لعلم بحق اليقين ان ملقي هذه البذرة ـ التشيع ـ هو مشرع الاسلام (ص) يوم كان يسمي من يوالي عليا(ع) 95/3بشيعته , ويضيفهم اليه ويطريهم , ويدعو ا مته الى موالاته واتباعه راجع (ص 78).
ولتفاهة هذه الكلمة لا نسهب الافاضة في رده , ونقتصر على كلمة ذهبية للاستاذ محمد كرد علي في خطط الشام (251/6) قال : اما ما ذهب اليه بعض الكتاب من ان مذهب التشيع من بدعة عبدالله بـن سـبـا المعروف بابن السودا , فهو وهم وقلة علم بتحقيق مذهبهم , ومن علم منزلة هذا الرجل عـنـد الشيعة وبراتهم منه ومن اقواله واعماله , وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك , علم مبلغ هذا القول من الصواب انتهى .
2 ـ قال : كذب من قال : بان عليا كان اكثر الصحابة علما (4/ 136) , ثم بسط القول في تقرير اعلمية ابي بكر وتقدمه على علي في العلم ببيانات تافهة , الى ان قال : علم كل ذي حظ من العلم ان الذي كان عند ابي بكر من العلم اضعاف ما كان عند علي منه .
وقال في تقدم عمر على علي في العلم : علم كل ذي حس علما ضروريا ان الذي كان عند عمر من العلم اضعاف ما كان عند علي من العلم مـعـانـد فـي هـذا الباب جاهل او قليل الحيا لاح كذبه وجهله , فاناغير مهتمين على حط احد من الصحابة عن مرتبته .
الـجـواب : انا لست ادري ااضحك من هذا الرجل جاهلا ؟ ام ابكي عليه مغفلا , ام اسخر منه معتوها ؟ فـان مـمـا لا يـدور فـي اي خـلـد الشك في ان امير المؤمنين عليا (ع) كان يربوبعلمه على جميع الـصـحـابة , وكانوا يرجعون اليه في القضايا والمشكلات , ولا يرجع الى احدمنهم في شي , وان اول من اعترف له بالاعلمية نبي الاسلام (ص) بقوله لفاطمة :
((اما ترضين اني زوجتك اول المسلمين اسلاما , واعلمهم علما)) ((319)) .
وقوله (ص) : لـهـا : ((زوجتك خير امتي , اعلمهم علما , وافضلهم حلما , واولهم سلما)) ((320)) .
وقوله (ص) : لـهـا : ((انـه لاول اصحابي اسلاما ـ او اقدم امتي سلما , واكثرهم 96/3علما , واعظمهم حلما))((321)).
وقوله (ص) : ((اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب)) ((322)) .
وقوله (ص) : ((علي وعا علمي ووصيي وبابي الذي اوتى منه)) ((323)) .
وقوله (ص) : ((علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي)) ((324)) .
وقوله (ص) : ((علي خازن علمي)) ((325)) .
وقوله (ص) : ((علي عيبة علمي)) ((326)) .
وقوله (ص) : ((اقضى امتي علي)) ((327)) .
وقوله (ص) : ((اقضاكم علي)) ((328)) .
وقـولـه (ص) :((ياعلي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي , وتخصم بسبع ـ الى ان عد منهاـ واعلمهم بالقضية))
وفي لفظ : ((وابصرهم بالقضية))((329)).
وقوله (ص) : ((قسمت الحكمة عشرة اجزا , فاعطي علي تسعة اجزا , والناس جزا واحدا)) ((330)) .
97/3 وكـيـف كان (ص) يقول لما يقضي علي في حياته : ((الحمد لله الذي جعل الحكمة فيناا هل البيت))((331)).
واذا كـان عـلـي بـاب مـديـنـة عـلـم رسـول الله وحـكـمـتـه ((332)) بـالنصوص المتواترة عنه (ص) ((333)) فاي احد يوازيه او يضاهيه او يقرب منه في شي من العلم ؟ وهذا الحديث مما لا شك في صدوره عن مصدر النبوة , وقد افرده بتدوين طرقه غير واحد في مؤلفات مستقلة .
وبعده (ص) عائشة , فانها قالت : علي اعلم الناس بالسنة ((334)) .
وعمر بقوله : علي اقضانا ((335)) .
وقوله : اقضانا علي ((336)) .
ولـعـمر كلمات مشهورة تعرب عن غاية احتياجه في العلم الى امير المؤمنين , منهاقوله غير مرة : لولا علي لهلك

عمر ((337)) .
وقوله : اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب ((338)) .
وقوله : لا ابقاني الله بارض لست فيها ابا الحسن ((339)) .
وقوله : لا ابقاني الله بعدك يا علي ((340)) .
98/3 وقوله : اعوذ بالله من معضلة ولا ابو حسن لها ((341)) .
وقوله : اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن ((342)) .
وقوله : اعوذ بالله ان اعيش في قوم ليس فيهم ابو الحسن ((343)) .
وقوله : اللهم لا تنزل بي شديدة الا وابو الحسن الى جنبي ((344)) .
وقوله : لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن .
ترجمة علي بن ابي طالب (ص 79).
وقوله : لا ابقاني الله الى ان ادرك قوما ليس فيهم ابو الحسن ((345)) .
حاشية شرح العزيزي (417/2) , مصباح الظلام (2/ 56).

. ((346)) وقال سعيد بن المسيب : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وقال معاوية : كان عمر اذا اشكل عليه شي اخذه منه ((347) .
ولما بلغ معاوية قتل الامام قال : لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب البلوي في كتابه الف با (222/1).
ثم الامام السبط الحسن الزكي , فانه قال في خطبة له : ((لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون , ولا يدركه الاخرون بعلم))((348)).
وقال ابن عباس حبر الامة : والله لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشارالعلم , وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر ((349)) .
99/3 وقال : ما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي (رض) الا كقطرة في سبعة ابحر ((350)) .
وقال : العلم ستة اسداس , لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس , ولقدشاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا ((351)) .
وقال ابن مسعود : قسمت الحكمة عشرة اجزا , فاعطي علي تسعة اجزا والناس جزا واحدا , وعلي اعلمهم بالواحد منها ((352)) .
وقال : اعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابي طالب ((353)) .
وقال : كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي ((354)) .
وقال : افرض اهل المدينة واقضاها علي ((355)) .
وقال : ان القرآن انزل على سبعة احرف , ما منها حرف الا وله ظهر وبطن ,وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن مفتاح السعادة ((356)) (400/1).
وقال هشام بن عتيبة في علي (ع) : هو اول من صلى مع رسول الله , وافقهه في دين الله , واولاه برسول الله ((357)) .
وسئل عطا : اكان في اصحاب محمد احد اعلم من علي ؟ قال : لا والله ما اعلمه ((358)) .
وقال عدي بن حاتم في خطبة له : والله لئن كان الى العلم بالكتاب والسنة , انه - يعني عليا لاعلم الناس بهما , ولئن كان الى الاسلام , انه لاخو نبي الله والراس في الاسلام , ولئن كان الى الزهد والعبادة , انه لاظهر الناس زهدا وانهكهم عبادة , ولئن 100/3كان الى العقول والنحائز ((359)) , انه لاشد الناس عقلا , واكرمهم نحيزة ((360)).
وقال عبد الله بن حجل في خطبة له : انت اعلمنا بربنا , واقربنا بنبينا , وخيرنا في ديننا ((361)) .
وقال ابو سعيد الخدري : اقضاهم علي واخرج عبد الرزاق ((362)) عن قتادة مثله فتح الباري ((363)) (8/ 136).
وقد امتدح جمع من الصحابة امير المؤمنين (ع) في شعرهم بالاعلمية , كحسان ابن ثابت , وفضل بن عباس , وتبعهم في ذلك امة كبيرة من شعرا القرون الاولى , لا نطيل بذكرهم المقام .
والامة بعد اولئك كلهم مجمعة على تفضيل امير المؤمنين (ع) على غيره بالعلم , اذ هوالذي ورث علم النبي (ص) وقد ثبت عنه بعدة طرق قوله (ص) : انه وصيه ووارثه وفيه قال علي : ((وما ارث منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورث الانبيا من قبلي قال : وما ورث الانبيامن قبلك ؟ قال : كتاب الله وسنة نبيهم)).
قال الحاكم في المستدرك ((364)) (3/ 126) في ذيل حديث وراثته النبي دون عمه العباس ما نصه : لا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم , فقد ظهر بهذا الاجماع ان علياورث العلم من النبي دونهم .
وبهذه الوراثة الثابتة صح عن علي (ع) قوله : ((والله اني لاخوه , ووليه , وابن عمه ,ووارث علمه , فمن احق به مني ؟))((365)).
وهذه الوراثة هي المتسالم عليها بين الصحابة , وقد وردت في كلام كثير منهم وكتب محمد بن ابي بكر الى معاوية فيما كتب : يا لك الويل , تعدل نفسك بعلي , وهو وارث رسول الله (ص) ((366)). 101/3
فلينظرالرجل الان الى من يوجه قوارصه وقذائفه ؟ وماحكم من يقول ذلك ,ومن المفضلين النبي الاعظم (ص) ؟ واما حكم من يقع في الصحابة , وفيمن يقع في الامام السبط الحسن , وعائشة , وعمر بن الخطاب , وحبر الامة ابن عباس ونظرائهم , فالمرجع فيه زملا الرجل وعلما مذهبه .
3 - قال : من قول الامامية كلها قديما وحديثا : ان القرآن مبدل , زيد فيه ما ليس منه , ونقص منه كثير , وبدل منه كثير , حاشا علي بن الحسن ((367)) بن موسى بن محمد , وكان اماميا يظاهر بالاعتزال مع ذلك , فانه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله .

الجواب : ليت هذا المجترئ اشار الى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به , اوحكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزنا , او طالب من رواد علومهم ولو لم يعرفه اكثرهم , بل نتنازل معه الى قول جاهل من جهالهم , او قروي من بسطائهم , او ثرثار كمثل هذا الرجل يرمي القول على عواهنه .
لكن القارئ اذا فحص ونقب لا يجد في طليعة الامامية الا نفاة هذه الفرية , كالشيخ الصدوق في عقائده ((368)) , والشيخ المفيد ((369)) , وعلم الهدى الشريف المرتضى ((370)) الذي اعترف له الرجل بنفسه بذلك , وليس بمتفرد عن قومه في رايه كما حسبه المغفل , وشيخ الطائفة الطوسي في التبيان ((371)) , وامين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان ((372)) وغيرهم .
فهؤلا اعلام الامامية وحملة علومهم , الكالئون لنواميسهم وعقائدهم قديماوحديثا , يوقفونك على مين الرجل فيما يقول , وهذه فرق الشيعة وفي مقدمهم الامامية مجمعة على ان ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه , وهو المحكوم باحكامه ليس الا.
وان دارت بين شدقي احد من الشيعة كلمة التحريف فهو يريد التاويل بالباطل بتحريف الكلم عن مواضعه , لا الزيادة والنقيصة , ولا تبديل حرف بحرف , كما يقول التحريف بهذا المعنى هو وقومه , ويرمون به الشيعة كما مر (ص 80).
4 ـ قال : من الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة , ومنهم من حرم الكرنب لا نه3 /101 نبت على دم الحسين , ولم يكن قبل ذلك (182/4).
الجواب : كنت اود ان لا يكتب هذا الرجل عزوه المختلق في النكاح قبل مراجعة فقه الامامية , حتى يعلم انهم جمعا ـ من غير استثنا احد لا يبيحون نكاح اكثر من اربع , فان النكاح بالتسع من مختصات النبي (ص) وليس فيه اي خلاف بينهم وبين العامة .
ولولا ان هذه نسبة مائنة الى بعض الامامية لدل القارئ عليه ونوه باسمه او بكتابه ,لكنه لم يعرفه ولا قرا كتابه ولا سمعت اذناه ذكره , غير ان حقده المحتدم ابى الا ان يفتري على بعضهم , حيث لم تسعه الفرية على الجميع .
كما كنت اود ان لا يملي عن الكرنب حديثا يفتري به قبل استطراقه بلاد الشيعة ,حتى يجدهم كيف يزرعون الكرنب ويستمرئون اكله مزيجا بمطبوخ الارز ومقلي القمح ـالبرغل ـ يفعل ذلك علماؤهم والعامة منهم , واعاليهم وساقتهم , وما سمعت اذنا احد منهم كلمة حظر عن احد منهم , ولا نقل عن محدث , او مؤرخ , او لغوي , او قصاص , اوخضروي , بانه نبت على دم الحسين (ع) ولم يكن قبل ذلك .
لكن الرجل ليس بمنتاى عن الكذب , وان طرق البلاد وشاهد ذلك كله بعينه , لا نه اراد في خصوص المقام تشويه سمعة القوم بكذب لا يشاركه فيه احد من قومه .
5 ـ قال : وجدنا عليا (رض) تاخر عن البيعة ستة اشهر , فما اكرهه ابو بكر على البيعة حتى بايع طائعا مراجعا غير مكره (ص 96) وقال (ص 97) : واظرف من هذا كله بقا علي ممسكا عن بيعة ابي بكر (رض) ستة اشهر , فما سئلها ولا اجبر عليهاولا كلفها , وهو متصرف بينهم في اموره , فلولا انه راى الحق فيها واستدرك امره , فبايع طالبا حظ نفسه في دينه راجعا الى الحق لما بايع .
دعا الانصار الى بيعة سعد بن عبادة , ودعا المهاجرون الى بيعة ابي بكر , وقعد علي (رض) في بيته لا الى هؤلا ولا الى هؤلا , ليس معه احد غير الزبير بن العوام , ثم استبان الحق للزبير (رض) فبايع سريعا , وبقي علي وحده لا يرقب عليه .
الجواب : انا لا احوم حول هذا الموضوع , ولا اولي وجهي شطر هذه الاكاذيب الصريحة , ولا اقابل هذا التدجيل والتمويه على الحقيقة والجناية على الاسلام وتاريخه ,لكني اقول : اقرا هذا ثم انظر الى ما ذكره الاستاذ الفذ عبد الفتاح عبد المقصود في كتابه ـ الامام علي بن ابي طالب ((373)) (ص 225) فانه زبدة المخض , 103/3قال :
واجتمعت جموعهم آونة في الخفا واخرى على ملا يدعون الى ابن ابي طالب , لانهم راوه اولى الناس بان يلي امور الناس , ثم تالبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه ان يخرج اليهم ليردوا عليه تراثه المسلوب , فاذا المسلمون امام هذا الحدث مخالف او نصير ,واذا بالمدينة حزبان , واذا بالوحدة المرجوة شقان اوشكا على انفصال , ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول اليه بعد هذا الحال , فهلا كان علي كابن عبادة حريا في نظر ابن الخطاب بالقتل حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام ؟.
كان هذا اولى بعنف عمر الى جانب غيرته على وحدة الاسلام , وبه تحدث الناس ولهجت الالسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين , فما كان لرجل ان يجزم او يعلم سريرة ابن الخطاب , ولكنهم جميعا ساروا ورا الخيال , ولهم سند مما عرف عن الرجل دائما من عنف ومن دفعات , ولعل فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقرا , فراى بعين الخيال قبل راي العيون ثبات علي امام وعيد عمر لو تقدم هذا منه يطلب رضاه واقراره لابي بكر بحقه في الخلافة , ولعله تمادى قليلا في تصور نتائج هذا الموقف وتخيل عقباه , فعاد

بنتيجة لازمة لا معدى عنها ,هي خروج عمر عن الجادة , واخذه هذا المخالف العنيد بالعنف والشدة وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار , وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه الى دار فاطمة , وفي باله ان يحمل ابن عم رسول الله ـ ان طوعا وان كرهاعلى اقرار ما اباه حتى الان وتحدث اناس بان السيف سيكون وحده متن الطاعة يلقى السيف والاقرار فاطمة , وفيها علي وصحبه , ليكون عدة الاقناع او عدة الايقاع ؟.

104/3 على ان هذه الاحاديث جميعها ومعها الخطط المدبرة او المرتجلة كانت كمثل الزبد , اسرع الى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب اقبل الرجل محنقا مندلع الثورة على دارعلي , وقد ظاهره معاونوه ومن جا بهم فاقتحموها او اوشكوا على اقتحام , فاذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلا من حزن , على قسماته خطوط آلام , وفي عينيه لمعات دمع , وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر.

وتوقف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعا , وتوقف خلفه امام الباب صحبه الذين جا بهم , اذ راوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهرا ,وغضوا الابصار من خزي او من استحيا , ثم ولت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرك كالخيال وئيدا وئيدا بخطوات المحزونة الثكلى , فتقترب من ناحية قبر ابيهاوشخصت منهم الانظار وارهفت الاسماع اليها , وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات , تهتف بمحمد الثاوي بقربها , تناديه باكية مريرة البكا :

يا ابت رسول الله فكانما زلزلت الارض تحت هذا الجمع الباغي من رهبة الندا.

وراحت الزهرا , وهي تستقبل المثوى الطاهر , تستنجد بهذا الغائب الحاضر :

يا ابت رسول الله فما تركت كلماتها الا قلوبا صدعها الحزن , وعيونا جرت دمعا , ورجالا ودوا لواستطاعوا ان يشقوا مواطئ اقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيبين انتهى .

قال الاميني : راجع ((374)) الامامة والسياسة (13/1) , تاريخ الطبري (3/ 198) , العقدالفريد (257/2) , تاريخ ابي الفدا (165/1) , تاريخ ابن شحنة في حوادث سنة (11) , شرح ابن ابي الحديد (19/2).

6 ـ قال : الرافضة تجيز امامة المراة والحمل في بطن امه (ص 110).

الجواب : هل ترى هذا الرجل عند كتابته هذه الكلمة , وكذلك عند بقية فتاواه المجردة عن اي مصدر , وقف على شي من كتب الشيعة في الكلام والعقائد وخصوص مبحث الامامة , ووجد هذا الاختلاق مثبتا في شي منها ؟ بل يمكننا ان نتنازل معه الى سوادعلى بياض خطته يمين اي شيعي جاهل فضلا عن علمائهم جا فيه هذا البهتان العظيم .

لقد عرف الشيعة بان الامامية منهم يحصرون الامامة في اثني عشر رجلا 105/3ليست فيهم امراة , ويفندون كل خارج عن هذا العدد , واما الفرق الاخرى منها من الزيدية , والاسماعيلية , وحتى المنقرضة من فرقها كالكيسانية واشباههم فينهون الامامة الى اناس معينين كلهم من الرجال , غير ما اختلقه الشهرستاني في الملل والنحل من الاختلاف الواقع في امر فاطمة بنت الامام الهادي , وستقف على تفنيده وانه (ع) لم يخلف بنتااسمها فاطمة , ولو كانت الشيعة تجوز الامامة لامراة لما عدت بها عن الصديقة الطاهرة فاطمة ـ وهي هي ولكنها لا تقول لها فيها.

لم يلتفت الرجل الى شي من هذه , لكنه حسب عند تاليف هذا الكتاب ان الاجيال الاتية لا تلد منقبين يناقشونه الحساب , يميزون بين الحقائق والاوهام , ويوقظون الامة للفصل بين الصحيح والسقيم , فطفق يافك ويمين ((375)) غير مكترث بما سوف يلاقيه من سؤ الحساب .

وليت شعري بماذا يجيب الرجل اذا سئل عن ان الشيعة متى جوزت امامة الحمل في بطن امه ؟.

واي احد من اي فرقة منهم ذهب الى امامة حمل لم يولد بعد ؟.

واي حمل قالوا بامامته ؟.

ومتى كان ذلك ؟.

ومن ذا الذي نقله عنه ؟.

وممن سمعه ؟.

نعم ;Š ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم .

7 ـ قال : ان محبة النبي (ع) لمن احب ليس فضلا , لا نه قد احب عمه وهو كافر(ص 123).

وقال في (ص 124) : وان كان رسول الله ((احب ابا طالب فقد حرم الله تعالى عليه بعد ذلك ونهاه عن محبته , وافترض عليه عداوته .

الجواب : النبي (ص) وان اكد على صلة الارحام , لكنه كان يرى الكفر حاجزا عنهاوان تاكدت معه وشائج الرحم , ولذلك قلى ابا لهب وهتف بالبراة منه بسورة مستقلة , ولم يرفع قيد الاسار عن عمه العباس وابن عمه عقيل الا

بعد تظاهرهما بالاسلام , واجرى عليهما حكم الفدية مع ذلك , وفرق بين ابنته زينب وزوجها ابي العاص طيلة مقامه على الكفر حتى اسلم وسلم .
فلم يكن محبة النبي (ص) لمن يحبه الا لثباته في الايمان ورسوخ كلمة الحق وتمكنه من فؤاده , فهو اذا احب احدا كان ذلك آية تضلعه في الدين وتحليه باليقين , 106/3وهذه قضية قياسها معها , وهي مرتكزة في القلوب جمعا , حتى ان ابن حزم نفسه احتج بافضلية عائشة على جميع الامة بعد رسول الله (ص) بحديث باطل رواه , من انه (ص) قال لها :انت احب الناس الي .
واما ابو طالب فقد اعترف الرجل بمحبة النبي له اولا , ونحن نصدقه على ذلك ونراه فضلا له واي فضل .
واما دعواه تحريم المحبة بعد ذلك , ونهي الله عنها , وامره بعداوته , فغير مقرونة بشاهد , وهل يسعه دعوى الفرق بين يومي النبي معه قبل التحريم وبعده ؟.
وهل يمكنه تعيين اليوم الذي قلاه فيه او السنة التي هجره فيها وافترضت عليه عداوته ؟.
التاريخ خلو من ذلك كله , بل يعلمنا الحديث والسيرة انه (ص) لم يفارقه حتى قضى ابو طالب نحبه , فطفق يؤبنه وقال لعلي : ((اذهب فاغسله وكفنه وواره , غفر الله له ورحمه)) ((376)) , ورثاه علي بقوله :
ابا طالب عصمة المستجير ـــ وغيث المحول ونور الظلم .
لقد هد فقدك اهل الحفاظ ـــ فصلى عليك ولي النعم .
ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم ((377)) .
فمن اراد الوقوف على الحقيقة في ترجمة شيخ الابطح ابي طالب فعليه بكتاب العلا مة البرزنجي الشافعي وتلخيصه الموسوم باسنى المطالب لمفتي الشافعية السيد احمد زيني دحلان ((378)) .
8 ـ قال : لسنا من كذب الرافضة في تاويلهم (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناويتيما واسيرا) ((379)) وان المراد بذلك علي (رض) بل هذا لا يصح , بل الاية على عمومهاوظاهرها لكل من فعل ذلك (4/ 146).
107/3 الجواب : ان الواقف على هذه الاضحوكة يعرف موقع الرجل من التدجيل ,لحسبانه ان في مجرد عزو هذا التاويل الى الرافضة فحسب , وقذفهم بالكذب , واتباع ذلك بعدم الصحة حطا في كرامة الحديث الوارد في الاية الشريفة , وهو يعلم ان امة كبيرة من ائمة التفسير والحديث يروون ذلك , ويثبتونه مسندا في مدوناتهم وان كان لا يدري فتلك مصيبة .
وهذا الحافظ ابو محمد العاصمي افرد ذلك كتابا في مجلدين اسماه زين الفتى في تفسيرسورة هل اتى , وهو كتاب ضخم فخم ممتع , ينم عن فضل مؤلفه وسعة احاطته بالحديث ,وتعالي مقدرته في الكلام والتنقيب , مع ان في غضونه سقطات تلائم مذهبه وخطة قومه .
او يزعم المغفل ان اولئك ايضا من الرافضة ؟ او يحسبهم جهلا بشرائط صحة الحديث ؟ ام انه لا يعتد بكل ما وافق الرافضة وان كان مخرجا باصح الاسانيد ؟ وكيف ماكان فقد رواه :
1 ـ ابو جعفر الاسكافي : المتوفى (240) قال في رسالته ((380)) التي رد بها على الجاحظ :لسنا كالامامية الذين يحملهم الهوى على جحد الامور المعلومة , ولكننا ننكر تفضيل احدمن الصحابة على علي بن ابي طالب , ولسنا ننكر غير ذلك ـ الى ان قال : واما انفاقه فقدكان على حسب حاله وفقره , وهو الذي اطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ,وانزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن .
2 ـ الحكيم ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي : كان حيا في سنة (285) ذكره في نوادرالاصول ((381)) (ص 64).
3 ـ الحافظ محمد بن جرير الطبري , ابو جعفر : المتوفى (310) ذكره في سبب نزول ـ هل اتى كما في الكفاية ((382)) .
4 ـ شهاب الدين بن عبد ربه المالكي : المتوفى (328) ذكر في العقد الفريد ((383)) (4742/3) حديث احتجاج المامون الخليفة العباسي على اربعين فقيها , وفيه :
قال : يا اسحاق , هل تقرا القرآن ؟ قلت : نعم .
قال : اقرا علي : (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)فقرات منها حتى بلغت : (يشربون من كاس كان مزاجها كافورا) الى قوله : 108/3(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) ((384))
قال : على رسلك , في من انزلت هذه الايات ؟ قلت : في علي قال : فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسيرقال : انما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه احدا بمثل ما وصف به عليا ؟قلت : لا قال : صدقت لان الله ـ جل ثناؤه عرف سيرته .
يا اسحاق الست تشهد ان العشرة في الجنة ؟ قلت : بلى يا امير المؤمنين قال : ارايت لو ان رجلا قال : والله مـ ا ادري هذا الحديث صحيح ام لا , ولا ادري ان كان رسول الله قاله ام لم يقله , اكان عندك كافرا ؟ قلت : اعوذ بالله

قال : ارايت لو ا نه قال : ما ادري هذه السورة من كتاب الله ام لا , كان كافرا ؟ قلت : نعم قال : يا اسحاق ارى بينهما فرقا.
5 ـ الحاكم ابو عبدالله النيسابوري : المتوفى (405) ذكره في مناقب فاطمة ـ سلام الله عليها كما في الكفاية ((385)) .
6 ـ الحافظ ابن مردويه ابو بكر الاصبهاني : المتوفى (416) اخرجه في تفسيره , حكاه عنه جمع , وقال الالوسي في روح المعاني ((386)) بعد نقله عنه : والخبر مشهور.
7 ـ ابو اسحاق الثعلبي : المتوفى (427 , 437) : في تفسيره الكشف والبيان ((387)) .
8 ـ ابو الحسن الواحدي النيسابوري : المتوفى (468) في تفسيره البسيط , واسباب النزول ((388)) (ص 331).
9 ـ الحافظ ابوعبدالله محمد بن فتوح الازدي الاندلسي , الشهير بالحميدي : المتوفى (488)ذكره في فوائده .
10 ـ ابو القاسم الزمخشري : المتوفى (538) في الكشاف ((389)) (511/2).
11 ـ اخطب الخطبا الخوارزمي : المتوفى (568) في المناقب ((390)) (ص 180).
12 ـ الحافظ ابو موسى المديني : المتوفى (581) في الذيل , كما في الاصابة ((391)) .
13 ـ ابو عبدالله فخر الدين الرازي : المتوفى (606) في تفسيره ((392)) (8/ 276).
14 ـ ابو عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري الشرخاني : المتوفى (643) كما ياتي عنه في الكفاية ((393)) .
15 ـ ابو سالم محمد بن طلحة الشافعي : المتوفى (652) ذكره في مطالب السؤول (ص 31) وقال : رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي وغيره من ائمة التفسير ثم قال : فكفى بهذه عبادة , وباطعام هذا الطعام مع شدة حاجتهم اليه منقبة , ولولاذلك لما عظمت هذه القصة شانا وعلت مكانا , ولما انزل الله تعالى فيها على رسول الله قرآناوله في (ص 8) قوله : 109/3
هم العروة الوثقى لمعتصم بها ـــ مناقبهم جات بوحي وانزال .
مناقب في الشورى وسورة هل اتى ـــ وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي .
وهم اهل بيت المصطفى فوادهم ـــ على الناس مفروض بحكم واسجال .
16 ـ ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي : المتوفى (654) رواه في تذكرته ((394)) من طريق البغوي والثعلبي , ورد على جده ابن الجوزي في اخراجه في الموضوعات , وقال بعد تنزيه سنده عن الضعف : والعجب من قول جدي وانكاره , وقد قال في كتاب المنتخب : يا علما الشرع اعلمتم لم آثر علي وفاطمة وتركا الطفلين ـ الحسنين عليهما اثر الجوع ؟ اتراهما خفي عنهما سر ذلك ((395)) ؟ ما ذاك الا لا نهما علما قوة صبر الطفلين , وانهما غصنان من شجرة الظل عند ربي , وبعض من جملة فاطمة بضعة مني , وفرخ البط سابح ((396)) .
17 ـ عز الدين عبدالحميد الشهير بابن ابي الحديد المعتزلي : المتوفى (655) في شرح نهج البلاغة ((397)) (257/3).
18 ـ الحافظ ابو عبدالله الكنجي الشافعي : المتوفى (658) في الكفاية ((398)) (ص 201) وقال بعد ذكر الحديث : هكذا رواه الحافظ ابو عبدالله الحميدي في فوائده , ورواه الحاكم ابوعبدالله في مناقب فاطمة , ورواه ابن جرير الطبري اطول من هذا في سبب نزول هل اتى .
وقد سمعت الحافظ العلا مة ابا عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح في درس التفسير في سورة هل اتى , وذكر الحديث وقال فيه : ان السؤال كانوا ملائكة من عندرب العالمين , وكان ذلك امتحانا من الله عز وجل لاهل بيت رسول الله ((110/3.
وسمعت بمكة ـ حرسها الله تعالى من شيخ الحرم بشير التبريزي , في درس التفسير : ان السائل الاول كان جبرئيل , والثاني ميكائيل , والثالث كان اسرافيل (ع).
19 ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي : المتوفى (685) في تفسيره ((399)) (571/2).
20 ـ الحافظ محب الدين الطبري : المتوفى (694) في الرياض النضرة ((400)) (207/2, 227) وقال : وهذا قول الحسن وقتادة .
21 ـ الحافظ ابو محمد بن ابي جمرة الازدي الاندلسي : المتوفى (699) في بهجة النفوس (225/4).
22 ـ حافظ الدين النسفي : المتوفى (701 , 710) في تفسيره ((401)) هامش تفسير الخازن (4/ 458) , رواه في سبب نزول الاية , ولم يرو غيره .
23 ـ شيخ الاسلام ابو اسحاق الحموئي : المتوفى (722) في فرائد السمطين ((402)) .
24 ـ نظام الدين القمي النيسابوري : في تفسيره ((403)) , هامش الطبري (112/29) وقال :ذكر الواحدي في

البسيط , والزمخشري في الكشاف , وكذا الامامية اطبقوا على ان السورة نزلت في اهل بيت النبي ((ولا سيما في هذه الاي - ثم ذكر حديث الاطعام فقال : - ويروى ان السائل في الليالي : جبرئيل , اراد بذلك ابتلاهم باذن الله سبحانه .
25 - علا الدين علي بن محمد الخازن البغدادي : المتوفى (741) في تفسيره ((404)) (358/4) ذكر اولا نزولها في علي (ع) واخرج حديثه , ثم قال : وقيل : الاية عامة في كل من اطعم , موعزا الى ضعف بقيل , مع ان القول بالعموم لا ينافي نزولها في اميرالمؤمنين (ع) كما لا يخفى لانحصار المصداق به .
26 - القاضي عضد الايجي : المتوفى (756) في المواقف ((405)) (3/ 278).
27 - الحافظ ابن حجر : المتوفى (852) في الاصابة (387/4) من طريق ابي موسى في الذيل , والثعلبي في تفسير سورة - هل اتى عن مجاهد , عن ابن عباس .
28 - الحافظ جلال الدين السيوطي : المتوفى (911) في الدر المنثور ((406)) (6/ 299) من طريق ابن مردويه .
29 - ابو السعود العمادي محمد بن محمد الحنفي : المتوفى (982) في تفسيره ((407)) هامش تفسير الرازي (8/ 318).
111/3 30 - الشيخ اسماعيل البروسي : المتوفى (1137) في تفسيره روح البيان (10/ 268 - 269).
31 - الشوكاني : المتوفى (1173) في تفسيره فتح القدير ((408)) (5/ 338).
32 - الاستاذ محمد سليمان محفوظ : في اعجب ما رايت (10/1) وقال : رواه اهل التفسير.
33 - السيد الشبلنجي : في نور الابصار ((409)) (ص 12 14).
34 - السيد محمود القراغولي البغدادي الحنفي : في جوهرة الكلام (ص 56).
لفظ الحديث .
قال ابن عباس (رض) : ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ((في ناس معه ,فقالوا : يا ابا الحسن , لو نذرت على ولديك فنذر علي , وفاطمة , وفضة - جارية لهما ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما معهم شي , فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة اصوع من شعير , فطحنت فاطمة صاعا , واختبزت خمسة اقراص على عددهم , فوضعوها بين ايديهم ليفطروا , فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم اهل بيت محمد , مسكين من مساكين المسلمين اطعموني , اطعمكم الله من موائد الجنة فثروه وباتوا لم يذوقوا الا الما واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فثروه , ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي (رض) بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله ((, فلما ابصرهم - وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ((ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم فراى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها , وغارت عيناها , فساه ذلك فنزل جبريل وقال :خذها يا محمد , هناك الله في اهل بيتك , فاقراه السورة .
هذا لفظ جمع من الاعلام المذكورين , وهناك لفظ آخر ضربنا عنه صفحا.
9 - قال : قال رسول الله ((: لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا , ولكن اخي وصاحبي وهذا الذي لا يصح غيره , واما اخوة علي فلا تصح الا مع سهل بن حنيف ((410)).
الجواب : انا لا اروم الكلام حول حديث رآه صحيحا , ولا اناقش في 112/3صدوره , ولا ازيفه بما زيف عمر بن الخطاب حديث الكتف والدواة , اذ هذا لدة ذاك صدرا في مرض وفاته (ص) كما في الصحيحين ((411)) , ولا اقول بما قال ابن ابي الحديد في شرحه ((412)) (17/3) من انه موضوع وضعته البكرية في مقابلة حديث الاخا.
وانا لا ابسط القول في مفاده بما يستفاد من كلام ابن قتيبة في تاويل مختلف الحديث ((413)) (ص 51) من ان الاخوة هناك منزلة بالاخوة الاسلامية العامة الثابتة بقوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة) ((414)) نظير ما ورد عنه (ص) من قوله لعمر : يا اخي ((415)) , ولزيد : انت اخونا ((416)) , ولاسامة : يا اخي ((417)) وانما يفسر تلك الاخوة لفظ البخاري ((418)) , ومسلم ((419)) ,والترمذي ((420)) : ((لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا , ولكن اخوة الاسلام ومودته)) كما ان الخلة المنتفية فيه هي الخلة بالمعنى الخاص , لا الخلة العامة الثابتة بقوله تعالى :(الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين)((421)).
فلم تكن هي تلك الاخوة بالمعنى الخاص التي تمت يومي المؤاخاة ((422)) بوحي من الله العزيز , وكانت على اساس المشاكلة والمماثلة بين كل اثنين في الدرجات النفسية , كماستسمعه عن غير واحد من الاعلام , ووقعت المؤاخاة فيهما بين ابي بكروعمر , وبين عثمان وعبدالرحمن بن عوف , وبين طلحة والزبير , وبين ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة , وبين ابي بن كعب وابن مسعود , وبين معاذ وثوبان , وبين ابي طلحة وبلال , وبين عمار وحذيفة , وبين ابي الدردا وسلمان , وبين سعد بن ابي وقاص وصهيب ,وبين ابي ذر والمقداد بن عمرو , وبين ابي ايوب الانصاري وعبدالله بن سلام , وبين اسامة وهند - حجام النبي وبين معاوية والحباب

المجاشعي , وبين فاطمة بنت النبي وام سلمة ,وبين عائشة وامراة ابي ايوب ((423)) .
واخر (ص) عليا لنفسه قائلا له : ((والذي بعثني بالحق , ما اخرتك الا لنفسي , 113/3انت اخي ووارثي , انت اخي ورفيقي , انت اخي في الدنيا والاخرة)).
بل اقول عجبا للصلافة التي تحدو الانسان لان يقول : لا يصح غير حديث حسبه صحيحا , ويجهل مفاده او يعلم ويحب ان يغري الامة بالجهل , ثم يعطف على حديث اعترفت به الامة جمعا , وجا مثبتا في الصحاح والمسانيد ويراه باطلا.
اهكذا حب الشي يعمي ويصم ؟.
اهكذا خلق الانسان ظلوما جهولا ؟.
هذه الاخوة بالمعنى الخاص الثابتة لامير المؤمنين مما يختص به (ع) ولا يدعيها بعده الا كذاب , على ما ورد في الصحيح كما ياتي , وكانت مطردة بين الصحابة كلقب يعرف به ,تداولته الاندية , وحوته المحاورات , ووقع الحجاج به , وتضمنه الشعر السائر , ولو ذهبناالى جمع شوارد هذا الباب لجا منه كتاب ضخم , غير ا نا نختار منها نبذا :
1 - آخى رسول الله ((بين اصحابه , فخى بين ابي بكر وعمر , وفلان وفلان , فجاه علي (رض) فقال : ((آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد)) فقال رسول الله ((: ((انت اخي في الدنيا والاخرة)).
ينتهي سند هذا الحديث الى :
امير المؤمنين علي , عمر بن الخطاب , انس بن مالك , زيد بن ابي اوفى , عبدالله بن ابي اوفى , ابن عباس , محدوج بن زيد , جابر بن عبدالله , ابي ذر الغفاري , عامر بن ربيعة ,عبدالله بن عمر , ابي امامة , زيد بن ارقم , سعيد بن المسيب ((424)) .
راجع ((425)) : جامع الترمذي (213/2) , مصابيح البغوي (199/2) , مستدرك الحاكم (14/3) , الاستيعاب (460/2) وعد حديث المؤاخاة من الاثار الثابتة , تيسير الوصول (271/3) , مشكاة المصابيح - هامش المرقاة (569/5) , الرياض النضرة (167/2) , وقال في (ص 212) :
ومن ادل دليل على عظم منزلة علي من رسول الله ((صنيعه في المؤاخاة ,114/3 فانه ((جعل يضم الشكل الى الشكل يؤلف بينهما , الى ان آخى بين ابي بكر وعمر ,وادخر عليا لنفسه , وخصه بذلك , فيالها مفخرة وفضيلة .
فرائد السمطين في الباب العشرين , الفصول المهمة (ص 22 و29) , تذكرة السبط(ص 13 و15) وحكى عن الترمذي ا نه صححه , كفاية الكنجي (ص 82) وقال : هذاحديث حسن عال صحيح , فاذا اردت ان تعلم قرب منزلة علي من رسول الله الى آخر مامر عن الرياض النضرة .
السيرة النبوية لابن سيد الناس (200/1 203) وصرح بان هذه هي المؤاخاة قبل الهجرة , ثم قال :
وقال ابن اسحاق : آخى رسول الله (ص) بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال :((تواخوا في الله اخوين)) ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال : هذا اخي , فكان رسول الله وعلي اخوين .
تاريخ ابن كثير (335/7) , اسنى المطالب للجزري (ص 9) , مطالب السؤول (ص 18) وقال : فعقد الاخوة بين اثنين منهم حثا على التناصر والتعاضد , وجعل كل واحدمؤاخيا لمن تقرب منه درجته في المماثلة والمساواة .
الصواعق (ص 73 , 75) , تاريخ الخلفا (ص 114) , الاصابة (507/2) , المواقف (276/3) , شرح المواهب (373/1) , طبقات الشعراني (55/2) , تاريخ القرماني - هامش الكامل (216/1) , السيرة الحلبية (23/2 , 101) , وفي هامشها السيرة النبوية لزيني دحلان (325/1) , كفاية الشنقيطي (ص 34) , الامام علي بن ابي طالب للاستاذ محمد رضا(ص 21) , الامام علي بن ابي طالب للاستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود , وقال في (ص 73) :
ولئن كان ابو بكر من نبي الله وزيره الصادق , فان عليا كان منه الظل اللاصق , لم يناعنه ولم يبعد , الا كما ارسله محمد ليكون له على اعدائه عينا او لرجاله طليعة , حتى في بدذلك الوقت الذي اخذ رسول الله يكون فيه ملكه الصغير , ويربط بين المهاجرين والانصاربالمدينة , لم يفته ان يؤثر باخائه عليا دون الباقين آخى بين صحبه الخارجين من ديارهم معه وبين اصحاب البلدة الذين آووا , فتخير ان يكون علي اخاه في دين , لم يؤاخ ابابكر , ولم يؤاخ عمر , ولم يؤاخ حمزة - اسده واسد الله 115/3 ولكنه اصطفى لهذه الاخوة المعنوية بعد اخوة الدم فتاه الربيب , فثره على كل حبيب بعيد وقريب .
وقد اصفقت هذه المصادر كلها انه (ص) آخى بين ابي بكر وعمر , وليس فيها من مزعمة ابن حزم عين ولا اثر.
2 - زيد بن ابي اوفى , قال : لما آخى النبي (ص) بين اصحابه , وآخى بين عمر وابي بكر- الى ان قال : فقال علي : ((لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك مافعلت غيري , فان كان هذا من سخط علي فلك

العتبى والكرامة .
فقال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي , وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي , وانت اخي ووارثي .
قال : وما ارث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الانبيا من قبلي قال : ما ورث الانبيا من قبلك ؟.
قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم , وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي , وانت اخي ورفيقي)) ثم تلا رسول الله (ص) : (اخوانا على سرر متقابلين) ((426)) .
مناقب احمد بن حنبل , الرياض النضرة (209/2) , تاريخ ابن عساكر (201/6) ,تذكرة السبط (ص 14) وصححه وقال : رجاله ثقات , كنز العمال (390/6) , كفاية الشنقيطي (ص 35 , 44) ((427)) .
3 ـ جابر بن عبدالله وسعيد بن المسيب , قالا : ان رسول الله ((آخى بين اصحابه , فبقي رسول الله ((وابوبكر وعمر وعلي , فخى بين ابي بكر وعمر , وقال لعلي : ((انت اخي واناخوك , فان ناكرك احد فقل : انا عبد الله واخو رسول الله , لايدعيها بعدك الا كذاب)).
مناقب احمد , تاريخ ابن عساكر , كفاية الكنجي (ص 82 , 83) , تذكرة السبط(ص 14) وصححه , ورد على جده في تضعيفه سنده , المرقاة في شرح المشكاة (569/5) ((428)) .
وفي لفظ امير المؤمنين ويعلى بن مرة : فقال رسول الله ((: ((انما تركتك لنفسي , انت اخي وانا اخوك , فان حاجك احد فقل : انا عبد الله واخو رسول الله , لا يدعيها بعدك الا كذاب)).
كنز العمال ((429)) (154/6 , 399) عن الحافظ ابي يعلى في مسنده ((430)) .
4 ـ قال محمد بن اسحاق : وآخى رسول الله بين اصحابه من المهاجرين 116/3والانصار , فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل : ((تخوا في الله اخوين اخوين)) ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب , فقال : ((هذا اخي)) فكان رسول الله ((سيد المرسلين ,وامام المتقين , ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد , وعلي بن ابي طالب (رض) اخوين .
تاريخ ابن هشام ((431)) (123/2) , تاريخ ابن كثير ((432)) (226/3) ,قف , ب لباط السيرة الحلبية ((433)) (101/2) , الفتاوى الحديثية (ص 42).
5 ـ امير المؤمنين , قال : قال رسول الله ((: ((انت اخي , وصاحبي , ورفيقي في الجنة))تاريخ الخطيب (268/12) , كنز العمال ((434)) (402/6).

6 - امير المؤمنين , قال : ((آخى رسول الله بين عمر وابي بكر , وبين حمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة - الى ان قال : وبيني وبين نفسه)).
اخرجه الخلعي في الخلعيات وسعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال ((435)) (394/6).
7 - ابن عباس في حديث , وقال ((لعلي (رض) : ((انت اخي وصاحبي)).
مسند احمد ((436)) (230/1) , الاستيعاب ((437)) (460/2) , الامتاع للمقريزي (ص 340) ,كنز العمال ((438)) (391/6).
8 - اسما بنت عميس , قالت : سمعت رسول الله ((يقول : ((اللهم اني اقول كما قال اخي موسى : اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي اخي عليا اشدد به ازري , واشركه في امري ,كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا , انك كنت بنا بصيرا)).
مناقب احمد بن حنبل ((439)) الرياض النضرة ((440)) (163/2).
9 - ابن عباس في حديث احتجاجه على الرجل الشامي , وهو حديث طويل كثيرالفائدة , ومنه : وقال رسول الله : ((يا ام سلمة هل تعرفين هذا ؟ قالت : نعم , هذا علي بن ابي طالب .
فقال رسول الله ((: نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي , ودمه بدمي , وهو مني بمنزلة هارون من موسى , الا انه لا نبي بعدي , يا ام سلمة هذا علي سيد مبجل ,ومامل المسلمين , وامير المؤمنين , وموضع سري وعلمي , وبابي الذي يؤوى اليه , 117/3وهو الوصي على اهل بيتي , وعلى الاخيار من امتي , وهو اخي في الدنيا والاخرة)).
المحاسن والمساوئ ((441)) (31/1) , مر حديث ام سلمة هذا بلفظ آخر , ومصادره في (337/1 , 338).
10 - مر قوله (ص) لعلي (ع) في حديث بد الدعوة : ((انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي)) راجع (2/ 278 - 286).
11 - مر في (215/1) من طريق الطبري قوله (ص) يوم غدير خم : ((ان علي ابن ابي طالب اخي , ووصيي , وخليفتي)) وقوله : ((معاشر الناس هذا اخي , ووصيي , وواعي علمي , وخليفتي على من آمن بي)).
ويظهر من كلام النويري ((442)) الذي اسلفناه في (288/1) ان مؤاخاة النبي (ص) عليا(ع)يوم غدير خم كانت مشهورة في العصور المتقادمة .
12 - جابر بن عبدالله الانصاري , قال : قال رسول الله ((: ((مكتوب على باب الجنة :لا اله الا الله , محمد رسول الله , علي اخو رسول الله , قبل ان تخلق السماوات والارض بالفي عام)).
مناقب احمد , تاريخ الخطيب (387/7) , الرياض النضرة (168/2) , تذكرة السبط(ص 14) , مجمع الزوائد (111/9) , مناقب الخوارزمي (ص 87) , شمس الاخبار (ص 35)عن مناقب الفقيه ابن المغازلي , كنز العمال (399/6) عن ابن عساكر , فيض القدير (355/4), كفاية الشنقيطي (ص 34) , مصباح الظلام (56/2) نقلا عن الطبراني ((443)) .
13 - امير المؤمنين (ع) , قال : ((طلبني النبي ((فوجدني في حائط نائما , فضربني برجله ,وقال : قم فوالله لارضينك , انت اخي وابو ولدي , تقاتل على سنتي)).
مناقب احمد , الرياض النضرة (167/2) , الصواعق (ص 75) , كنز العمال (404/6), كفاية الشنقيطي (ص 24) ((444)) .
14 - محدوج بن زيد الذهلي , قال : ان النبي ((قال لعلي : ((اما علمت يا علي ان اول من يدعى به يوم القيامة بي ؟ - الى ان قال : ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الاب ابوك ابراهيم , ونعم الاخ اخوك علي)).
118/3 مناقب احمد , مناقب الفقيه ابن المغازلي , الرياض النضرة (201/2) , مناقب الخوارزمي (ص 83و234 و238) , شمس الاخبار(ص 32) , تذكرة السبط (ص 13) ((445)) ,ورد على من ضعفه لمكان ميسرة والحكم في طريق الحافظ الدارقطني , فقال : الحديث الذي رواه احمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم , واحمد مقلد في الباب , متى روى حديثا وجب المصير الى روايته , لا نه امام زمانه , وعالم اوانه , والمبرز في علم النقل على اقرانه , والفارس الذي لا يجارى في ميدانه .
15 - ابو برزة , قال : قال رسول الله ((: ((ان الله تعالى عهد الي عهدا في علي , فقلت : يارب بينه لي فقال : اسمع فقلت : سمعت فقال : ان عليا راية الهدى , وامام اوليائي , ونور من اطاعني , وهو الكلمة التي الزمتها المتقين , من احبه احبني , ومن ابغضه ابغضني , فبشره بذلك .
فجا علي فبشرته , فقال : يارسول الله , انا عبدالله وفي قبضته , فان يعذبني فبذنبي ,وان يتم لي الذي بشرتني به

فالله اولى بي .
قال : قلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله : قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلا بشي لم يخص به احد من اصحابي فقلت : يا رب , اخي وصاحبي فقال : ان هذا شي قد سبق , انه مبتلى ومبتلى به)).
حلية الاولياء (67/1) , شرح ابن ابي الحديد (449/2) , فرائد السمطين في الباب ال (30 و50) بطريقين , مناقب الخوارزمي (ص 245) , كفاية الكنجي (ص 95) , نزهة المجالس (241/2) ((446)) .
16 - في خطبة للنبي ((: ((ايها الناس : اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب , لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق , من احبه فقد احبني , ومن ابغضه فقدابغضني , ومن ابغضني عذبه الله)).
مناقب احمد , تذكرة السبط (ص 17) , شرح ابن ابي الحديد (451/2) ,الرياض النضرة (212/2) , ذخائر العقبى (ص 91) ((447)) .
17 - في حديث مفاخرة علي وجعفر وزيد وتحاكمهم الى رسول الله (ص) ثم قال (ص)لعلي ((انت اخي وخالصتي)).
شرح ابن ابي الحديد ((448)) (39/3) وقال : اتفق عليه المحدثون .
119/3 18 - ابو ذر الغفاري , قال في حديث : فاني سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي : ((وانت اخي ووزيري , وخير من اترك بعدي)).
مر تمام الحديث ومصادره (313/2) راجع .
19 - سلمان الفارسي , قال : انه سمع النبي (ص) يقول : ((ان اخي ووزيري , وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب)) مناقب الخوارزمي ((449)) (ص 67).
20 - بلال بن حمامة , في حديث زواج علي وفاطمة - سلام الله عليهما وآلهما قال (ص): ((بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي - وفيه : فصار اخي وابنتي فكاك رقاب رجال ونسا من امتي من النار)) راجع (316/2).
21 - عبدالله بن عمر , قال في حديث عنه (ص) : انه قال : ((اللهم اشهد لهم , اللهم قدبلغت , هذا اخي وابن عمي وصهري وابو ولدي , اللهم كب من عاداه في النار)).
كنز العمال ((450)) (154/6) نقلا عن ابن النجار والشيرازي في الالقاب .
22 - عبدالله بن عمر , قال في حديث : قال (ص) : ((الا ارضيك يا علي ؟ قال : بلى يارسول الله قال : انت اخي ووزيري , تقضي ديني , وتنجز موعدي)).
مجمع الزوائد (121/9) عن الطبراني ((451)) , و(ص 122) عن ابي يعلى ((452)) , كنز العمال ((453)) (155/6).
23 - في حديث الاسرا عنه (ص) : ((فلما ان رجعت , نادى مناد من ورا الحجاب :نعم الاب ابوك ابراهيم , ونعم الاخ اخوك علي , فاستوص به خيرا)).
فرائد السمطين في الباب العشرين ((454)) , كنز العمال ((455)) (161/6).
24 - قال اميرالمؤمنين (ع) في حديث : قال (ص) : ((ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة - الى ان قال : واخي علي على ناقة من نوق الجنة , بيده لوا الحمد)).
تاريخ بغداد(112/11) , كفاية الحافظالكنجي ((456)) (ص 77) , كنزالعمال ((457)) (402/6).
25 - ابن عباس , في حديث زواج علي وفاطمة - سلام الله عليهما قال : فجا رسول الله ((فدق الباب , فخرجت اليه ام ايمن فقال : ((اعلمي اخي)) قالت : وكيف يكون اخاك وقد زوجته ابنتك ؟ ((انه اخي)).
خصائص النسائي (ص 32) , الرياض (181/2) , الصواعق (ص 84) ((458)) .
120/3 26 - مر في حديث ليلة المبيت : ((فاوحى الله الى جبريل وميكائيل : افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد ؟)) راجع (48/2).
27 - في حديث الاسرا , عن النسفي وغيره , عن جبرئيل انه قال : ((ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه , وبعثك برسالته , ثم اطلع اليها ثانية , فاختار لك اخاووزيرا وصاحبا , فزوجه ابنتك فاطمة فقلت : يا جبريل من هذا الرجل ؟ قال : اخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب)).
نزهة المجالس (223/2).
28 - اخرج الطبراني ((459)) باسناده عنه (ص) انه قال لعلي (ع) : ((اما ترضى انك اخي وانااخوك)) مجمع الزوائد (131/9).
29 - عبد الله بن عمر , قال : ان رسول الله (ص) قال في مرضه : ((ادعوا لي اخي))فدعوا له ابا بكر فاعرض عنه , ثم قال : ((ادعوا لي اخي)) فدعوا له عمر فاعرض عنه , ثم قال : ((ادعوا لي اخي)) فدعوا له عثمان

فاعرض عنه , ثم قال : ادعوا لي اخي فدعي له علي بن ابي طالب , فستره بثوب واكب عليه , فلما خرج من عنده قيل له : ما قال ؟ قال : ((علمني الف باب , يفتح كل باب الى الف باب)).
اخرجه الحافظ ابن عدي ((460)) , عن ابي يعلى , عن كامل بن طلحة , عن ابن لهيعة الى آخر السند , وذكره ابن كثير في تاريخه ((461)) (359/7) , وحكى تضعيفه عن ابن عدي لمكان ابن لهيعة في سنده , ذاهلا عما قال احمد بن حنبل في حقه راجع (77/1).
30 - عبدالله بن عمر , عن رسول الله ((: ((علي اخي في الدنيا والاخرة)).
اخرجه الطبراني , والسيوطي في الجامع الصغير ((462)) (140/2) وحسنه وقال المناوي في فيض القدير (355/4) بعد ذكره : كيف وقد بعث رسول الله ((يوم الاثنين فاسلم - علي وصلى يوم الثلاثا , فمكث يصلي مستخفيا سبع سنين كما رواه الطبراني ((463)) عن ابي رافع يريد بذلك بيان المشاكلة والمماثلة في الاخوة بينهما - صلى الله عليهما وآلهما.
31 - قال رسول الله (ص) في حديث : ((اشتق الله تعالى لنا من اسمائه اسما : فالله عزوجل محمود , وانا محمد والله الاعلى , واخي علي)).
اخرجه شيخ الاسلام الحموئي في فرائده في الباب الثاني ((464)) من طريق ابي نعيم 121/3والنطنزي .
32 - انس بن مالك , قال : صعد رسول الله ((المنبر فذكر قولا كثيرا , ثم قال : ((اين علي بن ابي طالب ؟ فوثب اليه فقال : ها اناذا يا رسول الله , فضمه الى صدره , وقبل بين عينيه , وقال باعلى صوته : معاشر المسلمين هذا اخي وابن عمي وختني , هذا لحمي ودمي وشعري , هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة , هذا مفرج الكروب عني , هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه , على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين , والله منه بري وانا منه بري)).
اخرجه ابو سعد في شرف النبوة , كما في ذخائر العقبى (ص 92).
33 - عن الزهري , في حديث حول حرب الجمل : فقالت عائشة لرجل من ضبة وهو آخذ بخطام جملها او بعيرها : اين ترى علي بن ابي طالب (رض) ؟ قال : هاهو ذا واقف رافع يده الى السما , فنظرت فقالت : ما اشبهه باخيه رجلا هو اخو رسول الله - عليه الصلاة والسلام فنبذخطام راحلتها من يده ومال اليه المحاسن والمساوئ ((465))(35/1).
34 - عباد بن عبدالله الاسدي , قال : قال علي (رض) : ((انا عبد الله واخو رسول الله ,وانا الصديق الاكبر , لا يقولها بعدي الا كاذب , آمنت قبل الناس بسبع سنين - وفي لفظجمع من الحفاظ : لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين)).
خصائص النسائي (ص 3) , السنة لابن ابي عاصم , سنن ابن ماجة (57/1) , المعرفة لابي نعيم , العقد الفريد (275/3) , تاريخ الطبري (312/2) , الرياض النضرة (155/2) ,الاستيعاب (460/2) , شرح ابن ابي الحديد (257/3) من طريق الحافظ ابن ابي شيبة مسندا , فرائد السمطين في الباب الـ(49) , مطالب السؤول (ص 19) وقال : كان يقولها في كثير من الاوقات , تاريخ ابن عساكر , تاريخ ابن كثير (335/7) , كنز العمال (394/6) عن ابن ابي شيبة , والنسائي , وابن ابي عاصم , والعقيلي , والحاكم , وابي نعيم ((466)) .
35 - زيد بن وهب , قال : سمعت عليا (ع) على المنبر وهو يقول : ((انا عبد الله واخورسوله , لم يقلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب او مفتر)) فقام اليه رجل فقال : انا اقول كما يقول هذا فضرب به الارض , فجاه قومه فغشوه ثوبا , فقيل لهم :اكان هذا فيه قبل ؟ قالوا : لا.
فرائد السمطين في الباب ال (44) ((467)) , كنز العمال ((468)) (396/6) عن ابي يحيى من طريق الحافظ العدني , وفيه : فقالها رجل فاصابته جنة الاستيعاب (460/2) من دون ذيله ,وقال : رويناه من وجوه , آخى رسول الله ((بين المهاجرين , ثم آخى بين المهاجرين والانصار, وقال في كل واحدة منهما لعلي : ((انت اخي في الدنيا والاخرة)).
فلذلك كان هذا القول وما اشبهه من علي (رض).
36 - معاذة عن علي (ع) : انه قال على رؤوس الاشهاد خطيبا : ((انا عبد الله واخورسوله , وانا الصديق الاكبر , والفاروق الاعظم , صليت قبل الناس سبع سنين , واسلمت قبل اسلام ابي بكر , وآمنت قبل ايمانه)).
شرح ابن ابي الحديد ((469)) (257/3) , راجع الجز الثاني من كتابنا (ص 313).
37 - حيان , قال : سمعت عليا يقول : ((لاقولن قولا لم يقله احد قبلي , ولا يقوله بعدي الا كذاب : انا عبد الله واخو رسوله , وزير نبي الرحمة , نكحت سيدة نسا هذه الامة , وانا خير الوصيين)) فرائد السمطين ((470)) الباب ال (57).
38 - ان عليا كرم الله وجهه اتي به الى ابي بكر وهو يقول : ((انا عبد الله واخو رسول الله)).

فقيل له : بايع ابا بكر فقال : ((انا احق بهذا الامر منكم , لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي)) الامامة والسياسة ((471)) (ص 12 , 13).
39 - ابو الطفيل عامر بن واثلة , في حديث مناشدة امير المؤمنين (ع) يوم الشورى ,قال : قال : ((انشدكم الله , افيكم احد آخى رسول الله (ص) بينه وبين نفسه حيث آخى بين المسلمين غيري ؟)) فقالوا : اللهم لا.
اخرج ابن عبد البر خصوص هذه الفقرة من حديث المناشدة في الاستيعاب ((472)) (460/2) , وهي مما صححه ابن ابي الحديد في شرحه ((473)) (61/2) من فقرات الحديث , وعدها مما استفاض في الروايات , وقد اسلفنا طرق الحديث في (159/1 163).
40 - اخرج الحافظ الدارقطني : ان عمر سال عن علي , فقيل له : ذهب الى3 /123 ارضه فقال : اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل , فعملوا معه ساعة , ثم جلسوا يتحدثون ,فقال له علي : ((يا امير المؤمنين ارايت لو جاك قوم من بني اسرائيل , فقال لك احدهم : انا ابن عم موسى ((اكانت له عندك اثرة على اصحابه ؟ قال : نعم قال : فانا والله اخو رسول الله ((وابن عمه)).
قال : فنزع عمر رداه فبسطه , فقال : لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا الصواعق ((474)) (ص 107).
41 - عن رسول الله (ص) في حديث عن حورية من الجنة , قال : ((قالت : انا الراضية المرضية , خلقني الجبار من ثلاثة اصناف : اعلاي من عنبر , ووسطي من كافور , واسفلي من مسك , وعجنني بما الحيوان , ثم قال : كوني فكنت , خلقتي لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب)) ذخائر العقبى (ص 90).
42 - مر في كتاب لامير المؤمنين (ع) كتبه الى معاوية بن ابي سفيان قوله :
محمد النبي اخي وصنوي ـــ وحمزة سيد الشهدا عمي .
راجع (25/2 30).
43 - قال جابر بن عبدالله الانصاري : سمعت عليا (ع) ينشد , ورسول الله (ص) يسمع شعره :
((انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ـــ ر بيت معه وسبطاه هما ولدي .
جدي وجد رسول الله منفرد ـــ وزوجتي فاطم لا قول ذي فند.
صدقته وجميع الناس في بهم ((475)) من الضلالة والاشراك والنكد.
الحمد لله شكرا لا شريك له ـــ البر بالعبد والباقي بلا امد.
فقال له النبي (ص) : صدقت يا علي)).
فرائد السمطين في الباب ال (44) , نظم درر السمطين للزرندي , كفاية الكنجي (ص 84) , مناقب الخوارزمي (ص 95) , تاريخ ابن عساكر , كنز العمال (398/6) ((476)) .
44 - قال ابن عباس : ان عليا كان يقول في حياة رسول الله (ص) : ((ان الله تعالى يقول : (افان مات او قتل)((477)) لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت , والله اني لاخوه ووليه ووارثه - وارث علمه وابن عمه , فمن احق به مني ؟)).
مناقب احمد , خصائص النسائي (ص 18) , مستدرك الحاكم (126/3) وصححه هو والذهبي , الرياض النضرة (226/2) , ذخائر العقبى (ص 100) , فرائد السمطين 124/3الباب ال (44) , مجمع الزوائد (134/9) من طريق الطبراني وقال : رجاله رجال الصحيح ((478)) .
45 - قال عدي بن حاتم في خطبة له : لئن كان الى الاسلام , انه لاخو نبي الله والراس في الاسلام جمهرة الخطب ((479)) (202/1).
46 - قال الثعلبي في العرائس ((480)) (ص 149) : قال اهل التفسير واصحاب الاخبار :ان الله اهبط تابوتا على آدم (ع) من الجنة حين اهبط الى الارض , فيه صور الانبيا من اولاده , وفيه بيوت بعدد الرسل منهم , وآخر البيوت بيت محمد , من ياقوتة حمرا - الى ان قال : وبين يديه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاهر سيفه على عاتقه ,ومكتوب على جبهته : هذا اخوه وابن عمه ,المؤيد بالنصر من عندالله .
47 - في كتاب لمحمد بن ابي بكر الى معاوية : فكان اول من اجاب واناب , وآمن وصدق , واسلم وسلم , اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب .
كتاب صفين لابن مزاحم ((481)) (ص 133) , مروج الذهب ((482)) (59/2).
48 - قال ابان بن ابي عياش : سالت الحسن البصري عن علي (ع) فقال : ما اقول فيه ؟ كانت له السابقة , والفضل , والعلم , والحكمة , والفقه , والراي , والصحبة , والنجدة ,والبلا , والزهد , والقضا , والقرابة - الى ان قال : وقد قال رسول الله (ص) لفاطمة (ع) : ((زوجتك خيرامتي)) فلو كان في امته خير منه لاستثناه , ولقد آخى رسول الله بين اصحابه ,فخى بين علي ونفسه , فرسول الله (ص) خير الناس نفسا وخيرهم اخا شرح ابن ابي

الحديد((483)) (369/1).
49 ـ في خطبة لعمار بن ياسر في البصرة قوله : ايها الناس , اخو نبيكم وابن عمه يستنفركم لنصر دين الله شرح ابن ابي الحديد ((484)) (293/3).
50 ـ مر في (201/1) من كتاب لعمرو بن العاص الى معاوية بن ابي سفيان قوله :واما ما نسبت ابا الحسن ـ اخا رسول الله ووصيه الى البغي والحسد على عثمان , وسميت الصحابة فسقة , وزعمت ا نه اشلاهم ((485)) على قتله , فهذا كذب وغواية .
ولشهرة هذه الاثارة وثبوتها لامير المؤمنين , ولاهميتها الكبرى عند الامة ,واعرابها عن المماثلة والمشاكلة في الفضيلة بينه وبين رسول الله (ص) اخذها رجال القريض من الصحابة والتابعين كحسان بن ثابت , والنجاشي , وتبعهم شعرا القرون 125/3من الفريقين حتى اليوم فصبوها في بوتقة النظم , ونحن نصفح عن كل ذلك النظم الرائق رومالاختصار , غير ان القارئ يقف على شي كثير منه في طي اجزا كتابنا راجع الجز الثاني (ص 40 , 43 , 115 , 218 , 226 , 229 , 286 , 291 , 292 , 293 , 330 , 350) و(66/3).
10 ـ قال : جمهور متكلمي الرافضة كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه ابي علي الصكاك ((486)) وغيرهما يقول : ان علم الله تعالى محدث , وانه لم يكن يعلم شيئا حتى احدث لنفسه علما وهذا كفر صريح , وقد قال هشام هذا في عين مناظرته لابي الهذيل العلا ف : ان ربه سبعة اشبار بشبر نفسه وهذا كفر صريح , وكان داود الجوازي من كبار متكلميهم , يزعم ان ربه لحم ودم على صورة الانسان ((487)) .
الجواب : اما جمهور متكلمي الشيعة فلن تجد هذه المزعمة في شي من مؤلفاتهم الكلامية , بل فيها نقيض هذه كلها ودحض شبه الزاعمين خلافهم , ضع يدك على اي من تلك الكتب مخطوطها ومطبوعها , حتى تاليف هشام نفسه ومن قصدهم الرجل بالقذف المائن , تجده على حد ما وصفناه .
واما هشام فاول من نسب اليه هذه الفرية الجاحظ ((488)) , عن النظام , ورآها ابن قتيبة في مختلف الحديث ((489)) (ص 59) والخياط في الانتصار ((490)) , وكل منهم هو العدو الالد للرجل ,لا يؤتمن عليه فيما ينقله مما يشوه سمعة هشام , فهو لا يزال يتحرى الوقيعة فيه وفي نظرائه من اي الوسائل كانت صادقة او مكذوبة , والمذاهب والعقائد يجب ان تؤخذ من افواه المعتنقين لها او من كتبهم الثابتة نسبتها اليهم , او ممن يؤتمن عليه في نقلها , وهذه النسب المفتعلة لم يتسن لها الحصول على شي من الحالة , وانما الحالة فيها كما وصفناها.
126/3 ثم تبع اولئك في العصور المتاخرة اهل الهوس والهياج حنقا على هشام ومبدئه ومن حذا حذوه , كابن حزم وامثاله , ولم يقنع الرجل تفريد هشام بهاتيك الشائنة المائنة ,حتى شركه فيها جمهور متكلمي الرافضة وهم برآ , والرجل غير مكترث لما اعد الله لكل افاك اثيم .
وهؤلا متكلمو الشيعة لا يعترفون بشي من ذلك , وفيما كتبه علم من اعلامهم الاوهو علم الهدى الشريف المرتضى في الشافي ((491)) (ص 12) مقنع وكفاية في الدفاع عن هشام ,على ان نص مناظرة هشام مع ابي الهذيل المذكورة في الملل والنحل للشهرستاني ((492)) ليس فيه الا الزام من يناظره بلازم قوله : من ا نه تعالى جسم لا كالاجسام واين هو من الاعتقاد به ؟.
وبقية النسب المعزوة الى غير هشام من رجالات الشيعة من التجسيم وغيره مما ذكرلدة ما ينسب الى هشام , بعيدة عن مستوى الصدق .
11 ـ قال : الرافضة لا يختلفون في ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب مرتين ,افيكون في صفاقة الوجه , وصلابة الخد , وعدم الحيا , والجراة على الكذب , اكثر من هذاعلى قرب العهد وكثرة الخلق ((493)) ؟.
وقال (3/5) بعد نقل جملة من الخرافات : لا فرق بين من ادعى شيئا مما ذكر , وبين دعوى الرافضة رد الشمس على علي بن ابي طالب مرتين .
وقال (78/2) : واقل الروافض غلوا يقولون : ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب مرتين .
الجواب : ربما يحسب قارئ هذه القوارص ان القول برد الشمس على امير المؤمنين (ع)من خاصة الشيعة ليس الا وان الحديث به منكر وقول زور , لا يرى الاسلام لقائله قدرا ولا حرمة , بل يحق بكل ذلك السباب والقذف المقذع , ولا يتصور ان تكون هذه الوقيعة والتحامل من الرجل دون حقيقة راهنة , وقول صحيح , وراي ثابت بالسنة .
فادب الشيعة وان يمنعنا عن السباب والتقابل بالمثل , غير انا نمثل بين يدي القارئ تلك الحقيقة ونوقفه على حق القول وقائليه ومحدثيه , فيرى عندئذ نصب 127/3 عينيه مثال صفاقة الوجه , وصلابة الخد , وعدم الحيا , والجراة على الكذب فنقول :
ان حديث رد الشمس اخرجه جمع من الحفاظ الاثبات باسانيد جمة , صحح جمع من مهرة الفن بعضها , وحكم آخرون بحسن آخر , وشدد جمع منهم النكير على من غمزفيه وضعفه , وهم الابنا الاربعة حملة الروح الاموية

الخبيثة , الا وهم : ابن حزم , ابن الجوزي , ابن تيمية , ابن كثير.
وجا آخرون من الاعلام وقد عظم عليهم الخطب بانكار هذه الماثرة النبوية ,والمكرمة العلوية الثابتة , فافردوها بالتاليف , وجمعوا فيه طرقها واسانيدها , فمنهم :
1 - ابو بكر الوراق : له كتاب من روى رد الشمس , ذكره له ابن شهرآشوب في المناقب ((494)) (458/1).
2 - ابو الحسن شاذان الفضلي : له رسالة في طرق الحديث , ذكر شطرا منها الحافظالسيوطي في اللالئ المصنوعة ((495)) (175/2) وقال : اورد طرقه باسانيد كثيرة وصححه بما لامزيد عليه , ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .
3 - الحافظ ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصلي : له كتاب مفرد فيه , ذكره له الحافظ الكنجي في الكفاية ((496)) .
4 - ابو القاسم الحاكم ابن الحذا الحسكاني النيسابوري الحنفي : المترجم (112/1) له رسالة في الحديث اسماها مسالة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ((497)) , ذكر شطرا منها ابن كثير في البداية والنهاية ((498)) (80/6) , وذكرها له الذهبي في تذكرته ((499)) (368/3).
5 - ابو عبدالله الجعل الحسين بن علي البصري ثم البغدادي : المتوفى (399) , ذلك الفقيه المتكلم له كتاب جواز رد الشمس , ذكره له ابن شهرآشوب ((500)) .
6 - اخطب خوارزم ابو المؤيد موفق بن احمد : المتوفى (568) المترجم في الجز الرابع من كتابنا هذا له كتاب رد الشمس لامير المؤمنين , ذكره له معاصره ابن شهرآشوب ((501)) .
7 - ابو علي الشريف محمد بن اسعد بن علي بن المعمر الحسني النقيب النسابة : المتوفى (588)له جز في جمع طرق حديث رد الشمس لعلي , اورد فيه احاديث مستغربة لسان الميزان ((502)) (76/5) 128/3.
8 - الحافظ جلال الدين السيوطي : المتوفى (911) له رسالة في الحديث اسماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس .
9 - ابو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ السيوطي : المتوفى (942) له جز : مزيل اللبس عن حديث رد الشمس , ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه الامم لايقاظ الهمم (ص 63) كما ياتي لفظه .
ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والاسانيد , اذ يحتاج الى تاليف ضخم يخص به , غير انا نذكر نماذج ممن اخرجه من الحفاظ والاعلام , بين من ذكره من غير غمزفيه , وبين من تكلم حوله وصححه , وفيها مقنع وكفاية :
1 - الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابي شيبة العبسي الكوفي : المتوفى (239) رواه في سننه .
2 - الحافظ ابو جعفر احمد بن صالح المصري : المتوفى (248) , شيخ البخاري في صحيحه ونظرائه المجمع على ثقته رواه بطريقين صحيحين عن اسما بنت عميس , وقال : لاينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسما الذي روي لنا عنه ((Š; لا نه من اجل علامات النبوة ((503)) .
3 - محمد بن الحسين الازدي : المتوفى (277) ذكره في كتابه في مناقب علي (رض)وصححه , كما ذكره ابن النديم والكوراني وغيرهما راجع لسان الميزان ((504)) (140/5).
قال الاميني : احسب ان كتاب المناقب للازدي غير ما افرده في حديث رد الشمس .
4 - الحافظ ابو بشر محمد بن احمد الدولابي : المتوفى (310) اخرجه في كتابه الذرية الطاهرة ((505)) , وسياتي لفظه واسناده .
5 - الحافظ ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي : المتوفى (321) , في مشكل الاثار (11/2)اخرجه بلفظين وقال : هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات .
قال الاميني : تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن ابي جعفر الطحاوي في3 /129 كتب القوم كالشفا للقاضي , وستقف على نصوص اقوالهم , غير ان يد الطبع الامينة على ودائع الاسلام حرفته عن مشكل الاثار حيا الله الامانة
6 - الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي ((506)) : المتوفى (322) والمترجم (161/1).
7 - الحافظ ابو القاسم الطبراني : المتوفى (360) والمترجم (105/1) رواه في معجمه الكبير ((507)) , وقال : انه حسن .
8 - الحاكم ابو حفص عمر بن احمد الشهير بابن شاهين : المتوفى (385) ذكره في مسنده الكبير.
9 - الحاكم ابو عبدالله النيسابوري : المتوفى (405) والمترجم (107/1) رواه في تاريخ نيسابور , في ترجمة عبدالله بن حامد الفقيه الواعظ.
10 - الحافظ ابن مردويه الاصبهاني : المتوفى (416) والمترجم (108/1) اخرجه في المناقب باسناده عن ابي هريرة .

11 - ابو اسحاق الثعلبي : المتوفى (427 , 437) والمترجم (109/1) رواه في تفسيره وقصص الانبيا الموسوم بالعرائس ((508)) (ص 139).
12 - الفقيه ابو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير بالماوردي : المتوفى (450) عده من اعلام النبوة في كتابه اعلام النبوة ((509)) (ص 79) , ورواه من طريق اسما .
13 - الحافظ ابو بكر البيهقي : المتوفى (458) والمترجم (110/1) رواه في الدلائل , كمافي فيض القدير للمناوي (440/5).
14 - الحافظ الخطيب البغدادي : المتوفى (463) والمترجم (111/1) ذكره في تلخيص المتشابه ((510)) والاربعين .
15 - الحافظ ابو زكريا الاصبهاني الشهير بابن مندة : المتوفى (512) والمذكور (113/1)اخرجه في كتابه المعرفة .
16 - الحافظ القاضي عياض ابو الفضل المالكي الاندلسي امام وقته : المتوفى (544) رواه في كتابه الشفا ((511)) وصححه .
17 - اخطب الخطبا الخوارزمي : المتوفى (568) احد شعرا الغدير في القرن3 /130 السادس , ياتي شعره وترجمته في الجز الرابع من كتابنا رواه في المناقب ((512)) .
18 - الحافظ ابو الفتح النطنزي , المترجم (115/1) رواه في الخصائص العلوية .
19 ((513)) - ابو المظفر يوسف قزاوغلي الحنفي : المتوفى (654) رواه في التذكرة ((514)) (ص 30)ثم رد على جده ابن الجوزي في حكمه با نه موضوع وروايته مضطربة , لمكان احمد بن داود, وفضيل بن مرزوق , وعبدالرحمن بن شريك , والمتهم هو ابن عقدة فانه كان رافضيا ,فقال ما ملخصه : قول جدي بانه موضوع دعوى بلا دليل , وقدحه في رواته لا يرد لا ناروياه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم , وليس في اسناده احد ممن ضعفه , وقد رواه ابو هريرة ايضا , اخرجه عنه ابن مردويه , فيحتمل ان الذين اشار اليهم في طريقه ((515)) . وا تهام جدي بوضعه ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين ,وابن عقدة مشهور بالعدالة , كان يروي فضائل اهل البيت ويقتصر عليها , ولا يتعرض للصحابة - رضي الله عنهم بمدح ولا بذم , فنسبوه الى الرفض .
والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي , ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا , لان ذلك يكون معجزة لرسول الله ((وكرامة لعلي (ع) , وقد حبست ليوشع بالاجماع , ولا يخلو اما ان يكون ذلك معجزة لموسى او كرامة ليوشع , فان كان لموسى فنبينا ((افضل منه , وان كان ليوشع فعلي (ع) افضل من يوشع , قال ((: ((علما امتي كانبيا بني اسرائيل)) وهذا في حق الاحاد , فماظنك بعلي (ع) ؟ ثم استدل على فضل علي (ع)على انبيا بني اسرائيل , وذكر شعر الصاحب بن عباد في رد الشمس , فقال :
وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا : شهدنا بامنصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب ابرز محلة ببغداد , وكان بعد العصر , وذكر حديث رد الشمس لعلي (ع) وطرزه بعبارته ونمقه بالفاظه ,ثم ذكر فضائل اهل البيت (ع) فنشات سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت ,فقام ابو منصور على المنبر قائما واوما الى الشمس وانشد :
131/3.
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ـــ مدحي لال المصطفى ولنجله .
واثني عنانك ان اردت ثناهم ـــ انسيت ان كان الوقوف لاجله .
ان كان للمولى وقوفك فليكن ـــ هذا الوقوف لخيله ولرجله .
قالوا : فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .
قال الاميني : حكى ابن النجار ((516)) نحو هذه القضية لابي الوفا عبيدالله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ : المتوفى (585) قال : انشدني ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني باصبهان , انشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة التاجية مرتجلالنفسه وقد دانت الشمس للغروب , وكان ساعتئذ شرع في مناقب علي (رض) :
لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي ـــمدحي لفضل المرتضى ولنجله .
يثني عنانك ان غربت ثناؤه ـــ انسيت يوما قد رددت لاجله .
وذكره محيي الدين بن ابي الوفا القرشي الحنفي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية ((517)) (342/1).
20 - الحافظ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي : المتوفى (658) جعل في كتابه كفاية الطالب ((518)) (ص 237 244) فصلا في حديث رد الشمس , وتكلم فيه من حيث الامكان تارة , ومن حيث صحة النقل

اخرى , فلا يرى للمتشرع وسعا في انكاره من ناحية الامكان لحديث رد الشمس ليوشع المتفق على صحته وقال في الكلام عن صحته ماملخصه : فقد عده جماعة من العلما في معجزاته ((ومنهم : ابن سبع ذكره في شفا الصدوروحكم بصحته , ومنهم : القاضي عياض في الشفا , وحكى عن الطحاوي من طريقين صحيحين , ونقل كلام احمد بن صالح المصري .
وقد شفى الصدور الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد , ثم رواه من طريق الحاكم في تاريخه , والشيخ ابي الوقت في الجزالاول من احاديث الامير ابي احمد ثم رد على من ضعفه امكانا ووقوعا , سنداومتنا , وذكر مناشدة امير المؤمنين (ع) به يوم الشورى , فقال :
اخبرنا الحافظ ابو عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار , اخبرنا ابو محمد عبدالعزيز بن الاخضر , قال : سمعت القاضي محمد بن عمر بن يوسف الارموي يقول : جلس ابو منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وذكر الى آخر ما مر 132/3عن سبط ابن الجوزي , ثم ذكر شعر الصاحب بن عباد في حديث رد الشمس .
21 - ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد الانصاري الاندلسي : المتوفى (671) قال في التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة ((519)) : ان الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد مغيبها حتى صلى علي ذكره الطحاوي وقال : انه حديث ثابت , فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا , وا نه لا يتجدد الوقت , لما ردها عليه .
22 - شيخ الاسلام الحموئي : المتوفى (722) والمترجم (123/1) رواه في فرائدالسمطين ((520)) .
23 - الحافظ ولي الدين ابو زرعة العراقي : المتوفى (826) اخرجه في طرح ع التثريب ((521)) (247/7) من طريق الطبراني في معجمه الكبير ((522)) وقال : حسن .
24 - الامام ابو الربيع سليمان السبتي الشهير بابن سبع : ذكره في كتابه شفا الصدوروصححه .
25 - الحافظ ابن حجرالعسقلاني : المتوفى (852) والمترجم (130/1) ذكره في فتح الباري ((523)) (168/6) وقال : روى الطحاوي , والطبراني في الكبير , والحاكم ,والبيهقي في الدلائل , عن اسما بنت عميس : انه ((دعا لما نام على ركبة علي ففاتته صلاة العصر , فردت الشمس حتى صلى علي , ثم غربت وهذا ابلغ في المعجزة , وقد اخطا ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات , وهكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه , والله اعلم .
26 - الامام العيني الحنفي : المتوفى (855) والمترجم (131/1) قال في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ((524)) (146/7) : وقد وقع ذلك ايضا للامام علي (رض) , اخرجه الحاكم ,عن اسما بنت عميس - وذكر الحديث ثم قال : وذكره الطحاوي في مشكل الاثار - ثم ذكركلام احمد بن صالح المذكور فقال : وهو حديث متصل ورواته ثقات , واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت اليه .
133/3 27 - الحافظ السيوطي : المتوفى (911) والمترجم (133/1) رواه في جمع الجوامع كما في ترتيبه ((525)) (277/5) عن علي (ع) في عد معجزات النبي (ص) , وقال في الخصائص الكبرى ((526)) (183/2) : اوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبارين , وقدحبست لنبينا(ص) في الاسرا ,واعجب من ذلك رد الشمس حين فات عصر علي (رض).

(174/2 177) عن امير المؤمنين , وابي هريرة , وجابرالانصاري ((527)) ورواه في اللالئ المصنوعة , واسما بنت عميس , من طريق ابن مندة , والطحاوي , والطبراني , وابن ابي شيبة , والعقيلي , والخطيب , والدولابي , وابن شاهين , وابن عقدة وذكر شطرا من رسالة ابي الحسن الفضلي في الحديث , وقال في (174/2) : الحديث صرح جماعة من الائمة والحفاظ بانه صحيح .
وروى في اللالئ ((528)) (176/2) من غير غمز في سنده , عن ابي ذر انه قال : قال علي يوم الشورى : ((انشدكم بالله : هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله وجعل راسه في حجري ؟)).
وقال في نشر العلمين (ص 13) بعد ذكر كلام القرطبي المذكور : قلت : وهو في غاية التحقيق , واستدلاله على تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن , ولهذا حكم بكون الصلاة ادا , والا لم يكن لرجوعها فائدة ;Š اذ كان يصح قضا العصر بعد الغروب .
وذكر هذا الاستدلال والاستحسان في التعظيم والمنة (ص 8).
28 - نور الدين السمهودي الشافعي : المتوفى (911) والمترجم (133/1) قال في وفاالوفا ((529)) (33/2) في ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشمس : قال المجد : لا يظن ظان انه المكان الذي اعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي (رض) ;Š لان ذلك انما كان بالصهبا من خيبر.
ثم روى حديث القاضي عياض وكلمته وكلمة الطحاوي فقال : قال المجد : فهذاالمكان اولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه , وصرح ابن حزم بان الحديث موضوع , وقصة رد الشمس على علي (رض) باطلة باجماع العلما , وسفه قائله قلت :والحديث رواه الطبراني باسانيد قال الحافظ نور الدين الهيثمي : رجال احدها 134/3رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحسن وهو ثقة , وفاطمة بنت علي بن ابي طالب لم اعرفها واخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث اسما بنت عميس , وابن مردويه من حديث ابي هريرة , واسنادهما حسن , وممن صححه الطحاوي وغيره وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ((530)) بعد ذكر رواية البيهقي له : وقد اخطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات .
29 - الحافظ ابو العباس القسطلاني : المتوفى (923) والمترجم (134/1) ذكره في المواهب اللدنية ((531)) (358/1) من طريق الطحاوي , والقاضي عياض , وابن مندة , وابن شاهين , والطبراني , وابي زرعة من حديث اسما بنت عميس , ومن طريق ابن مردويه من حديث ابي هريرة .
30 - الحافظ ابن الديبع : المتوفى (944) والمترجم (134/1) رواه في تمييز الطيب من الخبيث ((532)) (ص 81) وذكر تضعيف احمد وابن الجوزي له , ثم استدركه بتصحيح الطحاوي وصاحب الشفا , فقال : واخرجه ابن مندة , وابن شاهين وغيرهما من حديث اسما بنت عميس وغيرها.
31 - السيد عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي : المتوفى (963) ذكر في معاهدالتنصيص ((533)) (190/2) من مقصورة ابن حازم ((534)) :
فيالها من آية مبصرة ـــ ابصرها طرف الرقيب فامترى .
واعتورته شبهة فضل عن ـــ تحقيق ما ابصره وما اهتدى .
وظن ان الشمس قد عادت له ـــ فانجاب جنح الليل عنها وانجلى .
والشمس ما ردت لغير يوشع ـــ لما غزا ولعلي اذ غفا.
ثم ذكر الحديث بلفظ الطحاوي من طريقيه , واردفه بذكر قصة ابي منصورالمظفر الواعظ المذكورة .
32 - الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي : المتوفى (974)والمترجم (134/1) عده في الصواعق ((535)) (ص 76) كرامة باهرة لامير المؤمنين (ع)وقال : وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام ابو 135/3زرعة وتبعه غيره , وردوا على جمع قالوا : انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها فلافائدة لردها ((536)) في محل المنع , بل نقول : كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الان اداخصوصية وكرامة ثم ذكر قصة ابي منصور المظفر بن اردشير العبادي المذكورة .
وقال في شرح همزية البوصيري ((537)) (ص 121) في حديث شق القمر : ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له ((بعدما غابت حقيقة لما نام ((- الى ان قال : فردت ليصلي - علي العصرادا كرامة له ((, وهذا الحديث اختلف في صحته جماعة , بل جزم بعضهم بوضعه , وصححه آخرون وهو الحق ثم صرح بان احدى روايتي اسما صحيحة والاخرى حسنة .
33 - الملا علي القاري : المتوفى (1014) قال في المرقاة شرح المشكاة (287/4) : امارد الشمس لحكمه ((

فروي عن اسما ثم ذكر الحديث وقال بعد ذكر كلام العسقلاني المذكور :وبهذا يعلم ان رد الشمس بمعنى تاخيرها , والمعنى ا نها كادت ان تغرب فحبسها , فيندفع بذلك ما قال بعضهم : ومن تغفل واضعه انه نظر الى صورة فضيلة ولم يلمح الى عدم الفائدة فيها , فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضا ورجوع الشمس لا يعيدها ادا انتهى مع انه يمكن حمله على الخصوصيات وهو ابلغ في باب المعجزات , والله اعلم بتحقيق الحالات .
قيل : يعارضه قوله في الحديث الصحيح : لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع .
ويجاب : بان المعنى لم تحبس على احد من الانبيا غيري الا ليوشع ((538)) .
34 - نور الدين الحلبي الشافعي : المتوفى (1044) والمترجم (139/1) , قال في السيرة النبوية ((539)) (413/1) : واما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له ((في خيبر , فعن اسما بنت عميس - وذكر الحديث ثم قال : قال بعضهم : لا ينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ هذا الحديث لا نه من اجل اعلام النبوة , وهو حديث 136/3 متصل , وقد ذكر في الامتاع : ا نه جا عن اسما من خمسة طرق وذكرها , وبه يردما تقدم عن ابن كثير((540)) : با نه تفردت بنقله امراة من اهل البيت مجهولة لا يعرف حالها , وبه يرد على ابن الجوزي حيث قال فيه : انه حديث موضوع بلا شك .
ثم ذكر عن الامتاع خامس احاديثه , وحكى عن سبط ابن الجوزي قصة ابي منصور المظفر الواعظ في (ص 412).
35 - شهاب الدين الخفاجي الحنفي : المتوفى (1069) والمترجم (140/1) , قال في شرح الشفا (11/3) : ورواه الطبراني باسانيد مختلفة , رجال اكثرها ثقات وقال [في] (ص 12) :اعترض عليه بعض الشراح وقال : انه موضوع , ورجاله مطعون فيهم , كذابون ووضاعون ولم يدر ان الحق خلافه , والذي غره كلام ابن الجوزي ولم يقف على ان كتابه اكثره مردود ,وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي : ان ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة , كما اشار اليه ابن الصلاح .
وهذا الحديث صححه المصنف (ره) واشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته , وقد صححه قبله كثير من الائمة كالطحاوي , واخرجه ابن شاهين , وابن مندة ,وابن مردويه , والطبراني في معجمه وقال : انه حسن , وحكاه العراقي في التقريب - ثم ذكرلفظه فقال : وانكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضا لا وجه له ;Š فانها فاتته بعذر مانع عن الادا وهو عدم تشويشه على النبي ((, وهذه فضيلة - اي فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الادا ايضا - الى ان قال :
ان السيوطي صنف في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال : انه سبق بمثله لابي الحسن الفضلي , اورد طرقه باسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه , ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .
وقال في قول الطحاوي - لا نه من علامات النبوة : وهذا مؤيد لصحته , فان احمد ((541)) هذا من كبار ائمة الحديث الثقات , ويكفي في توثيقه ان البخاري روى عنه في 137/3صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه وطعن في روايته .
وبهذا ايضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من ان هذا الحديث موضوع فانه مجازفة منهما وما قيل : من ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث , وان كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ , خلط وخبط لا يعبا به بعدما سمعت وذكر من الهمزية :
ردت الشمس والشروق عليه ـــ لعلي حتى يتم الادا.
ثم ولت لها صرير وهذالفراق لـه الوصـال دوا ((542)) .
وذكر (ص 15) قصة ابي منصور الواعظ وشعره .
36 - ابو العرفان الشيخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني ثم المدني : المتوفى (1102) ذكره في كتابه الامم لايقاظ الهمم (ص 63) عن الذرية الطاهرة للحافظ ابي بشر الدولابي ((543)) , قال : قال : حدثني اسحاق بن يونس , حدثنا سويد بن سعيد, عن مطلب بن زياد , عن ابراهيم بن حيان , عن عبدالله بن الحسين , عن فاطمة بنت الحسين , عن الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قال : ((كان راس رسول الله ((في حجر علي وكان يوحى اليه , فلما سري عنه قال له : يا علي صليت الفرض ؟ قال : لا قال : اللهم انك تعلم انه كان في حاجتك وحاجة رسولك , فرد عليه الشمس)) فردها عليه , فصلى وغابت الشمس .
ثم رواه من طريق الطبراني عن اسما بنت عميس بلفظها الاتي , ثم قال : قال الحافظجلال الدين السيوطي في جز كشف اللبس في حديث رد الشمس : ان حديث رد الشمس معجزة لنبينا محمد ((, صححه الامام ابو جعفر الطحاوي وغيره , وافرط الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي فاورده في كتاب الموضوعات وقال تلميذه ((544)) المحدث ابو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي في جز مزيل اللبس عن حديث رد الشمس : اعلم ان هذا

الحديث رواه الطحاوي في كتابه شرح مشكل الاثار عن اسما بنت عميس من طريقين , وقال : هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله القاضي عياض في الشفا والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اللبيب 138/3 والحافظ علا الدين مغلطاي في كتاب الزهر الباسم , وصححه الحافظ ابن الفتح ((545))الازدي , وحسنه الحافظ ابو زرعة ابن العراقي ((546)) , وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة ((547)) , وقال الحافظ احمد بن صالح - وناهيك به - : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسما لا نه من اجل علامات النبوة .

وقد انكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده الحديث في كتاب الموضوعات , فقال الحافظ ابو الفضل بن حجر في باب قول النبي ((: ((احلت لكم الغنائم)) من فتح الباري , بعد ان اورد الحديث : اخطا ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت ثم قال : ان هذا الحديث ورد من طريق اسما بنت عميس , وعلي ابن ابي طالب , وابنه الحسين ,وابي سعيد , وابي هريرة غ ((548)) ثم ساقها وتكلم على رجالها ثم قال : قد علمت مما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين حال رجاله ا نه ليس فيه متهم ولا من اجمع على تركه , ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه , ولم يبق الا الجواب عما اعل به , وقداعل بامور فساقها , واجاب عن الامور التي اعل بها باجوبة شافية .

37 - ابو عبدالله الزرقاني المالكي : المتوفى (1122) والمترجم (142/1) صححه في شرح المواهب (113/5 - 118) وقال : اخطا ابن الجوزي في عده من الموضوعات وبالغ في الرد على ابن تيمية وقال : العجب العجاب انما هو من كلام ابن تيمية وقال بعد نقل نفي صحته عن احمد وابن الجوزي : قال الشامي ((549)) : والظاهر ا نه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة , والا فهي يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاعن الوضع , ولو عرضت عليهم اسانيدها لاعترفوا بان للحديث اصلا وليس بموضوع قال : وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه يردعلى من حكم بالوضع .

وقال : وبهذا الحديث ايضا بان ان الصلاة ليست قضا بل يتعين الادا والا لم يكن للدعا فائدة - ثم قال : ومن القواعد ان تعدد الطريق فيه يفيد ان للحديث اصلا , ومن لطائف الاتفاقات الحسنة ان ابا منصور المظفر الواعظ وذكر القصة كما مرت .

139/3 38 - شمس الدين الحفني الشافعي : المتوفى (1181) والمترجم (144/1) قال في تعليقه على الجامع الصغير للسيوطي ((550)) (293/2) في قوله (ص) : ((ما حبست الشمس على بشر الا على يوشع بن نون)) : لا يعارض هذا حديث رد الشمس لسيدنا علي (رض) ;Š لان ذلك رد لها بعد غروبها , وما هنا حبس لها لا رد لها بعد الغروب , والمراد : ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان ;Š لان (حبس) فعل ماض , فلا ينافي وقوع الحبس بعدذلك لبعض اوليا الله تعالى .

39 - ميرزا محمد البدخشي : المذكور في (143/1) قال في نزل الابرار ((551)) (ص 40) :الحديث صرح بتصحيحه جماعة من الائمة الحفاظ : كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما ,وقال الطحاوي : هذا حديث ثابت رواته ثقات ثم نقل كلام الطحاوي , وذكر حكاية ابي منصور المظفر الواعظ , وقال : ان للحافظ السيوطي جزا في طرق هذا الحديث وبيان حاله .

40 - الشيخ محمد الصبان : المتوفى (1206) والمترجم (145/1) عده في اسعاف الراغبين (ص 62) من معجزات النبي (ص) , وفي (ص 162) من كرامات امير المؤمنين (ع)وذكر الحديث , ثم قال : وصححه الطحاوي والقاضي في الشفا , وحسنه شيخ الاسلام ابوزرعة وتبعه غيره , وردوا على جمع قالوا : انه موضوع , وزعم فوات الوقت بغروبها فلافائدة لردها في محل المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وان اقتضى كلام الزركشي خلافه وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول :

كما ان ردها خصوصية , كذلك ادراك العصر ادا خصوصية .

41 - الشيخ محمد امين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقي امام الحنفية في عصره :المتوفى (1252) قال - في حاشيته ((552)) (252/1) عند قول المصنف : لو غربت الشمس ثم عادت هل يعود الوقت ؟ الظاهر : نعم : بحث لصاحب النهر حيث قال : ذكر الشافعية ان الوقت يعود لا نه - عليه الصلاة والسلام - نام في حجر علي (رض) حتى غربت الشمس , فلمااستيقظ ذكر له ا نه فاتته العصر فقال : ((اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددهاعليه)) فردت حتى صلى العصر , وكان ذلك بخيبر والحديث صححه الطحاوي وعياض , واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند صحيح , 140/3واخطا من جعله موضوعا كابن الجوزي , وقواعدنا لا تاباه .

ثم قال : قلت : على ان الشيخ اسماعيل رد ما بحث في النهر تبعا للشافعية بان صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضا ورجوعها لا يعيدها ادا , وما في الحديث خصوصية لعلي كما يعطيه قوله (ع) : ((انه كان في طاعتك وطاعة رسولك)).

42 ـ السيد احمد زيني دحلان الشافعي : المتوفى (1304) والمترجم (147/1) قال في السيرة النبوية ((553)) هامش السيرة الحلبية (125/3) : ومن معجزاته ((رد الشمس له روت اسما بنت عميس وذكر الحديث ورواية الطحاوي وكلام احمد ابن صالح المصري , فقال :احمد بن صالح من كبار ائمة الحديث الثقات , وحسبه ان البخاري روى عنه في صحيحه ولاعبرة باخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات , فقد اطبق العلما على تساهله في كتاب الموضوعات حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة , قال السيوطي ((554)) :
ومن غريب ما تراه فاعلم ـــ فيه حديث من صحيح مسلم .
ثم ذكر كلام القسطلاني في المواهب اللدنية ((555)) , وجملة من مقال الزرقاني في شرحه ((556)) , ومنها قصة ابي منصور الواعظ وشعره , ثم حكى عن الحافظ ابن حجر نفي التنافي بين هذا الحديث وبين حديث : لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن نون ;Š بان حبسها ليوشع كان قبل الغروب وفي قصة علي كان حبسها بعد الغروب ثم قال : قيل : كان علم النجم صحيحا قبل ذلك , فلما وقفت الشمس ليوشع (ع) بطل اكثره , ولما ردت لعلي (رض) بطل جميعه .
43 ـ السيد محمد مؤمن الشبلنجي : عده في نور الابصار ((557)) (ص 28) من معجزات رسول الله (ص).

لفظ الحديث

عن اسما بنت عميس : ان رسول الله (ص) صلى الظهر بالصهبا من ارض خيبر , ثم ارسل عليا في حاجة فجا وقد صلى رسول الله العصر , فوضع راسه في3 /141 حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس , فقال رسول الله (ص) : ((اللهم ان عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه فرد عليه شرقها)).
قالت اسما : فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال , فقام علي فتوضا وصلى العصر , ثم غابت الشمس .
وهناك لفظ آخر نصفح عنه روما للاختصار.
ويعرب عن شهرة هذه الاثارة بين الصحابة الاقدمين , احتجاج الامام امير المؤمنين بها على الملا يوم الشورى بقوله : ((انشدكم الله افيكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري ؟)) قالوا : لا((558)).
واخرج الخوارزمي في المناقب ((559)) (ص 260) عن مجاهد , عن ابن عباس , قال : قيل له : ما تقول في علي بن ابي طالب ؟ فقال : ذكرت والله احد الثقلين , سبق بالشهادتين ,وصلى بالقبلتين , وبايع البيعتين , واعطي السبطين , وهو ابو السبطين الحسن والحسين ,وردت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين .
ووردت في شعر كثير من شعرا القرون الاولى حتى اليوم , يوجد منه شطر مهم في غضون كتابنا راجع (293/2 و 29/3 , 57).
فبهذه كلها نعرف قيمة ابن حزم وقيمة كتابه , ونحن لا يسعنا ايقاف القارئ على كل ما في الفصل من الطامات ولا على شطر مهم منه , اذ جميع اجزائه ـ ولا سيما الجز الرابع ـ مشحون بالتحكم والتقول والتحريف والتدجيل والافك والزور , وهناك مذاهب مختلقة لاوجود لها الا في عالم خيال مؤلفه .
واما ما فيه من القذف والسباب المقذع فلا نهاية له , بحيث لو اردنا استيفاه لكلفناذلك جزا , ولا يسلم احد من لدغ لسانه لا في فصله ولا في بقية تليفه حتى نبي العظمة ,قال في الاحكام ((560)) (171/5) : قد غاب عنهم ـ يعني الشيعة ان سيد الانبيا هو ولد كافروكافرة .
ايساعده في هذه القارصة ادب الدين , ادب التاليف , ادب العلم , ادب العفة ؟(االقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر # سيعلمون غدا من الكذاب الاشر) ((561)) .

5 ـ الملل والنحل

الملل والنحل ((562)) .
142/3 هذا الكتاب وان لم يكن يضاهي الفصل في بذاة المنطق , غير ان في غضونه نسبا مفتعلة , وآرا مختلقة , واكاذيب جمة , لا يجد القارئ ملتحدا عن تفنيدها ,فاليك نماذج منها :
1 ـ قال : قال هشام بن الحكم متكلم الشيعة : ان الله جسم ذو ابعاض في سبعة اشباربشبر نفسه , في مكان مخصوص وجهة مخصوصة ((563)) .
2 ـ قال في حق علي : انه اله واجب الطاعة ((564)) .
3 ـ وقال هشام بن سالم : ان الله على صورة انسان , اعلاه مجوف , واسفله مصمت ,وهو نور ساطع يتلالا, وله

حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم , وله وفرة سودا , وهو نور اسود لكنه ليس بلحم ولادم , وان هشاما هذا اجاز المعصية على الانبيامع قوله بعصمة الائمة ((565)) .
4 - وقال زرارة بن اعين : لم يكن الله قبل خلق الصفات عالما , ولا قادرا , ولا حيا ,ولا بصيرا , ولا مريدا , ولا متكلما ((566)) .
5 - قال ابو جعفر محمد بن النعمان : ان الله نور على صورة انسان , ويابى ان يكون جسما ((567)) .
6 - وزعم يونس بن عبدالرحمن القمي ان الملائكة تحمل العرش , والعرش يحمل الرب , وهو من مشبهة الشيعة وصنف لهم في ذلك كتبا ((568)) .
الجواب : هذه عقائد باطلة , عزاها الى رجالات الشيعة المقتصين اثر ائمتهم (ع)اقتصاص الظل لذيه , فلا يعتنقون عقيدة , ولا ينشرون تعليما , ولا يبثون حكما , ولايرون رايا الا ومن ساداتهم الائمة على ذلك برهنة دامغة , او بيان شاف , او فتوى سديدة ,او نظر ثاقب .
على ان احاديث هؤلا كلهم في العقائد والاحكام والمعارف الالهية مبثوثة في 143/3كتب الشيعة , تتداولها الايدي , وتشخص اليها الابصار , وتهش اليها الافئدة , فهي ومانسب اليهم من الاقاويل على طرفي نقيض , وهاتيك كتبهم وآثارهم الخالدة لاترتبطبشي من هذه المقالات , بل انما هي تدحرها وتضادها بالسنة حداد.
واطرا ائمة الدين (ع) لهم بلغ حد الاستفاضة , ولو كانوا يعرفون من احدهم شيئا من تلكم النسب لشنوا عليهم الغارات , كلاة لملئهم عن الاغترار بها , كما فعلوا ذلك في اهل البدع والضلالات .
وهؤلا علما الرجال من الشيعة بسطوا القول في تراجمهم , وهم بقول واحدينزهونهم عن كل شائنة معزوة اليهم , وهم اعرف بالقوم من اضدادهم البعدا عنهم ,الجهلا بهم وبترجمتهم , غير مجتمعين معهم في حل او مرتحل .
وليس في الشيعة منذ القدم حتى اليوم من يعترف او يعرف بوجود هذه الفرق :هشامية , زرارية , يونسية , المنتمية عند الشهرستاني ونظرائه اليهم ككثير من الفرق التي ذكرها للشيعة , وقد نفاها الشيخ العلا مة ابو بكر بن العتايقي الحلي في رسالة له في النحل الموجودة بخط يمينه , وحكم سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى في الشافي ((569)) , والسيدالعلا مة المرتضى الرازي في تبصرة العوام ((570)) , بكذب ما عزوه الى القوم جميعا , وانها لاتوجد الا في كتب المخالفين لهم في المبدا اهباطا لمكانتهم عند الملا , لكن الشيعة الذين هم ذووهم واعرف الناس بمبادئهم لا يعرفون هاتيك المفتريات , ولا يعترفون بها , ولا يوجدشي منها في كتبهم , وانما الثابت فيها خلاف ذلك كله , كما لا يعتمد على تحقيق شي من هاتيك الفرق آية الله العلا مة الحلي في مناهج اليقين , وغيرهم من اعلام الشيعة .
فهل في وسع الرجل ان يخصم الامامية بحجة مثبتة لتلكم الدعاوي ؟ لاها الله .
وهل نسب في كتب الكلام والتاريخ قبل خلق الشهرستاني الى هشام القول بالوهية علي ؟ لاها الله .
وهل رات عين بشر او سمعت اذناه شيئا , ولو كلمة , من تلكم الكتب المعزوة الى يونس بن عبدالرحمن المصنفة في التشبيه ؟ لاها الله والشهرستاني ايضا لم يره ولم يسمعه ,وان تعجب فعجب قوله :
144/3 7 - اختلف الشيعة بعد موت علي بن محمدالعسكري ايضا , فقال قوم بامامة جعفر بن علي , وقال قوم بامامة الحسن بن علي , وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن , وكان من اهل الكلام قوى اسباب جعفر بن علي وامال الناس اليه , واعانه فارس بن حاتم بن ماهويه , وذلك ان محمدا قد مات وخلف الحسن العسكري , قالوا : امتحناالحسن ولم نجد عنده علما ولقبوا من قال بامامة الحسن (الحمارية) , وقووا امر جعفر بعدموت الحسن , واحتجوا بان الحسن مات بلا خلف , فبطلت امامته لا نه لم يعقب , والامام لا يكون الا ويكون له خلف وعقب , وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوى ادعاها عليه انه فعل ذلك من حبل في جواريه وغيره , وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص الناس وعوامهم , وتشتتت كلمة من قال بامامة الحسن وتفرقوا اصنافا كثيرة , فثبتت هذه الفرقة على امامة جعفر , ورجع اليهم كثير ممن قال بامامة الحسن , منهم : الحسن بن علي بن فضال , وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم , كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر بعلي ابن جعفر , وفاطمة بنت علي اخت جعفر , وقال قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا ((571)) .
الجواب : ان الرجل يدخل المراقص والمسارح لينظر الى المفرحات والمضحكات , اويسمع اشيا سارة ولو من بعض النواحي , وقد غفل عن ان كتاب الشهرستاني اوفى بمقصده من تلك المنتديات .
غير ا نه ان كان مضحكا بجهل صاحبه فهو مبك من ناحية ان يوجد في بحاثة المسلمين من تروقه الوقيعة في امم من قومه , لكنه لا يعرف كيف يقع , فيثبت ما يتراوح بين جهل شائن , وافك مفترى , وليته قبل ان يكتب فحص عن احوال القوم وعقائدهم وتاريخ رجالهم , فلا يتحمل اثم ما افتعله , ولا يخبط في ذلك خبط عشوا , ولا يثبت ما لا يعرف .

فان كان لا يدري فتلك مصيبة ـــ وان كان يدري فالمصيبة اعظم .
ليت شعري متى وقع الخلاف في الامامة بين الامام الحسن العسكري (ع) وبين اخيه جعفر الذي ادعى الامامة بعد وفاة اخيه ؟.
ومن هو علي بن فلان الطاحن الذي قوى اسباب جعفر وامال الناس اليه ؟ 145/3ومتى خلق ؟ ومتى مات ؟ ولست ادري اي هي بن بي هو ((572)) ؟ وهل وجد لنفسه مقيلا في مستوى الوجود ؟ انا لا ادري , والشهرستاني لا يدري , والمنجم ايضا لا يدري وكيف اعان جعفرا فارس بن حاتم بن ماهويه , وقد قتله جنيد بامر والده الامام علي الهادي (ع)؟.
ومن هو محمد الذي خلف الامام الحسن العسكري ؟ اهو الامام محمد الجواد ولم يخلف الا ابنه الامام الهادي - سلام الله عليه - ؟ او هو ابو جعفر محمد بن علي صاحب البقعة المعظمة بمقربة من بلد وقد مات بحياة ابيه الطاهر , والامامة مستقرة لوالده ؟ ومتى كان اماماو مدعيا للامامة حتى يخلف غيره عليها؟.
ومن هؤلا الذين امتحنوا الحسن الزكي العسكري فلم يجدوا عنده علما ؟ ثم وجدوه في جعفر الذي لم يعرف منه شي غير ا نه ادعى الامامة باطلا بعد اخيه وقصارى ما عندنا انه ادركته التوبة , ولم يوجد له ذكر بعلم او ترجمة فيها فضيلة في اي من الكتب ,ولا نشرت عنه كتب الاحاديث شيئا من علومه المدعاة له عند الشهرستاني لو صدقت الاحلام , وهذا الحسن العسكري (ع) تجده في التراجم والمعاجم من الفريقين مذكورا بالعلم والثقة , ومل كتب العلم والحديث تعاليمه ومعارفه .
ومن هم الذين لقبوا اتباع الحسن (ع) بالحمارية ؟ نعم اهل بيت النبوة محسودون في كل وقت , فكان يحصل لكل منهم في وقته من يسبه حسدا ويسب اتباعه , لكن لا يذهب ذلك لقبا له او لاشياعه , وا نما يتدهور في مهوى الضعة .
ومتى كان الحسن بن علي بن فضال في عهد الامام الحسن العسكري ؟ حتى يرجع عنه الى جعفر , وقد توفي ابن فضال سنة (221) ونطفة الحسن وجعفر بعد لم تنعقد , وقبل ان يبلغ الحلم والدهما الطاهر الامام الهادي المتولد سنة (212).
ومن ذا الذي ذكر للامام علي الهادي بنتا اسمها فاطمة حتى يقول احد بامامتها ؟ فان الامام (ع) لم يخلف من الذكور الا الحسن والحسين وجعفرا , ومن الاناث الا علية , باتفاق المؤرخين .
هذا كل ما في علبة الشهرستاني من جهل وفرية سود بهما صحيفة من كتابه او صحيفة من تاريخ حياته , وكم له من لداتها صحائف , ولم يدهوره الى تلك الهوة الا 146/3عدم معرفته بما يقول , حتى انه يقول في الامام الهادي الذي خبط فيه وفي ولده هذاالخبط العظيم : ان مشهده بقم ((573)) , وهذه سامرا المشرفة تزدهي بمرقده الاطهر , والى جنبه ولده الامام الزكي منذ دفنا فيه قبل الشهرستاني وبعده , وتلك قبته الذهبية تحك السمابذخا , وتفوق ذكا سنا , وهذه المعاجم والتواريخ مفعمة بتعيين هذا المرقد الاقدس له ولولده , لكن الشهرستاني يجهل ذلك كله .
8 - خاصة الشيعة عند الشهرستاني .
قال : ومن خصائص الشيعة : القول بالتناسخ , والحلول , والتشبيه (25/2) ((574)) .
الجواب : (هل انبئكم على من تنزل الشياطين # تنزل على كل افاك اثيم # يلقون السمع واكثرهم كاذبون) ((575)) .
ليس بينك وبين عقائد الشيعة حجز وهي مدونة في مؤلفاتهم الكلامية قديما وحديثا, فلن تجد من يضرب على يدك اذا مددتها الى اي منها , او من يغشي على بصرك اذا نظرت فيها , فامعن فيها بصرك وبصيرتك , او سل من شئت من علما الشيعة وعارفيها , واتنازل معك الى جهالها عن هذه العقائد المعزوة الى الشيعة على لسان الشهرستاني في القرون الوسطى , وعلى لسان طه حسين وامثاله في القرن الاخير , وسلهم : انهم هل يرون لمعتنقي هاتيك العقائد مقيلا في مستوى الدين ؟ او مبوا على باحة الاسلام ؟ اما وانك لا تجد فردامن افراد الشيعة الا وهو يقول بكفر من يكون هذا معتقده , اذن فاعرف قيمة كتاب الشهرستاني ومحله من الامانة في النقل .
انا لم اجد في قاموس البيان ما يعرب عن حقيقة الشهرستاني وكتابه , وكل ما ذكرمن تقولاته وتحكماته يقصر عن استكناه بجره وعجره ((576)) , غير ان لمعاصره ابي محمدالخوارزمي كما في معجم البلدان ((577)) (315/5) كلاما ينم عن روحياته واليك نصه قال بعدذكر مشايخه في الفقه واصوله والحديث :
ولولا تخبطه في الاعتقاد وميله الى هذا الالحاد لكان هو الامام , وكثيرا ما كنانتعجب من وفور فضله وكمال عقله , وكيف مال الى شي لا اصل له , واختار امرا147/3 لا دليل عليه لا معقولا ولا منقولا , ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نورالايمان , وليس ذلك الا لاعراضه عن نور الشريعة , واشتغاله بظلمات الفلسفة , وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات , فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم , وقدحضرت عدة مجالس من

وعظه فلم يكن فيها لفظ : قا لالله , ولا قال رسول الله ((ولا جواب من المسائل الشرعية , والله اعلم بحاله .
(افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه .
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون) ((578)) .

6 ـ منهاج السنة

منهاج السنة ((579)) .
اذا اردت ان تنظر الى كتاب سمي بضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذي 148/3استعير له اسم منهاج السنة وهو الحري بان يسمى : منهاج البدعة وهو كتاب حشوه ضلالات واكاذيب وتحكمات , وانكار المسلمات , وتكفير المسلمين , واخذ بناصرالمبدعين , ونصب وعدا محتدم على اهل بيت الوحي : , فليس فيه الا تدجيل محض ,وتمويه على الحقائق , وتحريف الكلم عن مواضعه , وقول بالبذا , ورمي بالمقذعات ,وقذف بالفواحش , وتحكك بالوقيعة , وتحرش بالسباب واليك نماذج منها :

1 ـ قال : من حماقات الشيعة

انهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة او فعل شي يكون عشرة , حتى في البنا لا يبنون على عشرة اعمدة ولا بعشرة جذوع ونحو ذلك لبغضهم العشرة المبشرة الا علي بن ابي طالب , ومن العجب انهم يوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة (9/1).
وقال في (143/2) : من تعصب الرافضة انهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون :تسعة وواحد , واذا بنوا اعمدة او غيرها لا يجعلونها عشرة , وهم يتحرون ذلك في كثير من امورهم .
الجواب : اوليس عارا على من يسمي نفسه شيخ الاسلام ان ينشر بين المسلمين في كتابه مثل هذه الخزاية ويكررها في طيه ؟ كانه جا بتحقيق انيق , او فلسفة راقية , اوحكمة بالغة تحيي الامة وان تعجب فعجب ان رجلا ينسب نفسه الى العلم والفضيلة ثم اذا قال قولا كذب ,او اذا نسب الى احد شيئا مان , وكان ما يقوله اشبه شي باقاويل رعاة المعزى , لا بل هو دونهم وقوله دون ما يقولون , وكان الرجل ينقل عن الشيعة شيئا149/3 يحدث به عن امة باندة لم تبق منها صروف العبر من يعرف نواميسها , ويدافع عنها ,ويدرا عنها القول المختلق .
هذا واديم الارض يزدهي بملايين من هذه الفرقة , والمكتبات مفعمة بكتبهم , فعنداي رجل منهم , وفي اي من هاتيك الكتب تجد هذه المهزاة ؟ نعم في قرآن الشيعة (تلك عشرة كاملة) ((580)) (من جا بالحسنة فله عشر امثالها) ((581)) (والفجر # وليال عشر) ((582)) (فاتوا بعشر سور مثله) ((583)) وامثالها , وهي ترتلها عند تلاوته في آنا الليل واطراف النهار, وهذا دعا العشرات يقراه الشيعة في كل جمعة , وهذه الصلوات المندوبة التي تكرر فيهاالسورة عشر مرات , وهذه الاذكار المستحبة التي تقرا بالعشرات , وهذه مباحث العقول العشرة ومباحث الجواهر والاعراض العشرة في كتبهم .
وهذا قولهم : ان اسما النبي عشرة .
وقولهم : ان الله قوى العقل بعشرة .
وقولهم : عشر خصال من صفات الامام .
وقولهم : كانت لعلي من رسول الله عشر خصال .
وقولهم : بشر شيعة علي بعشر خصال .
وقولهم : عشر خصال من مكارم الاخلاق .
وقولهم : لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات .
وقولهم : لا يكون المؤمن عاقلا الا بعشر خصال .
وقولهم : لا يؤكل عشرة اشيا.
وقولهم : عشرة اشيا من الميتة ذكية .
وقولهم : عشرة مواضع لا يصلى فيها.
وقولهم : الايمان عشر درجات .
وقولهم : العافية عشرة اجزا.
وقولهم : الزهد عشرة اجزا.

وقولهم : الشهوة عشرة اجزا.
وقولهم : البركة عشرة اجزا.
وقولهم : الحيا عشرة اجزا 150/3.
وقولهم : في الشيعة عشر خصال .
وقولهم : الاسلام عشرة اسهم .
وقولهم : في السواك عشر خصال .
وهذه قصور الشيعة المشيدة , وابنيتهم العامرة , وحصونهم المنيعة كلها تكذب ابن تيمية , ولا يخطر على قلب احد من بانيها ما لفقه ابن تيمية من المخاريق .
هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمة بمجرده , ولا يوسم احد منهم بحبه وبغضه مهما كان المعدود مبغوضا له او محبوبا , ولم تسمع اذن الدنيا من احدهم في العشرة : تسعة وواحدنعوذ بالله من هذه المجهلة .

2 ـ قال : ومن حماقاتهم ـ يعني الشيعة

ـ انهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهدينتظرونه فيها , كالسرداب الذي بسامرا يزعمون انه غائب فيه , ومشاهد اخر , وقديقيمون هناك دابة اما بغلة واما فرسا واما غير ذلك ليركبها اذا خرج , ويقيمون هناك اما في طرفي النهار واما في اوقات اخر من ينادي عليه بالخروج : يا مولانا اخرج , ويشهرون السلاح ولا احد هناك يقاتلهم , وفيهم من يقوم في اوقاته دائما لا يصلي خشية ان يخرج وهو في الصلاة , فيشتغل بها عن خروجه وخدمته , وهم في اماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبي ((اما في العشرة الاواخر من شهر رمضان , واما غير ذلك يتوجهون الى المشرق وينادونه باصوات عالية يطلبون خروجه ((584)).
3 ـ قال : ومن حماقاتهم : اتخاذهم نعجة , وقد تكون نعجة حمرا لكون عائشة تسمى حميرا , يجعلونها عائشة , ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك , ويرون ان ذلك عقوبة لعائشة ((585)) .
4 ـ واتخاذهم حيسا ((586)) مملؤ سمنا , ثم يشقون بطنه فيخرجون السمن فيشربونه ,ويقولون : هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه .
5 ـ ومثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحى احدهما بابي بكر والاخر بعمر , ثم عقوبة الحمارين جعلا منهم تلك العقوبة عقوبة لابي بكر وعمر وكرر هذه النسب الثلاث في (145/2).
6 ـ قال : وتاره يكتبون اسماهم على اسفل ارجلهم , حتى ان بعض الولاة3 /151 جعل يضرب رجل من فعل ذلك ويقول : انما ضربت ابا بكر وعمر , ولا ازال اضربهما حتى اعدمهما.
7 ـ ومنهم من يسمي كلابه باسم ابي بكر وعمر , ويلعنهما (11/1).
الجواب : كنا نربئ بكتابنا هذا عن ان نسود شيئا من صحائفه بمثل هذه الخزايات التي سود بها ابن تيمية جبهة كتابه وسود بها صحيفة تاريخه بل صحيفة تاريخ قومه لكني ,خشية ان تنطلي على اناس من السذج , آثرت نقلها وارادفها بان امثالها مما هو خارج عن الابحاث العلمية ومباحث العلما , وانما هي قذائف تترامى .
بها ساقة الناس واوباشهم , ولعل في الساقة من تندى جبهة انسانيته عند التلفظ بها , لا نهامخاريق مقيلها قاعة الفرية , ليس لها وجود ماثل الا في مخيلة ابن تيمية واوهامه .
يختلق هذه النسب المفتعلة , ويتعمد في تلفيق هذه الاكاذيب المحضة , ثم جا يسب ويشتم ويكفر ويكثر من البذا على الشيعة , ولا يراعي ادب الدين , ادب العلم , ادب التاليف , ادب الامانة في النقل , ادب النزاهة في الكتابة , ادب العفة في البيان .

ولا يحسب القارئ ان هذه النسب المختلقة كانت في القرون البائدة ربما تنشا عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بين اهليها , وذهبت كحديث امس الدابر , واما اليوم فالعقول على الرقي والتكامل , والمواصلات في البلاد اكيدة جدا , ومعتقدات كل قوم شاعت وذاعت في الملا , فالحري ان لا يوجد هناك في هذا العصر ـ الذي يسميه المغفل عصر النور ـ من يرمي الشيعة بهذه الخزايات او يرى راي السلف .
نعم : ان اقلام كتاب مصر اليوم تنشر في صحائف تليفها هذه المخاريق نفسها ,وتزيد عليها تافهات شائنة اخرى اهلك من ترهات البسابس ((587)) اخذا بناصر سلفهم ,وسنوقفك على نص تلكم الكلم , ونعرفك بان كاتب اليوم اكثر في الباطل تحورا , واقبح آثارا , واكذب لسانا , واقول بالزور والفحشا من سلفه الصلف وشيخه المجازف , وهم مع ذلك يدعون الامة الى كلمة التوحيد ووحدة الكلمة

8 ـ قال : ان العلما كلهم متفقون

على ان الكذب في الرافضة اظهر منه في سائرطوائف اهل القبلة , حتى ان اصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن احد من قدما الشيعة مثل : عاصم بن ضمرة , والحارث الاعور , وعبدالله بن سلمة وامثالهم , مع ان هؤلا من خيار الشيعة (15/1) 152/3.
الجواب : ان هذه الفتوى المشفوعة بنقل اتفاق العلما تعطي خبرا عن ان للعلما بحثاضافيا في كتبهم حول مسالة : ان اي طوائف اهل القبلة اكذب ؟ فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب : ان الكذب في الرافضة وعليه حصل اجماع العلما , فطفق ابن تيمية يرقص ويزمر لما هنالك من مكا وتصدية , وعليه فكل من كتب القوم شاهد صدق على كذب الرجل فيما يقول , وان مراجعة كتاب منهاج السنة والفصل وما يجري مجراهما في المخزى تعطينا برهنة صادقة على : اي الفريقين اكذب .
ومن اعجب الاكاذيب قوله : حتى ان اصحاب الصحيح فانك تجد الصحاح الست مفعمة بالرواية عن قدما الشيعة : من الصحابة والتابعين لهم باحسان وممن بعدهم من مشايخهم , كما فصلناها في هذا الجز (ص 92 ـ 94).

9 ـ قال : اصول الدين عند الامامية

اربعة : التوحيد , والعدل , والنبوة , والامامة هي آخر المراتب , والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك , وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات والقول بان القرآن مخلوق , وان الله لا يرى في الاخرة , ويدخلون في العدل التكذيب بالقدرة , وان الله لا يقدر ان يهدي من يشا , ولا يقدر ان يضل من يشا , وا نه قد يشا ما لا يكون ويكون ما لا يشا , وغير ذلك , فلا يقولون : انه خالق كل شي , ولاانه على كل شي قدير , ولا انه ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن (23/1).
الجواب : بلغ من جهل الرجل انه لم يفرق بين اصول الدين واصول المذهب , فيعدالامامة التي هي من تالي القسمين في الاول , وانه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ,ولذلك اسقط المعاد من اصول الدين , ولا يختلف من الشيعة اثنان في عده منها.
على ان احدا لو عد الامامة من اصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقاييس البرهنة , بعد ان قرن الله سبحانه ولاية مولانا امير المؤمنين (ع) بولايته وولاية الرسول (ص)بقوله : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا).
الاية وخص المؤمنين بعلي (ع) , كما مر الايعاز اليه في الجز الثاني صفحة (52) وسيوافيك حديثه مفصلابعيد هذا.
وفي آية كريمة اخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين , بقوله : (اليوم 153/3اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) ولا معنى لذلك الا كونها اصلا من اصول الدين لولاها بقي الدين مخدجا ((588)) , ونعم الله على عباده ناقصة , وبهاتمام الاسلام الذي رضيه رب المسلمين لهم دينا.
وجعل هذه الولاية بحيث اذا لم تبلغ كان الرسول (ص) ما بلغ رسالته , فقال : (يا ايهاالرسول بلغ ما انزل اليك من ر بك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ولعلك تزداد بصيرة فيما قلناه لو راجعت الاحاديث

الواردة من عشرات الطرق في الايات الثلاث , كما فصلناها في الجز الاول (ص 214 223 و 230 238) وفي هذا الجز.
وبمقربة من هذه كلها ما مر في الجز الثاني (ص 301 , 302) من اناطة الاعمال كلهابصحة الولاية , وقد اخذت شرطا فيها , وهذا هو معنى الاصل , كما ا نه كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة , وليس في فروع الدين حكم هو هكذا.
ولعل هذا الذي ذكرناه كان مسلما عند الصحابة الاولين , ولذلك يقول عمر بن الخطاب لما جاه رجلان يتخاصمان عنده : هذا مولاي ومولى كل مؤمن , ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن راجع الجز الاول صفحة (382).
وستوافيك في هذا الجز زرافة من الاحاديث المستفيضة الدالة على ان بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الالحاد , ولولاه (ع) لما عرف المؤمنون بعد رسول الله (ص) , ولا يبغضه احد الا وهو خارج من الايمان , فهي تدل على تنكب الحائد عن الولاية عن سوي الصراط كمن حاد عن التوحيد والنبوة , فلترتب كثيرمن احكام الاصلين على الولاية يقرب عدها من الاصول , ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض احكامها لما هنالك من الحكم والمصالح الاجتماعية كما لا يخفى .
واما نفي الصفات فان كان بالمعنى الذي تحاوله الشيعة من نفيها زائدة على الذات بل هي عينها فهو عين التوحيد , والبحث في ذلك تتضمنه كتب الكلام , وان كان بالمعنى الذي ترمي اليه المعطلة فالشيعة منه برآ.
وكذلك القول بان القرآن مخلوق , فانه ليس مع الله سبحانه ازلي يضاهيه في3 /154 القدم , كما اثبتته البرهنة الصادقة المفصلة في كتب العقائد واما نفي الرؤية فلنفي الجسمية عنه , والمنطق الصحيح معتضدا بالكتاب والسنة يشهد بذلك , فراجع مظان البحث فيه واما بقية ما عزاه اليهم فهي اكاذيب محضة , لا تشك الشيعة قديما وحديثا في ضلالة القائل بها.

10 ـ قال : تجد الرافضة يعطلون المساجد

التي امر الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ,فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة , وليس لها عندهم كبير حرمة , وان صلوا فيها صلوا فيهاوحدانا , ويعظمون المشاهد المبنية على القبور , فيعكفون عليها مشابهة للمشركين ,ويحجون اليها كما يحج الحاج الى البيت العتيق , ومنهم من يجعل الحج اليها اعظم من الحج الى الكعبة , بل يسبون من لا يستغني بالحج اليها عن الحج الذي فرضه الله تعالى على عباده , ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة , وهذا من جنس دين النصارى والمشركين (130/1).
وقال في (39/2) : الرافضة يعمرون المشاهد التي حرم الله ورسوله بناها ,ويجعلونها بمنزلة دور الاوثان , ومنهم من يجعل زيارتها كالحج , كما صنف المفيد كتابا سماه مناسك حج المشاهد , وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم .
الجواب : ان المساجد العامرة ماثلة بين ظهراني الشيعة في اوساطهاوحواضرها ومدنها وحتى في القرى والرساتيق , تحتفي بها الشيعة , وترى حرمتها من واجبها , وتقول بحرمة تنجيسها وبوجوب ازالة النجاسة عنها , وبعدم صحة الصلاة بعدالعلم بها وقبل تطهيرها , وعدم جواز مكث الجنب والحائض والنفسا فيها , وعدم جوازادخال النجس فيها ان كان هتكا , وتكره فيها المعاملة والكلام بغير الذكر والعبادة من اموالدنيا , ومن فعل ذلك يضرب على راسه ويقال له : فض الله فاك .
وتروي عن النبي وائمتها انه لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد الى غيرها من الحرمات التي يتضمنها فقه الشيعة , وينؤ بها عملهم , وما يقام فيها من الجماعات , وهذه كلها اظهر من ان تخفى على من جاس خلال ديارهم او عرف شيئا من انبائهم .
واما تعظيمهم المشاهد فليس تشبها منهم بالمشركين فانهم لا يعبدون من فيها ,وانما يتقربون الى المولى سبحانه بزيارتهم والثنا عليهم والتابين لهم , لانهم اوليا الله 155/3واحباؤه , ويروون في ذلك احاديث عن ائمتهم , وفيما يتلى هنالك من الفاظ الزيارات شهادة واعتراف با نهم (عباد مكرمون # لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون) ((589)) .
واما السب على ما ذكر فهو من اكذب تقولاته Š; فان الشيعة على بكرة ابيها تروي عن ائمتها (ع) ان الاسلام بني على خمس : الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ,واحاديثهم بذلك متضافرة وتعتقد بان تاخير حجة الاسلام عن سنتها كبيرة موبقة , وانه يقال لتاركها عند الموت : مت ان شئت يهوديا وان شئت نصرانيا.

افمن المعقول ان تسب الشيعة , مع هذه العقائد والاحاديث وفتاوى العلما المطابقة لها المستنبطة من الكتاب والسنة , من لا يستغني عن الحج بالزيارة ؟.
واما كتاب الشيخ المفيد فليس فيه الا انه اسماه ـ منسك الزيارات ـ وما المنسك الا العبادة وما يؤدى به حق الله تعالى , وليست له حقيقة شرعية مخصوصة باعمال الحج وان تخصص بها في العرف والمصطلح , فكل عبادة مرضية لله سبحانه في اي محل وفي اي وقت يجوز اطلاقه عليها , واذا كانت زيارة المشاهد والاداب الواردة والادعية والصلوات الماثورة فيها من تلكم النسك المشروعة من غير سجود على قبر , او صلاة اليه , ولا مسالة من صاحبه اولا وبالذات , وانما هو توسل به الى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه , فما المانع من اطلاق لفظ المنسك عليه ؟.
وقوله عما فيه من كذب وشرك فهو لدة سائر ما يتقول غير مكترث لوباله ,والكتاب لم يعدم بعد وهو بين ظهرانينا , وليس فيه الا ما يضاهيه ما في غيره من كتب المزار, مما ينزل الائمة الطاهرين عما ليس لهم من المراتب , ويثبت لهم العبودية والخضوع لسلطان المولى سبحانه , مع ما لهم من اقرب الزلف اليه , فما لهؤلا القوم لا يفقهون حديثا ؟.
11 ـ قال : قد وضع بعض الكذابين حديثا مفترى : ان هذه الاية (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة , وهذا كذب باجماع اهل العلم بالنقل (155/1) 156/3 ثم استدل على كذب القول به باوهام وتافهات طالما يكرر امثالها تجاه النصوص , كما سبق منه في حديث رد الشمس وياتي عنه في آية التطهير و (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وفي حديث المؤاخاة وامثالها من الصحاح التي تاتي .
الجواب : ما كنت ادري ان القحة تبلغ بالانسان الى ان ينكر الحقائق الثابتة , ويزعم ان ما خرجته الائمة والحفاظ وانهوا اسانيده الى مثل امير المؤمنين , وابن عباس , وابي ذر ,وعمار , وجابر الانصاري , وابي رافع , وانس بن مالك , وسلمة .
ابن كهيل , وعبدالله بن سلام , مما قام الاجماع على كذبه , فهو كبقية اجماعاته المدعاة ليس له مقيل من مستوى الصدق .
ليت شعري كيف يعزو الرجل الى اهل العلم اجماعهم على كذب الحديث وهم يستدلون بالاية الشريفة وحديثها هذا على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة , وان صدقة التطوع تسمى زكاة , ويعدونها بذلك من آيات الاحكام ((590)) , وذلك ينم عن اتفاقهم على صحة الحديث .
ويشهد لهذا الاتفاق ان من اراد المناقشة فيه من المتكلمين قصرها على الدلالة فحسب من دون اي غمز في السند , وفيهم من اسنده الى المفسرين عامة مشفوعا بما عنده من النقد الدلالي فتلك دلالة واضحة على اطباق المفسرين والمتكلمين والفقها على صدور الحديث .
اضف الى ذلك اخراج الحفاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم مخبتين اليه وفيهم من نص على صحته , فانظر اذن اين يكون مستوى اجماع ابن تيمية ؟ واين استقل اولئك المجمعون من اديم الارض ؟ ولك الحكم الفاصل , واليك اسما جمع ممن اخرج الحديث اواخبت اليه , وهم :
1 ـ القاضي ابو عبدالله محمد بن عمر المدني الواقدي : المتوفى (207) كما في ذخائرالعقبى (ص 102).
2 ـ الحافظ ابو بكر عبدالرزاق الصنعاني : المتوفى (211) كما في تفسير ابن كثير (71/2)وغيره , عن عبدالوهاب بن مجاهد , عن مجاهد , عن ابن عباس .
3 ـ الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابي شيبة الكوفي : المتوفى (239) في تفسيره 4157/3 ـ ابو جعفر الاسكافي المعتزلي : المتوفى (240) في رسالته التي رد بها على الجاحظ ((591)) .
5 ـ الحافظ عبد بن حميد الكشي ابو محمد : المتوفى (249) في تفسيره كما في الدرالمنثور ((592)) .
6 ـ ابو سعيد الاشج الكوفي : المتوفى (257) في تفسيره عن ابي نعيم فضل بن دكين ,عن موسى بن قيس الحضرمي , عن سلمة بن كهيل , والطريق صحيح رجاله كلهم ثقات .
7 ـ الحافظ ابو عبدالرحمن النسائي صاحب السنن : المتوفى (303) في صحيحه .
8 ـ ابن جرير الطبري : المتوفى (310) في تفسيره ((593)) (186/6) بعدة طرق .
9 ـ ابن ابي حاتم الرازي : المتوفى (327) كما في تفسير ابن كثير , والدر المنثور ,واسباب النزول للسيوطي ((594)) اخرجه بغير طريق , ومن طرقه : ابو سعيد الاشج باسناده الصحيح الذي اسلفناه .
10 ـ الحافظ ابو القاسم الطبراني : المتوفى (360) في معجمه الاوسط ((595)) .
11 ـ الحافظ ابو الشيخ ابو محمد عبدالله بن محمد الانصاري : المتوفى (369) في تفسيره .
12 ـ الحافظ ابو بكر الجصاص الرازي : المتوفى (370) في احكام القرآن ((596)) (542/2) رواه من عدة طرق

.
13 - ابو الحسن علي بن عيسى الرماني : المتوفى (382 , 384) في تفسيره .
14 - الحاكم ابن البيع النيسابوري : المتوفى (405) في معرفة اصول الحديث (ص 102).
15 - الحافظ ابو بكر الشيرازي : المتوفى (407 , 411) في كتابه : في ما نزل من القرآن في امير المؤمنين .
16 - الحافظ ابو بكر بن مردويه الاصبهاني : المتوفى (416) من طريق سفيان الثوري ,عن ابي سنان سعيد بن سنان البرجمي , عن الضحاك , عن ابن عباس اسناد صحيح ,رجاله كلهم ثقات ورواه بطريق آخر وقال : اسناد لا يقدح به واخرجه بطرق اخرى عن امير المؤمنين , وعمار , وابي رافع .
17 - ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري : المتوفى (427) في تفسيره ((597)) عن ابي ذر كما مر بلفظه 158/3 (52/2).
18 - الحافظ ابو نعيم الاصبهاني : المتوفى (430) في ما نزل من القرآن في علي , عن عمار , وابي رافع , وابن عباس , وجابر , وسلمة بن كهيل .
19 - ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي : المتوفى (450) في تفسيره ((598)) .
20 - الحافظ ابو بكر البيهقي : المتوفى (458) في كتابه المصنف .
21 - الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعي : المتوفى (463) في المتفق .
22 - ابو القاسم زين الاسلام عبدالكريم بن هوازن النيسابوري : المتوفى (465) في تفسيره .
23 - الحافظ ابو الحسن الواحدي النيسابوري : المتوفى (468) في اسباب النزول ((599)) (ص 81- 148).
24 - الفقيه ابن المغازلي الشافعي : المتوفى (483) في المناقب ((600)) من خمسة طرق .
25 - شيخ المعتزلة ابو يوسف عبدالسلام بن محمد القزويني : المتوفى (488) في تفسيره الكبير , قال الذهبي : انه يقع في ثلاثمائة جز.
26 - الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني ((601)) : المتوفى (490) عن ابن عباس , وابي ذر ,وعبدالله بن سلام .
27 - الفقيه ابو الحسن علي بن محمد الكيا الطبري الشافعي : المتوفى (504) في تفسيره ((602)) , واستدل به على عدم بطلان الصلاة بالفعل القليل , وتسمية صدقة التطوع بالزكاة , كما في تفسير القرطبي ((603)) .
28 - الحافظ ابو محمد الفرا البغوي الشافعي : المتوفى (516) في تفسيره معالم التنزيل ((604)) هامش الخازن (55/2).
29 - ابو الحسن رزين العبدري الاندلسي : المتوفى (535) في الجمع بين الصحاح الست , نقلا عن صحيح النسائي .
30 - ابو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي : المتوفى (538) في الكشاف ((605)) (422/1)وقال : فان قلت : كيف صح ان يكون لعلي (رض) واللفظ لفظجماعة ؟ قلت : جي به على لفظ الجمع , وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب 159/3الناس في مثل فعله , فينالوا مثل ثوابه .
31 - الحافظ ابو سعد السمعاني الشافعي : المتوفى (562) في فضائل الصحابة , عن انس بن مالك .
32 - ابو الفتح النطنزي : المولود (480) في الخصائص العلوية عن ابن عباس , وفي الابانة عن جابر الانصاري .
33 - الامام ابو بكر بن سعدون القرطبي ((606)) : المتوفى (567) في تفسيره (221/6).
34 - اخطب الخطبا الخوارزمي : المتوفى (568) في المناقب ((607)) (ص 178) بطريقين ,وذكر لحسان فيه شعرا اسلفناه (58/2).
35 - الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي : المتوفى (571) في تاريخ الشام ((608)) بعدة طرق .
36 - الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي : المتوفى (597) كما في -51- الرياض ((609)) (227/2)وذخائر العقبى (ص 102).
37 - ابو عبدالله فخر الدين الرازي الشافعي : المتوفى (606) في تفسيره ((610)) (431/3) عن عطا عن عبدالله بن سلام , وابن عباس , وابي ذر.
38 - ابو السعادات مبارك بن الاثير الشيباني الجزري الشافعي : المتوفى (606) في جامع الاصول ((611)) , من طريق النسائي .
39 - ابو سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي : المتوفى (662) في مطالب السؤول (ص 31) بلفظ ابي ذر.
40 - ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي : المتوفى (654) في التذكرة ((612)) (ص 9) عن السدي , وعتبة , وغالب بن عبدالله .

41 - عز الدين بن ابي الحديد المعتزلي : المتوفى (655) في شرح نهج البلاغة ((613)) (275/3).
42 - الحافظ ابو عبدالله الكنجي الشافعي : المتوفى (658) في كفاية3 /160 الطالب ((614)) (ص 106) من طريق عن انس بن مالك , وفيه ابيات لحسان بن ثابت ,رويناها [في] (58/2) , ورواه في (ص 122) من طريق ابن عساكر , والخوارزمي , وحافظالعراقين , وابي نعيم , والقاضي ابي المعالي , وذكر لحسان شعرا غير الابيات المذكورة ,ذكرناه [في] (47/2) نقلا عن سبط ابن الجوزي .
43 - القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي : المتوفى (685) في تفسيره ((615)) (345/1)وفي مطالع الانظار (ص 477 , 479).
44 - الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محب الدين الطبري المكي الشافعي : المتوفى (694) في الرياض النضرة (227/2) وذخائر العقبى (ص 102) من طريق الواحدي , والواقدي , وابن الجوزي , والفضائلي .
45 - حافظ الدين النسفي : المتوفى (701 , 710) في تفسيره ((616)) (496/1) هامش تفسير الخازن .
46 - شيخ الاسلام الحموئي : المتوفى (722) في فرائد السمطين ((617)) , وذكر شعر حسان فيه .
47 - علا الدين الخازن البغدادي : المتوفى (741) في تفسيره ((618)) (496/1).
48 - شمس الدين محمود بن ابي القاسم عبدالرحمن الاصبهاني : المتوفى (746 , 749) في شرح التجريد الموسوم بتسديد ((619)) العقائد وقال بعد تقرير اتفاق المفسرين على نزول الاية في علي : قول المفسرين لا يقتضي اختصاصها به واقتصارها عليه .
49 - جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي : المتوفى (750) في نظم درر السمطين ((620)) .
50 - ابو حيان اثير الدين الاندلسي : المتوفى (754) في تفسيره البحر المحيط (514/3).
51 - الحافظ محمد بن احمد بن جزي الكلبي : المتوفى (758) في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل (181/1).
52 - القاضي عضد الايجي الشافعي : المتوفى (756) في المواقف ((621)) (276/3).
53 - نظام الدين القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ((622)) (461/3).
54 - سعد الدين التفتازاني الشافعي : المتوفى (791) في المقاصد161/3 وشرحه ((623)) (288/2) , وقال بعد تقرير اطباق المفسرين على نزول الاية في علي : قول المفسرين : ان الاية نزلت في حق علي (رض) لا يقتضي اختصاصها به واقتصارها عليه .
55 - السيد الشريف الجرجاني : المتوفى (816) في شرح المواقف ((624)) .
56 - المولى علا الدين القوشجي : المتوفى (879) في شرح التجريد ((625)) , وقال بعد نقل الاتفاق عن المفسرين على انها نزلت في امير المؤمنين : وقول المفسرين : ان الاية نزلت في حق علي , الى آخر كلام التفتازاني .
57 - نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي : المتوفى (855) في الفصول المهمة ((626)) (ص 123).
58 - جلال الدين السيوطي الشافعي : المتوفى (911) في الدر المنثور ((627)) (293/2) من طريق الخطيب , وعبدالرزاق , وعبد بن حميد , وابن جرير , وابي الشيخ , وابن مردويه عن ابن عباس ومن طريق الطبراني , وابن مردويه عن عمار بن ياسر ومن طريق ابي الشيخ ,والطبراني عن علي (ع) ومن طريق ابن ابي حاتم , وابي الشيخ , وابن عساكر عن سلمة بن كهيل ومن طريق ابن جرير عن مجاهد والسدي وعتبة بن حكيم ومن طريق الطبراني , وابن مردويه , وابي نعيم , عن ابي رافع .
ورواه في اسباب نزول القرآن ((628)) (ص 55) من غير واحد من هذه الطرق , ثم قال :فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وذكره في جمع الجوامع كما في ترتيبه ((629)) (391/6) من طريق الخطيب عن ابن عباس , و (ص 405) من طريق ابي الشيخ , وابن مردويه عن اميرالمؤمنين (ع).
59 - الحافظ ابن حجر الانصاري الشافعي : المتوفى (974) في الصواعق ((630)) (ص 24).
60 - المولى حسن چلبي : في شرح المواقف ((631)) .
61 - المولى مسعود الشرواني : في شرح المواقف .
62 - القاضي الشوكاني الصنعاني : المتوفى (1250) في تفسيره ((632)) .
63 - شهاب الدين السيد محمود الالوسي الشافعي : المتوفى (1270) في تفسيره ((633)) (329/2).
64 - الشيخ سليمان القندوزي الحنفي : المتوفى (1293) في ينابيع المودة ((634)) (ص 212).
65 162/3 - السيد محمد مؤمن الشبلنجي : في نور الابصار ((635)) (ص 77).
66 - الشيخ عبدالقادر بن محمد السعيد الكردستاني : المتوفى (1304) في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني (329/2) طبع مصر , وتكلم فيه كبقية المتكلمين مخبتا الى اتفاق المفسرين على انها نزلت في امير المؤمنين ((636)) .

واما الكلام في الدلالة فلا يخالج الشك فيها اي عربي صميم مهما غالط وجدانه , وا نماالخلاف فيها نشا من الدخلا المتطفلين على موائد العربية , وبسط القول يتكفله كتب اصحابنا في التفسير والكلام .
لفظ الحديث .
عن انس بن مالك : ان سائلا اتى المسجد وهو يقول : من يقرض الملي الوفي ؟ وعلي (ع) راكع يقول بيده خلفه للسائل , اي اخلع الخاتم من يدي .
قال رسول الله : ((يا عمر وجبت)) قال : بابي انت وامي يا رسول الله ما وجبت ؟ قال : ((وجبت له الجنة والله , وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة)).
قال : فما خرج احد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فانشاحسان بن ثابت يقول :
ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ـــ وكل بطي في الهدى ومسارع .
ايذهب مدحي والمحبين ضائعا ـــ وما المدح في ذات الاله بضائع فانت الذي اعطيت اذ انت راكع ـــ فدتك نفوس القوم ياخير راكع .
بخاتمك ((637)) الميمون يا خير سيد ـــ ويا خير شار ثم يا خير بائع .
فانزل فيك الله خير ولاية ـــ وبينها في محكمات الشرائع .
وهناك الفاظ اخرى نقتصر على هذا روما للاختصار , وقد اسلفناه بلفظ ابي ذر (52/2).
اشكال مزيف .
قال السيد حميد الدين عبدالحميد الالوسي في كتابه نثر اللالي على نظم الامالي 163/3(ص 169) عند ذكره آية الولاية : ان الاية ليس نزولها في حق علي خاصة كما زعموا , بل نزلت في المهاجرين والانصار وهو من جملتهم , فان قوله : (الذين) صيغة جمع , فلا يكون علي هو المراد وحده .
قال الاميني : كان الرجل يضرب في قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقي وينسج على نوله , ويمتح من قليبه , حيث قال في تاريخه حول الاية ـ كما ياتي بعيد هذا ((638)) : ولم ينزل في علي شي من القرآن بخصوصيته .
وقد عزب عن المغفلين ان اصدار الحكم على الجهة العامة , بحيث يكون مصبه الطبيعة ـ حتى يكون ترغيبا في الاتيان بمثله , او تحذيرا عن مثله ـ ثم تقييد الموضوع بمايخصصه بفرد معين حسب الانطباق الخارجي , ابلغ وآكد في صدق القضية من توجيهه الى ذلك الفرد راسا , وما اكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم , واليك نماذج منه :
1 - (الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا) ((639)) .
ذكر الحسن : ان قائل هذه المقالة هو حيي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحاق : هو فنحاص بن عازورا وقال الخازن : هذه المقالة وان كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنهم يرضون بمقالته هذه , فنسبت الى جميعهم .
راجع تفسير القرطبي ((640)) (294/4) , تفسير ابن كثير (434/1) ,- : ق احسا تفسيرالخازن ((641)) (322/1).
2 - (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) ((642)) .
نزلت في رجل من المنافقين : اما في الجلا س بن سويد , او : في نبتل بن الحارث او :عتاب بن قشير.
راجع تفسير القرطبي ((643)) (192/8) , تفسير الخازن ((644)) (253/2) , الاصابة (549/3).
164/3 3 - (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا) ((645)) .
نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبدالعزى , قال : كنت مملوكا لحويطب فسالته الكتابة , ففي انزلت (والذين يبتغون الكتاب).
اخرجه ابن مندة , وابو نعيم , والقرطبي كما في تفسيره ((646)) (244/12) , اسدالغابة ((647)) (11/3) , الاصابة (176/2).
4 - (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا) ((648)) .
قال مقاتل بن حيان : نزلت في مرثد بن زيد الغطفاني .
تفسير القرطبي ((649)) (53/5) , الاصابة (397/3).
5 - (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) ((650)) .
نزلت في اسما بنت ابي بكر , وذلك ان امها قتيلة بنت عبدالعزى قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة , فقالت اسما : لا اقبل منك هدية , ولا تدخلي علي بيتا حتى استاذن رسول الله ((.
فسالته , فانزل الله تعالى هذه الاية , فامرها رسول الله ((ان تدخلها منزلها , وان تقبل هديتها , وتكرمها

وتحسن اليها.
اخرجه ((651)) البخاري , ومسلم , واحمد , وابن جرير , وابن ابي حاتم , كما في تفسيرالقرطبي (59/18) , تفسير ابن كثير (349/4) , تفسير الخازن (272/4).
6 - (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنابافواههم) ((652)) .
ذكر المكي في تفسيره : انها نزلت في عبدالله بن صوريا تفسير القرطبي ((653)) (177/6), الاصابة (326/2).
7 - (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية) ((654)) .
نزلت في رافع بن حريملة , واخرج محمد بن اسحاق عن ابن عباس قال : قال رافع لرسول الله ((: يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله , فيكلمنا حتى نسمع كلامه ,فانزل الله في ذلك الاية تفسير ابن كثير (161/1).
165/3 8 - (والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة) ((655)) اخرج ابن عساكر في تاريخه ((656)) (133/7) من طريق عبدالرزاق , عن داود بن ابي هند : ان الاية نزلت في ابي جندل بن سهيل العامري وذكره القرطبي في تفسيره ((657)) (107/10) من جملة الاقوال الواردة فيها.
9 - (ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلا ة وانفقوا مما رزقناهم) ((658)) نزلت في حصين [بن الحارث] بن المطلب بن عبدمناف , كما في الاصابة (336/1).
10 - (والعصر # ان الانسان لفي خسر) السورة .
عن ابي بن كعب قال : قرات على رسول الله ((سورة والعصر , فقلت : يا رسول الله بابي وامي افديك ما تفسيرها؟.
قال : والعصر : قسم من الله بخر النهار ان الانسان لفي خسر : ابو جهل ابن هشام الا الذين آمنوا : ابو بكر الصديق وعملوا الصالحات : عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق : عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر : علي بن ابي طالب الرياض النضرة ((659)) (34/1).
قال الامبني : نحن لا نصافق القوم على هذه التاويلات المحرفة المزيفة , غير ا نانسردها لاقامة الحجة عليهم بما ذهبوا اليه .
11 - (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلا ق لهم في الاخرة) ((660)) .
نزلت في عيدان بن اسوع الحضرمي , قاله مقاتل في تفسيره الاصابة (51/3).
12 - (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ((661)) .
اخرج ((662)) البخاري في صحيحه في كتاب التفسير (60/7) , واحمد في مسنده (337/1) , ومسلم في صحيحه كما في تاريخ ابن عساكر (352/7) , وتفسير القرطبي (260/5) وغيرهم ((663)) : ا نها نزلت في عبدالله بن حذافة السهمي .
13 - (يقولون هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا) ((664)) .
القائل هو عبدالله بن ابي بن سلول راس المنافقين وفيه نزلت الاية واخرج3 /166 ابن ابي حاتم عن طريق الزبير : ا نها نزلت في معتب بن قشير.
تفسير القرطبي ((665)) (262/4) , تفسير ابن كثير(418/1) , تفسير الخازن ((666)) (306/1).
14 - (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم) ((667)) .
المراد من الناس الاول : هو نعيم بن مسعود الاشجعي قال النسفي في تفسيره ((668)) : هوجمع اريد به الواحد , او : كان له اتباع يثبطون مثل تثبيطه وقال الخازن : فيكون اللفظ عامااريد به الخاص .
واخرج ابن مردويه باسناده عن ابي رافع : ان النبي ((وجه عليا في نفر معه في طلب ابي سفيان , فلقيهم اعرابي من خزاعة , فقال : ان القوم قد جمعوا لكم , فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل , فنزلت فيهم هذه الاية .
تفسير القرطبي ((669)) (279/4) , تفسير ابن كثير (430/1) , تفسير الخازن ((670)) (318/1).
15 - (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) ((671)) .
نزلت في جابر بن عبدالله الانصاري وهو المستفتي , وكان يقول : انزلت هذه الاية في .
تفسير القرطبي (28/6) , تفسير الخازن (447/1) , تفسير النسفي هامش الخازن (447/1) ((672)) .
16 - (يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير) ((673)) .
نزلت في عمرو بن الجموح , وكان شيخا كبيرا ذا مال , فقال : يا رسول الله بماذانتصدق ؟ وعلى من ننفق ؟ فنزلت الاية .
تفسير القرطبي ((674)) (36/3) , تفسير الخازن ((675)) (148/1).
17 - (وهم ينهون عنه ويناون عنه) ((676)) .

ذهب القوم الى انها نزلت في ابي طالب , وقد فصلنا القول فيها في الجز الثامن (ص 3- 8).
18 - (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) ((677)) .
نزلت في ابي عبيدة بن الجراح حين قتل اباه يوم بدر , او في عبدالله بن [عبدالله بن]ابي .
تفسير القرطبي ((678)) (307/17) , نوادر الاصول للحكيم الترمذي ((679)) (ص 157) 167/3.
19 - (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) ((680)) .
نزلت في ابي لبابة الانصاري خاصة .
تفسير القرطبي ((681)) (242/8) , الروض الا نف ((682)) (196/2).
20 - (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) ((683)) .
ان رجلا من المنافقين قال : والله ان هؤلا لخيارنا واشرافنا , وان كان ما يقول محمدحقا لهم شر من الحمير فسمعها رجل من المسلمين فقال : والله ان ما يقول محمد لحق ولانت اشر من الحمار , فسعى بها الرجل الى النبي ((فاخبره , فارسل الى الرجل فدعاه ,فقال : ما حملك على الذي قلت ؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله با نه ما قال ذلك , وجعل الرجل المسلم يقول : اللهم صدق الصادق , وكذب الكاذب فانزل الله الاية .
تفسير القرطبي ((684)) (193/8) , تفسير ابن كثير (366/2).
12 - قال : ان الرافضي لا يمكنه ان يثبت ايمان علي وعدالته , وانه من اهل الجنة فضلا عن امامته ان لم يثبت ذلك لابي بكر وعمر وعثمان , والا فمتى اراد اثبات ذلك لعلي وحده لم تساعده الادلة , كما ان النصراني اذا اراد اثبات نبوة المسيح دون محمد لم تساعده الادلة (162/1).
وقال (ص 163) : الرافضة تعجز عن اثبات ايمان علي وعدالته مع كونهم على مذهب الرافضة , ولا يمكنهم ذلك الا اذا صاروا من اهل السنة , فان احتجوا بما تواتر من اسلامه ,وهجرته , وجهاده , فقد تواتر ذلك عن هؤلا بل تواتر اسلام معاوية ويزيد وخلفا بني امية وبني العباس , وصلاتهم , وصيامهم , وجهادهم للكفار.
الجواب : ما عشت اراك الدهر عجبا.
ليت شعري متى احتاج ايمان علي وعدالته الى البرهنة ؟ بد الاسلام للنبي اخ ومؤازر غيره ؟.
على حين ان من سماهم لم يسلموا بعد , وهل قام الاسلام الا بسيفه وسنانه ؟ وهل هزمت جيوش الشرك الا صولته وجولته ؟ وهل هتك ستور الشبه والالحادغير بيانه وبرهانه ؟ وهل طهر الله الكعبة - البيت الحرام - من دنس الاوثان الا بيده 168/3الكريمة ؟ وهل طهر الله في القرآن الكريم بيتا عن الرجس غير بيت هو سيد اهله بعد رسول الله (ص) ؟ وهل كان احد نفس رسول الله (ص) غيره بنص الذكر الحكيم ؟ وهل احد شرى نفسه ابتغا مرضاة الله ليلة المبيت غيره ؟ وهل احد من المؤمنين اولى بهم من انفسهم كرسول الله غيره ؟ لاها الله .
ان احاديث الشيعة في كل هذه متواترة , وهي التي الزمتهم بالاخبات الى هذه المثركلها , غير انهم اذا خاصموا غيرهم احتجوا باحاديث اهل السنة , لان الحجة يجب ان تكون ملزمة للخصم من دون حاجة لهم اليها في مقام الثبوت , وهذا طريق الحجاج المطردلا ما يراه علما القوم ;Š فانهم باسرهم يحتجون في كل موضوع بكتب اعلامهم واحاديثهم ,وهذا خروج عن اصول الحجاج والمناظرة .
وليتني ادري ما الملازمة بين ايمان علي وعدالته وايمان من ذكرهم , هل يحسبهم وعليا امير المؤمنين نفسا واحدة لا يتصور التبعيض فيها ؟ او يزعم ان روحا واحدة سرت في الجميع فاخذت بمفعولها من ايمان وكفر ؟ وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة - وليدة ابن تيمية - على الصحابة والتابعين الشيعيين , وبعدهم على ائمة الشيعة وعلمائهم واعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم ومناشداتهم ومناظراتهم المذهبية المتكثرة في الاندية والمجتمعات ؟ او ذهل عنها مخالفوهم في الذب عنهم والمدافعة عن مبدئهم ؟.
لم يكن ذلك كله , ولكن يروق الرجل ان يشبه الرافضة بالنصارى , ويقرن بين ايمان علي (ع) وايمان معاوية الدها ويزيد الفجور والماجنين من جبابرة بني امية والمتهتكين من العباسيين , وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وادبه .
13 - وفي (99/2) قذف شيخ الامة نصير الملة والدين الطوسي واتباعه والرافضة كلهم بانواع من التهتك والاستهتار : من اضاعة الصلوات , وارتكاب المحرمات واستحلالها, وعدم التجنب عن الخمر والفواحش حتى في شهر رمضان , وتفضيل الشرك بالله على عبادة الله , ويراها حال الرافضة دائما , الى غيرها مما علمت البحاثة ا نها اكاذيب وطامات اريد بها اشاعة الفحشا في الذين آمنوا بتشويه3 /169 سمعتهم , والله تعالى هو الحكم الفصل يوم تنصب الموازين , ويسال كل احد عما لفظه من قول و (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ((685)) .

14 ـ قال : اشهر الناس بالردة خصوم ابي بكر الصديق (رض) واتباعه كمسيلمة الكذاب واتباعه وغيرهم , وهؤلا تتولا هم الرافضة كما ذكر ذلك غير واحد من شيوخهم ,مثل هذا الامامي ـ يعني العلا مة الحلي ـ وغيره , ويقولون : انهم كانوا على الحق , وان الصديق قاتلهم بغير حق (102/2).
الجواب : ليت هناك مسائلا هذا الرجل عمن اخبره بتولي الرافضة لمسيلمة ونظرائه , وهم لا يفتاون يسمونه بالكذاب , ويروون الفضائح من اعماله , وكتبهم مفعمة بمخاريقه ,وهم لا يحصرون النبوة الا بخاتمها محمد سيد الانبيا ـ صلوات الله عليه وآله وعليهم ـويكفرون من يدعيها غيره .
وليته دلنا على اولئك الشيوخ الذين نقل عنهم ذلك القول المائن , او هل شافهوه بعقيدتهم ؟ فلم لم يذكر اسماهم ؟ ولم لم يسم اشخاصهم ؟ على ا نه غير مؤتمن في النقل عنهم , وهو لا يزال يتحرى الوقيعة فيهم , او ا نه وجده في كتبهم ؟ فماهي تلك الكتب ؟ واين هي , ولمن هي ؟ واما شيخهم الاكبر العلا مة الحلي فهذه كتبه الكلامية وفي العقائد بين مخطوط ومطبوع , ففي اي منها توجد هذه الفرية ؟ نعم لا توجد الا في علبة عدا ابن تيمية , وفي عيبة مخازيه , او في كتاب مفترياته , اللهم اليك المشتكى .
15 ـ قال : ذكر ـ العلا مة الحلي ـ اشيا من الكذب تدل على جهل ناقلها , مثل قوله :نزل في حقهم ـ في حق اهل البيت ـ هل اتى , فان هل اتى مكية باتفاق العلما , وعلي انماتزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة , وولد الحسن والحسين بعد نزول هل اتى , فقوله : انهانزلت فيهم من الكذب الذي لا يخفى على من له علم بنزول القرآن , واحوال هذه السادة الاخيار (117/2).
الجواب : ان الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب , فهو كما ا نه جاهل في العقائد ,جاهل في الفرق , جاهل في السيرة , جاهل في الاحكام , جاهل في الحديث , كذلك جاهل في علوم القرآن , حيث لم يعلم اولا ان كون السورة مكية لا ينافي كون بعض آياتها مدنية وبالعكس , وقد اطرد ذلك في السورالقرآنية كما مر(255/1 - 258) , 170/3وهذا معنى قول ابن الحصار : ان كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة ((686)) .
وثانيا : ان اوثق الطرق الى كون السورة او الاية مكية او مدنية هو ما تضافر النقل به في شان نزولها باسانيد مستفيضة دون الاقوال المنقطعة عن الاسناد , وقد اسلفنافي (ص 106 - 111)من هذا الجز شطرامهما ممن خرج هذا الحديث واخبت اليه , فليس هومن كذب الرافضة حتى يدل على جهل ناقله , ولا على شيخنا العلا مة الحلي من تبعة في نقله , فان كان في نقله شائبة سؤ فالعلا مة ومشائخ قومه على شرع سوا.
وثالثا : ان القول با نها مكية ليس مما اتفق عليه العلما بل الجمهور على خلافه , كما نقله الخازن في تفسيره ((687)) (356/4) عن مجاهد وقتادة والجمهور.
وروى ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ ((688)) , من طريق الحافظ ابي حاتم , عن مجاهد , عن ابن عباس حديثا في تلخيص آي القرآن المدني من المكي , وفيه : والمدثرالى آخر القرآن الا اذا زلزلت , واذا جا نصر رالله , وقل هو الله احد , وقل اعوذ برب الفلق ,وقل اعوذ برب الناس , فانهن مدنيات وفيها سورة هل اتى وقال السيوطي في الاتقان ((689)) (15/1) بعد نقل الحديث : هكذا اخرجه بطوله , واسناده جيد , رجاله كلهم ثقات من علماالعربية المشهورين .
واخرج الحافظ البيهقي في دلائل النبوة ((690)) , باسناده عن عكرمة والحسين بن ابي الحسن حديثا في المكي والمدني من السور وعد من المدنيات هل اتى الاتقان ((691)) (16/1).
ويروي ابن الضريس في فضائل القرآن عن عطا [عن ابن عباس] عد سورة الانسان من المدنيات ((692)) , كما في الاتقان (17/1).
وعدها الخازن في تفسيره ((693)) (9/1) من السور النازلة بالمدينة .
وهذه مصاحف الدنيا باجمعها , مخطوطها ومطبوعها يخبرك عن جلية الحال ,فانها مجمعة على انها مدنية , فهل الامة اجمعت فيها على خلاف ما اتفق عليه العلما ,ان صحت مزعمة ابن تيمية ؟ (فما منكم من احد عنه حاجزين # وانه لتذكرة للمتقين # 171/3وانا لنعلم ان منكم مكذبين) ((694)) .
ورابعا : ان القائلين بان فيها آية او آيات مكية كالحسن , وعكرمة , والكلبي ,وغيرهم مصرحون بان الايات المتعلقة بقصة الاطعام مدنية .
وخامسا : لا ملازمة بين القول بمكيتها وبين نزولها قبل الهجرة , اذ من الممكن نزولهافي حجة الوداع , بعد صحة ارادة عموم قوله : واسيرا للمؤمن الداخل فيه المملوك , كما قاله :ابن جبير , والحسن , والضحاك , وعكرمة , وعطا , وقتادة , واختاره ابن جرير وجمع آخرون .

16 ـ قال : قوله ـ يعني العلا مة الحلي ـ : ايجاب مودة اهل البيت بقوله تعالى : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) ((695)) غلط , ومما يدل على هذا ان الاية مكية , ولم يكن علي بعد قد تزوج بفاطمة ولا ولد لهما اولاد (118/2).
وقال في (ص 250) : اما قوله ـ يعني العلا مة ـ : وانزل الله فيهم : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) فهذا كذب , فان هذه الاية في سورة الشورى وهي مكية بلاريب , نزلت قبل ان يتزوج علي بفاطمة , وقبل ان يولد له الحسن والحسين ـ الى ان قال ـ :وقد ذكر طائفة من المصنفين من اهل السنة والجماعة , والشيعة من اصحاب احمد وغيرهم حديثا عن النبي ((: ان هذه الاية لما نزلت قالوا : يا رسول الله من هؤلا ؟ قال : ((علي وفاطمة وابناهما)) وهذا كذب باتفاق اهل المعرفة بالحديث , ومما يبين ذلك ان هذه الاية نزلت بمكة باتفاق اهل العلم , فان سورة الشورى جميعها مكية , بل جميع آل حميم كلهن مكيات .
ثم فصل تاريخ ولادة السبطين الحسنين اثباتا لاطلاعه وعلمه بالتاريخ .
الجواب : لو لم يكن في كتاب الرجل الا ما في هذه الجمل من التدجيل والتمويه على اجر صاحب الرسالة , والقول المزور , والفرية الشائنة , والكذب الصريح , لكفى عليه عاراوشنارا.
لم يصرح احد بان الاية مكية فضلا عن الاتفاق المكذوب على اهل العلم , وانماحسب الرجل ذلك من اطلاق قولهم : ان السورة مكية فحق المقال فيه3 /172 ما قدمناه (255/1 - 258) وفي هذا الجز (ص 169 - 171).
ودعوى كون جميع سورة الشورى مكية يكذبها استثناؤهم قوله تعالى : (ام يقولون افترى على الله كذبا) الى قوله : (خبير بصير) وهي اربع آيات , واستثنا بعضهم قوله تعالى : (والذين اذا اصابهم البغي) الى قوله : (من سبيل) وهي عدة آيات ((696)) فضلاعن آية المودة .
ونص القرطبي في تفسيره ((697)) (1/16) , والنيسابوري في تفسيره ((698)) , والخازن في تفسيره ((699)) (49/4) , والشوكاني في فتح القدير ((700)) (510/4) وغيرهم , عن ابن عباس وقتادة على انها مكية الا اربع آيات , اولها : (قل لا اسالكم عليه اجرا).
واما حديث : ان الاية نزلت في علي وفاطمة وابنيهما وايجاب مودتهم بها , فليس مختصا بية الله العلا مة الحلي ولا بامته من الشيعة , بل اصفق المسلمون على ذلك الا شذاذا من حملة الروح الاموية نظرا ابن تيمية وابن كثير , ولم يقف القارئ ـ ولن يقف ـ على شي من الاتفاق المكذوب على اهل المعرفة بالحديث , ليت الرجل دلنا على بعض من اولئك المجمعين , او على شي من تليفهم , او على نزر من كلماتهم وقداسلفنا في (306/2 - 311) ما فيه بلغة وكفاية , نقلا عن جمع من الحفاظ المفسرين من اعلام القوم وهم :
الامام احمد , ابن المنذر , ابن ابي حاتم , الطبري , الطبراني , ابن مردويه , الثعلبي ,ابو عبدالله الملا , ابو الشيخ , النسائي , الواحدي , ابو نعيم , البغوي , البزار , ابن المغازلي ,الحسكاني , محب الدين , الزمخشري , ابن عساكر , ابوالفرج , الحموئي , النيسابوري , ابن طلحة , الرازي , ابو السعود, ابو حيان , ابن ابي الحديد , البيضاوي , النسفي , الهيثمي , ابن الصباغ , الكنجي , المناوي , القسطلاني , الزرندي , الخازن , الزرقاني , ابن حجر ,السمهودي , السيوطي , الصفوري , الصبان , الشبلنجي , الحضرمي , النبهاني .
وقول الامام الشافعي في ذلك مشهور , قال :173/3.
يا اهل بيت رسول الله حبكم ـــ فرض من الله في القرآن انزله .
كفاكم من عظيم القدر انكم ـــ من لم يصل عليكم لا صلاة له .
ذكرهما له ابن حجر في الصواعق ((701)) (ص 87) , الزرقاني في شرح المواهب (7/7) , الحمزاوي المالكي في مشارق الانوار ((702)) (ص 88) , الشبراوي في الاتحاف ((703)) (ص 29) , الصبان في الاسعاف (ص 119).
وقال العجلوني ((704)) في كشف الخفا (19/1) : وفي هذا مع زيادة قلت :
لقد حاز آل المصطفى اشرف الفخر ـــ بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر.
فحبهم فرض على كل مؤمن ـــ اشار اليه الله في محكم الذكر.
ومن يدعي من غيرهم نسبة له ـــ فذلك ملعون اتى اقبح الوزر.
وقد خص منهم نسل زهرا الاشرف ـــ باطراف تيجان من السندس الخضر.
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به ـــ وجوه لهم ابهى من الشمس والبدر.
ولم يمتنع من غيرهم لبس اخضر ـــ على راي من يعزى لاسيوطذي الخبر.
وقد صححوا عن غيره حرمة الذي ـــ رآه مباحا فاعلم الحكم بالسبر.
واما ان تزويج علي بفاطمة (ع) كان من حوادث العهد المدني , وقد ماشيناالرجل على نزول الاية في مكة , فانه لا ملازمة بين اطباق الاية بهما وباولادهما وبين تقدم تزويجهما على نزولها , كما لا منافاة بينه وبين تاخر وجود

اولادهما على فرضه , فان مما لاشبهة فيه كون كل منهما من قربى رسول الله (ص) بالعمومة والبنوة واما اولادهما فكان من المقدر في العلم الازلي ان يخلقوا منهما , كما انه كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما , وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عام يشمل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعلي , بل انمايتسرب اليه الحكم مهما وجد , ومتى وجد , وا نى وجد.
على ان من الممكن ان تكون قد نزلت بمكة في حجة الوداع , وعلي قد تزوج بفاطمة وولد الحسنان , ولا ملازمة بين نزولها بمكة وبين كونه قبل الهجرة .
174/3 (ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ر بك هو الحق) ((705)) .
17 - قال : اما حديث المؤاخاة - ان عليا آخاه رسول الله - فباطل موضوع ;Š فان النبي لم يؤاخ احدا , ولا آخى بين المهاجرين بعضهم من بعض , ولا بين الانصار بعضهم من بعض , ولكن آخى بين المهاجرين والانصار , كما آخى بين سعد بن الربيع وعبدالرحمن بن عوف , وآخى بين سلمان الفارسي وابي الدردا , كما ثبت ذلك في الصحيح (119/2).
الجواب : ان حكم الرجل ببطلان حديث المؤاخاة الثابت بين المسلمين على بكرة ابيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة , او عن حنقه المحتدم على امير المؤمنين (ع) فلا يسعه ان ينال منه الا بانكار فضائله , فكانه آلى على نفسه ان لا يمر بفضيلة الا وانكرها وفندها ولو بالدعوى المجردة فقد اوضحنا في (ص 112 - 125) ان قصة المؤاخاة وقعت بين افراد الصحابة قبل الهجرة مرة وبين المهاجرين والانصار بعدها مرة اخرى , وفي كل منهما آخى هو (ص) امير المؤمنين (ع) , وحسب الرجل ما في فتح الباري ((706)) (217/7)للحافظ ابن حجر العسقلاني , قال بعد بيان كون المؤاخاة مرتين وذكر جملة من احاديثهما :وانكر ابن تيمية في كتاب الرد ((707)) على ابن المطهر الرافضي في المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصا مؤاخاة النبي لعلي , قال : لان المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا , ولتاليف قلوب بعضهم على بعض , فلا معنى لمؤاخاة النبي لاحد منهم , ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المؤاخاة , لان بعض المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى , فخى بين الاعلى والادنى ليرتفقن الادنى بالاعلى , ويستعين الاعلى بالادنى , وبهذا نظر في مؤاخاته لعلي لا نه هو الذي كان يقوم به من عهدالصبا من قبل البعثة واستمر , وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة ;Š لان زيدا مولاهم ,فقدثبت اخوتهما وهما من المهاجرين , وسياتي في عمرة القضا قول زيد بن حارثة : ان بنت حمزة بنت اخي .
واخرج الحاكم ((708)) , وابن عبد البر ((709)) بسند حسن عن ابي الشعثا , عن ابن عباس : آخى النبي ((بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين .
قلت : واخرجه الضيا في المختارة من المعجم الكبير للطبراني ((710)) , وابن تيمية3 /175 يصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرك وقصة المؤاخاة الاولى , ثم ذكر حديثها الصحيح من طريق الحاكم الذي اسلفناه .
وذكر العلا مة الزرقاني في شرح المواهب (373/1) جملة من الاحاديث والكلمات الواردة في كلتا المرتين من المؤاخاة , وقال : وجات احاديث كثيرة في مؤاخاة النبي ((لعلي ثم اوعز الى مزعمة ابن تيمية ورد عليه بكلام الحافظ ابن حجر المذكور (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا)((711)).
18 - قال : الحديث الذي ذكر - العلا مة - عن النبي ((((ان فاطمة احصنت فرجهافحرمها الله وذريتها على النار)) كذب باتفاق اهل المعرفة بالحديث ويظهر كذبه لغير اهل الحديث ايضا , فان قوله : ان فاطمة احصنت فرجها باطل قطعا , فان سارة احصنت فرجها ولم يحرم الله جميع ذريتها على النار , وايضا فصفية عمة رسول الله (ص) احصنت فرجها ومن ذريتها محسن وظالم , وفي الجملة : اللواتي احصن فروجهن لا يحصي عددهن ا لاالله , ومن ذريتهن البر والفاجر والمؤمن والكافر وايضا ففضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد احصان الفرج , فان هذا تشارك فيه فاطمة وجمهور نسا المؤمنين (126/2).
الجواب : عجبا لهذا الرجل وهو يحسب ان الاجماعات والاتفاقات طوع ارادته ,فاذا لم يرقه تاويل آية او حديث او مسالة او اعتقاد يقول في كل منها للملا العلمي : اتفقوا يحتج باتفاقهم ولعمر الحق لو لم يكن الانسان منهيا عن الكذب ولغو الحديث لما ياتي منهما فوق ما اتى به الرجل .
ليت شعري كيف يكون هذا الحديث متفقا على بطلانه وكذبه وقد اخرجته جماعة من الحفاظ وصححه غير واحد من اهل المعرفة بالحديث ؟ وليته اوعز الى من شذ منهم بالحكم بكذبه , ودلنا على تليفهم وكلماتهم , غير انه لم يجد احدا منهم , فكون الاتفاق بالارادة كما قلناه وقد خرجه :
الحاكم , الخطيب البغدادي , البزار , ابو يعلى , العقيلي , الطبراني , ابن شاهين , ابونعيم , المحب الطبري , ابن حجر , السيوطي , المتقي الهندي , الهيثمي , الزرقاني , الصبان ,البدخشي ((712)) .

176/3 اذا ثبتت صحة الحديث , فاي وزن يقام للمناقشة فيه باوهام وتشكيكات ,واستحسانات واهية , واستبعادات خيالية ؟ كما هو داب الرجل في كل ما لا يرتضيه من فضائل اهل البيت (ع) , واي ملازمة بين احصان الفرج وتحريم الذرية على النار ؟ حتى يردبالنقض بمثل سارة وصفية والمؤمنات , غير ان هذه فضيلة اختصت بها سيدة النسا فاطمة , وكم لها من فضائل تخص بها ولم تحظ بمثلها فضليات النسا من سارة الى مريم الى حواوغيرهن , فلا غضاضة اذا تفرد ذريتها بفضيلة لم يحوها غيرهم , وكم لهم من امثالها.
وقال العلا مة الزرقاني المالكي في شرح المواهب (203/3) في نفي هذه الملازمة الموهومة : الحديث اخرجه ابو يعلى , والطبراني , والحاكم , وصححه عن ابن مسعود وله شواهد , وترتيب التحريم على الاحصان من باب اظهار مزية شانها في ذلك الوصف , مع الالماح ببنت عمران ولمدح وصف الاحصان , والا فهي محرمة على النار بنص روايات اخر ((713)) .
ويؤيد هذا الحديث باحاديث اخرى , منها حديث ابن مسعود : انما سميت فاطمة لان اللّه قد فطمها وذريتها من النار يوم القيامة ((714)) .
وقوله (ص) لفاطمة : ((ان اللّه غير معذبك ولا احدا من ولدك)) ((715)) .
وقوله (ص) لعلي : ((ان اللّه قد غفر لك ولذريتك)) راجع (ص 78).
وقوله (ص) : ((وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ انه لا يعذبهم))((716)).
19 ـ قال : حديث ان رسول اللّه ((قال : ((علي مع الحق , والحق معه يدور حيث دار ,ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) من اعظم الكلام كذبا وجهلا , فان هذا الحديث لم يروه احد عن النبي ((لا باسناد صحيح ولا ضعيف , وهل يكون 177/3اكذب ممن يروي ـ يعني العلا مة الحلي عن الصحابة والعلما انهم رووا حديثا , والحديث لايعرف عن احد منهم اصلا ؟ بل هذا من اظهر الكذب , ولو قيل : رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكنا , وهو كذب قطعا على النبي ((فانه كلام ينزه عنه رسول اللّه (ص 167 و168).
الجواب : اما الحديث فاخرجه جمع من الحفاظ والاعلام منهم :
الخطيب في التاريخ (321/14) من طريق يوسف بن محمد المؤدب , قال : حدثناالحسن بن احمد بن سليمان السراج , حدثنا عبد السلام بن صالح , حدثنا علي بن هاشم بن البريد , عن ابيه , عن ابي سعيد التميمي , عن ابي ثابت مولى ابي ذر , قال : دخلت على ام سلمة فرايتها تبكي وتذكر عليا , وقالت : سمعت رسول اللّه ((يقول : ((علي مع الحق والحق مع علي , ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة)).
هذه ام المؤمنين ام سلمة سيدة صحابية , وقد نفى الرجل ان يكون احد الصحابة قدرواه , كما نفى ان يكون احد من العلما يرويه , الا ان يقول : ان الخطيب ـ وهو هو ـ ليس من العلما , او لم يعتبر ام المؤمنين صحابية , وهذا اقرب الى مبدا ابن تيمية لا نها علوية النزعة , علوية الروح , علوية المذهب .
وحديث ام سلمة سمعه سعد بن ابي وقاص في دارها , قال : سمعت رسول اللّه ((يقول : ((علي مع الحق ـ او الحق مع علي ـ حيث كان)) قاله في بيت ام سلمة ,فارسل احد الى ام سلمة فسالها , فقالت : قد قاله رسول اللّه في بيتي .
فقال الرجل لسعد : ما كنت عندي قط الوم منك الان فقال : ولم ؟ قال : لو سمعت من النبي ((لم ازل خادما لعلي حتى اموت .
اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (236/7) وقال : رواه البزار , وفيه سعد بن شعيب ولم اعرفه , وبقية رجاله رجال الصحيح .
قال الاميني : الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي , قد خفي عليه لمكان التصحيف , ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين ابراهيم الجوزجاني : انه كان شيخا صالحا صدوقا كما في خلاصة الكمال ((717)) (ص 118) , وتهذيب التهذيب ((718)) (48/4).
178/3 وكيف يحكم الرجل بان الحديث لم يروه احد من الصحابة والعلما اصلا ؟وهذا الحافظ ابن مردويه في المناقب والسمعاني في فضائل الصحابة اخرجا بالاسناد عن محمد بن ابي بكر عن عائشة انها قالت : سمعت رسول اللّه (ص) يقول : ((علي مع الحق والحق مع علي , لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).
واخرج ابن مردويه في المناقب والديلمي في الفردوس : ا نه لما عقر جمل عائشة ودخلت دارا بالبصرة , اتى اليها محمد بن ابي بكر فسلم عليها , فلم تكلمه , فقال لها :انشدك اللّه اتذكرين يوم حدثتني عن النبي ((انه قال : ((الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق ,لن يختلفا ولن يفترقا)) ؟ فقالت : نعم .
وروى ابن قتيبة في الامامة والسياسة ((719)) (68/1) عن محمد بن ابي بكر : ا نه دخل على اخته عائشة غ قال لها : اما سمعت رسول اللّه ((يقول : ((علي مع الحق , والحق مع علي)) ثم خرجت تقاتلينه ؟.
وروى الزمخشري في ربيع الابرار ((720)) , قال : استاذن ابو ثابت مولى علي على ام سلمة غ فقالت : مرحبا

بك يا ابا ثابت , اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال : تبع علي بن ابي طالب قالت : وفقت , والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ((يقول : ((علي مع الحق والقرآن , والحق والقرآن مع علي , ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).
وبهذا اللفظ اخرجه اخطب الخطبا الخوارزمي في المناقب ((721)) , من طريق الحافظابن مردويه وكذا شيخ الاسلام الحموئي في فرائد السمطين ((722)) في الباب (37) من طريق الحافظين ابي بكر البيهقي والحاكم ابي عبدالله النيسابوري .
واخرج ابن مردويه في المناقب عن ابي ذر ا نه سئل عن اختلاف الناس فقال :عليك بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب (ع) فاني سمعت النبي (ص) يقول : ((علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه , والحق يدور حيثما دار علي)).
ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج امير المؤمنين به يوم الشورى بقوله : ((انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ((قال : الحق مع علي وعلي مع الحق يزول الحق مع علي كيفما زال ؟)) قالوا : اللهم نعم ((723)).
وهنا نسائل الرجل عن ان هذا الكلام لماذا لا يمكن صحته ؟ افيه شي من 179/3المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين او ارتفاعهما ؟ او اجتماع الضدين او المثلين ؟وكان الرجل يزعم ان الحقيقة العلوية غير قابلة لان تدور مع الحق , وان يدور الحق معها افواههم) ((724)) .
وقد مر (305/1 , 308) من طريق الطبراني وغيره باسناد صحيح قول رسول الله ((يوم غدير خم : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه ـ الى قوله ـ : وادر الحق معه حيث دار))((725)).
وصح عنه (ص) قوله : ((رحم الله عليا , اللهم ادر الحق معه حيث دار)) ((726)) .
وقال الرازي في تفسيره ((727)) (111/1) : واما ان علي بن ابي طالب (رض) كان يجهربالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن ابي طالب فقد اهتدى , والدليل عليه قوله (ع) : ((اللهم ادر الحق مع علي حيث دار)).
وحكى الحافظ الكنجي في الكفاية ((728)) (ص 135) واخطب خوارزم في ـ ت بث دقف المناقب ((729))(ص 77) عن مسند زيد قوله (ص) لعلي : ((ان الحق معك , والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك , والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي)).
واخرج غير واحد , عن ابي سعيد الخدري , عنه (ص) ا نه قال مشيرا الى علي :((الحق مع ذا , الحق مع ذا))((730)) وفي لفظ ابن مردويه عن عائشة عنه (ص) :((الحق مع ذا يزول معه حيثما زال)).
واخرج ابن مردويه , والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (134/9) عن ام سلمة انهاكانت تقول : كان علي على الحق , من اتبعه اتبع الحق , ومن تركه ترك الحق , عهدا معهوداقبل يومه هذا ((731)) .
ومر في (166/1) من طريق شيخ الاسلام الحموئي قوله (ص) في اوصيائه : 180/3((فانهم مع الحق , والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم)).
وليت شعري هذا الكلام لماذا ينزه عنه رسول الله (ص) ؟ بالله العظيم ؟ او امر خارج عن نواميس الدين المبين ؟.
انا اقول عنه لماذا : لا نه في فضل مولانا امير المؤمنين , والرجل لا يروقه شي من ذلك ونعم الحكم الله , والخصيم محمد.
ولا يذهب على القارئ ان هذا الحديث عبارة اخرى لما ثبتت صحته عن ام سلمة ,من قوله (ص) : ((علي مع القرآن والقرآن معه , لا يفترقان حتى يردا علي الحوض)) ((732)) .
وكلا الحديثين يرميان الى مغزى الصحيح المتواتر الثابت عنه (ص) من قوله : ((اني تارك ـ او مخلف ـ فيكم الثقلين ـ او الخليفتين ـ : كتاب الله وعترتي اهل بيتي , لن يفترقاحتى يردا علي الحوض)).
فاذا كان ما يراه ابن تيمية غير ممكن الصدور عن مبدا الرسالة , فهذه الاحاديث كلها مما يغزو مغزاه يجب ان ينزه (ص) عنها , ولا احسب ان احدا يقتحم ذلك الثغر المخوف الا من هو كمثل ابن تيمية لا يبالي بما يتهور فيه , فدعه وتركاضه (ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون) ((733)) .
20 ـ قال : حديث ان النبي ((قال : ((يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك))فهذا كذب منه , ما رووا هذا عن النبي ((ولا يعرف هذا في شي من كتب الحديث المعروفة ,ولا الاسناد معروف عن النبي ((لا صحيح ولا حسن (170/2).
الجواب : ليتني عرفت هل المقحم للرجل في امثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث ؟ ثم ان الرعونة تحدوه الى تكذيب ما لم3 /181 يجده تكذيبا باتا حقده المحتدم لال بيت الوحي يتدهور به الى هوة المناواة لهم بتفنيد فضائلهم ومناقبهم احسب ان كلا الداين لا يعدوانه .

اما الحديث فله اسناد معروف عند الحفاظ والاعلام , صححه بعضهم وحسنه آخر, وانهوه الى النبي الاقدس ـ صلوات الله عليه وآله ـ وممن اخرجه :
1 ـ الامام ابو الحسن الرضا ـ سلام الله عليه ـ في مسنده كما في الذخائر(ص 39).
2 ـ الحافظ ابو موسى بن المثنى البصري : المتوفى (252) كما في معجمه .
3 ـ الحافظ ابو بكر بن ابي عاصم : المتوفى (287) كما في الاصابة ((734)) وغيره .
4 ـ الحافظ ابو يعلى الموصلي : المتوفى (307) في سننه .
5 ـ الحافظ ابو القاسم الطبراني : المتوفى (360) في معجمه ((735)) .
6 ـ الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابوري : المتوفى (405) في المستدرك ((736)) (154/3)وصححه .
7 ـ الحافظ ابو سعيد الخركوشي : المتوفى (406) في مؤلفه ((737)) .
8 ـ الحافظ ابو نعيم الاصبهاني : المتوفى (430) في فضائل الصحابة .
9 ـ الحافظ ابو القاسم بن عساكر : المتوفى (571) في تاريخ الشام ((738)) .
10 ـ الحافظ ابو المظفر سبط ابن الجوزي : المتوفى (654) في تذكرته ((739)) (ص 175).
11 ـ الحافظ ابو العباس محب الدين الطبري : المتوفى (694) في الذخائر(ص 39).
12 ـ الحافظ ابو الفضل بن حجر العسقلاني : المتوفى (852) في الاصابة (378/4).
13 ـ الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمي : المتوفى (954) في الصواعق ((740)) (ص 105).
14 ـ ابو عبدالله الزرقاني المالكي : المتوفى (1122) في شرح المواهب (202/3).
15 ـ ابو العرفان الصبان : المتوفى (1206) في اسعاف الراغبين (ص 171) وقال : رواه الطبراني وغيره باسناد حسن .
16 ـ البدخشي صاحب مفتاح النجا في نزل الابرار ((741)) (ص 47).
21 ـ قال : حديث رسول الله ((في علي : ((هذا فاروق امتي , يفرق بين اهل الحق والباطل)) , وقول ابن عمر : ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي ((الا ببغضهم 182/3عليا فلا يستريب اهل المعرفة بالحديث ا نهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبي ((ولم يرو واحد منهما في كتب العلم المعتمدة , ولا لواحد منهما اسناد معروف (179/2).
الجواب : ان اجمع كلمة تنطبق على هذا المغفل هو ما قيل في غيره قبل زمانه : اعطي مقولا ولم يعط معقولا فتراه في ابحاث كتابه يقول ولا يعقل ما يقول , ويرد غير القول الذي قد قيل له , فهذا آية الله العلا مة الحلي يروي عن ابن عمر قوله : ما كنا نعرف المنافقين وهذايقول : انه حديث مكذوب على النبي ((ولم يعقل ان راويه لم يعزه الى النبي (ص) , فكان حق المقام ان يفند نسبته الى ابن عمر , على ان ابن عمر لم يتفرد بهذا القول وانما اصفق معه على ذلك لفيف من الصحابة منهم :
1 ـ ابو ذر الغفاري , فانه قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) الا بثلاث : بتكذيبهم الله ورسوله , والتخلف عن الصلاة , وبغضهم علي بن ابي طالب .
اخرجه الخطيب في المتفق , محب الدين الطبري في الرياض ((742)) (215/2) , الجزري في اسنى المطالب ((743)) (ص 8) وقال : وحكي عن الحاكم تصحيحه , السيوطي في الجامع الكبيركما في ترتيبه ((744)) (390/6).
2 ـ ابو سعيد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين ـ نحن معشر الانصار ـ ببغضهم عليا.
وفي لفظ الزرندي : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ((الا ببغضهم عليا.
جامع الترمذي (299/2) , حلية الاوليا (295/6) , الفصول المهمة (ص 126) ,اسنى المطالب للجزري (ص 8) , مطالب السؤول (ص 17) , نظم الدرر للزرندي , الصواعق (ص 73) ((745)) .
3 ـ جابر بن عبدالله الانصاري قال : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض ـ او ببغضهم علي بن ابي طالب .
اخرجه احمد في المناقب ((746)) , ابن عبدالبر في الاستيعاب ((747)) (46/3) هامش الاصابة ,الحافظ محب الدين في الرياض ((748)) (214/2) , الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (132/9).
4 ـ ابو سعيد محمد بن الهيثم قال : ان كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر 183/3الانصار الا ببغضهم علي بن ابي طالب .
اخرجه الحافظ الجزري في اسنى المطالب ((749)) (ص 8).
5 ـ ابو الدردا قال : ان كنا نعرف المنافقين ـ معشر الانصار ـ الا ببغضهم علي بن ابي طالب .
اخرجه الترمذي كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ((750)) (ص 17).
ولم تكن هذه الكلمات دعاوى مجردة من القوم , وانما هي مدعومة بما وعوه عن رسول الله (ص) في علي (ع)

واليك نصوصه :
1 - عن امير المؤمنين انه قال : ((والذي فلق الحبة وبرا النسمة , انه لعهد النبي الامي الي : ا نه لا يحبني الا مؤمن , ولا يبغضني الا منافق)).

مصادره :

اخرجه ((751)) مسلم في صحيحه كما في الكفاية , الترمذي في جامعه (299/2) من غيرقسم ,
وقال : حسن صحيح , احمد في مسنده (84/1) , ابن ماجة في سننه (55/1) النسائي في سننه (117/8) , وفي خصائصه (ص 27) , ابو حاتم في مسنده , الخطيب في تاريخه (255/2), البغوي في المصابيح (199/2) , محب الدين الطبري في رياضه (214/2) , ابن عبدالبر في الاستيعاب (37/3) , ابن الاثير في جامع الاصول كما في تلخيصه تيسير الوصول (272/3)عن مسلم والترمذي والنسائي , سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص 17) , ابن طلحة في مطالب السؤول (ص 17) , ابن كثير في تاريخه (354/7) عن الحافظ عبدالرزاق واحمدومسلم وعن سبعة اخرى وقال : هذا هو الصحيح , شيخ الاسلام الحموئي في فرائده في الباب ال (22) بطرق اربعة , الجزري في اسنى المطالب (ص 7) وصححه , ابن الصباغ المالكي في الفصول (ص 124) , ابن حجر الهيتمي في الصواعق (ص 73) , ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (57/7) ,السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه (394/6) عن الحميدي وابن ابي شيبة واحمدوالعدني والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وابي نعيم في الحلية وابن ابي عاصم في سننه , القرماني في تاريخه هامش الكامل (216/1) , الشنقيطي في 184/3الكفاية (ص 35) وصححه , والعجلوني في كشف الخفا (382/2) عن مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة , وقد صدقه بدر الدين بن جماعة حين قال له ابن حيان ابو حيان الاندلسي : قد روى علي قال : ((عهد الي النبي)) هل صدق في هذه الرواية ؟ ابن جماعة : نعم فقال : فالذين قاتلوه وسلوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه او يبغضونه ؟ الكامنة (208/4).

صورة اخرى

عن امير المؤمنين : ((لعهد النبي ((الي : لا يحبك الا مؤمن , ولا يبغضك الا منافق)).

مصادرها :

اخرجه ((752)) احمد في مسنده (95/1 , 138) , الخطيب في تاريخه (426/14) , النسائي في سننه (117/8) وفي خصائصه (ص 27) , ابو نعيم في الحلية (185/4) بعدة طرق , وفي احدى طرقه : ((والذي فلق الحبة وبرا النسمة وتردى بالعظمة , انه لعهد النبي الامي ((الي))وقال : هذا حديث صحيح متفق عليه , ابن عبدالبر في الاستيعاب (37/3) وقال : روته طائفة من الصحابة , ابن ابي الحديد في شرحه (246/4) وقال : هذا الخبر مروي في الصحاح .
وقال في (364/1) : قد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على ان النبي قال له : ((لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن)) , شيخ الاسلام الحموئي في الباب ال (22) , الهيثمي في مجمع الزوائد (133/9) , السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه (152/6 , 408) من عدة طرق , ابن حجر في الاصابة (509/2).
صورة ثالثة .
قال امير المؤمنين (ع) : ((لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني مابغضني , ولو صببت الدنيا بجماتها((753)) على المنافق على ان يحبني ما احبني , وذلك انه3 /185 قضي فانقضى على لسان النبي الامي (ص) انه قال : يا علي لا يبغضك مؤمن ,ولا يحبك منافق)).
تجدها في نهج البلاغة ((754)) , وقال ابن ابي الحديد في شرحه (264/4) : مراده (ع) من هذا الفصل اذكار الناس ما قاله فيه رسول الله (ص).
صورة رابعة .
في خطبة لامير المؤمنين (ع) : ((قضا قضاه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الامي ان لا يحبني الا مؤمن ولا

يبغضني الا منافق)).
اخرجه الحافظ ابن فارس , وحكاه عنه الحافظ محب الدين في الرياض ((755)) (214/2), وذكره الزرندي في نظم درر السمطين ((756)) وفي آخره : وقد خاب من افترى .
صدر الحديث : عن ابي الطفيل قال : سمعت عليا (ع) وهو يقول :
((لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما ابغضني , ولو نثرت على المنافق ذهبا وفضة ما احبني , ان اللّه اخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضي , فلا يبغضني مؤمن , ولايحبني منافق ابدا)).
صورة اخرى .
عن حبة العرني , عن علي (ع) انه قال : ((ان اللّه عز وجل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي , وميثاق كل منافق على بغضي , فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني , ولوصببت الدنيا على المنافق ما احبني)).
شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ((757)) (364/1).
2 - عن ام سلمة قالت : كان رسول اللّه ((يقول : ((لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن)) ((758)) .
الترمذي في جامعه (213/2) وصححه , ابن ابي شيبة , الطبراني , البيهقي في المحاسن والمساوئ (29/1) , محب الدين في رياضه (214/2) , سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص 15), ابن طلحة في مطالب السؤول (ص 17) , الجزري في اسنى المطالب (ص 7) , السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه (152/6 , 158).
صورة اخرى .
عن ام سلمة قالت : ان رسول اللّه ((قال لعلي : ((لايبغضك مؤمن ولايحبك منافق)).
186/3الامام احمد في المناقب , محب الدين في الرياض (214/2) , ابن كثير في تاريخه (355/7) ((759)) .
صورة ثالثة .
اخرج ابن عدي في كامله ((760)) , عن البغوي باسناد عن ام سلمة قالت : سمعت رسول اللّه ((يقول في بيتي لعلي : ((لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)).
3 - في خطبة للنبي (ص) : ((يا ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرنيها , اخي وابن عمي علي بن ابي طالب , فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق))((761)).
مناقب احمد , الرياض النضرة (214/2) , شرح ابن ابي الحديد (451/2) , تذكرة السبط (ص 17).
4 - عن ابن عباس قال : نظر رسول اللّه ((الى علي فقال : ((لا يحبك الا مؤمن ولايبغضك الا منافق)).
اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (133/9).
وهذا الحديث مما احتج به امير المؤمنين (ع) يوم الشورى فقال : ((انشدكم باللّه هل فيكم احد قال له (ص) : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري ؟)) قالوا : اللهم لا((762)).

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعل ما فاتنا منها اكثر , ولعلك بعدهذه كلها لا تستريب في انه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث , او انه من اظهر مصاديقه , كما انك لا تستريب بعد ذلك كله ان اميرالمؤمنين (ع)بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الايمان ومقياس الهدى بعد رسول الله (ص) ,وهذه صفة مخصوصة به (ع) وهي لا تبارحها الامامة المطلقة , فان من المقطوع به ان احدامن المؤمنين لم يتحل بهذه المكرمة , فليس حب اي احد منهم شارة ايمان ولا بغضه سمة نفاق , وانما هو نقص في الاخلاق واعواز في الكمال ما لم تكن البغضا لايمانه , واما اطلاق القول بذلك مشفوعا بتخصيصه بامير المؤمنين فليس الا ميزة الامامة , ولذلك قال رسول الله (ص) : ((لولاك يا علي ما عرف 187/3المؤمنون بعدي)) ((763)) وقال : ((والله لا يبغضه احد من اهل بيتي , ولا من غيرهم من الناس ,الا وهو خارج من الايمان))((764)).

الا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسب عليا ؟ الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه (453/7).

وحينئذ يحق لابن تيمية ان ينفجر بركان حقده على هذا الحديث , فيرميه باثقل القذائف , ويصعد في تحوير القول ويصوب .

واما الحديث الاول فينتهي اسناده الى : ابن عباس , وسلمان , وابي ذر , وحذيفة بن اليمان , وابي ليلى الغفاري .

اخرج عن هؤلا جمع كثير من الحفاظ والاعلام منهم :

الحاكم , ابو نعيم , الطبراني , البيهقي , العدني , البزار , العقيلي , المحاملي , الحاكمي ,ابن عساكر , الكنجي , محب الدين , الحموئي , القرشي , الايجي , ابن ابي الحديد , الهيثمي , السيوطي , المتقي الهندي , الصفوري .

ولفظ الحديث عندهم ((765)) :

((ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب , فا نه اول من يصافحني يوم القيامة , وهو الصديق الاكبر , وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ;Š وهو يعسوب المؤمنين , والمال يعسوب المنافقين))((766)).

وبعد هذا كله تعرف قيمة ما يقوله او يتقوله ابن تيمية : من ان الحديثين لم يرو188/3 واحد منهما في كتب العلم المعتمدة , ولا لواحد منهما اسناد معروف فاذا كان لايرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة , وما اسنده الحفاظ والائمة وصححوه اسنادامعروفا , فحسبه ذلك جهلا شائنا , وعلى قومه عارا وشنارا , وليت شعري على اي شي يعتمد هو وقومه في المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟.

(يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد) ((767)) .

22 ـ قال : علي (رض) لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين بامر من رسول الله ((وانما كان رايا رآه (231/2).

الجواب : اني لا اعجب من جهل هذا الانسان الذي خلق جهولا بشؤون الامامة ,وان حامل اعبائها كيف يجب ان يكون في ورده وصدره , فانه في منتاى عن معنى الامامة التي نرتئيها , ولا اعجب من جهله بموقف مولانا امير المؤمنين (ع) وانه كيف كان قيد الامرورهن الاشارة من مخلفه النبي الاعظم , فانه لم تتح له الحيطة بمكانته وفواضله ومجاري علمه وعمله , فان النصب المردي قد اعشى بصره , ورماه عن الحق في مرمى سحيق , وانماكل عجبي من جهله بما اخرجه الحفاظ والائمة في ذلك , ولكنه من قوم لهم اعين لا يبصرون بها.

ونحن نعلم ما يوسوس به صدره غاية الرجل من هذا الحكم البات تغرير الامة والتمويه على الحقيقة , وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة راي واجتهاد من الطرفين , حتى يسع له القول بالتساوي بين امير المؤمنين ومقاتليه في الراي والاجتهاد , وان كلا منهمامجتهد وله رايه مصيبا كان او مخطئا , غير ان للمصيب اجرين وللمخطئ اجرا واحدا.

ذاهلا عن ان المنقب لا يخفى عليه هذا التدجيل , ويد التحقيق توقظ نائمة الاثكل ,وقلم الحق لا يترك الامة سدى , وينبئهم عن ان اجتهاد القوم ـ ان صحت الاحلام ـاجتهاد في مقابلة النص النبوي الاغر.

وليت شعري كيف يخفى الامر على اي احد ؟ او كيف يسع ان يتجاهل اي احد وبين يدي الملا العلمي قول رسول الله (ص) لزوجاته : ((ايتكن صاحبة الجمل الادبب ـ وهو كثيرالشعر ـ تخرج فينبحها كلاب الحواب , يقتل حولها قتلى كثير , وتنجو بعد ما كادت تقتل ؟))((768)).

وقوله (ص) لهن : ((كيف باحداكن اذا نبح عليها كلاب الحواب ؟)) ((769)) 189/3.

وقوله (ص) لهن : ((ايتكن التي تنبح عليها ـ تنبحها ـ كلاب الحواب ؟)) ((770)) .

وقوله (ص) لهن : ((ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب , سائرة الى الشرق في كتيبة)) معجم البلدان

((771)) (356/3).
وفي لفظ الخفاجي في شرح الشفا (166/3) : ((ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الازب ((772)) تنبحها كلاب الحواب ؟)).
وقوله (ص) لعائشة : ((وكا ني باحداكن قد نبحها كلاب الحواب , واياك ان تكوني انت يا حميرا وقوله (ص) لها : ((يا حميرا كا ني بك تنبحك كلاب الحواب , تقاتلين عليا وانت له ظالمة))((774)).
وقوله (ص) لها : ((انظري يا حميرا ان لا تكوني انت ((775)) .
وقوله (ص) لعلي : ((ان وليت من امرها شيئا فارفق بها)) ((776)) .
وقوله (ص) : ((سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا , على الله جهادهم فمن لم 190/3يستطع جهادهم بيده فبلسانه , فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه , ليس ورا ذلك شي)).
اخرجه الطبراني ((777)) كما في مجمع الزوائد (134/9) , وكنز العمال ((778)) (155/6) , وفي (305/7) نقلا عن الطبراني , وابن مردويه , وابي نعيم .
وقيل لحذيفة بن اليمان : حدثنا ما سمعت من رسول الله (ص) , قال : لو فعلت لرجمتموني سبحان الله قال : لوحدثتكم ان بعض امهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما صدقتموني قالوا : سبحان الله , ومن يصدقك بهذا ؟ قال : اتتكم الحميرا في كتيبة تسوق بها اعلاجها ((779)) .
واخرج الطبري وغيره ((780)) : لما سمعت عائشة غ نباح الكلاب , فقالت : اي ما هذا؟ فقالوا : الحواب : فقالت : انا لله وانا اليه راجعون , اني لهيه ((ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب ؟)) فارادت الرجوع فاتاهاعبدالله بن الزبير , فزعم انه قال : كذب من قال : ان هذا الحواب ولم يزل حتى مضت .
وقال العرني ـ صاحب جمل عائشة ـ : لما طرقنا ما الحواب فنبحتنا كلابها , قالوا :اي ما هذا ؟ قلت : ما الحواب قال : فصرخت عائشة باعلى صوتها , ثم ضربت عضدبعيرها فاناخته , ثم قالت : انا والله صاحبة كلاب الحواب طروقا , ردوني ـ تقول ذلك ثلاثا ـ فاناخت واناخوا حولها , وهم على ذلك وهي تابى , حتى كانت الساعة التي اناخوا فيهامن الغد , قال : فجاها ابن الزبير فقال : النجا النجا فقد ادرككم والله علي بن ابي طالب قال : فارتحلوا وشتموني ((781)) .
وفي حديث قيس بن ابي حازم , قال : لما بلغت عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعض دياربني عامر , نبحت عليها الكلاب , فقالت : اي ما هذا ؟ قالوا : الحواب ,191/3 قالت : ما اظنني الا راجعة , فقال الزبير: لابعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت : ما اظنني الا راجعة , سمعت رسول الله ((يقول : ((كيف باحداكن اذا نبحتهاكلاب الحواب ؟)) ((782)) .
وفي معجم البلدان ((783)) (356/3) : في الحديث : ان عائشة لما ارادت المضي الى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع ـ يعني الحواب ـ فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذاالموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحواب , فقالت : اذ لله , ما اراني الا صاحبة القصة قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله ((يقول وعنده نساؤه : ((ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب , سائرة الى الشرق في كتيبة)) وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لهانه ليس بالحواب .
قال الاميني : (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) ((784)) ,(ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم) ((785)) , (وكان الانسان اكثر شي جدلا) ((786)) , (بل الانسان على نفسه بصيرة # ولو القى معاذيره) ((787)) .
وقد صح عن رسول الله (ص) قوله للزبير : ((انك تقاتل عليا وانت ظالم له)) وبهذاالحديث احتج امير المؤمنين (ع) على الزبير يوم الجمل , وقال : ((اتذكر لما قال لك رسول الله (ص) : انك تقاتلني وانت ظالم لي ؟)) فقال : اللهم نعم الحديث .
اخرجه ((788)) الحاكم في المستدرك (366/3) وصححه هو والذهبي , والبيهقي في الدلائل , وابو يعلى , وابو نعيم , والطبري في تاريخه (200/5 , 204) , وابو الفرج في الاغاني (131/16 , 132) , وابن عبد ربه في العقد الفريد (279/2) , والمسعودي في مروج الذهب (10/2) , والقاضي في الشفا , وذكره ابن الاثير في الكامل (102/3) , ابن طلحة في المطالب (ص 41) , محب الدين في الرياض (273/2) , الهيثمي في المجمع (235/7) , ابن حجر في فتح الباري (46/13) , القسطلاني في المواهب (195/2) , الزرقاني في شرح المواهب (318/3 و217/7) , السيوطي في الخصائص (137/2) نقلا عن جمع من الحفاظ بطرقهم عن : ابي الاسود وابي جروة وقيس وعبدالسلام , الحلبي في سيرته (315/3) , الخفاجي في شرح الشفا (165/3) , والشيخ علي القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي (165/3).
وهذه كلمات الصحابة مبثوثة في طيات الكتب والمعاجم , وهي تعرب عن ان 192/3رسول الله (ص) كان يحث

اصحابه الى نصرة امير المؤمنين في تلك الحروب , ويدعوهم الى القتال معه , ويامر عيون اصحابه بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين منهم :
1 - ابو ايوب الانصاري , ذلك الصحابي العظيم قال ابو صادق : قدم ابو ايوب العراق ,فاهدت له الازد جزرا , فبعثوا بها معي , فدخلت اليه فسلمت عليه , وقلت له : قد اكرمك الله بصحبة نبيه ونزوله عليك , فما لي اراك تستقبل الناس تقاتلهم ؟ عهد الينا ان نقاتل مع علي الناكثين , فقد قاتلناهم , وعهدالينا ان نقاتل معه القاسطين , فهذا وجهنا اليهم - يعني معاوية واصحابه - وعهد الينا ان نقاتل مع علي المارقين , فلم ارهم بعد((789)).
وروى علقمة والاسود , عن ابي ايوب انه قال : ان الرائد لا يكذب اهله , وان رسول الله ((امرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين , والقاسطين , والمارقين الحديث ((790)).
وقال عتاب بن ثعلبة : قال ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب :
امرني رسول الله ((بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي .
ورواه عنه اصبغ بن نباتة غير ان فيه : امرنا((791)) 2 - ابو سعيد الخدري , قال : امرنا رسول الله ((بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين قلنا :يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلا فمع من ؟ قال : ((مع علي بن ابي طالب))((792)).
3 - ابو اليقظان عمار بن ياسر , قال : امرني رسول الله ((بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين اخرجه الطبراني , وفي لفظه الاخر من طريق آخر : امرنا 193/3.
اخرجه الطبراني وابو يعلى ((793)) , وعنهما الهيثمي في مجمع الزوائد (238/7).
واما كون قتال امير المؤمنين نفسه بامر من رسول الله , وانه لم يكن رايا يخص به ,فتوقفك على حق القول فيه عدة احاديث :
1 - خليد العصري , قال : سمعت امير المؤمنين عليا يقول يوم النهروان : ((امرني رسول الله ((بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين))((794)).
2 - ابو اليقظان عمار بن ياسر , قال : قال رسول الله ((: ((يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وانت على الحق , فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني))((795)).
3 - ومن كلام لعمار بن ياسر خاطب به ابا موسى : اما اني اشهد ان رسول الله (ص) امرعليا بقتال الناكثين , وسمى لي فيهم من سمى , وامره بقتال القاسطين , وان شئت لاقيمن لك شهودا يشهدون ان رسول الله (ص) انما نهاك وحدك وحذرك من الدخول في الفتنة شرح ابن ابي الحديد ((796)) (293/3).
4 - ابو ايوب الانصاري , قال في خلافة عمر بن الخطاب : امر رسول الله (ص) عليابقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ((797)) .
5 - عبدالله بن مسعود , قال : امر رسول الله (ص) عليا الحديث ((798)) .
6 - علي بن ربيعة الوالبي , قال : سمعت عليا يقول : ((عهد الي النبي (ص) ان اقاتل بعده القاسطين والناكثين والمارقين))((799)).
194/3 7 - ابو سعيد مولى رباب , قال : سمعت عليا يقول : ((امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين))((800)).
8 - سعد بن عبادة , قال : قال علي (ع) : ((امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين)) ((801)) .
9 - اخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد , عن علي انه قال : ((امرني رسول الله (ص)بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين)).
تاريخ ابن كثير ((802)) (305/7) , كنز العمال ((803)) (392/6).
10 - انس بن عمرو , عن ابيه , عن علي , قال : ((امرت بقتال ثلاثة : المارقين والقاسطين والناكثين)) اخرجه ابن عساكر((804)) كما في تاريخ ابن كثير((805)) (305/7).
11 - عبدالله بن مسعود , قال : خرج رسول الله (ص) فاتى منزل ام سلمة , فجا علي ,فقال رسول الله (ص) : ((يا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي)) ((806)) .
12 - ابن عباس , قال : قال رسول الله (ص) لام سلمة في حديث مر (338/1) يصف عليا با نه يقتل القاسطين والناكثين والمارقين .
13 - امير المؤمنين (ع) , قال : ((قال رسول الله (ص) : يا علي انت فارس العرب , وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين , وانت اخي , ومولى كل مؤمن ومؤمنة)) شمس الاخبار((807))(ص 38).
14 - ابو ايوب الانصاري , قال : سمعت النبي (ص) يقول لعلي بن ابي طالب :((تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين)) مستدرك الحاكم ((808)) (140/3).

195/3 15 - قال ابن ابي الحديد في شرحه ((809)) (245/3): قد ثبت عن النبي (ص) انه قال لعلي (ع) : ((تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين)).
16 - وبهذا الحديث احتج امير المؤمنين (ع) يوم الشورى , وقال : ((انشدكم الله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري ؟)) قالوا : اللهم لا.
17 - ابو رافع , قال : ان رسول الله ((قال لعلي : ((سيكون بينك وبين عائشة امر قال :انا يا رسول الله ؟ قال : نعم قال : انا ؟ قال : نعم قال : فانا اشقاهم يا رسول الله , قال : لا ,ولكن اذا كان ذلك فارددها الى مامنها)).
اخرجه احمد في مسنده ((810)) (393/6) , والهيثمي في مجمع الزوائد (234/7) , وقال :رواه احمد والبزار والطبراني ((811)) , ورجاله ثقات ويوجد في كنز العمال ((812)) (37/6) ,والخصائص الكبرى ((813)) (137/2).
18 - اخرج ابو نعيم , عن الحارث , قال : كنت مع علي بصفين , فرايت بعيرا من ابل الشام جا وعليه راكبه وثقل , فالقى ما عليه , وجعل يتخلل الصفوف الى علي , فجعل مشفره فيما بين راس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه , فقال علي : ((والله انها للعلامة التي بيني وبين رسول الله (( )) الخصائص الكبرى ((814)) (138/2).
23 - قال : قال الرافضي - يعني العلا مة الحلي - : وعن عمرو بن ميمون , قال : لعلي بن ابي طالب عشر فضائل ليست لغيره : قال النبي ((: ((لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا , يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله)).
فاستشرف اليها من استشرف , فقال : ((اين علي بن ابي طالب ؟)) قالوا : هو ارمد في الرحى يطحن - وما كان احدهم يطحن ثلاثا واعطاها اياه , فجا بصفية بنت حيي قال : ثم بعث ابابكر بسورة براة , فبعث عليا خلفه فاخذها منه , وقال : ((لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه)).
وقال لبني عمه : ((ايكم يواليني في الدنيا والاخرة ؟)) قال : وعلي جالس معهم فابوا ,فقال علي : ((انا اواليك في الدنيا والاخرة)) قال : فتركه ثم اقبل على رجل رجل منهم , فقال : ((ايكم يواليني في الدنيا والاخرة ؟)) فابوا , فقال علي : ((انا اواليك في الدنيا والاخرة)) فقال : ((انت وليي في الدنيا والاخرة)).
قال : وكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال : واخذ رسول الله ((196/3ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين , فقال : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا).
قال : وشرى علي نفسه ولبس ثوب رسول الله ((ثم نام مكانه , وكان المشركون يرمونه بالحجارة .
وخرج رسول الله ((بالناس في غزاة تبوك , فقال له علي : ((اخرج معك ؟ فقال : لا))فبكى علي فقال له : ((اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي ؟لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي)) وقال رسول الله ((: ((انت وليي في ((815)) كل مؤمن بعدي)).
قال : وسد ابواب المسجد الا باب علي قال : وكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال له : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) (8/3).
ثم قال ما ملخصه :
الجواب : ان هذا ليس مسندا بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون وفيه الفاظهي كذب على رسول الله ((كقوله : ((لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي)) فان النبي ((ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي - ثم ذكر عدة من ولاته على المدينة - فقال : وعام تبوك ما كان الاستخلاف الا على النسا والصبيان , ومن عذر الله , وعلى الثلاثة الذين خلفوا , او متهم بالنفاق , وكانت المدينة آمنة لا يخاف على اهلها , ولا يحتاج المستخلف الى جهاد.
وكذلك قوله : وسد الابواب كلها الا باب علي فان هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة , فان الذي في الصحيح عن ابي سعيد , عن النبي ((ا نه قال في مرضه الذي مات فيه : ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر , ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا , ولكن اخوة الاسلام ومودته , لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة ابي بكر ورواه ابن عباس ايضا في الصحيحين.
ومثل قوله : ((انت وليي في كل مؤمن بعدي)) : فان هذا موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث .
ثم اردفه بخرافات وتافهات في بيان عدم اختصاص علي بهذه المناقب .
197/3الجواب : كان الاحرى بالرجل ان يحرج على العلماالنظر في كتابه , فيختص خطابه بالرعرة الدهما ممن لا يعقل اي طرفيه اطول ;Š لان نظر العلما فيه يكشف عن سواته ,ويوضح للملا اعوازه في العلم وانحيازه عن الصدق والامانة , ويظهر تدجيله وتزويره وتمويهه على الحقائق , ومن المحتمل جدا ا نه قد غالى في عظمة نفسه يوم خوطب بشيخ الاسلام , فحسب ان الا مة تاخذ ما يقوله كاصول مسلمة لا تناقشه فيه الحساب , واذ اخفق ظنه واكدى ((816)) امله , فهلم معي نمعن النظرة في هملجته حول هذا الحديث , وما له فيه من جلبة وسخب ((817)) .

فاول ما يتقول فيه : انه مرسل وليس بمسند.
فكان عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لامام مذهبه احمد بن حنبل , فانه اخرجه ((818)) في (331/1) عن يحيى بن حماد , عن ابي عوانة , عن ابي بلج , عن عمرو ابن ميمون , عن ابن عباس ((819)) ورجال هذا السند رجال الصحيح غير ابي بلج , وهو ثقة عندالحفاظ , كما مرت في ترجمته (71/1).
واخرجه ((820)) بسند صحيح رجاله كلهم ثقات الحافظ النسائي في الخصائص (ص 7) ,والحاكم في المستدرك (132/3) وصححه هو والذهبي , والطبراني كما في المجمع للحافظالهيثمي وصححه , وابو يعلى كما في البداية والنهاية , وابن عساكر في الاربعين الطوال ,وذكره ابن حجر في الاصابة (509/2) , وجمع آخرون اسلفناهم في الجز الاول (ص 51).
فما عذر الرجل في نسبة الارسال الى مثل هذا الحديث وانكار سنده المتصل الصحيح الثابت ؟ اهكذا يفعل بودائع النبوة ؟ اهكذا تلعب يد الامانة بالسنة والعلم والدين ؟.
والاعجب ا نه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو يحاول تفنيدهاويحسبها من الاكاذيب , منها : قوله (ص) : ((لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي)) فارته كذبا , مستدلا بان النبي (ص) ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي .
198/3 ومن استشف الحقيقة من هذا الموقف علم انها قضية شخصية لا تعدو قصة تبوك , لما كان (ص) يعلمه من عدم وقوع الحرب فيها , وكانت حاجة المدينة الى خلافة مثل امير المؤمنين عليها مسيسة , لما تداخل القوم من عظمة ملك الروم - هرقل - وتقدم جحفله الجرار , وكانوا يحسبون ان رسول الله (ص) وحشده الملتف به لا قبل لهم به , ومن هناتخلف المتخلفون من المنافقين , فكان اقرب الحالات في المدينة بعد غيبة النبي (ص) ان يرجف بها المنافقون للفت في عضد صاحب الرسالة , والتزلف الى عامل بلاد الروم الزاحف , فكان من واجب الحالة عندئذ ان يخلف عليها امير المؤمنين (ع) المهيب في اعين القوم ,والعظيم في النفوس الجامحة , وقد عرفوه بالباس الشديد , والبطش الصارم , اتقا بادرة ذلك الشر المترقب والا فامير المؤمنين (ع) لم يتخلف عن مشهد حضره رسول الله (ص) الا تبوك ((821)) , وعلى هذا اتفق علما السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ((822)) (ص 12).
وفي وسع الباحث ان يستنتج ما بيناه من قوله (ص) لعلي : ((كذبوا ولكن خلفتك لماورائي)) فيما اخرجه ابن اسحاق , باسناده عن سعد بن ابي وقاص قال :
لما نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في امرة علي , وقالوا : انما خلفه استثقالا , فخرج علي فحمل سلاحه حتى اتى النبي (ص) بالجرف , فقال : ((يا رسول الله ماتخلفت عنك في غزاة قط قبل هذه , قد زعم المنافقون انك خلفتني استثقالا فقال : كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي)) الحديث ((823)) ومما صح عنه (ص) حين اراد ان يغزو انه قال : ((ولا بد من ان اقيم او تقيم)) فخلفه ((824)) .
اذا عرفت ذلك كله فلا يذهب عليك ان قوله (ص) : ((لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي)) ليس له مغزى الا خصوص هذه الواقعة , وليس في لفظه عموم يستوعب كل ما غاب (ص) عن المدينة , فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره 199/3على المدينة في غير هذه الواقعة , حيث لم تكن فيه ما اوعزنا اليه من الارجاف , وكانت حاجة الحرب امس الى وجود امير المؤمنين (ع) حيث لم يكن غيره كمثله يكسر صولة الابطال , ويغير في وجوه الكتائب فكان (ص) في اخذ امير المؤمنين معه الى الحروب واستخلافه في مغيبه يتبع اقوى المصلحتين .
ثم ان الرجل حاول تصغيرا لصورة هذه الخلافة , فقال : وعام تبوك ما كان الاستخلاف الخ غير ان نظارة التنقيب لا تزال مكبرة لها من شتى النواحي :
الاولى : قوله : ((اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟)) وهو يعطي اثبات كل ما للنبي (ص) من رتبة , وعمل , ومقام , ونهضة , وحكم , وامارة , وسيادة لاميرالمؤمنين عدا ما اخرجه الاستثنا من النبوة , كما كان هارون من موسى كذلك فهو خلافة عنه (ص) , وانزال لعلي (ع) منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانون , فقد استعمل (ص)قبل هذه على البلاد اناسا , وعلى المدينة آخرين , وامر على السرايا رجالا لم يقل في احدمنهم ما قاله في هذا الموقف , فهي منقبة تخص امير المؤمنين فحسب .
الثانية : قوله (ص) فيما مر عن سعد بن ابي وقاص : ((كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي))لما طعن رجال من المنافقين في امرة علي (ع) , ولا يوعز (ص) به الا الى ما اشرنا اليه من خشية الارجاف بالمدينة عند مغيبه , وان ابقاه كان لابقا بيضة الدين عن ان تنتهك ,وحذار ان يتسع خرقها بهملجة المنافقين , لولا هناك من يطا فورتهم باخمص باسه وحجاه , فكان قد خلفه لمهمة لا ينؤ بها غيره .
الثالثة : قوله (ص) لعلي (ع) في حديث البرا بن عازب وزيد بن ارقم , قالا : قال حين اراد (ص) ان يغزو : ((انه لا بد من ان اقيم او تقيم)) فخلفه ((825)) وهو يدل على ان بقا اميرالمؤمنين (ع) على حد بقا رسول الله

(ص) في كلاة بيضة الدين وارحاض معرة المفسدين ,فهو امر واحد يقام بكل منهما على حد سوا , وناهيك به من منزلة ومقام .
200/3 الرابعة : ما صح عن سعد بن ابي وقاص من قوله :والله لا ن يكون لي واحدة من خلاله الثلاث احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس , لا ن يكون قال لي ما قال له حين رده من تبوك : ((اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ الا انه لا نبي بعدي)) احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس ((826)).
وقال المسعودي في المروج (61/2) بعد ذكر الحديث : ووجدت في وجه آخر من الروايات , وذلك في كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي في الاخبار عن ابن عائشة وغيره : ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية كنت عندي قط الام منك الان , فهلا نصرته ؟ ولم قعدت عن بيعته ؟ فاني لو سمعت من النبي ((مثل الذي سمعت فيه , لكنت خادمالعلي ما عشت فقال معاوية : يابى عليك [ذلك]((827)) بنو عذرة , وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة .
وصح عند الحفاظ الاثبات ان معاوية امر سعدا فقال : ما منعك ان تسب ابا تراب ؟قال : اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ((فلن اسبه , لا ن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم , سمعت رسول الله ((يقول لعلي وخلفه في تبوك , فقال له علي : ((يا رسول الله تخلفني مع النسا والصبيان ؟ فقال له رسول الله ((: اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ الا انه لا نبي بعدي))((828)).
وورد في حديث ان سعدا دخل على معاوية فقال له : مالك لم تقاتل معنا ؟ فقال : اني مرت بي ريح مظلمة فقلت : اخ اخ فانخت راحلتي حتى انجلت عني , ثم عرفت الطريق فسرت فقال معاوية : ليس في كتاب الله اخ اخ , ولكن قال الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) ((829)) فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة , 201/3ولا مع العادلة على الباغية فقال سعد : ما كنت لاقاتل رجلا قال له رسول الله ((: ((انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي)).
فقال معاوية : من سمع هذا معك ؟ فقال : فلان وفلان وام سلمة فقال معاوية :اما اني لو سمعته منه ((لما قاتلت عليا تاريخ ابن كثير ((830)) (77/8).
فان هذا الذي كان يستعظمه سعد في عداد حديث الراية والتزويج بالصديقة الطاهرة بوحي من الله العزيز اللذين هما من اربى الفضائل , ويراه معاوية : لو كان سمعه فيه لما قاتل عليا , ولكان يخدم عليا ما عاش , لابد وان يكون على حد ما وصفناه حتى يتسنى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس , او حمر النعم , ولمعاوية ايجاب الخدمة له , دون الاستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شان الخدم , او ينصب عينا على المنافقين فحسب ليتجسس اخبارهم , كما هو وظيفة الطبقة الواطئة من مستخدمي الحكومات .
الخامسة : قول سعيد بن المسيب , بعد ما سمع الحديث عن ابراهيم او عامر ابني سعدبن ابي وقاص : فلم ارض فاحببت ان اشافه بذلك سعدا , فاتيته فقلت : ما حديث حدثني به ابنك عامر ؟ فادخل اصبعيه في اذنيه وقال : سمعت من رسول الله والا فاستكتا ((831)) فماذاكان سعيد يستعظمه من الحديث حتى طفق يستحفي خبره من نفس سعد بعدما سمعه من ابنه , فاكد له سعد ذلك التاكيد , غير انه فهم من مؤداه ما ذكرناه من العظمة ؟.
السادسة : قول الامام ابي بسطام شعبة بن الحجاج في الحديث : كان هارون افضل امة موسى (ع) فوجب ان يكون علي (ع) افضل من كل امة محمد ((صيانة لهذا النص الصحيح الصريح , كما قال موسى لاخيه هارون : (اخلفني في قومي واصلح))((832))((833)).
السابعة : قال الطيبي : (مني) خبر المبتدا , و(من) اتصالية , ومتعلق الخبر 202/3خاص والبا زائدة , كما في قوله تعالى : (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) ((834)) , اي فان آمنوابمثل ايمانكم , يعني انت متصل ونازل مني بمنزلة هارون من موسى , وفيه تشبيه ,ووجه الشبه مبهم بينه بقوله : ((الا انه لا نبي بعدي)) فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي الخلافة ((835)) .
ومما كذبه الرجل من الحديث قول : وسد الابواب الا باب علي , وقال : فان هذا مماوضعته الشيعة على طريق المقابلة .
الجواب : لا اجد لنسبة وضع هذا الحديث الى الشيعة دافعا الا القحة والصلف , ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب , فان نصب عيني الرجل كتب الائمة من قومه وفيها مسندامام مذهبه احمد قد اخرجوه فيها باسانيد جمة صحاح وحسان , عن جمع من الصحابة تربوعدتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم , منهم :
1 - زيد بن ارقم , قال : كان لنفر من اصحاب رسول الله ((ابواب شارعة في المسجد ,قال : فقال يوما : ((سدوا هذه الابواب الا باب علي)) قال : فتكلم في ذلك الناس فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :
((اما بعد : فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي , فقال فيه قائلكم فتحته , ولكني امرت بشي فاتبعته)).

سند الحديث في مسند الامام احمد ((836)) (369/4) :
حدثنا محمد بن جعفر , حدثنا عوف , عن ميمون ابي عبدالله , عن زيد بن ارقم رجاله رجال الصحيح , غير ابي عبدالله ميمون وهو ثقة , فالحديث بنص الحفاظصحيح رجاله ثقات .
واخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص ((837)) (ص 13) عن الحافظ محمد ابن بشار بندار الذي انعقد الاجماع على الاحتجاج به .
قاله الذهبي بالاسناد المذكور , والحاكم في المستدرك (125/3) وصححه , والضياالمقدسي في المختارة مما ليس في الصحيحين , والكلاباذي في معاني الاخبار كما في القول المسدد (ص 17) , وسعيد بن منصور في سننه , ومحب الدين الطبري في الرياض (192/2) ,والخطيب البغدادي من طريق الحافظ محمد بن بشار , والكنجي3 /203 في الكفاية (ص 88) , وسبط ابن الجوزي في التذكرة (ص 24) , وابن ابي الحديد في شرحه (451/2) , وابن كثير في تاريخه (342/7) , وابن حجر في القول المسدد(ص 17) وقال : اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي واعله بميمون , واخطا في ذلك خطاظاهرا , وميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه , وقد صحح له الترمذي حديثاغير هذا.
ورواه في فتح الباري (12/7) وقال : رجاله ثقات , والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز (152/6 , 157) , والهيثمي في مجمع الزوائد (114/9) , والعيني في عمدة القاري (592/7) , والبدخشي في نزل الابرار , وقال : اخرجه احمد والنسائي والحاكم والضياباسناد رجاله ثقات ((838)) .
2 - عبدالله بن عمر بن الخطاب , قال : لقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال , لا ن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم : زوجه رسول الله ((ابنته فولدت له , وسد الابواب الا بابه في المسجد , واعطاه الراية يوم خيبر.
سند الحديث في مسند احمد ((839)) (26/2) :
حدثنا وكيع , عن هشام بن سعد , عن عمر بن اسيد , عن ابن عمر.
قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (120/9) : رواه احمد وابو يعلى ((840)) , ورجالهمارجال الصحيح .
واخرجه ((841)) ابن ابي شيبة , وابو نعيم , ومحب الدين في الرياض (192/2) , وشيخ الاسلام الحموئي في الفرائد في الباب ال (41) , وابن حجر في فتح الباري (12/7) ,والصواعق (ص 76) , وصححه في القول المسدد (ص 20) وقال : حديث ابن عمر اعله ابن الجوزي بهشام بن سعد من رجال مسلم , صدوق تكلموا في حفظه , وحديثه يقوى بالشواهد.
ورواه النسائي بسند صحيح , والسيوطي في جمع الجوامع كما في صومحلا الكنز ((842)) (391/6)والبدخشي في نزل الابرار ((843)) (ص 35) وقال : اسناد جيد.
3 - عبدالله بن عمر بن الخطاب , قال له العلا بن عرار : اخبرني عن علي وعثمان قال :اما علي فلا تسال عنه احدا , وانظر الى منزله من رسول الله ((فانه سد ابوابنا في المسجد واقر بابه .
اخرجه الحافظ النسائي ((844)) , من طريق ابي اسحاق السبيعي , قال ابن حجر في القول المسدد ((845)) (ص 18) وفتح الباري (12/7) : سند صحيح , ورجاله رجال الصحيح , الا العلاوهو ثقة , وثقه يحيى بن معين وغيره .
204/3 واخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار كما في القول المسدد (ص 18), والهيثمي في مجمع الزوائد (115/9) , والسيوطي في اللالئ ((846)) (181/1) عن ابن حجر , مع تصحيحه وكلامه المذكور , والبدخشي في نزل الابرار ((847)) (ص 35) وصححه مثل ما مر عن ابن حجر.
4 - البرا بن عازب , رواه بلفظ زيد بن ارقم المذكور , قال احمد ((848)) : رواه ابو الاشهب جعفر بن حيان البصري عن عوف , عن ميمون ابي عبدالله , عن البرا راجع تاريخ ابن كثير ((849)) (342/7) , والاسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات .
5 - عمر بن الخطاب , قال ابو هريرة : قال عمر : لقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال , لا ن تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم .
قيل : وما هن يا امير المؤمنين ؟.
قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله , وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له فيه مايحل له , والراية يوم خيبر.
اخرجه ((850)) الحاكم في المستدرك (125/3) وصححه , وابو يعلى في الكبير , وابن السمان في الموافقة , والجزري في اسنى المطالب (ص 12) من طريق الحاكم , وذكر تصحيحه له , ومحب الدين في الرياض (192/2) , والخوارزمي في المناقب (ص 261) , والهيثمي في مجمع الزوائد (120/9) , والسيوطي في تاريخ الخلفا (ص 116) , والخصائص الكبرى (243/2) , وابن حجر في الصواعق (ص 76).

6 - عبدالله بن عباس , قال : ان النبي ((امر بسد الابواب فسدت الا باب علي وفي لفظ له : امر رسول الله ((بابواب المسجد فسدت الا باب علي .
اخرجه الترمذي في جامعه ((851)) (214/2) عن محمد بن حميد وابراهيم بن المختار ,كلاهما عن شعبة , عن ابي بلج يحيى بن سليم , عن عمرو بن ميمون , عن ابن عباس والاسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات .
واخرجه ((852)) النسائي في الخصائص (ص 13) , ابو نعيم في الحلية (153/4) بطريقين ,محب الدين في الرياض (192/2) , الكنجي في الكفاية (ص 87) وقال : حديث حسن عال ,سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص 25) , ابن حجر في القول المسدد (ص 17) , وفي فتح الباري (12/7) وقال : رجاله ثقات , الحلبي في السيرة (373/3) , البدخشي في نزل الابرار (ص 35) وقال : اخرجه احمد والنسائي 205/3باسناد رجاله ثقات .
7 - عبدالله بن عباس , قال : امر رسول الله ((بسد ابواب المسجد غير باب علي , فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره .
اخرجه النسائي في الخصائص ((853)) (ص 14) قال : اخبرنا محمد بن المثنى , قال : حدثنايحيى بن حماد , قال : حدثنا ابو وضاح ((854)) , قال : اخبرنا يحيى , حدثنا عمرو ابن ميمون ,قال : قال ابن عباس : امر رسول الله ((الخ والاسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات .
ورواه ابن حجر في فتح الباري ((855)) (12/7) وقال : رجاله ثقات , والقسطلاني في ارشاد الساري ((856)) (81/6) عن احمد والنسائي ووثق رجاله ويوجد في نزل الابرار ((857)) (ص 35).
وفي لفظ لابن عباس : قال : قال رسول الله ((: ((سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي)) اخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار , وابو نعيم وغيرهما.
8 - عبدالله بن عباس , قال : قال رسول الله ((لعلي : ((ان موسى سال ربه ان يطهرمسجده لهارون وذريته , واني سالت الله ان يطهر لك ولذريتك من بعدك)) , ثم ارسل الى ابي بكر : ان سد بابك , فاسترجع وقال : سمعا وطاعة , فسد بابه ثم الى عمر كذلك ثم صعدالمنبر فقال : ((ما انا سددت ابوابكم ولا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي)) اخرجه النسائي كما ذكره السيوطي ((858)) .

9 ـ عبدالله بن عباس , قال : لما اخرج اهل المسجد وترك عليا , قال الناس في ذلك !فبلغ النبي ((فقال : ((ما انا اخرجتكم من قبل نفسي ولا انا تركته , ولكن الله اخرجكم وتركه , انما انا عبد مامور , ما امرت به فعلت , ان اتبع الا ما يوحى الي)).
اخرجه الطبراني ((859)) , والهيثمي في المجمع (115/9) , والحلبي في السيرة ((860)) (374/3) .
10 ـ ابو سعيد الخدري سعد بن مالك , قال عبدالله بن الرقيم الكناني : خرجنا الى المدينة زمن الجمل , فلقينا سعد بن مالك بها , فقال : امر رسول الله ((بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي .
اخرجه الامام احمد ((861)) , عن حجاج , عن فطر , عن عبدالله بن الرقيم .
قال الهيثمي في المجمع (114/9) : اسناد احمد حسن , ورواه ابو يعلى والبزاروالطبراني في الاوسط وزاد : قالوا : يا رسول الله سددت ابوابنا كلها الا باب علي 206/3قال : ((ما انا سددت ابوابكم ولكن الله سدها)).
11 ـ سعد بن مالك ابو سعيد الخدري , قال : ان علي بن ابي طالب اعطي ثلاثا لا ن اكون اعطيت احداهن احب الي من الدنيا وما فيها , لقد قال له رسول الله ((يوم غدير خم بعدحمدالله والثنا عليه ـ الى ان قال ـ : جي به يوم خيبر وهو ارمد ما يبصر , ـ الى ان قال ـ :واخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد , فقال له العباس : تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا ؟ ((ما انا اخرجتكم واسكنته , ولكن الله اخرجكم واسكنه)).
اخرجه الحاكم في المستدرك ((862)) (117/3).
12 ـ ابو حازم الاشجعي , قال : قال رسول الله ((: ((ان الله امر موسى ان يبني مسجداطاهرا لا يسكنه الا هو وهارون , وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا اناوعلي وابنا علي)).
رواه السيوطي في الخصائص ((863)) (243/2).
13 ـ جابر بن عبدالله , قال : سمعت رسول الله ((يقول : ((سدوا الابواب كلها الا باب علي)) , واوما بيده الى باب علي .
اخرجه ((864)) الخطيب البغدادي في تاريخه (205/7) , ابن عساكر في تاريخه , الكنجي في الكفاية (ص 87) , السيوطي في الجمع كما في ترتيبه (398/6).
14 ـ جابر بن سمرة , قال : امر رسول الله ((بسد الابواب كلها غير باب علي فقال العباس : يارسول الله قدر ما ادخل انا وحدي واخرج قال : ((ما امرت بشي من ذلك))فسدها غير باب علي قال : وربما مر وهو جنب .
اخرجه ((865)) الحافظ الطبراني في الكبير , عن ابراهيم بن نائلة الاصبهاني , عن اسماعيل بن عمرو البجلي , عن ناصح , عن سماك بن حرب , عن جابر والاسناد حسن ان لم يكن صحيحا لمكان ناصح والهيثمي في مجمع الزوائد (115/9) , وابن حجر في القول المسدد (ص 18) , وفتح الباري (12/7) , والقسطلاني في ارشاد الساري (81/6) , والحلبي في السيرة (374/3) , والبدخشي في نزل الابرار (ص 35).
15 ـ سعد بن ابي وقاص , قال : امرنا رسول الله ((بسد الابواب الشارعة في 207/3المسجد , وترك باب علي .
اخرجه احمد في المسند ((866)) (175/1) , وقال ابن حجر في فتح الباري ((867)) (11/7) :اخرجه احمد والنسائي واسناده قوي وذكره العيني في عمدة القاري ((868)) (592/7) وقوى اسناده .
16 ـ سعد بن ابي وقاص , قال : ان رسول الله ((سد ابواب المسجد وفتح باب علي ,فقال الناس في ذلك اخرجه ابو يعلى ((869)) , قال : حدثنا موسى بن محمد بن حسان , حدثنا محمد بن اسماعيل بن جعفر بن الطحان , حدثنا غسان بن بسر الكاهلي , عن مسلم , عن خيثمة , عن سعد حكاه عنه ابن كثير في تاريخه ((870)) (342/7) من دون غمز في الاسناد.
17 ـ سعد بن ابي وقاص , قال الحارث بن مالك : اتيت مكة فلقيت سعد بن ابي وقاص , فقلت : هل سمعت لعلي بن ابي طالب منقبة ؟ قال : كنا مع رسول الله ((فنودي فيناليلا : ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله فلما اصبح اتاه عمه , فقال : يا رسول الله ,اخرجت اصحابك واعمامك واسكنت هذا الغلام اخرجه النسائي في الخصائص ((871)) (ص 13) , واخرج باسناد آخر عنه وفيه : ان العباس اتى النبي ((فقال : سددت ابوابنا الا باب علي 18 ـ سعد بن ابي وقاص , قال : امر رسول الله ((بسد الابواب الا باب علي , فقالوا : يارسول الله سددت ابوابنا كلها الا باب علي فقال : ((ما انا سددت ابوابكم ولكن الله تعالى سدها)).
اخرجه احمد , والنسائي , والطبراني في الاوسط ((872)) , عن معاوية بن الميسر بن شريح , عن الحكم بن عتيبة , عن مصعب بن سعد , عن ابيه والاسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات .
راجع ((873)) : القول المسدد (ص 18) , فتح الباري (11/7) وقال : رجال الرواية ثقات ,ارشاد الساري

(81/6) وقال : وقع عند احمد والنسائي اسناد قوي , وفي رواية الطبراني برجال ثقات , نزل الابرار (ص 34) وقال : اخرجه احمد والنسائي والطبراني باسانيد قوية ,عمدة القاري (592/7).
208/3 19 - انس بن مالك , قال : لما سد النبي ((ابواب المسجداتته قريش فعاتبوه ,فقالوا : سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال : ((ما بامري سددتها ولا بامري فتحتها)).
اخرجه الحافظ العقيلي ((874)) , عن محمد بن عبدوس , عن محمد بن حميد , عن تميم ابن عبدالمؤمن , عن هلال بن سويد , عن انس .
20 - بريدة الاسلمي , قال : امر رسول الله ((بسد الابواب , فشق ذلك على اصحابه ,فلما بلغ ذلك رسول الله ((دعا الصلاة جامعة , حتى اذا اجتمعوا صعد المنبر ولم نسمع لرسول الله ((تحميدا وتعظيما في خطبة مثل يومئذ , فقال : ((يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتهابل الله فتحها وسدها)) ثم قرا : (والنجم اذا هوى # ما ضل صاحبكم وما غوى # وما ينطق عن الهوى # ان هو الا وحي يوحى) ((875)) .
فقال رجل : دع لي كوة في المسجد فابى وترك باب علي مفتوحا , فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب اخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة .
21 - امير المؤمنين (ع) , قال : ((لما امر رسول الله ((بسد الابواب التي في المسجد , خرج حمزة يجر قطيفة حمرا وعيناه تذرفان يبكي , فقال : ما انا اخرجتك وما انا اسكنته ولكن الله اسكنه)) اخرجه الحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة .
22 - امير المؤمنين (ع) , قال : ((اخذ رسول الله ((بيدي , فقال : ان موسى سال ربه ان يطهر مسجده بهارون , واني سالت ربي ان يطهر مسجدي بك وبذريتك , ثم ارسل الى ابي بكر : ان سد بابك فاسترجع , ثم قال : سمعا وطاعة فسد بابه , ثم ارسل الى عمر , ثم ارسل الى العباس بمثل ذلك , ثم قال رسول الله ((: ما انا سددت ابوابكم وفتحت باب علي , ولكن الله فتح باب علي وسد ابوابكم)).
اخرجه الحافظ البزار ((876)) راجع : مجمع الزوائد (115/9) , كنز العمال ((877)) (408/6) ,السيرة الحلبية ((878)) (374/3).
23 - امير المؤمنين (ع) , قال : ((قال رسول الله ((: انطلق فمرهم فليسدواابوابهم فانطلقت , فقلت لهم ففعلوا الا حمزة , فقلت : يا رسول الله , فعلوا الا حمزة فقال رسول الله : قل لحمزة : فليحول بابه فقلت : ان رسول الله يامرك ان تحول بابك فحوله ,فرجعت اليه وهو قائم يصلي , فقال : ارجع الى بيتك)).
209/3 اخرجه البزار ((879)) باسناد رجاله ثقات ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (115/9) , والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ((880)) (408/6) وضعفه لمكان حبة العرني , وقد مر (24/1) : انه ثقة , والحلبي في السيرة (374/3).
وانت اذا احطت خبرا بهذه الاحاديث واخراج الائمة لها بتلك الطرق الصحيحة ,وشفعتها بقول ابن حجر في فتح الباري ((881)) , والقسطلاني في ارشاد الساري ((882)) (81/6) من :ان كل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها فهل تجد مساغا لما يحسبه ابن تيمية من ان الحديث من موضوعات الشيعة ؟ فهل في هؤلا احد من الشيعة ؟ او ان من المحتمل الجائز الذي يرتضيه اصحاب الرجل ان يكون في هذه الكتب شي من موضوعات الشيعة ؟ وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم في اخراجهم الحديث بطرقهم المختصة بهم ؟.
وانا لا احتمل ان الرجل لم يقف على هذه كلها , غير ان الحنق قد اخذ بخناقه فلم يدع له سبيلا الا قذف الحديث بما قذف غير مكترث لما سيلحقه من جرا ذلك الافك من نقد ومناقشة , والمسالة غدا عند الله اشد واخزى وتبعه تلميذه المغفل ابن كثير في تفسيره (501/1) فقال بعد ذكر - سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر - : ومن روى الا باب علي - كما في بعض السنن فهو خطا , والصواب ما ثبت في الصحيح .
وقد بلغ من اخبات العلما الى حديث سد الابواب ا نهم تحروا ((883)) وجه الجمع - وان لم يكن مرضيا عندنا - بينه وبين الحديث الذي اورده في ابي بكر , ولم يقذفه احد غير ابن الجوزي - شقيق ابن تيمية في المخاريق - بمثل ما قذفه ابن تيمية .
وهناك لائمة القوم وحفاظهم كلمات ضافية حول الحديث وصحته والبخوع له , لايسعنا ذكر الجميع , غير انا نقتصر منها على كلمات الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري ((884)) (12/7) - بعد ذكر ستة من الاحاديث المذكورة - : هذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا ,وكل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها , وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات , اخرجه من حديث سعد بن ابي وقاص , وزيدابن ارقم , وابن عمر , مقتصرا على بعض طرقه عنهم , واعله ببعض من تكلم فيه من 210/3رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق , واعله ايضا بانه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب ابي بكر , وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر انتهى واخطا في ذلك خطا شنيعا , فانه سلك في ذلك

رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة ـ بينها وبين ما ورد في ابي بكر , مع ان الجمع بين القصتين ممكن , وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده , فقال : ورد من روايات اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي , وورد من روايات اهل المدينة في قصة ابي بكر , فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري ((885)) , يعني الذي اخرجه الترمذي ((886)) : ان النبي ((قال : ((لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك))والمعنى : ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره , فلذلك لم يؤمر بسده , ويؤيد ذلك ما اخرجه اسماعيل القاضي في احكام القرآن , من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب : ان النبي ((لم ياذن لاحدان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب , لان بيته كان في المسجد.

ومحصل الجمع : ان الامر بسد الابواب وقع مرتين : ففي الاولى استثني علي لما ذكر ,وفي الاخرى استثني ابو بكر , ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي , وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي , والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه , وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها , فامروا بعد ذلك بسدها , فهذه طريقة لا باس بها في الجمع بين الحديثين ;Š وبهاجمع بين الحديثين المذكورين : ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار , وهو في اوائل الثلث الثالث منه , وابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار , وصرح بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد , وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله اعلم .

وقال في القول المسدد ((887)) (ص 16) : قول ابن الجوزي في هذا الحديث : انه باطل وانه موضوع دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين , وهذا اقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم , ولا ينبغي الاقدام على الحكم3 /211 بالوضع الا عند عدم امكان الجمع , ولايلزم من تعذرالجمع في الحال انه لايمكن بعدذلك , اذ فوق كل ذي علم عليم , وطريق الورع مثل هذا ان لا يحكم على الحديث بالبطلان , بل يتوقف فيه الى ان يظهر لغيره ما لم يظهر له .

وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور , له طرق متعددة , كل طريق منهاعلى انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن , ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من اهل الحديث , واما كونه معارضا لما في الصحيحين فغير مسلم , ليس بينهمامعارضة .

وقال في (ص 19) : هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدل على ان الحديث صحيح دلالة قوية , وهذه غاية نظر المحدث .

وقال في (ص 19) بعد الجمع بين القصتين : وظهر بهذا الجمع ان لا تعارض , فكيف يدعى الوضع على الاحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم ؟ ولو فتح الباب لرد الاحاديث لادعي في كثير من الاحاديث الصحيحة البطلان , لكن يابى الله ذلك والمؤمنون انتهى .

واما ما استصحه من حديث الخلة والخوخة فهو موضوع تجاه هذا الحديث كما قال ابن ابي الحديد في شرحه ((888)) (17/3) : ان سد الابواب كان لعلي (ع) فقلبته البكرية الى ابي بكر , وآثار الوضع فيه لائحة لا تخفى على المنقب .

منها : ان الاخذ بمجامع هذه الاحاديث يعطي خبرا بان سد الابواب الشارعة في المسجد كان لتطهيره عن الادناس الظاهرية والمعنوية , فلا يمر به احد جنبا ولا يجنب فيه احد.

واما ترك بابه (ص) وباب امير المؤمنين (ع) فلطهارتهما عن كل رجس ودنس بنص آية التطهير , حتى ان الجنابة لا تحدث فيهما من الخبث المعنوي ما تحدث في غيرهما , كمايعطي ذلك التنظير بمسجد موسى الذي سال ربه ان يطهره لهارون وذريته , او ان ربه امره ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهارون , وليس المراد تطهيره من الاخباث فحسب , فانه حكم كل مسجد.

ويعطيك خبرا بما ذكرناه ما مر في الاحاديث من : ان امير المؤمنين (ع) كان يدخل المسجد وهو جنب ((889)) , وربما مر وهو جنب ((890)) , وكان يدخل ويخرج منه وهو212/3 جنب ((891)) , وماورد عن ابي سعيدالخدري من قوله (ص): ((لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك))((892)).

وقوله (ص) : ((الا ان مسجدي حرام على كل حائض من النسا , وكل جنب من الرجال , الا على محمد واهل بيته : علي , وفاطمة , والحسن , والحسين))((893)).

وقوله (ص) : ((الا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض الا لرسول الله , وعلي ,وفاطمة , والحسن , والحسين , الا قد بينت لكم الاسما ان لا تضلوا)) سنن البيهقي (65/7).

وقوله (ص) لعلي : ((اما انت فانه يحل لك في مسجدي ما يحل لي , ويحرم عليك مايحرم علي)) فقال له حمزة بن عبدالمطلب : يا رسول الله انا عمك وانا اقرب اليك من علي قال : ((صدقت يا عم , انه والله ما هو عني , انما هو عن الله تعالى))((894)).

وقول المطلب بن عبدالله بن حنطب : ان النبي ((لم يكن اذن لاحد ان يمر في المسجدولا يجلس فيه وهو جنب , الا علي بن ابي طالب لان بيته كان في المسجد((895)).
اخرجه الجصاص بالاسناد , فقال : فاخبر في هذا الحديث بحظر النبي ((الاجتياز كماحظر عليهم القعود , وما ذكر من خصوصية علي (رض) فهو صحيح , وقول الراوي : لانه كان بيته في المسجد ظن منه ;Š لان النبي ((قد امر في الحديث الاول بتوجيه البيوت الشارعة الى غيره , ولم يبح لهم المرور لاجل كون بيوتهم في المسجد , 213/3وانما كانت الخصوصية فيه لعلي (رض) دون غيره , كما خص جعفر بان له جناحين في الجنة دون سائر الشهدا , وكما خص حنظلة بغسل الملائكة له حين قتل جنبا , وخص دحية الكلبي بان جبريل كان ينزل على صورته , وخص الزبير باباحة ملبس الحرير لما شكا من اذى القمل , فثبت بذلك ان سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين انتهى .
فزبدة المخض من هذه كلها : ان ابقا ذلك الباب والاذن لاهله بما اذن الله لرسوله ـ مماخص به ـ مبتن على نزول آية التطهير النافية عنهم كل نوع من الرجاسة .
ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى , وفيه قال امير المؤمنين (ع) : ((افيكم احد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي (ص) ابواب المهاجرين جميعا وفتح بابي اليه حتى قام اليه عماه حمزة والعباس , وقالا : يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت باب علي , فقال النبي (ص) : ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم , بل الله فتح بابه وسد ابوابكم ؟)) فقالوا : لا.
ولم يكن ابو بكر من اهل هذه الاية حتى يفتح له باب او خوخة , فالفضل مخصوص بمن طهره الكتاب الكريم .
ومنها : ان مقتضى هذه الاحاديث انه لم يبق بعد قصة سد الابواب باب يفتح الى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمه , وحديث خوخة ابي بكر يصرح با نه كانت هناك ابواب شارعة , وسيوافيك البعد الشاسع ((896)) بين القصتين .
وما ذكروه من الجمع بحمل الباب في قصة امير المؤمنين (ع) على الحقيقة وفي قصة ابي بكر على التجوز باطلاقه على الخوخة , وقولهم : كا نهم ((897)) لما امروا بسد الابواب سدوها ,واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها , فامروا بعد ذلك بسدها , تبرعي ((898)) لاشاهد له , بل يكذبه ان ذلك ما كان يتسنى لهم نصب عين النبي , وقد امرهم بسد الابواب لئلا يدخلوا المسجد منها , ولا يكون لهم ممر به , فكيف يمكنهم احداث ما هو بمنزلة الباب في الغاية المبغوضة للشارع ؟ ولذلك لم يترك 214/3 لعميه حمزة والعباس ممرا يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه , ولم يترك لمن اراد كوة يشرف بها على المسجد , فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف اسما الموضوع مع وحدة الغاية , وارادة الخوخة من الباب لا تبيح المحظور ولا تغير الموضوع .
ومنها : ما مر (ص 204) من قول عمر بن الخطاب في ايام خلافته : لقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لا ن تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم الحديث .
ومثله قول عبدالله بن عمر في صحيحته التي اسلفناها بلفظه (ص 203) فتراهمايعدان هذه الفضائل الثلاث خاصة لامير المؤمنين لم يحظ بهن غيره , لا سيماان ابن عمر يرى في اول حديثه ان خير الناس بعد رسول الله : ابو بكر ثم ابوه , لكنه مع ذلك لا يشرك ابا بكر مع امير المومنين (ع) في حديث الباب ولا الخوخة .
فلو كان لحديث ابي بكر مقيل من الصحة في عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة (ص) والسامعين حديثه لما تاتى منهما هذا السياق .
على ان هذه الكلمة على فرض صدورها منه (ص) صدرت ايام مرضه , فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المروي في الصحاح والمسانيد ؟ فلماذا يؤمن ابن تيمية ببعض ويكفر ببعض ؟.
وشتان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوخة لابي بكر , فان الاول كما هوالمتسالم عليه وقع يوم الخميس , وحديث ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ حوله ما قيل فيه والنبي يخاطبهم ويقول : ((لا ينبغي عندي تنازع , دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه)) واوصى في يومه ذلك باخراج المشركين من جزيرة العرب , واجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم ((899)) , فلم يقولوا في ذلك كله ما قيل في حديث الكتف والدواة .
واما حديث سد الخوخات ففي اللمعات : لا معارضة بينه وبين حديث ابي بكر ,لان الامر بسد الابواب وفتح باب علي كان في اول الامر عند بنا المسجد , والامر بسدالخوخات الا خوخة ابي بكر كان في آخر الامر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة او اقل ((900)) 215/3.
وقال العيني في عمدة القاري ((901)) (592/7) : ان حديث سد الابواب كان في آخر حياة النبي , في الوقت الذي امرهم ان لا يؤمهم الا ابو بكر والمتفق عليه من يوم وفاة رسول الله (ص) يوم الاثنين , فعلى هذا يقع حديث الخوخة يوم الجمعة او السبت ,وبطبع الحال ان مرضه (ص) كان يشتد كلما توغل فيه , فما بال حديث الخوخة لم يحظ بقسطمما حظي به حديث الكتف والدواة عند المقدسين لمن قال قوله فيه ؟ انا ادري لم ذلك

,والمنجم يدري , والمغفل ايضا يدري , وابن عباس ادرى به حيث يقول : الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب , من اختلافهم ولغطهم .
ومما كذبه ابن تيمية ((902)) من الحديث , قوله (ص) : ((انت ولي كل مؤمن بعدي)) قال :فان هذا موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث .
الجواب : كان حق المقام ان يقول الرجل : ان هذا صحيح باتفاق اهل المعرفة , غيرانه راقه ان يموه على صحته ويشوهه ببهرجته كما هو دابه , افهل يحسب الرجل ان من اخرج هذا الحديث من ائمة فنه ليسوا من اهل المعرفة بالحديث ؟ وفيهم امام مذهبه احمد بن حنبل ((903)) , اخرجه باسناد صحيح , رجاله كلهم ثقات , قال : حدثنا عبدالرزاق , حدثناجعفر بن سليمان , حدثني يزيد الرشك , عن مطرف بن عبدالله , عن عمران بن حصين , قال : بعث رسول الله سرية وامر عليها علي بن ابي طالب , فاحدث شيئافي سفره ,فتعاقداربعة من اصحاب محمد ان يذكروا امره الى رسول الله ((.
قال عمران : وكنا اذا قدمنا من سفر بدانا برسول الله فسلمنا عليه , قال : فدخلواعليه فقام رجل منهم , فقال : يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال : يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال : يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا ثم قام الرابع فقال : يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا.
قال : فاقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال : ((دعوا عليا , دعوا عليا ,دعو عليا , ان عليا مني وانا منه , وهو ولي كل مؤمن بعدي)).
واخرجه الحافظ ابو يعلى الموصلي ((904)) , عن عبيدالله بن عمر القواريري ,والحسن بن عمر الجرمي , والمعلى بن مهدي , كلهم عن جعفر بن سليمان 216/3.
واخرجه ((905)) ابن ابي شيبة , وابن جرير الطبري وصححه , وابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء (294/6) , ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة (171/2) , والبغوي في المصابيح (275/2) ولم يذكر صدره , وابن كثير في تاريخه (344/7) , والسيوطي , والمتقي في الكنز (154/6 , 300) وصححه , والبدخشي في نزل الابرار (ص 22).
صورة اخرى :
((ما تريدون من علي ؟ ولي كل مؤمن بعدي)).
اخرجه بهذا اللفظ ((906)) : الترمذي في جامعه (222/2) باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات , وكذلك النسائي في الخصائص (ص 23) , الحاكم النيسابوري في المستدرك (111/3) ((907)) وصححه واقره الذهبي , ابو حاتم السجستاني , محب الدين في الرياض (71/2), ابن حجر في الاصابة (509/2) وقال : اسناد قوي , السيوطي في الجمع كما في ترتيبه (152/6) , البدخشي في نزل الابرار (ص 22).

اسناد آخر :

اخرج ((908)) ابو داود الطيالسي , عن شعبة , عن ابي بلج , عن عمرو بن ميمون , عن ابن عباس :
ان رسول الله ((قال لعلي : ((انت ولي كل مؤمن بعدي)) تاريخ ابن كثير (345/7) ,والاسناد كما مر غير مرة صحيح , رجاله كلهم ثقات .
فان كان هؤلا الحفاظ والاعلام خارجين عن اهل المعرفة بالحديث فعلى اسلام ابن تيمية السلام , وان كانوا غير داخلين في الاتفاق فعلى معرفته العفا وان كان لم يحطخبرا باخراجهم الحديث حين قال ما قال , فزه بطول باعه في الحديث وان لم يكن لا ذاك ولا هذا فمرحبا بصدقه وامانته على ودائع النبوة .
هذه نبذة يسيرة من مخاريق ابن تيمية , ولو ذهبنا الى استيفا ما في منهاج بدعته من الضلالات , والاكاذيب , والتحكمات , والتقولات , فعلينا ان نعيد استنساخ3 /217 مجلداته الاربع ونردفها بمجلدات في ردها , ولم اجد بيانا يعرب عن حقيقة الرجل ويمثلها للملا العلمي , غير اني اقتصر على كلمة الحافظ ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية ((909)) (ص 86) قال : ابن تيمية عبد خذله الله واضله واعماه واصمه واذله , وبذلك صرح الائمة الذين بينوا فساد احواله وكذب اقواله , ومن اراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد المتفق على امامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد ابي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الامام العز بن جماعة , واهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية , ولم يقصر اعتراضه على متاخري الصوفية , بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب غ .
والحاصل : ان لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل وعر وحزن , ويعتقد فيه انه مبتدع ضال مضل غال , عامله الله بعدله , واجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله , آمين الى ان قال : انه قائل بالجهة , وله في اثباتها جز , ويلزم

اهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار , اي فلعله في بعض الاحيان كان يصرح بتلك اللوازم فنسبت اليه , سيما ومن نسب اليه ذلك من ائمة الاسلام المتفق على جلالته وامامته وديانته , وانه الثقة العدل المرتضى المحقق المدقق , فلا يقول شيئا الا عن تثبت وتحقق ومزيد احتياط وتحر , سيما ان نسب الى مسلم ما يقتضي كفره وردته وضلاله واهدار دمه .
(ويل لكل افاك اثيم # يسمع آيات اللّه تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم) ((910)) .

7 ـ البداية والنهاية

البداية والنهاية ((911)) .
لا تنس ما لهذا الكتاب من التولع في الفرية والتهالك دون القذائف والشتائم 218/3والطعن من غير مبرر , وان رمية ((912)) كل هاتيك الطامات الشيعة لا غيرهم ;Š وبذلك اخرج كتابه من بساطة التاريخ الى هملجة التحامل , والنعرات القومية ((913)) , والنزول على حكم العاطفة , الى غيرها مما يوجب تعكير الصفو واقلاق السلام وتفريق الكلمة .
زد على ذلك محادته لاهل البيت (ع) ونصبه العدا لهم , حتى اذا وقف على فضيلة صحيحة لاحدهم , او جرى ذكر اوحدي منهم , قذف الاولى بالطعن والتكذيب وعدم الصحة , وشن على الثاني غارة شعوا , كل ذلك بعد نزعته الاموية الممقوتة واليك نماذج مما ذكر :
1 ـ قال : ذكر ابن اسحاق وغيره من اهل السير والمغازي : ان رسول اللّه ((آخى بينه يعني عليا ـ وبين نفسه , وقد ورد في ذلك احاديث كثيرة لا يصح شي منها لضعف اسانيدها وركة بعض متونها , قاله في ((914)) (223/7) , وقال في (ص 335) ـ بعد روايته من طريق الحاكم ـ : قلت : وفي صحة هذا الحديث نظر.
الجواب : ان القارئ اذا ما راجع ما مر في (ص 112 ـ 125 و 174) , ووقف هناك على طرق الحديث الكثيرة الصحيحة , وثقة رجالها , واطباق الائمة والحفاظ وارباب السيرعلى اخراجه وتصحيحه , يعرف قيمة كلمة الرجل ومحله من الصدق , ويعلم ان لا وجه للنظر فيه الا بواعث ابن كثير , واندفاعه الى مناواة اهل البيت , الناشئ عن نزعته الاموية ,والمتربي في عاصمة الامويين , المتاثر بنزعاتهم الاهوائية , لا ينقطع عن الوقيعة في مناقب سيد هذه الامة بعد نبيها المتسالم عليها , فدعه وتركاضه مع الهوى .
2 219/3 ـ ذكر حديث الطير المتواتر الصحيح , الذي خضع لتواتره وصحته ائمة الحديث , ثم تخلص منه بقوله ((915)) (ص 353) : وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظروان كثرت طرقه , واللّه اعلم .
الجواب : هذا قلب طبع اللّه عليه , والا فما وجه ذلك النظر بعد تمام شرائط الصحة فيه ؟ من البدع ان يكون اي احد من الناس احب الخلق الى رسول اللّه (ص) وليس لاحد حق النقد ولا الاعتراض عليه , فكيف بمثل امير المؤمنين (ع)الذي لا تنكر سابقته وفضائله , وهو نفسه , وابن عمه , واخوه من دون الناس , وزلفته اليه , وقربه منه , ومكانته واختصاصه به , وتهالكه دون دينه الحنيف , كلها من الواضح الذي لايجلله اي ستار وسنوقفك على الحديث وطرقه المتكثرة الصحيحة , ونعرفك هناك ان النظرفي صحته شارة الاموية , وسمة رين ((916)) القلب , واتباع الهوى .
3 ـ قال : وما يتوهمه بعض العوام بل هو مشهور بين كثير منهم : ان عليا هو الساقي على الحوض فليس له اصل , ولم يجئ من طريق مرضي يعتمد عليه , والذي ثبت : ان رسول اللّه ((هو الذي يسقي الناس ((917)) (355/7).
الجواب : لا يحسب القارئ ان هذا وهم من راي العوام فحسب , وقد افك الرجل في حكمه البات , وقد جا الحديث بطريق مرضي يعتمد عليه , واخرجه الحفاظ الاثبات مخبتين اليه , راجع الجز الثاني من كتابنا (ص 321).
4 ـ ذكر في ((918)) (334/7) حديثا صحيحا باسناد الامام احمد والترمذي في اسلام اميرالمؤمنين , وانه اول من اسلم وصلى , ثم اردفه بقوله : وهذا لا يصح من اي وجه كان روي عنه وقد ورد في ا نه اول من اسلم من هذه الامة , احاديث كثيرة لا يصح منها شي الخ .
الجواب : الا مسائل هذا الرجل لم لا يصح شي منها من اي وجه كان , والطرق صحيحة , والرجال ثقات , والحفاظ حكموا بصحته , وارباب السير اطبقوا عليه , وكان من المتسالم عليه بين الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان ؟.
ونحن لو نقتصر على كلمتنا هذه يحسبها القارئ دعوى مجردة لدة دعوى ابن كثير ـاعاذنا اللّه من مثلها ـ وتخفى عليه جلية الحال , فيهمنا ذكر نزر مما يدل على3 /220 المدعى , وان لم يسعنا ايراد كثير منه روما للاختصار.

النصوص النبوية :

1 ـ قال (ص) : ((اولكم واردا ـ ورودا ـ علي الحوض اولكم اسلاما , علي بن ابي طالب)). اخرجه ((919)) الحاكم في المستدرك (136/3) وصححه , والخطيب البغدادي في تاريخه (81/2) , ويوجد في الاستيعاب (457/2) , شرح ابن ابي الحديد (258/3).
وفي لفظ : ((اول هذه الامة وروداً على الحوض اولها اسلاما , علي بن ابي طالب (رض))) , السيرة الحلبية (285/1) , سيرة زيني دحلان (188/1) هامش الحلبية .
وفي لفظ : ((اول الناس وروداً على الحوض اولهم اسلاما , علي بن ابي طالب))مناقب الفقيه ابن المغازلي , مناقب الخوارزمي .
2 ـ قال (ص) لفاطمة : ((زوجتك خير امتي , اعلمهم علما , وافضلهم حلما , واولهم سلما)) راجع ما مر (ص 95).
3 ـ قال (ص) لفاطمة : ((انه لاول اصحابي اسلاما ـ او : اقدم امتي سلما ـ)).
حديث صحيح راجع (ص 95).
4 ـ اخذ (ص) بيد علي , فقال : ((ان هذا اول من آمن بي , وهذا اول من يصافحني يوم القيامة , وهذا الصديق الاكبر)) راجع الجز الثاني (ص 313 , 314).
5 ـ عن ابي ايوب , قال : قال رسول الله (ص) : ((لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين , لا نا كنا نصلي وليس معنا احد يصلي غيرنا))((920)).
مناقب الفقيه ابن المغازلي باسنادين , اسد الغابة (18/4) , مناقب الخوارزمي وفيه :ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : ((لم يكن معي [من اسلم] من الرجال غيره)) كتاب الفردوس للديلمي , شرح ابن ابي الحديد عن رسالة الاسكافي (258/3) , فرائد السمطين الباب ال (47).
6 ـ ابن عباس , قال : قال النبي ((: ((ان اول من صلى معي علي)).
فرائد السمطين ((921)) الباب ال (47) باربع طرق .
7 ـ معاذ بن جبل , قال : قال رسول الله ((: ((يا علي , اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي , وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها احد من قريش : انت اولهم 221/3ايمانا بالله , واوفاهم بعهد الله , واقومهم بامر الله)) الحديث حلية الاوليا (66/1).
8 ـ ابو سعيد الخدري , قال : قال رسول الله ((لعلي ـ وضرب بين كتفيه ـ : ((يا علي ,لك سبع خصال لا يحاجك فيهن احد يوم القيامة : انت اول المؤمنين بالله ايمانا , واوفاهم بعهد الله , واقومهم بامر الله)) الحديث حلية الاوليا (66/1).
9 ـ من حديث ابي بكر الهذلي وداود بن ابي هند الشعبي عن رسول الله ((ا نه قال لعلي (ع) : ((هذا اول من آمن بي وصدقني وصلى معي)) شرح ابن ابي الحديد((922)) (256/3).
10 ـ ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما رسول الله ((وقال :((لم اؤمر بذلك)) , فخطبها علي فزوجه اياها , وقال لها : ((زوجتك اقدم الامة اسلاما)).
روى هذا الحديث جماعة من الصحابة , منهم : اسما بنت عميس , وام ايمن , وابن عباس , وجابر بن عبدالله شرح ابن ابي الحديد ((923)) (257/3).

كلمات امير المؤمنين (ع) :

1 ـ قال (ع) : ((انا عبدالله , واخو رسول الله , وانا الصديق الاكبر , لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر ;Š ولقد صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين , وانا اول من صلى معه))اسناده من طريق ابن , والنسائي ((925)) , وابن ماجة ((926)) , والحاكم ((927)) ,والطبري ((928)) ((924)) ابي شيبة ,صحيح رجاله ثقات , راجع الجز الثاني من كتابنا(ص 314).
2 ـ قال (ع) : ((انا اول رجل اسلم مع رسول الله (()) اخرجه ابو داود باسناده الصحيح , كما في شرح ابن ابي الحديد((929)) (258/3).
3 ـ قال (ع) : ((انا اول من اسلم مع النبي (()) اخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (233/4).

222/3 4 ـ قال (ع): ((انا اول من صلى مع رسول الله (()) اخرجه احمد, والحافظالهيثمي في مجمع الزوائد((930)) , وقال : رجاله رجال الصحيح غير حبة العرني وقد وثق ,واخرجه ابو عمر في الاستيعاب ((931)) (458/2) , وابن قتيبة في المعارف ((932)) (ص 74) من طريق ابي داود , عن شعبة , عن سلمة بن كهيل , عن حبة عنه (ع) والاسناد صحيح رجاله ثقات .
5 ـ قال (ع) : ((اسلمت قبل ان يسلم الناس بسبع سنين)) الرياض النضرة ((933)) (158/2).
6 ـ قال (ع) : ((عبدت الله مع رسول الله ((سبع سنين , قبل ان يعبده احد من هذه الامة)) مستدرك الحاكم ((934)) (112/3).
7 ـ عن حكيم مولى زاذان قال : سمعت عليا يقول : ((صليت قبل الناس سبع سنين ,وكنا نسجد ولا نركع , واول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر)) شرح ابن ابي الحديد((935))(258/3).
8 ـ قال (ع) : ((عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين))الاستيعاب ((936)) (448/2) , الرياض النضرة ((937)) (158/2) , السيرة الحلبية ((938)) (288/1).
9 ـ قال (ع) : ((آمنت قبل الناس سبع سنين)) خصائص النسائي ((939)) (ص 3).
10 ـ قال (ع) : ((ما اعرف احدا من هذه الامة عبد الله بعد نبينا غيري , عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة تسع سنين)) خصائص النسائي ((940)) (ص 3).
11 ـ من خطبة له (ع) يوم صفين : ((وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم , يدعوكم الى طاعة ربكم , ويعمل بسنة نبيكم ـ صلى الله عليه ـ , فلا سوا من صلى قبل كل ذكر , لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله)) كتاب نصر((941)) (ص 355) , شرح ابن ابي الحديد((942))(503/1).
12 ـ قال (ع) : ((اللهم لا اعرف عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ـ قاله ثلاث مرات ـ ثم قال : لقد صليت قبل ان يصلي الناس ـ وفي لفظ ـ : قبل ان يصلي احد)) اخرجه احمد((943)) , ابو يعلى , البزار , الطبراني ((944)) , الهيثمي في المجمع (102/9) وقال : اسناده حسن ,شيخ الاسلام الحموئي في الفرائد ((945)) الباب ال (48).
223/3 13 ـ من كتاب له (ع) كتبه الى معاوية : ((ان اولى الناس بامر هذه الامة قديماوحديثا اقربها من رسول الله , واعلمها بالكتاب , وافقهها في الدين , واولها اسلاما ,وافضلها جهادا)) كتاب صفين لابن مزاحم ((946)) (ص 168) طبع مصر.
14 ـ في حديث عنه (ع) : ((لا والله ان كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه)) المحاسن والمساوئ ((947)) (36/1) , تاريخ القرماني ((948)) هامش الكامل لابن الاثير(218/1).

15 - قال (ع) : ((بعث رسول الله ((يوم الاثنين , واسلمت يوم الثلاثا)) مجمع الزوائد(102/9) , تاريخ القرماني ((949)) (215/1) , الصواعق ((950)) (ص 72) , تاريخ الخلفا للسيوطي ((951))(ص 112) , اسعاف الراغبين (ص 148).
16 - من كتاب كتبه (ع) الى معاوية : ((ان محمدا ((لما دعا الى الايمان بالله والتوحيد , كنااهل البيت اول من آمن به , وصدق بما جا به , فلبثنا احوالا مجرمة - اي كاملة - وما يعبدالله في ربع ساكن من العرب غيرنا)) كتاب صفين لابن مزاحم ((952)) (ص 100).
17 - قال (ع) يوم صفين مخاطبا اصحاب معاوية : ((ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله , واول من اجاب اليه)) كتاب نصر((953)) (ص 561).
18 - قالت معاذة بنت عبدالله العدوية : سمعت علي بن ابي طالب على منبر رسول الله ((يقول : ((انا الصديق الاكبر , آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر , واسلمت قبل ان يسلم ابوبكر)) راجع الجز الثاني (ص 314).
19 - قال (ع) في خطبة خطبها في معسكر صفين : ((اتعلمون ان الله فضل في كتابه السابق على المسبوق , وا نه لم يسبقني الى الله ورسوله احد من الامة ؟)) قالوا : نعم راجع الجز الاول (ص 195).
20 - قال (ع) : ((صليت مع رسول الله ((ثلاث سنين , قبل ان يصلي معه احد من الناس)) اخرجه احمد باسنادين .
21 - قال (ع) يوم الشورى في حديث اسلفناه : ((امنكم احد وحد الله قبلي ؟)) قالوا :لا [قال :] ((امنكم احدصلى القبلتين غيري ؟)) قالوا : لا راجع (159/1 - 163) , وهذه الفقرة من الحديث عدها ابن ابي الحديد مما استفاضت به الروايات .
224/3 22 - مر في الجز الثاني (ص 25) في ابيات له (ع) كتبها الى معاوية :
سبقتكم الى الاسلام طرا ـــ غلاما ما بلغت اوان حلمي .
23 - ذكر ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص 11) له (ع) :
انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ـــ به ربيت ((954)) وسبطاه هما ولدي .
صدقته وجميع الناس في بهم ـــ من الضلالة والاشراك والنكد.
قال : قال جابر : سمعت عليا ينشد بهذا ورسول الله يسمع , فتبسم رسول الله وقال : ((صدقت يا علي)).

كلمة الامام السبط الحسن (ع)

24 - من خطبة للامام الحسن (ع) في مجلس معاوية , قوله : ((انشدكم الله ايها الرهط :اتعلمون ان الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما ؟ وانت يا معاوية بهما كافر ,تراها ضلالة , وتعبد اللات والعزى غواية وانشدكم الله : هل تعلمون انه بايع البيعتين كلتيهما Š; بيعة الفتح وبيعة الرضوان ؟ وانت يا معاوية باحداهما كافر , وبالاخرى ناكث وانشدكم الله : هل تعلمون ا نه اول الناس ايمانا ؟ وا نك يا معاوية واباك من المؤلفة قلوبهم))شرح ابن ابي الحديد((955)) (101/2).
25 - وفي خطبة له (ع) مرت (198/1) : ((فلما بعث الله محمدا للنبوة , واختاره للرسالة , وانزل عليه كتابه , ثم امره بالدعا الى الله , فكان ابي اول من استجاب لله ولرسوله , واول من آمن وصدق الله ورسوله ((, وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل : (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) ((956)) , فجدي الذي على بينة من ربه , وابي الذي يتلوه وهوشاهد منه)).

راي الصحابة والتابعين في اول من اسلم

1 - انس بن مالك , قال : نبئ - بعث - النبي ((يوم الاثنين , واسلم علي يوم الثلاثا - وفي لفظ له - : بعث رسول الله ((يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثا.
اخرجه ((957)) : الترمذي في جامعه (214/2) , الطبراني , الحاكم في المستدرك (112/3) , ابن عبدالبر في

الاستيعاب (32/3) , ابن الاثير في جامع الاصول 225/3كما في تلخيصه تيسير الوصول (271/3) , الحموئي في فرائد السمطين الباب ال (47) , واوعزاليه العراقي في التقريب (85/1) , ويوجد في شرح ابن ابي الحديد (258/3) , تذكرة السبط(ص 63) , السراج المنير شرح الجامع الصغير (424/2) , شرح المواهب (241/1).
2 - بريدة الاسلمي , قال : اوحي الى رسول الله (ص) يوم الاثنين , وصلى علي يوم الثلاثا اخرجه الحاكم في المستدرك ((958)) (112/3) وصححه هو واقره الذهبي .
3 - زيد بن ارقم قال : اول من اسلم مع رسول الله علي بن ابي طالب .
تاريخ الطبري باسنادين صحيحين رجالهما ثقات , مسند احمد (368/4) , مستدرك الحاكم (136/3) وصححه هو واقره الذهبي , الكامل لابن الاثير(22/2) ((959)) .
4 - زيد بن ارقم , قال : اول من صلى مع رسول الله ((علي .
اخرجه احمد ((960)) والطبراني ((961)) كما في مجمع الهيثمي (103/9) وقال : رجال احمد رجال الصحيحين , ابو عمر في الاستيعاب ((962)) (459/2).
5 - زيد بن ارقم , قال : اول من آمن بالله بعد رسول الله ((علي بن ابي طالب الاستيعاب (459/2).
6 - عبدالله بن عباس , قال : اول من صلى علي .
جامع الترمذي (215/2) , تاريخ الطبري (241/2) باسناد صحيح , الكامل لابن الاثير (22/2) , شرح ابن ابي الحديد (256/3) ((963)) .
7 - عبدالله بن عباس , قال : لعلي اربع خصال ليست لاحد : هو اول عربي واعجمي صلى مع رسول الله ((.
مستدرك الحاكم ((964)) (111/3) , الاستيعاب ((965)) (457/2).
8 - عبدالله بن عباس , قال مجاهد : انه قال : اول من ركع مع النبي (ص) علي ابن ابي طالب , فنزلت فيه هذه الاية : (واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين) ((966)) تذكرة السبط ((967)) (ص 8).
9 - عبدالله بن عباس , قال في خطبة له : ان ابن آكلة الاكباد قد وجد من طغام اهل الشام اعوانا على علي بن ابي طالب , ابن عم رسول الله وصهره , واول ذكر صلى معه .
كتاب صفين لابن مزاحم (ص 360) , شرح ابن ابي الحديد (504/1) , جمهرة 226/3الخطب (175/1) ((968)) .
10 - عبدالله بن عباس , قال : فرض الله تعالى الاستغفار لعلي في القرآن على كل مسلم , بقوله تعالى : (ربنا اغفر لنا ولا خواننا الذين سبقونا بالايمان) ((969)) فكل من اسلم بعدعلي فهو يستغفر لعلي شرح ابن ابي الحديد ((970)) (256/3).
11 - عبدالله بن عباس , قال : اول من اسلم علي بن ابي طالب .
الاستيعاب ((971)) (458/2) , مجمع الزوائد (102/9).
12 - عبدالله بن عباس , قال : كان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة غ .
الاستيعاب ((972)) (457/2) وقال : قال ابو عمر (ره) : هذا اسناد لا مطعن فيه لاحد , لصحته وثقة نقلته وصححه الزرقاني في شرح المواهب (242/1).
13 - كان ابن عباس بمكة يحدث على شفير زمزم ونحن عنده , فلما قضى حديثه قام اليه رجل , فقال : يا ابن عباس , اني امرؤ من اهل الشام من اهل حمص , انهم يتبرون من علي بن ابي طالب - رضوان الله عليه - ويلعنونه فقال : بل لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا , البعد قرابته من رسول الله ((وانه لم يكن اول ذكران العالمين ايمانا بالله ورسوله ؟ واول من صلى وركع وعمل باعمال البر ؟ قال الشامي : انهم والله ما ينكرون قرابته وسابقته , غير انهم يزعمون انه قتل الناس .
المحاسن والمساوئ للبيهقي ((973)) (30/1).
14 - عفيف , قال : جئت في الجاهلية الى مكة وانا اريد ان ابتاع لاهلي من ثيابهاوعطرها , فاتيت العباس بن عبدالمطلب وكان رجلا تاجرا فانا عنده جالس حيث انظرالى الكعبة , وقد حلقت الشمس في السما فارتفعت وذهبت , اذ جا شاب فرمى ببصره الى السما , ثم قام مستقبل الكعبة , ثم لم البث الا يسيرا حتى جا غلام فقام على يمينه , ثم لم يلبث الا يسيرا حتى جات امراة فقامت خلفهما , فركع الشاب , فركع الغلام والمراة , فرفع الشاب فرفع الغلام والمراة , فسجد الشاب فسجد الغلام والمراة .
فقلت : يا عباس امر عظيم قال العباس : امر عظيم , اتدري من هذا الشاب ؟227/3 قلت : لا قال : هذا محمد بن عبدالله ابن اخي , اتدري من هذا الغلام ؟ هذا علي ابن اخي , اتدري من هذه المراة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته , وان ابن اخي هذا اخبرني ان ربه رب السما والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه , ولا والله ما على الارض كلهااحد على هذا الدين غير هؤلا الثلاثة .

خصائص النسائي (ص 3) , تاريخ الطبري (212/2) , الرياض النضرة (158/2) ,الاستيعاب (459/2) , عيون الاثر (93/1) , الكامل لابن الاثير(22/2) , السيرة الحلبية (288/1) ((974)) .
15 - سلمان الفارسي , قال : اول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب (رض).
الاستيعاب (457/2) , مجمع الزوائد (102/9) وقال : رجاله ثقات وعده الاسكافي في رسالته على العثمانية , وابو عمر في الاستيعاب , والعراقي في شرح التقريب (85/1) ,والقسطلاني في المواهب (45/1) ممن روى ان عليا اول من اسلم ((975)) .
16 - ابو رافع , قال : صلى النبي ((اول يوم الاثنين , وصلت خديجة آخره , وصلى علي يوم الثلاثا من الغد.
اخرجه ((976)) الطبراني كما في شرح المواهب (240/1) , عيون الاثر (92/1) , وتجده وسابقه في الرياض النضرة (158/2) , شرح ابن ابي الحديد (258/3).
17 - ابو رافع , قال : مكث علي يصلي مستخفيا سبع سنين واشهرا قبل ان يصلي احد.
اخرجه ((977)) الطبراني ,الهيثمي في المجمع (103/9) ,الحموئي في الفرائدالباب ال (47).
18 - ابو ذر الغفاري , عد ممن روى ان علي بن ابي طالب اول من اسلم .
الاستيعاب (456/2) , التقريب وشرحه (85/1) , المواهب اللدنية (45/1) ((978)) .
19 - خباب بن الارت , قال : رايت عليا يصلي قبل الناس مع النبي وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ .
رسالة الاسكافي ((979)) , وعد ممن روى ان عليا اول من اسلم في الاستيعاب ((980)) (456/2) , والمواهب اللدنية ((981)) (45/1).
20 - المقداد بن عمرو الكندي , ممن روى ان عليا اول من اسلم كما في الاستيعاب (456/2) , والتقريب وشرحه (85/1) , والمواهب اللدنية (45/1).
228/3 21 - جابر بن عبدالله الانصاري , قال :بعث النبي ((يوم الاثنين , وصلى علي يوم الثلاثا.
الطبري (211/2) , الكامل لابن الاثير (22/2) , شرح ابن ابي الحديد (258/3) ,وعده ابو عمر والعراقي والقسطلاني ممن روى ان عليا اول من اسلم ((982)) .
22 - ابو سعيد الخدري , روى ان علي بن ابي طالب اول من اسلم .
الاستيعاب (456/2) , شرح التقريب (85/1) , المواهب اللدنية (45/1).
23 - حذيفة بن اليمان , قال : كنا نعبد الحجارة ونشرب الخمر , وعلي من ابنااربع عشرة سنة قائم يصلي مع النبي ليلا ونهارا , وقريش يومئذ تسافه رسول الله ((ما يذب عنه الا علي شرح ابن ابي الحديد((983)) (260/3).
24 - عمر بن الخطاب , قال عبدالله بن عباس : سمعت عمر وعنده جماعة , فتذاكروا السابقين الى الاسلام , فقال عمر : اما علي فسمعت رسول الله يقول فيه ثلاث خصال ,لوددت ان تكون لي واحدة منهن , وكانت احب الي مما طلعت عليه الشمس , كنت انا وابوعبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب النبي ((على منكب علي (رض) فقال له : ((ياعلي , انت اول المؤمنين ايمانا , واول المسلمين اسلاما , وانت مني بمنزلة هارون من موسى)).
رسالة الاسكافي , مناقب الخوارزمي ((984)) , شرح ابن ابي الحديد ((985)) (258/3).
25 - عبدالله بن مسعود , قال : اول حديث علمته من امر رسول الله ((اني قدمت مكة مع عمومة لي وذكر مثل حديث عفيف المذكور (ص 226) رسالة الاسكافي ((986)).
26 - ابو ايوب الانصاري , اخرج الطبراني عنه انه قال : اول الناس اسلاما علي بن ابي طالب .
شرح التقريب (85/1) , شرح الزرقاني (242/1).
27 - ابو مرازم يعلى بن مرة , عده الزرقاني في شرح المواهب (242/1) ممن قال : ان عليا اول الناس اسلاما.
28 - هاشم بن عتبة المرقال , قال : انت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله رحما , وافضل الناس سابقة وقدما.
كتاب نصر ((987)) (ص 125) , جمهرة الخطب ((988)) (151/1).
29 - في كلام لهاشم بن عتبة يوم صفين : ان صاحبنا هو اول من صلى مع رسول الله ,وافقهه في دين الله , واولاه برسول الله .
229/3 كتاب نصر(ص 403) , تاريخ الطبري (24/6) , الكامل لابن الاثير(135/3) ((989)) وقال هاشم يوم صفين :
مع ابن عم احمد المعلى ـــ فيه الرسول بالهدى استهلا.
اول من صدقه وصلى فجاهد الكفار حتى ابلى ((990)) .
30 - مالك بن الحارث الاشتر , قال في خطبة له : معنا ابن عم نبينا , وسيف من سيوف الله علي بن ابي طالب ,

صلى مع رسول الله ولم يسبقه الى الصلاة ذكر , حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة , فقيه في دين الله , عالم بحدود الله .
كتاب نصر (ص 268) , شرح ابن ابي الحديد (484/1) , جمهرة الخطب (183/1) ((991)) .
31 - عدي بن حاتم , قال في خطبة له مخاطبا معاوية : ندعوك الى افضل الامة سابقة ,واحسنها في الاسلام آثارا.
كتاب نصر(ص 221) , تاريخ الطبري (2/6) , شرح ابن ابي الحديد(344/1) ((992)) وفي لفظابن الاثير في الكامل ((993)) (124/3) : ان ابن عمك سيد المسلمين افضلها سابقة .
32 - عدي بن حاتم , قال في خطبة اخرى له : ان كان له - لعلي - عليكم فضل فليس لكم مثله , فسلموا والا فنازعوا عليه , والله لئن كان الى العلم بالكتاب والسنة , انه لاعلم الناس بهما , ولئن كان الى الاسلام , انه لاخو نبي الله والراس في الاسلام .
الامامة والسياسة ((994)) (103/1).
33 - محمد بن الحنفية , قال سالم بن ابي الجعد : قلت له : ابو بكر كان اولهم اسلاما ؟قال : لا الاستيعاب ((995)) (458/2).
اذا ثبت ان ابا بكر لم يكن اول الناس اسلاما فعلي (ع) هو المتعين سبق اسلامه .
34 - طارق بن شهاب الاحمسي - في كلام له - : ثم قلت : ادع عليا وهو اول المؤمنين ايمانا بالله , وابن عم رسول الله (ص) ووصيه ؟ شرح ابن ابي الحديد(((996)) (76/1).
35 - عبدالله بن هاشم المرقال , قال في خطبة له : يا ايها الناس , ان هاشما جاهد في طاعة ابن عم رسول الله , واول من آمن به , وافقههم في دين الله .
كتاب نصر ((997)) (ص 405) 230/3 36 - عبدالله بن حجل ,قال : يا اميرالمؤمنين , انت اولنا ايمانا, وآخرنا بنبي الله عهدا.
الامامة والسياسة ((998)) (103/1) , كتاب نصر.
37 - ابو عمرة بشير بن محصن , قال في جمع من اصحاب علي ومعاوية : ان صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر , في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله .
كتاب نصر ((999)) (ص 210).
38 - عبدالله بن خباب بن الارت , قال ابن قتيبة : ان الخارجة التي خرجت على علي ,بينما هم يسيرون , فاذا هم برجل يسوق امراته على حمار له , فعبروا اليه الفرات , فقالوا له :من انت ؟ قال : انا رجل مؤمن , قالوا : فما تقول في علي بن ابي طالب ؟ قال : اقول : انه اميرالمؤمنين , واول المسلمين ايمانا بالله ورسوله قالوا : فما اسمك ؟ قال : وانا عبدالله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله ((.
الامامة والسياسة ((1000)) (122/1).
39 - عبدالله بن بريدة , قال : اول الرجال اسلاما علي بن ابي طالب , ثم الرهط الثلاث : ابو ذر , وبريدة , وابن عم لابي ذر.
اخرجه محمد بن اسحاق المدني في الجز الاول من المغازي ((1001)) .
40 - محمد بن ابي بكر , كتب الى معاوية كتابا , منه : فكان اول من اجاب واناب ,وصدق ووافق , واسلم وسلم , اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب - الى ان قال - : اول الناس اسلاما , واصدق الناس نية - الى قوله - يالك الويل , تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله , ووصيه وابو ولده , واول الناس له اتباعا , وآخرهم به عهدا , يخبره بسره , ويشركه في امره .
نصر في كتاب صفين ((1002)) (ص 133).
41 - عمرو بن الحمق , قال لعلي : احببتك لخصال خمس : انك ابن عم رسول الله ,واول من آمن به - وفي لفظ : واسبق الناس الى الاسلام - , وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله , واعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد.
كتاب صفين ((1003)) (ص 115) , جمهرة الخطب ((1004)) (149/1).
42 - سعيد بن قيس الهمداني , يرتجز في صفين بقوله ((1005)) :
231/3.
هذا علي وابن عم المصطفى ـــاول من اجابه ممن دعا.
هذا الامام لا يبالي من غوى .
43 - عبدالله بن ابي سفيان , قال مجيبا الوليد :
وان ولي الامر بعد محمد ـــ علي وفي كل المواطن صاحبه .

وصي رسول الله حقا وصنوه ـــ واول من صلى ومن لان جانبه .
رسالة الاسكافي ((1006)) , وذكرهما الحافظ الكنجي في الكفاية ((1007)) (ص 48) للفضل ابن العباس .
44 - خزيمة بن ثابت الانصاري , عده العراقي في شرح التقريب (85/1) , والزرقاني في شرح المواهب (242/1) ممن قال : بان عليا اول الناس اسلاما وقالا : انشد المرزباني له في علي :
اليس اول من صلى لقبلتكم ـــ واعلم الناس بالقرآن والسنن .
وذكر له الاسكافي في رسالته كما في شرح ابن ابي الحديد ((1008)) (259/3) :
وصي رسول الله من دون اهله ـــ وفارسه مذ كان في سالف الزمن .
واول من صلى من الناس كلهم ـــ سوى خيرة النسوان والله ذو المنن .
وذكرهما له الحاكم في المستدرك ((1009)) (114/3) , وذكر قبلهما :
اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ـــ ابو حسن مما نخاف من الفتن .
وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن ((1010)) .
45 - كعب بن زهير , ذكر الزرقاني في شرح المواهب (242/1) له من قصيدة يمدح بهاامير المؤمنين (ع) :
ان عليا لميمون نقيبته ((1011)) بالصالحات من الافعال مشهور.
صهر النبي وخير الناس كلهم ـــ فكل من رامه بالفخر مفخور.
صلى الصلاة مع الامي اولهم قبل العباد ورب الناس مكفور ((1012)) .
46 - ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب , ذكر جمع من الاعلام له ابياتا وذكرها آخرون لغيره , وهي : .
232/2.
ما كنت احسب ان الامر منصرف ـــ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن .
اليس اول من صلى لقبلتهم ـــ واعلم الناس بالايات والسنن .
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن ـــ جبريل عون له في الغسل والكفن .
من فيه ما فيهم ما تمترون به ـــ وليس في القوم ما فيه من الحسن .
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ـــ ها ان بيعتكم من اول الفتن .
وذكر الاسكافي في رسالته البيتين الاولين منها , ونسبهما الى ابي سليمان بن حرب بن امية بن عبد شمس حين بويع ابو بكر شرح ابن ابي الحديد ((1013)) (259/3).
47 - الفضل بن ابي لهب , قال ردا على قصيدة الوليد بن عقبة :
الا ان خير الناس بعد محمد ـــ مهيمنه التاليه في العرف والنكر.
وخيرته في خيبر ورسوله ـــ بنبذ عهود الشرك فوق ابي بكر.
واول من صلى وصنو نبيه ـــ واول من اردى الغواة لدى بدر.
فذاك علي الخير من ذا يفوقه ـــ ابو حسن حلف القرابة والصهر.
48 - مالك بن عبادة الغافقي حليف حمزة بن عبدالمطلب , قال :
رايت عليا لا يلبث قرنه ـــ اذا ما دعاه حاسرا او مسربلا.
فهذا وفي الاسلام اول مسلم ـــ واول من صلى وصام وهللا.
49 - ابو الاسود الدؤلي , يهدد طلحة والزبير بقوله :
وان عليا لكم مصحر ـــ يماثله الاسد الاسود.
اما انه اول العابدين ـــ بمكة والله لا يعبد ((1014)) .
50 - جندب بن زهير , كان يرتجز يوم صفين بقوله :
هذا علي والهدى حقا معه ـــ يا رب فاحفظه ولا تضيعه .
فانه يخشاك ربي فارفعه ـــ نحن نصرناه على من نازعه .
صهر النبي المصطفى قد طاوعه اول من بايعه وتابعه ((1015)) .
51 - زفر بن يزيد ((1016)) بن حذيفة الاسدي , قال :
233/3.
فحوطوا عليا وانصروه فانه ـــ وصي وفي الاسلام اول اول .
وان تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم عن ارضكم متحول ((1017)) .
52 - النجاشي بن الحارث بن كعب , قال :
فقل للمضلل من وائل ـــ ومن جعل الغث يوما سمينا.
جعلت ابن هند واشياعه ـــ نظير علي اما تستحونا.

الى اول الناس بعد الرسول ـــ اجاب النبي من العالمينا.
وصهر الرسول ومن مثله اذا كان يوم يشيب القرونا ((1018)) .
53 - جرير بن عبدالله البجلي , قال :
فصلى الاله على احمد ـــ رسول المليك تمام النعم .
وصلى على الطهر من بعده ـــ خليفتنا القائم المدعم .
عليا عنيت وصي النبي ـــ يجالد عنه غواة الامم .
له الفضل والسبق والمكرماـــ ت وبيت النبوة لا المهتضم .
54 - عبدالله بن حكيم التميمي , قال :
دعانا الزبير الى بيعة ـــ وطلحة من بعد ان اثقلا.
فقلنا : صفقنا بايماننا ـــ فان شئتما فخذا الاشملا.
نكثتم عليا على بيعة ـــ واسلامه فيكم اولا.
55 - عبدالرحمن بن حنبل - جعل - الجمحي حليف بني جمح , قال :
لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة ـــ على الدين معروف العفاف موفقا.
عفيفا عن الفحشا ابيض ماجدا ـــصدوقا وللجبار قدما مصدقا.
ابا حسن فارضوا به وتبايعوا ـــ فليس كمن فيه يرى العيب منطقا.
علي وصي المصطفى ووزيره واول من صلى لذي العرش واتقى ((1019)) .
56 - ابو عمرو عامر الشعبي الكوفي , قال : اول من اسلم من الرجال علي بن 234/3ابي طالب وهو ابن تسع سنين .
رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابي الحديد ((1020)) (260/3).
57 - ابو سعيد الحسن البصري , قال : علي اول من اسلم بعد خديجة .
اخرجه احمد ((1021)) عن عبدالرزاق , عن معمر , عن قتادة , عنه ورواه الاسكافي في رسالته , عن عبدالرزاق كما في شرح ابن ابي الحديد ((1022)) (260/3).
وقال الحجاج للحسن - وعنده جماعة من التابعين , وذكر علي بن ابي طالب - : ماتقول انت يا حسن ؟ فقال : ما اقول ؟ هو : اول من صلى الى القبلة , واجاب دعوة رسول الله , وان لعلي منزلة من ربه وقرابة من رسوله , وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردها احدفغضب الحجاج غضبا شديدا , وقام عن سريره فدخل بعض البيوت .
وقال رجل للحسن : ما لنا لا نراك تثني على علي وتقرظه ؟ قال : كيف وسيف الحجاج يقطر دما ؟ انه اول من اسلم , وحسبكم بذلك رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابي الحديد ((1023)) (258/3) .
58 - الامام محمد بن علي الباقر , قال : ((اول من آمن بالله علي بن ابي طالب , وهو ابن احدى عشرة سنة)) شرح ابن ابي الحديد((1024)) (260/3).
59 - قتادة بن دعامة الاكمه البصري , قال : علي اول من اسلم بعد خديجة .
اخرجه احمد كما سمعت , والقسطلاني عده ممن قال به في المواهب ((1025)) (45/1) , واقره الزرقاني في شرحه (242/1).
60 - محمد بن مسلم المعروف بابن شهاب ((1026)) [الزهري] , عده القسطلاني في المواهب (45/1) , واقره الزرقاني في شرحه (242/1) من القائلين بان عليا اول من اسلم .
61 - ابو عبدالله محمد بن المنكدر ((1027)) المدني , قال : علي اول من اسلم .
تاريخ الطبري ((1028)) (213/2) , الكامل لابن الاثير ((1029)) (22/2).
62 - ابو حازم سلمة بن دينار المدني , قال : علي اول من اسلم .
تاريخ الطبري (213/2) , الكامل لابن الاثير (22/2).
63 - ابو عثمان ربيعة بن ابي عبدالرحمن المدني , قال : علي اول من اسلم .
تاريخ الطبري (213/2) , الكامل لابن الاثير (22/2).
64 - ابو النضر محمد بن السائب الكلبي , قال : علي اول من اسلم , اسلم وهو 235/3ابن تسع سنين .
تاريخ الطبري (213/2) , الكامل لابن الاثير (22/2).
65 - محمد بن اسحاق , قال : كان اول ذكر آمن برسول الله ((وصلى معه وصدقه بماجاه من عند الله علي بن ابي طالب , وهو يومئذ ابن عشر سنين ((1030)) , وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب انه كان في حجر رسول الله ((قبل الاسلام .
وقال : وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله ((كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة , وخرج معه علي

بـن ابـي طالب , مستخفيا من عمه ابي طالب وجميع اعمامه وسائر قومه , فيصليان الـصـلـوات فيها , فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شا اللّه ان يمكثا , ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان , فقال لرسول اللّه ((: يا ابن اخي ما هذا الدين ؟.
تاريخ الطبري (213/2) , سيرة ابن هشام (264/1 , 265) , سيرة ابن سيدالناس (93/1) , الكامل لابن الاثير (22/2) , شرح ابن ابي الحديد (260/3) , السيرة الحلبية (287/1) ((1031)) .
66 ـ جـنـيـد بن عبدالرحمن , قال : اتيت من حوران الى دمشق لاخذ عطائي , فصليت الجمعة ثم خـرجـت من باب الدرج , فاذا عليه شيخ يقال لـه ابو شيبة القاص يقص على الناس , فرغب فرغبنا , وخـوف فبكينا , فلما انقضى حديثه قال : اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فلعنوا ابا تراب (ع) فالتفت الي من على يميني , فقلت لـه : فمن ابو تراب ؟ فقال : علي بن ابي طالب , ابن عم رسول اللّه , وزوج ابـنته , واول الناس اسلاما , وابو الحسن والحسين ,فقلت : ما اصاب هذا القاص ؟ ذا وفـرة , فـاخـذت وفـرته بيدي , وجعلت الطم وجهه وانطح براسه الحائط , فصاح فاجتمع اعوان الـمـسجد , فوضعوا ردائي في رقبتي وساقوني حتى ادخلوني على هشام ابن عبدالملك وابو شيبة يـقدمني , فصاح يا اميرالمؤمنين قاصك وقاص آبائك واجدادك اتى اليه اليوم امر عظيم قال : من فعل بك ؟ فقال :هذا.
فـالـتفت الي هشام وعنده اشراف الناس , فقال : يا ابا يحيى متى قدمت ؟236/3 فقلت : امس , وانا عـلى المصير الى امير المؤمنين فادركتني صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج , فاذا هذا الشيخ قائم يقص , فجلست اليه فقرا فسمعنا , فرغب من رغب , وخوف من خوف ;Š ودعا فامنا , وقال فـي آخر كلامه : اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب , فسالت : من ابو تراب ؟ فقيل : علي بن ابي طالب , اول الـنـاس اسلاما , وابن عم رسول اللّه , وابو الحسن والحسين , وزوج بنت رسول اللّه فواللّه يا امير الـمـؤمـنـين لو ذكر هذاقرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لاحللت به الذي احللت , فكيف لا اغضب لصهر رسول اللّه وزوج ابنته ؟ فقال هشام : بئس ما صنع .
تاريخ ابن عساكر ((1032)) (407/3).
هذه جملة من النصوص النبوية والكلم الماثورة عن امير المؤمنين والصحابة والتابعين , في ان عليا اول مـن اسـلـم , وهي تربو على مائة كلمة , اضف اليها ما مر [في](306/2) من ان امير المؤمنين سباق هذه الامة , واشفع الجميع بما اسلفناه [في] (312/2)من انه ـ صلوات اللّه عليه ـ صديق هذه الامة , وهو الصديق الاكبر.
فـهـل تجد عندئذ مساغا لمكابرة ابن كثير تجاه هذه الحقيقة الراهنة , وقوله : وهذا لايصح من اي وجه كان روي فيه ؟ وهل ترى مقيلا من الصدق في قوله : وقد ورد في ا نه اول من اسلم الخ ؟ فاذا لا يصح مثل هذه , فما الذي يصح ؟ وان كان لا يصح شي منها , فماقيمة تلك الكتب المشحونة بها ؟.
(كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) ((1033)) .
وانت ترى الرجل يزيف هذه الكلم والنصوص الكثيرة الصحيحة بحكم الحفاظالاثبات بكلمة واحدة قـارصـة , ويـعـتـمـد في اثبات اي امر يروقه في تاريخه على المراسيل والمقاطيع والاحاد , ونقل المجاهيل وافنا الناس .

تـذييـل

قـال الـمـامون في حديث احتجاجه على اربعين فقيها ومناظرته اياهم في ان اميرالمؤمنين اولى الـنـاس بالخلافة : يا اسحاق اي الاعمال كان افضل يوم بعث اللّه رسوله ؟ قلت : الاخلاص بالشهادة قـال : الـيـس الـسـبـق الـى الاسلام ؟ قلت : نعم قال : اقرا ذلك في كتاب اللّه يقول : (والسابقون الـسابقون # اولئك المقربون) ((1034)) انماعنى من سبق الى الاسلام , فهل علمت احدا سبق عليا الـى الاسلام ؟ قلت : يا امير المؤمنين ان عليا اسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم , وابو بكر اسـلـم وهـو مـسـتـكـمـل يـجوزعليه الحكم قال : اخبرني ايهما اسلم قبل , ثم انـاظرك من بعده فـي3 /237 الحداثة والكمال قلت : علي اسلم قبل ابي بكر على هذه الشريطة فقال : نعم ,فاخبرني عـن اسـلام علي حين اسلم , لا يخلو من ان يكون رسول اللّه ((دعاه الى الاسلام اويكون الـهاما من اللّه قـال : فـاطرقت , فقال لي : يا اسحاق لا تقل الهاما فتقدمه على رسول اللّه ((;Š لان رسول اللّه لم يـعـرف الاسـلام حـتـى اتاه جبريل عن اللّه تعالى قلت : اجل بل دعاه رسول اللّه الى الاسلام قال : يا اسحاق , فهل يخلو رسول اللّه ((حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بامر اللّه او تكلف ذلك من نـفـسه ؟ قال : فاطرقت فقال : يا اسحاق لا تنسب رسول اللّه الى التكلف ;Š فان اللّه يقول : (وما انا من الـمتكلفين)((1035)) , قلت : اجل يا اميرالمؤمنين , بل دعاه بامر اللّه قال : فهل من صفة الجبار ـ جـل ذكـره ـ ان يـكـلف رسله دعامن لا يجوز عليه حكم ؟ قلت : اعوذ باللّه فقال : افتراه في قياس قولك يا اسحاق : ان عليااسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم , قد تكلف رسول اللّه ((من

دعا الصبيان ما لا يطيقون ؟فهل يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة , فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي , ولا يجوزعليهم حكم الرسول (ع) ؟اترى هذا جائزا عندك ان تنسبه الى رسول الله ((؟قلت :اعوذبالله .
العقد الفريد ((1036)) (43/3).
وقال ابو جعفر الاسكافي المعتزلي : المتوفى (240) في رسالته ((1037)) : قد روى الناس كافة افتخار علي (ع) بالسبق الى الاسلام , وان النبي (ص) استنبئ يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثا , وا نه كان يقول : ((صليت قبل الناس سبع سنين)) , وا نه ما زال يقول : ((انا اول من اسلم)) ويفتخر بذلك ويفتخر له به اولياؤه ومادحوه وشيعته في عصره وبعد وفاته , والامر في ذلك اشهر من كل شهير , وقد قدمنا منه طرفا وما علمنااحدا من الناس فيما خلا استخف باسلام علي (ع) ولا تهاون به , ولا زعم انه اسلم اسلام حدث غرير وطفل صغير , ومن العجب ان يكون مثل العباس وحمزة ينتظران ابا طالب وفعله ليصدرا عن رايه , ثم يخالفه علي ابنه لغير رغبة ولا رهبة , يؤثر القلة على الكثرة ,والذل على العزة , من غير علم ولا معرفة بالعاقبة , وكيف ينكر الجاحظ والعثمانية ان رسول الله (ص)دعاه الى الاسلام وكلفه التصديق ؟.
وروي في الخبر الصحيح ((1038)) انه كلفه في مبدا الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشارها بمكة ان يصنع له طعاما , وان يدعو له بني عبدالمطلب فصنع له الطعام 238/3ودعاهم له , فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم (ص) لكلمة قالها عمه ابو لهب , فكلفه اليوم الثاني ان يصنع مثل ذلك الطعام , وان يدعوهم ثانية فصنعه ودعاهم , فاكلوا ثم كلمهم (ص)فدعاهم الى الدين ودعاه معهم لا نه من بني عبدالمطلب , ثم ضمن لمن يوازره منهم وينصره على قوله ان يجعله اخاه في الدين , ووصيه بعد موته , وخليفته من بعده ,فامسكوا كلهم واجابه هو وحده , وقال : ((انا انصرك على ما جئت به , واوازرك وابايعك)).
فقال لهم لما راى منهم الخذلان ومنه النصر , وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة ,وعاين منهم الابا ومنه الاجابة : ((هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي)) فقاموايسخرون ويضحكون , ويقولون لابي طالب : اطع ابنك فقد امره عليك .
فهل يكلف عمل الطعام ودعا القوم صغير غير مميز , وغر غير عاقل ؟ وهل يؤتمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين او ابن سبع ؟ وهل يدعى في جملة الشيوخ والكهول الا عاقل لبيب ؟ وهل يضع رسول الله ((يده في يده ويعطيه صفقة يمينه بالاخوة والوصية والخلافة , الا وهو اهل لذلك , بالغ حد التكليف , ومحتمل لولاية الله وعداوة اعدائه ؟((1039)).
وقال الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين في كتاب المعرفة (ص 22) : ولا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابي طالب (رض) اولهم اسلاما ,وانما اختلفوا في بلوغه .
وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب ((1040)) (457/2) : اتفقوا على ان خديجة اول من آمن بالله ورسوله , وصدقه فيما جا به ثم علي بعدها.
وقال المقريزي في الامتاع (ص 16) ما ملخصه : واما علي بن ابي طالب فلم يشرك بالله قط , وذلك ان الله تعالى اراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه سيد المرسلين محمد ((,فعندما اتى رسول الله ((الوحي , واخبر خديجة وصدقت , كانت هي وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة يصلون معه ـ الى ان قال : فلم يحتج3 /239 علي (رض) ان يدعى , ولا كان مشركا حتى يوحد فيقال : اسلم , بل كان عندما اوحى الله الى رسوله ((عمره ثماني سنين , وقيل : سبع , وقيل : احدى عشرة سنة , وكان مع رسول الله ((في منزله بين اهله كاحد اولاده , يتبعه في جميع احواله الخ .
وانت تجد اولية امير المؤمنين في الاسلام في شعر كثير من السلف , مثل قول مسلم بن الوليد الانصاري :
اذكرت سيف رسول الله سنته ـــوسيف اول من صلى ومن صاما.
قال ابو الفلاح الحنبلي , في شذراته ((1041)) (308/1) : يعني عليا (رض) اذ كان هو الضراب به ـ بسيف النبي .
هذا ما اقتضته المسالمة مع القوم في تحديد مبدا اسلامه (ع) , واما نحن فلا نقول : انه اول من اسلم بالمعنى الذي يحاول ابن كثير وقومه ;Š لان البداة به تستدعي سبقا من الكفر ,ومتى كفر امير المؤمنين حتى يسلم ؟ ومتى اشرك بالله حتى يؤمن ؟ وقد انعقدت نطفته على الحنيفية البيضا , واحتضنه حجر الرسالة , وغذته يد النبوة , وهذبه الخلق النبوي العظيم ,فلم يزل مقتصا اثر الرسول قبل ان يصدع بالدين الحنيف وبعده , فلم يكن له هوى غيرهواه , ولا نزعة غير نزعته , وكيف يمكن الخصم ان يقذفه بكفر قبل الدعوة ؟ وهو يقول ـوان لم نر صحة ما يقول ـ : انه كان يمنع امه من السجود للصنم وهو حمل ((1042)) .
ايكون امام الامة هكذا في عالم الاجنة , ثم يدنسه درن الكفر في عالم التكليف ؟فلقد كان ـ صلوات الله عليه ـ مؤمنا : جنينا , ورضيعا , وفطيما , ويافعا , وغلاما , وكهلا ,وخليفة .

ولولا ابو طالب وابنه ـــ لما مثل الدين شخصا وقاما.
بل نحن نقول : ان المراد من اسلامه وايمانه واوليته فيهما وسبقه الى النبي في الاسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى عن ابراهيم الخليل (ع) : (وانا اول المسلمين) ((1043)) وفيما قال سبحانه عنه : (اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين) ((1044)) وفيما قال سبحانه عن موسى (ع) : (وانا اول المؤمنين) ((1045)) : وفيما قال تعالى عن نبيه الاعظم : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) ((1046)) وفيما قال : (قل اني امرت ان اكون اول من اسلم) ((1047)) وفي قوله : (وامرت ان اسلم لرب العالمين) ((1048)) .
240/3وفي وسع الباحث ان يتخذ دروسا راقية حول ما نرتئيه من خطبة لاميرالمؤمنين (ع) وقد ذكرها الشريف الرضي في نهج البلاغة ((1049)) (392/1) الا وهي :

((انا وضعت في الصغر بكلا كل العرب , وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر , وقدعلمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة , والمنزلة الخصيصة , وضعني في حجره وانا وليد , يضمني الى صدره , ويكنفني في فراشه , ويمسني جسده , ويشمني عرفه , وكان يمضغ الشي ثم يلقمنيه , وما وجد لي كذبة في قول , ولا خطلة في فعل , ولقد قرن الله به (ص)من لدن ان كان فطيما , اعظم ملك من ملائكته , يسلك به طريق المكارم , ومحاسن اخلاق العالم , ليله ونهاره , ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه , يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما , ويامرني بالاقتدا به , ولقد كان يجاور في كل سنة بحرا , فاراه ولا يراه غيري , ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وانا ثالثهما ,ارى نور الوحي والرسالة , واشم ريح النبوة , ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ص) فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد ايس من عبادته , انك تسمع ما اسمع , وترى ما ارى , الا انك لست بنبي , ولكنك لوزير ;Š وانك لعلى خير)).
واما الكلام في اسلام ابي بكر فلا يسعني ان احوم حول هذا الموضوع , وبين يدي صحيحة محمد بن سعد بن ابي وقاص التي اخرجها الطبري في تاريخه ((1050)) (215/2) باسنادصحيح رجاله ثقات , قال ابن سعد : قلت لابي : اكان ابو بكر اولكم اسلاما ؟ فقال : لاولقد اسلم قبله اكثر من خمسين , ولكن كان افضلنا اسلاما.
وما عساني ان اقول وابو جعفر الاسكافي المعتزلي ـ البعيد عن عالم التشيع ـ يقول ((1051)) : اما ما احتج به الجاحظ لامامة ابي بكر بكونه اول الناس اسلاما , فلو كان هذا احتجاجاصحيحا لاحتج به ابو بكر يوم السقيفة وما راياه صنع ذلك , لا نه اخذ بيد عمر ويد ابي عبيدة بن الجراح , وقال للناس : قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا منهما من شئتم ولو كان هذا احتجاجا صحيحا لما قال عمر : كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ولوكان احتجاجا صحيحا لادعى واحد من الناس لابي بكر الامامة في عصره او بعد عصره بكونه سبق الى الاسلام , وما عرفنا احداادعى له ذلك على ان جمهور المحدثين لم يذكروا ان ابا بكر اسلم الا بعد عدة من 241/3الرجال منهم : علي بن ابي طالب , وجعفر اخوه , وزيد بن حارثة , وابو ذر الغفاري ,وعمرو بن عنبسة السلمي , وخالد بن سعيد بن العاص , وخباب بن الارت , واذا تاملناالروايات الصحيحة والاسانيد القوية الوثيقة , وجدناها كلها ناطقة بان عليا (ع) اول من اسلم .
فاما الرواية عن ابن عباس ان ابا بكر اولهم اسلاما فقد روي عن ابن عباس خلاف ذلك باكثر مما رووا واشهر , فمن ذلك ما رواه يحيى بن حماد ـ ثم ذكر احاديث صحيحة ممامر عن ابن عباس , فقال : فهذا قول ابن عباس في سبق علي (ع) الى الاسلام , وهو اثبت من حديث الشعبي واشهر , على انه قد روي عن الشعبي خلاف ذلك من حديث ابي بكرالهذلي ثم ذكر حديثه واحاديث اخرى , مما ذكر نقلا عن الكتب الصحاح والاسانيدالموثوق بها ((1052)) هذا (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاه) ((1053)) .

لفت نظر

لعل الباحث يرى خلافا بين كلمات امير المؤمنين المذكورة (ص 221 ـ 224) في سني عبادته وصلاته مع رسول الله , بين ثلاث , وخمس , وسبع , وتسع سنين .
فنقول : اما ثلاث سنين : فلعل المراد منه ما بين اول البعثة الى اظهار الدعوة من المدة , وهي ثلاث سنين ((1054)) , فقد اقام (ص) بمكة ثلاث سنين من اول نبوته مستخفيا , ثم اعلن في الرابعة .
واما خمس سنين : فلعل المراد منها سنتا ((1055)) فترة الوحي من يوم نزول : (اقرا باسم ربك الذي خلق) الى نزول (يا ايها المدثر) , وثلاث سنين من اول بعثته بعد الفترة الى نزول قوله : (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) ((1056)) وقوله : (وانذر عشيرتك الاقربين) ((1057)) سنو الدعوة الخفية التي لم يكن فيها معه (ص) الا خديجة3 /242 وعلي واحسب ان هذا مراد من قال : ان رسول الله (ص) كان مستخفيا امره خمس سنين كما في الامتاع (ص 44).
واما سبع سنين : فانها مضافا الى كثرة طرقها وصحة اسانيدها معتضدة بالنبوية المذكورة (ص 220) وبحديث ابي رافع المذكور (ص 227) وهي سنو الدعوة النبوية من اول بعثته (ص) الى فرض الصلاة المكتوبة .
وذلك ان الصلاة فرضت بلا خلاف ليلة الاسرا , وكان الاسرا كما قال محمد ابن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين , وقد اقام (ص) في مكة عشر سنين , فكان اميرالمؤمنين خلال هذه المدة ـ السنين السبع ـ يعبد الله

ويصلي معه (ص)فكانا يخرجان ردحا من الزمن الى الشعب , والى حرا للعبادة , ومكثا على هذا ما شا الله ان يمكثا ((1058)) , حتى نزل قوله تعالى : (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) وقوله : (وانذر عشيرتك الاقربين) وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف , فتظاهر (ع) باجابة الدعوة في منتدى الهاشميين المعقود لها , ولم يلبها غيره , ومن يوم ذاك اتخذه رسول الله (ص)اخا ووصيا , وخليفة , ووزيرا ((1059)) ثم لم يلب الدعوة الى مدة الا آحاد , هم بالنسبة الى عامة قريش والناس المرتطمين في تمردهم في حيز العدم .
على ان ايمان من آمن وقتئذ لم يكن معرفة تامة بحدود العبادات حتى تدرجوا في المعرفة والتهذيب , وانما كان خضوعا للاسلام , وتلفظا بالشهادتين , ورفضا لعبادة الاوثان لكن امير المؤمنين خلال هذه المدة كان مقتصا اثر الرسول من اول يومه , فيشاهده كيف يتعبد , ويتعلم منه حدود الفرائض , ويقيمها على ما هي عليه , فمن الحق الصحيح اذن توحيده في باب العبادة الكاملة , والقول بانه عبد الله وصلى قبل الناس بسبع سنين .
ويحتمل ان يراد السنين السبع الواردة في حديث ابن عباس , قال : ان رسول الله (ص)اقام بمكة خمس عشرة سنة , سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت , وثماني سنين يوحى اليه ((1060)) , واامير المؤمنين كان معه من اول يومه , يرى ما 243/3يراه ((ويسمع ما يسمع , الا ا نه ليس بنبي كما مر في (ص 240) فان تعجب فعجب قول الذهبي في تلخيص المستدرك ((1061)) (112/3) : ان النبي من اول ما اوحي اليه آمن به : خديجة , وابو بكر , وبلال , وزيد مع علي قبله بساعات او بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيه , فاين السبع السنين ؟.
قال الاميني : هذه السنين السبع , ولكن اين تلك الساعات المزعومة عند الذهبي ؟ومن ذا الذي يقولها ؟ ومتى خلق قائلها ؟ واين هو ؟ واي مصدر ينص عليها ؟ واي راورواها ؟ بل نتنازل معه ونرضى بقصيص يقصها , غير ما في علبة مفكرة الذهبي او عيبة اوهامه , ومتى كان ابو بكر من تلك الطبقة ؟ وقد مر في صحيحة الطبري ((1062)) (ص 240) : ا نه اسلم بعد اكثر من خمسين رجلا فكان الرجل قروي من البعدا عن تاريخ الاسلام , او ا نه عارف به غير ا نه يروقه الافك والزور.
واما تسع سنين : فيمكن ان يراد منها سنتا الفترة والسنين السبع من البعثة الى فرض الصلوات المكتوبة والمبني في هذه كلها على التقريب لا على الدقة والتحقيق كما هو المطردفي المحاورات , فالكل صحيح لا خلاف بينها ولا تعارض هناك .
5 - ذكر ((1063)) في (357/7) حديث تصدق امير المؤمنين بخاتمه في الصلاة وهو راكع ,ونزول آية (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الاية من طريق ابي سعيد الاشج الذي اسلفناه (ص 157) ثم اردفه بقوله : وهذا لا يصح بوجه من الوجوه لضعف اسانيده ,ولم ينزل في علي شي من القرآن بخصوصيته , وكل ما يريدونه ((1064)) في قوله تعالى : (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ((1065)) وقوله : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) ((1066)) وقوله : (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجدالحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر) ((1067)) وغير ذلك من الايات والاحاديث الواردة في ا نهانزلت في علي , لا يصح شي منها.
الجواب : (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) ((1068)) كيف يحكم الرجل بعدم صحة نزول آية (انما وليكم الله) في علي (ع) , ويستدل بضعف اسانيده , 244/3وهو بنفسه يرويه في تفسيره (71/2) من طريق ابن مردويه , عن الكلبي ويقول : قال : هذااسناد لا يقدح به ؟ ونحن اوقفناك (ص 157) : على ان حديث ابي سعيد الاشج الذي ذكره صحيح , رجاله ثقات .
ثم ان كان ما ورد في هذه الايات وغيرها من الايات الكريمة المتكثرة من نزولها في مولانا امير المؤمنين (ع) , او انها مؤولة به , او ا نه (ع) احد المصاديق الظاهرة لعمومها كماحسبه المغفل مما لا يصح شي منها , فمن واجب الباحث ان يشطب على هذه التفاسيرالمعتمد عليها , والصحاح والمسانيد ومدونات الحديث المعتبرة بقلم عريض يمحو ماسطروه فيها , وما تكون عندئذ قيمة هاتيك الكتب المشحونة بما لا يصح ؟ وما غنا هؤلاالعلما الذين يعتمدون على الاباطيل وهم يقضون اعمارهم في جمعها , ويدخرونها للامة لتعمل بها وتخبت الى مفادها ؟ واذا ذهبت هذه ضحية هوى ابن كثير , فاي كتاب يحق ان يكون مرجعا لرواد العلم , وموئلا يقصده الباحث ؟.
نعم هذه الكتب هي المصدر والموئل لا غيرها وابن كثير نفسه لا يرد الا اليها , ولايصدر الا منها في كل مورد الا في باب فضائل امير المؤمنين , فعندها تغلي مراجل حقده ,فيؤمها بلسان بذي وقلم جري .
ونحن قد اوقفناك على مصادر نزول هذه الايات الكريمة في كتابنا هذا(52/2 55و106/3 111 , 156 163)
وسنوقفك على حق القول في قوله تعالى : (انما انت منذرولكل قوم هاد) فالى الملتقى .
6 - ذكر ((1069)) في (358/7) عن الامام احمد ((1070)) , عن وكيع , عن اسرائيل , عن ابي اسحاق , عن زيد بن يثيع , عن ابي بكر حديث البراة ثم اردفه بقوله : وفيه نكارة من جهة امره برد الصديق , فان الصديق لم يرجع بل كان هو امير الحج الخ .
الجواب : اقرا واضحك من هذا الاجتهاد البارد في مقابل النص الثابت الصحيح المجمع على صحته , وسيوافيك

الحديث بطرقه المتكثرة .
7 ـ ذكر ((1071)) في (343/7) من طريق الامام احمد ((1072)) عن ابن نمير , عن الاجلح الكندي ,عن عبدالله بن بريدة حديثا فيه : فقال رسول الله ((: ((لا تقع في علي فانه3 /245 مني وانا منه وهو وليكم بعدي)) ثم اردفه بقوله : هذه اللفظة منكرة والاجلح شيعي ,ومثله لا يقبل اذا تفرد بمثلها وقد تابعه فيها من هو اضعف منه والله اعلم , والمحفوظ في هذارواية احمد , عن وكيع , عن الاعمش , عن سعد بن عبيدة , عن عبدالله بن بريدة , عن ابيه قال : قال رسول الله ((: ((من كنت مولاه , فعلي وليه))((1073)).
الجواب : هل يرى عربي غير اموي في هذه اللفظة نكرا ؟ وهو ذلك القول العربي المبين السهل الممتنع .
او هل يرى عربي لم تشبه عوامل العصبية في معناه شيئا منكرا ؟ وهو ذلك المعنى الصحيح الثابت الصادر من مصدر الوحي باسانيد صحيحة , المدعوم بما في معناه من الاحاديث الكثيرة الصحاح ((1074)) , وهل النكر الذي حسبه ابن كثير في اسناده الى قائله (ص) , وهو لا يفتا يشيد بامثال هذا الذكر الحكيم ؟ ام في المقول فيه صلوات الله عليه فيراه غير لائق بمثل هذه الكلمة ؟ اذن فماذا يصنع ابن كثير بامثالها المتكثرة التي ملات بين المشرق والمغرب , وهي لا تدفع بغمز في اسناد او بوقيعة في دلالة ؟.
وهل سمعت اذناك من محدث ديني رد ما اخرجه ائمة الحديث في الصحاح والمسانيد, وفي مقدمها الصحيحان اذا تفرد به شيعي ؟ وما ذنب الشيعي اذا كان ثقة عند ائمة الحديث كالاجلح ؟ فقد وثقه مثل ابن معين ((1075)) .
والحديث اخرجه ((1076)) احمد في المسند (355/5) بالاسناد المذكور , والترمذي باختصار , والنسائي في الخصائص (ص 24) , وابن ابي شيبة كما في كنز العمال (154/6) ,ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة (171/2) , والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد(128/9) وغيرهم , واسناد احمد المذكور صحيح , رجاله رجال الصحيح الا الاجلح , وهوثقة كما سمعت .
وقول الرجل : والمحفوظ في هذا رواية احمد يكشف عن قصور باعه في الحديث ,وحسبانه الحديثين واحدا لانتهما سندهما الى بريدة , وافادة كليهما الولاية , وعدم معرفته بان حديث ـ لا تقع ـ قضية في واقعة شخصية لدة قصة عمران بن الحصين المذكورة (ص 215) واما ((من كنت مولاه)) فهو لفظ حديث الغدير العام ,وليس هو محفوظ هذه القضية , كما لا يخفى على النابه البصير 246/3.
8 ـ يعزو الى الشيعة ((1077)) في (196/8) مشفوعا ذلك بالتكذيب منه ان منهم من زعم ان الابل البخاتي انما نبتت لها الاسنمة من ذلك اليوم ـ يوم سبي عقائل بيت الوحي يوم كربلاـ لتستر عوراتهن من قبلهن ودبرهن .
الجواب : لا احسب ان في الشيعة معتوها يزعم ان الاسنمة الموجودة في الابل بخاتيهاوعرابيها منذ كونت , حدثت بعد واقعة الطف الشيعة لا تقول ذلك وانما يافك بهم من افك ,وهو يريد الوقيعة فيهم باسناد التافهات اليهم , ولا يعتقد الشيعي ان حرائر النبوة وان سلبن الحلي , والحلل , والازر , والاخمرة , مضين في السبي عاريات Š; واستقبلهن شي من مظاهرالخزي , فان عطف المولى لهن كان يابى ذلك كله .
نعم Š; انتابتهن محن ونوائب وكوارث وشدائد في سبيل جهادهن , كما انتابت رجالهن في سبيل جهادهم , وكل ما ينتاب المجاهد بعين الله وفي سبيله فهي ماثرة له لا مخزاة Š; فانهن شاركن الرجال في تلك النهضة المقدسة التي اسفرت عن فضيحة الامويين ومكائدهم ونواياهم السيئة على الدين والمسلمين , واضمارهم ارجاع الملا الديني الى الجاهلية الاولى .
لكن حسين الدين والهدى المفوض اليه كلاة دين جده عن عادية اعدائه , الناظرالى هاتيك الاحوال من امم , وقف هو وآله واصحابه ونساؤه ذلك الموقف الرهيب , فانهواالى الجامعة الدينية ((1078)) مقاصد القوم , وابصروهم المعاول الهدامة لتدمير الشريعة في ايدي آل امية , وان ذلك المقعي على انقاض الخلافة الاسلامية لا صلة له برسول الله (ص) , ولانصيب له من الخلافة عنه , ولم يزل (ع) يتلو هاتيك الصحيفة السودا لبني صخر , حتى لفظنفسه الاخير في مشهد يوم الطف , وحتى انتهى السير بنسائه وذراريه الى الشام .
هنالك مجت النفوس آل حرب واشياعهم , وتعاقبت عليهم الثورات , حتى اكتسح الله سبحانه معرتهم عن اديم الارض ايام مروان الحمار , ذلك بما كسبت ايديهم وما الله بظلا م للعبيد وهذا مغزى ما يقال من ان دين الاسلام كما انه محمدي الحدوث فهو حسيني البقا.
هذه حقيقة راهنة مدعمة بالبراهين , ولكن ابن كثير ونظراه من حملة الروح 247/3الاموية لا ينقطعون عن تحاملهم على شيعة الحسين (ع) بنسبة الاكاذيب اليهم وقذفهم بالقوارص .
هذه نماذج يسيرة من جنايات ابن كثير على العلم وودائع الاسلام , وتمويهه الحقائق , ولا يسعنا استيعاب ما اودع في طي كتابه من عجره وبجره ولو اردنا ان نسرد كل ما فيه او جله من المخاريق والتافهات والاضافات المفتعلة الى الابريا , والسباب المقذع لرجال الشيعة عند ذكر تاريخهم من دون اي مبرر , والتحامل عليهم بما يستقبحه الوجدان والعقل السليم , لجا منه كتاب حافل , لكنا نمر عليها كراما.

(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين .
نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا) ((1079)) .
قال الاميني :
248/3 هذه نماذج مما في الكتب من التافهات , ولم نقصد استقصاها ;Š لا نه يكلفناتاليف مجلدات ضخمة , وانما اردنا ايقاظ شعور الامة الى عوامل الحقد والاحن الممتزجين بنفسيات ناصبي العداوة لاهل البيت (ع) واتباعهم , حتى لا تكبو بتلك المدونات المزخرفة تجاه هذه الطائفة الكبيرة ـ شيعة آل الله ـ مثل ما كبا اولئك المهملجون الى البهرجة والضلال .
واذا عرف القارئ هذه النزعة منهم ففي وسعه ان يتفحص عن بقية ما هنالك من المخازي والطامات والقذائف , والحري بنا الان ان نوعز الى شي مما جا به متاخرو القوم من مؤلفي اليوم ممن اقتصوا اثر قدمائهم في العصبية العميا التي فرقت الكلم , وشتتت جمع الامم , واحدثت في القلوب ضغائن , واورثت في الافئدة نار العدا , واثمرت الفتن ,واوجدت الكوارث , وجرت على الامة كل سؤ , وفتحت عليها باب الضعة بمصراعيه ,والبستها شية العار ووسمة الشنار , فاصبحت والاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا) ((1080)) (والله يدعوا الى دارالسلام) ((1081)) .
(يا ا يها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدومبين) ((1082)) (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) ((1083)) .

ـ 8 ـ. محاضرات تاريخ الامم الاسلامية

تاليف 249/3. الشيخ محمد الخضري .
لقد اخرج الرجل هذا الكتاب بصفة التاريخ , لكنه لم يجر على بساطته , وانما اودع فيه نزعاته الاموية , فترى في كل ثنية منه هملجة , وفي كل فجوة منه تركاضا , فلا هو كتاب تاريخ يسكن الى نقله , ولا كتاب عقيدة ينظر في نقده , وانما هو هياج ولغط يعكر الصفو ,ويقلق الطمانينة , فكان الاحرى بنا الاعراض عنه وعن اغلاطه , لكن لم نجد بدا من لفت القارئ الى نزر من سقطاته .
1 ـ قال في (67/2) : ومما يزيد الاسف ان هذه الحرب ـ صفين ـ لم يكن المراد منهاالوصول الى تقرير مبدا ديني , او رفع حيف حل بالامة , وانما كانت لنصرة شخص على شخص .
فشيعة علي تنصره لانه ابن عم رسول الله ((واحق الناس بولاية الامر , وشيعة معاوية تنصره لانه ولي عثمان , واحق الناس بطلب دمه المسفوك ظلما , ولا يرون انه ينبغي لهم مبايعة من آوى اليه قتلته .
الجواب : ليت الرجل بين لنا المبادئ الدينية عنده حتى ننظر في انطباقها على هذه الحرب , وحيث لم يبين فنحن نقول :
اي مبدا ديني هو اقوى من ان تكون الحرب والمناصرة لتنفيذ كلمة رسول الله يوم امر امير المؤمنين (ع) بقتال القاسطين وهم اصحاب معاوية وامر اصحابه بمناصرته يومئذ ((1084)) , وراى من واجبهم جهاد مقاتليه وقال : ((سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا على الله جهادهم , فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه , فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه , ليس ورا ذلك شي))((1085)) ؟.
واي مبدا ديني هو اقوى من نصرة الرجل من يراه اولى الناس بالامر , كما250/3 يلهج به الخضري نفسه ؟.
واي مبدا ديني هو اقوى من مناصرة امير المؤمنين الذي قال رسول الله فيه وفي آله وذويه : ((حربكم حربي))((1086)) , وقال له : ((يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وانت على الحق , فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني))((1087)) ؟ وهل يسع المسلم التقاعد عن نصرته (ع) بعد ما سمع قول نبيه (ص) ؟.
واي مبدا ديني هو اقوى من مقاتلة الفئة الباغية بنص من الرسول الامين يوم قال لعمار : ((تقتلك الفئة الباغية))((1088)) , ويوم قال : ((ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار)) ((1089)) ؟.
واي مبدا ديني هو اقوى من المقاتلة تحت راية خليفة الوقت الذي انعقدت له بيعة اهل الحل والعقد , وتمت شروطها عند من يرى الخلافة بالاختيار , وثبت له النص الجلي ,وتواتر عند من لا يختار الا المنصوص عليه ؟
وبطبع الحال ان الخارج عليه خارج على امام الوقت , باغ عليه , يجب مقاتلته بنص من الكتاب المبين , حيث قال :(و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) ((1090)) .

وليت شعري اي حيف يحل بالامة اعظم من تغلب مثل معاوية على بيضة الاسلام ورئاسة اهله واستحوازه الخلافة التي ليست له , لا بنص ولا بيعة ممن تقرر بيعته الخليفة ؟فلم يعقد له اجماع , ولا اثبتته شورى او وصية , ولا هو ولي دم عثمان حتى ينهض بثاره ان لم نقل هو المثبط جند الشام , والمتثاقل عن نصره حتى قتل , ولم يكن له سابقة في الاسلام تشرفه , ولا علم يسدده , ولا تقوى تكبحه عن مساقطالشهوات , وانما هي ملوكية ارتادها ليملك الازمة وتلقى عنده الاعنة , ويحتنك امر 251/3الامة , وفي الاخير تم له ذلك تحت رواعد الارهاب ولوائح الاطماع في منتاى عن الدين والاصلاح , فثبت عرش ملوكيته بين مهراق الدما , ومنتهك الشرائع , ومضلا ت الفتن ,ولو لم يكن له بائقة الا استخلاف يزيد الفجور على الامة بالترهيب والاطماع , لكفاه حيفايجب ان يكتسح عن مستوى الاسلام وبلاد المسلمين .

2 ـ قال : اما معاوية فانه بدون ريب يرى نفسه عظيما من عظما قريش ;Š لانه ابن شيخها ابي سفيان بن حرب , واكبر ولد امية بن عبدشمس بن عبدمناف , كما ان عليا اكبرولد هاشم بن عبدمناف , فهما سيان في الرفعة النسبية (67/2).

الجواب : ماذا اقول لمغفل يرى عنصر النبوة وآصرة القداسة المنتقلة بين اصلاب طاهرة وارحام زكية من نبي الى وصي الى ولي الى حكيم الى عظيم الى شريف , الى خاتم الرسالة , الى وصيه صاحب الولاية الكبرى , لدة العنصر العبشمي ((1091)) , ويراهما في الرفعة والشرف سيان ؟ وشتان بين الشجرتين : شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما ,وشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وما ابعد ما بين الشجرتين القرآن ((1092)) بتاويل من النبي الاعظم ((1093)) , بلا اختلاف بين اثنين في انهم هم المراد من الشجرة الملعونة كما في تاريخ الطبري (356/11).

وكيف يراهما الرجل سيان ؟ والنبي الاعظم يقول : ((ان الله اختار من بني آدم العرب , واختار من العرب مضر , واختار من مضر قريشا , واختار من قريش بني هاشم ,واختارني من بني هاشم))((1094)).

وكيف يراهما سيان ؟ وقد استا رسول الله (ص) من ثمار هذه الشجرة الملعونة طيلة حياته , فما رؤي ضاحكا من يوم راى في منامه انهم ينزون على منبره نزو252/3 القردة والخنازير ((1095)) فانزل الله : (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) ((1096)) .

وكيف يراهما سيان ؟ وبنو امية هم الذين اتخذوا عباد الله خولا , ومال الله نحلا , وكتاب الله دغلا ((1097)) , كما اخبر به النبي الصادق الامين ((1098)) .

وكيف يرى ابا سفيان شيخ قريش ؟ وهو عارها وشنارها , وهو الملعون بنص النبي الاعظم بقوله : ((اللهم العن التابع والمتبوع , اللهم عليك بالاقيعس)) ((1099)) يوم راى ابا سفيان ومعه معاوية وبقوله : ((اللهم العن القائد والسائق والراكب)) يوم نظر اليه وهو راكب ومعه معاوية واخوه , احدهما قائد والاخر سائق ((1100)).

وكيف يراه شيخ قريش لدة شيخ الابطح ؟ ان ابا سفيان من قبله ـــ لم يك مثل العصبة المسلمه .

لكنه نافق في دينه ـــ من خشية القتل على المرغمه .

بعدا لصخر مع اشياعه في جاحم النار لدى المضرمه ((1101)) .

وليت الخضري يقرا كلمة المقريزي في النزاع والتخاصم ((1102)) (ص 28) وهي :

ابو سفيان قائد الاحزاب , الذي قاتل رسول الله ((يوم احد , وقتل من خيار اصحابه سبعين ما بين مهاجري وانصاري , منهم : اسد الله حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم , وقاتل رسول الله ((في يوم الخندق ايضا , وكتب اليه : باسمك اللهم احلف باللا ت والعزى وساف ونائلة وهبل , لقد سرت اليك اريد استئصالكم , فاراك قد اعتصمت بالخندق , فكرهت لقائي , ولك مني كيوم احد.

وبعث بالكتاب مع ابي سلمة الجشمي , فقراه للنبي ((ابي بن كعب (رض) فكتب اليه رسول الله ((: ((قد اتاني كتابك , وقديما غرك ـ يا احمق بني غالب وسفيههم -253/3 بالله الغرور , وسيحول الله بينك وبين ماتريد , ويجعل لنا العاقبة , ولياتين عليك يوم اكسر فيه اللا ت والعزى وساف ونائلة وهبل يا سفيه بني غالب)).

ولم يزل يحاد الله ورسوله , حتى سار رسول الله ((لفتح مكة , فاتى به العباس ابن عبدالمطلب (رض) رسول الله ((وقد اردفه , وذلك انه كان صديقه ونديمه في الجاهلية , فلمادخل به على رسول الله ((ساله ان يؤمنه , فلما رآه رسول الله ((قال له : ((ويلك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله ؟)) , فقال : بابي انت وامي ما اوصلك واجملك واكرمك مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا فقال : ((يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله ؟)) , فقال : بابي انت وامي ما اوصلك واجملك واكرمك , اما هذه ففي النفس منها شي اشهد بشهادة الحق قبل ان تضرب عنقك ,فشهد واسلم .

فهذا حديث اسلامه كما ترى , واختلف في حسن اسلامه فقيل : انه شهد حنينا مع رسول الله ((, وكانت الازلام معه يستقسم بها , وكان كهفا للمنافقين , وا نه كان في الجاهلية زنديقا , وفي خبر عبدالله بن الزبير : ا نه رآه

يوم اليرموك , قال : فكانت الروم اذا ظهرت ,قال ابو سفيان : ايه بني الاصفر وبنو الاصفر الملوك ملوك الرـــ وم لم يبق منهم مذكور ((1103)) .
فحدث به ابن الزبير اباه , فلما فتح الله على المسلمين , قال الزبير : قاتله الله يابى الا نفاقا , اولسنا خيرا من بني الاصفر ؟.
وذكر المدائني , عن ابي زكريا العجلاني , عن ابي حازم , عن ابي هريرة , قال :حج ابو بكر (رض) ومعه ابو سفيان بن حرب , فكلم ابو بكر ابا سفيان فرفع صوته , فقال ابوقحافة : اخفض صوتك يا ابا بكر عن ابن حرب فقال ابو بكر : يا ابا قحافة ان الله بنى بالاسلام بيوتا كانت غير مبنية , وهدم به بيوتا كانت في الجاهلية مبنية , وبيت ابي سفيان مما هدم انتهى .
وكان يوم بويع ابو بكر يثير الفتن , ويقول : اني لارى عجاجة لا يطفئها الا دم , ياآل عبدمناف فيم ابو بكر من اموركم ؟ اين المستضعفان ؟ اين الاذلا ن علي وعباس ؟ ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ؟ ثم قال لعلي : ابسط يدك ابايعك , 254/3فوالله لئن شئت لاملانها عليه خيلا ورجلا فابى علي (ع) عليه , فتمثل بشعر المتلمس ((1104)) :
ولن يقيم على خسف يراد به ـــ الا الاذلا ن عير الحي والوتد.
هذا على الخسف مربوط برمته ـــ وذا يشج فلا يبكي له احد.
فزجره علي , وقال : ((والله ما اردت بهذا الا الفتنة , وانك والله طالما بغيت للاسلام شرا , لا حاجة لنا في نصحك))((1105)) وجعل يطوف في ازقة المدينة , ويقول :
بني هاشم لاتطمعوا الناس فيكم ـــ ولا سيما تيم بن مرة او عدي .
فما الامر الا فيكم واليكم ـــ وليس لها الا ابو حسن علي .
فقال عمر لابي بكر : ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا , وقد كان النبي ((يستالفه على الاسلام فدع له ما بيده من الصدقة ففعل , فرضي ابو سفيان وبايعه ((1106)).
وقد سبق الخضري في رايه هذا معاوية , فقال فيما كتب الى علي امير المؤمنين :نحن بنو عبدمناف , ليس لبعضنا على بعض فضل فاجاب عنه امير المؤمنين , بقوله :((لعمري انا بنو اب واحد , ولكن ليس امية كهاشم , ولا حرب كعبدالمطلب , ولا ابو سفيان كابي طالب , ولا المهاجر كالطليق , ولا الصريح كاللصيق , ولا المحق كالمبطل , ولا المؤمن كالمدغل , ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم , وفي ايدينا بعد فضل النبوة))((1107)).
قال الاميني :
(الم ياتهم نبا الذين من قبلهم) ((1108)) (قل هو نبا عظيم # انتم عنه معرضون) ((1109)) .
3 255/3 - قال :نقول ان فكر معاوية في اختيار الخليفة بعده حسن جميل , وانه ما دام لم توضع قاعدة لانتخاب الخلفا , ولم يعين اهل الحل والعقد الذين يرجع اليهم , فاحسن مايفعل هو ان يختار الخليفة ولي عهده قبل ان يموت ;Š لان ذلك يبعد الاختلاف الذي هو شرعلى الامة من جور امامها (119/2).
وقال : ومما انتقد الناس معاوية انه اختار ابنه للخلافة , وبذلك سن في الاسلام سنة الملك المنحصرة في اسرة معينة , بعد ان كان اساسه الشورى ويختار من عامة قريش ,وقالوا : ان هذه الطريقة التي سنها معاوية تدعو في الغالب الى انتخاب غير الافضل الاليق من الامة , وتجعل في اسرة الخلافة الترف , والانغماس في الشهوات والملاذ , والرفعة على سائر الناس .
اما راينا في ذلك فان هذا الانحصار كان امرا حتما لا بد منه لصلاح امرالمسلمين والفتهم ولم شعثهم , فانه كلما اتسعت الدائرة التي منها يختار الخليفة كثر الذين يرشحون انفسهم لنيل الخلافة , واذا انضم الى ذلك اتساع المملكة الاسلامية , وصعوبة المواصلات بين اطرافها , وعدم وجود قوم معينين يرجع اليهم الانتخاب , فان الاختلاف لابد واقع ونحن نشاهد ا نه مع تفوق بني عبدمناف على سائر قريش , واعتراف الناس لهم بذلك وهم جز صغير من قريش , فانهم تنافسوا الامر واهلكوا الامة بينهم , فلو رضي الناس عن اسرة ودانوا لها بالطاعة , واعترفوا باستحقاق الولاية , لكان هذا خير ما يفعل لضم شعث المسلمين .
ان اعظم من ينتقد معاوية في تولية ابنه هم الشيعة , مع انهم يرون انحصار ولاية الامر في آل علي , ويسوقون الخلافة في بنيه , يتركها الاب منهم للابن , وبنو العباس انفسهم ساروا على هذه الخطة (120/2).
الجواب : لم ينتقد معاوية من ينتقده لمحض اختياره , وانما انتقده من ناحيتين :
الاولى : عدم لياقته للتفرد , وهو كما قال امير المؤمنين في كلام له : ((لم يجعل الله - عزوجل - له سابقة في الدين , ولا سلف صدق في الاسلام , طليق ابن طليق , حزب من هذه الاحزاب , لم يزل لله - عز وجل - ولرسوله ((وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين))((1110)) , وفي الامة اهل الحل والعقد الذين

اختاروا خلافة ابي بكر , ثم وافقوا على الوصية الى عمر واقروها , واصفقوا مع اهل الشورى 256/3 على خلافة عثمان , واطبقوا على البيعة طوعا ورغبة لمولانا امير المؤمنين , فثبتت خلافته ,ووجبت طاعته , ولزمت معاوية بيعته , فكان هؤلا موجودين باعيانهم او بنظرائهم وهم الذين نقموا على معاوية ذلك العقد المشؤوم .
الثانية : عدم لياقة من عينه من بعده , وهو ذلك الماجن المتخلع المتظاهر بالفجور , ان لم نقل بالكفر والالحاد.
اما عدم تعيين اهل الاختيار , فان اراد عدم تعينهم فذلك بهتان عظيم ;Š لان الموجودين في الصدر الاول في عاصمة الاسلام المدينة المنورة الذين تصدوا لتعيين الخليفة هم اهل الحل والعقد , وكان اكثرهم موجودين الى ذلك العهد , واما من توفي منهم فقدقيضت الظروف من بعدهم من يسد مسدهم , فان يكن هؤلا مفوضا اليهم امر الخلافة بادئ بد , فهم المفوض اليهم امرها مهما تناقلت الخلافة , فليس لاحد ان يختار من دون رضا منهم , وان هؤلا القوم تعينهم الظروف والاحوال والمقتضيات المكتنفة بهم , ولايعينهم نص من الكتاب او السنة .
وان اراد عدم تعيين هؤلا الخليفة من بعد معاوية , فان ظرف التعيين ساعة موت الخليفة لا قبله نعم ;Š قد تنعقد الضمائر على انتخاب من يرون له الاهلية في ابان الانتخاب ,وما ادرى معاوية انهم سوف يهملون امر الامة ساعة هلاكه ؟ ولماذا تفرد بالانتخاب من دون رضا منهم ؟ ولماذا خضع افرادا من القوم بالتخويف وآخرين بالتطميع ؟ ومتى ابعدانتخابه الاختلاف الذي هو شر على الامة ؟ وفي الملا الديني امم ينقمون منه ذلك , وجموع ينتقدونه , وشراذم يضمرون السخط ولايتظاهرون به حذار بادرته نعم ;Š هناك زعانفة اشتروا رضا المخلوق بسخط الخالق , واعمتهم الصرر والبدر , فابدوا الرضا.
ولو كانت هذه الفكرة حسنة جميلة , فلماذا فاتت رسول الله (ص) حين دنت منه الوفاة ؟ فلم يرحض عن امته معرة الخلاف , وترك المراجل تغلي حتى اليوم وهل ترى لوكان اوصى الى معين من امته بالخلافة يوجد هناك لاحد مطمع غير المنصوص عليه ؟ ودعاسعد بن عبادة الى نفسه ؟ وقال قائل الانصار : منا امير ,257/3 ومنكم امير ؟ وهتف هاتف : انا جذيلها المحكك ((1111)) وعذيقها المرجب ((1112)) ؟ وازدلف المهاجرون الى ابي بكر ؟ واجتمع ناس الى العباس ؟ وبنو هاشم ومن يمت بهم وينتمي اليهم يقولون : انها لامير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ؟.
هذه اسئلة حافلة ليس للخضري عنها جواب , الا ان يدعي ان معاوية كان اشفق بالامة من رسول الله (ص).
واي خلاف رفعه تعيين يزيد وعلى عهده كانت واقعة الطف , وتلاها فاجعة الحرة ,واعقبهما امر ابن الزبير وقصة البيت المعظم ؟ كل ذلك من جرا ذلك الاختيار , وثمرة تلك الفكرة الفاسدة , وفي الناقمين سبط النبوة حسين العظمة ـ صلوات الله عليه وبقية بني عبدمناف , وعامة المهاجرين والانصار في المدينة المنورة .
ثم ان كان معاوية لم يجد بدا من الاختيار , فلماذا لم يختر صالحا من صلحا الصحابة ؟ وفي مقدمهم سبط رسول الله الامام الطاهر , ولا معدل عنه في حنكة او علم او تقوى اوشرف .
وكيف راق الخضري ان يرى هذا الاختيار حسنا جميلا صالح الامة , ولم يره حيفاوجناية عليها وعلى اسلامها ورسولها وكتابها وسنتها ؟ ورسول الله (ص) يوقظ شعور امته قبل ذلك باعوام بقوله : ((ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية)) وقوله : ((لا يزال هذاالامر معتدلا قائما بالقسط , حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد))((1113)).
واخرج ابن ابي شيبة ((1114)) وابو يعلى : ان يزيد لما كان ابوه امير الشام غزا المسلمون فحصل لرجل جارية نفيسة فاخذها منه يزيد , فاستعان الرجل بابي ذر ,فمشى معه اليه وامره بردها ثلاث مرات وهو يتلكا , فقال : اما والله لئن فعلت , فقد سمعت رسول الله ((يقول : ((اول من يبدل سنتي لرجل من بني امية)) ثم ولى , فتبعه يزيد فقال :اذكرك بالله انا هو ؟ فقال : لا ادري , وردها يزيد.
قال ابن حجر في تطهير الجنان هامش الصواعق ((1115)) (ص 145) : لا ينافي هذا258/3 الحديث المذكور المصرح بيزيد , اما لانه بفرض كلام ابي ذر على حقيقته لكون ابي ذر لم يعلم بذلك المبهم , فقوله : لا ادري اي في علمي وقد بين ابهامه في الرواية الاولى ,والمفسر يقضي على المبهم واما لان ابا ذر علم ا نه يزيد ولكنه لم يصرح له بذلك خشية الفتنة , لا سيما وابو ذر كان بينه وبين بني امية امور تحملهم على انهم ينسبونه الى التحامل عليهم .
واما رايه في حصر الخلافة باسرة فانا لا نناقشه الا من عدم جدارة الاسرة التي يجنح اليها الخضري للخلافة نعم ;Š لا باس به اذا حصرت باسرة كريمة تتحلى باللياقة والحذق من الناحية الدينية والسياسية , ونحن لا نقول بلزوم الحصر المذكور مع عدم اللياقة , فانه غير واف لقم جذور الفساد , وقمع جذوم الاختلاف , فالامة متى وجدت من خليفتها الحيف والجنف تثور عليه وتخلعه , وبطبع الحال يطمع في الخلافة عندئذ من هوازكى منه نفسا , واطيب ارومة , واكرم خلقا , وحتى من يساويه في الغرائز , فاي مفسدة اكتسحها حصر الخلافة والحالة هذه ؟.
جير ((1116)) ;Š اذا حصرت بمن ذكرناه وشاهدت الامة منهم التاهل , فان فيه منقطع اطماع

الـخـارجـيـن عـن الاسـرة مـن نـاحية خروجهم عن البيت المعين لها , ودحض معاذير الـثواروالمشاغبين من ناحية عدم وجود احداث توجب الثورة والخروج , وعندئذ يتاكد خضوع الامة لخليفة شانه ما ذكرناه , فتعظم شوكته , وتتسق اموره ,وتمتثل اوامره , فلا يدع معرة الا اكتسحها , ولا صـلاحـا الا بثه , والشيعة لا تقول بحصرالخلافة في آل علي : الا بعد اخباتها الى سريان ناموس العصمة في رجالات بيتهم المعينين للخلافة المدعومة بالنصوص النبوية المتواترة راجع (ص 79 - 82) من هذا الجز.

4 ـ قال : وعلى الجملة فان الحسين اخطا خطا عظيما في خروجه هذا , الذي جر على الامة وبال الفرقة والاختلاف , وزعزع عماد الفتها الى يومنا هذا , وقد اكثر الناس من الكتابة في هذه الحادثة لا يريدون بذلك الا ان تشتعل النيران في القلوب , فيشتد تباعدهاغاية ما في الامر ان الرجل طلب امرا لم يهيا له , ولم يعد له عدته , فحيل بينه وبين ما يشتهي وقتل دونه , وقبل ذلك قتل ابوه , فلم يجد من اقلام الكاتبين ومن يبشع امر قتله ويزيد به نار العداوة تاجيجا , وقد ذهب الجميع الى 259/3ربهم يحاسبهم على ما فعلوا , والتاريخ ياخذ من ذلك عبرة وهي : ا نه لا ينبغي لمن يريدعظائم الامور ان يسير اليها بغير عدتها الطبيعية , فلا يرفع سيفه الا اذا كان معه من القوة مايكفل النجاح او يقرب من ذلك , كما ا نه لا بد ان تكون هناك اسباب حقيقية لمصلحة الامة , بان يكون جور ظاهر لا يحتمل , وعسف شديد ينوء الناس بحمله , اما الحسين فانه خالف يزيد وقد بايعه الناس , ولم يظهر منه ذلك الجور ولا العسف عند اظهار هذا الخلاف (2/129- 130) وقبل هذه الجمل يبرئ ساحة يزيد عن الظلم والجور , ويراه قرب علي بن الحسين اليه واكرمه ونعمه .

الجواب : ليت الرجل كتب ما كتب بعد الحيطة بشؤون الخلافة الاسلامية وشروطها, وما يجب ان يكتنفه الخليفة من حنكة لتدبير الشؤون , وملكة لتهذيب النفوس , ونزاهة عن الرذائل ليكون قدوة للامة , ولا ينقض ما يدعو اليه ببوائقه , الى امثالها من غرائز يجب ان يكون حامل ذلك العب الثقيل متحليا بها , لكنه كتب وهو يجهل ذلك كله , وكتبه على حين ا نه لم يحمل الا نفسا ضئيلة تقتنع بما يحسبه دعة تحت نير الاضطهاد , وعلى حين ان ضعف الراي ودقة الخطر يحبذان له راحة مزعومة في ظل الاستعباد , فلا نفس كبيرة تدفعه الى الهرب من حياة الذل , ولا عقل سليم يعرفه مناخ الضعة , ولا احاطة بتعاليم الاسلام تلقنه دروس الابا والشهامة , ولا معرفة بعناصرالرجال ليعلم من نفسياتهم الكم والكيف , فلا عرف يزيد الطاغية حتى يعلم ا نه لا مقيل له في مستوى الخلافة , ولا عرف حسين السؤدد والشرف والابا والشهامة , حسين المجدوالامامة , حسين الدين واليقين , حسين الفضل والعظمة , حسين الحق والحقيقة , حتى يخبت الى ان من يحمل نفسا كنفسه لا يمكنه البخوع ليزيد الخلاعة والمجون , يزيد الاستهتاروالفسوق , يزيد النهمة والشره , يزيد الكفر والالحاد.

لم ينهض بضعة المصطفى الا بواجبه الديني , فان كل معتنق للحنيفية البيضا يرى في اول فرائضه ان يدافع عن الدين بجهاد من يريد ان يعبث بنواميسه , ويعيث في طقوسه ,ويبدل تعاليمه , ويعطل احكامه , وان اظهر مصاديق كلي تنطبق عليه هذه الجمل هو يزيدالجور والفجور والخمور , الذي كان يعرف بها على عهد ابيه , كما قال3 /260 مولانا الحسين (ع) لمعاوية لما اراد اخذالبيعة له : ((تريد ان توهم الناس , كانك تصف محجوبا , او تنعت غائبا , او تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص , وقد دل يزيد من نفسه على موقع رايه , فخذ يزيد فيما اخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة ((1117)) عند التحارش ,والحمام السبق لاترابهن , والقينات ذوات المعازف ((1118)) وضروب الملاهي , تجده ناصرا , دع عنك ما تحاول , فما اغناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق باكثر مما انت لاقيه))((1119)).

وقال (ع) لمعاوية ايضا : ((حسبك جهلك من انك خير من يزيد نفسا , فيزيد ـ والله ـ خير لامة محمدمنك فقال الحسين : ((هذا هو الافك والزور , يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني ؟))((1120)).

وفي كتاب المعتضد الذي تلي على رؤوس الاشهاد في ايامه , ما نصه :

ومنه : ايثاره ـ يعني معاوية ـ بدين الله , ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبرالخمير , صاحب الديوك والفهود والقرود , واخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر ,والسطوة , والتوعيد , والاخافة , والتهدد , والرهبة , وهو يعلم سفهه , ويطلع على خبثه ورهقه , ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما مكنه منه , ووطاه له وعصى الله ورسوله فيه , طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين , فاوقع باهل الحرة الوقيعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها , ولا افحش مما ارتكب من الصالحين فيها , وشفى بذلك عبد نفسه وغليله , وظن ان قد انتقم من اوليا الله , وبلغ النوى لاعدا الله , فقال مجاهرابكفره ومظهرا لشركه :

ليت اشياخي ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الاسل ((1121)) .

قد قتلنا القرم من ساداتهم ـــ وعدلنا ميل بدر فاعتدل .

فاهلوا واستهلوا فرحا ـــ ثم قالوا يا يزيد لا تشل .

لست من خندف ان لم انتقم ـــ من بني احمد ما كان فعل .

لعبت هاشم بالملك فلاخبر جا ولا وحي نزل3 /261.

هذا هو المروق من الدين , وقول من لا يرجع الى الله والى دينه , ولا الى كتابه ,ولا الى رسوله , ولا يؤمن بالله

ولا بما جا من عند الله .
ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علي , وابن فاطمة بنت رسول الله ((, مع موقعه من رسول الله ((ومكانه منه , ومنزلته من الدين والفضل , وشهادة رسول الله له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة , اجترا على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمته , فكانما يقتل به وباهل بيته قوما من كفار اهل الترك والديلم , لا يخاف من الله نقمة , ولا يرقب منه سطوة , فبتر الله عمره , واجتث اصله وفرعه , وسلبه ما تحت يده , واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه بمعصيته الخ .
راجع تاريخ الطبري ((1122)) (358/11).
وقبل هذه كلها ما مر (ص 257) من قول رسول الله (ص) من ان اول من يبدل سنته رجل من بني امية , و((لا يزال هذا الامر معتدلا قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد)).
والى مثل هذه كان يرمي كل من ينقم بيعة يزيد , فخلافة مثله وهو على هذه الحالة خطر عظيم على الدين والمسلمين من شتى النواحي :
1 ـ فقوم تتضعضع ضمائرهم عن الدين لما تمركز في الادمغة من ان الخليفة يجب ان يكون مسانخا لمن يتخلف عنه , والناشئة الذين لم يدركوا عصر النبوة ولم تكهربهم التعاليم الصحيحة في العصور المظلمة , تخالجهم هذه الشبهة باسرع ما يكون , فيحسبون ان قداسة النبي الاعظم كانت ملوثة ـ العياذ بالله ـ بامثال هذه الاداناس , من دون علم بان الرجل خليفة ابيه لا خليفة رسول الله , وانما سنمه ذلك العرش المطامع والشره من جانب ,والتخويف والارهاب من جانب .
2 ـ قوم يروقهم اقتصاص اثر الخليفة في تهتكه لميل النفوس الى الاستهتار ورفض القيود تارة , ومن جهة حب التشبه بالعظما والساسة طورا ـ والناس على دين مليكهم ـوالناس اذا استهوتهم الشهوات لا يقفون على حد , فتكثر فيهم الموبقات , وتشيع الفواحش , فمن فجور الى مثله , ومن فاحشة الى اخرى , فلا يمريسير من الزمن الا ومملكة الاسلام مباة للمنكرات , ومستوى للفواحش , حتى 262/3لا تبقى من نواميس الدين عين ولا اثر.
3 ـ وهناك اقوام ينكرون هذه المظاهر , وقد افلتت من ايديهم المظاهر الدينية , فهم بين حائر لا يدري اين يولي وجهه وممن ياخذ معالم دينه , وبين من تتسرب اليه الشبه خلال هاتيك الظلمات الدامسة , فلا يشعر حتى يرى نفسه في هلكة الجاهلية الاولى .
4 ـ اذا سادت الخلاعة بين اي امة من ملوكها وسوقتها وامرائها وزعمائها , فهي بطبع الحال تلتهي عن الشؤون الاجتماعية والادارية ودحض الفوضى ومقاومة القلاقل الداخلية , فهنالك يسود فيها الضعف اختلال نظامها , فتنبو عن الدفاع عن ثغورها واستقلالها ,فتطمع فيها الاجانب , وتكثر عليها الهجمات , فلا يمر عليها ردح قصير من الزمن الا وهي فريسة الضاري , واكلة الجشع , وطعمة كل مخالف .
5 ـ ان نواميس الاسلام كانت بطبع الحال تبلغ الى امم نائية عن مملكته فيروقهاجمالها البهيج , وحكمتها البالغة , وموافقتها العقل والمنطق , واعمال رجالها المخلصين فيكون فيهم من يتاثر بجاذبيتها , او يكون على وشك من اعتناقها , ولا اقل من الحب الممتزج لنفسياتهم , لكن بينما القوم على هذه الحالة , اذا تعاقب تلك الانبا ما يضادها من عادات هذا الدور الجديد الحالك , واخبارها الموحشة تحت راية تلك الخلافة الجائرة , وبلغهم ان هاتيك التعاليم الوضيئة قد هجرت , والمطرد في مملكة الاسلام غيرها بشهوة من الخليفة ,وانهماك من القواد , وتهالك من الزعامة , وتفان من السوقة , فسرعان ما تعود تلك السمعة مشوهة , ويعود ذلك الحب بغضا , من غير تمييز بين الاصيل والدخيل من الاعمال , فتكون الحالة معثرة في سبيل سير الاسلام وتسريه الى الاجانب .
6 ـ اضف الى هذه كلها ما كان يظهر من فلتات السنة الامويين , ويرى في فجوات اعمالهم من نواياهم السيئة على الدين والمسلمين , وقد علمنا من ذلك انهم لم يقلعهم عن دينهم الوثني الاول الا خشية السيف والطمع في الزعامة , فاقل شي ينتظرمنهم على ذلك عدم اهتمامهم بنشر معالم الدين , ان لم ترد الامة عن سيرها263/3 الديني القهقرى , فتبقى مرتطمة بين هذه وبين تهالكها في الفجور وسيئ الخلق , فتعوددولة قيصرية ومملكة جاهلية .
ثم ان نفس الخليفة اذا شاهد من استحوذ عليهم من الامم على هذه الاحوال , وعلم انه قد ملك الرقاب ولا منكر عليه من بينهم , على مثم يرتكبها او سيئات يجترحها , فانه بالطبع يتوغل في غلوائه , ويزداد في انهماكه , ويشتد في التفرعن والاستعباد.
فاي خطر ايها الخضري اعظم على المجتمع الديني من هذه الاحوال ؟ واي مصلحة اعظم من اكتساح هذه المعرة تدفع كل ديني غيور الى النهوض في وجه هذه السلطة القاسية ؟ واي عسف شديد ينؤ الناس بحمله , او جور ظاهر لا يحتمل اشد مما ذكرنا , الذي يترك كل متدين ان يرى من واجبه الانكار عليه , والنهضة تجاهه ولو بمفرده ؟ وان علم ا نه مقتول لا محالة , فانه وان يقتل في يومه لكن حياته الابدية في سبيل الدين والشريعة

لاتزال مضعضعة لاركان الدولة الظالمة , وهو فيها يتلو على الملا صحيفة صاحبها السودا ,وانه كان مغتصبا ذلك العرش المقدس , وا نه انما واد هذا الانسان دون انكاره على جرائمه ,ويتخذ الملا الواقف على حديثه درسا راقيا من التضحية والمفاداة للمبدا الصحيح ,فيقتصون اثره , ويحصل هناك قوم يرقون لهذا المضحي فينهضون لثاراته , وفي الامة بقية ساخطة لمثم المتغلب وفتكه بالمنكر عليه , فتلتقي الروحان : الثائرة والساخطة , فتنهك هذه قوى الدولة الغاشمة , وتتثبط الاخرى عن مناصرتها , فيكون هناك بوار الظلم وظهورالصالح العام . وهكذا اثرت نهضة الحسين المقدسة حتى اجهزت على دولة الامويين ايام حمارهم , وهكذا علمت الامة دروسها الراقية , لكن الخضري ومن يلف لفه قد اعشى الجهل ابصار بصائرهم .
لم يكن حسين التضحية يريد ملكا عضوضا , حتى كان خروجه قبل الاهبة خطاعظيما كما يحسبه الخضري , فيقول بمل فمه : فحيل بينه وبين ما يشتهي وقتل دونه والمجاهد الظافر التضحية في سبيل الدين ;Š ليعلم الامة بفظاظة الامويين وقسوة سياستهم , وابتعادهم عن الناموس البشري فضلا عن الناموس الديني ,وتوغلهم في الغلظة الجاهلية وعادات الكفر الدفين ;Š ليعلم الملا الديني كيف انهم لم يوقرواكبيرا ولم يرحموا صغيرا , ولم يرقوا على رضيع , ولم يعطفوا على امراة , فقدم الى ساحات المفاداة اغصان الرسالة واوراد النبوة وانوار الخلافة , ولم يبق جوهرة من هاتيك الجواهرالفردة , فلم يعتم هو ولا هؤلا الا وهم ضحايا في سبيل تلك الطلبة الكريمة .
سل كربلا كم من حشا لمحمد ـــ نهبت بها وكم استجذت من يد.
اقمار تم غالها خسف الردى ـــ واغتالها بصروفه الزمن الردي .
وما كان حسين العظمة بالذي تذهب اعماله ادراج الرياح , لما هو المعلوم بين امة جده من شموخ مكانته , ورفعة مقامه , وعلمه المتدفق , ورايه الاصيل , وعدله الواضح , وتقواه المعلومة , وانه ريحانة رسول الله (ص) المستقي من تيار فضله , فلن تجد بين المسلمين من ينكر عليه شيئا من هذه المثر وان كان ممن لا يدين بخلافته , فما كانت الامة تفوه بشي حول نهضته القدسية قبل التنقيب والنظر , وقد نقبوا وترووا فيها , فوجدوها طبقا لصالح المجتمع , فلم يسمع من احدهم غير تقديس او اكبار , ولذلك لم تسمع اذن الدهر من اي احد ما تجرا به الخضري بقوله : اخطا.
(انهم ليقولون منكرا من القول وزورا) ((1123)) .
فالذي نستفيده من تاريخ السبط المفدى هو وجوب النهوض في وجه كل باطل ومناصرة كل حق , ولابقا هيكل الدين ونشر تعاليمه وبث اخلاقه نعم , يعلمنا هذاالتاريخ المجيد النزوع الى ايثار الخلود في البقا ولو باعتناق المنية على الحياة المخدجة تحت نيرالاستعباد , والمبادرة الى الانتهال من مناهل الموت لتخليص الامة من مخالب الجوروالفجور , ويلزمنا بسلوك سنن المفاداة دون الحنيفية البيضا , والنزول على حكم الابادون مهاوي الذل هذا غيض من فيض من دروس سيدنا الحسين (ع) التي القاها على امة جده , لا ما جا في مزعمة الخضري من ان التاريخ الخ .
265/3 وللخضري من ضرائب ما ذكر بوائق جمة ضربنا عنها صفحا , وانما اردنا ايقاظ شعور الباحث بما ذكر الى سنخ آرائه الاموية .
(يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول .
وكان الله بما يعملون محيطا) ((1124)) .

- 9 ـ السنة والشيعة

266/3 بقلم . السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار.
لم يقصد صاحب هذه الرسالة نقدا نزيها او حجاجا صحيحا , وان كان قد صبغهابصبغة الرد على العلا مة الحجة في علوية الشيعة السيد محسن الامين العاملي ـ حياه الله وبياه ـ لكنه لم يتهجم على حصونه المنيعة الا بسباب مقذع , او اهانة قبيحة , او تنابز بالالقاب ,او هتك شائن , ومعظم قصده اغرا الدول الثلاث العربية : العراقية , والحجازية , واليمانية بالشيعة , باكاذيب وتمويهات , وعليه فليس من خطة الباحث نقد امثالها , غير انه لم نجدمنتدحا من الايعاز الى شي من الاكاذيب والمخاريق المودعة فيها من وليدة فكرته او ما نقله عن غيره متطلبا من علما الشيعة تخطئة ما يرونه فيها خطا , وهو يعلم ان الاعراض عنها هو الحزم , لما فيه من السياسة الدولية الخارجة عن محيط العلم والعلما.

1 ـ بدا رسالته بتاريخ التشيع ومذاهب الشيعة , فجعل مبتدع اصوله عبدالله ابن سباالیهودي , وراى خليفة السبئيين في ادارة دعاية التفرق بين المسلمين بالتشيع والغلو زنادقة الفرس , وعد من تعاليم غلاة الشيعة بدعة عصمة الائمة , وتحريف القرآن , والبدع المتعلقة بالحجة المنتظر , والقول بالوهية بعض الائمة والكفر الصريح . وقسم الامامية على المعتدلة القريبة من الزيدية , والغلاة القريبة من الباطنية , وقال : هم الذين لقحوا ببعض تعاليمهم الالحادية كالقول بتحريف القرآن , وكتمان بعض آياته ,واغربها في زعمهم سورة خاصة باهل البيت يتناقلونها بينهم , حتى كتب الينا سائح سني مرة : انه سمع بعض خطبائهم في بلد من بلاد ايران يقراها يوم الجمعة على المنبر , وقد نقلهاعنهم بعض دعاة النصرانية المبشرين , فهوّلا الامامية الاثنا عشرية , ويلقبون بالجعفرية درجات .

وعد من الامامية بدعة البابية ثم البهائية الذين يقولون بالوهية البها , ونسخه لدين الاسلام وابطاله لجميع مذاهبه ومن ورا هذه الكلم المثيرة للفتن والاحن يرى 267/3نفسه الساعي الوحيد في توحيد الكلمة والاصلاح بعد السيد جمال الدين الافغاني , ثم بسط القول الخرافي والكلم القارصة .

والباحث يجد جواب كثير مما لفقه من المخاريق فيما مر من هذا الجز من كتابنا ,والسائح السني الذي اخبر صاحب المنار عن خطيب ايران لم يولد بعد , ومثله الخطيب الذي كان يهتف بتلك السورة المختلقة في الجمعات , ولا ان الشيعة تقيم لتلك السورة المزعومة وزنا , ولا تراها بعين الكتاب العزيز , ولا تجري عليها احكامه ,ويااليت الرجل راجع مقدمات تفسير العلا مة البلاغي ـ آلا الرحمن ((1125)) ـ وما قاله في حق هذه السورة وهو لسان الشيعة وترجمان عقائدهم , ثم كتب ما كتب حولها.

ونحن نرحب بهذا الحجاج الذي يستند فيه الى المبشر النصراني , ومن جهله الشائن عد البابية والبهائية من فرق الشيعة , والشيعة على بكرة ابيها لا تعتقد الا بمروقهم عن الدين , وبكفرهم وضلالهم ونجاستهم , والكتب المؤلفة في دحض اباطيلهم لعلما الشيعة اكثر من ان تحصى , واكثرها مطبوع منشور.

2 ـ قال : اختلال العراق دائما انما هو من الارفاض , فقد تهرى اديمهم من سم ضلالهم , ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتى انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا , واهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا (ص 51) ((1126)) .

الجواب : عجبا للصلافة اخبارهم لا تصل الى غيرهما ؟ او ان الاكثرية الشيعية في العراق قدلازمها العمى والصمم عما تفرد برؤيته او سماعه هذا المتقول ؟ او ا نهم معدودون من الامم البائدة الذين طحنهم مر الحقب والاعوام ؟ فلم يبق لهم من يدافع عن شرفهم , ويناقش الحساب مع من يبهتهم , فيسائل هذا المختلق عن اولئك النفر الذين يفرحون بنكبات المسلمين , اهم في عراقنا هذا مجرى الرافدين ؟ ام يريد قارة لم تكتشف تسمى بهذا الاسم ؟ويعيد عليه هذا السؤال بعينه في ايران .

268/3 اما المسلمون القاطنون في تينك المملكتين ومن طرقهما من المستشرقين والسواح والسفرا والموظفين , فلا عهد لهم بهاتيك الافراح , والشيعة جمعا تحترم نفوس المسلمين ودماهم واعراضهم واموالهم مطلقا من غير فرق بين السني والشيعي , فهي تستا اذا ما انتابت اي احد منهم نائبة , ولم تقيد الاخوة الاسلامية المنصوص عليها في الكتاب الكريم بالتشيع ويسال الرجل ايضا عن تعيين اليوم , اي يوم هو هذا العيد ؟ وفي اي شهر هو ؟ واي مدينة ازدانت لاجله ؟ واي قوم ناؤوا بتلك المخزاة ؟.

لا جواب للرجل , الا الاستناد الى مثل ما استند اليه صاحب الرسالة من سائح سني مجهول او مبشر نصراني .

3 ـ قال تحت عنوان : بغض الروافض لبعض اهل البيت :

ان الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ـ الى ان قال ـ : ويبغضون كثيرا من اولاد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بل يسبونهم : كزيد بن علي بن الحسين وكذا يحيى ابنه , فانهم ايضا يبغضونه .

وكذا ابراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم ـ رضي الله عنهم ـ ولقبوا الثاني بالكذاب ,مع انه كان من اكابر الاوليا , وعنه اخذ ابو يزيد البسطامي .

ويعتقدون ان الحسن بن الحسن المثنى وابنه عبدالله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا ـ حاشاهم ـ عن دين الاسلام .

وهكذا اعتقدوا في ابراهيم بن عبدالله , وزكريا بن محمد الباقر , ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن , ومحمد بن القاسم بن الحسن , ويحيى بن عمر , الذي كان من احفاد زيدبن علي بن الحسين .

وكذلك في جماعة ـ حسنيين وحسينيين ـ كانوا قائلين بامامة زيد بن علي بن الحسين , الى غير ذلك مما لا يسعه المقام , وهم حصروا حبهم بعدد منهم قليل , كل فرقة منهم تخص عددا وتلعن الباقين هذا حبهم لاهل البيت والمودة في القربى المسؤول عنها(ص 52 ـ 54).

269/3 الجواب : هذه سلسلة اوهام حسبها الالوسي حقائق , او انه اراد تشويه سمعة الشيعة ولو باشيا مفتعلة ,

فذكر احكاما بعضها باطل بانتفا موضوعه , وجملة منها لانهااكاذيب .
اما زيد بن علي الشهيد فقد مر الكلام فيه وفي مقامه وقداسته عند الشيعة جمعاراجع (ص 69 - 76).
واما يحيى بن زيد الشهيد ابن الشهيد , فحاشا ان يبغضه شيعي وهو ذلك الامامي البطل المجاهد , يروي عن ابيه الطاهر : ان الائمة اثنا عشر , وسماهم باسمائهم وقال : انه عهدمعهود عهده الينا رسول الله ((1127)) ورثاه شاعر الامامية دعبل الخزاعي في تائيته السائرة , وقراها للامام علي بن موسى الرضا (ع).
ولم توجد للشيعة حوله كلمة غمز فضلا عن بغضه , وغاية نظر الشيعة فيه كما في كتاب زيد الشهيد (ص 175) : انه كان معترفا بامامة الامام الصادق , حسن العقيدة ,متبصرا بالامر , وقد بكى عليه الصادق (ع) واشتد وجده له , وترحم له فسلام الله عليه وعلى روحه الطاهرة .
وفي وسع الباحث ان يستنتج ولا الشيعة ليحيى بن زيد , مما اخرجه ابو الفرج في مقاتل الطالبيين ((1128)) (ص 62) طبع ايران , قال : لما اطلق يحيى بن زيد وفك حديده , صارجماعة من مياسير الشيعة الى الحداد الذي فك قيده من رجله , فسالوه ان يبيعهم اياه ,وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين الف درهم , فخاف ان يشيع خبره فيؤخذ منه المال , فقال لهم : اجمعوا ثمنه بينكم فرضوا بذلك واعطوه المال , فقطعه قطعة قطعة وقسمه بينهم , فاتخذوا منه فصوصا للخواتيم يتبركون بها.
وقد اقرت الشيعة هذا في اجيالها المتاخرة وحتى اليوم , ولم ينقم ذلك احد منهم .
واما ابراهيم بن موسى الكاظم , فليتني ادري وقومي بغض اي ابراهيم ينسب الينا ؟.
هل ابراهيم الاكبر احد ائمة الزيدية ؟ الذي ظهر باليمن ايام ابي السرايا , والشيعة تروي عن الامام الكاظم ا نه ادخله في وصيته وذكره في مقدم اولاده المذكورين فيها ,وقال : ((انما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه - يعني الامام علي بن موسى - من ولدي , التنويه باسمائهم والتشريف لهم))((1129)) 270/3.
وترجمه شيخنا الاكبر المفيد في الارشاد ((1130)) , بالشيخ الشجاع الكريم , وقال : ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى (ع) فضل ومنقبة مشهورة , وكان الرضا المقدم عليهم في الفضل وقال سيدنا تاج الدين بن زهرة في غاية الاختصار ((1131)) : كان سيدا اميرا جليلا نبيلاعالما فاضلا , يروي الحديث عن آبائه (ع).
وفذلكة راي الشيعة فيه ما في تنقيح المقال (34/1 و35) : انه في غاية درجة التقوى , وهو خير دين .
ام ابراهيم الاصغر الملقب بالمرتضى ؟ والشيعة تراه كبقية الذرية من الشجرة الطيبة ,وتتقرب الى الله بحبهم وحكى سيدنا الحسن صدر الدين الكاظمي , عن شجرة ابن المهنا :ان ابراهيم الصغير كان عالما عابدا زاهدا , وليس هو صاحب ابي السرايا , واني لم اجدلشيعي كلمة غمز فيه لا في كتب الانساب ولا في معاجم الرجال , حتى يستشم منها بغض الشيعة اياه , وهذا سيدنا الامين العاملي عدهما من اعيان الشيعة , وترجمهما في الاعيان ((1132)) (474/5 - 482) فنسبة بغض اي منهما الى الشيعة فرية واختلاق .
واما جعفر بن موسى الكاظم , فاني لم اجد في تليف الشيعة بسط القول في ترجمته , ولم اقرا كلمة غمز فيه حتى تكون آية بغضهم اياه , ولم ار قط احدا من الشيعة لقبه بالكذاب ,ليت المفتري دلنا على من ذكره , او على تاليف يوجد فيه , والشيعة انما تلقبه بالخواري وولده بالخواريين والشجريين كما في عمدة الطالب ((1133)) (ص 208) وليتني ادري ممن اخذ عدجعفر من اكابر الاوليا ؟ ومن الذي ذكر اخذ ابي يزيد البسطامي عنه ؟.
انما الموجود في المعاجم تلمذ ابي يزيد البسطامي طيفور بن عيسى بن آدم المتوفى (261) على الامام جعفر بن محمد الصادق , وهذا اشتباه من المترجمين كما صرح به المنقبون منهم , اذ الامام الصادق توفي (148) وابو يزيد في (261 - 264) ولم يعد من المعمرين ,ولعله ابو يزيد البسطامي الاكبر طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد ((1134)) , فالرجل خبطخبط عشوا في فريته هذه .
271/3 واما الحسن بن الحسن المثنى , فهو الذي شهد مشهد الطف مع عمه الامام الطاهر ,وجاهد وابلى وارتث بالجراح , فلما ارادوا اخذ الرؤوس وجدوا به رمقا , فحمله خاله ابوحسان اسما بن خارجة الفزاري الى الكوفة وعالجه حتى برئ , ثم لحق بالمدينة ((1135)) .
ويعرب عن عقيدة الشيعة فيه قول شيخهم الاكبر الشيخ المفيد في ارشاده : كان جليلا رئيسا فاضلا ورعا , وكان يلي صدقات امير المؤمنين في وقته , وله مع الحجاج خبرذكره الزبير بن بكار.
وعده العلامة الحجة السيد محسن الامين العاملي - الذي رد عليه الالوسي بكلمته هذه - من اعيان الشيعة , وذكر له ترجمة ضافية في ((1136)) (166/21 - 184).
فالقول بان الرافضة تعتقد بارتداده عن دين الاسلام قذف بفرية مقذعة تندى منهاجبهة الانسانية .
اما عبدالله المحض ابن الحسن المثنى فقد عده شيخ الشيعة ابو جعفر الطوسي في رجاله ((1137)) من اصحاب الصادق (ع) , وزاد ابن داود ((1138)) الباقر (ع).
وقال جمال الدين بن المهنا في العمدة ((1139)) (ص 87) : كان يشبه رسول الله , وكان شيخ بني هاشم في

زمانه , يتولى صدقات امير المؤمنين بعد ابيه الحسن .
والاحاديث في مدحه وذمه , وان تضاربت غير ان غاية نظر الشيعة فيها ما اختاره سيد الطائفة السيد ابن طاووس في اقباله ((1140)) (ص 51) من صلاحه , وحسن عقيدته ,وقبوله امامة الصادق (ع) , وذكر من اصل صحيح كتابا للامام الصادق وصف فيه عبدالله بالعبد الصالح ودعا له ولبني عمه بالاجر والسعادة , ثم قال :
وهذا يدل على ان الجماعة المحمولين ـ يعني عبدالله واصحابه الحسنيين ـ كانوا عندمولانا الصادق معذورين وممدوحين ومظلومين , وبحقه عارفين , وقد يوجد في الكتب انهم كانوا للصادقين (ع) مفارقين , وذلك محتمل للتقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر الى الائمة الطاهرين , ومما يدلك على ا نهم كانوا عارفين بالحق وبه شاهدين ما رويناه وقال بعد ذكر السند وانهانه الى الصادق : ثم بكى (ع) حتى علا صوته وبكينا , ثم قال : حدثني ابي , عن فاطمة بنت الحسين , عن ابيها ا نه قال :272/3 يقتل منك ـ او يصاب ـ نفر بشطالفرات , ما سبقهم الاولون ولايعدلهم الاخرون)) ثم قال :
اقول : وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح الماخوذين من بني الحسن ـعليه وعليهم السلام ـ وا نهم مضوا الى الله جل جلاله بشرف المقام , والظفر بالسعادة والاكرام .
ثم ذكر احاديث تدل على حسن اعتقاد عبدالله بن الحسن ومن كان معه من الحسنيين , فقال : اقول : فهل تراهم الا عارفين بالهدى وبالحق اليقين , ولله متقين ؟ انتهى .
فانت عندئذ جد عليم بان نسبة القول بردته وردة بقية الحسنيين الى الشيعة بعيدة عن مستوى الصدق .
واما محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية , فعده الشيخ ابو جعفر الطوسي في رجاله من اصحاب الصادق (ع) , وقال ابن المهنا في عمدة الطالب ((1141)) (ص 91) : قتل باحجار الزيت , وكان ذلك مصداق تلقيبه النفس الزكية , لا نه روي عن رسول الله (ص) انه قال : ((تقتل باحجار الزيت من ولدي نفس زكية)).
وذكر سيدنا ابن طاووس في الاقبال ((1142)) (ص 53) , تفصيلا برهن فيه على حسن عقيدته , وا نه خرج للامر بالمعروف والنهي عن المنكر , وا نه كان يعلم بقتله ويخبر به , ثم قال : كل ذلك يكشف عن تمسكهم بالله والرسول (ص).
هذا راي الشيعة في النفس الزكية , وهم مخبتون الى مافي مقاتل الطالبيين ((1143)) (ص 85) من انه افضل اهل بيته , واكبر اهل زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له , وفقهه في الدين , وشجاعته , وجوده , وباسه , والامامية حاشاهم عن قذفه بالردة عن الدين ,والمفتري عليهم به قد احتمل بهتانا واثما مبينا.
واما ابراهيم بن عبدالله قتيل باخمرى المكنى بابي الحسن , فعده شيخ الطائفة ((1144)) من رجال الصادق , وقال جمال الدين بن المهنا في العمدة ((1145)) (ص 95) : كان من كبار العلما في فنون كثيرة وذكره دعبل الخزاعي شاعر الشيعة في تائيته المشهورة ب مدارس آيات ـ التي رثى بها شهدا الذرية الطاهرة بقوله :
قبور بكوفان واخرى بطيبة ـــ واخرى بفخ نالها صلواتي .
واخرى بارض الجوزجان محلهاـــ وقبر بباخمرى لدى الغربات .
فلولا شهرة ابراهيم عند الشيعة بالصلاح وحسن العقيدة , واستيائهم بقتله ,وكونه مرضيا عند ائمتهم ـ صلوات الله عليهم ـ لم يرثه دعبل ولم يقرا رثاه للامام 273/3علي بن موسى ـ سلام الله عليه ـ ونحن نقول بما قال ابو الفرج في المقاتل ((1146)) (ص 112) : كان ابراهيم جاريا على شاكلة اخيه محمد في الدين والعلم والشجاعة والشدة وعده السيدالامين العاملي من اعيان الشيعة , وبسط القول في ترجمته ((1147)) (308/5 - 324) فنسبة القول بردته عن الدين الى الشيعة بهتان عظيم .
واما زكريا بن محمد الباقر , فانه لم يولد بعد , وهو من مخلوقات عالم اوهام الالوسي , اذمجموع اولاد ابي جعفر محمد الباقر (ع) الذكور ستة باتفاق الفريقين , ولم نجد فيما وقفنا عليه من تليف العامة والخاصة غيرهم , وهم : جعفر , عبدالله , ابراهيم , علي , زيد , عبيدالله ((1148)) فنسبة القول بردة زكريا الى الشيعة باطلة بانتفا الموضوع .
واما محمد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن , فان كان يريد حفيد الحسين الاثرم ابن الامام المجتبى , فلم يذكر النسابة فيه الا قولهم : انقرض عقبه سريعا , ولم يسموا له ولدا ولاحفيدا وان اراد غيره فلم نجد في كتب الانساب له ذكرا , حتى تكفره الشيعة او تؤمن به , ولم نجد في الامامية من يكفر شخصا يسمى بهذا الاسم حسنيا كان او حسينيا.
واما محمد بن القاسم بن الحسن , فهو ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)يلقب بالبطحاني ((1149)) , عده شيخ الطائفة في رجاله ((1150)) من اصحاب الصادق ـ سلام الله عليه ـ, وقال جمال الدين بن المهنا في العمدة ((1151)) (ص 57) : كان محمد البطحاني فقيها ولم نجد لشيعي كلمة غمز فيه حتى تكون شاهدا للفرية المعزوة الى الشيعة .

اما يحيى بن عمر فهو ابو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ـ سلام الله عليهم ـ , احد ائمة الزيدية , فحسبك في الاعراب عن راي الشيعة فيه ما في عمدة الطالب لابن المهنا ((1152)) (ص 263)274/3 من قوله : خرج بالكوفة داعيا الى الرضا من آل محمد , وكان من ازهد الناس , وكان مثقل الظهر بالطالبيات يجهد نفسه في برهن ـ الى ان قال ـ : فحاربه محمد بن عبدالله ابن طاهر , فقتل , وحمل راسه الى سامرا , ولما حمل راسه الى محمد بن عبدالله بن طاهر جلس بالكوفة للهنا (كذا) , فدخل عليه ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقال : انك لتهنا بقتيل لو كان رسول الله (ص) حيا لعزي فيه ((1153)) , فخرج وهو يقول :

يا بني طاهر كلوه مريئاـــان لحم النبي غير مري .

ان وترا يكون طالبه الل ـــه لوتر بالفوت غير حري .

ورثاه جمع من شعرا الشيعة الفطاحل منهم : ابو العباس ابن الرومي , رثاه بقصيدتين احداهما ذات (110) ابيات توجد في عمدة الطالب ((1154)) (ص 220) مطلعها:

امامك فانظر اي نهجيك تنهج ـــ طريقان شتى مستقيم واعوج .

وجيمية اخرى اولها :

حييت ربع الصبا والخرد الدعج ـــ الانسات ذوات الدل والغنج .

ومنهم : ابو الحسين علي بن محمد الحماني الافوه , رثاه بشعر كثير مرت جملة منه في هذا الجز (ص 61 , 62).

هذا صحيح راي الشيعة في هؤلا السادة الائمة , ولم تقل الشيعة ولا تقول ولن تقول بارتداد احد منهم عن الدين ولا بارتداد الحسنيين والحسينيين القائلين بامامة زيد بن علي بن الحسين المنعقدة على الرضا من آل محمد ـ سلام الله عليهم .

(كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا).

ونحن نسائل الرجل عن هؤلا الذين يدافع عن شرفهم وجلالتهم , من ذا الذي قتلهم , واستاصل شافتهم , وحبسهم في غيابة الجب واعماق السجون ؟ اهم الشيعة الذين اتهمهم بالقول بردتهم ؟ ام قومه الذين يزعم انهم يعظمونهم؟.

هلم معي واقرا صفحة التاريخ , فهو نعم المجيب .

اما زيد الشهيد , فعرفناك قاتله وقاطع راسه (ص 75).

واما يحيى بن زيد , فقتله الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة (125) , وقاتله3 /275 سلم بن احوزالهلالي , وجهز اليه الجيش نصر بن سيار , ورماه عيسى مولى عيسى ابن سليمان العنزي وسلبه ((1155)) .

والحسن بن الحسن المثنى , كتب الوليد بن عبدالملك الى عامله عثمان بن حيان المري :انظر الى الحسن بن الحسن فاجلده مائة ضربة , وقفه للناس يوما , ولا اراني الا قاتله , فلماوصله الكتاب , بعث اليه فجي به والخصوم بين يديه فعلمه علي بن الحسين (ع)بكلمات الفرج , ففرج الله عنه وخلوا سبيله ((1156)) فخاف الحسن سطوة بني امية فاخفى نفسه , وبقي مختفيا الى ان دس اليه السم سليمان بن عبدالملك وقتله سنة (97) ((1157)) .

وعبدالله المحض , كان المنصور يسميه عبدالله المذلة , قتله في حبسه بالهاشمية سنة (145) لما حبسه مع تسعة عشر من ولد الحسن ثلاث سنين , وقد غيرت السياط لون احدهم واسالت دمه , واصاب سوط احدى عينيه فسالت , وكان يستسقي الما فلا يسقى ,فردم عليهم الحبس فماتوا ((1158)) وفي تاريخ اليعقوبي ((1159)) (106/3) : ا نهم وجدوا مسمرين في الحيطان .

ومحمد بن عبدالله النفس الزكية , قتله حميد بن قحطبة سنة (145) ,وجا براسه الى عيسى بن موسى , وحمله الى ابي جعفرالمنصور فنصبه بالكوفة , وطاف به البلاد ((1160)) .

واما ابراهيم بن عبدالله , فندب المنصور عيسى بن موسى من المدينة الى قتاله , فقاتل بباخمرى حتى قتل سنة (145) , وجي براسه الى المنصور فوضعه بين يديه , وامر به فنصب في السوق , ثم قال للربيع : احمله الى ابيه عبدالله في السجن , فحمله اليه ((1161)) وقال النسابة العمري في المجدي ((1162)) : ثم حمل ابن ابي الكرام الجعفري راسه الى مصر.

ويحيى بن عمر , امر به المتوكل فضرب دررا , ثم حبسه في دار الفتح بن 276/3خاقان , فمكث على ذلك ثم اطلق , فمضى الى بغداد , فلم يزل بها حتى خرج الى الكوفة في ايام المستعين , فدعا الى الرضا من آل محمد , فوجه المستعين رجلا يقال له : كلكاتكين ,ووجه محمد بن عبدالله بن طاهر بالحسين بن اسماعيل , فاقتتلوا حتى قتل سنة (250) وحمل راسه الى محمد بن عبدالله فوضع بين يديه في ترس , ودخل الناس يهنونه , ثم امر بحمل راسه الى المستعين من غد ((1163)) .

4 ـ قال : ان الروافض زعموا ان اصح كتبهم اربعة : الكافي , وفقه من لا يحضره الفقيه , والتهذيب , والاستبصار وقالوا : ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار واجب , وكذا بما رواه الامامي ودونه اصحاب الاخبار منهم ,

ونص عليه المرتضى , وابو جعفرالطوسي , وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق المحلي ((1164)) (ص 55).
الـجـواب : تعتقد الشيعة ان هذه الكتب الاربعة اوثق كتب الحديث , واما وجوب العمل بما فيها من الاخبار , او بكل ما رواه امامي ودونـه اصحاب الاخبارمنهم فلم يقل به احد , وعلم الهدى المرتضى , وشيخ الطائفة ابو جعفر , ونجم الدين المحقق الحلي ابريا مما قذفهم به , وهذه كتبهم بين ايدينا لا يوجد في اي منها هذا البهتان العظيم ,واهل البيت ادرى بما فيه .
ويشهد لذلك رد علما الشيعة لفريق مما روي من احاديثهم لطعن في اسناد اومناقشة في المتن , ويـشـهد لذلك تنويعهم الاخبار على اقسام اربعة : الصحيح , الحسن ,الموثق , الضعيف , منذ عهد العلمين جمال الدين السيد احمد بن طاووس الحسني وتلميذه آية الله العلا مة الحلي .
وليت الرجل يقف على شروح هذه الكتب , وفي مقدمها مرآة العقول شرح الكافي للعلا مة المجلسي , ويـشـاهـده كيف يحكم في كل سند بما يؤدي اليه اجتهاده من اقسام الحديث او كان يراجع الجز الـثـالـث مـن الـمستدرك للعلم الحجة النوري , حتى3 /277 يرشده الى الحق , ويعلمه الصواب , وينـهاه عن التقول على امة كبيرة ـ الشيعة ـ بلاعلم وبصيرة في امرها.

ثم زيف الكتب الاربعة المذكورة بما فيها من الاحاد , واشتمال بعض اسانيدها على رجال قذفهم باشيا هم برآ منها , وآخرين لا يقدح انحرافهم المذهبي في ثقتهم في الرواية ,واحاديث هؤلا من النوع الذي تسميه الشيعة بالموثق , وهناك اناس يرمون بالضعف لكن خصوص رواياتهم تلك مكتنفة بامارات الصحة , وعلى هذا عمل المحدثون من اهل السنة والشيعة في مدوناتهم الحديثية , فالرجل جاهل بدراية الحديث وفنونه , او راقه ان يتجاهل حتى يتحامل بالوقيعة , ولو راجع مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر , وشرحه للقسطلاني , وشرحه للعيني , وشرح مسلم للنووي وامثالها , لوجد فيها ما يشفي غلته , وكف عن نشر الاباطيل مدته ((1165)) .

5 ـ قال : يروي الطوسي عن ابن المعلم وهو يروي عن ابن مابويه الكذوب صاحب الرقعة المزورة , ويروي عن المرتضى ايضا وقد طلبا العلم معا وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان , وهو اكذب من مسيلمة الكذاب , وقد جوز الكذب لنصرة المذهب (ص 57).

الجواب : ان صاحب التوقيع الذي حسبه الرجل رقعة مزورة , هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ بالبائين الموحدتين لا المصدرة بالميم ـ وهو الصدوق الاول : توفي (329) قبل مولد الشيخ المفيد ابن المعلم بسبع او تسع سنين , فانه ولد سنة (336 , 338)فليس من الممكن روايته عنه , نعم له رواية عن ولده الصدوق ـ ابي جعفر محمد بن علي وليس هو صاحب التوقيع .

وليتني علمت من ذا الذي اخبر الالوسي بان شيخ الامة المفيد المدفون في رواق الامامين الجوادين صاحب القبة والمقام المكين اكذب من مسيلمة الكذاب الكافر بالله ؟.

((1166)) وهذا اليافعي يعرفه في مرآته (28/3) ؟ بقوله : كان عالم الشيعة وامام الرافضة , صاحب التصانيف الكثيرة ,شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم ايضا , البارع في الكلام والجدل والفقه , وكان 278/3يناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية , وقال ابن ابي طي : كان كثيرالصدقات , عظيم الخشوع , كثير الصلاة والصوم , خشن اللباس .

وقول ابن كثير في تاريخه ((1167)) (15/12) : كان مجلسه يحضره كثير من العلما من سائرالطوائف , ينم عن انه شيخ الامة الاسلامية لا الامامية فحسب , فيجب اكباره على اي معتنق للدين .

اهكذا ادب العلم والدين ؟ افي الشريعة والاخلاق مساغ للنيل من اعراض العلماوالوقيعة فيهم والتحامل عليهم بمثل هذه القارصة ؟ افي ناموس الاسلام ما يستباح به ان يحط بمسلم الى حضيض يكون اخفض من الكافر كلما شجر الخلاف واحتدم البغضا ؟فضلا عن مثل الشيخ المفيد الذي هو من عمد الدين واعلامه , ومن دعاة الحق وانصاره ,وهو الذي اسس مجد العراق العلمي وايقظ شعور اهليها , وماذا عليه ؟ غير ا نه عرف المعروف الذي انكره الالوسي , وتسنم ذروة العلم والعمل التي تقاعس عنها المتهجم .

وليته اشار الى المصدر الذي اخذ عنه نسبة تجويز الكذب لنصرة المذهب الى الشيخ المفيد من كتبه او كتب غيره , او اسناد متصل اليه اما مؤلفاته فكلها خالية عن هذه الشائنة , ولا نسبها اليه احد من علمائنا , واما الاسناد فلا تجد احدا اسنده اليه متصلا كان او مرسلا, فالنسبة غير صحيحة , وتعكير الصفو بالنسب المفتعلة ليس من شان المسلم الامي فضلاعن مدعي العلم .

6 ـ قال تحت عنوان تعبد الامامية بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر : نعم ;Š انهم اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل في ا نها افترا على الله , والعجب من الروافض انهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب , بل انه عن الدين المبين بمعزل .

كان يزعم ا نه يكتب مسالة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا , فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان بزعمهم , فهذه الرقاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق حججهم , فتبا.

279/3 واعلم ان الرقاع كثيرة منها : رقعة علي بن الحسين بن موسى بن مابويه القمي , فانه كان يظهر رقعة بخط الصاحب في جواب سؤاله , ويزعم ا نه كاتب ابا القاسم بن ابي الحسين بن روح احد السفرة على يد علي بن جعفر بن الاسود , ان يوصل له رقعته الى الصاحب ـ اي المهدي ـ وارسل اليه رقعة زعم ا نها جواب صاحب الامر له .

ومنها : رقاع محمد بن عبدالله بن جعفر بن حسين بن جامع بن مالك الحريري ابوجعفر القمي , كاتب صاحب الامر ساله مسائل في ابواب الشريعة قال : قال لنا احمد بن الحسين : وقفت على هذه المسائل من اصلها والتوقيعات بين السطور ذكر تلك الاجوبة محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الغيبة ((1168)) , وكتاب الاحتجاج

((1169)) .
والتوقيعات خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة , وقد رجحوا التوقيع على المروي باسناد صحيح لدى التعارض , قال ابن مابويه في الفقه - بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في باب الرجل يوصي الى الرجلين - : هذا التوقيع عندي بخطابي محمد بن الحسن بن علي , وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق , ثم قال : لا افتي بهذا الحديث بل افتي بما عندي من خط الحسن بن علي .
ومنها : رقاع ابي العباس جعفر بن عبدالله بن جعفر الحميري القمي .
ومنها : رقاع اخيه الحسين ورقاع اخيه احمد.
وابو العباس هذا قد جمع كتابا في الاخبار المروية عنه وسماه قرب الاسناد الى صاحب الامر.
ومنها : رقاع علي بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن اعين ابو الحسن الرازي , فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرقاع .
هذه نبذة مما بنوا عليه احكامهم ودانوا به , وهي نغبة من داما ((1170)) , وقد تبين بها حال دعوى الرافضي في تلقي دينهم عن العترة (ص 58 , 61).
الجواب : كان حقا على الرجل نهي جمال الدين القاسمي عن ان يظهر كتابه الى3 /280 غيره , كما كان على السيد محمدرشيدرضا ان يحرج على الشيعة بل اهل النصفة من قومه ايضا ان يقفوا على رسالته , اذ الاباطيل المبثوثة في طيهما تكشف عن السواة , وتشوه السمعة , ولا تخفى على اي مثقف , ولا يسترها ذيل العصبية , ولا تصلحها فكرة المدافع عنها , مهما كان القارئ شريف النفس , حرا في فكرته وشعوره .
كيف يخفى على الباحث ان الامامية لا تتعبد بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر ؟وكلام الرجل ومن لف لفه كما ياتي عن القصيمي في الصراع بين الاسلام والوثنية اوضح ماهناك من السر المستسر في عدم تعبدهم بها , وعدم ذكر المحامدة الثلاثة ((1171)) مؤلفي الكتب الاربعة التي هي عمدة مراجع الشيعة الامامية في تلكم التليف شيئا من الرقاع والتوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة , وهذا يوقظ شعور الباحث الى ان مشايخ الامامية الثلاثة كانوا عارفين بما يؤول اليه امر الامة من البهرجة وانكار وجود الحجة , فكا نهم كانوا منهيين عن ذكر تلك الاثار الصادرة من الناحية الشريفة في تليفهم مع ا نهم هم رواتها وحملتها الى الامة , وذلك لئلا يخرج مذهب العترة عن الجعفرية الصادقة الى المهدوية , حتى لا يبقى لرجال العصبية العميا مجال للقول بان مذهب الامامية ماخوذ من الامام الغائب الذي لاوجود له في مزعمتهم , وانهم يتعبدون بالرقاع المزورة في حسبانهم , وهذا سر من اسرارالامامة يؤكد الثقة بالكتب الاربعة والاعتماد عليها.
هذا ثقة الاسلام الكليني , مع ان بينته بغداد تجمع بينه وبين سفرا الحجة المنتظرالاربعة , ويجمعهم عصر واحد , وقد توفي في الغيبة الصغرى سنة (329) ,وا لف كتابه خلال عشرين سنة , تراه لم يذكر قط شيئا من توقيعات الامام المنتظر في كتابه الكافي الحافل المشتمل على ستة عشر الف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثا , مع ان غير واحد من تلك التوقيعات يروى من طرقه , وهو يذكر في كتابه كثيرا من توقيعات بقية الائمة من اهل بيت العصمة - سلام الله عليهم .
وهذا ابو جعفر بن بابويه الصدوق , مع روايته عدة من تلك الرقاع الكريمة في 281/3تاليفه اكمال الدين وعقده لها بابا فيه ((1172)) (ص 266) , لم يذكر شيئا منها في كتابه الحافل من لايحضره الفقيه .
نعم , في موضع واحد منه - على ما وقفت - يذكر حديثا في مقام الاعتضاد من دون ذكر وتسمية للامام (ع) , وذلك في ((1173)) (41/2) طبع لكهنو , قال : الخبر الذي روي فيمن افطريوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات , فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه , لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي (رض) فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه .
وبعدهما شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي , فانه مع روايته توقيعات الاحكام الصادرة من الناحية المقدسة الى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب الغيبة ((1174)) (ص 184 - 214 و 243 - 258) , لم يورد شيئا منها في كتابيه التهذيب والاستبصار اللذين يعدان من الكتب الاربعة عمد مصادر الاحكام .
الا تراهم اجمعوا على رواية توقيع اسحاق بن يعقوب عن الناحية المقدسة , ورواه ابو جعفر الصدوق عن ابي جعفر الكليني في الاكمال ((1175)) (ص 266) , والشيخ ابوجعفر الطوسي باسناده عن الكليني ايضا في كتاب الغيبة ((1176)) (ص 188) , وفيه احكام مسائل ثلاث عنونوها في كتبهم الاربعة , واستدلوا عليها بغير هذا التوقيع , وليس فيها منه عين ولااثر الا وهي :

1 - حرمة الفقاع

عنونها الكليني في الكافي (197/2) , والشيخ في التهذيب (313/2) , وفي الاستبصار(245/2) , وتوجد في الفقيه (217/3 , 361) , ولها عنوان في الوافي جمع الكتب الاربعة في الجز الحادي عشر (ص 88) , وتوجد من ادلة الباب خمسة توقيعات للامامين : ابي الحسن الرضا وابي جعفر الثاني وليس فيها عن التوقيع المهدوي ذكر ((1177)) .

2 ـ تحليل الخمس للشيعة

عنونها الكليني في الكافي (425/1) , والشيخ في التهذيب (256/1 - 259)282/3 والاستبصار في الجز الثاني (ص 33 - 36) , وذكرها الصدوق في الفقيه في الجزالثاني (ص 14) , وهي معنونة في الوافي الجز السادس (ص 45 - 48) , ومن ادلة الباب مكاتبة الامامين : ابي الحسن الرضا وابي جعفر الجواد (ع) وليس فيها ذكر عن توقيع الحجة ((1178)) .

3 ـ ثمن المغنية

المسالة معنونة في الكافي (361/1) ,وفي التهذيب (107/2) ,وفي الاستبصار(36/2) ,وتوجد في الفقيه (53/3) , وهي معنونة في جمعها الوافي في الجز العاشر (ص 32) ولا يوجدفيها ايعاز الى توقيع الامام المنتظر ((1179)) .

فكلمة الالوسي هذه ارشدتنا الى جانب مهم , وعرفتنا بذلك السر المكتوم , وارتنا ما هناك من حكمة صفح المشايخ عن تلكم الاحاديث الصادرة من الامام المنتظر وهي بين ايديهم وامام اعينهم فانت جد عليم بانه لو كان هناك شي مذكور منها في تلكم الاصول المدونة , لكان باب الطعن على المذهب الحق ـ الامامية مفتوحا بمصراعيه , ولكان تطول عليهم السنة المتقولين , ويكثر عليهم الهوس والهياج ممن يروقه الوقيعة فيهم والتحامل عليهم .

اذن فهلم معي نسائل الرجل عن همزه ولمزه بمخاريقه , وتقولاته وتحكماته وتحرشه بالوقيعة , نسائله متى اخذت الامامية غالب مذهبهم من الرقاع وتعبدوا بها ؟ ومن الذي اعترف منهم بذلك ؟ وانى هو ؟ وفي اي تاليف اعترف ؟ ام باي راو ثبت عنده ذلك ؟.

وانى للصدوق رقاع ؟ ومتى كتبها ؟ واين رواها ؟ ومن ذا الذي نسبها اليه ؟ وقدجهل الرجل بان صاحب الرقعة هو والده الذي ذكره بقوله : منها رقعة علي بن الحسين .

وما المسوغ لتكفيره وهو من حملة علم القرآن والسنة النبوية , ومن الهداة الى الحق ومعالم الدين ؟ دع هذه كلها ولا اقل من انه مسلم يتشهد بالشهادتين , ويؤمن بالله ورسوله والكتاب الذي انزل اليه واليوم الاخر , اهكذا قرر ادب الدين , ادب العلم , ادب العفة ,ادب الكتاب , ادب السنة ؟ ام تامره به احلامه ؟ ابهذا السباب المقذع , والتحرش بالبذا والقذف يتا تى الصالح العام وتسعد الامة الاسلامية وتجد 283/3رشدها وهداها ؟.

ثم من الذي اخبره عن مزعمة الصدوق بنيل حاجته من ثقب الاشجار ؟ والصدوق متى سال ؟ وعماذا سال ؟ حتى يكتب ويضع في ثقب شجرة او غيرها ليلا او نهارا ويجدجوابه فيها , ومن الذي روى عنه تلك الاسئلة ؟ ومن راى اجوبتها ؟ ومن حكاها ؟ ومتى ثبتت عند الرافضة حتى تكون من اقوى دلائلهم واوثق حججهم ؟ نعم : فتبا. وليتني اقف وقومي على تلك الرقاع الكثيرة وقد جمعها العلا مة المجلسي في المجلدالثالث عشر من البحار ((1180)) في اثنتي عشرة صحيفة من (ص 237 - 249) والتي ترجع منهاالى الاحكام انما تعد بالاحاد ولا تبلغ حد العشرات , فهل مستند تعبد الامامية من بدالفقه الى غايته هذه الصحائف المعدودة ؟ ام يحق ان تكون تلك المعدودة بالاحاد هي ماخذ غالب مذهبهم ؟.

انا لا ادري لكن القارئ يدري , (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بيات الله) ((1181)) .

وليته كان يذكر رقعة علي بن الحسين بن بابويه بنصها , حتى تعرف الامة ا نها رقعة واحدة ليست الا , وليس فيها ذكر من الاحكام حتى تتعبد بها الامامية , واليك لفظهابرواية الشيخ في كتاب الغيبة ((1182)) :

كتب علي بن الحسين الى الشيخ ابي القاسم حسين بن روح على يد علي بن جعفر ,ان يسال مولانا الصاحب ان يرزقه اولادا فقها فجا الجواب : ((انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين))((1183)).

اترى هذه الرقعة مما يؤخذ منه المذهب ؟ او فيها مسة بالتعبد ؟واما رقاع محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري التي توجد في كتابي الغيبة ((1184)) والاحتجاج ((1185)) , فليست هي الا رقاعا اربعا , ذكر الشيخ في الغيبة منها اثنتين في (ص 244 -250) تحتوي احداهما تسع مسائل والاخرى خمسة عشر سؤالا , وزادهما الطبرسي في الاحتجاج رقعتين , ولو كان المفتري منصفا لكان يشعر بان عدم ادخال الشيخ هذه المسائل في كتابيه التهذيب والاستبصار انما هو لدحض هذه الشبهة وقطع هذه المزعمة 284/3.
وقد خفي على الرجل ان كتاب الاحتجاج ليس من تليف الشيخ الطوسي محمد بن الحسن , وانما هو للشيخ ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي .
وفي قوله : والتوقيعات , جناية كبيرة وتمويه وتدجيل ;Š فانه بعدما ادعى على الامامية ترجيح التوقيع على المروي بالاسناد الصحيح لدى التعارض , استدل عليه بقوله :قال ابن مابويه في الفقه بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في باب الرجل يوصي الى رجل : هذا التوقيع عندي بخط ابي محمد الحسن بن علي ., فانك لا تجد في الباب المذكور من الفقيه توقيعا واحدا ورد من الناحية المقدسة فضلاعن التوقيعات , وانما ذكر في اول الباب توقيعا واحدا عن الامام ابي محمد الحسن العسكري , وقد جعله الرجل ابا محمد بن الحسن ليوافق فريته , ذاهلا عن ان كنية الامام الغائب ابوالقاسم لا ابو محمد , فلا صلة بما هناك لدعوى الرجل اصلا , وها نحن نذكر عبارة الفقيه حتى يتبين الرشد من الغي .
قال في الجز الثالث ((1186)) (ص 275) باب الرجلين يوصى اليهما فينفرد كل واحد منهمابنصف التركة :
كتب محمد بن الحسن الصفار (رض) الى ابي محمد الحسن بن علي (ع) : رجل اوصى الى رجلين ايجوز لاحدهما ان ينفرد بنصف التركة والاخر بالنصف ؟ فوقع (ع) : ((لا ينبغي لهما ان يخالفا الميت , ويعملان على حسب ما امرهما ان شا الله)) وهذا التوقيع عندي بخطه (ع).
وفي كتاب محمد بن يعقوب الكليني (ره) ((1187)) عن احمد بن محمد , عن علي بن الحسن الميثمي , عن اخويه محمد واحمد , عن ابيهما , عن داود بن ابي يزيد , عن بريد ابن معاوية ,قال : ان رجلا مات واوصى الى رجلين , فقال احدهما لصاحبه : خذ نصف ما ترك واعطني النصف مما ترك فابى عليه الاخر , فسالوا ابا عبدالله (ع) عن ذلك فقال : ((ذاك له)) قال مصنف هذا الكتاب (ره))((1188)) : لست افتي بهذا الحديث , بل افتي بما عندي بخط الحسن بن علي (ع) انتهى اقرا واحكم .
واما رقاع ابي العباس والحسين واحمد وعلي ;Š فانها لم توجد قط في مصادر285/3 الشيعة , ولايذكر منها شي في اصول الاحكام , ومراجع الفقه الامامية , ولعمري لوكان المفتري يجد فيها شيئا منها لاعرب عنه بصراحة .
وابو العباس هو كنية عبدالله بن جعفر الحميري وهو صاحب قرب الاسناد لا جعفربن عبدالله كما حسبه المغفل , وانما جعفر ومحمد الذي ذكره قبل - ولم يعرفه والحسين واحمداخوان اربعة اولاد ابي العباس المذكور , ولم ير في كتب الشيعة برمتها لغير محمد بن عبدالله المذكور اثر من الرقاع المنسوبة اليهم , ولم يحفظ التاريخ لهم غير كلمة المؤلفين في تراجمهم : ان لهم مكاتبة .
هذه حال الرقاع عند الشيعة وبطلان نسبة ابتنا احكامهم عليها.
وهناك اغلاط للرجل في كلمته هذه تكشف عن جهله المطبق واليك ما يلي :
موسى بن مابويه - في غير موضع - والصحيح : موسى بن بابويه .
ابا القاسم بن ابي الحسين والصحيح :اباالقاسم الحسين .
مالك الحريري الفقه والصحيح :مالك الحميري الفقيه .
ابي العباس جعفر بن عبدالله والصحيح :ابي العباس عبدالله .
سليمان بن الحسين والصحيح :سليمان بن الحسن .
ابو الحسن الرازي والصحيح :ابو الحسن الزراري .
عجبا للرجل حين جا ينسب وينقد ويرد ويفند , وهو لا يعرف شيئا من عقائد القوم وتعاليم مذهبهم ومصادر احكامهم وبرهنة عقائدهم , ولا يعرف الرجال واسماهم , ويجهل الكتب ونسبها , ولا يفرق بين والد ولا ولد , ولا بين مولود وبين من لم يولد بعد , ولو كان يروقه صيانة ما وجهه لكف القلم فهو استر لعورته .
7 - ذكر في (ص 64 , 65) عدة من عقائد الشيعة , جملة منها مكذوبة عليهم :كشتمهم جمهور اصحاب رسول الله , وحكمهم بارتدادهم الا العدد اليسير , وقولهم : بان الائمة يوحى اليهم ((1189)) , وان موت الائمة باختيارهم , وانهم اعتقدوا بتحريف القرآن ونقصانه , وا نهم يقولون : بان الحجة المنتظر اذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له ((1190)) , وانكارهم كثيرا من ضروريات الدين 286/3.
قال الاميني : نعم ;Š الشيعة لا يحكمون بعدالة الصحابة اجمع , ولا يقولون الا بما جافيهم في الكتاب والسنة , وسنوقفك على تفصيله في النقد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية واما بقية المذكورات فكلها تحامل

ومكابرة بالافك , ثم جا بكلمة عورا وقارصة شوها , الا وهي قوله في (ص 65 , 66) :
وما تكلم - يعني السيد محسن الامين - به في المتعة يكفي لاثبات ضلالهم , وعندهم متعة اخرى يسمونها المتعة الدورية ويروون في فضلها ما يروون , وهي ان يتمتع جماعة بامراة واحدة , فتكون لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا , ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا , ومن الظهر الى العصر في متعة هذا , ومن العصر الى المغرب في متعة هذا , ومن المغرب الى العشا في متعة هذا , ومن العشا الى نصف الليل في متعة هذا , ومن نصف الليل الى الصبح في متعة هذا فلا بدع ممن جوز مثل هذا النكاح ان يتكلم بما تكلم به ويسميه الحصون المنيعة ((1191)) .
نسبة المتعة الدورية وقل الفاحشة المبينة الى الشيعة افك عظيم تقشعر منه الجلود ,وتكفهر منه الوجوه , وتشمئز منه الافئدة ;Š وكان الاحرى بالرجل حين افك ان يتخذ له مصدرا من كتب الشيعة ولو سوادا على بياض من اي ساقط منهم , بل نتنازل معه الى كتاب من كتب قومه يسند ذلك الى الشيعة , او سماع عن احد لهج به , او وقوف منه على عمل ارتكبه اناس ولو من اوباش الشيعة وافنائهم , لكن المقام قد اعوزه عن كل ذلك لا نه اول صارخ بهذا الافك الشائن , ومنه اخذ القصيمي في الصراع بين الاسلام والوثنية وغيره .
وليت الشيعة تدري متى كانت هذه التسمية ؟ وفي اي عصر وقعت ؟ ومن اول3 /287 من سماها ؟ ولم خلت عنها كتب الشيعة برمتها ؟ انا اقول - وعند جهينة الخبر اليقين :هو هذا العصر الذهبي , عصر النور , عصر الالوسي , وهو اول من سماها بعد ان اخترعها ,والشيعة لم تعلمها بعد.
وليت الرجل ذكر شيئا من تلك الروايات التي زعم ان الشيعة ترويها في فضل المتعة الدورية , وليته دلنا على من رواها , وعلى كتاب او صحيفة هي مودعة فيها , نعم الحق معه في عدم ذكر ذلك كله ;Š لان الكذب لا مصدر له الا القلوب الخائنة , والصدور المملوكة للوسواس الخناس .
واما العلم الحجة سيدنا المحسن الامين صاحب الحصون المنيعة الذي يزعم الرجل انه يجوز مثل هذا النكاح , ففي اي من تليفه جوز ذلك ؟ ولمن شافهه به ؟ ومتى قاله ؟ وانى نوه به ؟ وها هو حي يرزق - مد الله في عمره - وهل هو الا رجل هم ((1192)) علم من اعلام الشريعة , وامام من ائمة الاصلاح , لا يتنازل الى الدنايا , ولا يقول بالسفاسف , ولا تدنس ساحة قدسه بهذه القذائف والفواحش .
هذه نبذة يسيرة من الافائك المودعة في رسالة السنة والشيعة وهي مع انها رسالة صغيرة لا تعدو صفحاتها (132) ولكن فيها من البوائق ما لعل عدتها اضعاف عددالصفحات , وحسبك من نماذجها ما ذكرناه .
(ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ .
منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) ((1193)) .

- 10 - الصراع بين الاسلام والوثنية

تاليف 288/3. عبدالله علي القصيمي نزيل القاهرة .
لعل في نفس هذا الاسم دلالة واضحة على نفسيات مؤلفه وروحياته وما اودعه في الكتاب من الخزايات ;Š فاول جنايته على المسلمين عامة تسميته بالوثنية اما من المسلمين يعد كل منها بالملايين , وفيهم الائمة والقادة والعلما والحكما والمفسرون والحفاظوالادلا على دين الله الخالص , وفي مقدمهم امة من الصحابة والتابعين لهم باحسان .
فهل ترى هذه التسمية تدع بين المسلمين الفة ؟ وتذر فيهم وئاما ؟ وتبقي بينهم مودة ؟ وهل تجد لو اطردت امثالها كلمة جامعة تتفيا الامة بظلها الوارف ؟ نعم ;Š هي التي تبذر بين الملا الديني بذور الفرقة , وتبث فيهم روح النفرة , تتضارب من جرائها الارا , وتتباين الفكر , وربما انقلب الجدال جلادا , كفى الله المسلمين شرها.
فالى الدعة والسلام , والى الاخا والوحدة ايها المسلمون جميعا من غير اكتراث لصخب هذا المعكر للصفو والمقلق للسلام (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا) ((1194)) (لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامربالفحشا والمنكر) ((1195)) .
واما ما في الكتاب من السباب المقذع والتهتك والقذائف والطامات والاكاذيب والنسب المفتعلة , فلعلها تربو على عدد صفحاته البالغة (1600) , واليك نماذج منها:
1 - قال : من الظرائف ان شيخا من الشيعة اسمه بيان كان يزعم ان الله يعنيه بقوله :(هذا بيان للناس) ((1196)) , وكان آخر منهم يلقب بالكسف , فزعم هو وزعم له انصاره انه المعني بقول الله : (وان يروا كسفا من

السما) ((1197)) 1/ ع [من المقدمة] و538).
الجواب : ان هي الا اساطير الاولين التي اكتتبها قلم ابن قتيبة في تاويل مختلف الحديث ((1198)) (ص 87) , وان هي الا من الفرق المفتعلة التي لم يكن لها وجود وما وجدت 289/3 بعد , وانما اختلقتها الاوهام الطائشة , ونسبتها الى الشيعة السنة حملة العصبية العميانظرا ابن قتيبة والجاحظ والخياط , ممن شوهت صحائف تليفهم بالافك الفاحش ,وعرفهم التاريخ للمجتمع بالاختلاق والقول المزور , فجا القصيمي بعد مضي عشرة قرون على تلك التافهات والنسب المكذوبة يجددها ويرد بها على الامامية اليوم , ويتبع الذين (قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل) ((1199)) (فذرهم وما يفترون) ((1200)) .
هب ان للرجلين ـ بيان وكسف ـ وجودا خارجيا ومعتقدا كما يزعمه القائل , وانهمامن الشيعة ـ وانى له باثبات شي منها ـ فهل في شريعة الحجاج , وناموس النصفة , وميزان العدل , نقد امة كبيرة بمقالة معتوهين يشك في وجودهما اولا , وفي مذهبهما ثانيا , وفي مقالتهما ثالثا ؟.
2 ـ قال : ذكر الامير الجليل شكيب ارسلان في كتاب حاضر العالم الاسلامي ((1201)) , انه التقى باحد رجال الشيعة المثقفين البارزين , فكان هذا الشيعي يمقت العرب اشد المقت ,ويزري بهم ايما ازرا , ويغلو في علي بن ابي طالب وولده غلوا ياباه الاسلام والعقل ,فعجب الامير الجليل لامره , وساله : كيف تجمع بين مقت العرب هذا المقت وحب علي وولده هذا الحب ؟ وهل علي وولده الا من ذروة العرب وسنامها الاشم ؟ فانقلب الشيعي ناصبيا , واهتاج واصبح خصما لعلي وبنيه , وقال الفاظا في الاسلام والعرب مستكرهة (14/1).
الجواب : هذا النقل الخرافي يسف بامير البيان الى حضيض الجهل والضعة , حيث حكم بثقافة انسان وبروزه والى اناسا وغلا في حبهم ردحا من الزمن وهولا يعرف عنصرهم , او كان يحسب انهم من الترك او الديلم ؟ وهل تجد في المسلمين جاهلالا يعرف ان محمدا وآله ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ من ذروة العرب وسنامها الاشم ؟ وقدمن عليه الامير حيث لم يخبره بان مشرف العترة الرسول الاعظم هو290/3 المحتبي على تلك الذروة وذلك السنام لئلا يرتد المثقف الى المجوسية , ولا ارى سرعة انقلاب المثقف البارز الا معجزة للامير في القرن العشرين ـ لا القرن الرابع عشر.
هذا عند من يصدق القصيمي ـ المصارع ـ في نقله , واما المراجع كتاب الامير حاضر العالم الاسلامي فيجد في الجز الاول (ص 164) ((1202)) ما نصه :
كنت احادث احدى المرار رجلا من فضلائهم ـ يعني الشيعة ـ ومن ذوي المناصب العالية في الدولة الفارسية , فوصلنا في البحث الى قضية العرب والعجم , وكان محدثي على جانب عظيم من الغلو في التشيع الى حد اني رايت له كتابا مطبوعا مصدرا بجملة : هو العلي الغالب , فقلت في نفسي : لا شك ان هذا الرجل لشدة غلوه في آل البيت , ولعلمه انهم من العرب , لا يمكنه ان يكره العرب الذين آل البيت منهم , لانه يستحيل الجمع بين البغض والحب في مكان واحد (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) ((1203)) , ولقد اخطا ظني في هذاايضا , فاني عندما سقت الحديث الى مسالة العربية والعجمية وجدته انقلب عجميا صرفا ,ونسي ذلك الغلو كله في علي (ع) وآله , بل قال لي هكذا وكان يحدثني بالتركية : ايران برحكومت اسلامية دكلدر يالكزدين اسلامي اتخاذ ايتمش بر حكومتدر اي ايران ليست بحكومة اسلامية وانما هي حكومة اتخذت لنفسها دين الاسلام .
اقرا واعجب من تحريف الكلم عن مواضعه , هكذا يفعل القصيمي بكلمات قومه ,فكيف بما خطته يد من يضاده في المبدا.
والقارئ جد عليم بان الامير شكيب ارسلان قد غلط ايضا في فهم ما صدر الشيعي الفاضل به كتابه من جملة ـ هو العلي الغالب ـ واتخاذه دليلا على الغلو في التشيع , فانها كلمة مطردة تكتب وتقال كقولهم : هو الواحد الاحد ـ وما يجري مجراه تقصد بها اسما الله الحسنى , وهي كالبسملة في التيمن بافتتاح القول بها.
وانت لا تجد في الشيعة من يبغض العروبة , وهو يعتنق دينا عربيا صدع به عربي صميم , وجا بكتاب عربي مبين وفي طيه : (اعجمي وعربي) ((1204)) وقد خلفه على امر الدين والامة سادات العرب , ولا يستنبط احكام الدين الا بالماثورات العربية عن اولئك الائمة الطاهرين ـ صلوات الله عليهم ـ المنتهية علومهم الى مؤسس الدعوة الاسلامية (ص) , وهو يدعو الله في آنا الليل واطراف النهار بالادعية 291/3المأثورة عنهم بلغة الضاد , ويطبع وينشر آلافا من الكتب العربية في فنونها ;Š فالشيعي عربي في دينه , عربي في هواه , عربي في مذهبه ;Š عربي في نزعته , عربي في ولائه , عربي في خلائقه , عربي عربي عربي .
نعم ;Š يبغض الشيعي زعانفة بخسوا حقوق الله , وضعضعوا اركان النبوة , وظلموا ائمة الدين , واضطهدوا العترة الطاهرة ;Š وخانوا العروبة ـ عربا كانوا او اعاجم ـ وهذه العقيدة شرع سوا فيها الشيعي العربي والعجمي .
ولكن شا الهوى , ودفعت الضغائن اصحابه الى تلقين الامة بان التشيع نزعة فارسية , والشيعي الفارسي يمقت

العرب , شقا للعصا وتفريقا للكلم وتمزيقا لجمع الامة ,وانا ارى ان القصيمي والامير قبله في كلمات اخرى يريدان ذلك كله , و (ما اريكم الا ماارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد) ((1205)) .
3 ـ قال : ان الشيعة في ايران نصبوا اقواس النصر , ورفعوا اعلام السروروالابتهاج في كل مكان من بلادهم لما انتصر الروس على الدولة العثمانية في حروبهاالاخيرة (18/1).
الجواب : هذه الكلمة ماخوذة من الالوسي الانف ذكره , وذكر فريته والجواب عنها(ص 267) , غير ان القصيمي كساها طلا مبهرجة , وكم ترك الاول للاخر 4 ـ قال : الشيعة قائلون في علي وبنيه قول النصارى في عيسى بن مريم سوا مثلا ;Šمن القول بالحلول والتقديس والمعجزات ومن الاستغاثة به وندائه في الضرا والسراوالانقطاع اليه رغبة ورهبة وما يدخل في هذا المعنى , ومن شاهد مقام علي او مقام الحسين او غيرهما من آل البيت النبوي وغيرهم في النجف وكربلا وغيرهما من بلاد الشيعة ,وشاهد ما ياتونه من ذلك هنالك , علم ان ما ذكرناه عنهم دوين الحقيقة , وان العبارة لايمكن ان تفي بما يقع عند ذلك المشاهد من هذه الطائفة , ولاجل هذا فان هؤلا لم يزالوا ولن يزالوا من شر الخصوم للتوحيد واهل التوحيد (19/1).
الجواب : اما الغلو بالتاليه والقول بالحلول فليس من معتقد الشيعة , وهذه كتبهم في العقائد طافحة بتكفير القائلين بذلك والحكم بارتدادهم , والكتب الفقهية باسرها حاكمة بنجاسة اسرهم .
292/3 واما التقديس والمعجزات فليسا من الغلو في شي ;Š فان القداسة بطهارة المولد , ونزاهة النفس عن المعاصي والذنوب , وطهارة العنصر عن الدنايا والمخازي , لازمة منصة ((1206)) الائمة وشرط الخلافة فيهم كما يشترط ذلك في النبي (ص).
واما المعجزات فانها من مثبتات الدعوى ومتمات الحجة , ويجب ذلك في كل مدع للصلة بينه وبين ما فوق الطبيعة نبيا كان او اماما , ومعجز الامام في الحقيقة معجز للنبي الذي يخلفه على دينه وكرامة له , ويجب على المولى سبحانه في باب اللطف ان يحقق دعوى المحق باجرا الخوارق على يديه , تثبيتا للقلوب , واقامة للحجة ;Šحتى يقربهم الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية , لدة ما في مدعي النبوة من ذلك , كما يجب ايضا ان ينقض دعوى المبطل اذا تحدى بتعجيزه , كما يؤثر عن مسيلمة واشباهه .
وان من المفروغ عنه في علم الكلام كرامات الاوليا , وقد برهنت عليها الفلاسفة بمالا معدل عنه ويضيق عنه المقام , فاذا صح ذلك لكل ولي , فلماذا يعد غلوا في حجج الله على خلقه ؟ وكتب اهل السنة وتليفهم مفعمة بكرامات الاوليا , كما انها معترفة بكرامات مولانا امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه .
واما الاستغاثة والندا والانقطاع وما اشار اليها فلا تعدو ان تكون توسلا بهم الى المولى سبحانه , واتخاذهم وسائل الى نجح طلباتهم عنده جلت عظمته , لقربهم منه وزلفتهم اليه ومكانتهم عنده لا نهم عباد مكرمون , لا لان لذواتهم القدسية دخلا في انجاح المقاصداولا وبالذات , لكنهم مجاري الفيض وحلقات الوصل ووسائط بين المولى وعبيده كما هوالشان في كل متقرب من عظيم يتوسل به اليه , وهذا حكم عام للاوليا والصالحين جميعاوان كانوا متفاوتين في مراحل القرب , كل هذا مع العقيدة الثابتة با نه لا مؤثر في الوجود الا الله سبحانه , ولا تقع في المشاهد المقدسة كلها من وفود الزائرين الا ما ذكرناه من التوسل ((1207)) , فاين هذه من مضادة التوحيد ؟ واين هؤلا من الخصومة معه ومع اهله ؟ (فذرهم ومايفترون) ((1208)) , (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بيات الله واولئك هم الكاذبون) ((1209)) .
5 ـ قال : تذهب الشيعة ـ تبعا للمعتزلة ـ الى انكار رؤية الله يوم القيامة , 293/3وانكار صفاته , وانكار ان يكون خالقا افعال العباد لشبهات باطلة معلومة , وقد اجمع العلما من اهل الحديث والسنة والاثر كالائمة الاربعة على الايمان بذلك كله , ليس بينهم خلاف في ان الله خالق كل شي , حتى العباد وافعالهم , ولا في رؤية الله يوم القيامة .
ومن عجب ان تنكر الشيعة ذلك خوف التشبيه , وهم يقولون بالحلول والتشبيه الصريح , وبتاليه البشر , ووصف الله بصفات النقص , واهل السنة يعدون الشيعة والمعتزلة مبتدعين غير مهتدين في جحدهم هذه الصفات (68/1).
الجواب : ان الرجل قلد في ذات الله وصفاته ابن تيمية وتلميذه ابن القيم , ومذهبهمافي ذلك كما قال الزرقاني المالكي في شرح المواهب (12/5) : اثبات الجهة والجسمية , وقال :قال المناوي : اما كونهما من المبتدعة فمسلم والقصيمي يقدسهما ورايهما ويصرح بالجهة ويعينها , وله فيها كلمات كثيرة في طي كتابه , ونحن لا نناقشه في هذا الراي الفاسد , ونحيل الوقوف على فساده الى الكتب الكلامية من الفريقين , والذي يهمنا ايقاف القارئ على كذبه في القول , واختلاقه في النسب .
ان الشيعة لم تتبع المعتزلة في انكار رؤية الله يوم القيامة , بل تتبع برهنة تلك الحقيقة الراهنة من العقل والسمع , وحاشاهم عن القول بالحلول , والتشبيه , وتاليه البشر ,وتوصيف الله بصفات النقص , وانكار صفات الله الثابتة له بل انهم يقولون جمعا بكفر من يعتقد شيئا من ذلك , راجع كتبهم الكلامية قديما وحديثا , وليس في وسع الرجل ان ياتي بشي مما يدل على ما باهتهم , ولعمري لو وجد شيئا من ذلك لصدح به وصدع .

نـعـم ;Š تـنـكـر الشيعة ان تكون للّه صفات ثبوتية زائدة على ذاته وانما هي عينها , فلايقولون بتعدد القدما معه سبحانه , وان لسان حالهم ليناشد من يخالفهم بقوله :
اخواننا الادنين منا ارفقوا ـــ لقد رقيتم مرتقى صعبا.
ان ثلثت قوم اقانيمهم ـــ فانكم ثمنتم الربا.
وللمسالة بحث ضاف مترامي الاطراف تتضمنه كتب الكلام .
واما افعال العباد فلو كانت مخلوقة للّه سبحانه خلق تكوين لبطل الوعد 294/3والوعيد والثواب والعقاب , وان من القبيح تعذيب العاصي على المعصية وهو الذي اجبره عليها , وهذه من عويصات مسائل الكلام , قد افيض القول فيها بما لا مزيد عليه , وان من يقول بخلق الافعال فقد نسب اليه سبحانه القبيح والظلم غير شاعر بهما , وما استند اليه القصيمي من الاجماع وقول القائلين لا يكاد يجديه نفعا تجاه البرهنة الدامغة .
واما قذف اهل السنة الشيعة والمعتزلة بما قذفوه وعدهم من المبتدعين , فانها شنشنة اعرفها من اخزم ((1210)) .
6 ـ قال في عد معتقدات الشيعة : وذرية النبي جميعا محرمون على النار , معصومون من كل سوء في الجز الثاني (ص 327) من كتاب منهاج الشريعة زعم مؤلفه ان اللّه حرم جميع اولاد فاطمة بنت النبي على النار , وان من فاته منهم اولا فلا بد ان يوفق اليه قبل وفاته قال : ثم الشفاعة من ورا ذلك .
وقال في اعيان الشيعة الجز الثالث (ص 65) : ان اولاد النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ لا يخطئون ولا يذنبون ولا يعصون اللّه الى قيام الساعة (20/2).
الجواب : ان الشيعة لم تكس حلة العصمة الا خلفا رسول اللّه الاثني عشر من ذريته وعترته وبضعته الصديقة الطاهرة , بعد ان كساهم اللّه تعالى بتلك الحلة الضافية بنص آية التطهير في خمسة احدهم نفس النبي الاعظم , وفي البقية بملاك الاية والبراهين العقلية المتكثرة والنصوص المتواترة , وعلى هذا اصفق علماؤهم والامة الشيعية جمعا في اجيالهم وادوارهم , وان كان هناك ما يوهم اطلاقا او عموما فهومنزل على هؤلا فحسب , وان كان في رجالات اهل البيت غيرهم اوليا صديقون ازكيالا يجترحون السيئات الا ان الشيعة لا توجب لهم العصمة .

واما ما استند اليه الرجل من كلام صاحب منهاج الشريعة , فليس فيه اي اشارة الى العصمة بل صريح القول منه خلافها , لانه يثبت ان فيهم من تفوته ثم يتدارك بالتوبة قبل وفاته ثم الشفاعة من ورا ذلك , فرجل يقترف السيئة , ثم يوفق للتوبة عنها , ثم يعفى عنهابالشفاعة لا يسمى معصوما , بل هذه خاصة كل مؤمن يتدارك امره بالتوبة , وانما الخاصة بالذرية التمكن من التوبة على اي حال .
295/3 قال القسطلاني في المواهب ((1211)) , والزرقاني في شرحه (203/3) : روي عن ابن مسعود رفعه : ((انما سميت فاطمة)) بالهام من الله لرسوله ان كانت ولادتها قبل النبوة , وان كانت بعدها فيحتمل بالوحي ((لا نالله قد فطمها)) من الفطم وهو المنع ومنه فطم الصبي ((وذريتها من النار يوم القيامة))اي منعهم منها ,فاما هي وابناها فالمنع مطلق ,واما من عداهم فالممنوع عنهم نار الخلود فلا يمتنع دخول بعضهم للتطهير , ففيه بشرى لاله ((بالموت على الاسلام , وانه لا يختم لاحد منهم بالكفر , نظيره ما قاله الشريف السمهودي في خبرالشفاعة لمن مات بالمدينة مع ا نه يشفع لكل من مات مسلما , او ان الله يشا المغفرة لمن واقع الذنوب منهم اكراما لفاطمة وابيها((, او يوفقهم للتوبة النصوح ولو عند الموت ويقبلهامنهم اخرجه الحافظ الدمشقي هو ابن عساكر((1212)).
وروى الغساني ((1213)) والخطيب ((1214)) وقال : فيه مجاهيل مرفوعا : ((انما سميت فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار)) ففيه بشرى عميمة لكل مسلم احبها , وفيه التاويلات المذكورة .
واما ما رواه ابو نعيم والخطيب ((1215)) : ان عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفرالصادق سئل عن حديث : ((ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار))فقال : ((خاص بالحسن والحسين)) وما نقله الاخباريون عنه من توبيخه لاخيه زيد حين خرج على المامون , وقوله : ((ما انت قائل لرسول الله ؟ اغرك قوله : ان فاطمة احصنت ؟ ان هذا لمن خرج من بطنها لا لي ولا لك , والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله , فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته , انك اذا لاكرم على الله منهم)) فهذا من باب التواضع والحث على الطاعات وعدم الاغترار بالمناقب وان كثرت , كما كان الصحابة المقطوع لهم بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة , والا فلفظ ذرية لا يختص بمن خرج من بطنها في لسان العرب (ومن ذريته داود وسليمان) ((1216)) الاية وبينه وبينهم قرون كثيرة , فلا يريد بذلك مثل علي الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب , على ان التقييد بالطائع يبطل خصوصية ذريتهاومحبيها , الا ان يقال : لله تعذيب الطائع فالخصوصية ان لا يعذبه اكراما لها والله اعلم ((1217)) .
واخرج الحافظ الدمشقي باسناده عن علي (رض) قال : ((قال رسول الله ((لفاطمة غ : يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة ؟ قال علي (رض) : لم سميت ؟ قال : ا نالله 296/3عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة)).
وقد رواه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده ((1218)) ولفظه : ((ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار))((1219)).
ايرى القصيمي بعد ان الشيعة قد انفردوا بما لم يقله اعلام قومه ؟ او رووا بحديث لم يروه حفاظ مذهبه ؟ او اتوا بما يخالف مبادئ الدين الحنيف ؟ وهل يسعه ان يتهم ابن حجروالزرقاني ونظراهما من اعلام قومه , وحفاظ نحلته المشاركين للشيعة في تفضيل الذرية ؟ويرميهم بالقول بعصمتهم ؟ ويتحامل عليهم بمثل ما تحامل على الشيعة ؟.
وليس من البدع تفضل المولى ـ سبحانه ـ على قوم بتمكينه اياهم من النزوع عن الاثام , والندم على ما فرطوا في جنبه , والشفاعة من ورا ذلك , ولا ينافي شيئا من نواميس العدل ولا الاصول المسلمة في الدين , فقد سبقت رحمته غضبه ووسعت كل شي .
وليس هذا القول المدعوم بالنصوص الكثيرة بابدع من القول بعدالة الصحابة اجمع ,والله سبحانه يعرف في كتابه المقدس اناسا منهم بالنفاق وانقلابهم على اعقابهم بيات كثيرة رامية غرضا واحدا , ولا تنس ما ورد في الصحاح والمسانيد ومنها ما في صحيح البخاري من ان اناسا من اصحابه ((يؤخذ بهم ذات الشمال , فيقول : ((اصحابي اصحابي ,فيقال : انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم)).
وفي صحيح آخر : ((ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني , فاقول : يا رب اصحابي , فيقال : انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي صحيح ثالث : ((اقول : اصيحابي , فيقول : لا تدري ما احدثوا بعدك وفي صحيح رابع : ((اقول : انهم مني , فيقال : انك لا تدري ما احدثوا بعدك لمن غير بعدي)).
وفي صحيح خامس : ((فاقول : يا رب اصحابي , فيقول : انك لا علم لك بما297/3 احدثوا بعدك , انهم ارتدوا على

ادبارهم القهقرى وفي صحيح سادس : ((بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم , خرج رجل من بيني وبينهم , فقال : هلم فقلت : اين ؟ قال : الى النار والله .
قلت : وما شانهم ؟ قال : انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذاعرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم قلت : اين ؟ قال : الى النار والله قلت : ماشانهم ؟ قال : انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى , فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم)) ((1220)) .
قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري ((1221)) (325/9) في هذا الحديث : همل بفتح الها والميم : ضوال الابل , واحدها : هامل او : الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم , يعني :ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة , وهذا يشعر بانهم صنفان : كفار وعصاة انتهى .
وانت من ورا ذلك كله جد عليم بما شجر بين الصحابة من الخلاف الموجب للتباغض والتشاتم والتلاكم , والمقاتلة القاضية بخروج احدى الفريقين عن حيز العدالة ,ودع عنك ما جا في التاريخ عن افراد منهم من ارتكاب المثم والاتيان بالبوائق .
فاذا كان هذا التعديل عنده وعند قومه لا يستتبع لوما ولا يعقب هملجة , فاي حزازة في القول بذلك التفضل الذي هو من سنة الله في عباده ؟ (ولن تجد لسنة الله تبديلا) ((1222)) .
واما ما اردفه في الاستناد الى كلام سيدنا الامين في اعيان الشيعة ((1223)) (65/3) فاني الفت نظر القارئ الى نص عبارته حتى يعرف مقدار الرجل من الصدق والامانة في النقل , ويرى محله من الارجاف وقذف رجل عظيم من عظما الامة بفاحشة مبينة ,واتهامه بالقول بعصمة الذرية وهو ينص على خلافه , قال بعد ذكر حديث الثقلين ((1224)) بلفظمسلم ((1225)) واحمد ((1226)) وغيرهما من الحفاظ ما نصه :
دلت هذه الاحاديث على عصمة اهل البيت من الذنوب والخطا , لمساواتهم فيهابالقرآن الثابت عصمته في ا نهم احد الثقلين المخلفين في الناس , وفي الامر بالتمسك بهم كالتمسك بالقرآن , ولو كان الخطا يقع منهم لما صح الامر بالتمسك بهم الذي هو298/3 عبارة عن جعل اقوالهم وافعالهم حجة , وفي ان المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن , ولو وقع منهم الذنب او الخطا لكان المتمسك بهم يضل , وان في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن , ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال , وانهم حبل ممدود من السما الى الارض كالقرآن , وهو كناية عن انهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه ,وان اقوالهم عن الله تعالى , ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك , وفي انهم لن يفارقواالقرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا , ولو اخطاوا او اذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم , وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم بجعل نفسه اماما لهم او تقصير عنهم وانتمام بغيرهم , كمالا يجوز التقدم على القرآن بالافتا بغير ما فيه او التقصير عنه باتباع اقوال مخالفيه , وفي عدم جواز تعليمهم ورد اقوالهم , ولو كانوا يجهلون شيئا لوجب تعليمهم ولم ينه عن ردقولهم .
ودلت هذه الاحاديث ايضا على ان منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان , بدليل قوله (ص) : ((انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) , وان اللطيف الخبير اخبره بذلك ,وورود الحوض كناية عن انقضا عمر الدنيا , فلو خلا زمان من احدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .
اذا علم ذلك ظهر انه لا يمكن ان يراد باهل البيت جميع بني هاشم , بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من ا ئمة اهل البيت الطاهر , وهم الائمة الاثنا عشر وامهم الزهرا البتول , للاجماع على عدم عصمة من عداهم , والوجدان ايضا على خلاف ذلك ;Š لان من عداهم من بني هاشم تصدر منهم الذنوب ,ويجهلون كثيرا من الاحكام , ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق , فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركا القرآن في الامور المذكورة , بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم ليس الا من ذكرنا , اما تفسير زيد بن ارقم لهم بمطلق بني هاشم ((1227)) - ان صح ذلك عنه - فلا تجب متابعته عليه بعد قيام الدليل على بطلانه .
اقرا واحكم , حيا الله الامانة والصدق , هكذا يكون عصر النور 7 - قال : من آفات الشيعة قولهم : ان عليا يذود الخلق يوم العطش , فيسقي 299/3منه اولياه ويذود عنه اعداه , وانه قسيم النار وانها تطيعه يخرج منها من يشا (21/2).
الجواب : لقد اسلفنا في الجز الثاني (ص 321) اسانيد الحديث الاول عن الائمة والحفاظ , واوقفناك على تصحيحهم لغير واحد من طرقه , وبقيتها مؤكدة لها , فليس هومن مزاعم الشيعة فحسب , وانما اشترك معهم فيه حملة العلم والحديث من اصحاب الرجل , لكن القصيمي , لجهله بهم وبما يروونه او لحقده على من روي الحديث في حقه , يحسبه من آفات الشيعة .
واما الحديث الثاني فكالاول ليس من آفات الشيعة بل من غرر الفضائل عند اهل الاسلام , فاخرجه الحافظ ابو اسحاق بن ديزيل المتوفى (280 , 281) عن الاعمش , عن موسى بن طريف , عن عباية , قال : سمعت عليا وهو

يقول : ((انا قسيم النار يوم القيامة ,اقول : خذي ذا , وذري ذا)).
وذكره ابن ابي الحديد في شرحه ((1228)) (200/1) , والحافظ ابن عساكر في تاريخه ((1229)) من طريق الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي .
وهذا الحديث سئل عنه الامام احمد , كما اخبر به محمد بن منصور الطوسي , قال :كنا عند احمد بن حنبل فقال له رجل : يا ابا عبدالله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى : ان عليا قال : ((انا قسيم النار)) ؟.
فقال احمد : وما تنكرون من هذا الحديث ؟ اليس روينا ان النبي (ص) قال لعلي : ((لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)) ؟ قلنا : بلى قال : فاين المؤمن ؟ قلنا في الجنة قال :فاين المنافق ؟ قلنا : في النار قال : فعلي قسيم النار كذا في طبقات اصحاب احمد وحكى عنه الحافظ الكنجي في الكفاية ((1230)) (ص 22) , فليت القصيمي يدري كلام امامه .
هذه اللفظة اخذها ـ سلام الله عليه ـ من قول رسول الله (ص) له , فيما رواه عنترة [عن الرضا (ع)] عنه (ص) انه قال : ((انت قسيم الجنة والنار في يوم القيامة , تقول للنار : هذالي وهذا لك)) وبهذا اللفظ رواه ابن حجر في الصواعق ((1231)) (ص 75).
ويعرب عن شهرة هذا الحديث النبوي بين الصحابة احتجاج امير المؤمنين (ع) به يوم الشورى , بقوله : ((انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) : يا علي انت قسيم الجنة يوم القيامة غيري ؟)) قالوا : اللهم لا.
300/3 والاعلام ترى هذه الجملة من حديث الاحتجاج صحيحا واخرجه الدارقطني كما في الصواعق (ص 75) , ويرى ابن ابي الحديد استفاضة كلا الحديثين النبوي والمناشدة العلوية , فقال في شرحه ((1232)) (448/2) : فقد جا في حقه الخبر الشائع المستفيض : انه قسيم النار والجنة , وذكر ابو عبيدالهروي في الجمع بين الغريبين : ان قوما من ائمة العربية فسروه فقالوا : لانه لما كان محبه من اهل الجنة ومبغضه من اهل النار , كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة قال ابو عبيد : وقال غير هؤلا : بل هو قسيمها بنفسه في الحقيقة , يدخل قوما الى الجنة وقوما الى النار , وهذاالذي ذكره ابو عبيد اخيرا هو ما يطابق الاخبار الواردة فيه : يقول للنار : هذا لي فدعيه ,وهذا لك فخذيه .
وذكره القاضي في الشفا ((1233)) : ا نه قسيم النار وقال الخفاجي في شرحه (163/3) :ظاهر كلامه ان هذا مما اخبر به النبي ((الا انهم قالوا : لم يروه احد من المحدثين الا ابن الاثير ,قال في النهاية ((1234)) : الا ان عليا (رض) قال : ((انا قسيم النار)) , يعني اراد ان الناس فريقان :فريق معي فهم على هدى , وفريق علي فهم على ضلال , فنصف معي في الجنة , ونصف علي في النار انتهى قلت : ابن الاثير ثقة , وما ذكره علي لا يقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع , اذ لا مجال فيه للاجتهاد , ومعناه : انا ومن معي قسيم لاهل النار , اي مقابل لهم ,لانه من اهل الجنة , وقيل : القسيم : القاسم كالجليس والسمير , وقيل : اراد بهم الخوارج ومن قاتله , كما في النهاية .
8 ـ قال : جات روايات كثيرة في كتبهم ـ يعني الشيعة ـ انه ـ يعني الامام المنتظر يهدم جميع المساجد , والشيعة ابدا هم اعدا المساجد ;Š ولهذا يقل ان يشاهد الضارب في طول بلادهم وعرضها مسجدا (23/2).
الجواب : لم يقنع الرجل كل ما في علبة مكره من زور واختلاق , ولم يقنعه اسناد مايفتعله الى رواية واحدة يسعه ان يجابه المنكر عليه بانه لم يقف عليه حتى عزاه الى روايات كثيرة جات في كتب الشيعة , وليته ـ ان كان صادقا , وانى واين ؟ ذكر شيئا من اسماهاتيك الكتب , او اشار الى واحدة من تلك الروايات , لكنه لم تسبق له لفتة الى ان يفتعل اسما ويضع اسانيد قبل ان يكتب الكتاب فيذكرها فيه .
ان الحجة المنتظر سيد من آمن بالله واليوم الاخر , الذين يعمرون مساجد الله ,301/3 واين هو عن هدمها ؟ وان شيعيا يعزو اليه ذلك لم يخلق بعد.
واما ما ذكره عن بلاد الشيعة , فلا ادري هل طرق هو بلاد الشيعة , فكتب ما كتب ,وكذب ما كذب , او انه كان رجما منه بالغيب ؟ او استند ـ كصاحب المنار ـ الى سائح سني مجهول , او مبشر نصراني لم يخلقا بعد ؟ وايا ماكان فهو ماخوذ بافكه الشائن , وقد عرف من جاس خلال ديار الشيعة , وحل في اوساطهم وحواضرهم وحتى البلاد الصغيرة والقرى والرساتيق , ما هنالك من مساجد مشيدة صغيرة او كبيرة , وما في كثير منها من الفرش والاثاث والمصابيح , وما تقام فيها من جمعة وجماعة , وليس من شان الباحث ان ينكرالمحسوس , ويكذب في المشهود , وينصر المبدا بالتافهات .
9 ـ قال : قد استفتى احد الشيعة اماما من ائمتهم ـ لا ادري اهو الصادق ام غيره ؟ في مسالة من المسائل فافتاه فيها , ثم جاه من قابل واستفتاه في المسالة نفسها فافتاه بخلاف ما افتاه عام اول , ولم يكن بينهما احد حينما استفتاه في المرتين , فشك ذلك المستفتي في امامه وخرج من مذهب الشيعة , وقال : ان كان الامام انما افتاني تقية

, فليس معنا من يتقى في المرتين , وقد كنت مخلصا لهم عاملا بما يقولون , وان كان ماتي هذا هو الغلط والنسيان ,فالائمة ليسوا معصومين اذن , والشيعة تدعي لهم العصمة , ففارقهم وانحاز الى غير مذهبهم ,وهذه الرواية مذكورة في كتب القوم (38/2).
الجواب : انا لا اقول لهذا الرجل الا ما يقوله هو لمن نسب الى امام من ائمته لا يشخص هو انه اي منهم مسالة فاضحة مجهولة لا يعرفها , عن سائل هو احد النكرات ,لا يعرف بسبعين (الف لام) , واسند ما يقول الى كتب لم تؤلف بعد , ثم طفق يشن الغارة على ذلك الامام وشيعته على هذا الاساس الرصين , فنحن لسنا نرد على القصيمي الا بمايرد هو على هذا الرجل ولعمري لو كان المؤلف ـ القصيمي يعرف الامام او السائل اوالمسالة او شيئا من تلك الكتب لذكرها بهوس وهياج , لكنه لا يعرف ذلك كله , كما انانعرف كذبه في ذلك كله , ولا يخفى على القارئ همزه ولمزه .
10 ـ قال : من نظر في كتب القوم علم انهم لا يرفعون بكتاب الله راسا , وذلك انه يقل جدا ان يستشهدوا بية من القرآن فتاتي صحيحة غير ملحونة مغلوطة , ولايصيب منهم في ايراد الايات الا المخالطون لاهل السنة , العائشون بين اظهرهم , على 302/3ان اصابة هؤلا لا بد ان تكون مصابة , اما البعيدون منهم عن اهل السنة فلا يكاد احدمنهم يورد آية فتسلم عن التحريف والغلط , وقد قال من طافوا في بلادهم : انه لا يوجدفيهم من يحفظون القرآن , وقالوا : انه يندر جدا ان توجد بينهم المصاحف .
الجواب :
بلا ليس يشبهه بلا ـــ عداوة غير ذي حسب ودين .
يبيحك منه عرضا لم يصنه ـــ ويرتع منك في عرض مصون .
ليتني كنت اعلم ان هذه الكلمة متى كتبت ؟ افي حال السكر او الصحو ؟ وانها متى رقمت ؟ اعند اعتوار الخبل ام الافاقة ؟ وهل كتبها متقولها بعد ان تصفح كتب الشيعة فوجدها خلا من ذكر آية صحيحة غير ملحونة ؟ ام اراد ان يصمهم فافتعل لذلك خبرا ؟وهل يجد المائن في الطليعة من ائمة الادب العربي الا رجالا من الشيعة الفوا في التفسير كتباثمينة , وفي لغة الضاد اسفارا كريمة هي مصادر اللغة , وفي الادب زبرا قيمة هي المرجع للملاالعلمي والادبي , وفي النحو مدونات لها وزنها العلمي ,وانك لو راجعت كتب الامامية لوجدتها مفعمة بالاستشهاد بالايات الكريمة , كانها افلاك لتلك الانجم الطوالع , غير مغشاة بلحن او غلط.
وما كنا نعرف حتى اليوم ان مقياس التلاوة صحيحة او ملحونة هو النزعات والمذاهب التي هي عقود قلبية لا مدخل لها في اللسان وما يلهج به , ولا ان لها مساسا باللغة , وسرد الكلمات , وصياغة الكلام , وحكاية ما صيغ منها من قرآن او غيره .
وليت شعري ما حاجة الشيعة في اصابة القرآن وتلاوته [تلاوة] ((1235)) صحيحة الى غيرهم ؟ الاعواز في العربية ؟ او لجهل باساليب القرآن ؟ لا ها الله ليس فيهم من يتسم بتلك الشية , اما العربي منهم فالتشيع لم ينتا بهم عن لغتهم المقدسة , ولا عن جبليات عنصرهم ,اوهل ترى ان بلاد العراق وعاملة وما يشابههما , وهي مفعمة بالعلما الفطاحل والعباقرة والنوابغ , اقل حظا في العربية من اعراب بادية نجد والحجاز اكالة الضب , ومساورة الضباع ؟ اكثر ما فيهم من ائمة العربية والفطاحل والكتاب والشعرا , ومن تصفح السير علم ان الادب شيعي , والخطابة شيعية , والكتابة شيعية , والتجويد والتلاوة شيعيان ومن هنا يقول ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن الجهم ((1236)) (38/1) : كان مع انحرافه عن علي بن3 /303 ابي طالب ـ عليه الصلاة والسلام واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ فكانه يرى ان مطبوعية الشعر وقرضه بالفاظ عذبة خاصة للشيعة وانه المطردنوعا.
وهذه المصاحف المطبوعة في ايران والعراق والهند منتشرة في ارجا العالم ,والمخطوطة منها التي كادت تعد على عدد من كان يحسن الكتابة منهم قبل بروز الطبع ,وفيهم من يكتبه اليوم تبركا به , ففي اي منها يجد ما يحسبه الزاعم من الغلط الفاشي ؟ اوخلة في الكتابة ؟ او ركة في الاسلوب ؟ او خروج عن الفن ؟ غير طفائف يزيغ عنه بصرالكاتب الذي هو لازم كل انسان شيعي او سني , عربي او عجمي .
واحسب ان الذي اخبر القصيمي بما اخبر من الطائفين في بلاد الشيعة لم يولد بعد ,لكنه صوره مثالا وحسب ا نه يحدثه , او انه لما جاس خلال ديارهم لم يزد على ان استطرق الازقة والجواد ((1237)) فلم يجد مصاحف ملقاة فيما بينهم وفي افنية الدور , ولو دخل البيوت لوجدها موضوعة في عياب وعلب , وظاهرة مرئية في كل رف وكوة على عدد نفوس البيت في الغالب , ومنها ما يزيد على ذلك , وهي تتلى آنا الليل واطراف النهار.
هذه غير ما تتحرز به الشيعة من مصاحف صغيرة الحجم في تمائم الصبيان واحرازالرجال والنسا , غير ما يحمله المسافر للتلاوة والتحفظ عن نكبات السفر , غير ما يوضع منها على قبور الموتى للتلاوة بكرة واصيلا واهدا ثوابها للميت , غير ما تحمله الاطفال الى المكاتب لدراسته منذ نعومة الاظفار , غير ما يحمل مع العروس

قبل كل شي الى دارزوجها , ومنهم من يجعل ذلك المصحف جز من صداقها تيمنا به في حياتها الجديدة , غيرما يؤخذ الى المساكن الجديدة المتخذة للسكنى قبل الاثاث كله , غير ما يوضع منها الى جنب النسا لتحصينها عن عادية الجن والشياطين الذين يوحون الى اوليائهم - ومنهم القصيمي مخترع الاكاذيب - زخرف القول غرورا.
افهؤلا الذين لا يرفعون بالقرآن راسا ؟ افهؤلا الذين يندر جدا ان توجد بينهم المصاحف ؟ واما ما اخبر به الرجل شيطانه الطائف بلاد الشيعة من عدم وجود من يحفظالقرآن منهم , فسل حديث هذه الاكذوبة عن كتب التراجم ومعاجم السير ,304/3 وراجع كتاب كشف الاشتباه ((1238)) في رد موسى جار الله (ص 444 - 532) تجد هناك من حفاظ الشيعة وقرائهم مائة وثلاثة واربعين .
11 - قال : هل يستطيع ان يجي - الشيعي - بحرف واحد من القرآن يدل على قول الشيعة بتناسخ الارواح , وحلول الله في اشخاص ائمتهم , وقولهم بالرجعة وعصمة الائمة ,وتقديم علي على ابي بكر وعمر وعثمان ؟ او يدل على وجود علي في السحاب , وان البرق تبسمه والرعد صوته كما تقول الشيعة الامامية ؟ (72/1).
الجواب : ان تعجب فعجب ان الرجل ومن شاكله من المفترين بهتوا الشيعة الامامية باشيا هم برا منها على حين تداخل الفرق , وتداول المواصلات , وسهولة استطراق الممالك والمدن بالوسائل النقلية البخارية في ايسر مدة , ومن المستبعد جدا ان لم يكن من المتعذر جهل كل فرقة بمعتقدات الاخرى , فمحاول الوقيعة اليوم والحالة هذه على اي فرقة من الفرق قبل الفحص والتنقيب المتيسرين بسهولة مستعمل للوقاحة والصلافة , وهوالافاك الاثيم عند من يطالع كتابه , او يصيخ الى قيله .
ولو كان الرجل يتدبر في قوله تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ((1239)) , اويصدق ما اوعد الله به كل افاك اثيم هماز مشا بنميم , لكف مدته عن البهت , وعرف صالحه , ولكان هو المجيب عن سؤال شيطانه بان الشيعة الامامية متى قالت بالتناسخ وحلول الله في اشخاص ائمتهم ؟ ومن الذين ذهب منهم قديما وحديثا الى وجود علي في السحاب الخ حتى يوجد حرف واحد منها في القرآن ؟.
نعم ;Š علي في السحاب كلمة للشيعة تاسيا بالنبي الاعظم (ص) بالمعنى الذي مر في الجز الاول (ص 292) غير ان قوالة الاحنة حرفتها عن موضعها , واولتها بما يشوه الشيعة الامامية .
اليس عارا على الرجل وقومه ان يكذب على امة كبيرة اسلامية ولا يبالي بماييباهتهم , وينسبهم الى الارا المنكرة او التافهة , ولا يتحاشى عن سؤ صنيعه ؟ اليست كتب الشيعة الامامية المؤلفة في قرونها الماضية ويومها الحاضر وهي لسانهم المعرب عن عقائدهم مشحونة بالبراة من هذه النسب المختلقة بالسنة مناوئيهم ؟305/3.
فان كان لا يدري فتلك مصيبة ـــ وان كان يدري فالمصيبة اعظم .
نعم ;Š له ان يستند في افائكه الى شاكلته طه حسين , واحمد امين , وموسى جار الله , رجال الفرية والبذاة .
وقول الامامية بالرجعة نطق به القرآن , غير ان الجهل اعشى بصر الرجل كبصيرته , فلم يره ولم يجده فيه , فعليه بمراجعة كتب الامامية , وقد افردها بالتاليف جماهير من العلما , فحبذا لو كان الرجل يراجع شيئا منها.
كما ان آية التطهير ناطقة بعصمة جمع ممن تقول الامامية بعصمتهم , وفي البقية بوحدة الملاك والنصوص الثابتة , وفيما اخرجه امام مذهبه احمد بن حنبل في الاية الشريفة في مسنده ((1240)) (331/1 و 285/3 و 107/4 و 296/6 , 298 , 304 , 323) مقنع وكفاية .
وكيف لم يقدم القرآن عليا على غيره ؟ وقد قرن الله ولايته بولايته وولاية نبيه بقوله العزيز : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وقد مر في هذا الجز (ص 156 - 162) : اطباق الفقها والمحدثين والمتكلمين على نزولها في علي امير المؤمنين (ع).
والباحث ان اعطى النصفة حقها يجد في كتاب الله آيا تعد بالعشرات نزلت في علي امير المؤمنين (ع) , وهي تدل على تقديمه على غيره , ولا بدع وهو نفس النبي (ص) بنص القرآن , وبولايته اكمل الله دينه , واتم علينا نعمه , ورضي لنا الاسلام دينا.
ونحن نعيد السؤال ها هنا على القصيمي فنقول : هل يستطيع ان يجي هو وقومه بحرف واحد من القرآن يدل على تقديم ابي بكر وعمر وعثمان على ولي الله الطاهر اميرالمؤمنين (ع) ؟.
12 - قال : والقوم - يعني الامامية - لا يعتمدون في دينهم على الاخبار النبوية الصحيحة , وانما يعتمدون على الرقاع المزورة المنسوبة كذبا الى الائمة المعصومين في زعمهم وحدهم (83/1).
306/3 الجواب : عرفت الحال في التوقيعات الصادرة عن الناحية المقدسة , والرجل قد اتى من شيطانه بوحي جديد , فيرى توقيعات بقية الائمة ايضا مكذوبة على الائمة ,ويرى عصمتهم مزعومة للشيعة فحسب , اذ لم يجدها في طامور اوهامه .
(فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول) ((1241)) .
13 - المتعة التي تتعاطاها الرافضه انواع : صغرى وكبرى فمن انواعها : ان يتفق الرجل والمراة المرغوب

فيها على ان يدفع اليها شيئا من المال او من الطعام والمتاع - وان حقيرا جدا - على ان يقضي وطره منها , ويشبع شهوته يوما او اقل او اكثر حسب مايتفقان عليه , ثم يذهب كل منهما في سبيله كانما لم يجتمعا ولم يتعارفا , وهذا من اسهل انواع هذه المتعة .
وهناك نوع آخر اخبث من هذا يسمى عندهم بالمتعة الدورية وهي ان يحوز جماعة امراة واحدة فيتمتع بها واحد من الصبح الى الضحى , ثم يتمتع بها آخر من الضحى الى الظهر , ثم يتمتع بها آخر من الظهر الى العصر , ثم آخر الى المغرب , ثم آخر الى العشا , ثم آخر الى نصف الليل , ثم آخر الى الصبح , وهم يعدون هذا النوع دينا لله يثابون عليه , وهومن شر انواع المحرمات (119/1).
الجواب : ان المتعة عند الشيعة هي التي جا بها نبي الاسلام , وجعل لها حدودامقررة , وثبتت في عصر النبي الاعظم وبعده الى تحريم الخليفة عمر بن الخطاب , وبعده عندمن لم ير للراي المحدث في الشرع تجاه القرآن الكريم وما جا به نبي الاسلام قيمة ولا كرامة , وقد اصفقت فرق الاسلام على اصول المتعة وحدودها المفصلة في كتبها , ولم يختلف قطاثنان فيها , الا وهي :
1 - الاجرة .
2 - الاجل .
3 - العقد المشتمل للايجاب والقبول .
4 - الافتراق بانقضا المدة او البذل .
5 - العدة : امة وحرة , حائلا وحاملا.
6 - عدم الميراث .
وهذه الحدود هي التي نص عليها اهل السنة والشيعة 307/3.
راجع من تليف الفريق الاول : صحيح مسلم , سنن الدارمي , سنن البيهقي , تفسيرالطبري , احكام القرآن للجصاص , تفسير البغوي , تفسير ابن كثير , تفسير الفخر الرازي ,تفسير الخازن , تفسير السيوطي , كنز العمال ((1242)) .
ومن تليف الفريق الثاني ((1243)) : من لا يحضره الفقيه (149/3) , المقنع للصدوق كسابقه , الهداية له ايضا , الكافي (44/2) , الانتصار للشريف علم الهدى المرتضى , المراسم لابي يعلى سلا ر الديلمي , النهاية للشيخ الطوسي , المبسوط للشيخ ايضا , التهذيب له ايضا(189/2) , الاستبصار له (29/2) , الغنية للسيد ابي المكارم , الوسيلة لعماد الدين ابي جعفر, نكت النهاية للمحقق الحلي , تحرير العلا مة الحلي (27/2) , شرح اللمعة (82/2) , المسالك ج1 , الحدائق (152/6) , الجواهر (165/5).
والمتعة المعاطاة بين الامة الشيعية ليست الا ما ذكرناه , وليس الا نوعا واحدا ,والشيعة لم تر في المتعة رايا غير هذا , ولم تسمع اذن الدنيا انواعا للمتعة تقول بها فرقة من فرق الشيعة , ولم تكن لاي شيعي سابقة تعارف بانقسامها على الصغرى والكبرى , وليس لاي فقيه من فقها الشيعة ولا لعوامهم من اول يومها الى هذا العصر , عصر الكذب والاختلاق , عصر الفرية والقذف - عصر القصيمي - المام بهذا الفقه الجديد المحدث , فقه القرن العشرين لا القرون الهجرية .
واما القصيمي - ومن يشاكله في جهله المطبق - فلا ادري ممن سمع ما تخيله من الانواع ؟ وفي اي كتاب من كتب الشيعة وجده ؟ والى فتوى اي عالم من علمائها يستند ؟وعن اي امام من ائمتها يروي ؟ وفي اي بلدة من بلادها او قرية من قراها او بادية من بواديها وجد هذه المعاطاة المكذوبة عليها ؟ ايم الله كل ذلك لم يكن لكن الشياطين يوحون الى اوليائهم زخرف القول غرورا.
14 - قال : ان اغبى الاغبيا واجمد الجامدين من ياتون بشاة مسكينة وينتفون شعرها ويعذبونها افانين العذاب , موحيا اليهم ضلالهم وجرمهم انها السيدة عائشة زوج النبي الكريم واحب ازواجه اليه .
ومن ياتون بكبشين وينتفون اشعارهما ويعذبونهما الوان العذاب , مشيرين بهما 308/3الى الخليفتين ابي بكر وعمر , وهذا ما تاتيه الشيعة الغالية .
وان اغبى الاغبيا واجمد الجامدين هم الذين غيبوا امامهم في السرداب , وغيبوامعه قرآنهم ومصحفهم , ومن يذهبون كل ليلة بخيولهم وحميرهم الى ذلك السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم , ولا يزال عندهم ذلك منذ اكثر من الف عام .
وان اغبى الاغبيا واجمد الجامدين هم الذين يزعمون ان القرآن محرف مزيد فيه ومنقوص منه (374/1).
الجواب : يكاد القلم ان يرتج عليه القول في دحض هذه المفتريات , لانها دعاوى شهودية باشيا لم تظل عليها الخضرا ولا اقلتها الغبرا ;Š فان الشيعة منذ تكونت في العهدالنبوي يوم كان صاحب الرسالة يلهج بذكر شيعة علي (ع) , والصحابة تسمي جمعا منهم بشيعة علي الى يومها هذا , لم تسمع بحديث الشاة والكبشين , ولا

ابصرت عيناها ما يفعل بهاتيك البهائم البريئة من الظلم والقساوة , ولا مدت اليها تلك الايادي العادية , غير انهم شاهدوا القصيمي متبعا لابن تيمية يدنس برودهم النزيهة من ذلك الدرن .
وليت الرجل يعرفنا باحد شاهد شيعيا يفعل ذلك , او بحاضرة من حواضر الشيعة اطردت فيها هذه العادة , او بصقع وقعت فيه مرة واحدة ولو في العالم كله .
وليتني ادري وقومي هل افتى شيعي بجواز هذا العمل الشنيع ؟ او استحسن ذلك الفعل التافه ؟ او نوه به ولو قصيص في مقاله ؟ نعم يوجد هذا الافك الشائن في كتاب القصيمي وشيخه ابن تيمية المشحون بامثاله .
وفرية السرداب اشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي اهل السنة , لكنه زاد في الطنبور نغمات بضم الحمير الى الخيول , وادعائه اطراد العادة في كل ليلة واتصالها منذ اكثرمن الف عام , والشيعة لا ترى ان غيبة الامام في السرداب , ولا هم غيبوه فيه ولا انه يظهرمنه , وانما اعتقادهم المدعوم باحاديثهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه3 /309 البيت , ولم يقل احد في السرداب انه مغيب ذلك النور , وانما هو سرداب دار الائمة بسامرا , وان من المطرد ايجاد السراديب في الدور وقاية من قائظ الحر , وانما اكتسب هذاالسرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه الى ائمة الدين , وا نه كان مبوا لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة , وهذا هو الشان في بيوت الائمة (ع) ومشرفهم النبي الاعظم في اي حاضرة كانت , فقد اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .
وليت هؤلا المتقولين في امر السرداب اتفقوا على راي واحد في الاكذوبة , حتى لاتلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم , فلا يقول ابن بطوطة ((1244)) في رحلته ((1245)) (198/2) : ان هذا السرداب المنوه به في الحلة , ولا يقول القرماني في اخبار الدول ((1246)) : انه في بغداد ولايقول الاخرون : انه بسامرا , وياتي القصيمي من بعدهم فلا يدري اين هو , فيطلق لفظالسرداب ليستر سواته .
واني كنت اتمنى للقصيمي ان يحدد هذه العادة باقصر من ـ اكثر من الف عام حتى لايشمل العصر الحاضر والاعوام المتصلة به , لان انتفاها فيه وفيها بمشهد ومراى ومسمع من جميع المسلمين , وكان خيرا له لو عزاها الى بعض القرون الوسطى حتى يجوز السامع وجودها في الجملة , لكن المائن غير متحفظ على هذه الجهات .
واما تحريف القرآن فقد مر حق القول فيه (ص 85) وغيرها.
هذه نبذ من طامات القصيمي وله مئات من امثالها , ومن راجع كتابه عرف موقفه من الصدق , ومبواه من الامانة , ومقيله من العلم , ومحله من الدين , ومستواه من الادب .
(الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنواكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) ((1247)) .
- 11 , 12 , 13 -.

فجر الاسلام ضحى الاسلام ظهر الاسلام

هذه الكتب ا لفها الاستاذ احمد امين المصري لغاية هو ادرى بها , ونحن ايضا 310/3لا يفوتنا عرفانها , وهذه الاسما الفخمة لا تغر الباحث النابه مهما وقف على ما في طيها من التافهات والمخازي , فهي كاسمه ـ الامين ـ لا تطابق المسمى , وايم الله انه لو كان امينا لكان يتحفظ على ناموس العلم والدين والكتاب والسنة , وكف القلم عن تسويد تلك الصحائف السودا , ولم يكن يشوه سمعة الاسلام المقدس قبل سمعة مصره العزيزة بلسانه اللسابة ((1248)) السلا قة , وكان لم يتبع الهوى فيضل عن السبيل , ولم يطمس الحقائق ولم يظهرهاللناس بغير صورها الحقيقية المبهجة , ولم يحرف الكلم عن مواضعها , ولم يقذف امة كبيرة بنسب مفتعلة , ولم يتقول عليهم بما يدنس ذيل قدسهم .
كما ان تليفه هذه لو كانت اسلامية ـ كما توهمها اسماؤها ـ لما كانت مشحونة بالضلال والافك وقول الزور , ولما بعدت عن ادب الاسلام , عن ادب العلم , عن ادب العفة , عن ادب الاخا الذي جا به القرآن , فالاسلام الذي جا به امين القرن العشرين ـلا القرن الرابع عشر ـ , يضاد ندا القرآن البليغ , ندا الاسلام الذي صدع به امين وحي الله في القرن الاول الهجري , فان كان الاسلام هذا كتابه وهذا امينه فعلى الاسلام السلام , وان كان الجامع المصري الازهر هذا علمه وهذا عالمه فعليه العفا.
وقد نوه غير واحد من محققي الامامية ((1249)) , بما فيها من البهرجة والباطل في تليفهم القيمة , وفي ـ تحت راية الحق ـ ((1250)) غنى وكفاية لمريد الحق , والى الله المشتكى .
(بل كذبوا بالحق لما جاهم فهم في امر مريج) ((1251)) .

14 - جولة في ربوع الشرق الادنى

311/3 تاليف . محمد ثابت المصري .
مدرس اول العلوم الاجتماعية بمدرسة القبة الثانوية .

النـامـوس الـمـطـرد في السياح ان اكثر ما يتحرى مشاهدته في البلاد والاصقاع يكون ملائما لما انـطـبعت عليه نفسيته , ولذلك تراهم مختلفين في النزعات , فصاحب رحلة يكاد ان لا يذكر فيها سـوى مـا تـلقاه من العلما والادبا , وآخر تجد فيه نزوعا الى الساسة ونظرياتهم , وثالث يبغي وصف الـبـقـاع من ناحية المعيشة , والاقتصاد , والهوا الطلق ,والما العذب النمير , وفواكه مما يشتهون , وعـارف يـذكر بدائع الصنع واتقان حكمة الباري سبحانه من مشهوداته , وهناك ماجن لا يروقه الا الـشهوات والمخازي ;Š فيصف المواخير ,ويلم بحانات الخمور , ويحدث عن المومسات , وافاك اثيم يـمـين في اكثر ما يحدث , ويدنس بفاحش القول ساحة قدس من لم يحسن قراه ,وان صاحب هذه الرحلة ـ الجولة ـ من القسمين الاخيرين , وكان الحري بنا ان نشطب على اسمه وعلى رحلته بقلم عريض , لكنا نلمس القارئ ما ادعيناه فيه بطفيف مما شوه به سمعة الرحلة والتاريخ .

1 ـ قال : يقول العلما هناك ـ في النجف ـ : ان المدافن فيها عشرة آلاف لا تزيد ولاتنقص ;Š لان سيدنا عليا يرسل ما زاد من الجثث بعيدا فلا يعرف احد مقرها(ص 105).

كـم مـن جثث كانت تحملها السيارات وافدة من كل فج , وبعد الغسل يطاف بهاحول الحرم , وبعد الصلاة عليها تدفن , وتظل كذلك حتى يترای لسيدنا علي ان يكشف عن مكنونها , فتختفي ويدفن في مكانها غيرها (ص 106).

الـجـواب : لـقـد فتشنا علب العطارين , واوعية اهل الحرف , وجوالق المكارين ,ومدونات القصص الروائية , فلم تعطنا خبرا بشي من هذه المفتريات , ولا دلنا 312/3اصحابنا الى شي من ذلك , وانما قـدمـنـاها واياهم بالتفتيش والسؤال بعد الياس عن العلماوكتبهم , فانهم يجلون ـ كما ان كتبهم تـجـل ـ عن الاشادة بالمخازي والاكاذيب , وليت السائح ذكر عالما من اولئك العلما الذين شافهوه بذلك الخيال , او ذكر طرقهم الى آرائهم ,او ذكر الليلة التي اوحاه اليه شيطانه فيها , لكنه لم يفعل كل ذلك تحفظا على ناموس شيطانه ;Š فقال ولم يخجل :

من اين تخجل اوجه امـوية ـــ سكبت بلذات الفجور حياها.

2 ـ قـال : هـي ـ النجف ـ مقر اول خليفة للنبي ((, وفي زعم بعضهم ـ يعني الشيعة ـ هي مقر من كان احق بالرسالة من النبي نفسه (ص 104).

الـجواب : ليس في الشيعة قديما وحديثا من يزعم ان امير المؤمنين احق بالرسالة من النبي , وانما هـو افك مفترى اختلقه اضداد الشيعة تشويها لسمعتها ,ولذلك لا تجد في اي من كتبهم , ولا يؤثر عن اي منهم ايعاز الى هذه الشائنة فضلا عن التصريح .

3 ـ قال : قتل علي بيد ابن ملجم بايع الناس الحسن بن علي , وكان معاوية قد بويع في الشام فزحف لـقتال الحسن , وتاهب الحسن للقتال في العراق , ولكن ثار عليه جنوده وانفضوا من حوله , فهادن معاوية وتنازل عن الخلافة وفر وقتل او آل عـلـي ـ وقد اجتمعوا حول الحسين بن علي في مكة ,فقتله جنود معاوية في كربلا هو وافراد اسرته واتباعه جميعا الا ابن واحد [كذا] للحسين امكنه الهرب الجواب : هذا معرفة الرجل بالتاريخ الاسلامي وهو استاذ العلوم الاجتماعية في مدرسة القبة الثانوية بـالقاهرة , ولا احسب ان المقام يستدعي ترسلا في تصحيح اغلاطه التاريخية , وانما اثبتناه في هذا المقام لايقاف القارئ على مقدار علمه , ولكنني اتمنى ان سائلايسائله عن الموجب للكتابة فيما لا يـعلم , اهو بترجيح من طبيب ؟ ام تحبيذ من مهندس ؟ ام اشارة من سياسي ؟ ام ان الرعونة حدته الـى ذلـك ؟ وهو يحسب انه يحسن صنعا , ونحن لانقابله هنا الا بالسلام كما قال سبحانه تعالى : (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ((1252)) .

313/3 ومـا اشـبـه اساطير رحالة مصر هذا في كتابه باساطير الرحالة الفرنسية المنشورة في مجلة الاحـرار الـبـيروتية (27 تشرين الثاني سنة 1930 م) ملخصها : ان على اساس ذبح علي واولاده في كـربلا ـ قرب بغداد ـ قامت الشيعة في الاسلام , ذلك لان اقربا علي وحلفاه وتلاميذه وعلما الشيعة وفـلاسـفتها لم يطيقوا خلافة عمر الذي بسببه اريق دم علي واولاده , فافترقوا عن السنة واجتازوا جزيرة العرب الى العجم , تسير في طليعتهم ارملة علي فاطمة اقرا واضحك .

هكذا فليكن رحالة مصر وفرنسا , و(للذكر مثل حظ الانثيين) ((1253)) .

4 ـ قال : من فرق الشيعة من يقول : بان الصحابة كلهم كفروا بعد موت النبي اذجحدوا امامة علي , وان عليا نفسه كفر لتنازله لابي بكر , لكنه عاد له ايمانه لما تولى الامامة , وهذه فرقة الامامية .

ومـن الشيعة قسم اوجب النبوة بعد النبي , فقالوا : بان الشبه بين محمد وعلي كان قريبا لدرجة ان جـبـرئيـل اخطا , وتلك فئة الغالية او الغلاة ومنهم من قال بان جبريل تعمدذلك فهو اذن ملعون كافر (ص 110).

الـجـواب : الامـامـيـة لا تقول في الصحابة الا بما قدمناه في هذا الجز (ص 296 , 297)عن صحيح البخاري وغيره

, وهي لا تزال توالي امير المؤمنين عليا ـ صلوات الله عليه ـ وتقول بعصمته , وتحقق الايمان بولانه منذ بد خلقته الى ان لفظ نفسه الاخير , والى ان يرث الله الارض ومن عليها , والى امد لا منتهى له , وتقول بامامته منذ قبض الله نبيه الامين اليه , سوا سلم اليه الامر او ابتز منه وتقول ايضا بشمول آية التطهير له منذ نزلت الى آخر الابد , ولا يتزحزح الشيعي عن هذه العقائد آنا ما في ادوار الخلافة العلوية سواتصدى لها او منع عنها , وقد اتفق على ذلك علما الشيعة ومؤلفاتها , وتطامنت عليه الافئدة , وانحنت عليه الاضالع , واخبتت اليه القلوب , فان كانت هناك نسبة غير هذا اليهم فعزو مختلق من جاهل بعقائدهم , او متحر بالوقيعة فيهم , ولدة هذا نسبة خطا جبرئيل الى بعضهم او تعمده الى بعض آخر وما اليها من المخازي .

5 ـ قد استرعى نظري في النجف كثير من الاطفال الذين يلبسون آذانهم3 /314 حلقات خاصة , وهي علامة انهم من ذرية زواج المتعة المنتشر بين الشيعة جميعاوبخاصة في بلاد فارس , ففي موسم الحج ((1254)) اذا ما حل زائر فندقا لاقاه وسيط يعرض عليه امر المتعة مقابل اجر معين , فان قبل احضر له الرجل جمعا من الفتيات لينتقي منهن ,وعندئذ يقصد معها الى عالم لقراة صيغة عقد الزواج وتحديد مدته , وهي تختلف بين ساعات وشهور وسنوات , وللفتاة ان تتزوج مرات في الليلة الواحدة , والعادة ان يدفع الزوج نحو خمسة عشر قرشا للساعة , وخمسة وسبعين قرشا لليوم , ونحو اربع جنيهات للشهر , ولا عيب على الجميع في ذلك العمل لانه مشروع , ولا يلحق الذرية اي عار مطلقا, وعند انتها مدة الزواج يفترق الزوجان , ولا تنتظر المراة ان تعتد بل تتزوج بعد ذلك بيوم واحد , فان ظهر حمل فللوالد ان يدعي الطفل له وياخذه من امه اذا بلغ السابعة الخ (ص 111, 112).

الجواب : ليتني كنت اشافه الرجل فاسائله عن انه هل تفرد هو بالهبوط الى النجف الاشرف في اجيالها المتطاولة ؟ او شاركه في ذلك غيره من سواح وزوار وسابلة ؟.

نعم ;Š هذه النجف الاعلى , مهبط القداسة , ومرقد سيد الوصيين امير المؤمنين ـصلوات الله عليه ـ , تاتيها في كل سنة آلاف مؤلفة من اقطار الدنيا للتزود من زورة ذلك المشهد المقدس , فيمكثون فيها اياما وليالي واسابيع واشهرا , وفيهم البحاثة والمنقبون , فلم لم يحدث احدهم عن اولئك الاطفال الكثيرين في مخيلة هذا الزاعم ؟ وعن الحلقات الخاصة في آذانهم , وعن هاتيك الفنادق المختلقة ((1255)) , وعن ذلك الوسيط الموهوم , وهاتيك الفتيات المعروضة على الوافد , وعن تلك العادة المفتراة الشائنة والاسعار المختلقة , وعن تواصل المتع من دون تخلل عدة , وجل اولئك الوافدين يتحرون غرائب ما في النجف من العادات والاطوار شان كل باحث يرد حاضرة من الحواضر المهمة , ولم لم يشهد هذه الاحوال احد من اهل النجف الذين ولدوا فيها , وفيهاينشاون , وفيها يموتون , وهي وفنادقها واطفالها وزوارها بمراى منهم ومسمع ؟ ولعل الرائدالكذاب يحسب ان مشهوداته هذه لا تدرك بعين البصر وانما ادركها بعين البصيرة , فهلم واضحك .

6 ـ قال : فهم ـ يعني الايرانيين ـ يبغضون اهل العراق ويطمحون الى تملك 315/3بلادهم يوما , وهم جميعا يمقتون العرب المقت كله ويتبرؤون منهم , ويقولون بان العرب رغم انهم ادخلوا الاسلام في بلادهم واحتلوها طويلا , فان فارس حافظت على شخصيتهاولغتها , وهم ينظرون الى العرب نظرة احتقار , ويفاخرون بانهم من اصل آري لا سامي (ص 136).

الجواب : لا احسب ـ وايمن الله ـ الا ان هذا الرجل يريد تفريق كلمة المسلمين وتفخيذ امة عن امة باباطيله , والواقف على ما بين العراقيين والايرانيين من الجوار وحقوقه المتبادلة بين الامتين , واختلاف كل منهما الى بلاد الاخرى , ونزول الايراني ضيفا عندالعراقي وعكسه كالنازل في اهله , وما يجري هنالك من الحفاوة والتبجيل , وما جمع بينهمامن الوحدة الدينية والجامعة المذهبية , الى غيرهما من اواصر الالفة والوداد , ونظر الايراني الى كل عراقي يرد بلاده من المشاهد المقدسة نظر تقديس واكبار ,فلا يستقبله الا بالمصافحة والمعانقة والتقبيل , وما يقدسه كل مسلم ـ وفيهم الايرانيون ـمن لغة الضاد بما انها لغة كتابهم العزيز , جد ((1256)) عليم بان الرجل اكذب ناهض لشق عصاالمسلمين , ولعمري لم تسمع اذني ولا اذن احد غيري تلك المفاخرة التافهة من اي ايراني عاقل .

7 ـ قال : السيارات الكبيرة تمر تباعا بين طهران وخراسان ذهابا ورجعة في كثرة هائلة , كلها تحمل جماهير الحجاج , ويقولون بان هذا الخط على وعورته اكثرالبلاد حركة في نقل المسافرين , لان مشهد خير لديهم من مكة المكرمة , تغنيهم عن بيت الله الحرام في زعمهم وقال (ص 162) : والذي شجع الفرس على اتخاذ مشهد كعبة مقدسة الشاه عباس اكبر الصفويين , هناك صرف قومه عن زيارة مكة المكرمة لكراهتهم للعرب ولكي يوفرعلى قومه ما كانوا ينفقون من اموال طائلة في بلاد يكرهونها , وكثير من الحجاج كانوا من السراة , فاتخذ مشهد كعبة وجه اليها الشعب , ولكي يزيدها قدسية حج اليها بنفسه ماشياعلى قدميه مسافة تفوق (1200) كيلومتر فتحول اليها الناس جميعا , ويندر من يزورالحجاز اليوم , وهم يحترمون كلمة (مشهدي) عن كلمة3 /316 (حجي) لان من زار مشهد لاشك اكثر قدسية واحتراما ممن زار مكة .

الجواب : اللهم ما اجرا هذا ـ الكذبان ـ على المفتريات التي لم تطرق سمع احد من الشيعة , ولا وقع عليها نظر اي منهم ولو في اسطورة كاذبة حتى وجدها في كتاب هذا المائن , وليس في الشيعة احد يعتقد في خراسان غير انه مرقد خليفة من خلفا رسول الله ,ومثوى امام من ائمتهم , ولذلك عاد مهبطا للفيوض الالهية , واما القول باغنائه عن البيت الحرام وان زيارته مسقطة للحج فبهتان عظيم , والشاه الصفوي ـ المغفور له لم يتخذه كعبة ,ولا قصد زيارته ماشيا الا للتزلف الى المولى سبحانه بزيارة ولي من اوليائه والتوسل اليه بخليفة من خلفائه , ولم يصرف قومه عن الحج لذلك , ولم يات براي جديد يضاد راي الشيعة من اول يومهم , والشيعة انما تقصد زيارته بداعي الولا للعترة الطاهرة الذي هواجر الرسالة , ورغبة في المثوبات الجزيلة الماثورة عن ائمتهم (ع).
ولم يكن الشاه ولا شعبه الايرانيون بالذين يشحون على الاموال دون الفرائض التي من اعظمها الحج الى الكعبة المعظمة , ولا يرون لهذه الفريضة اي بدل من زيارة او عبادة ,وهذه الحقب والاعوام تشهد لالاف مؤلفة من الايرانيين الذين كانوا يحجون البيت في كل عام .
نعم ;Š في السنين الاخيرة قل عددهم لما هنالك من عدم الطمانينة على الاحكام والدما , فالشيعي يرى ان اغلب الحجاج غير متمكنين من ادا المناسك كما ينبغي , وغيرآمنين على دمائهم بادنى فرية يفتريها عدو من اعدا الله , ويشهد عليها آخرون امثاله ,فيحكم على اراقة دمه قاض بالجور.
وان ننس لا ننسى ما جرى في سنة (1362 ه) من ازهاق حاج مسلم ايراني يسمى ابا طالب بين الصفا والمروة ببهتان عظيم , وهو يتشهد الشهادتين , وقد حج البيت واعتمرواتى بالفرائض كلها , فقتل مظلوما , ولا مانع ولا وازع ولا زاجر ولا مدافع , ودع عنك مايلاقي الشيعة باسرها ـ عراقيين وايرانيين ـ من هتك وهوان , والخطاب بمثل قول الحجازي اياهم : يا كافر , يا مشرك , وامثالهما من الكلم القارصة , وتحري الحجج التافهة لهذه المخازي كلها ولاراقة دمائهم , فمن هنا خارت العزائم وقلت الرغبات , ومنعت الحكومة الايرانية شعبها عن السفر الى الحجاز كلاة 317/3لامتها مستندة على حكم ديني لعدم التمكن من ادا الفريضة غالبا , لا لما افرغه السائح المتحذلق في بوتقة افكه مما سطره من اتخاذ مشهد كعبة , ومن الكراهة المحتدمة بين الايرانيين والعرب , ذينك الفريقين المتخيين على الدين والمذهب , الى جوامع كثيرة يعرفها من جاس خلال ديارهما بقلب طاهر متجردا عن النعرات الطائفية , غير متحيز الى فئة ـ لا كسائحنا الثابت على غيه ـ وقد قدمنا ما بين العرب والعجم المسلمين من التحابب والموادة .
8 ـ قال : في نيسابور قبة انيقة عني باقامتها ونقشها العناية كلها , فدخلتها واذا هي مدفن محمد المحروق من سلالة الحسين , وقد اسموه بالمحروق لانه نزل ضيفا على احد سراة القرية , ولما ان خيم الليل اعتدى على بنت مضيفه , فاحرقه الناس في مكانه هذا , ورغم جرمه هذا شيد قبره وقدسه الناس لانه من سلالة طاهرة (ص 155).
الجواب : لا ينقطع الرجل يريد الوقيعة على اهل البيت الطاهر , فيختلق لهم قصصا لا يوجد لها مصدر ولو من اضعف المصادر , ويلفق لهم تاريخا من عند نفسه لايعلمه الا شيطانه , فان ذلك المدفن قد ينسب الى محمد بن محمد بن زيد بن علي الامام زين العابدين (ع) ترجمه ابو الفرج في مقاتل الطالبيين ((1257)) وقال : بايعه ابو السرايا بالكوفة بعدموت محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا واستولى على العراقين وفرق فيهما عماله من بني هاشم , الى ان جهز الحسن بن سهل ذو الرياستين له جيشا مع هرثمة بن اعين , فاسر وحمل الى خراسان الى المامون فحبسه اربعين يوما في دار جعل له فيها فرشا وخادما فكان فيهاعلى سبيل الاعتقال , [ثم] دس اليه شربة سم , فجعل يختلف كبده وحشوته حتى مات .
لكن الرجل لم يستسهل ان يمر على هذا العلوي المظلوم ولا يخزه بشي من وخزاته ,فجا يقذفه بعد قرون من شهادته بهذه الشائنة والبهتان العظيم , (وسيعلم الذين ظلموااي منقلب ينقلبون) ((1258)) .
9 ـ قال : ان الحسين تزوج شهربانو بنت آخر الملوك الساسانيين , وبذلك ورث الحسين العظمة الالهية التي ورثها من قبل الساسانيين (ص 208).
الجواب : حسين العظمة ورث ما ورثه من جده النبي الاعظم , وان كان فارس 318/3 خيرة العجم , والعائلة المالكة اشرف عائلات فارس , وقد ازدادت شرفا ومنزلة بمصاهرة بيت الرسالة , فان شرف النبوة تندك عنده الفضائل كلها.
وليت شعري ما الصلة بين مصاهرة الفرس والعظمة الالهية ومؤسسها نبي العظمة وقد ورثها منه آله العظما ؟ وملوك الفرس ان تمكنوا بشي من المنزلة والمكانة , فعن قهروتغلب من دون دخل لها في النفسيات الراقية والمنازل الالهية والعظمة الروحية القدسية .
نعم ;Š هذا شان كل جاهل , فانه لما لم يعرف قدره , ويتعدى طوره , هكذا يكثر لغبه ,ويطول لسانه , ويبتلى بفضول الكلام , وهو يخبط خبط عشوا.

هنـا نختم البحث عن عورات الرجل غير ا نها لا تنتهي , وانا نضن بالورق واليراع بعد الوقت الثمين عن اتـلافـها بذكر سقطاته التي تندى منها جبهة الانسانية راجع من كتابه (ص 125 , 130 , 132 , 134 , 141 , 142 , 150 , 156 , 157 , 160 , 162 , 163 , 166 ,183 , 206 , 210).
والـرجل قد تعلم في بلاد فارس الفاظا من لغتهم , فجا يذكرها في كتابه مع ترجمة بعضها بالعربية اثـبـاتـا لـثـقافته , غير ان كل ما تعلمه كرائه ومعتقداته غلط بعد غلط , واليك نماذج منها مع ذكر صحيحها :
الصواب الصواب .
مدر : ام مادرجرم : دافي گرم .
باد : ردي بدبسيتون بي ستون .
فاردا : غدافردا الانجورانگور.
دوك دوغ الداشت دشت .
جوهرشاه گوهرشادالجوشت گوشت .
ناخيرنه خيرالملاه ملا.
الروغان روغن صبركون صبركن .
المولاه ملا صموارسماور.
ياخ يخ البازاربازار.
آلى قاپوعالى قاپوشربت باشا: شربت شربت بچه3 /319.
الاطفال .
در : باب دربردن : يحمل بردن (بفتح الدال مصدر).
كرافان سراي ـ في عدة مواضع ـ كاروان سراي .
الصواب الصواب .
زنده رودزاينده رودانزبلي انزلي .
شارودشاهرودسابزوارسبزوار.
هيرات هرات بوشهرابوشهر.
الفولجة الفلوجة تشهل ستون چهل ستون .
تشهل منار : اي ذات العماد الصواب : چهل منار : اربعون منارة .
شهل ستون چهل ستون راحات راحت .
حظرة عبدالعظيم ـ في غير موضع ـ الصواب حضرت عبدالعظيم .
انظر الى ثقافته العربية وهذه الجمل تعطينا صورة من تضلعه بالعربية باكثاره لادخال اللام في الالفاظالفارسية .
(ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله) ((1259)) .

15 ـ عقيدة الشيعة

320/3 تاليف . المستشرق دوايت م رونلدسن .
قد يحسب الباحث رمزا من النزاهة في هذا الكتاب , وخلا من القذف والسباب المقذع , غير انه مهما امـعن النظر فيه يراه معربا عن جهل مؤلفه المطبق , وقصر باعه في آراالشيعة ومعتقداتهم , وعدم عـرفـانـه برجالهم وتراجمهم وتليفهم , ويجده مع ذلك : ذلك الافاك الاثيم , ذلك الهماز المائن , يخبط خبط عشوا , او كحاطب ليل لا يدري ما يجمع في حزمته , فجا يكتب عن امة عظيمة كهذه ويـبـحـث عن عـقـائدهم , ويستند فيها كثيرا الى كتب قومه المشحونة بالطامات والارا الساقطة والـمـخـازي الـتـافـهـة , والمشوهة باساطيرهم المائنة , او الى تليف اهل السنة المؤلفة بيد اناس دجـالـين محدثين , الذين كتبوا باقلامهم المسمومة ما شات لهم اهواؤهم واغراضهم الاستعمارية ,فكشف عن سوآته بمثل قوله في (ص 25) :
يذكر ژحخخ س ب في كتابه قاموس الاسلام (ص 128) قضية طريفة عن عيد الغدير ,قال : وللشيعة عيد في الثامن عشر من ذي الحجة يصنعون به ثلاثة تماثيل من العجين يملؤون بطونها بالعسل , وهي تمثل ابا بكر وعمر وعثمان , ثم يطعنونها بالمدى فيسيل العسل تمثيلا لدم الخلفا الغاصبين ويسمى هذا العيد بعيد الغدير.
وبـمـثـل قـولـه في (ص 158) : يذكر برتن ژرژس آ ان الفرس تمكنوا في بعض الاحيان ان ينجسوا الـمـكان الكائن قرب قبري ابي بكر وعمر بقذف النجاسة الملفوفة بقطعة من الشال , يدل ظاهرها على انها هدية من الشباك

.
وبمثل قوله في (ص 161) : اما الشيعة الاثنا عشرية فيؤكدون ان الامام جعفرالصادق نص على امامة ابنه الاكبر اسماعيل بعده , غير ان اسماعيل كان سكيرا ,فنقلت الامامة الى موسى , وهو الوليد الرابع من بين سبعة اولاد , وكان الخلاف الناجم 321/3عن ذلك سببا في حدوث انقسام كبير بين الشيعة كما اشار الى ذلك ابن خلدون ((1260)) .
وبمثل قوله في (ص 128) : ادعى عبدالله بن علي بن عبدالله بن الحسين ((1261)) الامامة ,ويروى ان وفدا مؤلفا من اثنين وسبعين رجلا جا الى المدينة من خراسان ,ومعهم اموال يحملونها الى الامام وهم لا يعرفونه , فذهبوا الى عبدالله اولا , فاخرج لهم درع النبي ((وخاتمه وعصاه وعمامته , فلما خرجوا من عنده على ان يرجعوا غدا لقيهم رجل من اتباع محمد الباقر فخاطبهم باسمائهم , ودعاهم الى دار سيده , فلما حضروا كلهم طلب الامام محمد الباقر من ابنه جعفر ان ياتيه بخاتمه , فاخذه بيده وحركه قليلا وتكلم بكلمات فاذا بدرع الرسول وعمامته وعصاه تسقط من الخاتم , فلبس الدرع ووضع العمامة على راسه واخذ العصا بيده , فاندهش الناس , فلما راوها نزع العمامة والدرع وحرك شفتيه فعادت كلها الى الخاتم , ثم التفت الى زواره واخبرهم انه لا امام الا وعنده مال قارون ,فاعترفوا بحقه في الامامة ودفعوا له الاموال .
وقال في تعليقه : انظر دائرة المعارف الاسلامية ((1262)) ـ مادة قارون .
الجواب : سبحانك اللهم ما كنا نحسب ان رجلا يسعه ان يكتب عن امة كبيرة وياخذ معتقداتها عمن يضادها في المبدا , ويتقول عليها بمثل هذه الترهات من دون اي مصدر , وينسب اليها مثل هذه المخازي من دون اي مبرر , فما عساني ان اكتب عن مؤلف حائر بائر ساح بلاد الشيعة , وجاس خلال ديارهم , وحضر في حواضرهم , وعاش بينهم ـ كما يقول في مقدمة كتابه ـ ست عشرة سنة , ولم ير منهم في طيلة هذه المدة اثرا مما تقول عليهم , ولم يسمع منه ركزا ((1263)) , ولم يقراه في تليف اي شيعي ولو لم يكن فيهم وسيطا ((1264)) , ولم يجده في طامور قصاص , فجا يفصم عرى الاخوة الاسلامية , ويفرق صفوف اهل القرآن , بما لفقته يد الافك والزور من3 /322 شاكلته , ويبهت ارقى الامم بما هم بعدا منه , ويعزو اليهم بما يكذبه ادب الشيعة وتحرمه مبادئهم الصحيحة , ويقذفهم بما وضعته يد الاحن والشحنا من امثال هذه الافائك الشائنة , فكان في اذنيه وقرا ولم تسمع ذكرا مما الفه اعلام الشيعة قديما وحديثا في اصول عقائدهم , وكان في بصره غشاوة لم ير شيئا من تلك التاليف التي ملات مكتبات الدنيا نعم : (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) ((1265)) فاتعس الله حظ مؤلف هذا شانه , وجدع انفه , ويريه وبال امره في الدنيا قبل عذاب الاخرة .
والخطب الفظيع ان هذا الكيذبان ـ وليد عالم التمدن ـ مهما ينقل عن تاليف شيعي ,تجده تارة يمين في نقله كقوله في ترجمة الكليني (ص 284) : يقال ان قبره فتح فوجد في ثيابه وعلى هيئته لم يتغير والى جانبه طفل كان قد دفن معه فبني على قبره مصلى ويذكر في التعليق انه كذلك (ص 207) فهرست الطوسي (رقم709) , ولم يوجد في فهرست الطوسي من هذه القيلة اثر.
وتارة تراه يحرف الكلم عن مواضعها ويشوه صورتها , كما فعل فيما ذكره من زيارة مولانا اميرالمؤمنين (ص 80) ناقلا عن الكافي للكليني ((1266)) (2 ((1267)) /321) فانه ادخل فيها من عند نفسه الفاظا لم توجد قط فيها , لا فيه ولا في غيره من كتب الشيعة .
اضف الى هذه فظيعة جهله برجال الشيعة وتاريخهم , قال في ترجمة الصحابي الشيعي العظيم سلمان الفارسي : يزور كثير من الشيعة قبره عند عودتهم من كربلا وهو في قرية اسبندور من المدائن , ويقول بعضهم ((1268)) : انه دفن في جوار اصفهان .
وقال (ص 268) : والمقداد الذي توفي في مصر ودفن بالمدينة , وحذيفة بن اليمان الذي قتل مع ابيه واخيه في غزوة احد ودفن في المدينة وقال (ص 268) : ان الكليني مات في بغداد ودفن بالكوفة ((1269)) , واكثر النقل عن تبصرة العوام للسيد المرتضى الرازي احداعلام القرن السابع , ونسبه في ذلك كله الى السيد الشريف علم الهدى المرتضى مؤرخاوفاته (436).
323/3ولعلنا نبسط القول حول ما في طيه من اباطيل ومخاريق بتاليف مفرد ونبرهن فساد ماهنالك في (ص 20 , 21 , 24 , 34 , 36 , 43 , 47 , 59 , 60 , 63 , 72 , 77 , 80 , 83 , 91, 92 , 100 , 101 , 110 , 111 , 114 , 115 , 122 , 126 , 128 , 151 , 158 , 161 , 170, 174 , 185 , 192 , 208 , 211 , 235 , 253 , 268 , 280 , 282 , 284 , 295 , 296 ,304, 320 , 329) وغيرها.
ولا يفوت المترجم عرفاننا بان يده الامينة على ودائع العلم لعبت بهذا الكتاب وانه زاد شوها في شوهه , وبذل كله في تحريفه , واخفى عليه ورمجه ((1270)) , وقلب له ظهر المجن ,وادخل فيه ما حبذته نفسيته الضئيلة , فتعسا لمترجم راقه ما في الكتاب من التحامل على الشيعة والوقيعة فيهم , فجا يحمل اثقال اوزار الغرب وينشرها

في الملا , ولم يهمه التحفظعلى ناموس الاسلام , وعصمة الشرق , وكيان العرب ودينهم .
(وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) ((1271)) .

16 ـ الوشيعة في نقد عقائد الشيعة

324/3 تاليف . موسى جار الله .
كنت اود ان لا احدث لهذا الكتاب ذكرا , وان لا يسمع احد منه ركزا ;Š فانه في الفضائح اكثر منه في عداد المؤلفات , لكن طبع الكتاب وانتشاره حداني الى ان اوقف المجتمع على مقدار الرجل , وعلى انموذج مما سود به صحائفه , وكل صحيفة منه عار على الامة وعلى قومه اشد شنارا.
لست ادري ما اكتب عن كتاب رجل نبذ كتاب الله وسنة نبيه وراه ظهريا ,فجا يحكم وينقد , ويتحكم ويفند , وينبر وينبز , ويعبث بكتاب الله ويفسره برايه الضئيل ;Š وعقليته السقيمة كيف شا واراد , فكان القرآن قد نزل اليوم ولم يسبقه الى معرفته احد , ولم يات في آيه قول , ولم يدون في تفسيره كتاب , ولم يرد في بيانه حديث ,وكان الرجل قد اتى بشرع جديد , وراي حديث , ودين مخترع , ومذهب مبتدع , لايساعده اي مبدا من مبادئ الاسلام , ولا شي من الكتاب او السنة .
ما قيمة مغفل وكتابه وهو يرى الامة شريكة لنبيها في كل ما كان له , وفي كل فضيلة وكمال تستوجبها الرسالة , وشريكة لنبيها في اخص خصائص النبوة , ويرى رسالة الامة متصلة تمام الاتصال برسالة نبيها , ويحسب سورة القدر سورة رسالة الامة متصلة بسورة رسالة النبي من غير فصل , ويستدل على رسالة الامة بقوله تعالى : (لقد جاكم رسول من انفسكم) ((1272)) وبقوله : (محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم) ((1273)) .
والكلام معه في هذه الاساطير كلها يستدعي فراغا اوسع من هذا , ولعله يتاح 325/3لنا في المستقبل الكشاف ان شا الله تعالى , وقد اغرق نزعا في تفنيد اباطيله العلا مة المبرورالشيخ مهدي الحجار النجفي نزيل المعقل ((1274)) .
ولو لم يكن للرجل في طي كتابه الا اساطيره الراجعة الى الامة لكفاه جهلا وسواة ,واليك نماذج منها , قال :
1 ـ الامة معصومة عصمة نبيها , معصومة في تحملها وحفظها , وفي تبليغها وادائها ,حفظت كل ما بلغه النبي مثل حفظ النبي , وبلغت كل ما بلغه النبي مثل تبليغ النبي , حفظت كليات الدين وجزئيات الدين اصلا وفرعا , وبلغت كليات الدين وجزئيات الدين اصلاوفرعا.
لم يضع من اصول الدين ومن فروع الدين شي :
1 ـ حفظه الله .
2 ـ حفظه نبيه محمد.
3 ـ حفظته الامة كافة عن كافة , عصرا بعد عصر , ولا يمكن ان يوجد شي من الدين غفلت عنه او نسيته الامة .
فالامة بالقرآن والسنة اعلم من جميع الائمة , واقرب من اهتدا الائمة , وعلم الامة بالقرآن وسنن النبي اليوم اكثر واكمل من علم علي ومن علوم كل اولاد علي .
ومن عظيم فضل الله على نبية , ثم من عموم وعميم فضل الله على الامة ان جعل في الامة من ابنا الامة كثيرا هم اعلم بكثير من الائمة ومن صحابة النبي ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ لز.
وكل حادثة اذا وقعت فالامة لا تخلو من حكم حق وصواب وجواب يريه الله الواحد من الامة التي ورثت نبيها وصارت رشيدة ببركة الرسالة , وختمها ارشد الى الهداية والى الحق من كل امام , والامة مثل نبيها معصومة ببركة الرسالة وكتابها , ومعصومة بعقلهاالعاصم .
الامة بلغت وصارت رشيدة لاتحتاج الى الامام , رشدها وعقلها يغنيها عن كل امام لح .
انا لا انكر على الشيعة عقيدتها ان الائمة معصومة , وانما انكر عليها عقيدتها326/3 ان امة محمد لم تزل قاصرة ولن تزال قاصرة , تحتاج الى وصاية امام معصوم الى يوم القيامة , والامة اقرب الى العصمة والاهتدا من كل امام معصوم , واهدى الى الصواب والحق من كل امام معصوم , لان عصمة الامام دعوى , اما عصمة الامة فبداهة وضرورة بشهادة القرآن لط.
ليس يمكن في العالم نازلة حادثة ليس لها جواب عند الامة , وعقلنا لا يتصوراحتياج الامة الى امام معصوم , وقد بلغت رشدها , ولها عقلها العاصم , وعندها كتابهاالمعصوم , وقد حازت بالعصوبة كل مواريث نبيها , وفازت بكل ما كان للنبي بالنبوة .

الامة بعقلها وكمالها ورشدها بعد ختم النبوة اكرم واعز وارفع من ان تكون تحت وصاية وصي تبقى قاصرة الى الابد ما.
الجواب : هذه سلسلة اوهام وحلقة خرافات تبعد عن ساحة اي متعلم متفقه فضلاعمن يرى نفسه فقيها , فكان الرجل يتكلم في الطيف في عالم الاضغاث والاحلام .
الا من يسائله عن ان الامة اذا كانت معصومة حافظة لكليات الدين وجزئياته اصلا وفرعا , ومبلغة جميع ذلك كافة عن كافة وعصرا بعد عصر , ولم يوجد هناك شي منسي او مغفول عنه , فما معنى اعلميتها من جميع الائمة ؟ واقربية اهتدائها من اهتدائهم ؟ايراهم خارجين عن الامة غير حافظين ولا مهتدين , في جانب عن الدين الذي حفظته الامة , لا تشملهم عصمتها ولا حفظها ولا اهتداؤها ولا تبليغها ؟.
وعلى ما يهم الرجل يجب ان لا يوجد في الامة جاهل , ولا يقع بينها خلاف في امردیني او حكم شرعي , وهؤلا جهلا الامة الذين سدوا كل فراغ بين المشرق والمغرب ,وتشهد عليهم اعمالهم واقوالهم بانهم جاهلون - وفي مقدمهم هو نفسه وما شجر بين الامة من الخلاف منذ عهد الصحابة والى يومنا الحاضر مما لا يكاد يخفى على عاقل , وهل يتصورالخلاف الا بجهل احد الفريقين بالحقيقة الناصعة ؟ لا نها وحدانية لا تقبل التجزئة , ايرى من الدين الذي حفظته الامة وبلغته جهل علي واولاده من بينهم بالقرآن والسنن ؟ ام يراهم انهم ليسوا من الامة ؟ فيقول : ان علم الامة بالقرآن وسنن النبي اليوم اكثر واكمل من علم علي ومن علوم كل اولاد علي 327/3 ومتى احاط هو بعلم علي واولاده (ع) وبعلم الامة جمعا ؟ حتى يسعه هذا التحكم البات والفتوى المجردة ؟.
والعجب انه يرى ان الامة اذا وقعت حادثة يري الله لواحد منها الحكم وصواب الجواب , وانها ورثت نبيها , ورشدت ببركة الرسالة , وبها وبكتابها ماثلت نبيها في العصمة , وا نها معصومة بعقلها العاصم , فما بال الائمة - علي واولاد علي - لايكونون من اولئك الاحاد الذين يريهم الله الحق والصواب ؟ وما بالهم قصروا عن الوراثة المزعومة ؟ وليس لهم شركة في علم الامة ؟ ولم تشملهم بركة الرسالة وكتابها ؟ ولا يماثلون النبي في العصمة ؟ولا يوجد عندهم عقل عاصم ؟ واعجب من هذه كلها هتاف الله بعصمتهم في كتابه العزيز :(الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ((1275)) (ام على قلوب اقفالها) ((1276)) .
ولعلي يسعني ان اقول بان النبي (ص) كان ابصر واعرف بامته من صاحب هذه الفتاوى المجردة , واعلم بمقادير علومهم وبصائرهم , فهو بعد ذلك كله خلف لهداية امته من بعده الثقلين : كتاب الله وعترته - ويريد الائمة منهم - وقال : ((ما ان تمسكتم بهما لن تضلوابعدي , وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) , فحصر الهداية بالتمسك بهما واقتصاص آثارهما الى غاية الامد يفيدنا ان عندهما من العلوم والمعارف ما تقصر عنها الامة , وانه ليس في حيز الامكان ان تبلغ الامة , وهي غير معصومة من الخطا ولم تكشف لها حجب الغيب , مبلغا يستغنى به عمن يرشدها في مواقف الحيرة .
فائمة العترة اعدال الكتاب في العلم والهداية بهذا النص الاغر , وهم مفسروه والواقفون على مغازيه ورموزه , ولو كانت الامة او ان فيها من يضاهيهم في العلم والبصيرة - فضلا عن ان يكون اعلم بكثير منهم - لكان هذا النص الصريح مجازفة في القول .
لا سيما وان الهتاف به كان له مشاهد ومواقف منها مشهد يوم الغدير , وقد القاه صاحب الرسالة على مائة الف او يزيدون , وهو اكبر مجتمع للمسلمين على العهد النبوي ,هنالك نعى نفسه وهو يرى امته - وحقا ما يرى - قاصرة - ولن تزال قاصرة - عن درك مغازي الشريعة , فيجبره ذلك بتعيين الخليفة من بعده .
وهذا الحديث من الثابت المتواتر الذي لا يعترض صدوره اي ريب , وللعلا مة السمهودي كلام حول هذا الحديث اسلفناه (ص 80).
وكان يرى (ص) مسيس حاجة امته الى الخليفة من يوم بد دعوته , يوم امر 328/3بانذار عشيرته كما مر حديثه (278/2) ((1277)) , ومما يماثل هذا النص حديث سفينة نوح , حيث شبه فيه نفسه واهل بيته - ويريد الائمة منهم - بسفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق , فحصر النجاة باتباعهم المستعار له ركوب السفينة , ولولا ان لهم علوما وافية بارشاد الامة , وانها لا تهتدي اليها الا بالاخذ منهم , لما استقام هذا التشبيه ولا اتسق ذلك الكلام .
ومثله حديث تشبيهه (ص) اهل بيته بالنجوم , فاهل بيته اعلام وصوى ((1278)) للهداية يهتدى بهم في ظلمات الغي والخلاف , كما ان النجوم يهتدى بها في غياهب الليل البهيم ,ولولا انهم اركان العلم والهداية لما يتم التمثيل .
ولو كان علم الامة اليوم بالقرآن والسنن اكثر واكمل من علم علي ومن علوم كل اولاد علي - كما زعمه المسكين - فكيف خفي ذلك على رسول الله , فقال وكانه لم يعرف امته : ((اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب)) ؟.
وكيف اتخذه وعا علمه وبابه الذي يؤتى منه ؟.

وكيف رآه باب علمه ومبين امته بما ارسل به من بعده ؟.
وكيف اخبر امته بانه خازن علمه وعيبته ؟.
وكيف خصه بين امته بالوصية والوراثة لعلمه ؟.
وكيف صح عن امير المؤمنين قوله : ((والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه , فمن احق به مني)) ؟.
وكيف حكم الحافظ النيسابوري باجماع الامة على ان عليا ورث العلم من النبي دون الناس ؟.
وعلى هذه كلها فلازم كون الامة اعلم من علي كونها اعلم من رسول الله (ص) لانه ورث علمه كله .
ثم , كيف كان رسول الله (ص) يرى ان الله جعل الحكمة في اهل بيته وفي الامة من هواعلم منهم ؟ وقد صح عنه (ص) قوله : ((انا دار الحكمة وعلي بابها)) ؟.
وكيف يامر امته بالاقتدا باهل بيته من بعده , ويعرفهم بانهم ((خلقوا من3 /329 طينتي , ورزقوا فهمي وعلمي)) ؟.
وكيف يراهم ائمة امته ويقول : ((في كل خلوف من امتي عدول من اهل بيتي , ينفون من هذا الدين تحريف الغالين , وانتحال المبطلين , وتاويل الجاهلين , الا ان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا بمن توفدون))((1279)) ؟.
والامة ان كانت غير قاصرة لا تحتاج الى وصاية امام معصوم الى يوم القيامة كمازعمه المغفل , ولا يتصور عقله احتياجها الى امام معصوم ;Š فلماذا اخرت الامة تجهيز نبيها(ص)ودفنه ثلاثة ايام ؟ وهذه كتب القوم تنص على ان ذلك انما كان لاشتغالهم بالواجب الاهم , الا وهو امر الخلافة وتعيين الخليفة .
قال ابن حجر في الصواعق ((1280)) (ص 5) : اعلم ان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـاجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب , بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله ((, واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور.
والباحث يجد نظير هذه الكلمة في غضون الكتب كثيرا , فكيف يتصور عندئذ عقل الرجل مسيس حاجة الامة يوم ذاك الى امام غير معصوم , وهي لا تحتاج الى امام معصوم قط الى يوم القيامة ؟.
2 ـ بسط القول في المتعة وملخصه : انها من بقايا الانكحة الجاهلية , ولم تكن حكماشرعيا , ولم تكن مباحة في شرع الاسلام , ونسخها لم يكن نسخ حكم شرعي وانما كان نسخ امر جاهلي , ووقع الاجماع على تحريمها , ولم ينزل فيها قرآن , ولا يوجد في غير كتب الشيعة قول لاحد ان : (فما استمتعتم به منهن فتوهن اجورهن) نزل فيها , ولا يقول به الا جاهل يدعي ولا يعي , وكتب الشيعة ترفع القول به الى الباقر والصادق , واحسن الاحتمالين ان السند موضوع , والا فالباقر والصادق جاهل (ص 32 - 166).
الجواب : هذه سلسلة جنايات على الاسلام وكتابه وحكمه , وتكذيب على ما جابه نبيه واقر به السلف من الصحابة والتابعين والعلما من فرق المسلمين باسرهم وقد فصلناالقول فيها في رسالة تحت نواح خمس ,ناخذ منها فهرستها الاوهو :
1 ـ المتعة في القرآن :

(فما استمتعتم به منهن فتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما 330/3تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما) ((1281)) .
ذكر نزولها في المتعة في اوثق مصادر التفسير , منها ((1282)) :
1 - صحيح البخاري .
2 - صحيح مسلم .
3 - مسند احمد (436/4) , باسنادهم عن عمران بن حصين وتجده في تفسيرالرازي (200/3 , 202) , وتفسير ابي حيان (218/3).
4 - تفسير الطبري (9/5) عن ابن عباس , وابي بن كعب , والحكم , وسعيد بن جبير,ومجاهد , وقتادة , وشعبة , وابي ثابت .
5 - احكام القرآن للجصاص (178/2) حكاه عن عدة .
6 - سنن البيهقي (205/7) رواه عن ابن عباس .
7 - تفسير البغوي (423/1) عن جمع , وحكى عن عامة اهل العلم انها منسوخة .
8 - تفسير الزمخشري (360/1).
9 - احكام القرآن للقاضي (162/1) رواه عن جمع .
10 - تفسير القرطبي (130/5) قال : قال الجمهور : انها في المتعة .
11 - تفسير الرازي (200/3) ذكر عن الصحيحين حديث عمران : انها في المتعة .
12 - شرح صحيح مسلم للنووي (181/9) عن ابن مسعود.
13 - تفسير الخازن (357/1) عن قوم , وقال : ذهب الجمهور انها منسوخة .
14 - تفسير البيضاوي (269/1) يروم اثبات نسخها بالسنة .
15 - تفسير ابي حيان (218/3) عن جمع من الصحابة والتابعين .
16 - تفسير ابن كثير (474/1) عن جمع من الصحابة والتابعين .
17 - تفسير السيوطي (140/2) رواه عن جمع من الصحابة والتابعين بطريق الطبراني ,وعبدالرزاق , والبيهقي , وابن جرير , وعبد بن حميد , وابي داود , وابن الانباري .
18 - تفسير ابي السعود (251/3).
قال الاميني : اليست - ايها الباحث - هذه الكتب مراجع علم القرآن عند اهل السنة ؟ ام ليسوا هؤلا اعلامهم وائمتهم في التفسير ؟ فاين مقيل قول الرجل : لم ينزل 331/3فيها قرآن ولا يوجد في غير كتب الشيعة ؟ وهل يسع الرجل ان يقول في هؤلا الصحابة والتابعين والائمة بما قاله في الباقر والصادق (ع) ويسلقهم بذلك اللسان البذي ؟.
2 - حدود المتعة في الاسلام :
اسلفنا في (ص 306) ان للمتعة حدودا جا بها الاسلام , ولم يكن قط نكاح في الجاهلية معروفا بتلك الحدود , ولم ير احد من السلف والخلف حتى اليوم ان المتعة من انكحة الجاهلية , ولا يمكن القول بذلك مع تلك الحدود , ولا قيمة لفتوى الرجل عندئذ ,وهي مفصلة في كتب كثيرة منها ((1283)) :
1 - سنن الدارمي (140/2).
2 - صحيح مسلم (ج1) في باب المتعة .
3 - تفسير الطبري (9/5) ذكر من حدودها : النكاح , الاجل , الفراق بعد انقضاالاجل , الاستبرا , عدم الميراث .
4 - احكام القرآن للجصاص (178/2) ذكر من حدودها : العقد , الاجرة , الاجل ,العدة , عدم الميراث .
5 - سنن البيهقي (200/7) اخرج احاديث فيها بعض الحدود.
6 - تفسير البغوي (423/1) ذكر عدة من الحدود.
7 - تفسير القرطبي (132/5) ذكر عدة من الحدود.
8 - تفسير الرازي (200/3) ذكر عدة من الحدود.
9 - شرح صحيح مسلم للنووي (181/9) ادعى اتفاق العلما على الحدود.
10 - تفسير الخازن (257/1) ذكر الحدود الست .
11 - تفسير ابن كثير (474/1) ذكر الحدود الست .

12 - تفسير السيوطي (140/2) ذكر من حدودها خمسة .
13 - الجامع الكبير للسيوطي (295/8) ذكر من حدودها خمسة .
وفي غير واحد من كتب المذاهب الاربعة في الفقه .
3 332/3 - اول من نهى عن المتعة :
وقفنا على خمسة وعشرين حديثا في الصحاح والمسانيد تدرسنا بان المتعة كانت مباحة في شرع الاسلام , وكان الناس تعمل بها في عصر النبي (ص) وابي بكر وردحا من خلافة عمر , فنهى عنها عمر في آخر ايامه , وعرف بانه اول من نهى عنها , فعلى الباحث ان يراجع ((1284)) :
صحيح البخاري باب التمتع , صحيح مسلم (395/1 , 396) , مسند احمد (436/4 و356/3) , الموطا لمالك (30/2) , سنن البيهقي (206/7) , تفسير الطبري (9/5) , احكام القرآن للجصاص (178/2) , النهاية لابن الاثير (249/2) , الغريبين للهروي , الفائق للزمخشري (331/1) , تفسير القرطبي (130/5) , تاريخ ابن خلكان (359/1) , المحاضرات للراغب (94/2) , تفسير الرازي (201/3 , 202) , فتح الباري لابن حجر (141/9) , تفسيرالسيوطي (140/2) , الجامع الكبير للسيوطي (293/8) , تاريخ الخلفا له (ص 93) , شرح التجريد للقوشجي في مبحث الامامة .
4 - الصحابة والتابعون :
ذهب جمع من الصحابة والتابعين الى اباحة المتعة وعدم نسخها مع وقوفهم على نهي عمر عنها , ولهم ولرايهم شان في الامة , وفيهم من يجب عليها اتباعه :
1 - امير المؤمنين علي (ع).
2 - ابن عباس حبر الامة .
3 - عمران بن الحصين الخزاعي .
4 - جابر بن عبدالله الانصاري .
5 - عبدالله بن مسعود الهذلي .
6 - عبدالله بن عمر العدوي .
7 - معاوية بن ابي سفيان .
8 - ابو سعيدالخدري الانصاري .
9 - سلمة بن امية الجمحي .
10 - معبد بن امية الجمحي .
11 - الزبير بن العوام القرشي .
12 - الحكم .
13 - خالد بن المهاجر المخزومي .
14 - عمرو بن حريث القرشي .
15 - ابي بن كعب الانصاري .
16 - ربيعة بن امية الثقفي .
17 - سعيد بن جبير.
18 - طاووس اليماني .
19 - عطا ابو محمد اليماني .
20 - السدي .
قال ابن حزم ((1285)) - بعد عد جمع من الصحابة القائلين بالمتعة - : ومن التابعين : 333/3طاووس , وسعيد بن جبير , وعطا , وسائر فقها مكة .
قال ابوعمر : اصحاب ابن عباس من اهل مكة واليمن , كلهم يرون المتعة حلالا.
قال القرطبي في تفسيره ((1286)) (132/5) : اهل مكة كانوا يستمتعونها كثيرا.
قال الرازي في تفسيره ((1287)) (200/3) في آية المتعة : اختلفوا في ا نها هل نسخت ام لا ؟فذهب السواد الاعظم من الامة الى انها صارت منسوخة , وقال السواد منهم : انها بقيت مباحة كما كانت .
قال ابو حيان ((1288)) بعد نقل حديث اباحة المتعة : وعلى هذا جماعة من اهل البيت والتابعين .
قال الاميني : فاين دعوى اجماع الامة على حرمة المتعة ونسخ آيتها ؟ واين عزوالقول باباحتها الى الباقر والصادق (ع) فحسب ؟ وهناك ناحية خامسة فيها بيان اقوال اهل السنة في المتعة ونسخها وهي (22) قولا , يعرب هذا التضارب في الارا عن فوائد جمة ,نحيل الوقوف عليها الى دراية الباحث ((1289)) .

ونحن لا يسعنا بسط المقال في طامات هذا الكتاب , اذ كل صحيفة منه اهلك من ترهات البسابس , تعرب عن ان مؤلفه بعيد عن ادب الاسلام , بعيد عن فقه القرآن والحديث , قصير الباع عن كل علم , قصير الخطى عن كل ملكة فاضلة , بذي اللسان لسابة , وهو يعد نفسه مع ذلك في كتابه من فقها الاسلام , فان كان الاسلام هذا فقهه وهذافقيهه , وهذا علمه وهذا عالمه , وهذا كتابه وهذا كاتبه , فانا لله وانا اليه راجعون .
هذه غاية البحث عن الكتب المزورة .

الان حصحص الحق

الان حق علينا ان نميط الستر عن خبيئة اسرارنا , ونعرب عن غايتنا المتوخاة 334/3من هذا البحث الضافي حول الكتب الان آن لنا ان ننوه بان ضالتنا المنشودة هي ايقاظشعور الامة الاسلامية الى جانب مهم فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الاجتماعية , وحفظ ثغور الاسلام عن تهجم سيل الفساد الجارف .
(يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بيات الله فعلى الله توكلت) ((1290)) انشدكم بالله ايها المسلمون : هل دعاية اقوى من هذه الكتب الى تفريق صفوف المسلمين ,وتمزيق شملهم , وفساد نظام المجتمع , وذهاب ريح الوحدة العربية , وفصم عرى الاخوة الاسلامية , واثارة الاحقاد الخامدة , وحش نيران الضغائن في نفوس الشعب الاسلامي ,ونفخ جمرة البغضا والعدا المحتدم بين فرق المسلمين ؟.
(يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد) ((1291)) .
هذه الكتب يضاد صراخها ندا القرآن البليغ .
هذه النعرات المشمرجة ((1292)) تشيع الفحشا والمنكر في الملا الديني .
هذه الكلم الطائشة معاول هدامة لاس مكارم الاخلاق التي بعث لتتميمها نبي الاسلام (ص).
هذه الالسنة السلا قة اللسابة البذاة , مدرسات الامة بفاحش القول , وسؤ الادب , وقبح العشرة , وضد المداراة , وبالشراسة والقحة والشياص ((1293)) .
هذه التعاليم الفاسدة فيها دحس ((1294)) لنظام المجتمع , ودحل بين الفرق الاسلامية ,وهتك لناموس الشرع المقدس وعبث بسياسة البلاد , وصدع لتوحيد العباد.
هذه الاقلام المسمومة تمنع الامة عن سعادتها ورقيها , وتولد العراقيل في مسيرهاومسربها , وتمحو ما خطته يد الاصلاح في صحائف القلوب , وتحيي في النفوس ما عقمته داعية الدين .
(يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور) ((1295)) ان الارا335/3 الدينية الاسلامية اجتماعية يشترك فيها كل معتنق للاسلام , اذ لا تمثل في الملا الا باسم الدين الاجتماعي , فيهم كل اسلامي يحمل بين جنبيه عاطفة دينية ان يدافع عن شرف نحلته , وكيان ملته , مهما وجد هناك زلة في راي , او خطا في فكرة , ولا يسعه ان يفرق بين باة واخرى , او يخص نفسه بحكومة دون غيرها (ان هي الا اسما سميتموها انتم وآباؤكم) ((1296)) بل الارض كلها بيئة المسلم الصادق , والاسلام حكومته وهو يعيش تحت راية الحق , وتوحيد الكلمة ضالته , وصدق الاخا شعاره , اينما كان وحيثما كان .
هذا شان الافراد , فكيف بالحكومات العزيزة الاسلامية ؟ التي هي شعب تلك الحكومة العالمية الكبرى , ومفردات ذلك الجمع الصحيح , ومقطعات حروف تلك الكلمة الواحدة , كلمة الصدق والعدل , كلمة الاخلاص والتوحيد , كلمة العز والشرف , كلمة الرقي والتقدم .
فانى يسوغ لحكومة مصر العزيزة ان ترخص لنشر هذه الكتب في بلادها , وتشوه سمعتها في ارجا الدنيا ؟ وهي ثغر الاسلام المستحكم من اول يومه , وهي مدرسة الشرق المؤسسة تحت راية الحق بيد رجال العلم والدين .
اليس عارا على مصر بعدما مضت عليها قرون متطاولة بحسن السمعة ان تعرف في العالم باناس دجالين , وكتاب مستاجرين , واقلام مسمومة , وان يقال : ان فقيهها موسى جارالله , وعالمها القصيمي , ومصلحها احمد امين , وعضو مؤتمرها محمد رشيد رضا ,ودكتورها طه حسين , ومؤرخها الخضري , واستاذ علوم اجتماعها محمد ثابت , وشاعرهاعبدالظاهر ابو السمح ؟.
اليس عارا على مصر ان يتملج ((1297)) ويتلمظ بشرفها الدخلا من ابن نجد ودمشق ,فيؤلف احدهم كتابا في الرد على الامامية ويسميه ـ الصراع بين الاسلام والوثنية ـ وياتي آخر يقرظه بشعره لا بشعوره , ويعرف الشيعة الامامية بقوله :
ويحمل قلبهم بغضا شنيعا ـــ لخير الخلق ليس له دفاع .
يقولون الامين حبا بوحي ـــ وخان وما لهم عن ذا ارتداع .

فهل في الارض كفر بعد هذا ـــ وحرثهم لمن يهوى متاع .
فمـا للقـوم ديـن او حيـابحسبهم من الخزي (الصراع) ((1298)) .
(الم يـان لـلـذيـن آمـنـوا ان تـخـشـع قـلـوبـهـم لـذكر الله) ((1299)) ايحسب امرؤ مصري ان 336/3اشـاعـة هـذه الـكـتـب , وبـث هـذه الـمخاريق والنسب المفتعلة , ونشر هذه التليف التافهة حيـاة للامة المصرية , وايقاظلشعور شعبها المثقف ,وابقا لكيان تلك الحكومة العربية العزيزة ,وتقدم ورقي في حركاتها العلمية , والادبية , والاخلاقية , والدينية , والاجتماعية ؟.
اسـفـا عـلـى اقـلام مـصر النزيهة , واعلامها المحنكين , ومؤلفيها المصلحين , وكتابهاالصادقين , وعباقرتها البارعين , واساتذتها المثقفين , ورجالها الامنا على ودائع العلم والدين .
اسفا على مصر وعلمها المتدفق , وادبها الجم , وروحها الصحيحة , ورايها الناضج ,وعقلها السليم , وحياتها الدينية , واسلامها القديم , وولائها الخالص , وتعاليمها القيمة ,ودروسها العالية , وخلائقها الكريمة , وملكاتها الفاضلة .
اسـفـا على مصر وعلى تلكم الفضائل وهي راحت ضحية تلك الكتب المزخرفة ,ضحية تلك الاقلام الـمـسـتـاجرة , ضحية تلك النزعات الفاسدة , ضحية تلك الصحائف السودا , ضحية تلك النعرات الـحـمقا , ضحية تلك المطابع الماسوف عليها , ضحية افكاراولئك المحدثين المتسرعين (الذين طـغوا في البلا د # فاكثروا فيها الفساد) ((1300)) (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون # الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ((1301)) .
اليست هذه الكتب بين يدي اعلام مصر ومشايخها المثقفين ؟ ام لم يوجد هناك من يحمل عاطفة دينية , وشعورا حيا , وفكرة صالحة يدافع عن ناموس مصره المحبوبة قبل ناموس الشرق كله ؟.
والـعـجـب كـل الـعـجـب ان عـلا مـة مـصر ((1302)) , يـري لـلـمـجـتـمع انه الناقد البصير , فـيـقرظكتابا ((1303)) قيما لعربي صميم , عراقي يعد من اعلام العصر ومن عظما العالم ,337/3 ويـنـاقـش دون ما في طيه من الاغلاط المطبعية مما لا يترتب به على الامة ولا على فردمنها اي ضرر وخسارة , بمثل قوله : كلما , صوابه : كل ما شرع , صوابه : شرح شيخنا ,صوابه : شيخا.
مـرحبا بهذا الحرص والاستكناه في الاصلاح والتغاضي عن تلكم الكوارث , مرحبابكلاة ناموس لغة الـعـرب والـصـفـح عن دينـه وصالح ملته , مرحبا بهذه العاطفة المصلحة لتليف مشايخ الشيعة , والتحامل عليهم بذلك السباب المقذع , مرحبا مرحبا مرحبا لم لم يرق امثال هذا النابه النيقد ان ياخذ بميزان القسط , وقانون العدل , وناموس النصفة , وشرعة الـحق , وواجب الخدمة للمجتمع , ويلفت مؤلف مصره العزيزة الى تلكم الهفوات المخزية في تلكم الـتـليف التي هي سلسلة بلا , وحلقات شقا تنتهي الى هلاك الامة ودمارها , وتجر عليها كل سواة , وتسفها الى حضيض التعاسة ؟.
وان تـعـجـب فـعـجـب نشر هذه الكتب في العراق وهي تمس بكرامة ناموسها بعدناموس الاسلام الـمقدس ورجالها بعد احيا , وشعبها بعد نابغ , وشعورها بعد حي , ودينهابعد مستقر , وغيرة العرب بعد هي هي , وشهامة الشبيبة بعد لم تهرم , وجلادة الشيوخ بعدلم تضعف , وازمة حكومتها بعد بيد آل هاشم .
يـعـز عـلى ام العراق ان تسمع اذنها واعية ان في فنادق النجف وسيطا يعرض جمعا من فتياتها الى ((1304)).
كيف تسمع اذن العراق ندا ان النجفيين هم الدجالون والضالون المضلون , قد تزيوابزي المسلمين وشـاركـوهم في كثير من الشعائر ؟ ـ الى آخر ما لا يصلح ذكره ـ وقبل هذه كلها تلك الصرخة التي تمس بكرامة رجالات البيت الهاشمي ((1305)) .
ايحسب عراقي حاس ان في طي هذه الكتب صلاحا لمجتمع العراق ؟ او حياة لروح ابنائها ؟ او درس اخـلاق لامـتـها , او رقيا وتقدما لشعبها ؟ او ثقافة لرجالها ؟ او علما لطلا بها؟ او ادبا لكتابها ؟ او دينا لمسلميها ؟ او مادة لمثريها ؟ او لـها دخل في سياسة حكومتهاالاسلامية المحبوبة ؟.
338/3 فـواجـب الـمـسـلم الصادق في دعواه , الحافظ لشرفه وعز نحلته , رفض امثال هذه الكتب الـمـبـهرجة , ولفظها بلسان الحقيقة , والكف عن اقتنائها وقراتها , وتجنب الاعتقاد والتصديق بما فـيـها , والبعد عن الاخذ والبخوع بما بين دفوفه , والاخبات الى مافيها قبل ان يعرضها الى نظارة الـتـنقيب , وصيارفة النقد والاصلاح , او النظر اليها بعين التنقيب وارادفها بالرد والمناقشة فيها ان كان من اهلها (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا) ((1306)) .
وواجـب رجـال الدعاية والنشر في الحكومات الاسلامية عرض كل تاليف مذهبي حول اي فرقة من فـرق الاسـلام الـى اصـولها ومبادئها الصحيحة المؤلفة بيد رجالها ومشايخها, والمنع عما يضادها ويـخـالـفـهـا , اذ هم عيون الامة على ودائع العلم والدين , وحفظة ناموس الاسلام , وحرسة عرى الـعـروبة , ان عقلوا صالحهم , وعليهم قطع

جذوم الفساد قبل ان يؤجج المفسد نار الشحنا في الملا ثم يعتذر بعدم الاطلاع وقلة المصادر عنده , كما فعل احمدامين بعد نشر كتابه فجر الاسلام في ملا من قومه , والانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره , ولا عذر لاي احد في القعود عن واجبه الديني الاجتماعي (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) ((1307)) .
ونحن نرحب بكتاب كل مذهب وتاليف كل ملة الف بيد الصدق والامانة , بيد الثقة والرزانة , بيد التحقيق والتنقيب , بيد العدل والانصاف , بيد الحب والاخا , بيد ادب العلم والدين , (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) ((1308)) .
(ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم واطهر) ((1309)) .

شعرا الغدير في القرن الرابع

فهرس شعرا الغدير في القرن الرابع . ـ ابو الحسن بن طباطبا الاصبهاني المتوفى 339/3322.
ـ ابو جعفر احمد بن علويه الاصبهاني المتوفى 320.
ـ ابو عبدالله محمد المفجع البصري المتوفى نيف و 327.
ـ ابو القاسم احمد بن محمد الصنوبري المتوفى 334.
ـ ابو القاسم علي بن محمد التنوخي المتوفى 342.
ـ ابو القاسم علي بن اسحاق الزاهي المتوفى 352.
ـ ابو فراس امير الشعرا الحمداني المتوفى 357.
ـ ابو الفتح محمود بن محمد كشاجم المتوفى 350 , 360.
ـ ابو الحسن علي بن عبدالله الناشئ الصغيرالمتوفى 365.
ـ ابو عبدالله الحسين البشنوي المتوفى بعد 380.
ـ ابو القاسم الوزير الصاحب بن عبادالمتوفى 385.
ـ ابو عبدالله بن الحجاج البغدادي المتوفى 391.
ـ ابو العباس الوزير احمد الضبي المتوفى 398.
ـ ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المتوفى 399.
ـ ابو النجيب شداد الظاهر الجزري ((1310)) المتوفى 401.
ـ ابو محمد طلحة الغساني العوني .
ـ ابو العلا محمد بن ابراهيم السروي .
ـ ابو الحسن علي الجوهري الجرجاني .
ـ ابو الحسن علي بن حماد العبدي .
ـ ابو الفرج بن هندو الرازي .
[ـ جعفر بن حسين].

15 ـ ابن طباطبا الاصبهاني

المتوفى (322) 340/3. يا من يسر لي العداوة ابدها ـــ واعمد لمكروهي بجهدك او ذر.
لله عندي عادة مشكورة ـــ فيمن يعاديني فلا تتحير.
انا واثق بدعا جدي المصطفى ـــ لابي غداة غدير خم فاحذر.
والله اسعدنا بارث دعائه فيمن يعادي او يوالي فاصبر ((1311)) .

الشاعر

ابو الحسن محمد بن احمد بن [محمد بن احمد بن] ((1312)) ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الامام السبط الحسن ابن الامام علي بن ابي طالب ـ صلوات الله عليهم ـ , الشهير بابن

طباطبا.
عالم ضليع , وشاعر مفلق , وشيخ من شيوخ الادب , ذكر المرزباني في معجم الشعرا ((1313)) (ص 463) :
ان له كتبا ا لفها في الاشعار والاداب , وذكر منها اصحاب المعاجم ((1314)) :
1 - كتاب سنام المعالي .
2 - كتاب عيار الشعر , وفي فهرست ابن النديم ((1315)) (ص 221) : معيار الشعر وقال الحموي في معجم الادبا ((1316)) (58/3): ا لف الامدي الحسن بن بشر كتابا في اصلاح مافيه .
3 - كتاب الشعر والشعرا.
4 - كتاب نقد الشعر.
5 - كتاب تهذيب الطبع . 341/3
6 - كتاب العروض قال الحموي : لم يسبق الى مثله .
7 - كتاب فرائد الدر كتب الى صديق له كان قد استعاره يسترجعه منه :
يادر رد فرائد الدر ـــ وارفق بعبد في الهوى حر.
8 - كتاب في المدخل في معرفة المعمى من الشعر.
9 - كتاب في تقريض الدفاتر.
10 - كتاب ديوان شعره .
11 - كتاب اختياره ديوان شعره .
ذكره الحموي في معجم الادبا ((1317)) وقال : انه كان مذكورا بالذكا والفطنة , وصفاالقريحة , وصحة الذهن , وجودة المقاصد.
ذكر ابو عبدالله حمزة بن الحسن الاصبهاني قال : سمعت جماعة من رواة الاشعاربيغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز انه كان لهجا بذكر ابي الحسن , مقدما له على سائر اهله ويقول : ما اشبهه في اوصافه الا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك , الا ان ابا الحسن اكثر شعرا من المسلمي , وليس في ولد الحسن من يشبهه , بل يقاربه علي بن محمد الافوه ((1318)) .
قال : وحدثني ابو عبدالله بن عامر قال : كان ابو الحسن طول ايامه مشتاقا الى عبدالله بن المعتز , متمنيا ان يلقاه او يرى شعره , فاما لقاؤه فلم يتفق له ;Š لانه لم يفارق اصبهان قط , واما ظفره بشعره فانه اتفق له في آخر ايامه وله في ذلك قصة عجيبة , وذلك انه دخل الى دار معمر وقد حملت اليه من بغداد نسخة من شعر عبدالله ابن المعتز ,فاستعارها فسوف بها , فتمكن عندهم من النظر فيها , وخرج وعدل الي كالا معييا كا نه ناهض بحمل ثقيل , فطلب محبرة وكاغدا , فاخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر ,فسالته لمن هي ؟ فلم يجبني حتى فرغ من نسخها , وملا منها خمس ورقات من نصف الماموني , واحصيت الابيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتا تحفظها من شعر ابن المعتزفي ذلك المجلس , واختارها من بين سائرها.
يوجد في معجم الحموي ((1319)) شطر مهم من شعره , منه قصيدة في (39) بيتا ليس فيها را ولا كاف , يمدح بها ابا الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي البغل , اولها :342/3.
يا سيدا دانت له السادات ـــ وتتابعت في فعله الحسنات .
وتواصلت نعماؤه عندي فلي ـــ منه هبات خلفهن هبات .
نعم ثنت عني الزمان وخطبه ـــ من بعد ما هيبت له غدوات .
ويصف قصيدته بقوله :
ميزانها عند الخليل معدل ـــ متفاعلن متفاعلن فعلات .
وروى الثعالبي في ثمار القلوب ((1320)) (ص 518) له قوله :
اقول وقد اوقظت من سنة الهوى ـــ بعذل يحاكي لذعه لذعة الهجر.
دعوني وحلم اللهو في ليلة المنى ـــ ولا توقظوني بالملام وبالزجر.
فقالوا لي استيقظ فشيبك لائح ـــ فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر.
وذكر في (ص 435) له يصف ليلة ممتعة :
وليلة اطربني صبحهافخلتني في عرس الزنج ((1321)) .
كا نما الجوزا جنح الدجى ـــ طبالة تضرب بالصنج .
قائمة قد حررت وصفها ـــ مائلة الراس من الغنج .
وقال في (ص 229) : دخل يوما ابو الحسن بن طباطبا دار ابي علي بن رستم ,فراى على بابه عثمانيين اسودين قد لبسا عمامتين حمراوين , فامتحنهما فوجدهما من الادب خاليين , فلما تمكن في مجلس ابن رستم دعا

بالدواة والقرطاس وكتب :
ارى بباب الدار اسودين ـــ ذوي عمامتين حمراوين .
كجمرتين فوق فحمتين ـــ قد غادرا الرفض قريري عين .
جدكما عثمان ذو النورين ـــ فما له انسل ظلمتين .
يا قبح شين صادر عن زين ـــحدائد تطبع من لجين .
مـا انتمـا الا غـرابـا بين طـيرا فقـد وقعتمـا للـحين ((1322)) .
المظهرين الحب للشخصين ـــذرا ذوي السنة في المصرين .
وخليا الشيعة للسبطين ـــ للحسن الطيب والحسين .
343/3 ستعطيـان في مدى عـامين صكـا بخـفين الـى حنـين ((1323)) .
فاستظرفها ابن رستم وتحفظها الناس .
وله قوله يهجو به ابا علي بن رستم يرميه بالدعوة ((1324)) والبرص :
انـت اعطيت من دلائل رسل الله آيا بها علوت الرؤوساجئت فردا بلا اب وبيمنا ـــ ك بياض فانت عيسى وموسى .
وله في ابي علي بن رستم لما هدم سور اصبهان ليزيد به في داره , واشار فيه الى كون اصبهان من بنا ذي القرنين :
وقد كان ذو القرنين يبني مدينة ـــ فاصبح ذو القرنين يهدم سورها.
على انه لو كان في صحن داره ـــ بقرن له سينا زعزع طورها.
وله في ابن رستم يذكر بناه سور اصبهان :
يا رستمي استعمل الجدا ـــ وكدنا في حظنا كدا.
فانك المامول والمرتجى ـــ تهون الخطب اذا اشتدا.
احكمت من ذا السور ما لم تجدـــ والله من احكامه بدا.
فـخلفه نسـل كـثير لـمن اصـفت لارزبـونها الـودا ((1325)) .
وهم كياجوج وماجوج ان ـــ عددتهم لم تحصهم عدا.
وانت ذو القرنين في عصره ـــ جعلته ما بينهم سدا.
وقال يهجو ابا علي الرستمي :
كفرا بعلمك يا ابن رستم طه ـــ وبما حفظت سوى الكتاب المنزل .
لو كنت يونس في دوائر نحوه ـــ او كنت قطرب في الغريب المشكل .
وحويت فقه ابي حنيفة كله ـــ ثم انتهيت لرستم لم تنبل .
وله قوله :
لا تنكرن اهدانا لك منطقاـــ منك استفدنا حسنه ونظامه .
344/3 فالله عز وجل يشكر فعل من ـــ يتلو عليه وحيه وكلامه .
ويعاتب ابا عمرو بن جعفر بن شريك على منعه اياه شعر ديك الجن بقوله :
يا جوادا يمسي ويصبح فينـاـــ واحدا في الندى بغير شريك .
انـت مـن اسـمح الانام لشعر الناس ماذا اللجاج في شعر ديك يا حليف السماح لو ان ديك الجن من نسل ديك عرش المليك ((1326)) لم يكن فيه طائل بعد ان يدخله الذكر في عداد الديوك وله قوله :
بابي الذي نفسي عليه حبيس ـــ مالي سواه من الانام انيس .
لا تنكروا ابدا مقاربتي له ـــ قلبي حديد وهو مغناطيس .
ولـه :
يا طيب ليل خلوت فيه بمن ـــ اقصر عن وصف كنه وجدي به .
ليل كبرد الشباب حالكه ـــ نعمت في ظله وفي طيبه .
ولـه :
اتاني قريض كنظم الجمان ـــ وروض الجنان وامن الفؤاد.
وعهد الصبا ونسيم الصبا ـــ وبرد الفؤاد وطيب الرقاد.
وذكر المرزباني في معجم الشعرا ((1327)) (ص 463) له يصف به القلم :
وله حسام باتر في كفه ـــ يمضي لنقض الامر او توكيده .
ومترجم عما يجن ضميره ـــ يجري بحكمته لدى تسويده .
قلم يدور بكفه فكانه ـــ فلك يدور بنحسه وسعوده .

وروى له في المعجم ايضا :
لا وانسي وفرحتي بكتاب ـــ قد اتاني في عيد اضحى وفطر.
مادجا ليل وحشتي قط الا ـــ كنت لي فيه طالعا مثل بدر.
بحديث يقيم للانس سوقا ـــ وابتسام يكف لوعة صدري .
345/3.
وذكر له النويري في نهاية الارب ((1328)) (97/3) :
ان في نيل المنى وشك الردى ـــ وقياس القصد عند السرف .
كسراج دهنه قوت له ـــ فاذا غرقته فيه طفي .
وقوله :
لقد قال ابو بكر ـــ صوابا بعد ما انصت .
فرحنا لم نصد شيئا ـــ وما كان لنا افلت .
وذكر ابن خلكان ((1329)) نقلا عن ديوانه قوله :
بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ـــ وجدا اذا ظعن الخليط اقاما.
لله ايام السرور كانما ـــ كانت لسرعة مرها احلاما.
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ـــ لاقام لي ذاك السرور وداما.
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ـــ عاما ورد من الصبا اياما.
وله قوله :
يامن حكى الما فرط رقته ـــ وقلبه في قساوة الحجر.
ياليت حظي كحظ ثوبك من ـــ جسمك يا واحد البشر.
لا تعجبوا من بلى غلالته ـــ قد زر ازراره على القمر.
ولد المترجم كما في المجدي ((1330)) باصبهان , وتوفي بها سنة (322) كما في معاهدالتنصيص , فما في نسمة السحر من انه ولد سنة (322) نقلا عن المعاهد اشتباه نشا عن فهم ما في المعاهد من كلامه , قال : مولده باصبهان وبها مات سنة (322) فحسب التاريخ ظرف ولادته كما زعمه بعض المعاصرين وهو لا يقارف الصواب , لان ابا علي الرستمي الذي للمترجم فيه شعر كثير من رجال عهد المقتدر بالله المقتول سنة (320) , وفي ايامه احدث الرستمي ما احدث في اصبهان في سورها وجامعها وهجاه المترجم , ولان المترجم كما مرعن معجم الادبا كان يتمنى لقا عبدالله بن المعتز ويشتاق اليه , وابن المعتز توفي سنة (296).
توجد ترجمته والثنا عليه في غاية الاختصار , نسمة السحر فيمن تشيع3 /346 وشعر ((1331)) (ج2) , معاهد التنصيص ((1332)) (179/1).
نقل ابن خلكان في تاريخه ((1333)) (42/1) في ذيل ترجمة ابي القاسم بن طباطبا المتوفى سنة (345) عن ديوان المترجم الابيات المذكورة , فقال : ولا ادري من هذا ابو الحسن ,ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور , والله اعلم انتهى .
واشتبه على سيدنا الامين العاملي فهم كلام ابن خلكان هذا وذيله , واوقعه في خلطعظيم , فعقد ترجمة تحت عنوان ـ ابو الحسن الحسني المصري ـ في اعيان الشيعة في الجزالسادس (ص 312) وجعله مصريا بلا مستند , واخذ تاريخ وفاة ابي القاسم بن طباطباوذكره لابي الحسن , وختم ترجمته بقوله : ولا دليل لنا على تشيعه غير اصالة التشيع في العلويين والعجب انه ذكر في الجز التاسع ((1334)) (ص 305) ابا الحسن باسمه ونسبه وقال : هذاالذي قال ابن خلكان : لا ادري من هذا ابو الحسن لا عصمة الا لله .
وللمترجم عقب كثير باصبهان , فيهم علما , ادبا , اشراف , نقبا , قال النسابة العمري في المجدي ((1335)) : له ذيل طويل فيهم موجهون , منهم : ابو الحسن احمد الشاعرالاصبهاني , واخوه ابو عبدالله الحسين ولي النقابة بها , ابنا علي بن محمد الشاعر الشهيرومنهم : الشريف ابو الحسن محمد ببغداد , يقال له : ابن بنت خصبة .

16 ـ ابن علويه الاصبهاني

المولود (212) 347/3. المتوفى (320 ونيف).
ما بال عينك ثرة ((1336)) الاجفان ـــ عبرى اللحاظ سقيمة الانسان .

.###
صلى الاله على ابن عم محمد ـــ منه صلاة تغمد بحنان .
ولــه اذا ذكر الغدير فضيلة لم ننسها مــا دامــت الملـوان ((1337)) .
قام النبي له بشرح ولاية ـــ نزل الكتاب بها من الديان .
اذ قال بلغ ما امرت به وثق ـــ منهم بعصمة كالئ حنان .
فدعا الصلاة جماعة واقامه علمــا بفضل مقالــة غـران ((1338)) .
نادى الست وليكم قالوا بلى ـــ حقا فقال فذا الولي الثاني .
ودعا له ولمن اجاب بنصره ـــ ودعا الاله على ذوي الخذلان .
نادى ولم يك كاذبا بخ ابا ـــ حسن ربيع الشيب والشبان .
اصبحت مولى المؤمنين جماعة ـــ مولى اناثهم مع الذكران .
لمن الخلافة والوزارة هل هما ـــ الا له وعليه يتفقان .
او ما هما فيما تلاه الهنا ـــ في محكم الايات مكتوبان .
ادلوا بحجتكم وقولوا قولكم ـــ ودعوا حديث فلانة وفلان .
هيهات ضل ضلالكم ان تهتدوا ـــ او تفهموا لمقطع السلطان .

ما يتبع الشعر

348/3 هذه الابيات من القصيدة المحبرة لابن علويه , قال الحموي في معجم الادبا(76/4): لاحمد بن علويه قصيدة على الف قافية شيعية , عرضت على ابي حاتم السجستاني ((1339)) [فاعجب بها] ((1340)) وقال : يا اهل البصرة غلبكم اهل اصفهان , واول القصيدة :
ما بال عينك ثرة الاجفان ـــ عبرى اللحاظ سقيمة الانسان .
وفي معالم العلما لابن شهرآشوب ((1341)) , وايضاح الاشتباه للعلا مة الحلي ((1342)) : له النونية المسماة بالالفية والمحبرة وهي ثمانمائة ونيف وثلاثون بيتا الى آخر ما ذكره الحموي يوجد منها شطر مهم في مناقب ابن شهرآشوب ((1343)) مبثوثا في ابوابه , جمعه العلا مة السماوي في ديوان يحتوي على (213) بيتا , وذكر منها سيدنا الحجة الامين في اعيان الشيعة في الجزالتاسع ((1344)) (ص 71 - 82) نقلا عن المناقب (211) بيتا.
والقصيدة تتضمن غرر فضائل امير المؤمنين الماثورة عن رسول الله (ص) , وهي لسان الكتاب والسنة لا الصور الخيالية الشعرية المطردة , وفيها الحجاج والبرهنة الصادقة على امامة وصي النبي الامين , وان ما فهمه من لفظ المولى وهو ذلك الفذ من علماالعربية , والناقد البصير من ائمة اللغة , والاوحد المفرد من رجال الادب وصاغة الشعر , لهوالحجة القوية على ما ترتئيه الشيعة في دلالة هذا اللفظ , وافادة الحديث بذلك الولاية المطلقة لمولى المؤمنين ـ صلوات الله عليه .

الشاعر

ابو جعفر احمد بن علويه ((1345)) الاصبهاني الكراني الشهير بابن الاسود , هو احد مؤلفي الامامية المطرد ذكرهم في المعاجم , وذكر النجاشي في فهرسته ((1346)) وابن شهرآشوب في معالم العلما ((1347)) له كتابا اسماه الاول كتاب الاعتقاد في الادعية والثاني دعا الاعتقاد , وفي المعالم : ان له كتابا منها ذلك , وقال الحموي في معجم الادبا ((1348)) : 349/3له رسائل مختارة دونها ابو الحسين احمد بن سعد في كتابه المصنف في الرسائل , وله ثمانية كتب في الدعا من انشائه ورسالة في الشيب والخضاب , وذكر ابن النديم في فهرسته ((1349)) (ص 237) له ديوانا في خمسين ورقة .
[و] المترجم من ائمة الحديث , ومن صدور حملته , اخذ عنه مشايخ علما الامامية واعتمدوا عليه , منهم : شيخ القميين ابو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمي المتوفى (343) , المعلوم حاله في الثقة والتحرز عن الرواية عن غير الثقة وطعنه واخراجه من روى عن الضعفا من قم , فقد روى عنه كتب ابراهيم بن محمد الثقفي المعتمد عليه عند الاصحاب , كما في مشيخة الفقيه ((1350)) وفهرست شيخ الطائفة الطوسي ((1351)) .
ومما رواه ابو جعفر القمي عن المترجم له عن ابراهيم بن محمد الثقفي ما اخرجه شيخنا الصدوق في اماليه

((1352)) (ص 354) , وما رواه ابو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ((1353)) في اواخر الجز الرابع باسناد المترجم له عن زيد بن ارقم , قال : قال رسول الله (ص) : ((الادلكم على ما ان استدللتم به لم تهلكوا ولم تضلوا؟)) قالوا : بلى يا رسول الله .
قال : ((ان امامكم ووليكم علي بن ابي طالب , فوازروه وناصحوه وصدقوه فان جبرئيل امرني بذلك)).
ومنهم : فقيه الطائفة وشيخها ووجهها سعد بن عبدالله بن ابي خلف الاشعري المتوفى (299 , 300 , 301) كما في المجلس العشرين من مجالس شيخنا الاكبر محمد بن محمدبن نعمان المفيد ((1354)) .
ومنهم : الحسين بن محمد بن عمران الاشعري القمي الثقة , الذي اكثر النقل عنه ثقة الاسلام الكليني في الكافي وابن قولويه في الكامل , كما جا في كامل الزيارة ورجال الشيخ الطوسي .
ومن احاديث الاشعري عن المترجم ما رواه ابن قولويه باسناده (ص 186)رفعه الى الصادق (ع) ا نه كان يقول عند غسل الزيارة اذا فرغ : ((اللهم اجعله لي نوراوطهورا)) الخ .
ومنهم : عبدالله بن الحسين المؤدب , احد مشايخ الشيخ الصدوق ووالده المقدس كمافي مشيخة الفقيه ((1355)) , ومما رواه المؤدب عن المترجم : ما رواه شيخناالصدوق في اماليه ((1356)) (ص 55) باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : ((ان 350/3في علي خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا)).
و(ص 76) باسناده عن رسول الله (ص) انه قال : ((يا علي انت اخي , ووصيي ,ووارثي , وخليفتي على امتي في حياتي وبعد وفاتي , محبك محبي , ومبغضك مبغضي ,وعدوك عدوي , ووليك وليي)).
وفي (ص 217) باسناده من طريق المترجم , عن رسول الله انه قال : ((اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي , على نجيب من نور , على راسك تاج قد اضا نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف)).
وفي (ص 351) باسناد المترجم , عن رسول الله (ص) انه قال : ((ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمرا على صفائح الذهب , فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت : يا علي)).

(ص 9 , 152 ,283 , ((1357)) وتوجد احاديث اخرى من طريق المؤدب عن المترجم في الامالي 286 , 326 , 375 , 390).
ويروي عنه كتابه الاعتقاد في الادعية , محمد بن احمد الرحال كما في ــلا فهرست النجاشي ((1358)) (ص 64) , واحمد بن يعقوب الاصبهاني كما في تهذيب الشيخ الطوسي ((1359)) (141/1) في باب الدعا بين الركعات وذكر النجاشي اسناده اليه (ص 64)هكذا : عن ابن نوح , عن محمد بن علي القمي , عن محمد بن احمد الرحال , عنه .
وحسب المترجم جلالة ان تكون اخباره مبثوثة في مثل الفقيه , والتهذيب ,والكامل , وامالي الصدوق , ومجالس المفيد , وامثالها من عمد كتب اصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ , وحسبنا آية لثقته اعتماد القميين عليه مع تسرعهم في الوقيعة بادنى غميزة في الرجل .
كان المترجم من علما العربية البارعين فيها بعدما كان شيخا في الحديث , ولذلك ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ((1360)) , وعده الثعالبي من كتاب اصبهان وشعرائها في يتيمة الدهر ((1361)) (267/3) , وقال الحموي في معجم الادبا ((1362)) (3/2) الطبعة الاولى : كان صاحب لغة يتعاطى التاديب ويقول الشعر الجيد وعرفه شيخ الطائفة ومن يليه من اصحاب المعاجم حتى اليوم بالكتابة .
واما شاعريته فهي في الذروة والسنام من مراقي قرض الشعر , فقد فاق نظمه3 /351 بجزالة المعنى , وفخامة اللفظ , وحسن الصياغة , وقوة التركيب , وبرع هو بفلج الحجة , وجودة الافاضة , والحصول على البراهين الدامغة , والوصول الى مغازي التعبيرات , فجا شعره في ائمة الدين (ع) كسيف صارم لشبه اهل النصب , او المعول الهدام لبيوت عناكب التمويهات ضد امامة العترة الطاهرة , وقصيدته المحبرة التي اقتطفنا منها موضع الشاهد لكتابنا هذا لهي الشهيدة بكل ما انباناك عنه , كما انها الحجة القاطعة على عبقريته الشعرية كما شهد به ابو حاتم السجستاني فيما عرفت عنه .
ولد المترجم سنة (212) وتوفي في نيف وعشرين وثلاثمائة , وانشد سنة (310) وله (98) عاما من عمره قوله:
دنيا مغبة من اثرى بها عدم ـــ ولذة تنقضي من بعدها ندم .
وفي المنون لاهل اللب معتبر ـــ وفي تزودهم منها التقى غنم .
والمر يسعى لفضل الرزق مجتهدا ـــ وماله غير ما قد خطه القلم .
كم خاشع في عيون الناس منظره ـــ والله يعلم منه غير ما علموا.
وقال بعد ان اتت عليه مائة سنة :
حنى الدهر من بعد استقامته ظهري ـــوافضى الى ضحضاح ((1363)) غايته عمري .
ودب البلى في كل عضو ومفصل ـــ ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر.
ومن شعره ما ذكره النويري في نهاية الارب في فنون الادب , في الجزالعاشر(ص 122) من قوله في وصف البقر :
يا حبذا مخضها ورائبها ـــ وحبذا في الرجال صاحبها.
عجولة ((1364)) سمحة مباركة ـــ ميمونة طفح محالبها.
تقبل للحلب كلما دعيت ـــ ورامها للحلاب حالبها.
فتية سنها مهذبة ـــ معنف في الندي عائبها.
كانها لعبة مزينة ـــ يطير عجبا بها ملاعبها.
كان البانها جنى عسل ـــ يلذها في الانا شاربها.
عروس باقورة ((1365)) اذا برزت من بين احبالها ترائبها كانها352/3.
هضبة اذا انتسبت ـــ او بكرة قد اناف غاربها.
تزهي بروقين ((1366)) كاللجين اذا ـــ مسهما بالبنان طالبها.
لو انها مهرة لما عدمت ـــ من ان يضم السرور راكبهاتوجد ترجمة شاعرنا ((1367)) في فهرست النجاشي (ص 64) , رجال شيخ الطائفة , معالم العلما (ص 19) , معجم الادبا (3/2) , ايضاح الاشتباه للعلامة , بغية الوعاة (ص 146) ,جامع الاقوال , توضيح الاشتباه للساروي , جامع الرواة , جامع المقال للطريحي , هداية المحدثين المعروف بتمييز المشتركات , منتهى المقال , رجال الشيخ عبداللطيف بن ابي جامع , الشيعة وفنون الاسلام (ص

91) وفيه تاريخ وفاته المذكور , تنقيح المقال (68/1) , اعيان الشيعة الجز التاسع (ص 67) , التعاليق على نهاية الارب (122/10) ((1368)) .

17 - المفجع

المتوفى (327) 353/3. ايها اللا ئمي لحبي عليا ـــ قم ذميما الى الجحيم خزيا.
ابخير الانام عرضت لا زلت مذودا عن الهدى مزوياشبه الانبيا كهلا وزولا ((1369)) وفطيما وراضعا وغذيا.
كان في علمه كدم اذ علم شرح الاسما والمكنياوكنوح نجا من الهلك من سير في الفلك اذ علا الجوديا# # #.
وعلي لما دعاه اخوه ـــ سبق الحاضرين والبدويا.
وله من ابيه ذي الايدي اسماـــ عيل شبه ما كان عني خفيا.
انه عاون الخليل على الكعبة اذ شاد ركنها المبنياولقد عاون الوصي حبيب الله اذ يغسلان منها الصفيا ((1370))
رام حمل النبي كي يقلع الاصنام عن سطحها المثول الجثيافحناه ثقل النبوة حتى ـــ كاد يند ((1371)) تحته مثنيا.
فارتقى منكب النبي علي ـــ صنوه ما اجل ذاك رقيا.
فاماط الاوثان عن ظاهر الكعبة ينفي الارجاس عنها نفياولو ان الوصي حاول مس النجم بالكف لم يجده قصياافهل تعرفون غير علي ـــ وابنه ((1372)) استرحل النبي مطيا.
###.
لم يكن امره بدوحات خم ـــ مشكلا عن سبيله ملويا.
354/3 ان عهد النبي في ثقليه ـــ حجة كنت عن سواها غنيا.
نصب المرتضى لهم في مقام ـــ لم يكن خاملا هناك دنيا.
علما قائما كما صدع البد ـــ ر تماما دجنة او دجيا.
قال هذا مولى لمن كنت مولاـــ ه جهارا يقولها جهوريا.
وال يارب من يواليه وانصرـــ ه وعاد الذي يعادي الوصيا.
ان هذا الدعا لمن يتعدى ـــ راعيا في الانام ام مرعيا.
لا يبالي امات موت يهودـــ من قلاه او مات نصرانيا.
من راى وجهه كمن عبد الله ـــ مديم القنوت رهبانيا.
كان سؤل النبي لما تمنى ـــ حين اهدوه طائرا مشويا.
اذ دعا الله ان يسوق احب ـــ الخلق طرا اليه سوقا وحيا.
فاذا بالوصي قد قرع البا ـــ ب يريد السلام ربانيا.
فثناه عن الدخول مرارا ـــ انس حين لم يكن خزرجيا.
وذخيرا لقومه وابى الرحـــ ـمان الا امامنا الطالبيا.
ورمى بالبياض من صد عنه ـــ وحبا الفضل سيدا اريحيا.
القصيدة (160) بيتا.

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة من غرر الشعر ونفيسه توجد مقطعة في الكتب , ونحن عثرنا عليهامشروحة بذكر الاحاديث المتضمنة لمفاد كل فضيلة لامير المؤمنين (ع) , نظمها في بيت اوبيتين او اكثر , يبلغ عدد ابياتها (160) بيتا , غير ان فيها ابياتا من الدخيل تنافي مذهب المفجع ومعتقده الصقها بالقصيدة بعض اضداده , وادخل شرحها الملائم لمعنى الابيات في الشرح , كما يذكرها في سيد البطحا ابي طالب (ع) والد مولانا امير المؤمنين (ع) , وفي ابي ابراهيم الخليل مما لا يقول به احد من الاصحاب , فكيف بالمفجع الذي هو من رجالات الشيعة وعلمائها وشعرائها المتبصرين ؟ واظن ان هذا الشرح ايضا له , واحسب ان كلمة شيخ الطائفة الطوسي في الفهرست ((1373)) , والمرزباني في المؤتلف والمختلف , والحموي في معجم الادبا , عند تعداد كتبه , وكتاب قصيدته في اهل البيت توعز الى ذلك الشرح . 355/3

وهذه القصيدة تسمى ب ـ الاشباه ـ قال الحموي في معجم الادبا (191/17) في اول ترجمة المترجم : ان لـه قصيدة يسميها بالاشباه يمدح فيها عليا ثم قال في (ص 200) : له قصيدته ذات الاشباه , وسميت بذات الاشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبدالرزاق , عن معمر , عن الزهري , عن سعيد بن المسيب , عن ابي هريرة , قال : قال رسول الله ((وهو في محفل من اصحابه : ((ان تنظروا الى آدم في علمه , ونوح في همه , وابراهيم في خلقه , وموسى في مناجاته , وعيسى في سنته ((1374)) , ومحمد في هديه وحلمه , فانظروا الى هذا المقبل)) فتطاول الناس فاذا هو علي بن ابي طالب (ع) فاورد المفجع ذلك في قصيدته ,وفيها مناقب كثيرة اولها ثم ذكر منها(18) بيتا.

حديث الاشباه

هذا الحديث الذي رواه الحموي في معجمه نقلا عن تاريخ ابن بشران قد اصفق على روايته الفريقان , غير ان له الفاظا مختلفة واليك نصوصها :

1 ـ اخرج امام الحنابلة احمد عن عبدالرزاق باسناده المذكور بلفظ : ((من اراد ان ينظرالى آدم في علمه , والى نوح في فهمه , والى ابراهيم في خلقه , والى موسى في مناجاته , والى عيسى في سنته , والى محمد في تمامه وكماله , فلينظر الى هذا الرجل المقبل)) فتطاول الناس فاذا هم بعلي بن ابي طالب كانما ينقلع من صبب , وينحط من جبل .

2 ـ اخرج ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي : المتوفى (458)في فضائل الصحابة بلفظ :((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى نوح في تقواه , والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته , والى عيسى في عبادته , فلينظر الى علي بن ابي طالب)).

3 ـ اخرج الحافظ احمد بن محمد العاصمي في كتابه زين الفتى في شرح سورة3 /356 هل اتى باسناده , من طريق الحافظ عبيدالله بن موسى العبسي عن ابي الحمرا قال :قال رسول الله ((: ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى نوح في فهمه , والى ابراهيم في حلمه , والى موسى في بطشه , فلينظر الى علي بن ابي طالب)).

وباسناد آخر من طريق الحافظ العبسي ايضا , وزاد : ((والى يحيى بن زكريا في زهده)).

واخرج باسناد ثالث بلفظ اقصر من المذكور ثم قال :

اما آدم (ع) فانه وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه بعشرة اشيا : اولها : بالخلق والطينة , والثاني : بالمكث والمدة , والثالث : بالصاحبة والزوجة , والرابع : بالتزويج والخلعة , والخامس : بالعلم والحكمة , والسادس : بالذهن والفطنة , والسابع :بالامر والخلافة , والثامن : بالاعدا والمخالفة , والتاسع : بالوفا والوصية , والعاشر :بالاولاد والعترة ثم بسط القول في وجه هذه كلها , فقال :

ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين نوح بثمانية اشيا : اولها : بالفهم , والثاني :بالدعوة , والثالث : بالاجابة , والرابع : بالسفينة , والخامس : بالبركة , والسادس : بالسلام ,والسابع : بالشكر , والثامن : بالاهلاك ثم بين وجه الشبه في هذه كلها الى ان قال :

ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين ابراهيم الخليل بثمانية اشيا : اولها : بالوفا , 357/3والثاني : بالوقاية , والثالث : بمناظرته اباه وقومه , والرابع : باهلاك الاصنام بيمينه ,والخامس : ببشارة الله اياه بالولدين اللذين هما من اصول انساب الانبيا (ع) , والسادس :باختلاف احوال ذريته من بين محسن وظالم , والسابع : بابتلا الله تعالى اياه بالنفس والولدوالمال , والثامن : بتسمية الله اياه خليلا حتى لم يؤثر شيئا عليه ثم فصل وجه الشبه فيها الى ان قال :

ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين يوسف الصديق بثمانية اشيا : اولها : بالعلم والحكمة في صغره , والثاني : بحسد الاخوة له , والثالث : بنكثهم العهود فيه , والرابع : بالجمع له بين العلم والملك في كبره , والخامس : بالوقوف على تاويل الاحاديث , والسادس :بالكرم والتجاوز عن اخوته , والسابع : بالعفو عنهم وقت القدرة عليهم , والثامن : بتحويل الديار ثم قال بعد بيان وجه الشبه فيها :

ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين موسى الكليم (ع) بثمانية اشيا : اولها : الصلابة والشدة , والثاني : بالمحاجة والدعوة , والثالث : بالعصا والقوة , والرابع : بشرح الصدروالفسحة , والخامس : بالاخوة والقربة , والسادس : بالود والمحبة , والسابع : بالاذى والمحنة , والثامن : بميراث الملك والامرة وبين وجه التشبيه فيها , ثم قال :

ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين داود بثمانية اشيا : اولها : بالعلم والحكمة ,والثاني : بالتقوى على اخوانه

في صغر سنه , والثالث : بالمبارزة لقتل جالوت , والرابع :بالقدر معه من طالوت الى ان اورثه الله ملكه , والخامس : بالانة الحديد له , والسادس :بتسبيح الجوامد معه , والسابع : بالولد الصالح , والثامن : بفصل الخطاب وقال بعد بيان المشابهة فيها :
ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين سليمان بثمانية اشيا : اولها : بالفتنة والابتلافي نفسه , والثاني : بتسليط الجسد على كرسيه , والثالث : بتلقين الله اياه في صغره بما استحق به الخلافة , والرابع : برد الشمس لاجله بعد المغيب , والخامس : بتسخير الهوا والريح له ,والسادس : بتسخير الجن له , والسابع : بعلمه منطق الطير والجوامد وكلامه اياه , والثامن :بالمغفرة ورفع الحساب عنه ثم بين وجه التشبيه فقال :
ووقعت المشابهة بين المرتضى (ع) وبين ايوب بثمانية اشيا : احدها : بالبلايا في بدنه ,والثاني : بالبلايا في ولده , والثالث : بالبلايا في ماله , والرابع : بالصبر على الشدائد ,والخامس : بخروج الجميع عليه , والسادس : بشماتة الاعدا , والسابع : بالدعا لله تعالى فيما بين ذلك وترك التواني فيها , والثامن : بالوفا للنذر والاجتناب عن الحنث وقال بعدبيان وجه المشابهة فيها :
ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين يحيى بن زكريا بثمانية اشيا : اولها : بالحفظوالعصمة , والثاني : بالكتاب والحكمة , والثالث : بالتسليم والتحية , والرابع : ببر الوالدين ,والخامس : بالقتل والشهادة لاجل امراة مفسدة , والسادس : بشدة الغضب والنقمة من الله تعالى على قتله , والسابع : بالخوف والمراقبة , والثامن : بفقد السمي والنظر له في التسمية ثم قال بعد بسط الكلام حول التشبيه فيها :
358/3 ووقعت المشابهة بين المرتضى وبين عيسى بثمانية اشيا : اولها : بالاذعان لله الكبير المتعال , والثاني : بعلمه بالكتاب طفلا ولم يبلغ مبلغ الرجال , والثالث : بعلمه بالكتابة والخطابة , والرابع : بهلاك الفريقين فيه من اهل الضلال , والخامس : بالزهدفي الدنيا , والسادس : بالكرم والافضال , والسابع : بالاخبار عن الكوائن في الاستقبال ,والثامن : بالكفاة ثم بين وجه الشبه فيها.
وهذا الكتاب من انفس كتب العامة , فيه آيات العلم وبينات العبقرية , وقد شغل القوم عن نشر مثل هذه النفائس بالتافهات المزخرفة .
4 - اخرج اخطب الخطبا الخوارزمي المالكي : المتوفى (568) باسناده في المناقب ((1375))(ص 49) من طريق البيهقي , عن ابي الحمرا بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه ,والى نوح في فهمه , والى يحيى بن زكريا في زهده , والى موسى بن عمران في بطشه , فلينظرالى علي بن ابي طالب)).
واخرج في (ص 39) باسناده من طريق ابن مردويه , عن الحارث الاعور صاحب راية علي بن ابي طالب , قال : بلغنا ان النبي (ص) كان في جمع من اصحابه فقال : ((اريكم آدم في علمه , ونوحا في فهمه , وابراهيم في حكمته)).
فلم يكن باسرع من ان طلع علي (ع) , فقال ابو بكر : يا رسول الله اقست رجلابثلاثة من الرسل ؟ بخ بخ لهذا الرجل , من هو يا رسول الله ؟.
قال النبي : ((اولا تعرفه يا ابا بكر ؟)) قال : الله ورسوله اعلم .
قال : ((هو ابو الحسن علي بن ابي طالب)).
فقال ابو بكر : بخ بخ لك يا ابا الحسن , واين مثلك يا ابا الحسن ؟.
وروى في (ص 245) باسناده بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى موسى في شدته , والى عيسى في زهده , فلينظر الى هذا المقبل , فاقبل علي)) وذكره .
5 - ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي : المتوفى (652) رواه في مطالب السؤول ((1376)) , نقلا عن كتاب فضائل الصحابة للبيهقي بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى نوح في تقواه , والى ابراهيم في حلمه , والى موسى في هيبته , والى عيسى في عبادته , فلينظر الى علي بن ابي طالب)) ثم قال :
359/3 فقد اثبت النبي ((لعلي بهذا الحديث علما يشبه علم آدم , وتقوى تشبه تقوى نوح , وحلما يشبه حلم ابراهيم , وهيبة تشبه هيبة موسى , وعبادة تشبه عبادة عيسى , وفي هذا تصريح لعلي بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته , وتعلو هذه الصفات الى اوج العلى حيث شبهها بهؤلا الانبيا المرسلين , من الصفات المذكورة والمناقب المعدودة .
6 - عز الدين بن ابي الحديد : المتوفى (655) , قال في شرح نهج البلاغة ((1377)) (236/2) :روى المحدثون عنه (ص) انه قال : ((من اراد ان ينظر الى نوح في عزته , وموسى في علمه ,وعيسى في ورعه , فلينظر الى علي بن ابي طالب)).
ورواه ((1378)) في (449/2) من طريق احمد والبيهقي , نقلا عن مسند الاول وصحيح الثاني بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه , والى آدم في علمه , والى ابراهيم في حلمه , والى موسى في فطنته , والى عيسى في

زهده , فلينظر الى علي بن ابي طالب)).
7 - الحافظ ابو عبدالله الكنجي الشافعي : المتوفى (658) , اخرجه في كفاية الطالب ((1379)) (ص 45) باسناده عن ابن عباس , قال : بينما رسول الله (ص) جالس في جماعة من اصحابه ,اذ اقبل علي (ع) فلما بصر به رسول الله (ص) قال : ((من اراد منكم ان ينظر الى آدم في علمه ,والى نوح في حكمته , والى ابراهيم في حلمه , فلينظر الى علي بن ابي طالب)) , ثم قال :
قلت : تشبيهه لعلي بدم في علمه ;Š لان الله علم آدم صفة كل شي كما قال غ :(وعلم آدم الاسما كلها) ((1380)) فما من شي ولا حادثة الا وعند علي فيها علم , وله في استنباط معناها فهم .
وشبهه بنوح في حكمته , وفي رواية : في حكمه وكانه اصح ;Š لان عليا كان شديداعلى الكافرين , رؤوفا بالمؤمنين , كما وصفه الله تعالى في القرآن بقوله : (والذين معه اشداعلى الكفار رحما بينهم) ((1381)) .
واخبر الله غ عن شدة نوح على الكافرين بقوله : (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) ((1382)) .
وشبهه في الحلم بابراهيم خليل الرحمن , كما وصفه غ بقوله : (ان ابراهيم لا واه حليم) ((1383)) فكان متخلقا باخلاق الانبيا , متصفا بصفات الاصفيا.
8 - الحافظ ابو العباس محب الدين الطبري : المتوفى (694) , رواه في الرياض النضرة ((1384)) (218/2) بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى نوح في فهمه , 360/3والى ابراهيم في حلمه , والى يحيى بن زكريا في زهده , والى موسى بن عمران في بطشه ,فلينظر الى علي بن ابي طالب)) قال : اخرجه القزويني الحاكمي .
واخرج عن ابن عباس بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى ابراهيم في حلمه , والى نوح في حكمه , والى يوسف في جماله , فلينظر الى علي بن ابي طالب)) فقال : اخرجه الملا في سيرته ((1385)).
9 - شيخ الاسلام الحموئي : المتوفى (722) , اخرجه في فرائد السمطين ((1386)) بعدة اسانيدمن طرق الحاكم النيسابوري وابي بكر البيهقي بلفظ محب الدين الطبري المذكور , وما يقرب منه .
10 - القاضي عضد الدين الايجي الشافعي : المتوفى (756) , رواه في برطخاو المواقف ((1387))(276/3)بلفظ : ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى نوح في تقواه , والى ابراهيم في حلمه , والى موسى في هيبته , والى عيسى في عبادته , فلينظر الى علي ابن ابي طالب)).
11 - التفتازاني الشافعي : المتوفى (792) , في شرح المقاصد ((1388)) (299/2) بلفظ القاضي الايجي المذكور.
12 - ابن الصباغ المالكي : المتوفى (855) , روى في الفصول المهمة ((1389)) (ص 21) نقلا عن فضائل الصحابة للبيهقي , باللفظ المذكور.
13 - السيد محمود الالوسي : المتوفى (1270) , رواه في شرح عينية عبدالباقي العمري (ص 27) بلفظ البيهقي .
14 - الصفوري , قال في نزهة المجالس ((1390)) (240/2) قال النبي ((: ((من اراد ان ينظر الى آدم في علمه , والى نوح في فهمه , والى ابراهيم في حلمه , والى موسى في زهده , والى محمدفي بهائه , فلينظر الى علي بن ابي طالب)) ذكره ابن الجوزي وفي حديث آخر ذكره الرازي في تفسيره ((1391)) : ((من اراد ان يرى آدم في علمه , ونوحا في طاعته , وابراهيم في خلته , وموسى في هيبته , وعيسى في صفوته , فلينظر الى علي بن ابي طالب)).
15 - السيد احمد القادين خاني , في هداية المرتاب (ص 146) بلفظ البيهقي .

الشاعر

ابو عبدالله محمد بن احمد بن عبدالله ((1392)) الكاتب النحوي البصري الملقب بالمفجع , 361/3اوحدي من رجالات العلم والحديث , وواسطة العقد بين ائمة اللغة والادب , وبيت القصيدفي صاغة القريض , ومن المعدودين من اصحابنا الامامية , مدحوه بحسن العقيدة , وسلامة المذهب , وسداد الراي , وكان كل جنوحه الى ائمة اهل البيت (ع) , وقد اكثر في شعره من الثنا عليهم , والتفجع لما انتابهم من المصائب والفوادح , فلم يزل على ذلك حتى لقبه مناوئوه المتنابزون بالالقاب بالمفجع , واليه يوعز بقوله :
ان يكن قيل لي المفجع نبزا ـــ فلعمري انا المفجع هما.
ثم صار لقبا له حتى عند اوليائه لذلك السبب المذكور , كما قاله النجاشي والعلا مة , ولبيت قاله كما في معجم الشعرا للمرزباني ((1393)) (ص 464) , وكانه يريد البيت المذكور.

ثم ان المصرح به في معجمي الشعرا والادبا للمرزباني والحموي ((1394)) , والوافي بالوفيات للصفدي ((1395)) : ان المترجم من المكثرين من الشعر , وذكر ابن النديم ((1396)) ان شعره في مائة ورقة , ويؤكده ما قاله النجاشي ((1397)) والعلا مة ((1398)) من ان له شعرا كثيرا في اهل البيت (ع) , وهوالذي يعطيه وصفهم له من انه كان كاتبا شاعرا , بصيرا بالغريب كما في مروج الذهب ((1399)) , ومن انه من وجوه اهل اللغة والادب , وقال ابو محمد بن بشران ((1400)) :
كان شاعر البصرة واديبها , وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويقرا عليه الشعر واللغة والمصنفات , وشعره مشهور , وكان ابو عبدالله الاكفاني راويته , وكتب لي بخطه من مليح شعره شيئا كثيرا , وشعره كثير حسن , وله في جماعة من كبار اهل الاهوازمدائح كثيرة واهاج , وله قصيدة في ابي عبدالله بن درستويه يرثيه فيها وهو حي , يقول فيها ويلقبه بدهن الاجر :
مات دهن الاجر فاخضرت الارـــ ض وكادت جبالها لا تزول .
362/3 ويصف اشيا كثيرة فيها , وكان يكثر عند والدي ويطيل المقام عنده , وكنت اراه عنده وانا صبي بالاهواز , وله اليه مراسلات , وله فيه مدح كثيرة كنت جمعتها فضاعت ايام دخول ابن ابي ليلى الاهواز ونهب روزناماتها ((1401)) , وكان منها قصيدة بخطه عندي يقول فيها :
لو قيل للجود من مولاك قال نعم ـــ عبدالمجيد المغيرة بن بشران .
واذكر له من قصيدة اخرى :
يا من اطال يدي اذ هاضني ((1402)) زمني ـــ وصرت في المصر مجفوا ومطرحا.
انقذتني من اناس عند دينهم ـــ قتل الاديب اذا ما علمه اتضحا.
لقي المفجع ثعلبا واخذ عنه وعن غيره , وكان بينه وبين ابن دريد مهاجاة كما في فهرست ابن النديم ((1403)) , والوافي بالوفيات للصفدي ((1404)) , ويقوي القول ما في مروج الذهب من انه صاحب الباهلي المصري الذي كان يناقض ابن دريد , غير ان الثعالبي ذكر في اليتيمة ((1405)) انه صاحب ابن دريد , وقام مقامه في التاليف والاملا , ولعلهما كانا في وقتين من امدتعاصرهما.
يروي عنه ابو عبدالله الحسين بن خالويه , وابو القاسم الحسن بن بشير بن يحيى ,وابو بكر الدوري وكان ينادم ويعاشر ابا القاسم نصر بن احمد البصري الخبزارزي الشاعر المجيد المتوفى (327) , وابا الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري النحوي , وابا عبدالله الاكفائي الشاعر البصري .

آثاره القيمة

1 ـ كتاب المنقذ من الايمان قال الصفدي في الوافي بالوفيات (ص 130) : يشبه كتاب الملاحن لابن دريد وهو اجود منه ينقل عنه السيوطي في شرح المغني ((1406)) فوائدادبية .
2 ـ كتاب قصيدته في اهل البيت (ع).
3 ـ كتاب الترجمان في معاني الشعر يحتوي على ثلاثة عشر حدا وهي : حدالاعراب , حد المديح , حد البخل , حد الحلم والراي , حد الهجا , حد اللغز , حد 363/3المال , حد الاغتراب , حدالمطايا , حد الخطوب , حد النبات , حد الحيوان , حدالغزل قال النجاشي : لم يعمل مثله في معناه .
4 ـ كتاب الاعراب .
5 ـ كتاب اشعار الجواري لم يتم .
6 ـ كتاب عرائس المجالس .
7 ـ كتاب غريب شعر زيد الخيل الطائي .
8 ـ كتاب اشعار ابي بكر الخوارزمي .
9 ـ كتاب سعادة العرب .
ذكر المرزباني للمفجع في مدح ابي الحسن محمد بن عبدالوهاب الزينبي الهاشمي من قصيدة قوله :
للزينبي على جلالة قدره خلق كطعم الما غير مزند ((1407)) .
وشهامة تقصي الليوث اذا سطاـــ وندى يغرق كل بحر مزبد.
يحتل بيتا في ذؤابة هاشم ـــ طالت دعائمه محل الفرقد.
حر يروح المستميح ويغتدي ـــبمواهب منه تروح وتغتدي .
فاذا تحيف ماله اعطاؤه في يومه نهك البقية في غد ((1408)) .

بضيا سنته المكارم تهتدي ـــ وبجود راحته السحائب تقتدي .
مقدار مـا بيني ومـا بين الغنى مقـدار مـا بيني وبين المربـد ((1409)) .
وفـي معجم الادبا ((1410)) نقلا عن تاريخ ابي محمد عبدالله بن بشران انه قال : دخل المفجع يوما الى القاضي ابي القاسم علي بن محمد التنوخي فوجده يقرا معاني الشعر على العبيسي ,فانشد :
قـد قدم العجب على الرويس وشـارف الـوهد ابـا قـبيس ((1411)) 364/3.
وطـاول البقـل فـروع المـيس وهبـت الـعنـز لـقـرع التيـس ((1412)) .
وادعـت الـروم ابـا في قـيس واختلط النـاس اختلاط الحيس ((1413)) .
اذ قرا القاضي حليف الكيس ـــ معاني الشعر على العبيسي .
والقى ذلك الى التنوخي وانصرف .
قال : ومدح ابا القاسم التنوخي فراى منه جفا , فكتب اليه :
لو اعرض الناس كلهم وابوا ـــ لم ينقصوا رزقي الذي قسما.
كان وداد فزال وانصرما ـــ وكان عهد فبان وانهدما.
وقد صحبنا في عصرنا اما ـــ وقد فقدنا من قبلهم اما.
فما هلكنا هزلا ولا ساخت الـــ ارض ولم تقطر السما دما.
في الله من كل هالك خلف ـــ لا يرهب الدهر من به اعتصما.
حر ظننا به الجميل فما ـــ حقق ظنا ولا رعى الذمما.
فكان ماذا ما كل معتمد ـــ عليه يرعى الوفا والكرما.
غلطت والناس يغلطون وهل ـــ تعرف خلقا من غلطة سلما.
من ذا اذا اعطي السداد فلم ـــيعرف بذنب ولم يزل قدما.
شلت يدي لم جلست عن تفه ـــ اكتب شجوي وامتطي القلما.
ياليتني قبلها خرست فلم ـــ اعمل لسانا ولا فتحت فما.
يا زلة ما اقلت عثرتها ـــ ابقت على القلب والحشا الما.
من راعه بالهوان صاحبه ـــ فعاد فيه فنفسه ظلما.
وله قوله :
لنا صديق مليح الوجد مقتبل ـــ وليس في وده نفع ولا بركه .
365/3 شبهته بنهار الصيف يوسعنا ـــ طولا ويمنع منا النوم والحركه .
وللمفجع كما في شرح ابن ابي الحديد ((1414)) قوله :
ان كنت خنتكم المودة غادرا ـــ او حلت عن سنن المحب الوامق .
فمسحت في قبح ابن طلحة انه ـــ ما دل قط على كمال الخالق .
وله في معجم الادبا ((1415)) ما قاله حين دامت الامطار وقطعت عن الحركة :
يا خالق الخلق اجمعينا ـــ وواهب المال والبنينا.
ورافع السبع فوق سبع ـــ لم يستعن فيهما معينا.
ومن اذا قال كن لشي ـــ لم تقع النون او يكونا.
لا تسقنا العام صوب غيث ـــ اكثر من ذا فقد روينا.
ولـه وقد سـال بـعض اصدقائه ايضا رقعة وشعرا له يهنئه في مهرجان الى بعض فقصرحتى مضى المهرجان , قوله :
ان الكتاب وان تضمن طيه ـــ كنه البلاغة كالفصيح الاخرس .
فاذا اعانته عناية حامل ـــ فجوابه ياتي بنجح منفس .
واذا الـرسول ونى وقصر عـامداكـان الكتـاب صحيفة المتلمس ((1416)) .
قد فات يوم المهرجان فذكره ـــ في الشعر ابرد من سخا المفلس .
فسئل عن سخا المفلس , فقال : يعد في افلاسه بما لا يفي به عند امكانه .
ومن ملحه قوله لانسان اهدى اليه طبقا فيه قصب السكر والاترنج والنارنج :
ان شيطانك في الظرـــ ف لشيطان مريد.
فلهذا انت فيه ـــ تبتدي ثم تعيد.
قد اتتنا تحفة منـ ـــ ـك على الحسن تزيد.
طبـق فيـه قـدودونهـود وخـــدود ((1417)) .

وذكر له الوطواط في غرر الخصائص ((1418)) (ص 270) قوله يستنجز به :
ايها السيد عش في غبطة ـــ ما تغنى طائر الايك الغرد.
لي وعد منـك لا تنكره فاقضه انجز حر مـا وعد366/3.
انت احييت بمبذول الندى ـــ سنن الجود وقد كان همد.
فاذا صال زمان اوسطا ـــ فعلى مثلك مثلي يعتمد.
ذكر له النويري في نهاية الارب ((1419)) (ص 77) :
ظبي اذا عقرب اصداغه ـــرايت ما لا يحسن العقرب .
تفاح خديه له نضرة ـــ كانه من دمعتي يشرب .
ولد المفجع بالبصرة وتوفي بها سنة (327) كما في معجم الادبا , نقلا عن تاريخ معاصره ابي محمد عبدالله بن بشران , قال : كانت وفاته قبل وفاة والدي بايام يسيرة ,ومات والدي في يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .
وقال المرزباني : انه مات في سنة قبل الثلاثين وثلاثمائة وارخه الصفدي في الوافي بالوفيات بسنة عشرين وثلاثمائة , وكذلك القاضي في المجالس , والسيوطي في البغية ,وتبعهم آخرون والمختار ما حكاه الحموي عن تاريخ ابي محمد بن بشران .
تجد ترجمة المفجع ((1420)) في : فهرست ابن النديم (ص 123) , فهرست الشيخ (ص 150) ,معجم الشعرا للمرزباني (ص 464) , يتيمة الدهر (334/2) , فهرست النجاشي (ص 264), مروج الذهب (519/2) , معجم الادبا (190/17 - 205) , الوافي بالوفيات للصفدي (129/1) , خلاصة الاقوال للعلا مة , بغية الوعاة (ص 13) , مجالس المؤمنين (ص 234) ,جامع الرواة للاردبيلي , منهج المقال (ص 280) , روضات الجنات (ص 554) , الكنى والالقاب (163/3) , الاعلام للزركلي (845/3) , آثار العجم (ص 377).

18 - ابو القاسم الصنوبري

المتوفى (334) 367/3. ما في المنازل حاجة نقضيها ـــ الا السلام وادمع نذريها.
وتفجع للعين فيها حيث لا ـــ عيش اوازيه بعيشي فيها.
ابكي المنازل وهي لو تدري الذي ـــ بحث البكا لكنت استبكيها.
بالله يا دمع السحائب اسقها ـــ ولئن بخلت فادمعي تسقيها.
يا مغريا نفسي بوصف عزيزة ـــ اغريت عاصية على مغريها.
لا خير في وصف النسا فاعفني ـــ عما تكلفنيه من وصفيها.
يارب قافية حلا امضاؤها ـــ لم يحل ممضاها الى ممضيها.
لا تطمعن النفس في اعطائها ـــ شيئا فتطلب فوق ما تعطيها.
حب النبي محمد ووصيه ـــ مع حب فاطمة وحب بنيها.
اهل الكسا الخمسة الغرر التي ـــ يبني العلا بعلاهم بانيها.
كم نعمة اوليت يا مولاهم ـــ في حبهم فالحمد للموليها.
ان السفاه بشغل مدحي عنهم ـــ فيحق لي ان لا اكون سفيها.
هم صفوة الكرم الذي اصفاهم ـــ ودي واصفيت الذي يصفيها.
ارجو شفاعتهم فتلك شفاعة ـــ يلتذ برد رجائها راجيها.
صلوا على بنت النبي محمد ـــ بعد الصلاة على النبي ابيها.
وابكوا دما لو تشاهد سفكها ـــ في كربلا لما ونت تبكيها.
تلك الدما لو انها توقى اذن ـــ كانت دما العالمين تقيها.
لو ان منها قطرة تفدى اذن ـــ كنا بنا وبغيرنا نفديها.
ان الذين بغوا اراقتها بغوا ـــ مشؤومة العقبى على باغيها.
368/3 قتل ابن من اوصى اليه خير من ـــ اوصى الوصايا قط او يوصيها.
رفع النبي يمينه بيمينه ـــ ليرى ارتفاع يمينه رائيها.
في موضع اضحى عليه منبها ـــ فيه وفيه يبدئ التنبيها.
آخاه في خم ونوه باسمه ـــ لم يال في خير به تنويها.

هو قال افضلكم علي انه ـــ امضى قضيته التي يمضيها.
هو لي كهارون لموسى حبذا ـــ تشبيه هارون به تشبيها.
يوماه يوم للعدى يرويهم ـــ جورا ويوم للقنا يرويها.
يسع الانام مثوبة وعقوبة ـــ كلتاهما تمضي لما يمضيها.
الى آخر القصيدة (42) بيتا.
وله من قصيدة ذكرها صاحب الدر النظيم في الائمة اللهاميم ((1421)) :
هل اضاخ كما عهدنا اضاخا ((1422)) ـــ حبذا ذلك المناخ مناخا.
يقول فيها :
ذكر يوم الحسين بالطف اودى ـــ بصماخي فلم يدع لي صماخا.
متبعات نساؤه النوح نوحا ـــ رافعات اثر الصراخ صراخا.
منعوه ما الفرات وظلوا يتعاطونه زلالا نقاخا ((1423)) .
بابي عترة النبي وامي ـــ سد عنهم معاند اصماخا.
خير ذا الخلق صبية وشبابا ـــ وكهولا وخيرهم اشياخا.
اخذوا صدر مفخر العز مذ كا ـــ نوا وخلوا للعالمين المخاخا.
النقيون حيث كانوا جيوبا ـــ حيث لا تامن الجيوب اتساخا.
يالفون الطوى اذا الف النا ـــ س اشتوا من فيئهم واطباخا.
خلقوا اسخيا لا متساخيـ ـــ ـن وليس السخي من يتساخى .
اهل فضل تناسخوا الفضل شيبا ـــ وشبابا اكرم بذاك انتساخا.
بهواهم يزهو ويشمخ من قد ـــ كان في الناس زاهيا شماخا.
يا ابن بنت النبي اكرم به ابنا وباسناخ جده اسناخا369/3.
وابن من وازر النبي ووالا ـــ ه وصافاه في الغدير وواخى .
وابن من كان للكريهة ركا ـــ با وفي وجه هولها رساخا.
للطلى ((1424)) تحت قسطل الحرب ضرا ـــ با وللهام في الوغى شداخا.
ذو الدما التي يطيل مواليـ ـــ يه اختضابا بطيبها والتطاخا.
ما عليكم اناخ كلكله الدهـ ـــ ـر ولكن على الانام اناخا.

الشاعر

ابو القاسم وابو بكر وابو الفضل ((1425)) احمد بن محمد ((1426)) بن الحسن بن مرار الجزري الرقي ((1427)) الضبي ((1428)) الحلبي , الشهير بالصنوبري .
شاعر شيعي مجيد , جمع شعره بين طرفي الرقة والقوة , ونال من المتانة وجودة الاسلوب حظه الاوفر , ومن البراعة والظرف نصيبه الاوفى , وتواتر في المعاجم وصفه بالاحسان تارة ((1429)) وبه وبالاجادة اخرى ((1430)) وان شعره في الذروة العليا ثالثة ((1431)) وكان يسمى حبيبا الاصغر لجودة شعره ((1432)) وقال الثعالبي : تشبيهات ابن المعتز , واوصاف كشاجم ,وروضيات الصنوبري , متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرف , وسمع السامع من الاحسان العجب .
وله في وصف الرياض والانوار تقدم باهر , وذكر ابن عساكر : ان اكثر شعره فيه وقال ابن النديم في فهرسته ((1433)) : ان الصولي عمل شعر الصنوبري على الحروف في مائتي ورقة انتهى فيكون المدون على ما التزم به ابن النديم من تحديد كل صفحة من الورقة بعشرين بيتا ثمانية آلاف بيت , وسمع الحسن بن محمد الغساني من شعره مجلدا ((1434)) .

370/3 ولـه فـي وصـف حـلـب ومـنتزهاتها قصيدة تنتهي الى مائة واربعة ابيات , توجدفي معجم البلدان للحموي ((1435)) (317/3 - 321) , وقال البستاني في دائرة المعارف (137/7) :هي اجود ما وصف به حلب , مستهلها :

احبسا العيس احبساهاـــ وسلا الدار سلاها.

واما نسبته الى الصنوبر فقد ذكر ابن عساكر ((1436)) عن عبدالله الحلبي الصفري انه قال : سالت الصنوبري عن السبب الذي من اجله نسب جده الى الصنوبر حتى صار معروفابه , فقال لي : كان جدي صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المامون , فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه , وقال له : انك لصنوبري الشكل يريد بذلك الذكاوحدة المزاج انتهى .

وذكر له النويري في نهاية الارب (98/11) في نسبته هذه قوله :

واذا عزينا الى الصنوبر لم ـــ نعز الى خامل من الخشب .

لا بل الى باسق الفروع علا ـــ مناسبا في ارومة الحسب .

مثل خيام الحرير تحملها ـــ اعمدة تحتها من الذهب .

كان ما في ذراه من ثمر ـــ طير وقوع على ذرى القضب .

باق على الصيف والشتا اذا ـــ شابت رؤوس النبات لم يشب .

محصن الحب في جواشن ((1437)) قد ـــ امن ((1438)) في لبسها من الحرب .

حب حكى الحب صين في قرب ((1439)) الـــ اصداف حتى بدا من القرب .

ذو نثة ((1440)) ما ينال من عنب ـــ ما نيل من طيبها ولا رطب .

يا شجرا حبه حداني ان ـــ افدي بامي محبة وابي .

فالحمد لله ان ذا لقب ـــ يزيد في حسنه على النسب .

واما تشيعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق كما وقفت على شطر منه , وستقف فيمايلي على شطر آخر , ونص بذلك اليماني في نسمة السحر ((1441)) , وعد ابن شهرآشوب ((1442)) له من مادحي اهل البيت (ع) يؤذن بذلك واما دعوى صاحب النسمة انه كان زيديا واستظهاره ذلك من شعره فاحسب انها فتوى مجردة ;Š فانه لم يدعمها بدليل , وشعره الذي ذكره هووغيره خال من اي ظهور ادعاه , واليك نبذا مما وقفنا عليه في3 /371 المذهب قال في قصيدة يمدح بها عليا امير المؤمنين (ع) :

واخى حبيبي حبيب الله لا كذب ـــ وابناه للمصطفى المستخلص ابنان .

صلى الى القبلتين المقتدى بهما ـــ والناس عن ذاك في صم وعميان .

ما مثل زوجته اخرى يقاس بهاـــولا يقاس على سبطيه سبطان .

فمضمر الحب في نور يخص به ـــ ومضمر البغض مخصوص بنيران .

هذا غدا مالك في النار يملكه ـــ وذاك رضوان يلقاه برضوان .

ردت له الشمس في افلاكها فقضى ـــ صلاته غيرما ساه ولا وان .

اليس من حل منه في اخوته ـــ محل هارون من موسى بن عمران .

وشافع الملك الراجي شفاعته ـــ اذ جاه ملك في خلق ثعبان .

قال النبي له اشقى البرية يا ـــ علي اذ ذكر الاشقى شقيان .

هذا عصى صالحا في عقر ناقته ـــ وذاك فيك سيلقاني بعصيان .

ليخضبن هذه من ذا ابا حسن ـــ في حين يخضبها من احمر قان .

ويرثي فيها امير المؤمنين وولده السبط الشهيد بقوله :

نعم الشهيدان رب العرش يشهد لي ـــ والخلق انهما نعم الشهيدان .

من ذا يعزي النبي المصطفى بهما ـــ من ذا يعزيه من قاص ومن دان .

من ذا لفاطمة اللهفا ينبئها ـــ عن بعلها وابنها انبا لهفان .

عن قابض النفس في المحراب منتصباـــ وقابض النفس في الهيجا عطشان .

نجمان في الارض بل بدران قد افلا ـــ نعم وشمسان اما قلت شمسان .

سيفان يغمد سيف الحرب ان برزا ـــ وفي يمينيهما للحرب سيفان .

وله يرثي الامام السبط الشهيد (ع) ((1443)) :

يا خير من لبس النبـ ـــ ـوة من جميع الانبيا.
وجدي على سبطيك وجـــ ـد ليس يؤذن بانقضا.
هذا قتيل الاشقيا ـــ وذا قتيل الادعيا.
يوم الحسين هرقت دمـ ـــ ـع الارض بل دمع السما.
يـوم الحسيـن تـركت بـاب العـز مهجـور الفنـا372/3.
يا كربلا خلقت من ـــ كرب علي ومن بلا.
كم فيك من وجه تشر ـــ ب ماؤه ما البها.
نفسي فدا المصطلي نار ـــ الوغى اي اصطلا.
حيث الاسنة في الجوا ـــ شن كالكواكب في السما.
فاختار درع الصبر حيـ ـــ ـث الصبر من لبس السنا.
وابى ابا الاسد ان ـــ الاسد صادقة الابا.
وقضى كريما اذ قضى ـــ ظمن في نفر ظما.
منعوه طعم الما لا ـــ وجدوا لما طعم ما.
من ذا لمعفور الجوا ـــ د ممال اعواد الخبا.
من للطريح الشلو عر ـــ يانا مخلى بالعرا.
من للمحنط بالترا ـــ ب وللمغسل بالدما.
من لابن فاطمة المغيـ ـــ ـب عن عيون الاوليا.
ويـؤكـد مـا ذكـرنـا لـلـمترجم من المذهب شدة الصلة بينه وبين كشاجم المسلم تشيعه ,وتؤكد المواخاة بينهما كما ستقف عليه في ترجمة كشاجم , ويعرب عن الولا الخالص بينهماقول كشاجم في الثنا عليه :
لي من ابي بكر اخي ثقة ـــ لم استرب باخائه قط.
ما حال في قرب ولا بعد ـــ سيان فيه الثوب والشط.
جسمان والروحان واحدة ـــكالنقطتين حواهما خط.
فاذا افتقرت فلي به جدة ((1444)) ـــ واذا اغتربت فلي به رهط.
ذاكره او حاوله مختبرا ـــ تر منه بحرا ما له شط.
في نعمة منه جلبت بها ـــ لا الشيب يبلغها ولا القرط.
وبدلة بيضا ضافية ـــ مثل الملاة حاكها القبط.
متذلل سهل خلائقه ـــ وعلى عدو صديقه سلط.
ونتاج مغناه متممة ـــ ونتاج مغنى غيره سقط.
373/3 وجنان آداب مثمرة ـــ ما شانها اثل ولا خمط.
وتواضع يزداد فيه علا ـــ والحر يعلو حين ينحط.
واذا امرؤ شيبت خلائقه ـــ غدرا فما في وده خلط.
وقصيدته الاخرى وقد كتبها اليه :
الا ابلغ ابا بكر ـــ مقالا من اخ بر.
يناديك باخلاص ـــ وان ناداك عن عقر.
اظن الدهر اعداك ـــ فاخلدت الى الغدر.
فما ترغب في وصل ـــ ولا تعرض من هجر.
ولا تخطرني منك ـــ على بال من الذكر.
اتنسى زمنا كنا ـــ به كالما في الخمر.
اليفين حليفين ـــ على الايسار والعسر.
مكبين على اللذا ـــ ت في الصحو وفي السكر.
نرى في فلك الادا ـــ ب كالشمس وكالبدر.
كما الفت الحكمـ ـــ ـة بين العود والزمر.
فالهتك بساتينـ ـــ ـك ذات النور والزهر.
وما شيدت للخلو ـــ ة من دار ومن قصر.
كـان الـمـتـرجـم يسكن حلب دمشق , وبها انشد شعره , ورواه عنه ابو الحسن محمد بن احمد بن جـمـيـع الـغساني , كما في انساب السمعاني ((1445)) , وتوفي في سنة (334) كما ارخه صاحب شذرات الذهب ((1446)) ,

وغيره .
وعده ابن كثير في تاريخه ((1447)) (119/11) ممن توفي في حدودالثلاثمائة , وهذا بعيدعن الصحة جدا من وجوه , منها : انه اجتمع ((1448)) مع ابي الطيب المتنبي بعد ما نظم القريض , وقدولد بالكوفة سنة (303) ,ومنها : مدحه سيف الدولة الحمداني وقد ولد سنة (303).
اعقب المترجم ولده ابا علي الحسين , حكى ابن جني ((1449)) , قال : حدثني ابو علي الحسين بن احمد الصنوبري , قال : خرجت من حلب اريد سيف الدولة , فلما برزت 374/3من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل , وسدده الى صدري , فكدت اطرح نفسي من الدابة فرقا , فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه , فاذا المتنبي ـ الشاعرالمعروف ـ وانشدني :
نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم ـــ كما نثرت فوق العروس الدراهم .
ثم قال : كيف ترى هذا القول ؟ احسن هو ؟ فقلت له : ويحك فحكيت انا هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب , فعرفها وضحك لها.
وتوفيت للصنوبري بنت في حياته , رثاها زميله كشاجم وعزاه بقوله :
اتاسى يا ابا بكر ـــ لموت الحرة البكر.
وقد زوجتها قبرا ـــوما كالقبر من صهر.
وعوضت بها الاجرـــ وما للاجر من مهر.
زفاف اهديت فيه ـــ من الخدر الى القبر.
فتاة اسبل الله ـــ عليها اسبغ الستر.
ورده اشبه النعمـــ ـة في الموقع والقدر.
وقد يختار في المكروـــ ه للعبد وما يدري .
فقابل نعمة الله الـ ـــ ـتي اولاك بالشكر.
وعز النفس مما فا ـــ ت بالتسليم والصبر.
وكتب المترجم على كل جانب من جوانب قبة قبرها الستة بيتين , توجدالابيات في تاريخ ابن عساكر ((1450)) (457 , 456/1).

حكـايـة .

حدث المترجم له ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري , قال : كان بالرها ((1451)) وراق3 /375 يقال لـه سعد , وكان في دكانه مجلس كل اديب , وكان حسن الادب والفهم يعمل شعرا رقيقا , وما كنا نفارق دكانه انا وابو بكر المعوج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراالشام وديار مصر , وكان لتاجر بالرها نصراني من كبار تجارها ابن اسمه عيسى من احسن الناس وجها , واحلاهم قدا , واظرفهم طبعا ومنطقا , وكان يجلس الينا ويكتب عنا اشعارنا , وجميعنا يحبه ويميل اليه , وهو حينئذ صبي في الكتاب , فعشقه سعدالوراق عشقا مبرحا واخذ يعمل فيه الاشعار , فمن ذلك وقد جلس عنده في دكانه قوله :
اجعل فؤادي دواة والمداد دمي ـــ وهاك فابر عظامي موضع القلم .
وصير اللوح وجهي وامحه بيدـــ فان ذلك بر لي من السقم .
ترى المعلم لا يدري بمن كلفي ـــ وانت اشهر في الصبيان من علم .
ثم شاع بعشق الغلام في الرها خبره , فلما كبر وشارف الائتلاف , احب الرهبنة وخاطب اباه وامه في ذلك , والح عليهما حتى اجاباه وخرجا به الى دير زكي بنواحي الرقة ((1452)) وهو في نهاية حسنه , فابتاعا له قلا ية ((1453)) ودفعا الى راس الدير جملة من المال عنها ,فاقام الغلام فيها وضاقت على سعد الوراق الدنيا بما رحبت , واغلق دكانه , وهجر اخوانه ,ولزم الدير مع الغلام , وسعد في خلال ذلك يعمل فيه الاشعار , فمما عمل فيه وهو في الديروالغلام قد عمل شماسا ((1454)) :
يا حمة ((1455)) علت غصنا من البان ـــ كان اطرافها اطراف ريحان .
قد قايسوا الشمس بالشماس فاعترفواـــ بانما الشمس والشماس سيان .
فقل لعيسى بعيسى كم هراق دما ـــ انسان عينك من عين لانسان .
ثم ان الرهبان انكروا على الغلام كثرة المام سعد به , ونهوه عنه وحرموه ان ادخله ,وتوعدوه باخراجه من الدير ان لم يفعل , فاجابهم الى ما سالوه من ذلك .
فلما راى سعد امتناعه منه شق عليه , وخضع للرهبان ورفق بهم , ولم يجيبوه وقالوا: في هذا علينا اثم وعار

ونخاف السلطان , فكان اذا وافى الدير اغلقوا الباب في وجهه , ولم يدعوا الغلام يكلمه .
376/3 فاشتد وجده وازداد عشقه , حتى صار الى الجنون , فخرق ثيابه , وانصرف الى داره فضرب جميع ما فيها بالنار , ولزم صحرا الدير , وهو عريان يهيم , ويعمل الاشعار ويبكي .
قال ابو بكر الصنوبري : ثم عبرت يوما انا والمعوج من بستان بتنا فيه فراينا جالسافي ظل الدير , وهو عريان وقد طال شعره , وتغيرت خلقته , فسلمنا عليه , وعذلناه وعتبناه , فقال : دعاني من هذا الوسواس , اتريان ذلك الطائر على هيكل ؟ واوما بيده الى طائر هناك فقلنا : نعم فقال : انا وحقكما يا اخوي اناشده منذ الغداة ان يسقط فاحمله رسالة الى عيسى ثم التفت الي وقال : يا صنوبري معك الواحك ؟ قلت : نعم قال : اكتب :
بدينك يا حمامة دير زكي ـــ وبالانجيل عندك والصليب .
قفي وتحملي عني سلاما ـــ الى قمر على غصن رطيب .
حماه جماعة الرهبان عني ـــ فقلبي ما يقر من الوجيب .
عليه مسوحه ((1456)) واضا فيها ـــوكان البدر في حلل المغيب .
وقالوا رابنا المام سعد ـــ ولا والله ما انا بالمريب .
وقولي سعدك المسكين يشكوـــ لهيب جوى احر من اللهيب .
فصله بنظرة لك من بعيد ـــ اذا ما كنت تمنع من قريب .
وان انا مت فاكتب حول قبري ـــ محب مات من هجر الحبيب .
رقيب واحد تنغيص عيش ـــ فكيف بمن له الفا رقيب .
ثم تركنا وقام يعدو الى باب الدير وهو مغلق دونه , وانصرفنا عنه وما زال كذلك زمانا , ثم وجد في بعض الايام ميتا الى جانب الدير , وكان امير البلد يومئذ العباس بن كيغلغ , فلما اتصل ذلك به وباهل الرها خرجوا الى الدير , وقالوا ما قتله غير الرهبان وقال لهم ابن كيغلغ : لابد من ضرب رقبة الغلام واحراقه بالنار , ولابد من تعزير جميع الرهبان بالسياط , وتعصب في ذلك , فافتدى النصارى نفوسهم وديرهم بمائة الف درهم ((1457)) .

19 ـ القاضي التنوخي

المولود (278) 377/3. المتوفى (342).
من ابن رسول الله وابن وصيه ـــ الى مدغل ((1458)) في عقبة الدين ناصب .
نشا بين طنبور وزق ومزهر ((1459)) وفي حجر شاد او على صدر ضارب .
ومن ظهر سكران الى بطن قينة ـــ على شبه في ملكها وشوائب .
يعيب عليا خير من وطئ الحصى ـــ واكرم سار في الانام وسارب .
ويزري على السبطين سبطي محمد ـــ فقل في حضيض رام نيل الكواكب .
وينسب افعال القراميط كاذبا ـــ الى عترة الهادي الكرام الاطائب .
الى معشر لا يبرح الذم بينهم ـــ ولا تزدرى اعراضهم بالمعايب .
اذا ما انتدوا كانوا شموس بيوتهم ـــ وان ركبوا كانوا شموس المواكب .
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى ـــ وان ضحكوا ابكوا عيون النوادب .
نشوا بين جبريل وبين محمد ـــ وبين علي خير ماش وراكب .
وزير النبي المصطفى ووصيه ـــ ومشبهه في شيمه وضرائب .
ومن قال في يوم الغدير محمد ـــ وقد خاف من غدر العداة النواصب .
اما انني اولى بكم من نفوسكم ـــ فقالوا بلى قول المريب الموارب .
فقال لهم من كنت مولاه منكم ـــ فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي .
اطيعوه طرا فهو مني بمنزل ـــ كهارون من موسى الكليم المخاطب .
القصيدة (83) بيتا.

ما يتبع الشعر

كان عبدالله بن المعتز العباسي المتوفى سنة (296) ممن ينصب العدا للطالبيين ,ويتحرى الوقيعة فيهم بما ينم

عن سوء سريرته , ويشف عن خبث طينته , وكثيرا ما كان يفرغ ما ينفجر به بركان ضغائنه في قوالب شعرية , فجات من ذلك قصائد خلدت له السواة والعار , ولقد تصدى غير واحد من الشعرا لنقض حججه الداحضة , منهم : الامير ابو فراس الاتي ذكره وترجمته , غير انه اربى بنفسه الابية عن ان تقابل ذلك الرجس بالموافقة في البحر والقافية ,فصاغ قصيدته الذهبية الخالدة الميمية ينصر فيهاالعلويين , وينال من مناوئيهم العباسيين ,ويوعز الى فضائحهم وطاماتهم التي لا تحصى .
ومنهم : تميم بن معد الفاطمي : المولود (237) والمتوفى (374) , رد على قصيدة ابن المعتز الرائية اولها :
اي ربع لال هند ودار ـــ.
واول قصيدة ابن معد :
يا بني هاشم ولسنا سواـــ في صغار من العلى وكبار.
ومنهم : ابن المنجم ((1460)) .
و [منهم] : ابو محمد المنصور باللّه : المتوفى (614) الاتي ذكره في شعرا القرن السابع .
ومنهم : صفي الدين الحلي : المتوفى (752) فقد رد عليه ببائيته الرنانة المنشورة في ديوانه , المذكورة في ترجمته الاتية في شعرا القرن الثامن .
ومنهم : القاضي التنوخي المترجم له , فقد نظم هذه القصيدة التي ذكرنا منها شطراردا عليه , وهي مذكورة في كتاب الحدائق الوردية ((1461)) (83) بيتا , واحسبها كما في غير واحدمن المجاميع المخطوطة انها تمام القصيدة , وذكرت في مطلع البدور ((1462)) (74) بيتا , وذكر منهااليماني في نسمة السحر ((1463)) (48) بيتا , والحموي (14) بيتا في معجم الادبا (181/14) وقال :كان عبداللّه بن المعتز قد قال قصيدة يفتخر فيها ببني العباس على بني ابي طالب اولها :
ابى اللّه الا ما ترون فما لكم ـــ غضابا على الاقدار يا آل طالب .
فاجابه ابو القاسم التنوخي بقصيدة نحلها بعض العلويين , وهي مثبتة في ديوانه اولها:
379/3.
من ابن رسول اللّه وابن وصيه ـــ الى مدغل في عقدة الدين ناصب .
نشا بين طنبور ودف ومزهر ـــ وفي حجر شاد او على صدر ضارب .
ومن ظهر سكران الى بطن قينة ـــ على شبه في ملكها وشوائب .
يقول فيها :
وقلت بنو حرب كسوكم عمائما ـــ من الضرب في الهامات حمر الذوائب .
صدقت منايانا السيوف وانما ـــ تموتون فوق الفرش موت الكواعب .
ونحن الالى لا يسرح الذم بيننا ـــ ولا تدري ((1464)) اعراضنا بالمعايب .
اذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم ـــ وان ركبوا كانوا بدور الركائب .
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى ـــ وان ضحكوا بكوا عيون النوائب .
وما للغواني والوغى فتعودوا ـــ بقرع المثاني من قراع الكتائب .
ويوم حنين قلت حزنا فخاره ـــ ولو كان يدري عدها في المثالب .
ابوه منـاد والوصي مضارب ((1465)) فقل في منـاد صيت ومضارب .
وجئتم مع الاولاد تبغون ارثه ـــ فابعد بمحجوب بحاجب حاجب .
وقلتم نهضنا ثائرين شعارنا ـــ بثارات زيد الخير عند التحارب .
فهلا بابراهيم كان شعاركم ـــ فترجع دعواكم تعلة ((1466)) خائب .
ورواها عماد الدين الطبري في الجز العاشر من كتابه بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ((1467)) وقال : حدثنا الحسين بن ابي القاسم التميمي , قال : اخبرنا ابو سعيد السجستاني , قال انبانا القاضي ابن القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ببغداد , قال :انشدني ابي ابو علي المحسن , قال : انشدني ابي ابو القاسم علي ابن محمد بن ابي الفهم التنوخي لنفسه من قصيدة :
ومن قال في يوم الغدير محمد ـــ وقد خاف من غدر العداة النواصب .
اما انا اولى منكم بنفوسكم ـــ فقالوا بلى قول المريب الموارب .
فقال لهم من كنت مولاه منكم ـــ فهذا اخي مولاه فيكم وصاحبي .
380/3 اطيعوه طرا فهو مني كمنزل ـــ لهارون من موسى الكليم المخاطب .
فقولا له : ان كنت من آل هاشم ـــ فما كل نجم في السما بثاقب .
وروى القصيدة وانها في رد عبداللّه بن المعتز صاحب تاريخ طبرستان (ص 100) بهاالدين محمد بن حسن , وذكر

منها خمسة عشر بيتا ومنها :
فكم مثل زيد قد ابادت سيوفكم ـــبلا سبب غير الظنون الكواذب .
اما حمل المنصور من ارض يثرب ـــبدور هدى تجلو ظلام الغياهب .
وقطعتم بالبغي يوم محمد ـــ قرائن ارحام له وقرائب .
وفي ارض باخمرى ((1468)) مصابيح قدثوت ـــ متربة الهامات حمر الترائب .
وغادر هاديكم بفخ ((1469)) طوائفايغاديهم بالقاع بقع النواعب ((1470)) .
وهارونكم اودى بغير جريرة ـــ نجوم تقى مثل النجوم الثواقب .
ومامونكم سم الرضا بعد بيعة ـــ تؤد ((1471)) ذرى شم الجبال الرواسب .
فهذا جواب للذي قال مالكم ـــ غضابا على الاقدار يا آل طالب .

الشاعر

ابو القاسم التنوخي علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن الحارث بن عمرو ـ ملك تنوخ ـ ابن فهم بن تيم الله ـ وهوتنوخ ـ بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة [بن] ملك بن حمير بن سبا بن سحت بن يعرب بن قحطان بن غابن بن شالح بن الشحد بن سام بن نوح النبي (ع) ((1472)) .
من اغزر عيالم العلم , وملتقى الفضائل , ومجتمع الفنون المتنوعة , مشاركا في علوم كثيرة , مقدما في الكلام , متضلعا في الفقه والفرائض , حافظا في الحديث , قدوة في الشعروالادب , بصيرا بعلم النجوم والهيئة , خبيرا بالشروط والمحاضر381/3 والسجلا ت , استاذا في المنطق , متبحرا في النحو , واقفا على اللغة , معلما في القوافي ,عبقريا في العروض , وكما انه من اعيان العلم فهو مفرد في الكرم وحسن الشيم , فذ في الظرف والفكاهة , دمث الخلائق , لين الجانب .

ولادته ونشاته

ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة (278) , ونشا بها حتى غادرها في حداثته سنة ست وثلاثمائة الى بغداد , وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة , وسمع الحديث من الحسن بن احمد بن حبيب الكرماني صاحب مسدد , واحمد ابن خليل الحلبي صاحب ابي اليمان الحمصي , واحمد بن محمد بن ابي موسى الانطاكي , وانس بن سالم الخولاني , والحسن بن احمد بن ابراهيم بن فيل , والفضل ابن محمد العطار الانطاكيين ,والحسين بن عبدالله القطان الرقي , واحمد بن عبدالله بن زياد الجبلي , ومحمد بن حصن بن خالد الالوسي الطرسوسي , والحسن بن الطيب الشجاعي , وعمر بن ابي غيلان الثقفي ,وابي بكر محمد بن محمد الباغندي , وحامد بن محمد بن شعيب البلخي , وابي القاسم البغوي , وابي بكر بن ابي داود وقرا في النجوم على البنائي المنجم , صاحب الزيج .
يروي عنه : ابو حفص بن الاجري البغدادي , وابو القاسم بن الثلا ج البغدادي , وعمر بن احمد بن محمد المقري , وابنه ابو علي المحسن التنوخي .
واول من قلده القضا بعسكر مكرم وتستر وجندي سابور , في ايام المقتدر بالله الخليفة الذي ولي الخلافة من سنة (295) حتى قتل سنة (320) من قبل القاضي ابي جعفراحمد بن اسحاق بن البهلول التنوخي , وكتبه له ابو علي بن مقلة وكان ذلك سنة (310) في السنة الثانية والثلاثين من عمره , ثم تقلد القضا بالاهواز وكورة واسط واعمالها والكوفة وسقي الفرات , وعدة نواح من الثغور الشامية , وارجان وكورة سابور مجتمعا ومفترقا ,وتولى قضا ايذج وجند حمص من قبل المطيع لله الذي ولي الخلافة سنة (334) , وكان المطيع لله قد عول على ابي السائب عن قضا القضاة وتقليده اياه , فافسد ذلك بعض اعدائه , وكان ابن مقلة قلده المظالم بالاهواز ,واستخلفه ابو عبدالله البريدي بواسط على بعض امور النظر 382/3.
وقال الثعالبي ((1473)) : كان يتقلد قضا البصرة والاهواز بضع سنين , وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائرا ومادحا , فاكرم مثواه واحسن قراه , وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله , وزيد

في رزقه ورتبته , وكان المهلبي الوزير وغيره من رؤسا العراق يميلون اليه جدا , ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندما , وتاريخ الظرفا ,ويعاشرون منه من تطيب عشرته , وتكرم اخلاقه , وتحسن اخباره .

حديث حفظه وذكائه

كان المترجم آية في الحفظ والذكا , قال ولده القاضي ابو علي المحسن في نشوارالمحاضرة ((1474)) (ص 176) : حدثني ابي قال : سمعت ابي ينشد يوما وسني اذ ذاك خمس عشرة سنة بعض قصيدة دعبل الطويلة التي يفتخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم , ويرد على الكميت مناقبه بنزار اولها :
افيقي من ملامك ياظعينا ـــ كفاني اللوم مر الاربعينا.
وهي نحو ستمائة بيت فاشتهيت حفظها لما فيها من مفاخر اليمن واهلي , فقلت :يا سيدي تخرجها الي حتى احفظها , فدافعني فالححت عليه فقال : كاني بك تاخذهافتحفظ منها خمسين بيتا او مائة بيت ثم ترمي بالكتاب وتخلقه علي فقلت : ادفعها الي .
فاخرجها وسلمها الي وقد كان كلامه اثر في , فدخلت حجرة كانت برسمي من داره فخلوت فيها ولم اتشاغل يومي وليلتي بشي غير حفظها.
فلما كان في السحر كنت قد فرغت من جميعها واتقنتها , فخرجت اليه غدوة على رسمي فجلست بين يديه فقال : هي ((1475)) , كم حفظت من القصيدة ؟ فقلت : قد حفظتهاباسرها فغضب وقد رآني قد كذبته وقال لي : هاتها.
فاخرجت الدفتر من كمي , فاخذه , وفتحه , ونظر فيه وانا انشد , الى ان مضيت في اكثر من مائة بيت فصفح منها عدة اوراق وقال : انشد من ها هنا فانشدت مقدار مائة بيت الى آخرها , فهاله ما رآه من حسن حفظي , فضمني اليه وقبل راسي وعيني , وقال :باللّه يا بني لا تخبر بها احدا فاني اخاف عليك من العين .
وذكر ابن كثير هذه القصة ملخصا في تاريخه ((1476)) (227/11).
383/3 وقال ابو علي ((1477)) ايضا : حفظني ابي وحفظت بعده من شعر ابي تمام والبحتري سوى ما كنت احفظ لغيرهما من المحدثين والقدما مائتي قصيدة , قال : وكان ابي وشيوخنابالشام يقولون : من حفظ للطائيين ((1478)) اربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمار في مسلاخ انسان , فقلت الشعر وسني دون العشرين , وبدات بعمل مقصورتي التي اولها :
لولا التناهي لم اطع نهي النهى ـــ اي مدى يطلب من جاز المدى .
وقال ابو علي ((1479)) : كان ابي يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى مايحفظ لغيرهم من المحدثين والمخضرمين والجاهليين ;Š ولقد رايت له دفترا بخطه ـ هو عندي يحتوي على رؤوس ما يحفظه من القصائد مئتين وثلاثين ((1480)) ورقة اثمان منصوري لطاف ,وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا عظيما مع ذلك , ـ الى ان قال ـ : وكان مع ذلك يحفظويجيب فيما يفوق عشرين الف حديث , وما رايت احدا احفظ منه , ولولا ان حفظه افترق في جميع هذه العلوم لكان امرا هائلا.

تاليفه

ان تضلع المترجم في العلوم الجمة , وشهرته الطائلة في جل الفنون النقلية والعقلية والرياضية , وتجوله في الاقطار والامصار , تستدعي وجود تليف له قيمة , كما قال ولده ابو علي : ان له في علم العروض والفقه وغيرهما عدة كتب مصنفة , وقال الحموي ((1481)) : ان له تصانيف في الادب , منها كتاب في العروض , قال الخالع : ما عمل في العروض اجود منه ,وكتاب علم القوافي وذكر السمعاني واليافعي وابن حجر وصاحب الشذرات له ديوان شعر , واختار منه الثعالبي ما ذكر من شعره , وسمعت فيما يتبع شعره في الغدير نقل الحموي عن ديوانه بائيته كغيرها , وذكر المسعودي له .
قصيدته المقصورة التي عارض بها ابن دريد , يمدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة اولها :
لولا انتهائي لم اطع نهي النهى ـــ مدى الصبا نطلب من جاز المدى .
ان كنت اقصرت فما اقصر قلـ ـــ ـب داميا ترميه الحاظ الدمى .
ومقلة ان مقلت اهل الفضا ـــ اغضت وفي اجفانها جمر الغضا.
وفيها يقول :

.384/3
وكم ظبا رعيها الحاظها ـــ اسرع في الانفس من حد الظبا.
اسرع من حرف الى جر ومن ـــحب الى حبة قلب وحشا.
قضاعة من ملك بن حمير ـــ ما بعده للمرتقين مرتقى .
وقال ابو علي في نشوار المحاضرة ((1482)) : ان ما ضاع من شعره اكثر مما حفظ انتهى غير ان هذه الكتب قد عصفت عليها عواصف الضياع , كما ان التصدي لمنصب القضا عاقه عن الاكثار من التاليف على قدر غزارة علمه .

مذهبه

من العويص جدا البحث والتنقيب عن مذهب من نشا في مثل القرن الثالث والرابع ,عصر التحزب للارا والنزعات , عصر تشتت الاعتقادات , عصر تكثر النحل , وتوفرالدواعي على انتحال الرجل لما يخالف عقده القلبي , وتظاهره بما لا يظهره سر جنانه , وقدقضت الايام , ومرت الاعوام على آثارهم ونتائج افكارهم مما كان يمكننا منه استظهارالمعتقدات , وحكم الدهر على منشور فلتات السن كانت تعرب عن مكنون الضمائر , وتقراعلينا دروس الحقيقة من جانب مذهب الغابرين .
واضطراب كلمات ارباب المعاجم حول مذهب شاعرنا التنوخي وولده ابي علي منذعهدهم الى اليوم ينم عن انهم كانوا يخفون مختارهم من المذهب , وكانوا يظهرون في كل صقع وناحية نزلوا ما يلائم مذهب اهليها , فقال الخطيب البغدادي في تاريخه , والسمعاني في انسابه , وابن كثير في تاريخه , وصاحب شذرات الذهب , والسيد العباسي في المعاهد ,وشيخنا ابو الحسن الشريف في ضيا العالمين : ان المترجم تفقه على مذهب ابي حنيفة ونص اليافعي في مرآة الجنان , والذهبي في ميزان الاعتدال , والسيوطي في البغية , وابوالحسنات في الفوائد البهية بانه حنفي المذهب وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ,والسمعاني في انسابه : انه كان يعرف الكلام في الاصول على مذهب المعتزله وفي كامل ابن الاثير : كان عالما باصول المعتزلة وفي لسان الميزان : انه يرمى بالاعتزال , وعده سيدناالقاضي في مجالس المؤمنين من قضاة الشيعة , وبذلك نص صاحب مطلع البدور , ونقل صاحب نسمة السحر عن المسوري اليمني : ا نه كان معتزلي الاصول , متشيعا جدا , حنفي المذهب 385/3.
والذي يجمع بين هذه الشتات ان الرجل كان معتزلي الاصول , حنفي الفروع , زيدي المذهب , ويؤكد مذهبه هذا ما ذكره معاصره المسعودي في مروج الذهب ((1483)) (519/2) من قوله : انه في وقتنا هذا ـ وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ـ بالبصرة في جملة الزيديين ((1484)) انتهى وقصيدته البائية التي ذكرنا شطرا منها ترجح كفة التشيع في ميزانه , كما ان غيرواحدة من قضايا ذكرها ولده ابو علي في كتابه الفرج بعد الشدة نقلا عن المترجم تؤذن بذلك .

وفاته

توفي في عصر يوم الثلاثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة (342)بالبصرة , ودفن من الغد في تربة اشتريت له بشارع المربد قال ولده ابو علي في نشوارالمحاضرة ((1485)) : وفيما شاهدناه من صحة احكام النجوم كفاية , هذا ابي حول مولد نفسه في السنة التي مات فيها , وقال لنا : هذه سنة قطع على مذهب المنجمين وكتب بذلك الى بغدادالى ابي الحسن البهلول القاضي ـ صهره ـ ينعى نفسه ويوصيه .
فلما اعتل ادنى علة وقبل ان تستحكم علته اخرج التحويل ونظر فيه طويلا , واناحاضر , فبكى ثم اطبقه , واستدعى كاتبه , واملى عليه وصيته التي مات عنها , واشهد فيهامن يومه .
فجاه ابو القاسم غلام زحل المنجم , فاخذ يطيب نفسه , ويورد عليه شكوكا فقال له : يا ابا القاسم لست ممن يخفى هذا عليه فانسبك الى غلط , ولا انا ممن يجوز عليه هذافتستغفلني , وجلس فوافقه على الموضع الذي خافه وانا حاضر.
ثم قال له ابي : دعني من هذا , بيننا شك في انه اذا كان يوم الثلاثا العصر لسبع بقين من الشهر فهو ساعة قطع ((1486)) عندهم ؟ فامسك ابو القاسم غلام زحل لانه كان خادما لابي ,وبكى طويلا , وقال : يا غلام الطست , فجاه به , فغسل التحويل , وقطعه , وودع اباالقاسم توديع مفارق فلما كان في ذلك اليوم العصر مات كما قال .

اخذنا ترجمته ((1487)) من : يتيمة الدهر (309/2) , نشوار المحاضرة , تاريخ الخطيب البغدادي (77/12) , تاريخ ابن خلكان (288/1) , معجم الادبا (162/14) , انساب 386/3السمعاني , فوات الوفيات (68/2) , كامل ابن الاثير(168/8) , تاريخ ابن كثير(227/11) ,مرآة الجنان (334/2) , لسان الميزان (256/4) , معاهد التنصيص (136/1) , شذرات الذهب (342/2) , مجالس المؤمنين (ص 255) , الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص 137) ,مطلع البدور , الحدائق الوردية , نسمة السحر (ج2) , روضات الجنات (ص 447 , 477) ,تنقيح المقال (302/2).
قد يوجد الاشتباه في غير واحد من هذه المعاجم كمجالس المؤمنين , ونسمة السحر, وتنقيح المقال بين ترجمة المترجم وبين ترجمة حفيده ابي القاسم علي بن المحسن للاتحاد في الاسم والكنية والشهرة بالتنوخي , فوقع الخلط بين الترجمتين يطلع عليه الباحث بمعونة ماذكرناه .
خلف المترجم على علمه الجم وفضائله الكثيرة ولده ابو علي المحسن بن علي وهوكما قال الثعالبي ((1488)) : هلال ذلك القمر , وغصن هاتيك الشجر , والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله , والفرع المثيل لاصله , والنائب عنه في حياته , والقائم مقامه بعد وفاته , وفيه يقول ابو عبدالله بن الحجاج الاتي ذكره :
اذا ذكر القضاة وهم شيوخ ـــ تخيرت الشباب على الشيوخ .
ومن لم يرض لم اصفعه الا ـــ بحضرة سيدي القاضي التنوخي .
له كتاب الفرج بعد الشدة , ونشوار المحاضرة , والمستجاد من فعلات الاجواد ,ديوان شعره وهو اكبر من ديوان ابيه , سمع بالبصرة من مشايخها , ونزل بغداد وحدث بها ,واول سماعه بالحديث سنة (333) , واول ما تقلد القضا بالقصر وبابل وارباضهما في سنة (349) , ثم ولا ه المطيع لله بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز , وتقلد غيرها اعمالا كثيرة في شتى الجهات .
ولد ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة (327) بالبصرة , وتوفي ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة (384) ببغداد , وهو في المذهب شبيه ابيه , لكن شواهدالتشيع فيه اكثر واوضح من ابيه .
واعقب ابو علي المحسن ابا القاسم عليا , خلف ابيه وجده على علمهما الكثار ,وادبهما الغزير , كان يصحب الشريف المرتضى علم الهدى ويلازمه , وكان من خاصته ,وصحب ابا العلا المعري واخذ عنه , وكانت بينه وبين الخطيب ابي زكريا387/3 التبريزي صلة ومؤانسة , وتقلد قضا المدائن واعمالها , ودرزنجان , والبردان ,وقرميسين وغيرها.
يروي عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ((1489)) , وترجمه وذكر مشايخه , ويروي عنه ابوالغنائم محمد بن علي بن الميمون النرسي المعروف بابي , وهو يروي عن ابي الحسن علي بن عيسى الرماني كما في اجازة العلا مة الحلي الكبيرة لبني زهرة ((1490)) , وعن ابي عبدالله المرزباني المتوفى (384) , وامره في المذهب اوضح من والده وجده , وتشيعه من المتسالم عليه عندارباب المعاجم , ولد في منتصف شعبان سنة (370)بالبصرة , وتوفي ليلة الاثنين ثاني المحرم سنة (447) ودفن بداره بدرب التل .
حدث الحموي في معجم الادبا عن القاضي ابي عبدالله ابن الدامغاني قال : دخلت على القاضي ابي القاسم التنوخي - الصغير - قبل موته بقليل , وقد علت سنه , فاخرج الي ولده من جاريته , فلما رآه بكى , فقلت : تعيش ان شا الله وتربيه ويقر الله عينك به فقال :هيهات والله ما يتربى الا يتيما , وانشد :
ارى ولد الفتى كلا عليه ـــ لقد سعد الذي امسى عقيما.
فاما ان يخلفه عدوا ـــ واما ان يربيه يتيما.
ثم قال : اريد ان تزوجني من امه فانني قد اعتقتها على صداق عشرة دنانير ففعلت , وكان كما قال تربى يتيما , وهو ابو الحسن محمد بن علي بن المحسن قبل القاضي ابو عبدالله شهادته , ثم مات سنة اربع وتسعين واربعمائة وانقرض بيته بسط القول في ترجمته الحموي في معجم الادبا (110/14 - 124).

20 - ابو القاسم الزاهي

المولود (318) 388/3. المتوفى (352).
لا يهتدي الى الرشاد من فحص ـــ الا اذا والى عليا وخلص .
ولا يذوق شربة من حوضه من غمس الولا عليه وغمص ((1491)) .
ولا يشم الروح من جنانه ـــ من قال فيه من عداه وانتقص .
نفس النبي المصطفى والصنو والـ ـــ خليفة الوارث للعلم بنص .

من قد اجاب سابقا دعوته ـــ وهو غلام والى الله شخص .
ما عرف اللات ولا العزى ولا انـ ـــثنى اليهما ولا حب ونص .
من ارتقى متن النبي صاعدا ـــ وكسر الاوثان في اولى الفرص .
وطهـر الكعبـة مـن رجس بهـاثم هـوى لـلارض عنهـا وقمـص ((1492)) .
من قد فدى بنفسه محمدا ـــ ولم يكن بنفسه عنه حرص .
وبات من فوق الفراش دونه ـــ وجاد فيما قد غلا وما رخص .
من كان في بدر ويوم احد ـــ قط من الاعناق ما شا وقص .

فقال جبريل ونادى لا فتى ـــ الا علي عم في القول وخص . من قد عمرو العامري سيفه ـــ فخر كالفيل هوى وما فحص .
ورآ مـــا صـــاح الا مبـــارزفالتوت الاعناق تشكو من وقص ((1493)) .
من اعطي الراية يوم خيبر ـــ من بعد ما بها اخو الدعوى نكص .
وراح فيهـــا مبصـــرا مستبصـــراوكـــان ارمـــدا بعينيـــه الـــرمص ((1494)) .
فـــاقتلـــع البـــاب ونـــال فـــتحه ودك طـــود مـــرحب لمـــا قعص ((1495)) .
389/3 من كسح البصرة من ناكثها ـــ وقص رجل عسكر ((1496)) بما رقص .
وفرق المال وقال خمسة ـــ لواحد فساوت الجند الحصص .
وقال في ذي اليوم ياتي مدد ـــ وعده فلم يزد وما نقص .
ومـــن بـــصفين نضـــا حســـامـــه ففلـــق الهـــام وفـــرق الـــقصص ((1497)) .
وصـــد عن عمـــرو وبسر كـــرمـــاذ لقيـــا بـــالسواتين مـــن شخص ((1498)) .
ومن اسال النهروان بالدما ـــ وقطع العرق الذي بها رهص .
وكـــذب القـــائـــل ان قـــد عبرواوعد مـــن يحصـــد منهم ويحـــص ((1499)) .
ذاك الذي قد جمع القرآن في ـــ احكامه للواجبات والرخص .
ذاك الذي آثر في طعامه ـــ على صيامه وجاد بالقرص .
فـــانـــزل الله تعـــالـــى هـــل اتى وذكـــر الجـــزا في ذاك وقـــص ((1500)) .
ذاك الـــذي استـــوحش منـــه انس ان يشهـــد الحـــق فشـــاهـــد البـــرص ((1501)) .
اذ قال من يشهد بالغدير لي ـــ فبادر السامع وهو قد نكص .
فقال انسيت فقال كاذب ـــ سوف ترى ما لا تواريه القمص .
يا ابن ابي طالب يا من هو من ـــ خاتم الانبيا في الحكمة فص .
فضلك لا ينكر لكن الولا ـــ قد ساغه بعض وبعض فيه غص .
فذكره عند مواليك شفا ـــ وذكره عند معاديك غصص .
كالطير بعض في رياض ازهرت ـــ وابتسم الورد وبعض في قفص .
وله في ذكر خلافة امير المؤمنين (ع) وا نها له بنص حديث الغدير , قوله :
قدمت حيدر لي مولى بتامير ـــ لما علمت بتنقيبي وتنقيري .
ان الخلافة من بعد النبي له ـــ كانت بامر من الرحمن مقدور.
من قال احمد في يوم الغدير له ـــ بالنقل في خبر بالصدق ماثور.
قم يـا علي فكن بعدي لهم علما واسعد بمنقلب في البعث محبـور390/3.
مولاهم انت والموفي بامرهم ـــ نص بوحي على الافهام مسطور.
وذاك ان اله العرش قال له ـــ بلغ وكن عند امري خير مامور.
فان عصيت ولم تفعل فانك ما ـــ بلغت امري ولم تصدع بتذكيري .
وله قوله يمدح امير المؤمنين (ع) ويذكر فرض ولانه بحديث الغدير :
دع الشنـاعـات ايهـا الخـدعه ((1502)) واركـن الى الحـق واغـد متبعه .
من وحد الله اولا وابى ـــ الا النبي الامي واتبعه .
من قال فيه النبي كان مع الـ ـــ حق علي والحق كان معه .
من سل سيف الاله بينهم ـــ سيفا من النور ذو العلى طبعه .
من هزم الجيش يوم خيبرهم ـــ وهز باب القموص فاقتلعه .
من فرض المصطفى ولاه على الـــ ـخلق بيوم الغدير اذ رفعه .
اشهد ان الذي تقول به ـــ يعلم بطلانه الذي سمعه .
وقال يمدحه ـ صلوات الله عليه ـ :
اقيم بخم للخلافة حيدر ـــ ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر.
غداة دعاه المصطفى وهو مزمع ـــلقصد تبوك وهو للسير مضمر.
فقال : اقم عني بطيبة واعلمن ـــ بانك للفجار بالحق تقهر.

ولما مضى الطهر النبي تظاهرت ـــعليه رجال بالمقال واجهروا.
فقالوا علي قد قلاه محمد ـــ وذاك من الاعدا افك ومنكر.
فاتبعه دون المعرس فانثنى ـــ وقالوا علي قد اتى فتاخروا.
ولما ابان القول عمن يقوله ـــ وابدى له ما كان يبدي ويضمر.
فقال اما ترضى تكون خليفتي ـــكهارون من موسى وشانك اكبر.
وعلا ه خير الخلق قدرا وقدرة ـــوذاك من الله العلي مقدر.
وقال رسول الله هذا امامكم ـــ له الله ناجى ايها المتحير.

الشاعر

391/3 ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الربيع ((1503)) , الشهير بالزاهي ((1504)) , شاعر عبقري تحيز في شعره الى اهل بيت الوحي , ودان بمذهبهم , وادى بمودتهم اجر الرسالة , فكان اكثر شعره الواقع في اربعة اجزا فيهم مدحاورثا , بحيث عد في معالم العلما ((1505)) في طبقة المجاهرين من شعرائهم وصافا , فلم يزل فيه يكافح عنهم ويناطح , وينازل ويناضل , ولذلك لم يلف نشورا بين من كان يناوئهم او لايقول بامرهم , فحسبوه مقلا من الشعر كما في تاريخ بغداد ((1506)) وغيره , غير ان جزالة شعره , وجودة تشبيهه , وحسن تصويره , لم يدع لارباب المعاجم منتدحا من اطرائه .
وفي فهم المعنى الذي لا يبارح الخلافة والامامة من لفظ المولى من مثل الزاهي العارف بمعاريض الكلام , والمتسالم على تضلعه في اللغة والادب العربي , وبثه في نظمه لحجة قوية على الصواب الذي ترتئيه الشيعة في الاستدلال بحديث الغدير على امامة اميرالمؤمنين (ع).
ولد الزاهي يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة (318) كما نص به ابن خلكان نقلا عن طبقات الشعرا لعميد الدولة وتوفي ببغداد يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة (352) في رواية عميد الدولة , ودفن في مقابر قريش او بعد سنة (360) فيما قاله الخطيب نقلا عن التنوخي وارخه السمعاني كذلك نقلا عن الخطيب .
ولما لم يكن في المعاجم عناية بشعره المذهبي الراقي , فنحن نذكر منه شطرا فمن ذلك قوله يمتدح به امير المؤمنين (ع) :
يا سادتي يا آل ياسين فقط ـــ عليكم الوحي من الله هبط.
لولاكم لم يقبل الفرض ولا ـــ رحنا لبحر العفو من اكرم شط.
انتم ولاة العهد في الذر ومن هواهم الله علينا قد شرط392/3.
ما احد قايسكم بغيركم ومازج السلسل بالشرب اللمط ((1507)) .
الا كمن ضاهى الجبال بالحصى ـــ او قايس الابحر جهلا بالنقط.
###.
صنو النبي المصطفى والكاشف الـــــغما عنه والحسام المخترط.
اول من صام وصلى سابقا ـــ الى المعالي وعلى السبق غبط.
###.
مكلم الشمس ومن ردت له ببابل والغرب منها قد قبط ((1508)) .
وراكض الارض ومن انبع للـ ـــ ـعسكر ما العين في الوادي القحط.
بحر لديه كل بحر جدول ـــ يغرف من تياره اذا اغتمط.
وليث غاب كل ليث عنده ينظره العقل صغيرا اذ فلط ((1509)) .
باسط علم الله في الارض ومن ـــ بحبه الرحمن للرزق بسط.
سيف لو ان الطفل يلقى سيفه بكفه في يوم حرب لشمط ((1510)) .
يخطو الى الحرب به مدرعا ـــ فكم به قد قد من رجس وقط.
قوله : مكلم الشمس .
اشار به الى ما روي عن رسول الله (ص) انه قال لعلي : ((يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك)) قال علي (ع) : ((السلام عليك ايها العبد المطيع لله ورسوله)).
فقالت الشمس : وعليك السلام يا امير المؤمنين , وامام المتقين , وقائد الغر المحجلين , يا علي انت وشيعتك في الجنة , يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت , واول من يحيا محمد ثم انت , واول من يكسى محمد ثم

انت .
فسجد علي (ع) لله تعالى وعيناه تذرفان بالدموع , فانكب عليه النبي فقال : ((يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سماوات)).
اخرجه شيخ الاسلام الحموئي في فرائد السمطين ((1511)) الباب (38) , والخوارزمي في المناقب ((1512)) (ص 68) , والقندوزي في الينابيع ((1513)) (ص 140).
وقوله : ومن ردت له ببابل .
حديث رد الشمس لعلي (ع) ببابل اخرجه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ((1514)) (ص 152) طبع مصر ـ باسناده عن عبد خير ((1515)) , قال : كنت مع علي اسير في ارض بابل وحضرت الصلاة ـ صلاة العصر ـ قال : فجعلنا لا ناتي مكانا الا رايناه افيح من الاخر, قال : حتى اتينا على مكان احسن ما راينا وقد كادت الشمس ان تغيب , قال : فنزل علي ونزلت معه , قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر , قال : فصلينا العصر ثم غابت الشمس .
قوله : ومن انبع للعسكر ما العين .
اشار به الى ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ((1516)) (ص 162) , باسناده عن ابي سعيد التيمي التابعي المعروف بعقيصا انه قال : كنا مع علي في مسيره الى الشام , حتى اذا كنابظهر الكوفة من جانب هذا السواد , عطش الناس واحتاجوا الى الما , فانطلق بنا علي حتى اتى بنا على صخرة ضرس من الارض كانها ربضة عنز , فامرنا فاقتلعناها فخرج لنا ما , فشرب الناس منه وارتووا , قال : ثم امرنا فاكفاناها عليه .
قال : وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا , قال علي : ((منكم احد يعلم مكان هذا المالذي شربتم منه ؟)) قالوا : نعم يا امير المؤمنين قال : ((فانطلقوا اليه)) قال :فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة , فاقتصصنا الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي نرى انه فيه .
قال : فطلبناها ((1517)) فلم نقدر على شي , حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منافسالناهم : اين الما الذي هو عندكم ؟ قالوا : ما قربنا ما قالوا : بلى , انا شربنا منه قالوا :انتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم قال صاحب الدير : ما بني هذا الدير الا بذلك الما , وماستخرجه الا نبي او وصي نبي .
واخرجه الخطيب في تاريخه (305/12).
ومن قصيدته الطائية قوله :
وهو لكل الاوصيا آخر ـــ بضبطه التوحيد في الخلق انضبط.
باطن علم الغيب والظاهر في ـــ كشف الاشارات وقطب المغتبط.
احيا بحد سيفه الدين كما ـــ امات ما ابدع ارباب اللغط.
394/3 مفقه الامة والقاضي الذي ـــ احاط من علم الهدى ما لم يحط.
والنبا الاعظم والحجة والمحنة والمصباح في الخطب الورط ((1518)) .
حبل الى الله وباب الحطة الـ ـــ ـفاتح بالرشد مغاليق الخطط.
والقدم الصدق الذي سيط به ـــ قلب امرئ بالخطوات لم يسط.
ونهر طالوت وجنب الله والـ ـــ ـعين التي بنورها العقل خبط.
والاذن الواعية الصما عن ـــ كل خنا يغلط فيه من غلط.
حسن مب عند ذي العرش ومن ـــ لولا اياديه لكنا نختبط.
قوله : الاذن الواعية .
اشارة الى ما اخرجه الحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا (62/1) عن رسول الله (ص)انه قال :
((يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك واعلمك لتعي ـ وانزلت هذه الاية :(وتعيها اذن واعية) ((1519)) ـ فانت اذن واعية لعلمي)) واخرجه جمع من الحفاظ.
وقال القاضي عضد الايجي في المواقف ((1520)) (276/3) : اكثر المفسرين في قوله تعالى :(وتعيها اذن واعية) انه علي .
وله في مدح مولانا امير المؤمنين (ع) قوله :
وال عليا واستضئ مقباسه ـــ تدخل جنانا ولتسقى كاسه .
فمن تولا ه نجا ومن عدا ـــ ما عرف الدين ولا اساسه .
اول من قد وحد الله وما ـــ ثنى الى الاوثان يوما راسه .
فدى النبي المصطفى بنفسه ـــ اذ ضيقت اعداؤه انفاسه .
بات على فرش النبي آمنا ـــ والليل قد طافت به احراسه .

حتى اذا ما هجم القوم على ـــ مستيقظ بنصله اشماسه .
ثار اليهم فتولوا مزقا ـــ يمنعهم عن قربه حماسه .
مكسر الاصنام في البيت الذي ـــ ازيح عن وجه الهدى غماسه .
رقى على الكاهل من خير الورى ـــ والدين مقرون به انباسه .
ونكس اللات والقى هبلا ـــ مهشما يقلبه انتكاسه .
وقام مولاي على البيت وقد ـــ طهره اذ قد رمى ارجاسه .
واقتلع الباب اقتلاعا معجزا يسمع في دويه ارتجاسه3 /395.
كا نه شرارة لموقد ـــ اخرجها من ناره مقباسه .
من قد ثنى عمرو بن ود ساجيا ـــ اذ جزع الخندق ثم جاسه .
من هبط الجب ولم يخش الردى ـــ والما منحل السقا فجاسه .
من احرق الجن برجم شهبه ـــ اشواظه يقدمها نحاسه .
حتى انثنت لامره مذعنة ـــ ومنهم بالعوذ احتراسه .
بيان : اشار بقوله : من هبط الجب , الى ما اخرجه الامام احمد في المناقب ((1521)) عن علي (ع) قال : ((لما كان ليلة بدر قال رسول الله ((: من يستقي لنا من ما ؟)) فاحجم الناس عنه , فقام علي فاحتضن قربة , ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها , فاوحى الله الى جبرائيل وميكائيل واسرافيل : ان تاهبوا لنصر محمد واخيه وحزبه فهبطوا من السما لهم لغط يذعر من سمعه , فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم , اكراما له واجلالاشرح ابن ابي الحديد((1522)) (450/2).
وله في مدحه ـ صلوات الله عليه ـ قوله :
هذا الذي اردى الوليد وعتبة ـــ والعامري وذا الخمار ومرحبا.
هذا الذي هشمت يداه فوارسا ـــ قسرا ولم يك خائفا مترقبا.
في كل منبت شعرة من جسمه ـــ اسد يمد الى الفريسة مخلبا.
وله فيه ـ سلام الله عليه ـ قوله :
ابا حسن جعلتك لي ملاذا ـــ الوذ به ويشملني الزماما.
فكن لي شافعا في يوم حشري ـــ وتجعل دار قدسك لي مقاما.
لا ني لم اكن من نعتلي ـــ ولا اهوى عتيق ولا دماما.
وله ـ مادحا اهل البيت الطاهر ـ قوله :
يا لائمي في الولا هل انت تعتبر ـــ بمن يوالي رسول الله او يذر.
قوم لو ان البحار تنزف بالاقلام مشقا ((1523)) واقلام الدنا شجر ((1524)) .
والانس والجن كتاب لفضلهم والصحف ما احتوت الاصال والبكر396/3.
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم ـــفي ذلك الفضل الا وهو محتقر.
اهل الفخار واقطاب المدار ومن ـــ اضحت لامرهم الايام تاتمر.
هم آل احمد والصيد الجحاجحة الزهر الغطارفة العلوية الغرر ((1525)) .
والبيض من هاشم والاكرمون اولو الـــ ـفضل الجليل ومن سادت بهم مضر.
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم ـــ قوم يكاد اليهم يرجع القدر.
اعطوا الصفا نهلا اعطوا النبوة من ـــ قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر.
وتوجوا شرفا ما مثله شرف ـــ وقلدوا خطرا ما مثله خطر.
حسبي بهم حججا لله واضحة ـــ يجري الصلاة عليهم اينما ذكروا.
هم دوحة المجد والاوراق شيعتهم والمصطفى الاصل والذرية الثمر ((1526)) .
وله في رثا اهل البيت قوله :
يا آل احمد ماذا كان جرمكم ـــ فكل ارواحكم بالسيف تنتزع .
تلفى جموعكم شتى مفرقة ـــ بين العباد وشمل الناس مجتمع .
وتستباحون اقمارا منكسة ـــ تهوي واروسها بالسمر تقترع .
الستم خير من قام الرشاد بكم ـــ وقوضت سنن التضليل والبدع .
ووحد الصمد الاعلى بهديكم ـــ اذ كنتم علما للرشد يتبع .
ما للحوادث لا تجري بظالمكم ـــ ما للمصائب عنكم ليس ترتدع .
منكم طريد ومقتول على ظما ـــ ومنكم دنف بالسمر منصرع .

وهارب في اقاصي الغرب مغترب ـــ ودارع بدم اللبات مندرع .
ومقصد من جدار ظل منكدرا ـــ وآخر تحت ردم فوقه يقع .
ومن محرق جسم لا يزار له ـــ قبر ولا مشهد ياتيه مرتدع .
وان نسيت فلا انسى الحسين وقدـــ مالت اليه جنود الشرك تقترع .
فجسمه لحوامي الخيل مطرد ـــ وراسه لسنان السمر مرتفع .
وله في رثائهم ـ سلام الله عليهم ـ قوله :
397/3.
بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوة ـــ ويسلمني طيف الهجوع فاهجع .
ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم ـــ وجار عليكم من لكم كان يخضع .
فما بقعة في الارض شرقا ومغربا ـــ والا لكم فيها قتيل ومصرع .
وله في رثا الامام السبط الشهيد (ع) قوله :
اعاتب عيني اذا اقصرت ـــ وافني دموعي اذا ما جرت .
لذكراكم يا بني المصطفى ـــ دموعي على الخط قد سطرت .
لكم وعليكم جفت غمضهاـــجفوني عن النوم واستشعرت .
امثل اجسادكم بالعراق ـــ وفيها الاسنة قد كسرت .
امثلكم في عراص الطفوف ـــ بدورا تكسف اذ اقمرت .
غدت ارض يثرب من جمعكم ـــ كخط الصحيفة اذ اقفرت .
واضحى بكم كربلا مغربا ـــ كزهر النجوم اذا غورت .
كاني بزينب حول الحسين ـــ ومنها الذوائب قد نشرت .
تمرغ في نحره وجهها ـــ وتبدي من الوجد ما اضمرت .
وفاطمة عقلها طائر ـــ اذ السوط في جنبها ابصرت .
وللسبط فوق الثرى جثة ـــ بفيض دم النحر قد عفرت .
وفتيته فوق وجه الثرى ـــ كمثل الاضاحي اذا جزرت .
واروؤسهم فوق سمر القنا ـــ كمثل الغصون اذا اثمرت .
وراس الحسين امام الرفاق ـــ كغرة صبح اذا اسفرت .
وله في رثائه ـ صلوات الله عليه ـ قوله :
ابكي يا عين ابكي آل رسول الـــ ـله حتى تخد منك الخدود.
وتقلب ياقلب في ضرم الحزن ـــ فما في الشجا لهم تفنيد.
فهم النخل باسقات كما قال ـــ سوام لهن طلع نضيد.
وهم في الكتاب زيتونة النور ـــ وفيها لكل نار وقود.
وباسمائهم اذا ذكر الله ـــ باسمائه اقتران اكيد.
غادرتهم حوادث الدهر صرعى ـــ كل شهم بالنفس منه يجود.
لست انسى الحسين في كربـلا وهو ظام بين الاعادي وحيد398/3.
ساجد يلثم الثرى وعليه ـــ قضب الهند ركع وسجود.
يطلب الما والفرات قريب ـــ ويرى الما وهو عنه بعيد.
يا بني الغدر من قتلتم لعمري ـــ قد قتلتم من قام فيه الوجود.
وله في اهل البيت الطاهر ـ سلام الله عليهم ـ :
قوم سماؤهم السيوف وارضهم ـــ اعداؤهم ودم النحور بحورها.
يستمطرون من العجاج سحائبا ـــ صوب الحتوف على الزحوف مطيرها.
وحنادس الفتن التي ان اظلمت ـــ فشموسها آراؤهم وبدورها.
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها ـــ طرا لهم وخيامها وقصورها.
واذا الذنوب تضاعفت فبحبهم ـــ يعطي الامان اخا الذنوب غفورها.
تلك النجوم الزهر في ابراجها ـــ ومن السنين بهم تتم شهورها.
اخذنا ترجمة الزاهي ((1527)) من : تاريخ بغداد (350/11) , يتيمة الدهر (198/1) , انساب السمعاني , مناقب ابن شهرآشوب ومعالمه , تاريخ ابن خلكان (390/1) , مرآة الجنان (349/2) , مجالس المؤمنين (ص 459) ,

بحار الانوار (255/10) , الكنى والالقاب (257/2) ,دائرة المعارف للبستاني (161/9) , الاعلام للزركلي (659/2).

21 - الامير ابو فراس الحمداني

المولود (320 , 321) 399/3. المتوفى (357).
الحق مهتضم والدين مخترم ـــ وفي آل رسول الله مقتسم .
والناس عندك لا ناس فيحفظهم ((1528)) سوم الرعاة ولا شا ولا نعم .
اني ابيت قليل النوم ارقني ـــ قلب تصارع فيه الهم والهمم .
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ـــ الا على ظفر في طيه كرم .
يصان مهري لامر لا ابوح به والدرع والرمح والصمصامة الحذم ((1529)) .
وكل مائرة الضبعين مسرحها رمث الجزيرة والخذراف والعنم ((1530)) .
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ـــ وليس رايهم رايا اذا عزموا.
ياللرجال اما لله منتصر ـــ من الطغاة اما لله منتقم .
بنو علي رعايا في ديارهم ـــ والامر تملكه النسوان والخدم .
محلؤون فاصفى شربهم وشل عند الورود واوفى ودهم لمم ((1531)) .
فالارض الا على ملا كها ـــ سعة والمال الا على اربابه ديم .
فما السعيد بها الا الذي ظلموا وما الغني بها الا الذي حرموا ((1532)) .
للمتقين من الدنيا عواقبها ـــ وان تعجل منها الظالم الاثم .
اتفخرون عليهم لا ابا لكم ـــ حتى كان رسول الله جدكم .
400/3 وما توازن فيما بينكم شرف ـــ ولا تساوت لكم في موطن قدم .
ولا لكم مثلهم في المجد متصل ولا لجدكم معشار جدهم ((1533)) .
ولا لعرقكم من عرقهم شبه ولا نثيلتكم من امهم امم ((1534)) .
قام النبي بها يوم الغدير لهم ـــ والله يشهد والاملاك والامم .
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ـــ باتت تنازعها الذؤبان والرخم .
وصيروا امرهم شورى كانهم ـــ لا يعرفون ولاة الحق ايهم .
تالله ما جهل الاقوام موضعها ـــ لكنهم ستروا وجه الذي علموا.
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ـــ ولا لهم قدم فيها ولا قدم .
لا يذكرون اذاما معشر ذكروا ـــ ولا يحكم في امر لهم حكم .
ولا رآهم ابو بكر وصاحبه ـــ اهلا لما طلبوا منها وما زعموا.
فهل هم مدعوها غير واجبة ـــ ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا.
اما علي فادنى من قرابتكم ـــ عند الولاية ان لم تكفر النعم .
اينكر الحبر عبدالله نعمته ـــ ابوكم ام عبيدالله ام قثم .
بئس الجزا جزيتم في بني حسن ـــ اباهم العلم الهادي وامهم .
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ـــ ولا يمين ولا قربى ولا ذمم .
هلا صفحتم عن الاسرى بلا سبب للصافحين ببدر عن اسيركم ((1535)) .
هلا كففتم عن الديباج سوطكم ((1536)) وعن بنات رسول الله شتمكم ((1537)) .
ما نزهت لرسول الله مهجته ـــ عن السياط فهلا نزه الحرم .
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ـــ تلك الجرائر الا دون نيلكم .
كم غدرة لكم في الدين واضحة ـــ وكم دم لرسول الله عندكم .
انتم له شيعة ((1538)) فيما ترون وفي ـــ اظفاركم من بنيه الطاهرين دم .
هيهات لا قربت قربى ولا رحم يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم3 /401.
كانت مودة سلمان له رحما ـــ ولم يكن بين نوح وابنه رحم .
يا جاهدا في مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم ((1539)) .
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا ـــ مامونكم كالرضا لو انصف الحكم .

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الاقوال والتهم ((1540)) .
باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته ـــ وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا.
يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت ـــ ومعشرا هلكوا من بعدما سلموا.
لبئسما لقيت منهم وان بليت بجانب الطف تلك الاعظم الرمم ((1541)) .
لاعن ابي مسلم في نصحه صفحواولا الهبيري نجا الحلف والقسم ((1542)) .
ولا الامان لاهل الموصل اعتمدوافيه الوفا ولا عن غيهم حلموا ((1543)) .
ابلغ لديك بني العباس مالكة ((1544)) لا يدعوا ملكها ملا كها العجم .
اي المفاخر امست في منازلكم ـــ وغيركم آمر فيها ومحتكم .
انى يزيدكم في مفخر علم ـــ وفي الخلاف عليكم يخفق العلم .
يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم ـــ لمعشر بيعهم يوم الهياج دم .
خلوا الفخار لعلا مين ان سئلوا ـــ يوم السؤال وعمالين ان علموا.
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ـــ ولا يضيعون حكم الله ان حكموا.
تنشى التلاوة في ابياتهم سحرا ـــ وفي بيوتكم الاوتار والنغم .
402/3 منكم علية ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم ام لهم ((1545)) .
اذا تلوا سورة غنى امامكم ـــ قف بالطلول التي لم يعفها القدم .
ما في بيوتهم للخمر معتصر ـــ ولا بيوتكم للسؤ معتصم .
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ولا يرى لهم قرد ولا حشم ((1546)) .
الركن والبيت والاستار منزلهم ـــ وزمزم والصفا والحجر والحرم .
وليس من قسم في الذكر نعرفه ـــ الا وهم غير شك ذلك القسم .

ما يتبع الشعر

توجد هذه القصيدة كما رسمناها (58) بيتا في ديوانه ((1547)) المخطوط , المشفوع بشرحه لابن خالويه النحوي المعاصر له المتوفى بحلب في خدمة بني حمدان سنة (370) , وخمس منها العلا مة الشيخ ابراهيم يحيى العاملي (54) بيتا , وذكر تخميسه في منن الرحمن (143/1) ,مستهله :
يا للرجال لجرح ليس يلتئم ـــ عمر الزمان ودا ليس ينحسم .
حتى متى ايها الاقوام والامم ـــ الحق مهتضم .
اودى هدى الناس حتى ان احفظهم ـــ للخير صار بقول السؤ الفظهم .
فكيف توقظهم ان كنت موقظهم ـــ والناس عندك .
وهي التي شرحها ابو المكارم محمد بن عبدالملك بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة الحلبي المتوفى (565) , وشرحها ابن امير الحاج بشرحه المعروف المطبوع , وتوجد بتمامها في الحدائق الوردية ((1548)) المخطوط , وذكرها القاضي في مجالس المؤمنين ((1549)) (ص 411) , والسيدميرزا حسن الزنوزي في رياض الجنة في الروضة الخامسة ستين بيتا , وهي التي شطرهاالعلا مة السيد محسن الامين العاملي واليك نص البيتين الزائدين :
امن تشاد له الالحان سائرة ـــ عليهم ذو المعالي ام عليكم ((1550)) .
403/3 صلى الاله عليهم كلما سجعت ـــ ورق فهم للورى كهف ومعتصم ((1551)) .
واسقط ناشر الديوان منها ابياتا وذكرها (53) بيتا , واحسب انه التقط ابياتاما كان يروقه مفادها , ودونك الاشارة اليها :
1 ـ وكل مائرة الضبعين مسرحها.
2 ـ وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا.
3 ـ فما السعيد بها الا الذي ظلموا.
4 ـ للمتقين من الدنيا عواقبها.
5 ـ ليس الرشيد كموسى في القياس ولا.
6 ـ يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم .
7 ـ صلى الاله عليهم كلما سجعت ((1552)) .
هذه القصيدة تعرف بالشافية , وهي من القصائد الخالدة التي تصافقت المصادر على ذكرها , او ذكر بعضها

((1553)) او الايعاز اليها , مطردة متداولة بين الادبا , محفوظة عندالشيعة وقسمائهم منذ عهد نظمهاناظمها امير السيف والقلم والى الان , وستبقى خالدة مع الدهر , وذلك لما عليها من مسحة البلاغة , ورونق الجزالة , وجودة السرد , وقوة الحجة ,وفخامة المعنى , وسلاسة اللفظ , ولما انشد ناظمها الامير , امر خمسمائة سيف وقيل اكثر ان تشهر في المعسكر ((1554)) , نظمها لما وقف على قصيدة ابن سكرة العباسي , التي اولها :

بني علي دعوا مقالتكم ـــ لا ينقص الدر وضع من وضعه .

وللامير ابي فراس هائية يمدح بها اهل البيت , وفيها ذكر الغدير وهي :

يوم بسفح الدار لا انساه ـــ ارعى له دهري الذي اولاه .

يوم عمرت العمر فيه بفتية ـــ من نورهم اخذ الزمان بهاه .

فكان اوجههم ضيا نهاره ـــ وكان اوجههم نجوم دجاه .

ومهفهف كالغصن حسن قوامه والظبي منه اذا رنا عيناه3 /404.

نازعته كاسا كان ضياها ـــ لما تبدت في الظلام ضياه .

في ليلة حسنت لنا بوصاله ـــ فكانما من حسنها اياه .

وكانما فيها الثريا اذ بدت ـــ كف يشير الى الذي يهواه .

والبدر منتصف الضيا كانه ـــ متبسم بالكف يسترقاه .

ظبي لو ان الدر مر بخده ـــ من دون لحظة ناظر ادماه .

ان لم اكن اهواه او اهوى الردى ـــ في العالمين لكل ما يهواه .

فحرمت قرب الوصل منه مثلما ـــ حرم الحسين الما وهو يراه .

اذ قال اسقوني فعوض بالقنا ـــ من شرب عذب الما ما ارواه .

فاجتز راس ظالما من حجره ـــ ادنته كفا جده ويداه .

يوم بعين اللّه كان وانما ـــ يملي لظلم الظالمين اللّه .

وكذاك لو اردى عداة نبيه ـــ ذو العرش ما عرف النبي عداه .

يوم عليه تغيرت شمس الضحى ـــ وبكت دما مما راته سماه .

لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر ـــ او ذي بكا لم تفض عيناه .

تبا لقوم تابعوا اهواهم ـــ فيما يسوؤهم غدا عقباه .

اتراهم لم يسمعوا ما خصه ـــ منه النبي من المقال اباه .

اذ قال يوم غدير خم معلنا ـــ من كنت مولاه فذا مولاه .

هذي وصيته اليه فافهموا ـــ يا من يقول بان ما اوصاه .

اقروا من القرآن ما في فضله ـــ وتاملوه وافهموا فحواه .

لو لم تنزل فيه الا هل اتى ـــ من دون كل منزل لكفاه .

من كان اول من حوى القرآن من ـــ لفظ النبي ونطقه وتلاه .

من كان صاحب فتح خيبر من رمى ـــ بالكف منه بابه ودحاه .

من عاضد المختار من دون الورى ـــمن آزر المختار من آخاه .

من بات فوق فراشه متنكرا ـــ لما اطل فراشه اعداه .

من ذا اراد الهنا بمقاله ـــ الصادقون القانتون سواه .

405/3 من خصه جبريل من رب العلى ـــ بتحية من ربه وحباه .

اظننتم ان تقتلوا اولاده ـــ ويظلكم يوم المعاد لواه .

او تشربوا من حوضه بيمينه ـــ كاسا وقد شرب الحسين دماه .

طوبى لمن الفاه يوم اوامه ((1555)) فاستل يوم حياته وسقاه .

قد قال قبلي في قريض قائل ـــ ويل لمن شفعاؤه خصماه .

انسيتم يوم الكسا وانه ـــ ممن حواه مع النبي كساه .

يارب اني مهتد بهداهم ـــ لا اهتدي يوم الهدى بسواه .

اهوى الذي يهوى النبي وآله ـــ ابدا واشنا كل من يشناه .

واقول قولا يستدل بانه ـــ مستبصر من قاله ورواه .

شعرا يود السامعون لو انه ـــ لا ينقضي طول الزمان هداه .

يغري الرواة اذا روته بحفظه ـــ ويروق حسن رويه معناه .

الشاعر

ابـو فـراس الـحـارث بـن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن الـمثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك ابن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الحمداني التغلبي .
ربـمـا يـرتج القول في المترجم وامثاله , فلا يدري القائل ماذا يصف , ايطريه عندصياغة القول ؟ او يـصـفـه عند قيادة العسكر ؟ وهل هو عند ذلك ابرع ؟ ام عند هذا اشجع ؟وهل هو لجمل القوافي اسبك ؟ ام لازمة الجيوش املك ؟ والخلاصة ان الرجل بارع في الصفتين , ومتقدم في المقامين , جـمـع بين هيبة الملوك , وظرف الادبا , وضم الى جلالة الامرا لطف مفاكهة الشعرا , وجمع له بين الـسـيـف والـقلم ;Š فهو حينما ينطق بفم كما هو عندثباته على قدم , فلا الحرب تروعه , ولا القافية تـعـصـيـه , ولا الـروع يـهزمه , ولا روعة البيان تعدوه , فلقد كان المقدم بين شعرا عصره , كما انه كـان الـمـتـقـدم على امرائه , وقد ترجم بعض اشعاره الى اللغة الالمانية , كما في دائرة المعارف 406/3الاسلامية .
قـال الثعالبي في يتيمة الدهر ((1556)) (27/1) : كان فرد دهره , وشمس عصره ادبا وفضلا ,وكرما ونـبـلا , ومـجـدا وبـلاغـة وبراعة , وفروسية وشجاعة , وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة , والـسـهولة والجزالة , والعذوبة والفخامة , والحلاوة والمتانة , ومعه روا الطبع ,وسمة الظرف , وعزة الـملك , ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبدالله بن المعتز , وابوفراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة , ونقدة الكلام , وكان الصاحب يقول : بدئ الشعربملك وختم بملك , يعني امرا القيس وابا فراس .
وكـان الـمـتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز , ويتحامى جانبه , فلا ينبري لمباراته , ولايجترئ على مـجاراته , وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا , لااغفالا واخلالا , وكان سـيـف الـدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس , ويميزه بالاكرام عن سائر قومه , ويصطنعه لنفسه , ويـصـطـحـبـه فـي غزواته , ويستخلفه على اعماله , وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه , ويوافيه حق سؤدده , ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته انتهى .
وتـبعه في اطرائه والثنا عليه ((1557)) : ابن عساكر في تاريخه (440/2) , ابن شهرآشوب في معالم العلما , ابن الاثير في الكامل (194/8) , ابن خلكان في تاريخه (138/1) , ابوالفدا في تاريخه (114/2) , اليافعي في مرآة الجنان (369/2) , ومؤلف شذرات الذهب (24/3) , مجالس المؤمنين (ص 411) , ريـاض الـعلما , امل الامل (ص 266) , منتهى المقال (ص 349) , رياض الجنة في الروضة الخامسة , دائرة الـمـعـارف لـلـبـسـتـاني (300/2) , دائرة المعارف لفريد وجدي (150/7) , روضات الجنات (ص 206) , قـاموس الاعلام للزركلي (202/1) , كشف الظنون (502/1) , تاريخ آداب اللغة (241/2) , الـشيعة وفنون الاسلام (ص 107) , معجم المطبوعات , دائرة المعارف الاسلامية (387/1) , وجمع شـتـات ترجمته واوعى سيدنا المحسن الامين في (260) صحيفة في اعيان الشيعة في الجز الثامن عشر(ص 29 - 298).
كـان الـمـتـرجـم يسكن منبج , ويتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه ابي الحسن سيف الدولة , واشتهر في عدة معارك معه , حارب بها الروم , واسر مرتين .
407/3 فـالـمـرة الاولـى بـــ ـ مـغـارة الـكحل ـ سنة (348) وما تعدوا به خرشنة ((1558)) , وهي قـلعة ببلاد الروم , والفرات يجري من تحتها , وفيها يقال : انه ركب فرسه وركضه برجله , فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات , والله اعلم .
والـمـرة الثانية : اسرته الروم على منبج , وكان متقلدا بها في شوال سنة (351) ,اسر وهو جريح وقد اصـابـه سهم بقي نصله في فخذه , وحمل مثخنا الى خرشنة ثم الى القسطنطينية واقام في الاسر اربـع سـنين لتعذر المفاداة , واستفكه من الاسر سيف الدولة سنة (355) , وقد كانت تصدر اشعاره فـي الاسر والمرض , واستزادة سيف الدولة , وفرطالحنين الى اهله واخوانه واحبائه , والتبرم بحاله ومكانه , عن صدر حرج , وقلب شجي ,تزداد رقة ولطافة , تبكي سامعها , وتعلق بالحفظ لسلاستها , تسمى بالروميات .
قـال ابـن خالويه : قال ابو فراس : لما حملت الى القسطنطينية اكرمني ملك الروم اكراما لم يكرمه اسـيـرا قـبلي , وذلك ان من رسومهم ان لا يركب اسير في مدينة ملكهم دابة قبل لقا الملك , وان يمشي في ملعب لهم يعرف بالبطوم مكشوف الراس , ويسجد فيه ثلاث سجدات او نحوها , ويدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالتوري , فاعفاني من جميع ذلك ونقلني لوقتي الى دار وجعل لـي بـرطسان ((1559)) يخدمني , وامر باكرامي , ونقل من اردته من اسارى المسلمين الي , وبذل لـي المفاداة مفردا , وابيت بعدما وهب الله لي من الكرامة ورزقته من

العافية والجاه ان اختار نفسي على المسلمين , وشرعت مع ملك الروم بالفدا ,ولم يكن الامير سيف الدولة يستبقي اسارى الروم , فكان في ايديهم فضل ثلاثة آلاف اسيرممن اخذ من الاعمال والعساكر , فابتعتهم بمائتي الف دينار رومية على ان يوقع الفداواشتري هذه الفضيلة , وضمنت المال والمسلمين , وخرجت بهم من القسطنطينية ,وتقدمت بوجوههم الى خرشنة , ولم يعقد قط فدا مع اسير ولا هدنة , فقلت في ذلك شعرا ((1560)) :

ولله عندي في الاسار وغيره ـــ مواهب لم يخصص بها احد قبلي .
حللت عقودا اعجز الناس حلها ـــ وما زال عقدي لا يذم ولا حلي .
اذا عاينتني الروم كبر صيدهاكانهم اسرى لدي وفي كبلي ((1561)) .
408/3 واوسع اياماحللت كرامة ـــ كاني من اهلي نقلت الى اهلي .
فقل لبني عمي وابلغ بني ابي ـــ باني في نعما يشكرها مثلي .
وما شا ربي غير نشر محاسني ـــ وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل .

وقال يفتخر وقد بلغه ان الروم قالت : ما اسرنا احدا لم نسلب ثيابه غير ابي فراس ((1562)) :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبرـــ اما للهوى نهي لديك ولا امر.
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ـــ ولكن مثلي لا يذاع له سر.
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى ـــ واذللت دمعا من خلائقه الكبر.
تكاد تضي النار بين جوانحي ـــ اذا هي اذكتها الصبابة والفكر.

ويقول فيها :

اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ـــ ولا فرسي مهر ولا ربه غمر. ولكن اذا حم القضا على امرئ ـــ فليس له بر يقيه ولا بحر.
وقال اصيحابي الفرار او الردى ـــ فقلت هما امران احلاهما المر.
ولكنني امضي لما لا يعيبني ـــ وحسبك من امرين خيرهما الاسر.
يقولون لي بعت السلامة بالردى ـــ فقلت لهم والله ما نالني خسر.
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ـــ ولم يمت الانسان ما حيي الذكر.
ولا خير في رد الردى بمذلة ـــ كما رده يوما بسواته عمرو.
يمنون ان خلوا ثيابي وانما ـــ علي ثياب من دمائهم حمر.
وقائم سيفي فيهم دق نصله ـــ واعقاب رمحي منهم حطم الصدر.
سيذكرني قومي اذا جد جدهم ـــ وفي الليلة الظلما يفتقد البدر.
فان عشت فالطعن الذي يعرفونه ـــ وتلك القنا والبيض والضمر الشقر.
وان مت فالانسان لا بد ميت ـــ وان طالت الايام وانفسح العمر.
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ـــ وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر.
ونحن اناس لا توسط عندنا ـــ لنا الصدر دون العالمين او القبر.
تهون علينا في المعالي نفوسنا ـــ ومن خطب الحسنا لم يغلها المهر.
اعز بني الدنيا واعلى ذوي العلا ـــ واكرم من فوق التراب ولا فخر.
وقال لما اسر ((1563)) :409/3.
ما للعبيد من الذي ـــ يقضي به الله امتناع .
ذدت الاسود عن الفرا ـــ ئس ثم تفرسني الضباع .
وقال ((1564)) :
قد عذب الموت بافواهنا ـــ والموت خير من مقام الذليل .
انا الى الله لما نابنا ـــ وفي سبيل الله خير السبيل .
وقال لما ورد اسيرا بخرشنة ((1565)) :
ان زرت خرشنة اسيرا ـــ فلكم حللت بها مغيرا.
ولقد رايت النار تذ ـــ تهب المنازل والقصورا.
ولقد رايت السبي يجلـ ـــ ـب نحونا حوا ((1566)) وحورا.
من كان مثلي لم يبت ـــ الا اميرا او اسيرا.
ليست تحل سراتنا ـــ الا الصدور او القبورا.
ولما ثقل الجراح وآيس من نفسه وهو اسير , كتب الى والدته يعزيها بنفسه ((1567)) :
مصابي جليل والعزا جميل ـــ وعلمي بان الله سوف يديل .
واني لفي هذا الصباح لصالح ـــ ولي كلما جن الظلام غليل .
وما نال مني الاسر ما تريانه ـــ ولكنني دامي الجراح عليل .
جراح تحاماه الاساة ((1568)) مخافة ـــ وسقمان باد منهما ودخيل .
واسر اقاسيه وليل نجومه ـــ ارى كل شي غيرهن يزول .
تطول بي الساعات وهي قصيرة ـــ وفي كل دهر لا يسرك طول .
تناساني الاصحاب الا عصابة ـــستلحق بالاخرى غدا وتحول .
وان الذي يبقى على العهد منهم ـــ وان كثرت دعواهم لقليل .
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب ـــ يميل مع النعما كيف تميل .
وصرنا نرى ان المتارك محسن ـــ وان خليلا لا يضر وصول .
وليس زماني وحده بي غادر ـــ ولاصاحبي دون الرجال ملول .
وما اثري يوم اللقا مذمم ـــ ولا موقفي عند الاسار ذليل .
410/3 تصفحت اقوال الرجال فلم يكن ـــ الى غير شاك للزمان وصول .
اكل خليل هكذا غير منصف ـــ وكل زمان بالكرام بخيل .

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ـــ اجاب اليها عالم وجهول .
وقبلي كان الغدر في الناس شيمة ـــ وذم زمان واستلا م خليل .
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه ـــ وخلى امير المؤمنين عقيل .
فيا حسرتا من لي بخل موافق ـــ يقول بشجوي مرة واقول .
وان ورا الستر اما بكاؤها ـــ علي وان طال الزمان طويل .
فيا امتا لا تعدمي الصبر انه ـــ الى الخير والنجح القريب رسول .
ويا امتا لا تحبطي الاجر انه ـــ على قدر الصبر الجميل جزيل .
ويا امتا صبرا فكل ملمة ـــ تجلي على علا تها وتزول .
اما لك في ذات النطاقين اسوة ((1569)) بمكة والحرب العوان تجول .
اراد ابنهااخذ الامان فلم يجب ـــ وتعلم علما انه لقتيل .
تاسي كفاك الله ما تحذرينه ـــ فقد غال هذا الناس قبلك غول .
وكوني كما كانت باحد صفية ـــ ولم يشف منها بالبكا غليل .
فما رد يوما حمزة الخير حزنها ـــ اذا ما علتها زفرة وعويل .
لقيت نجوم الافق وهي صوارم ـــوخضت ظلام الليل وهو خيول .
ولم ارع للنفس الكريمة خلة ـــ عشية لم يعطف علي خليل .
ولكن لقيت الموت حتى تركته ((1570)) وفيه وفي حد الحسام فلول .
ومن لم يق الرحمن فهو ممزق ـــ ومن لم يعز الله فهو ذليل .
ومن لم يرده الله في الامر كله ـــ فليس لمخلوق اليه سبيل .
وان هو لم يدللك في كل مسلك ـــظللت ولو ان السماك دليل .
اذا ما وقاك الله امرا تخافه فما لك مما تتقيه مقيل ((1571)) .
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصراوان جل انصار وعز قبيل ((1572)) .
وما دام سيف الدولة الملك باقيا ـــ فظلك فياح الجناب ظليل .
قال ابن خالويه : وقال يصف ايامه ومنازله بمنبج , وكان ولايته واقطاعه 411/3وداره بها , ويعرض بقوم بلغه شماتتهم فيه وهو في اسر الروم ((1573)) :
قف في رسوم المستجاب ـــ وناد اكناف المصلى .
فالجوسق الميمون فالسـ ـــ ـقيا فالنهر المعلى .
اوطنتها زمن الصبا ـــ وجعلت منبج لي محلا.
حرم الوقوف بها علي ـــ وكان قبل اليوم حلا.
حيث التفت وجدت ما ـــسائحا وسكنت ظلا.
تـزداد واد غيـر قـاص منـزلا رحبـا مطـلا ((1574)) .
وتحل بالجسر الجنان ـــ وتسكن الحصن المعلى .
تجلو عرائسه لنا ـــ بالبشر جنب العيش سهلا.
والما يفصل بين زهـ ـــ ـر الروض في الشطين فصلا.
كبساط وشي جردت ـــ ايدي القيون ((1575)) عليه نصلا.
من كان سر بما عرا ـــ ني فليمت ضرا وهزلا.
لم اخل فيما نابني ـــ من ان اعز وان احلا.
مثلي اذا لقي الاسا ـــ ر فلن يضام ولن يذلا.
رعت القلوب مهابة ـــ وملاتها نبلا وفضلا.
ما غض مني حادث ـــ والقرم قرم حيث حلا.
انى حللت فانما ـــ يدعوني السيف المحلى .
فلئن خلصت فانني ـــ غيظ العدى طفلا وكهلا.
ما كنت الا السيف زا ـــ د على صروف الدهر صقلا.
ولئن قتلت فانما ـــ موت الكرام الصيد قتلا.
لا يشمتن بموتنا ـــ الا فتى يفنى ويبلى .
يغتر بالدنيا الجهو ـــ ل وليس في الدنيا مملا.
قال ابن خالويه ((1576)) : تاخرت كتب سيف الدولة عن ابي فراس في ايام اسره , فذلك انه بلغه ان بعض

الاسرا قال : ان ثقل هذا المال على الامير كاتبنا فيه صاحب خراسان وغيره من الملوك , وخففت علينا الاسر , وذكر انهم قرروا مع الروم اطلاق 412/3اسرا المسلمين بما يحملونه , فاتهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول , لضمانه المال للروم وقال : من اين تعرفه اهل خراسان ؟ فقال ابو فراس هذه القصيدة , وانفذها الى سيف الدولة .
قال الثعالبي ((1577)) : كتب ابو فراس الى سيف الدولة : مفاداتي ان تعذرت عليك فائذن لي في مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري .
فاجابه سيف الدولة : من يعرفك بخراسان ؟ فكتب اليه ابو فراس ((1578)) :
اسيف الهدى وقريع العرب ـــ الام الجفا وفيم الغضب .
وما بال كتبك قد اصبحت تنكبني مع هذي النكب ((1579)) .
وانت الكريم وانت الحليم وانت العطوف وانت الحدب ((1580)) .
وما زلت تسبقني بالجميـ ـــ ـل وتنزلني بالمكان الخصب .
وانك للجبل المشمخـ ـــ ـر الي بل لقومك بل للعرب .
وتدفع عن حوزتي الخطوب ـــ وتكشف عن ناظري الكرب .
علا يستفاد وعاف يعادوعز يشاد ونعمى ترب ((1581)) .
وما غض مني هذا الاسار ـــ ولكن خلصت خلوص الذهب .
ففيم يعرضني بالخمول ـــ مولى به نلت اعلى الرتب .
وكان عتيدا لدي الجواب ـــ ولكن لهيبته لم اجب .
اتنكر اني شكوت الزمان ـــ واني عتبتك فيمن عتب .
والا رجعت فاعتبتني وصيرت لي ولقومي الغلب ((1582)) .
فلا تنسبن الي الخمول ـــ اقمت عليك فلم اغترب .
واصبحت منك فان كان فضل ـــ وان كان نقص فانت السبب .
وان خراسان ان انكرت ـــ علاي فقد عرفتها حلب .
ومن اين ينكرني الابعدون ـــ امن نقص جد امن نقص اب .
الست واياك من اسرة ـــ وبيني وبينك عرق النسب .
413/3 ودار تناسب فيها الكرام وتربية ومحل اشب ((1583)) .
ونفس تكبر الا عليك ـــ وترغب الا ك عمن رغب .
فلا تعدلن فداك ابن عمك ـــ لابل غلامك عما يجب .
وانصف فتاك فانصافه ـــ من الفضل والشرف المكتسب .
اكنت ((1584)) الحبيب وكنت القريب ـــ ليالي ادعوك من عن كثب .
فلما بعدت بدت جفوة ـــ ولاح من الامر ما لا احب .
فلو لم اكن بك ذا خبرة ـــ لقلت صديقك من لم يغب .
وكتب اليه ايضا ((1585)) :
زماني كله غضب وعتب ـــ وانت علي والايام الب ((1586)) .
وعيش العالمين لديك سهل ـــ وعيشي وحده بفناك صعب .
القصيدة (18) بيتا.
وبلغ اليه نعي امه وهو في الحبس , فقال يرثيها ((1587)) :
ايا ام الاسير بمن انادي وقد مت الايادي والشعور ((1588)) .
اذا ابنك سار في بر وبحر ـــ فمن يدعو له او يستجير.
حرام ان يبيت قرير عين ـــ ولؤم ان يلم به السرور.
وقد ذقت المنايا والرزايا ـــ ولا ولد لديك ولا عشير.
وغاب حبيب قلبك عن مكان ـــ ملائكة السما به حضور.
ليبكك كل يوم صمت فيه ـــ مصابرة وقد حمي الهجير.
ليبكك كل ليل قمت فيه ـــ الى ان يبتدي الفجر المنير.
ليبكك كل مضطهد مخوف ـــ اجرتيه وقد قل المجير.
ليبكك كل مسكين فقيراعنتيه وما في العظم ريـر ((1589)) .
ايا اماه كم هول طويل ـــ مضى بك لم يكن منه نصير.
ايا اماه كم سر مصون ـــ بقلبك مات ليس له ظهور.

الى من اشتكي ولمن اناجي ـــ اذا ضاقت بما فيها الصدور.
بـاي دعـا داعـية اوقـى بـاي ضيـا وجـه استنيـر414/3.
بمن يستدفع القدر المرجى ـــ بمن يستفتح الامر العسير.
تسلى عنك انا عن قليل ـــ الى ما صرت في الاخرى نصير.

ميلاده ومقتله

ولد المترجم سنة (320) وقيل (321) ويعين الاول ما حكاه ابن خالويه عن ابي فراس انه قال له : ان في سنة (339) كان سني (19) سنة , وقتل يوم الاربعا لثمان من ربيع الاخر ((1590)) وعن الصابي في تاريخه ((1591)) : يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى سنة (357) ((1592)) , وذلك ا نه لـما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص وتطلع اليها وكان مقيما بها , فاتصل خبره الى ابن اخته ابي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرعويه ((1593)) , وجرت بذلك بين ابي فراس وبين ابي المعالي وحشة , فطلبه ابو المعالي فانحاز ابو فراس الى صدد , وهي قرية في طريق البرية عند حمص , فجمع ابو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرعويه فـادركـه بصدد , فكبسوه فاستامن اصحابه واختلط هو بمن استامن معهم , فقال قرعويه لغلام له : اقتله فقتله واخذراسه , وتركت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب .
قال الثعالبي ((1594)) : دلت قصيدة قراتها لابي اسحاق الصابي في مرثية ابي فراس , على انه قتل في وقعة كانت بينه وبين موالي اسرته .
وقال ابن خالويه : بلغني ان ابا فراس اصبح يوم مقتله حزينا كئيبا , وكان قد قلق في تلك الليلة قلقا عظـيـمـا , فراته ابنته امراة ابي العشائر كذلك , فاحزنها حزنا شديدا ثم بكت وهو على تلك , فانشا يقول كالذي ينعى نفسه وان لم يقصد , وهذا آخر ما قاله من الشعر ((1595)) :
415/3.
ابنيتي لا تحزني ـــ كل الانام الى ذهاب .
ابنيتي صبرا جميلا ـــ للجليل من المصاب .
نوحي علي بحسرة ـــ من خلف سترك والحجاب .
قولي اذا ناديتني ـــ فعييت عن رد الجواب .
زين الشباب ابو فرا ـــ س لم يمتع بالشباب .
وفـي غير واحد من المعاجم : انه لما بلغ اخته ام ابي المعالي وفاته قلعت عينها ,وقيل : بل لطمت وجهها فقلعت عينها , وقيل : قتله غلام سيف الدولة ولم يعلم ابو المعالي ,فلما بلغه الخبر شق عليه .
ومن شعره في المذهب ((1596)) :
لست ارجو النجاة من كل ما اخـــ ـشاه الا باحمد وعلي .
وببنت الرسول فاطمة الطهـ ـــ ـر وسبطيه والامام علي .
والـتقي النقي باقر علم اللّه فينا محمد بن علي وابي جعفر وموسى ومولا ـــ ي علي اكرم به من علي .
وابنه العسكري والقائم المظـ ـــ ـهر حقي محمد وعلي .
بهم ارتجي بلوغ الاماني ـــ يوم عرضي على الاله العلي .
وله في المعنى :
شافعي احمد النبي ومولاي ـــ علي والبنت والسبطان .
وعلي وباقر العلم والصا ـــ دق ثم الامين بالتبيان .
وعلي ومحمد بن علي ـــ وعلي والعسكري الداني .
والامام المهدي في يوم لا ـــينفع الا غفران ذي الغفران .
ومن شعره في الحكمة والموعظة ((1597)) :
غنى النفس لمن يعقـ ـــ ـل خير من غنى المال .
وفضل الناس في الانفـ ـــ ـس ليس الفضل في الحال .
وقال ((1598)) :
المر نصب مصائب لا تنقضي ـــ حتى يوارى جسمه في رمسه .
فموجل يلفي الردى في اهله ـــ ومعجل يلقى الردى في نفسه .

416/3 وله ((1599)) :
انفق من الصبر الجميل فانه ـــ لم يخش فقرا منفق من صبره .
والمر ليس ببالغ في ارضه ـــ كالصقر ليس بصائد في وكره .
(لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) ((1600)) .
انتهى الجز الثالث من كتاب الغدير ويتلوه الرابع .
ولله الحمد اولا وآخرا.

- پاورقی -.
معجم الشعرا للحافظ المرزباني : ص 435 [ص 382] (المؤلف).
1- معجم الشعرا : ص 381.
2- هذه الجملة حكيت عن تاريخ الخطيب في تذكرة السبط : ص 32 [ص 55] بغير هذه الصورة .
3- (المؤلف).
كامل المبرد : 56/1 [68/1] (المؤلف).
4- سلع : جبل بالمدينة [معجم البلدان : 236/3] العندم : الدم والبقم (المؤلف).
5- اثل : شجر عظيم لا ثمر له , جمع اثلة الخطام : كل ما وضع في فم البعير ليقتاد به الغمائم
6- جمع الغمامة : خريطة فم البعير كناية عن نهاية الذلة والخضوع (المؤلف).
مناقب ابن شهراشوب : 286/1 , 532 [40/3, 83/2] (المؤلف).
7- طبعت ترجمته بالفارسية بطهران في 804 صفحات (المؤلف).
8- مقال نشر في جريدة الاستقلال سنة 1927 (المؤلف).
9- البطريق : القائد الحاذق بالحرب وشؤونها (معرب) (المؤلف).
10- معالم العلما : ص 151.
11- تاريخ اليعقوبي :489/2.
12- الكامل في التاريخ : 320/4 حوادث سنة 237 ه.
13- موضع بارمينية (المؤلف).
14- ارزن : مدينة من ارباض ارمينية [معجم البلدان : 150/1] (المؤلف).
15- في نفح الطيب 137/3 : زينب بنت اسحاق , وفي اسعاف الراغبين : زبيتا بن اسحاق , وفي ربيع
16- الابرار 487/1 : زبينا النصراني .
المحاسن والمساوئ : ص 69.
17- ربيع الابرار : 487/1.
18- المواهب اللدنية : 366/3.
19- نفح الطيب : 137/3 رقم 169.
20- رضي الدين المولود 601 والمتوفى 684 , والمترجم في نفح الطيب : 505/1 [135/3 رقم169]
21- (المؤلف).
وذكره له شيخنا الفتال في روضة الواعظين : ص 143 [ص 167] , وابن شهراشوب في المناقب :
22- 237/2 [144/4] (المؤلف).
المناقب : ص 48 ح10 .
23- مناقب آل ابي طالب : 201/2 - 202.
24- كشف الغمة : 65/1.
25- بشارة المصطفى : ص 41.
26- الحاكم في المستدرك : 160/3 [174/3 ح4755] , وابن عساكر في تاريخه : 318/4 [43/5,
27- وفي مختصر تاريخ دمشق : 123/7] , ومحب الدين في الرياض : 253/2 , وابن الصباغ في الفصول : ص 11 [ص 25] ,
والصفوري في نزهة المجالس : 222/2 (المؤلف).
سرف الشي سرفا : اغفله واخطاه وجهله كمى الشي وتكماه : ستره , وكمى الشهادة يكميها :
28- كتمها وقمعها.
محمد : 25.
29- الاحقاف : 26.
30- مثل يضرب في قلة الانتفاع بالشي [مجمع الامثال : 50/3 رقم 3124] (المؤلف).
31- الحريمة : مافات من كل مطموع فيه [مجمع الامثال : 192/3 رقم 3620] (المؤلف).
32- المين : الكذب .
33- كلمة الكونت هنري دي كاستري (المؤلف).
34- كلمة مسيو سنايس (المؤلف).
35- كلمة الدكتور نجيب الارمنازي (المؤلف).
36- من ابيات للشاعر المفلق ابي الوفا راجح الحلي المتوفى 627 (المؤلف).
37- مثل مشهور يضرب (المؤلف).
38- تشذر : تشمر وتهيا للحملة .
39- النحيم : الزحير والتنحنح , وهو صوت يخرج من الجوف .
40- الشوب : الخلط والروب : الاصلاح مثل يضرب [لمن يخلط الصدق بالكذب مجمع الامثال :
41- 495/3 رقم 4586] (المؤلف).
حياة محمد لاميل درمنغم : ص 124 - 143.

42- ليته دلنا على الاية الدالة عليه (المؤلف).
43- النسا : 157.
44- الحمس : الشديد المتعصب .
45- مثل سائر يضرب لمن يجي ويذهب في منفعته مجمع الامثال : 490/3 رقم 4576.
46- مثل يضرب لمن يروم الشي ولا يظهر مرامه [مجمع الامثال : 366/1 رقم 1091] (المؤلف).
47- السخب والصخب بمعنى واحد , وهو الصياح .
48- النحل : 105.
49- القرو والقري : كل شي على طريق واحد , يقال : رايت القوم على قرو واحد اي على طريقة
50- واحدة .
مثل يضرب للرجل الشرير [مجمع الامثال : 486/3 رقم 4557] (المؤلف).
51- ضرب من برود اليمن وهو مثل يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعلا واحدا [مجمع الامثال :
52- 493/3 رقم 4581] (المؤلف).
الترهات : الطرق الصغار البسابس جمع بسبس : الصحرا الواسعة [مثل يضرب لمن اخذفي غير
53- قصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به المستقصى في امثال العرب : 443/1 رقم1875].
(المؤلف).
مثل يضرب لقريني السوْ (المؤلف).
54- الغرير : الخلق الحسن الهرير : مايكره من سوْ الخلق [مثل سائر يضرب للشيخ اذا ساخلقه
55- مجمع الامثال : 475/1 رقم 1422] (المؤلف).
النهيت والنهات : هو الصوت من الصدر عند المشقة .
56- اي جا بالكذب والباطل , مثل سائر [مجمع الامثال : 290/1 رقم 851] (المؤلف).
57- مثل يضرب , يراد انه لا يطمع في خيره [مجمع الامثال : 316/1 رقم 946] (المؤلف).
58- مثل دائر , يعني ان الامور كلها تتشاكل في الجودة والرداة [مجمع الامثال : 316/1 رقم947].
59- (المؤلف).
تاريخ الخطيب البغدادي : 87/5 [رقم 2481] (المؤلف).
60- الصواعق : ص 96 [ص 160] , اسعاف الراغبين : ص 172 نقلا عن النسائي (المؤلف).
61- نزهة المجالس : 222/2 (المؤلف).
62- جثل الشعر : كثر والتف واسود , فهو جثل سحم فهو اسحم : اسود (المؤلف).
63- مستدرك الحاكم : 161/3 [176/3 ح 4759] (المؤلف).
64- سيرة الملا : [ج5 /ق2 /211] , ذخائر العقبى :ص 45 , نزهة المجالس : 227/2 (المؤلف).
65- اخرجه الحافظ ابن حبان [في صحيحه : 403/15 ح6953] كما في ذخائر العقبى : ص 40
66- ,والحافظ الترمذي وحسنه : [سنن الترمذي : 657/5 ح3872] , والحافظ العراقي في التقريب كما في شرحه له ولابنه :150/1 ,
وابن عبد ربه في العقد الفريد : 3/2 [7/3] , وابن طلحة في مطالب السؤول : ص 7 , اسعاف الراغبين :ص 171 (المؤلف).
كتاب صفين : ص 262 [ص 233] , الاستيعاب : 469/2 [القسم الثالث /1123رقم1855] , الرياض
67- النضرة : 155/2 [97/3] , نزهة المجالس : 204/2 (المؤلف).
تهذيب الاسما واللغات للامام النووي [349/1 رقم 429] (المؤلف).
68- حلية الاوليا : 84/1 [رقم4] , تاريخ ابن عساكر : 35/7 [473/8 , وفي مختصر تاريخ دمشق :
69- 158/11] , المحاسن والمساوئ : 32/1 [ص 47] (المؤلف).
تذكرة السبط : ص 104 [ص 181] (المؤلف).
70- التوبة : 19.
71- البقرة : 207.
72- راجع الجز الثاني من كتابنا : ص 47 , 53 (المؤلف).
73- تاريخ بغداد للخطيب : 171/11 [رقم 5870] (المؤلف).
74- الطبري , الخطيب , الدولابي [الذرية الطاهرة : ص 93 رقم 83] كما في كنز العمال : 153/6
75- ,392 ,398 [605/11 ح32926 , 114/13 ح36370 , ص 135 ح36423] (المؤلف).
مسند احمد : 26/5 [662/5 ح 19796] , الرياض النضرة : 194/2 [141/3] , ذخائرالعقبى :
76- ص 78 , مجمع الزوائد : 9/ 101 , 114 , وصححه ووثق رجاله (المؤلف).
اخرجه ابو الخير الحاكمي كما في الرياض النضرة : 182/2 [128/3] (المؤلف).
77- ابو الخير الحاكمي هو احمد بن اسماعيل الطالقاني المتوفى سنة 590 , اخرجه في كتابه الاربعون المنتقى في فضائل علي
المرتضى , في الباب 28 ح35 من طريق الحاكم النيسابوري باسناده عن انس وفيه : ((قد زوجتك اقدمهم اسلاما واعظمهم حلما
واحسنهم خلقا واعلمهم بالله علما)) (الطباطبائي).
مستدرك الحاكم : 154/3 [167/3 ح 4730] وصححه , ذخائر العقبى : ص 39 ,تذكرة السبط :
78- ص 175 [ص 310] , مقتل الخوارزمي : 52/1 , كفاية الطالب : ص 219[ص 364 باب 99] , شرح المواهب للزرقاني :
202/3 , كنوز الدقائق للمناوي : ص 30[57/1] , اخبار الدول للقرماني هامش الكامل : 185/1 [257/1] , كنز العمال :
111/7[674/13 ح 37725] عن الحاكم وابن النجار , تهذيب التهذيب : 443/12 [469/12] ,الاصابة : 378/4 [رقم830] , الصواعق
: ص 105 [ص 175] , الاسعاف : ص 171 عن الطبراني , ينابيع المودة : ص 173 [170/1 باب 55] (المؤلف).
الفصول المهمة : ص 150 [ص 144] , نزهة المجالس : 228/2 , نور الابصار : ص 45[ص 96] (

79- المؤلف).
صحاح : البخاري [2004/5 ح4932] , ومسلم [53/5 ح93 كتاب فضائل الصحابة] ,والترمذي
80- [655/5 ح3867] , ومسند احمد : 328/4 [430/5 ح 18447] , والخصائص للنسائي : ص 35 [خصائص امير المؤمنين : ص 146 ح133 , وفي السنن الكبرى : 97/5ح8370 كتاب المناقب] , الاصابة : 378/4 [رقم830] (المؤلف).
صحيح البخاري [1361/3 ح3510] , خصائص النسائي : ص 35 [خصائص اميرالمؤمنين :
81- ص 147 ح135 , وفي السنن الكبرى : 97/5 ح8371 كتاب المناقب] (المؤلف).
مسند احمد : 323/4 , 332 [423/5 ح18428 , ص 435 ح18451] , الصواعق :ص 112
82- [ص 188] (المؤلف).
سياتي في هذا الجز نص كلماتهم (المؤلف).
83- اخرجه الحافظ الخجندي كما في الرياض : 161/2 [104/3] , وذخائر العقبى : ص 62 (المؤلف).
84- وفي لفظ : احب اهلي من حديث اسامة (المؤلف).
85- مواقف الايجي : 276/3 [ص 409] , مجمع الزوائد : 113/9 (المؤلف).
86- تاريخ بغداد للخطيب : 392/4 [رقم2280] (المؤلف).
87- تاريخ الخطيب عن جابر [421/7 رقم3984] , كنوز الحقائق هامش الجامع الصغير : 16/2, كنز
88- العمال : 6/ 159 [625/11 ح33045] (المؤلف).
تاريخ الخطيب البغدادي : 192/3 [رقم1234] عن مسعود , كنز العمال : 159/6
89- [625/11ح33046] (المؤلف).
تاريخ الخطيب : 12/7 [رقم3475] , الرياض النضرة : 162/2 [105/3] , الصواعق :ص 75
90- [ص 125] , الجامع الصغير للسيوطي [177/2 ح5596] , شرح العزيزي : 417/2[السراج المنير : 459/2] , فيض القدير : 357/4 [ح5596] , نور الابصار : ص 80[ص 163] , مصباح الظلام : 56/2 [135/2 ح405] (المؤلف).
الرياض النضرة : 163/2 [106/3] , السيرة الحلبية : 391/3 [362/3] (المؤلف).
91- تاريخ الخطيب : 160/1 [رقم 10] (المؤلف).
92- مسند احمد : 204/5 [265/6 ح21270] , خصائص النسائي : ص 36 , ص 51-19-]2/954
93- [خصائص اميرالمؤمنين : ص 87 ح70 , ص 149 ح138 , وفي السنن الكبرى : 127/5 ح8455] (المؤلف).
مسنداحمد : 356/5[489/6 ح22503],واخرجه جمع من الحفاظباسناد صحيح ياتي (المؤلف).
94- خصائص النسائي : ص 8 [خصائص امير المؤمنين : ص 49 ح24 , وفي السنن الكبرى :113/5
95- ح8409] , راجع : 48/1 من كتابنا (المؤلف).
المحاسن والمساوئ : 31/1 [ص 44] , كفاية الطالب : ص 135 [ص 265 باب 62] ,
96- مناقب الخوارزمي : ص 76 , 83 , 87 [ص 129 ح143 , ص 142 ح163 , ص 145 ح170] ,فرائد السمطين [43/1 باب 2 ح7 , ص 332 باب 61 ح257] (المؤلف).
الرياض النضرة : 164/2 [108/3] (المؤلف).
97- مستدرك الحاكم : 130/3 [141/3 ح4647] , الصواعق : ص 73 [ص 123] , تاريخ الخلفا
98- للسيوطي : ص 116 [ص 161] (المؤلف).
مستدرك الحاكم : 154/3 [167/3 ح4731]وصححه , العقد الفريد : 275/2 [123/4] ,خصائص
99- النسائي : ص 29 [خصائص امير المؤمنين : ص 127 ح111 , وفي السنن الكبرى :139/5 ح8496] , الرياض النضرة : 161/2 [104/3] (المؤلف).
خصائص النسائي : ص 29 [خصائص امير المؤمنين : ص 128 ح113 , وفي السنن الكبرى
100- :140/5 ح8498] , مستدرك الحاكم : 155/3 [168/3 ح4735 , وكذا في تلخيصه] صححه هو والذهبي , جامع الترمذي : 227/2 [655/5 ح3868] (المؤلف).
جامع الترمذي : 227/2 [658/5 ح3874] طبع الهند , مستدرك الحاكم : 157/3[167/3
101- ح4731] , وجمع آخر (المؤلف).
اخرجه الطبراني عن ابي ايوب الانصاري [المعجم الكبير 171/4 ح4046] كما في اكمال كنز
102- العمال : 153/6 [604/11 ح32923] , اخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : 165/9 عن علي الهلالي (المؤلف).
المواقف للايجي : ص 8 [ص 410] , راجع كتابنا : 318/2 (المؤلف).
103- الروض الانف : 362/5.
104- مستدرك الحاكم : 150/3 [168/3 ح4736] وصححه (المؤلف).
105- مستدرك الحاكم : 138/3 [148/3 ح4668] وصححه , الرياض النضرة : 177/2[122/3] ,
106- شمس الاخبار : ص 39 [105/1 باب 7] , اسد الغابة : 69/1 [84/1 رقم92] ,مجمع الزوائد : 121/9 (المؤلف).
المعجم الاوسط : 349/3 ح2742 .
107- الشرف المؤبد : ص 124.
108- راجع كتابنا : 306/2 - 311 (المؤلف).
109- الاستيعاب : 461/2 [القسم الثالث /1101 رقم1855] , ذخائر العقبى : ص 65 , الاصابة :103/3
110- [542/2 رقم5866] , نزهة المجالس : 207/2 (المؤلف).
الرياض النضرة : 215/3 [167/3] , الفصول المهمة : ص 124 [ص 123] , مجمع الزوائد :132/9 ,
111- كنز العمال : 400/6 [145/13 ح36458] , نزهة المجالس : 207/2 (المؤلف).
الرياض : 189/2 [136/3] (المؤلف).

112- تاريخ الخطيب : 289/3 [رقم 1376] (المؤلف).
113- نبور : نختبر ونمتحن .
114- يقال : هذا ولد رشدة , اذا كان لنكاح صحيح .
115- اسنى المطالب : ص 57 - 58.
116- النور : 19.
117- الشجنة ـ بكسر الشين وضمها ـ : شعبة من غصن من غصون الشجرة .
118- مثل يضرب لمن عمل شيئا فاخطا فيه [مجمع الامثال : 122/2 رقم 1827] (المؤلف).
119- مثل يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه [مجمع الامثال : 168/3 رقم3541 , والجرة :
120- مايخرجه البعير وكل ذي كرش يجتر من بطنه ليمضغه ثم يبلعه] (المؤلف).
اللغب : الكلام السيئ الفاسد.
121- البقرة : 79.
122- الخداج : النقصان .
123- مثل يضرب في الحادثة اذا بلغت النهاية انظر : مجمع الامثال : 102/3 رقم 3293.
124- النسا : 66.
125- مجمج الرجل في حديثه : لم يبينه .
126- مناقب ابن شهرآشوب : 531/1 طبع ايران [38/3] (المؤلف).
127- كذا في فهرست النديم [ص 190] , وتاريخ الخطيب [23/12 رقم 6387] , وكثيرقمن المعاجم
128- وفي مروج الذهب : سريج [في الطبعة التي بين ايدينا 301/4 : جريج] وفي معجم المرزباني [ص 145] : جورجس وفي
تاريخ ابن خلكان [358/3 رقم463] : قيل :جورجيس وفي بعض المعاجم : جرجيس (المؤلف).
الفصول المهمة : ص 281.
129- نور الابصار : ص 338.
130- راجع فهرست النديم : ص 235 , 241 [ص 190 , 195] (المؤلف).
131- كشف الظنون : 766/1.
132- ديوان ابن الرومي : 175/1.
133- فهرست النديم : ص 190 , معجم الشعرا : ص 145 , ص 410 , مروج الذهب : 301/4 ,العمدة :
134- ص 69 , 72 , 110 , معالم العلما : ص 151 , وفيات الاعيان : 358/3 رقم 463 ,شذرات الذهب : 352/3 حوادث سنة 284
هـ , معاهد التنصيص : 108/1 رقم18 , كشف الظنون : 766/1 , روضات الجنات : 201/5 رقم 485 , نسمة السحر : مج 8/ج2 /358
,الاعلام : 297/4 ,الشيعة وفنون الاسلام : ص 137.
ينقل الحموي عنه ترجمة احمد بن محمد بن عمار في معجم الادبا [240/3] (المؤلف).
135- فهرست النديم : ص 166.
136- معجم الشعرا : ص 155.
137- معجم الادبا : 267/13.
138- طبع اخيرا ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد : المجلد 15.
139- الابانة : ص 24.
140- العمدة : 265/1 باب 35.
141- المرقصات والمطربات : ص 50.
142- في معجم الشعرا [ص 145] : في الجانب الغربي بالعتيقة وهذا هو الصحيح (المؤلف).
143- اخذه من ابي عثمان الخالدي (المؤلف).
144- تامور الرجل : قلبه وعقله .
145- معجم الشعرا : ص 145.
146- الجادي : الزعفران (المؤلف).
147- يذوي من ذوى النبات وذوي : ذبل ونشف ماؤه الرند : نبات من شجر البادية طيب الرائحة
148- يشبه الاس (المؤلف).
الاغاني : 194/7.
149- اي العقاد في كتابه عن ابن الرومي .
150- سيراف : مدينة جليلة على ساحل بحر فارس , منها الى شيراز ستون فرسخا [معجم
151- البلدان3 /294] (المؤلف).
رسالة الغفران : ص 244.
152- اوكى القربة : ربطها وشد راسها العياب : جمع عيبة , وهي وعا يكون فيه المتاع ,
153- والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب , واشرج العيبة : عقدعراها وادخل بعضها في
بعض والمقصود : اخفوا يابني العباس ما في صدوركم من بغض لال علي .
الاخرج : ذو اللونين , ومؤنثه خرجا يقال : جبل اخرج ونعجة خرجا.
154- الارن : النشاط واظهار القوة .
155- الى هنا تنتهي عبارة المصنف (قدس سره) التي استدرك بها على ابن الرومي , وما
156- يليهااستئناف لحديث العقاد.
الهماهم : جمع همهمة , وهي الكلام الخفي .

157- ما بين القوسين للمؤلف (ره).
158- معجم الشعرا : ص 410.
159- اي العقاد في كتابه المذكور.
160- راجع من كتابنا :379/2 (المؤلف).
161- عزو باطل لا يشوه به قدس تشيع مثل دعبل (المؤلف).
162- ثمار القلوب : ص 250 رقم 341 , ص 431 رقم 690.
163- ديوان علي بن الجهم : ص 125.
164- وفيات الاعيان : 361/3 رقم 463.
165- نحن نذكر ملخصها (المؤلف).
166- ذكر الخمس والخمسين في هذا البيت لا ينافي تقريبية الستين في سابقه (المؤلف).
167- مروج الذهب : 289/4.
168- تاريخ الامم والملوك : 39/10 حوادث سنة 282 ه.
169- وفيات الاعيان : 361/3 رقم 463.
170- الخشكنانجة : نوع من الخبز المحلى بالسكر.
171- اي العقاد في كتابه المذكور.
172- تبعا للمؤرخين ذكرناه في هذا القرن (المؤلف).
173- وحكى في المجدي ص 185 وفاته سنة 270 (الطباطبائي).
امتدح بها بعض اهل البيت الطاهر , ذكرها ابن شهرآشوب في المناقب : 462/1 [357/2
174- -358] (المؤلف).
ذكرها البياضي في صراطه المستقيم [72/2] (المؤلف).
175- الذي في لباب الانساب 248/1 - الطبعة الاولى سنة 1410 : (الحماني) هو محمد وابنه
176- علي الشاعر له اولاد , يقال لهم بنو الحماني , اكثر اولاده بالكوفة , ولعلي ديوان شعر.
(الطباطبائي).
معجم البلدان : 335/3 [300/2] , اللباب : 316/1 [248/1] (المؤلف).
177- المحاسن والاضداد : ص 90.
178- المحاسن والمساوئ : ص 99.
179- امالي الطوسي : ص 287 ح 557.
180- تاريخ طبرستان : ص 225.
181- مناقب آل ابي طالب : 437/4 - 438.
182- مروج الذهب : 163/4.
183- المجدي : ص 185 , 126.
184- سر السلسلة : ص 67.
185- لباب الانساب : 248/1.
186- عمدة الطالب : ص 300.
187- معجم الادبا : 143/17.
188- نسمة السحر : مج8 /ج2 /385.
189- مروج الذهب : 322/2 , وفي طبعة : ص 411 [163/4] (المؤلف).
190- مروج الذهب : 323/2 , وفي طبعة : ص 414 [164/4] , انوار الربيع : ص 481 [147/4](المؤلف
191-).
اشراب للشي واليه : مد عنقه لينظره , والاسم منه الشرابيبة , كالطمانينة (المؤلف).
192- في نهاية الارب [188/3] :
193- محسدون ومن يعلق بحبلهم ـــ من البرية يصبح وهو محمود.
(المؤلف).
الفصول المختارة : 19/1 , مناقب ابن شهرآشوب : 21/5 [236/4] , نهاية الارب :
194- 184/3[188/3] , مجالس المؤمنين : ص 468 [568/2] نقلا عن الشريف المرتضى (المؤلف).
النسا : 54.
195- شرح نهج البلاغة : 220/7 خطبة 108.
196- الصواعق المحرقة : ص 152.
197- انظر : مناقب امير المؤمنين (ع) لابن المغازلي : ص 267 ح314 باسناده عن الباقر (ع) قال :
198- ((نحن الناس)) (الطباطبائي).
مقاتل الطالبيين : ص 520 رقم 64.
199- مروج الذهب : 162/4.
200- اورى القلب : اخرج ناره , وفي مروج الذهب : ما اوداه .
201- مروج الذهب : 163/4.
202- ربيع الابرار : 416/3.
203- يشنون : يكرهون .

204- الصفا والمعرف : جبلان بمكة .
205- يقق السوالف : ابيضها.
206- اشوى السهم : اخطا رميته ولم يصب مقتلا.
207- الاخشبان : جبلان بمكة معجم البلدان : 122/1.
208- معجم الشعرا : ص 286 [ص 140] , مروج الذهب :386/2 [123/4] (المؤلف).
209- ثمار القلوب : ص 279 رقم 425.
210- من اذوا اليمن , يضرب به المثل في النعمة (المؤلف).
211- توجد في انوار الربيع : ص 250 [333/2] , ونسمة السحر [مج8 /ج2 /386] نقلا عن الثعالبي .
212- (المؤلف).
المحاسن والمساوئ : ص 99.
213- نزيب الظبا : اي صوتها (المؤلف).
214- المجدي في انساب الطالبيين : ص 185.
215- ربيع الابرار : 442/2.
216- من الملاوة : اي البرهة من الدهر , يقال : عشت مع الشباب ملاوة (المؤلف).
217- معجم البلدان : 271/5.
218- مناقب آل ابي طالب : 272/3.
219- عمدة الطالب : ص 301.
220- مناقب آل ابي طالب : 444/3 , 445.
221- مناقب آل ابي طالب : 226/4 , 27/3 , 215/2 , 247.
222- هذان البيتان الاخيران ذكرهما له البياضي في الصراط المستقيم [252/1 باب 8 , وفي اولهما
223- :البر , بدلا من البشر] (المؤلف).
خصائص امير المؤمنين : ص 89 ح72 , وفي السنن الكبرى : 127/5 ح8457 , واخرجه احمد
224- في فضائل الصحابة ح966 وفي كتاب مناقب علي ح90 بسند صحيح رجاله ثقات .
مناقب آل ابي طالب : 301/4.
225- الظرائف واللطائف : ص 92 باب 85 , ص 106 باب 97.
226- مجموعة المعاني : 269/1 رقم 422 , ص 382 رقم 607.
227- مخايل : جمع مخيلة , وهي السحابة التي يخال فيها المطر.
228- انوار الربيع : 92/4 , 146 , 262.
229- توجد هذه الابيات بتغيير يسير في ديوان ابي العتاهية : ص 23 (المؤلف).
230- كانت خلافة المعتمد بين عامي 256 و 279 ه وا ما كلمة (ست) المذكورة في المتن
231- فهي منقولة عن احدى النسخ الخطية لمروج الذهب , وهي تصحيف لكلمة (ستين) السنة التي ذكرها المسعودي تاريخا لوفاة
الشاعر نفسه لا والده .
مروج الذهب : 153/4.
232- المجدي في انساب الطالبيين : ص 185 , وفيه كما اثبتناه بين المعقوفتين .
233- الكامل في التاريخ : 453/4 حوادث سنة 260 ه.
234- عيون اخبار الرضا لشيخنا الصدوق في الباب 25 [226/1 ح2] , وكفاية الاثر [ص 304].
235- (المؤلف).
عيون اخبار الرضا لشيخنا الصدوق [227/1 ح4] (المؤلف).
236- كتاب الملاحم لسيدنا ابن طاووس في الباب 31 [ص 84] (المؤلف).
237- الاغاني : 127/20 [95/24] (المؤلف).
238- النسا : 135.
239- الروض النضير : 55/1 (المؤلف).
240- رجال الكشي : ص 184 [570/2 رقم 505] (المؤلف).
241- عيون اخبار الرضا [228/1 ح6] (المؤلف).
242- الكافي [روضة الكافي : 264/8 ح381] (المؤلف).
243- عيون الاخبار لشيخنا الصدوق [225/1 ح1] (المؤلف).
244- الارشاد : 171/2 - 175 , كفاية الاثر : ص 301 , المجدي : ص 156 , رجال ابن داود :ص 100
245- رقم 663 , القواعد والفوائد : 207/2 , رجال الاسترابادي : ص 154 , مرآة العقول : 162/14 , رياض العلما : 318/2 ,
تكملة الرجال : 421/1 , خاتمة الوسائل : 202/20 رقم511 , منتهى المقال (رجال ابي علي) : ص 206 , خاتمة المستدرك : ص
599 الفائدة الخامسة ,تنقيح المقال : 467/1 رقم 4442.
تكملة الرجال : 421/1.
246- يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق , وهو قاتل زيد (المؤلف).
247- ما بجبل احد , والقتيل بجنبه حمزة بن عبدالمطلب - سلام الله عليهما (المؤلف).
248- تاريخ الامم والملوك : 190/7 حوادث سنة 122 ه.
249- يقال : ان خراش بن حوشب هو الذي اخرج جسد زيد الشهيد من مدفنه الشريف (المؤلف).
250- ديوان الصاحب بن عباد : ص 245.

251- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي : ص 23.
252- ولد 1316ه , وتوفي 1391 ه.
253- منهاج السنة : 126/2 (المؤلف).
254- مثل يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها , او يتمدح بما لا يوجد فيه مجمع الامثال
255- :341/1 رقم 1018.
النجم : 59 - 61.
256- البقرة : 145.
257- تاليف شهاب الدين بن عبد ربه المالكي : المتوفى 328 (المؤلف).
258- العقد الفريد : 104/2.
259- البينة : 7.
260- راجع الجز الثاني من كتابنا : ص 57 (المؤلف).
261- مروج الذهب : 51/2 [7/3] (المؤلف).
262- الصواعق : ص 96 , 139 , 140 [ص 161, 232, 235] (المؤلف).
263- نهاية ابن الاثير : 276/3 [106/4] (المؤلف).
264- مجمع الزوائد : 131/9 , كفاية الطالب : ص 135 [ص 265 باب 62] (المؤلف).
265- راجع من هذا الجز : ص 8 (المؤلف).
266- اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 319/1 ح950] عن ابي رافع , وابن عساكر عن علي (ع)
267- في تاريخه : 318/4 [43/5 , وفي ترجمة الامام الحسين (ع) : رقم165] , ويوجد في الصواعق : ص 96 [ص 161] , ومجمع الزوائد : 131/9 , وكنوز الحقائق هامش الجامع الصغير : 16/2.
(المؤلف).
اخرجه ابو سعد في شرف النبوة كما في الرياض النضرة : 209/2 [160/3] (المؤلف).
268- راجع من كتابنا : 57/2, 58 وتذكرة السبط : ص 31 [ص 54] (المؤلف).
269- الصواعق المحرقة : ص 228.
270- اخرجه الترمذي [في سننه : 621/5 ح3786] , واحمد [في مسنده : 463/3 ح11167] ,وجمع
271- كثير من الحفاظ والائمة (المؤلف).
اخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير , وعنه السيوطي في الدر المنثور : 60/2
272- ,والسخاوي في استجلاب ارتقا الغرف : ق21 /ب , والسمهودي في جواهر العقدين :ق84 /ب , وابن حجر في الصواعق : ص 89 (الطباطبائي).
راجع في هذه الالفاظ الجز الاول من كتابنا : ص 31 - 38 (المؤلف).
273- الانسان : 3.
274- اخرجه ابو نعيم في الحلية : 86/1 [رقم4] , والطبراني [في المعجم الكبير : 194/5
275- ح5067]والرافعي كما في ترتيب جمع الجوامع : 6/ 217 [كنز العمال : 103/12 ح34198] (المؤلف) .
اخرجه الملا [في وسيلة المتعبدين : ج5 /ق2 /200] , كما في ذخائر العقبى : ص 17 , الصواعق :
276- ص 141 [ص 236] (المؤلف).
اخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه : 91/12 [رقم 6507] , والحاكم في المستدرك :151/3
277- [163/3 ح4720] وصححه (المؤلف).
وممن اخرج حديث السفينة هذا ابن قتيبة في عيون الاخبار : 211/1 , والبزار في
278- مسنده (كشف الاستار : 2613 و 2614 و 2615) , والفسوي في المعرفة والتاريخ : 42/2 , والفاكهي في اخبار مكة : 134/3 برقم1904 .
واخرجه الحافظ ابو يعلى , وعنه البوصيري في اتحاف السادة واخرجه الطبري وعنه السيوطي في جمع الجوامع , والمتقي في كنز العمال : 94/12 ,98 ح34144 , 34169, 34170 , واخرجه الدولابي في الكنى والاسما : 76/2.
واخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة في المعجم الصغير : 139/1 وفي الاوسط : ح3502 وفي الكبير : 37/3 ح2636 و 2637 و 2638 وفي 34/12 ح12388 .
واخرجه الدارقطني في العلل : 236/6 سؤال1098 , والحاكم في المستدرك : 343/2 ,والمقدسي في البد والتاريخ : 22/3 , وابن عبدالبر في الانباه على قبائل الرواه : ص 67 ,والخرگوشي في شرف المصطفى مخطوطة الظاهرية : 1887 /ق172 /ب , عن ابن عباس .
واخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب امير المؤمنين (ع) بالارقام : 173 - 177 , والقاضي القضاعي في الشهاب ومسند الشهاب : 273/2 , والديلمي في الفردوس : 423/4 , وابنه في مسند الفردوس مخطوطة لاله لى : رقم648 /ق228 /ب , بثلاثة طرق عن عبدالله بن الزبيروابي ذر , قال : وفي الباب ابو سعيد , وقال ايضا : وفي الباب عن ابن عباس .
واخرجه القاضي ابوبكر محمد بن عبدالله الانصاري في مشيخته مخطوطة فيض الله :رقم533 /ق3 عن ابي محمد الجوهري عن القطيعي باسناده عن ابي ذر.
واخرجه الخوارزمي في مقتل الحسين (ع) : 104/1 والملا في سيرته وسيلة المتعبدين :ج2 / ق2 /ص 234 و ج5 /ق2 /ص 199 , وابن الابار في المعجم : ص 87 , وابن الاثير في النهاية : 298/2 باب (زخ).
وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة : ص 323 , والمحب الطبري في ذخائر العقبى :ص 20 , والهيثمي في مجمع الزوائد : 168/9.
واورده البوصيري في اتحاف السادة المهرة مخطوطة المؤلف في طوپقير 646 :ج3 /ق159 /ا قال : رواه ابو يعلى والبزار.

واورده ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية : 4003 و 4004 وفي المسندة : ق155 /ب بسندين , وفي زوائد البزار : 245/2.
واورده السيوطي في الدر المنثور : 334/3 وفي جمع الجوامع : 738/1 وفي الخصائص الكبرى : 738/1 وفي الجامع الصغير.
واورده ابن حجر في الصواعق : ص 234.
ومن اراد البسط حول هذا الحديث ومصادره واسانيده ورواته والفاظه ودلالته , فعليه بالجز الرابع من الموسوعة القيمة نفحات الازهار لزميلنا المحقق السيد علي الميلاني حفظه الله ورعاه , فهذا الجز خاص بدراسة هذا الحديث (الطباطبائي).
اخرجه الحاكم في المستدرك : 149/3 [162/3 ح4715] وصححه (المؤلف).
279- احفاه السؤال : الح عليه السؤال والطلب .
280- راجع من لا يحضره الفقيه [220/1 ح661] , وتهذيب شيخ الطائفة [33/2 ح100 ,
281- 102]واستبصاره [263/1 ح948 , ص 268 ح970] وغيبته [ص 271 ح236] (المؤلف).
المعرة : الاثم .
282- البقرة : 229, 230.
283- البقرة : 233 , 228.
284- احكام القرآن : 378/1.
285- المصدر السابق : 380/1.
286- المصدر السابق : 388/1.
287- صحيح مسلم : 276/3 ح15 كتاب الطلاق .
288- سنن ابي داود : 261/2 ح2199 .
289- مسند احمد : 517/1 ح2870 .
290- صحيح مسلم : 277/3 ح16 كتاب الطلاق .
291- سنن ابي داود : 261/2 ح2200 .
292- صحيح مسلم : 277/3 ح17 كتاب الطلاق .
293- ارشاد الساري : 16/12 - 18.
294- الطلاق : 4.
295- البقرة : 98.
296- آل عمران : 144.
297- الاحزاب : 40.
298- محمد : 2.
299- الفتح : 29.
300- الصف : 6.
301- النسا : 78.
302- طه : 16.
303- الصافات : 83.
304- العقد الفريد : 146/2 , 355 , 41/3 [217/3, 234/4, 55/5] (المؤلف).
305- منهاج السنة : 7/1 - 8.
306- البقرة : 120.
307- تاليف ابي الحسين عبد الرحيم الخياط المعتزلي (المؤلف).
308- الانتصار : ص 36.
309- المصدر السابق : ص 41.
310- المصدر السابق : ص 214.
311- الانتصار : ص 142.
312- البقرة : 145.
313- الفرق بين الفرق : ص 247 باب 5.
314- الرعد : 37.
315- تاليف ابن حزم الظاهري الاندلسي : المتوفى 456 راجع : 323/1 (المؤلف).
316- الفصل : 78/2.
317- راجع في ترجمة هؤلا وتفصيل حديثهم , المراجعات لسيدنا المجاهد حجة الاسلام
318- شرف الدين : ص 41 - 105 [ص 70 - 126] (المؤلف).
مستدرك الحاكم : [140/3 ح4645] , كنز العمال : 13/6 [605/11 ح32925] (المؤلف).
319- اخرجه الخطيب في المتفق , السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه : 398/6 [كنز
320- العمال :605/11 ح32926] (المؤلف).
مسنداحمد : 26/5[662/5 ح19796] , الاستيعاب : 36/3 [القسم الثالث /1099رقم1855] ,
321- الرياض النضرة : 194/2 [141/3] , مجمع الزوائد : 101/9 و 114 بطريقين ,صحح احدهما ووثق رجال الاخر , المرقاة في
شرح المشكاة : 569/5 [470/10 ح6096] ,كنز العمال :153/6 [605/11 ح32924] , السيرة الحلبية : 285/1 [268/1] , سيرة
زيني دحلان : 188/1 [91/1] هامش الحلبية (المؤلف).
اخرجه الديلمي عن سلمان , وذكره الخوارزمي في المناقب : ص 49 [ص 82 ح67] ,
322- ومقتل الحسين : 43/1 , المتقي في كنز العمال : 153/6 [614/11 ح32977] (المؤلف).

شمس الاخبار : ص 39 [106/1 باب 7] , كفاية الكنجي : ص 70 , 93 [ص 168 باب 37].
323- (المؤلف).
اخرجه الديلمي [في الفردوس بماثور الخطاب : 65/3 ح 4181] عن ابي ذر كما في
324- كنزالعمال : 156/6 [614/11 ح 32981] , كشف الخفا : 204/1 [ح618] (المؤلف).
شرح النهج لابن ابي الحديد : 448/2 [165/9 خطبة 154] (المؤلف).
325- شرح النهج لابن ابي الحديد : 448/2 , الجامع الصغير للسيوطي [177/2 ح5593]
326- وجمع الجوامع له كما في ترتيبه : 153/6 [كنز العمال : 603/11 ح32911 وفيه : عتبة بدل عيبة] ,شرح العزيزي :417/2 [458/2] , حاشية شرح العزيزي للحفني : 417/2 [458/2] ,مصباح الظلام : 56/2 [136/2 ح405] (المؤلف).
مصابيح البغوي : 277/2 [180/4 ح4787] , الرياض النضرة : 198/2 [147/3] ,مناقب
327- الخوارزمي : ص 50 [ص 81 ح66] , فتح الباري : 136/8 [167/8] , بغية الوعاة :ص 447 [406/2 رقم21] (المؤلف).
الاستيعاب : 38/3 هامش الاصابة [الاستيعاب : القسم الثالث /1102 رقم1855] ,مواقف
328- القاضي الايجي : 276/3 [ص 411] , شرح ابن ابي الحديد : 235/2 [219/7خطبة108] , مطالب السؤول : ص 23 , تمييز الطيب من الخبيث : ص 25 [ص 34 ح184] ,كفاية الشنقيطي : ص 46 (المؤلف).
حلية الاوليا : 66/1 [رقم4] , الرياض النضرة : 198/2 [147/3] عن الحاكمي , مطالب السؤول :
329- ص 34 , تاريخ ابن عساكر [139/12 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 315/17] , كفاية الكنجي : ص 139 [ص 226 باب 59] , كنز العمال : 153/6 [617/11 ح32994] (المؤلف).
حلية الاوليا : 65/1 [رقم4] , اسنى المطالب للحافظ الجزري : ص 14 [ص 71] (المؤلف).
330- اخرجه احمد في المناقب [ص 168 ح235] , محب الدين الطبري في الرياض : 194/2[149/3]
331- (المؤلف).
وياتي هذا الحديث : ((انا مدينة العلم وعلي بابها)) ومصادره والكلام عليه مشبعا في
332- الجزالسادس , فراجع .
وقد الف فيه السيوطي جزا مفردا (دليل مخطوطات السيوطي واماكن وجودها ص 52رقم138).
والف فيه العلا مة المحدث احمد بن محمد بن الصديق ابوالفيض الغماري المغربي المتوفى سنة 1380 كتابا سماه فتح الملك العلي بصحة حديث انا مدينة العلم وبابها علي , ولقد اجاد وافادوصحح الحديث بما لا مزيد عليه وطبع في مصر والعراق .
واقدم منه واشمل ما الفه البطل العملاق الحجة المجاهد السيد حامد حسين اللكهنوي المتوفى سنة 1306 , فقد خصص مجلدين ضخمين من موسوعته القيمة عبقات الانوار بهذاالحديث , مجلدا في جمع طرقه ومصادره ومجلدا في تصحيحه ودلالته وتفنيد الشكوك والشبه .

- پاورقی ها ----------.
والاجود من ذلك كله تعريب العبقات وتلخيصه لزميلنا العلا مة المحقق السيد علي الميلاني دام موفقا , فقد اربى على من تقدمه , وحصل على مصادر وطرق لم تكن في متناول ايدي السابقين وقد شغلت دراسته الشاملة لهذا الحديث ثلاثة اجزا من موسوعته الخالدة نفحات الازهار في تلخيص وتعريب عبقات الانوار المطبوع مؤخرا في قم , وهي الجز العاشروالحادي عشر والثاني عشر منه (الطباطبائي).
اخرجه كثير من الحفاظ بعدة طرق , وصححه الطبري , وابن معين [في معرفة الرجال
333- :79/1 رقم 231] , والحاكم [في المستدرك على الصحيحين : 137/3 ح4637] , والخطيب [في تاريخ بغداد : 48/11 رقم5728] , والسيوطي [في تاريخ الخلفا : ص 159] وغيرهم (المؤلف).
الاستيعاب : 40/3 هامش الاصابة [الاستيعاب : القسم الثالث /1104 رقم1855] ,الرياض
334- النضرة : 193/2 [141/3] , مناقب الخوارزمي : ص 54 [ص 91 ح84] ,الصواعق :ص 76 [ص 127] , تاريخ الخلفا : ص 115 [ص 160] (المؤلف).
حلية الاولياء : 65/1 [رقم4] , طبقات ابن سعد : ص 459 , 460 , 461 [339/2]تنس
335- ,340]الاستيعاب : 38/4 , 39 هامش الاصابة [الاستيعاب : القسم الثالث /1102 رقم1855] ,تاريخ ابن كثير : 359/7 [397/7 حوادث سنة 40ه] وقال : ثبت عن عمر , اسنى المطالب للجزري : ص 14 [ص 72] , تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 115 [ص 160] (المؤلف).
طبقات ابن سعد : ص 860 [339/2] , الاستيعاب : 41/3 [القسم الثالث /1104رقم1855] ,
336- تاريخ ابن عساكر : 325/2 [330/12] , مطالب السؤول : ص 30 , الرياض النضرة : 198/2 ,244 [147/3 , 204] (المؤلف).
اخرجه احمد والعقيلي وابن السمان , ويوجد في الاستيعاب : 39/3 [القسم
337- الثالث /1103رقم1855] , الرياض : 194/2 [142/3] ,تفسير النيسابوري في سورة الاحقاف [مج11 /ج26 /10] , مناقب الخوارزمي : ص 48 [ص 80 ح65] , شرح الجامع الصغير للشيخ محمدالحفني : ص 417هامش السراج المنير [459/2] , تذكرة السبط : ص 87 [ص 147] , مطالب السؤول : ص 13 , فيض القدير : 357/4 (المؤلف).
تذكرة السبط : ص 87 [ص 148] , مناقب الخوارزمي : ص 58 [ص 97ح 98] , مقتل الخوارزمي
338- : 45/1 (المؤلف).
ارشاد الساري : 195/3 [136/4] (المؤلف).
339- الرياض النضرة : 197/2 [146/4] , مناقب الخوارزمي : ص 60 [ص 101 ح104]تذكرة السبط :
340- ص 88 [ص 148] , فيض القدير : 357/4 (المؤلف).
تاريخ ابن كثير : 359/7 [397/7 حوادث سنة 40ه] , الفتوحات الاسلامية : 306/2 (المؤلف).
341- الرياض النضرة : 197/2 [146/3] , منتخب كنز العمال هامش مسند احمد : 352/2[منتخب
342- كنز العمال : 400/2] (المؤلف).
فيض القدير : 357/4 , قال : اخرج الدارقطني عن ابي سعيد : ان عمر كان يسال عليا عن شي
343- فاجابه فقال عمر : اعوذ بالله الخ (المؤلف).
اخرجه ابن البختري كما في الرياض : 194/2 [142/3] (المؤلف).
344- حاشية السراج المنير للشيخ محمدالحفني :458/2, مصباح الظلام وبهجة الانام للجرداني
345- :136/2.
اخرجه احمد في المناقب [ص 155 ح222] , ويوجد في الاستيعاب هامش الاصابة :
346- 39/3[الاستيعاب : القسم الثالث /1102 رقم1855] , صفة الصفوة : 121/1 [314/1] , الرياض النضرة : 194/2 [142/3] , تذكرة السبط : ص 85 [ص 144] , طبقات الشافعية للشيرازي : ص 10 [طبقات الفقها : ص 42] , الاصابة : 509/2 [رقم5688] , الصواعق : ص 76[ص 127] , فيض القدير : 357/4 , الف با : 222/1 (المؤلف).
مناقب احمد [ص 155 ح222] , الرياض النضرة : 195/2 [143/3] (المؤلف).
347- اخرجه احمد [في مسنده : 328/1 ح1721] كما في تاريخ ابن كثير : 332/7 [368/7حوادث
348- سنة 40هـ] , وابو نعيم في الحلية : 65/1 [رقم4] , وابن ابي شيبة [في المصنف : 68/12ح12143] كما في ترتيب جمع الجوامع : 412/6 [كنز العمال : 192/13 ح3674] , وابوالفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة : 121/1 [313/1] (المؤلف).
الاستيعاب : 40/3 [القسم الثالث /1104 رقم1855] , الرياض : 194/2 [141/3] ,مطالب
349- السؤول : ص 30 (المؤلف).
راجع الجز الثاني من كتابنا : ص 44 , 45 (المؤلف).
350- مناقب الخوارزمي : ص 55 [ص 92 ح88 , 89] , فرائد السمطين في الباب الـ 68
351- بطريقين [369/1 ح298] (المؤلف).
كنز العمال : 156/5 , 401 [615/11 ح32982 , 146/13 ح36461] نقلا عن غيرواحد من
352- الحفاظ (المؤلف).
الاستيعاب : 41/3 [القسم الثالث /1105 رقم1855] , الرياض : 194/2 [141/3] (المؤلف).
353- 353

41- - 354- مستدرك الحاكم : 135/3 [145/3 ح4656] وصححه , الاستيعاب : 3/ [القسم الثالث /1105 رقم1855] ,
اسنى المطالب للجزري : ص 14 [ص 127] , تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع : ص 25 [ص 34 ح184] , الصواعق : ص 76
[ص 127] (المؤلف).
مستدرك الحاكم [145/3 ح4656] , الرياض : 198/2 [141/3] , الصواعق : ص 76[ص 127] ,
355- تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 115 [ص 160] (المؤلف).
مفتاح السعادة : 56/2.
356- كتاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 403 [ص 355] (المؤلف).
357- الاستيعاب : 40/3 [القسم الثالث /1104 رقم1855] , الرياض النضرة : 194/2[141/3] , الف با :
358- 222/1 , الفتوحات الاسلامية : 337/2 (المؤلف).
النحائز ـ جمع النحيزة : الطبيعة (المؤلف).
359- جمهرة خطب العرب : 202/1 [379/1 رقم267] (المؤلف).
360- جمهرة الخطب : 203/1 [380/1 رقم268] (المؤلف).
361- المصنف : 225/11 ح20387 .
362- فتح الباري : 167/8.
363- المستدرك على الصحيحين : 136/3 ح4634 .
364- خصائص النسائي : ص 18 [ص 83 ح65 , وفي السنن الكبرى : 125/5 ح8450] ,مستدرك
365- الحاكم : 126/3 [136/3 ح4635 , وكذا في تلخيصه] صححه هو والذهبي (المؤلف).
كتاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 133 [ص 119] , مروج الذهب : 59/2 [21/3] (المؤلف).
366- كذا في الفصل [182/4] والمحكي عنه في كتب العامة , والصحيح : علي بن الحسين ,
367- وهوالشريف علم الهدى المرتضى (المؤلف).
الاعتقادات في دين الامامية : ص 59 باب 33.
368- اوائل المقالات : ص 93 95.
369- امالي السيد المرتضى : 84/2.
370- التبيان في تفسير القرآن : 3/1 المقدمة .
371- مجمع البيان : 508/6.
372- المجموعة الكاملة للامام علي بن ابي طالب (ع) : مج1 / ج1 /189 191.
373- الامامة والسياسة : 19/1 , تاريخ الامم والملوك : 202/3 حوادث سنة11 ه , العقد الفريد :86/4
374- , 87 , تاريخ ابن شحنة : 189/1 , شرح نهج البلاغة : 46/6 خطبة 66.
من المين وهو الكذب .
375- طبقات ابن سعد : 105/1 [124/1] (المؤلف).
376- تذكرة السبط : ص 6 [ص 9] (المؤلف).
377- سيوافيك البحث عن ايمان ابي طالب (ع) مفصلا في الجز السابع والثامن من كتابنا هذا.
378- (المؤلف).
الانسان : 8.
379- نقض العثمانية : ص 318.
380- نوادر الاصول : 154/1 الاصل44 .
381- كفاية الطالب : ص 345 باب 97.
382- العقد الفريد : 59/5.
383- الانسان : 1 و 5 و 8.
384- كفاية الطالب : ص 348.
385- روح المعاني : 157/29.
386- الكشف والبيان : الورقة 219 , 266 سورة الانسان .
387- اسباب النزول : ص 296.
388- تفسير الكشاف : 670/4.
389- المناقب : ص 267 280 ح250 252.
390- الاصابة : 387/4 رقم875 .
391- التفسير الكبير : 244/30.
392- كفاية الطالب : ص 348.
393- تذكرة الخواص : ص 313 316.
394- في المصدر : اتراهما خفي عنهما سر : ابدا بمن تعول ؟.
395- في النسخة تصحيف (المؤلف).
396- شرح نهج البلاغة : 276/13 خطبة 238.
397- كفاية الطالب : ص 348 باب 97.
398- تفسير البيضاوي : 552/2.
399- الرياض النضرة : 183/3.
400- تفسير النسفي : 318/3.

401- فرائد السمطين : 53/2 ح383 باب 21.
402- غرائب القرآن : مج12 /ج29 /112.
403- تفسير الخازن : 339/4.
404- المواقف : ص 411.
405- الدر المنثور : 371/8.
406- تفسير ابي السعود : 73/9.
407- فتح القدير : 349/5.
408- نور الابصار : ص 227 229.
409- الفصل : 147/4.
410- صحيح البخاري : 1612/4 ح4168 و4169 , صحيح مسلم : 455/3 ح22 كتاب الوصية .
411- شرح نهج البلاغة : 49/11 خطبة203 .
412- تاويل مختلف الحديث : ص 63.
413- الحجرات : 10.
414- الرياض النضرة : 6/2 [272/2] (المؤلف).
415- خصائص النسائي : ص 19 [ص 205 ح194 , وفي السنن الكبرى : 169/5 ح8579] (المؤلف).
416- تاريخ ابن عساكر : 9/6 [623/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 139/9] (المؤلف).
417- صحيح البخاري : 1338/3 ح3457 .
418- صحيح مسلم : 8/5 ح3 كتاب فضائل الصحابة .
419- سنن الترمذي : 569/5 ح3661 .
420- الزخرف : 67.
421- وقعت المؤاخاة مرتين : احداهما قبل الهجرة , واخرى بعدها بخمسة اشهر كما ياتي (
422- المؤلف).
سيرة ابن هشام [108/2 , 109] , تاريخ ابن عساكر : 90/6 , 200 [136/12 , وفي ترجمة الامام
423- علي بن ابي طالب (ع) : ـ الطبعة المحققة : رقم146] , اسد الغابة : 221/2 [277/2رقم1822] , مطالب السؤول : ص 18
, ارشاد الساري للقسطلاني : 227/6 [467/8] , شرح المواهب : 373/1 (المؤلف).
هذا الحديث بوحدته متواتر على راي ابن حزم في التواتر (المؤلف).
424- سنن الترمذي : 595/5 ح3720 , مصابيح السنة : 173/4 ح4769 , المستدرك
425- على الصحيحين : 16/3 ح4289 , الاستيعاب : القسم الثالث /1098 رقم1855 , تيسير الوصول : 315/3 ح2 , مشكاة
المصابيح : 356/3 ح6093 , الرياض النضرة : 111/3 , 164 , فرائدالسمطين : 116/1 ح81 , الفصول المهمة : ص 37 , تذكرة
الخواص : ص 24 , كفاية الطالب :ص 194 باب 47 , السيرة النبوية : 264/1 365 , البداية والنهاية : 371/7 حوادث سنة40 ه ,
اسنى المطالب : ص 60 , الصواعق المحرقة : ص 122 , تاريخ الخلفا : ص 159 , المواقف :ص 410 , الطبقات الكبرى لابن سعد :
60/2 , اخبار الدول : 306/1 , السيرة الحلبية :20/2 , 90 , السيرة النبوية : 155/1 , الامام علي بن ابي طالب للاستاذ محمد رضا :
ص 6 ,الامام علي بن ابي طالب (ع) للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود : مج1 /ج1 /60.
الحجر : 47.
426- مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 94 ح141 , الرياض النضرة : 160/3 , تاريخ مدينة دمشق :
427- 136/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة : رقم148 , تذكرة الخواص : ص 24 , كنز العمال :
106/13 ح36345 .
مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 78 ح117 , تاريخ مدينة دمشق : 136/12 , كفاية الطالب :
428- ص 194 باب 47 , تذكرة الخواص : ص 22 , المرقاة في شرح المشكاة : 465/10 ح6093 .
كنز العمال : 608/11 ح32939 و 140/13 ح36440 .
429- مسند ابي يعلى : 347/1 ح445 .
430- السيرة النبوية : 150/2.
431- البداية والنهاية : 277/3 حوادث سنة 1ه.
432- السيرة الحلبية : 90/2.
433- كنز العمال : 150/13 ح36468 .
434- المصدر السابق : 120/13 ح36384 .
435- مسند احمد بن حنبل : 381/1 ح2041 .
436- الاستيعاب : القسم الثالث /1098 رقم1855 .
437- كنز العمال : 109/13 ح36356 .
438- مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 202 ح280 .
439- الرياض النضرة : 106/3.
440- المحاسن والمساوئ : ص 44.
441- نهاية الارب : 184/1.
442- مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 182 ح254 ,الرياض النضرة : 112/3 , تذكرة الخواص
443- :ص 22 , المناقب : ص 144 ح168 , مسند شمس الاخبار : 96/1 , مناقب علي بن ابي طالب :ص 91 ح134 , كنز العمال :
624/11 ح44043 , تاريخ مدينة دمشق : 139/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة : رقم162 , مصباح

الظلام : 135/2 ح405 .
مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 183 ح256 , الرياض النضرة : 111/3 , الصواعق المحرقة :
444- ص 126 , كنز العمال : 159/13 ح36491 .
مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 207 ح285 , مناقب علي بن ابي طالب : ص 43 ح65
445- ,الرياض النضرة : 150/3 , المناقب : ص 140 ح159 , ص 294 ح282 , ص 301 ح296 ,مسند شمس الاخبار : 86/1 ,
تذكرة الخواص : ص 21.
شرح نهج البلاغة : 167/9 خطبة154 , فرائد السمطين : 151/1 ح114 , المناقب :ص 303
446- ح299 , كفاية الطالب : ص 215 باب 59 , نزهة المجالس : 208/2.
مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 45 ح71 , تذكرة الخواص : ص 28 , شرح نهج البلاغة
447- :172/9 خطبة154 , الرياض النضرة : 166/3.
شرح نهج البلاغة : 117/11 خطبة211 .
448- المناقب : ص 112 ح121 .
449- كنز العمال : 609/11 ح32947 .
450- المعجم الكبير : 321/12 ح13549 .
451- مسند ابي يعلى : 402/1 ح528 .
452- كنز العمال : 610/11 ح32955 .
453- فرائد السمطين : 109/1 ح77 .
454- كنز العمال : 634/11 ح33088 , 235/13 ح36706 .
455- كفاية الطالب : ص 183 باب 42.
456- كنز العمال : 153/13 ح36478 .
457- خصائص امير المؤمنين : ص 139 ح125 , وفي السنن الكبرى : 144/5 ح8510 ,
458- الرياض النضرة : 127/3 , الصواعق المحرقة : ص 142.
المعجم الكبير : 319/1 ح949 .
459- الكامل في ضعفا الرجال : 450/2 رقم562 .
460- البداية والنهاية : 396/7 حوادث سنة40 ه.
461- الجامع الصغير : 176/2 ح5589 .
462- المعجم الكبير : 320/1 ح952 .
463- فرائد السمطين : 41/1 ح5 .
464- المحاسن والمساوئ : ص 49.
465- خصائص امير المؤمنين : ص 24 ح7 , وفي السنن الكبرى : 106/5 ح8395 , السنة لابن ابي
466- عاصم : ص 854 ح1324 , سنن ابن ماجة : 44/1 ح120 , العقد الفريد : 123/4 , تاريخ الامم والملوك : 310/2 , الرياض
النضرة : 100/3 , الاستيعاب : القسم الثالث /1098رقم1855 , شرح نهج البلاغة : 228/13 خطبة238 , المصنف : 62/12 ح12128
, ص 65ح12133 , فرائد السمطين : 248/1 ح192 باب 48 , تاريخ مدينة دمشق : 140/12 , وفي ترجمة الامام علي ابن ابي
طالب (ع) ـ الطبعة المحققة : رقم168 : وفيه عن عباد بن يعقوب ,البداية والنهاية : 371/7 حوادث سنة 40 ه , كنز العمال : 122/13
ح36389 , الضعفاالكبير : 137/3 رقم1120 , المستدرك على الصحيحين : 121/3 ح4584 .
فرائد السمطين : 227/1 ح177 .
467- كنز العمال : 129/13 ح36410 .
468- شرح نهج البلاغة : 228/13 خطبة238 .
469- فرائد السمطين : 311/1 ح249 .
470- الامامة والسياسة : 18/1.
471- الاستيعاب : القسم الثالث /1098 رقم1855 .
472- شرح نهج البلاغة : 167/6 خطبة73 .
473- الصواعق المحرقة : ص 179.
474- البهم : جمع بهيم وهو الاسود.
475- فرائد السمطين : 226/1 ح176 , نظم درر السمطين : ص 96 , كفاية الطالب : ص 196باب 47
476- , المناقب : ص 157 ح186 , تاريخ مدينة دمشق : 397/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة :
رقم1329 , كنزالعمال : 137/3 ح36434 , مطالب السؤول : ص 11.
آل عمران : 144.
477- مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 116 ح232 , خصائص امير المؤمنين : ص 83 ح65 ,
478- وفي السنن الكبرى : 125/5 ح8450 , المستدرك على الصحيحين : 136/3 ح4635 , الرياض النضرة : 181/3 , فرائد السمطين
: 225/1 ح175 , المعجم الكبير : 107/1 ح176 .
جمهرة خطب العرب : 379/1 رقم267 .
479- عرائس المجالس : ص 266.
480- وقعة صفين : ص 118.
481- مروج الذهب : 21/3.
482- شرح نهج البلاغة : 96/4 خطبة56 .

483- المصدر السابق : 14/14 كتاب 1.
484- اشلاهم : اغراهم .
485- كذا في الفصل , وصوابه : ابو جعفر السكاك , وهو محمد بن خليل البغدادي من
486- اعلام متكلمي الشيعة في القرن الثالث , راجع فهرست النديم : ص 225 , فهرست الطوسي :رقم596 , فهرست النجاشي : رقم889 (الطباطبائي).
الفصل : 182/4.
487- قال ابو جعفر الاسكافي : ان الجاحظ ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب , وهو من
488- دعوى الباطل غير بعيد , فمعناه نزر , وقوله لغو , ومطلبه سجع , وكلامه لعب ولهو , يقول الشي وخلافه , ويحسن القول وضده , ليس له من نفسه واعظ , ولا لدعواه حد قائم .
شرح ابن ابي الحديد : 267/3 [253/13 خطبة238] (المؤلف).
تاويل مختلف الحديث : ص 68.
489- الانتصار : ص 36.
490- الشافي في الامامة : 83/1.
491- الملل والنحل : 164/1.
492- الفصل : 182/4.
493- مناقب آل ابي طالب : 353/2.
494- اللالئ المصنوعة : 338/1.
495- كفاية الطالب : ص 383 باب 100.
496- جمع شموس , وهو العسر في عداوته , الشديد الخلاف على من عانده .
497- البداية والنهاية : 88/6.
498- تذكرة الحفاظ : 1200/3 رقم1032 .
499- مناقب آل ابي طالب : 353/3.
500- المصدر السابق : 360/2.
501- لسان الميزان : 85/5 رقم7031 .
502- حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الاثار : 11/2 وتبعه جمع آخرون كما ياتي (المؤلف).
503- لسان الميزان : 158/5 رقم7250 .
504- الذرية الطاهرة : ص 129 ح156 .
505- الضعفا الكبير : 327/3 رقم1328 .
506- المعجم الكبير : 145/24 ح382 .
507- عرائس المجالس : ص 249.
508- اعلام النبوة : ص 132.
509- تلخيص المتشابه : 225/1 رقم353 .
510- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 548/1.
511- المناقب : ص 306 ح301 .
512- وممن رواه الامام احمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني : المتوفى 590ه في كتابه
513- الاربعين المنتقى في فضائل علي المرتضى (الطباطبائي).
تذكرة الخواص : ص 49.
514- اي في طريق ابي هريرة .
515- ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد : 154/2 رقم390 من طبعة الهند سنة 1398 (الطباطبائي).
516- الجواهر المضية : 502/2 رقم909 .
517- كفاية الطالب : ص 381 388 باب 100.
518- التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة : ص 14.
519- فرائد السمطين : 183/1 ح146 باب 37.
520- هذا الكتاب وان كان مشتركا بينه وبين والده , غير ان اخراج هذا الحديث يعزى اليه في كتب
521- القوم (المؤلف).
المعجم الكبير : 145/24 ح382 .
522- فتح الباري : 222/6.
523- عمدة القاري : 43/15.
524- كنز العمال : 349/12 ح35353 .
525- الخصائص الكبرى : 310/2.
526- اللالئ المصنوعة : 336/1 341.
527- اللالئ المصنوعة : 341/1.
528- وفا الوفا : 822/3.
529- فتح الباري : 222/6.
530- المواهب اللدنية : 528/2.
531- تمييز الطيب من الخبيث : ص 96 ح663 .

532- معاهد التنصيص : 198/4 رقم215 .
533- شرحها الشريف ابو عبدالله السبتي : المتوفى 760 , والشيخ جلال الدين المحلي : المتوفى
534- 864.
(المؤلف).
الصواعق المحرقة : ص 128.
535- زعمه ابن الجوزي [في كتاب الموضوعات : 355/1] (المؤلف).
536- شرح همزية البوصيري : ص 133.
537- هذا الجمع ذكره جمع من الحفاظ والاعلام (المؤلف).
538- السيرة الحلبية : 386/1.
539- ذكر كلام ابن كثير : ص 411 [ص 385] (المؤلف).
540- يعني احمد بن صالح المصري (المؤلف).
541- لا يوجد هذان البيتان في همزية البوصيري (المؤلف).
542- الذرية الطاهرة : ص 129 ح156 .
543- اي تلميذ السيوطي .
544- كذا والصحيح : ابو الفتح (المؤلف).
545- طرح التثريب : 247/7.
546- الدرر المنتثرة : ص 152 ح489 .
547- فالحديث متواتر اخذا بما ذهب اليه جمع من اعلام القوم في التواتر (المؤلف).
548- اي شمس الدين الدمشقي الصالحي مؤلف مزيل اللبس .
549- حاشية السراج المنير ـ شرح الجامع الصغير : 267/3.
550- نزل الابرار : ص 79.
551- تسمى برد المحتار على الدر المختار , شرح تنوير الابصار في فقه الحنفية [241/1] (المؤلف
552-).
السيرة النبوية : 201/2.
553- الفية السيوطي في علم الحديث : ص 92.
554- المواهب اللدنية : 528/2 530.
555- شرح المواهب : 116/5.
556- نور الابصار : ص 63.
557- مر الايعاز الى حديث المناشدة يوم الشورى : 159/1 - 163 (المؤلف).
558- المناقب : ص 329 ح349 .
559- الاحكام في اصول الاحكام : 160/5.
560- القمر : 25 - 26.
561- تاليف الفيلسوف الاشعري ابي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني : المتوفى 548
562- (المؤلف).
في المطبوع في هامش الفصل : 25/2 [الملل والنحل : 164/1] (المؤلف).
563- و (4) و (5) الملل والنحل : 165/1.
564- المصدر السابق : 167/1.
567- -- المصدر السابق : 168/1.
568- الشافي في الامامة : 83/1 87.
569- تبصرة العوام : ص 46 54.
570- الملل والنحل : 151/1.
571- يقال : هي بن بي وهيان بن بيان : اي لا يعرف هو ولا يعرف ابوه .
572- هامش الفصل : 5/2 [الملل والنحل : 150/1] (المؤلف).
573- الملل والنحل : 147/1.
574- الشعرا : 221 - 223.
575- اي اموره كلها باديها وخافيها واصل العجرة نفخة في الظهر , فاذا كانت في السرة فهي بجرة .
576- معجم البلدان : 376/3.
577- الجاثية : 23.
578- تاليف ابن تيمية احمد بن عبدالحليم الحراني الحنبلي : المتوفى في محبس مراكش 728
579- (المؤلف).
البقرة : 196.
580- الانعام : 160.
581- الفجر : 1 2.
582- هود : 13.
583- منهاج السنة : 24/1 30.
584- المصدر السابق : 145/2.

585- حلوى تتخذ من التمر المخلوط بالسويق والسمن .
586- البسابس : جمع بسبس , وهو القفر , وترهات البسابس : الكذب والباطل .
587- مخدج : ناقص .
588- الانبيا : 26 , 27.
589- كما فعله الجصاص في احكام القرآن [446/2] , وغيره [كالنسفي في تفسيره :289/1 ,والكيا
590- الطبري في احكام القرآن : 84/3] (المؤلف).
نقض العثمانية : ص 319.
591- الدر المنثور : 105/3.
592- جامع البيان : مج4 / ج6 /288.
593- لباب النقول في اسباب النزول : ص 81.
594- المعجم الاوسط : 130/7 ح6228 .
595- احكام القرآن : 446/2.
596- الكشف والبيان : الورقة 180 سورة المائدة : آية55 .
597- تفسير الماوردي المسمى بالنكت والعيون : 49/2.
598- اسباب النزول : ص 133.
599- مناقب علي بن ابي طالب : ص 311 314 ح354 358.
600- شواهد التنزيل : 231/1 رقم235 .
601- احكام القرآن : 84/3.
602- الجامع لاحكام القرآن : 143/6.
603- معالم التنزيل : 47/2.
604- تفسير الكشاف : 649/1.
605- القرطبي محمد بن احمد ابو عبدالله الانصاري المتوفى سنة 671 في تفسيره الجامع
606- لاحكام القرآن المشتهر بتفسير القرطبي : 221/6 و222 (الطباطبائي).
المناقب : ص 264 , 266 ح246 , 248.
607- تاريخ مدينة دمشق : 305/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة
608- :رقم915 وفي ترجمة عمر بن علي .
الرياض النضرة : 182/3.
609- التفسير الكبير : 26/12.
610- جامع الاصول : 478/9 ح6503 .
611- تذكرة الخواص : ص 15.
612- شرح نهج البلاغة : 277/13 خطبة 238.
613- كفاية الطالب : ص 229 باب 61 , ص 250 باب 62.
614- تفسير البيضاوي : 272/1.
615- تفسير النسفي : 289/1.
616- فرائد السمطين : 190/1 ح150 باب 39.
617- تفسير الخازن : 475/1.
618- وقد يقال بالمعجمة (المؤلف).
619- نظم درر السمطين : ص 86.
620- المواقف : ص 411.
621- غرائب القرآن : مج4 /ج6 /167.
622- شرح المقاصد : 272/5.
623- شرح المواقف : 360/8.
624- شرح التجريد : ص 477.
625- الفصول المهمة : ص 122.
626- الدر المنثور : 105/3.
627- اسباب النزول : ص 81.
628- كنز العمال : 108/13 ح36354 , ص 165 ح36501 .
629- الصواعق المحرقة : ص 41.
630- شرح المواقف : 360/8.
631- فتح القدير : 53/2.
632- روح المعاني : 167/6.
633- ينابيع المودة : 37/2 باب 56.
634- نور الابصار : ص 158.
635- توجد ترجمة كثير من هؤلا الاعلام في الجز الاول من كتابنا راجع باعتبار القرون (المؤلف).
636- كذا.
637- عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنهاية (المؤلف).

638- آل عمران : 181.
639- الجامع لاحكام القرآن : 187/4.
640- تفسير الخازن : 310/1.
641- التوبة : 61.
642- الجامع لاحكام القرآن : 122/8.
643- تفسير الخازن : 241/2.
644- النور : 33.
645- الجامع لاحكام القرآن : 162/12.
646- اسد الغابة : 8/3 رقم2478 .
647- النسا : 10.
648- الجامع لاحكام القرآن : 36/5.
649- الممتحنة : 8.
650- صحيح البخاري : 924/2 ح2477 , صحيح مسلم : 391/2 ح50 كتاب الزكاة , مسنداحمد :
651- 483/7 ح26375 , جامع البيان : مج14 /ج28 /66 , الجامع لاحكام القرآن : 40/18 ,تفسير الخازن : 258/4.
المائدة : 41.
652- الجامع لاحكام القرآن : 115/6.
653- البقرة : 118.
654- النحل : 41.
655- تاريخ مدينة دمشق : 668/8 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 244/11.
656- الجامع لاحكام القرآن : 71/10.
657- فاطر : 29.
658- الرياض النضرة : 49/1 , 50.
659- آل عمران : 77.
660- النسا : 59.
661- صحيح البخاري : 1674/4 ح4308 , مسند احمد : 555/1 ح3114 , صحيح مسلم :113/4
662- ح31 كتاب الامارة , تاريخ مدينة دمشق : 112/9 , وفي مختصر تاريخ دمشق :104/12 , الجامع لاحكام القرآن : 168/5.
انظر : الدر المنثور : 573/2.
663- آل عمران : 154.
664- الجامع لاحكام القرآن : 156/4.
665- تفسير الخازن : 294/1.
666- آل عمران : 173.
667- المطبوع في هامش تفسيرالخازن : 318/1 [تفسير النسفي : 195/1] (المؤلف).
668- الجامع لاحكام القرآن : 178/4.
669- تفسير الخازن : 306/1.
670- النسا : 176.
671- الجامع لاحكام القرآن : 20/6 , تفسير الخازن : 428/1 , تفسير النسفي : 267/1.
672- البقرة : 215.
673- الجامع لاحكام القرآن : 26/3.
674- تفسير الخازن : 143/1.
675- الانعام : 26.
676- المجادلة : 22.
677- الجامع لاحكام القرآن : 199/17.
678- نوادر الاصول : 338/1 الاصل123 .
679- التوبة : 102.
680- الجامع لاحكام القرآن : 154/8.
681- الروض الانف : 328/6.
682- التوبة : 62.
683- الجامع لاحكام القرآن : 138/8.
684- سورة ق : 18.
685- الاتقان : 23/1 [38/1] (المؤلف).
686- تفسير الخازن : 337/4.
687- الناسخ والمنسوخ : ص 260.
688- الاتقان : 25/1.
689- دلائل النبوة : 143/7.
690- الاتقان : 26/1.
691- فضائل القرآن لابن الضريس المتوفى سنة 294 , ص 33 - 34 من طبعة دار الفكر

692- بدمشق سنة1408 ه رواه باسناده عن عطا عن ابن عباس .
وعدها الزهري ايضا في كتابه تنزيل القرآن : ص 30 من السور المدنيات برقم 13 , طبعة الدكتور صلاح الدين المنجد , بيروت سنة 1963 (الطباطبائي).
تفسير الخازن : 8/1.
693- الحاقة : 47 49.
694- الشورى : 23.
695- تفسير الخازن : 49/4 [90/4] , الاتقان : 27/1 [44/1] (المؤلف).
696- الجامع لاحكام القرآن : 3/16.
697- غرائب القرآن : مج11 /ج25 /35.
698- مر تخريجه آنفا.
699- فتح القدير : 524/4.
700- الصواعق المحرقة : ص 148.
701- مشارق الانوار : 188/1.
702- الاتحاف بحب الاشراف : ص 83 باب 4.
703- الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى 1162 , توجد ترجمته في سلك
704- الدررللمرادي [259/1 272] (المؤلف).
سبا : 6.
705- فتح الباري : 271/7.
706- هو كتاب منهاج السنة الذي نتكلم حوله (المؤلف).
707- المستدرك على الصحيحين : 355/3 ح5372 .
708- الاستيعاب : القسم الثاني /511 رقم808 .
709- المعجم الكبير : 139/12 ح12816 .
710- الاعراف : 3.
711- حديث : ((ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار)).
712- اخرجه البزار في مسنده : 223/5 ح1829 وابو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية : 70/4 ح3987 والطبراني في المعجم الكبير : 406/22 ح1018 .
واخرجه الحافظ ابن شاهين في كتاب فضائل فاطمة بثلاثة طرق : ح10 و 11 و12 ,وليس في الاخيرين عمر بن غياث , واخرجه في كتاب السنة كما ياتي من السيوطي .
واخرجه الدارقطني في العلل : 65/5 سؤال 710 , والحاكم في المستدرك : 152/3 ,واخرجه تمام الرازي في فوائده بثلاثة طرق (الروض البسام : 315/4 - 318 رقم1492 ,1493, 1494) , وابو نعيم في حلية الاوليا : 188/4, والمهرواني في فوائده كما في الروض البسام : 317/4 و318.
واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : 54/3 , وابن المغازلي في كتاب مناقب اميرالمؤمنين (ع) : ص 353 ح403 , والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (ع) : 55/1 , والحافظابن عساكر في تاريخه : ج5 ق23 /ب وج17 ق386 /ب .
واخرجه المزي في تهذيب الكمال : 251/35 , والمحب الطبري : ص 26 و48 , والكنجي في كفاية الطالب : ص 222 من الطبعة الاولى وص 366 من الطبعة الثانية , والزرندي في نظم درر السمطين : ص 180 , والذهبي في تذهيب تهذيب الكمال في ترجمتها (ع) , والخزرجي في خلاصته : 389/3 , والحافظ العسقلاني في زوائد مسند البزار وفي المطالب العالية النسخة المسندة : ق 155 /ب , والسيوطي في الشغور الباسمة : ص 46 , وفي احيا الميت : ح38 قال :اخرج البزار وابو يعلى والعقيلي وابن شاهين في السنة .
والمتقي في كنز العمال : ح34220 , والزرقاني في شرح المواهب اللدنية : 203/3 ,والصبان في اسعاف الراغبين : ص 120 , والشبلنجي في نور الابصار : ص 41 , والدوسري في الروض البسام : 315/4 (الطباطبائي).
ياتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب : الصراع بين الاسلام والوثنية (المؤلف).
713- تاريخ ابن عساكر [770/17 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 286/26], الصواعق : ص 96[ص 160] ,
714- المواهب اللدنية [64/2] كما في شرحه للزرقاني : 203/3 (المؤلف).
اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 210/11 ح11685] بسند رجاله ثقات , وابن
715- حجرصححه في الصواعق : ص 96 , 140 [ص 160 , 235] (المؤلف).
اخرجه الحاكم في المستدرك : 150/3 [163/3 ح4718] , وجمع آخرون نظرا
716- الحافظالسيوطي [الجامع الصغير للسيوطي : 716/2 ح9623 , كنز العمال : 96/12 ح34156].
(المؤلف).
خلاصة الخزرجي : 382/1 رقم2479 .
717- تهذيب التهذيب : 42/4.
718- الامامة والسياسة : 73/1.
719- ربيع الابرار : 828/1.
720- المناقب : ص 176 ح214 .
721- فرائد السمطين : 177/1 ح140 .
722- مر الكلام في حديث المناشدة 159/1 - 163 (المؤلف).
723- الكهف : 5.
724- وبهذا اللفظ رواه الشهرستاني في نهاية الاقدام : ص 493 (المؤلف).

725- مستدرك الحاكم : 125/3 [135/3 ح4629], جامع الترمذي : 213/2 [592/5ح3714] ,
726- الجمع بين الصحاح لابن الاثير [جامع الاصول : 420/9 ح6372] , كنز العمال :157/6 [642/11 ح33124] (المؤلف).
التفسير الكبير : 205/1.
727- كفاية الطالب : ص 265 باب 62.
728- المناقب : ص 129 ح143 .
729- مسند ابي يعلى [318/2 ح1052] , سنن سعيد بن منصور [171/2] , نزل الابرار :
730- ص 24[ص 58] مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي : 35/7 وقال : رواه ابو يعلى , ورجاله ثقات (المؤلف) .
في لفظ الهيثمي : عهد معهود (المؤلف).
731- مستدرك الحاكم : 124/3 [134/3 ح4628] صححه هو واقره الذهبي , المعجم
732- الاوسطللطبراني [455/5 ح4877] وحسن سنده , الصواعق : ص 74 , 75 [ص 124 , 126],الجامع الصغير : 140/2
[177/2 ح5594] , تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 116 [ص 162] ,فيض القدير : 356/4 (المؤلف).
الجاثية : 18.
733- الاصابة : 378/4 رقم830 .
734- المعجم الكبير : 108/1 ح182 .
735- المستدرك على الصحيحين : 167/3 ح4730 .
736- الخركوشي في كتابه شرف المصطفى في الورقه 172/ا من مخطوطة المكتبة الظاهرية
737- رقم1887 عليها سماع بسنة 597 (الطباطبائي).
تاريخ مدينة دمشق : 434/1 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 269/2.
738- تذكرة الخواص : ص 310.
739- الصواعق المحرقة : ص 175.
740- نزل الابرار : ص 89.
741- الرياض النضرة : 167/3.
742- اسنى المطالب : ص 57.
743- كنز العمال : 106/13 ح36346 .
744- سنن الترمذي : 593/5 ح3717 , الفصول المهمة : ص 123 , اسنى المطالب : ص 56 ,
745- نظم درر السمطين : ص 102 , الصواعق المحرقة : ص 122.
مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 143 ح208 .
746- الاستيعاب : القسم الثالث /1110 رقم1855 .
747- الرياض النضرة : 167/3.
748- اسنى المطالب : ص 56.
749- تذكرة الخواص : ص 28.
750- صحيح مسلم : 120/1 ح131 كتاب الايمان , كفاية الطالب : ص 68 باب 3, سنن الترمذي
751- :601/5ح3736 , مسند احمد : 135/1 ح643 , سنن ابن ماجة : 42/1 ح114 , السنن الكبرى : 47/5 ح8153 , خصائص امير المؤمنين : ص 118 ح100 , مصابيح السنة :171/4 ح4763 , الرياض النضرة : 166/3 , الاستيعاب : القسم الثالث /1100 رقم1855 ,جامع الاصول : 473/9 ح6488 , تيسير الوصول : 316/3 ح6 , تذكرة الخواص : ص 48 ,البداية والنهاية : 391/7 حوادث سنة40 ه , فرائد السمطين : 130/1 - 133 ح92 - 95 ,اسنى المطالب : ص 54 , الفصول المهمة : ص 123 , الصواعق المحرقة : ص 122 , فتح الباري :72/7 , كنز العمال : 120/13 ح36385 , المصنف : 77/12 ح12163 , صحيح ابن حبان :367/15 ح2924 , حلية الاولياء : 185/4 رقم274 , سنن ابن ابي عاصم : ص 584ح1325 , اخبار الدول للقرماني : 306/1 , الدرر الكامنة : 306/4 رقم832 .

- پاورقی ها ----------.
مسند احمد : 153/1 ح733 , ص 207 ح1065 , السنن الكبرى : 137/5 ح8487 ,خصائص امير
752- المؤمنين : ص 119 ح102 , الاستيعاب : القسم الثالث /1100 رقم1855 ,شرح نهج البلاغة : 173/18 موعظة 43 , و 83/4
خطبة56 , فرائد السمطين : 133/1 ح95 , كنز العمال : 598/11 ح32878 .
جمات : وهو ـ من السفينة ـ الموضع الذي يجتمع فيه الما الراشح من الواحها ومعنى الجم
753- :الكثير والمراد : لوصببت عليه الدنيا بما فيها.
نهج البلاغة : ص 477 حكمة 45 , شرح نهج البلاغة : 275/18 حكمة108 .
754- الرياض النضرة : 167/3.
755- نظم درر السمطين : ص 102.
756- شرح نهج البلاغة : 83/4 خطبة56 .
757- سنن الترمذي : 594/5 ح3717 , مصنف ابن ابي شيبة : 77/12 ح12163 , المعجم الكبير:
758- 375/23 ح886 , المحاسن والمساوئ : ص 41 , الرياض النضرة : 166/3 , تذكرة الخواص :ص 28 , اسنى المطالب : ص
55 , كنز العمال : 599/11 ح32884 , ص 622 ح33026 .
مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 122 ح181 , وابن ابي الدنيا في مقتل امير المؤمنين (ع)
759- :ح12 الرياض النضرة : 166/3 , البداية والنهاية : 391/7 حوادث سنة40 ه.
الكامل في ضعفا الرجال : 226/4 رقم1042 .
760- مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 214 ح292 , الرياض النضرة : 166/3 , شرح نهج البلاغة :
761- 172/9 خطبة154 , تذكرة الخواص : ص 28.
راجع حديث المناشدة : 159/1 - 163 (المؤلف).
762- مناقب ابن المغازلي [ص 70 ح101] , شمس الاخبار : ص 37 [100/1 باب 6] , الرياض النضرة :
763- 202/2 [152/3] , كنز العمال : 402/6 [152/13 ح36477] (المؤلف).
شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 78/2 [217/6 خطبة79] (المؤلف).
764- باختلاف يسير عند بعضهم لا يضر المغزى (المؤلف).
765- راجع : 312/2 , 313 من كتابنا (المؤلف).
766- غافر : 38.
767- اخرجه البزار , ابو نعيم , ابن ابي شيبة [265/15 ح19631] , الماوردي في الاعلام :ص 82
768- [اعلام النبوة : ص 136] , الزمخشري في الفائق : 190/1 [408/1] , ابن الاثير في النهاية : 10/2 [96/2] , الفيروزآبادي
في القاموس : 65/1 [ص 106] , الكنجي في الكفاية :ص 71 [ص 171 باب 37] , القسطلاني في المواهب اللدنية : 195/2
[566/3] , شرح الزرقاني : 216/7 , الهيثمي في مجمع الزوائد : 234/1 وقال : رواه البزار ورجاله ثقات ,السيوطي في جمع الجوامع
كما في الكنز : 83/6 ح31667] , الحلبي في سيرته :313/3 [285/3] , زيني دحلان في سيرته : 193/3 هامش الحلبية
[السيرة النبوية : 233/2], الصبان في الاسعاف : ص 67 (المؤلف).
اخرجه احمد في مسنده : 52/6 [78/7 ح23733] , وابن ابي شيبة [في المصنف :
769- 260/15ح19617] , نعيم بن حماد في الفتن , وعن الاخيرين : السيوطي في جمع الجوامع , كما في الكنز :84/6 [334/11
ح31668] (المؤلف).
مسند احمد : 97/6 [140/7 ح24133] , تاريخ الطبري : 178/5 [469/4 حوادث سنة36 ه] ,
770- كفاية الكنجي : ص 71 [ص 171 باب 37] , جمع الجوامع كما في ترتيبه : 83/6 ,84 [كنز العمال : 334/11 ح31668 و
31671] وصححه , مجمع الزوائد 234/7 وقال :رواه احمد وابو يعلى [في مسنده : 282/8 ح4868], ورجال احمد رجال الصحيح
, تذكرة السبط : ص 39 [ص 66] , السيرة الحلبية : 313/3 [285/3] وفي هامشها سيرة زيني دحلان : 193/3 [السيرة النبوية :
233/1] , اسعاف الراغبين : ص 67 (المؤلف).
معجم البلدان : 2 : 314.
771- الازب : كثير شعر الوجه (المؤلف).
772- الامامة والسياسة : 56/1 [60/1] , تاريخ اليعقوبي : 157/2 [181/2] , جمع الجوامع كما
773- في ترتيبه : 84/6 [كنز العمال : 334/11 ح31671] وصححه (المؤلف).
العقد الفريد : 283/2 [135/4] (المؤلف).
774- --- و (7) اخرجه الحاكم في المستدرك : 119/3 [129/3 ح4610] , والبيهقي عن ام سلمة [في دلائل النبوة : 411/6] ,
وراجع مناقب الخوارزمي : ص 107 [ص 176 ح213] ,الاجابة للزركشي : ص 11 [ص 58] , سيرة زيني دحلان : 194/3 [السيرة
النبوية : 233/2], المواهب للقسطلاني : 195/2 [566/3] , شرح المواهب للزرقاني : 216/7 (المؤلف).
المعجم الكبير : 321/1 ح955 .
777- كنز العمال : 613/11 ح32971 , و 102/15 ح40266 .
778- مستدرك الحاكم : 471/4 [518/4 ح8453] , الخصائص : 137/2 [الخصائص -[11ص
779- الكبرى للسيوطي : 233/2] (المؤلف).
تاريخ الطبري : 178/5 [469/4 حوادث سنة36 ه] , تاريخ ابي الفدا : 173/1 (المؤلف).

780- تاريخ الطبري : 171/5 [457/4 حوادث سنة36 ه] (المؤلف).
781- مستدرك الحاكم 120/3 [130/3 ح4613] (المؤلف).
782- معجم البلدان : 314/2.
783- التوبة : 115.
784- الانفال : 42.
785- الكهف : 54.
786- القيامة : 14 - 15.
787- المستدرك على الصحيحين : 413/3 ح5574 و5575 , وكذا في تلخيصه , دلائل النبوة
788- :414/6 , مسند ابي يعلى : 30/2 ح666 , تاريخ الامم والملوك : 502/4 , 509 حوادث سنة36 ه , الاغاني : 60/18, 62 , العقد الفريد : 129/4 , مروج الذهب : 380/2 , الشفابتعريف حقوق المصطفى : 659/1 , الكامل في التاريخ : 335/2 حوادث سنة36 ه , الرياض النضرة : 248/4 , فتح الباري : 55/13 , المواهب اللدنية : 567/3 , الخصائص الكبرى :233/2 , السيرة الحلبية : 287/3 , شرح الشفا للقاري : 686/1.
تاريخ ابن عساكر : 41/5 [369/1 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) - الطبعة
789- المحققة رقم1217] , اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا , تاريخ ابن كثير : 306/7 [339/7 حوادث سنة37 ه] , كنز العمال : 88/6 [352/11 ح31720 , وراجع شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 207/3 خطبة48] (المؤلف).
تاريخ الخطيب البغدادي : 187/13 [رقم7165] , كفاية الكنجي : ص 70 [ص 169باب 37] ,
790- تاريخ ابن كثير : 306/7 (المؤلف).
اخرجه الحافظ ابن حبان والطبري كما ذكره السيوطي , ورواه الحاكم في اربعينه
791- وابن عبدالبر في الاستيعاب : 53/3 [القسم الثالث /1117 رقم1855] (المؤلف).
اخرجه الحاكم في اربعينه كما ذكره السيوطي , والحافظ الكنجي في الكفاية :
792- ص 72[ص 173 باب 38] , وابن كثير في تاريخه : 305/7 [339/7 حوادث سنة 37ه] (المؤلف).
مسند ابي يعلى : 194/3 ح1623 .
793- الخطيب في تاريخه : 8 / 340 [رقم4447] , وابن كثير في تاريخه : 7 / 305 [338/7حوادث
794- سنة37 ه] (المؤلف).
اخرجه ابن عساكر في تاريخه [370/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) : -
795- الطبعة المحققة - رقم1220] , والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه : 155/6 [كنز العمال :613/11 ح32970] , وحكاه الزرقاني عن ابن عساكر في شرح المواهب : 317/3 (المؤلف).
شرح نهج البلاغة : 15/14 كتاب 1.
796- اخرجه الحاكم في المستدرك : 139/3 [150/3 ح4674] , وذكره السيوطي في الخصائص
797- :138/2 [235/2] (المؤلف).
اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 91/10 ح10054] , والحاكم في اربعينه من طريقين
798- ,وابو عمر في الاستيعاب : 53/3 هامش الاصابة [الاستيعاب : القسم الثالث /1117رقم1855] , والهيثمي في مجمع الزوائد : 238/7 (المؤلف).
اخرجه البزار [في مسنده : 26/3 ح774] والطبراني في الاوسط , والحافظ الهيثمي في
799- المجمع : 238/7 وقال : احد اسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد , ووثقه ابن حبان [في الثقات : 297/6] , واخرجه ابو يعلى [في مسنده : 397/1 ح519] كما في تاريخ ابن كثير : 304/7 [338/7 حوادث سنة37 ه] , وشرح المواهب للزرقاني : 317/3 وقال : سندجيد (المؤلف).
ايضاح الاشكال للحافظ عبدالغني بن سعيد , المناقب للخوارزمي : ص 106 [ص 175ح212]
800- من طريق الحافظ ابن مردويه (المؤلف).
اخرجه جمع من الحفاظ من غير طريق راجع تاريخ ابن كثير : 305/7 [338/7
801- حوادث سنة37 ه] , كنز العمال : 72/6 [292/11 ح31553] (المؤلف).
البداية والنهاية : 339/7 حوادث سنة37 ه.
802- كنز العمال : 112/13 ح36367 .
803- تاريخ مدينة دمشق : 367/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) - الطبعة المحققة
804- :رقم1210 .
البداية والنهاية : 338/7 حوادث سنة 37 ه.
805- اربعين الحاكم , الرياض النضرة : 240/2 [198/3] , تاريخ ابن كثير : 305/7 [339/7حوادث
806- سنة37 هـ] , مطالب السؤول : ص 24 نقلا عن مصابيح البغوي , فرائد السمطين [283/1 ح223] الباب الـ 53 , كنز العمال : 391/6 [110/13 ح36361] (المؤلف).
مسند شمس الاخبار : 103/1 باب 7.
807- المستدرك على الصحيحين : 150/3 ح4675 .
808- شرح نهج البلاغة : 183/13 خطبة283 .
809- مسند احمد : 539/7 ح26657 .
810- المعجم الكبير : 332/1 ح995 .
811- كنز العمال : 196/11 ح31205 .
812- الخصائص الكبرى : 233/2.

813- المصدر السابق : 234/2.
814- كذا والصحيح المحفوظ في اصول الحديث : ((انت ولي كل مؤمن بعدي)) (المؤلف).
815- اكدى : انقطع .
816- السخب والصخب بمعنى واحد , وهو الصياح .
817- مسند احمد : 544/1 ح3052 .
818- مر بلفظه : 50/1 (المؤلف).
819- خصائص امير المؤمنين : ص 47 ح24 , وفي السنن الكبرى : 112/5 ح8409 , المستدرك على
820- الصحيحين : 143/3 ح4652 وكذا في تلخيصه , المعجم الكبير : 77/12 ح12593 ,مجمع الزوائد : 119/9 , البداية والنهاية : 374/7 حوادث سنة40 ه.
الاستيعاب : هامش الاصابة : 34/3 [الاستيعاب : القسم الثالث /1097 رقم1855],
821- شرح التقريب : 85/1 , الرياض النضرة : 163/2 [105/3] , الصواعق : ص 72 [ص 120] ,الاصابة : 507/2 [رقم5688] ,
السيرة الحلبية : 148/3 [133/3] , الاسعاف : ص 149 (المؤلف).
تذكرة الخواص : ص 19.
822- الرياض النضرة : 162/2 [105/3] , الامتاع للمقريزي : ص 449 , عيون الاثر : 217/2[254/2] ,
823- السيرة الحلبية : 148/3 [132/3] , شرح المواهب للزرقاني : 69/3 , سيرة زيني دحلان : 338/2 [126/2] (المؤلف).
اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 203/5 ح5094] بطريق صحيح , كما في مجمع
824- الزوائد: 111/9 (المؤلف).
اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 203/5 ح5094] باسنادين : احدهما رجاله
825- رجال الصحيح الا ميمون البصري , وهو ثقة , وثقه ابن حبان [في الثقات : 418/5] كما في مجمع الزوائد : 111/9 , راجع ما مر في الجز الاول : ص 71 (المؤلف).
خصائص النسائي : ص 32 [خصائص امير المؤمنين : ص 37 ح11 , وفي السنن الكبرى :107/5
826- ح8399] , مروج الذهب : 61/2 [24/3] (المؤلف).
الزيادة من المصدر.
827- جامع الترمذي : 213/2 [596/5 ح3724] , مستدرك الحاكم : 108/3 [117/3ح4575]
828- وصححه واقره الذهبي , واخرجه باللفظ المذكور مسلم في صحيحه [23/5 ح32 كتاب فضائل الصحابة] , ونقله عنه الحافظ الكنجي في الكفاية : ص 28 [ص 85 باب 10] ,والبدخشاني في نزل الابرار : ص 15 [ص 47] عن مسلم والترمذي , وذكره بهذا اللفظ ابن حجر في الاصابة : 509/2 [رقم 5688] عن الترمذي , والميرزا مخدوم الجرجاني , في الفصل الثاني من ـ نواقض الروافض ـ نقلا عن مسلم والترمذي (المؤلف).
الحجرات : 9.
829- البداية والنهاية : 83/8 حوادث سنة55 ه.
830- اخرجه النسائي في الخصائص بعدة طرق : ص 15 [خصائص امير المؤمنين : ص 70 72ح49
831- 51 , وفي السنن الكبرى : 121/5 122 ح8434 8436] (المؤلف).
الاعراف : 142.
832- اخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية : ص 150 [ص 283 باب 70] (المؤلف).
833- البقرة : 137.
834- شرح المواهب للعلا مة الزرقاني : 70/3 (المؤلف).
835- مسند احمد : 496/5 ح18801 .
836- السنن الكبرى : 118/5 ح8423 , وفي خصائص امير المؤمنين : ص 59 ح38 .
837- ميزان الاعتدال : 490/3 رقم7269 , المستدرك على الصحيحين : 135/3 ح4631 ,
838- القول المسدد : ص 21 , الرياض النضرة : 139/3 , كفاية الطالب : ص 203 باب 50 , تذكرة الخواص : ص 41 , شرح نهج البلاغة : 173/9 خطبة154 , البداية والنهاية : 379/7 حوادث سنة40 ه , القول المسدد : ص 20 , 21 , الموضوعات : 363/1 , فتح الباري : 14/7 , كنزالعمال : 598/11 ح32877 , ص 618 ح33004 , عمدة القاري : 176/16 , نزل الابرار :ص 71.
مسند احمد : 104/2 ح4782 .
839- مسند ابي يعلى : 452/9 ح5601 .
840- المصنف : 70/12 ح12148 , ذكر اخبار اصبهان لابي نعيم الاصفهاني : 210/2 , الرياض النضرة
841- : 139/3 , فرائد السمطين : 208/1 ح163 , فتح الباري : 15/7 , الصواعق المحرقة :ص 127 , القول المسدد : ص 25.
كنز العمال : 110/13 ح36359 .
842- نزل الابرار : ص 72.
843- خصائص امير المؤمنين : ص 123 ح106 , وفي السنن الكبرى : 138/5 ح8491 .
844- القول المسدد : ص 23.
845- اللالئ المصنوعة : 349/1.
846- نزل الابرار : ص 73.
847- مناقب علي لاحمد بن حنبل : ص 72 ح109 .
848- البداية والنهاية : 379/7 حوادث سنة 40ه.
849- المستدرك على الصحيحين : 135/3 ح4632 , اسنى المطالب : ص 65 , الرياض النضرة
850- :139/3 , المناقب : ص 332 ح354 , تاريخ الخلفا : ص 161 , الخصائص الكبرى : 424/2 ,الصواعق المحرقة : ص 127.

وانـظـر ايـضـا فـضائل الصحابة لاحمد : ح1120 وفي مناقب علي له : ح245 من زيادات القطيعي , البداية والنهاية 241/7 وقال : وقد روي عن عمر من غير وجه .
سنن الترمذي : 599/5 ح3732 .
851- خصائص امير المؤمنين : ص 63 ح42 , وفي السنن الكبرى : 119/5 ح8427 , الرياض النضرة :
852- 139/3 , كفاية الطالب : ص 202 باب 50, تذكرة الخواص : ص 41 , القول المسدد :ص 21 , فتح الباري : 15/7 , السيرة الحلبية : 346/3 , نزل الابرار : ص 71.
خصائص امير المؤمنين : ص 64 ح43 , وفي السنن الكبرى : 119/5 ح8428 .
853- كذا في النسخة , والصحيح : ابو عوانة وضاح [كما في الطبعات المحققة] , وثقه احمد [
854- انظرتذكرة الحفاظ : 236/1 رقم223] وابو حاتم [في الجرح والتعديل : 40/9 رقم173] راجع :78/1.
(المؤلف).
فتح الباري : 15/7.
855- ارشاد الساري : 167/8.
856- نزل الابرار : ص 72.
857- جامع الاحاديث : 274/16 ح7931 .
858- المعجم الكبير : 114/12 ح12722 .
859- السيرة الحلبية : 346/3.
860- مسند احمد : 285/1 ح1514 .
861- المستدرك على الصحيحين : 126/3 ح4601 .
862- الخصائص الكبرى : 424/2.
863- تاريخ مدينة دمشق : 184/12 ,كفاية الطالب : ص 201 باب 50 , كنز العمال : 137/13ح36432
864- .
المعجم الكبير : 246/2 ح2031 , القول المسدد : ص 23 , فتح الباري : 15/7 , ارشادالساري :
865- 167/8 , السيرة الحلبية : 346/3 , نزل الابرار : ص 72.
مسند احمد : 285/1 ح1514 .
866- فتح الباري : 14/7.
867- عمدة القاري : 176/16.
868- مسند ابي يعلى : 61/2 ح703 .
869- البداية والنهاية : 379/7 حوادث سنة40 ه.
870- خصائص امير المؤمنين : ص 62 ح40 , وفي السنن الكبرى : 118/5 ح8425 .
871- المعجم الاوسط : 553/4 ح3942 .
872- القول المسدد : ص 22 , فتح الباري : 14/7 , ارشاد الساري : 167/8 , نزل الابرار : ص 71,
873- عمدة القاري : 176/16.
الضعفا الكبير : 346/4 رقم1953 .
874- النجم : 1 4.
875- مسند البزار : 144/2 ح506 .
876- كنز العمال : 175/13 ح36521 .
877- السيرة الحلبية : 346/3.
878- مسند البزار : 318/2 ح750 .
879- كنز العمال : 175/13 ح36522 .
880- فتح الباري : 15/7.
881- ارشاد الساري : 167/8.
882- منهم : ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار , ابن كثير في تاريخه [379/7 حوادث سنة40 ه],
883- ابن حجر في غير واحد من كتبه [فتح الباري : 15/7] , السيوطي في اللالئ [346/1 351] ,القسطلاني في ارشاد الساري [167/8] , العيني في عمدة القاري [176/16] (المؤلف).
فتح الباري : 15/7.
884- مسند البزار : 36/4 ح1197 .
885- سنن الترمذي : 597/5 ح3727 .
886- القول المسدد : ص 19 و 23 , 24.
887- شرح نهج البلاغة : 49/11 خطبة203 .
888- راجع حديث ابن عباس : ص 205 (المؤلف).
889- راجع لفظ جابر بن سمرة : ص 206 (المؤلف).
890- راجع ما مر من بريدة الاسلمي : ص 208 (المؤلف).
891- اخرجه الترمذي في جامعه : 214/2 [597/5 ح3727] , البيهقي في سننه : 66/7 , البزار[في
892- مسنده : 36/4 ح1197] , ابن مردويه , ابن منيع في مسنده , البغوي في المصابيح : 267/2[175/4 ح4774] , ابن عساكر في تاريخه [185/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) - الطبعة المحققة : رقم331] , محب الدين في الرياض : 193/2 [140/3] , ابن كثير في تاريخه : 342/7 [379/7 حوادث سنة 40 ه], سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 25[ص 42] , ابن حجر في

الصواعق [ص 123] , ابن حجر في فتح الباري : 12/7 [15/7] ,السيوطي في تاريخ الخلفا : ص 115 [ص 161] , البدخشي في نزل الابرار : ص 37 [ص 74], الحلبي في السيرة : 374/3 [347/3] (المؤلف).
البيهقي في سننه : 65/7 , الحلبي في السيرة : 375/3 [347/3] (المؤلف).
893- اخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة , ومن طريقه الحموئي في الفرائد [206/1ح161]
894- في الباب 41 (المؤلف).
اخرجه الجصاص في احكام القرآن : 248/2 [402/2] , والقاضي اسماعيل المالكي في احكام
895- القرآن كما في القول المسدد لابن حجر : ص 19 [ص 24] وقال : مرسل قوي , ويوجدفي تفسير الزمخشري : 366/1 [الكشاف : 514/1] , وفتح الباري : 12/7 [15/7] , ونزل الابرار : ص 37 [ص 74] (المؤلف).
ياتي ان الاول في اول الامر , والاخر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة ايام او اقل (المؤلف)
896- .
تجد هذه العبارة في فتح الباري : 12/7 [15/7] , عمدة القاري : 592/7 [176/16] , نزل الابرار
897- : ص 37 [ص 74] (المؤلف).
خبر لقوله السابق : وما ذكروه والجمع التبرعي هو الجمع الاستحساني الذي لا دليل عليه .
898- طبقات ابن سعد : ص 763 [242/2] (المؤلف).
899- راجع هامش جامع الترمذي : 214/2 (المؤلف).
900- عمدة القاري : 176/16.
901- منهاج السنة : 103/4.
902- مسند احمد : 606/5ح19426 .
903- مسند ابي يعلى : 293/1ح355 .
904- المصنف : 80/12ح12170 , الرياض النضرة : 116/3 , مصابيح السنة : 172/4ح4766 , البداية
905- والنهاية : 381/7 حوادث سنة40 ه , جامع الاحاديث : 352/4ح12101 , كنزالعمال : 608/11ح32940 , نزل الابرار : ص 56.
سنن الترمذي : 590/5ح3712 , خصائص امير المؤمنين : ص 109ح89 , وفي السنن الكبرى :
906- 132/5ح8474 , المستدرك على الصحيحين : 119/3ح4579 , وكذا في تلخيصه , الرياض النضرة : 115/3 , كنز العمال : 599/11ح32883 , نزل الابرار : ص 55.
لفظة : ما تريدون من علي , في لفظ الحاكم غير مكررة (المؤلف).
907- مسند ابي داود الطيالسي ص 360ح2752 , البداية والنهاية : 381/7 حوادث سنة 40 ه.
908- الفتاوى الحديثية : ص 114.
909- الجاثية : 7 , 8.
910- تاليف الحافظ عماد الدين ابي الفدا بن كثير الدمشقي : المتوفى 774 (المؤلف).
911- الرمية : هي ما يكون هدفا للرامي .
912- مراد المؤلف (قدس سره) من ذلك التعصب للراي الذي يجتمع عليه القوم او الجماعة .
913- البداية والنهاية : 250/7 حوادث سنة 35 ه , ص 371 حوادث سنة 40 ه.
914- المصدر السابق : ص 390 حوادث سنة 40 ه.
915- الرين : الدنس يغشى القلب .
916- البداية والنهاية : 392/7 حوادث سنة 40 ه.
917- المصدر السابق : ص 370.
918- المستدرك على الصحيحين : 147/3ح4662 , الاستيعاب : القسم الثالث /1091رقم1855 ,
919- شرح نهج البلاغة : 229/13 خطبة238 , السيرة الحلبية : 268/1 , السيرة النبوية : 91/1 , مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي : ص 16ح22 , المناقب للخوارزمي :ص 52ح15 .
مناقب علي بن ابي طالب : ص 14ح17و19 , اسد الغابة : 94/4 رقم3783 , المناقب :ص 53
920- ح17 , الفردوس بماثور الخطاب : 433/3ح5331 , شرح نهج البلاغة : 230/13خطبة238 , فرائد السمطين : 242/1ح187 .
فرائد السمطين : 245/1ح190 .
921- شرح نهج البلاغة : 225/13.
922- شرح نهج البلاغة : 228/13 خطبة238 .
923- المصنف : 65/12ح12133 .
924- خصائص امير المؤمنين : ص 25ح7 , وفي السنن الكبرى : 107/5ح8395 .
925- سنن ابن ماجة : 44/1ح120 .
926- المستدرك على الصحيحين : 121/3ح4584 .
927- في تاريخه : 213/2 [310/2] (المؤلف).
928- شرح نهج البلاغة : 228/13 خطبة238 .
929- مجمع الزوائد : 103/9.
930- الاستيعاب : القسم الثالث /1095 رقم1855 .
931- المعارف : ص 169.
932- الرياض النضرة : 100/3.
933- المستدرك على الصحيحين : 121/3ح4585 .

934- شرح نهج البلاغة : 229/13 خطبة238 .
935- الاستيعاب : القسم الثالث 1095/3 رقم1855 .
936- الرياض النضرة : 100/3.
937- السيرة الحلبية : 271/1.
938- خصائص امير المؤمنين : ص 29 ح6 , طبعة دار الكتاب العربي - بيروت .
939- خصائص امير المؤمنين : ص 27 ح8 , وفي السنن الكبرى : 107/5 ح8396 .
940- وقعة صفين : ص 314.
941- شرح نهج البلاغة : 248/5 خطبة65 .
942- مسند احمد : 160/1 ح778 .
943- المعجم الاوسط : 444/2 ح1767 .
944- فرائد السمطين : 247/1 ح191 .
945- وقعة صفين : ص 150.
946- المحاسن والمساوئ : ص 50.
947- اخبار الدول : 308/1.
948- اخبار الدول : 305/1.
949- الصواعق المحرقة : ص 120.
950- تاريخ الخلفا : ص 156.
951- وقعة صفين : ص 89.
952- المصدر السابق : ص 490.
953- كذا في المصدر , وفي فرائد السمطين : 226/1 ح176 باب 44 , ومناقب الخوارزمي :ص 157
954- ح186 : ربيت معه .
شرح نهج البلاغة : 288/6 خطبة83 .
955- هود : 17.
956- سنن الترمذي : 598/5 ح3728 , المستدرك على الصحيحين : 121/3 ح4587 ,الاستيعاب :
957- القسم الثالث /1095 رقم1855 , جامع الاصول : 467/9 ح6472 , تيسيرالوصول : 315/3 ح1 , فرائد السمطين : 244/1 ح189 , شرح نهج البلاغة : 229/13خطبة238 , تذكرة الخواص : ص 108 , السراج المنير : 458/2.
المستدرك على الصحيحين : 121/3 ح4586 , وكذا في تلخيصه .
958- تاريخ الامم والملوك : 310/2 , مسند احمد : 495/5 ح18795 , المستدرك على الصحيحين
959- :147/3 ح4663 وكذا في تلخيصه , الكامل في التاريخ : 484/1.
مسند احمد : 495/5 ح18798 .
960- المعجم الكبير : 176/5 ح5002 .
961- الاستيعاب : القسم الثالث /1095 رقم1855 .
962- سنن الترمذي : 600/5 ح3734 , تاريخ الامم والملوك : 310/2 , الكامل في التاريخ :484/1 ,
963- شرح نهج البلاغة : 224/13 خطبة238 .
المستدرك على الصحيحين : 120/3 ح4582 .
964- الاستيعاب : القسم الثالث /1090 رقم1855 .
965- البقرة : 43.
966- تذكرة الخواص : ص 13.
967- وقعة صفين : ص 318 , شرح نهج البلاغة : 251/5 خطبة65 , جمهرة خطب العرب :351/1
968- رقم238 .
الحشر : 10.
969- شرح نهج البلاغة : 224/13 خطبة238 .
970- الاستيعاب : القسم الثالث /1094 رقم1855 .
971- المصدر السابق : ص 1091.
972- المحاسن والمساوئ : ص 43.
973- خصائص امير المؤمنين : ص 23 ح6 , وفي السنن الكبرى : 106/5 ح8394 , تاريخ
974- الامم والملوك : 311/2 , الرياض النضرة : 100/3 , الاستيعاب : القسم الثالث /1096 رقم1855 ,عيون الاثر : 125/1 , الكامل في التاريخ : 484/1 , السيرة الحلبية : 270/1.
الاستيعاب : القسم الثالث /1090 رقم1855 , شرح نهج البلاغة : 229/13 خطبة 238
975- ,المواهب اللدنية : 216/1.
المعجم الكبير : 320/1 ح952 , عيون الاثر : 124/1 , الرياض النضرة : 99/3 , شرح نهج البلاغة :
976- 229/13 خطبة238 .
المعجم الكبير : 320/1 ح952 , فرائد السمطين : 243/1 ح188 .
977- الاستيعاب : القسم الثالث /1090 رقم1855 , المواهب اللدنية : 216/1.
978- شرح نهج البلاغة : 234/12 , خطبة238 .
979- الاستيعاب : القسم الثالث /1090 رقم1855 .

980- المواهب اللدنية : 216/1.
981- تـاريـخ الامـم والمـلـوك : 310/2 , الـكـامـل فـي الـتـاريـخ : 484/1 , شرح نـهـج البلاغة :
982- 229/13خـطـبـة238 , الاستيعاب : القسم الثالث /1090 رقم1855 , طرح التثريب في شرح التقريب :85/1 , المواهب اللدنية : 216/1.
شرح نهج البلاغة : 234/13 خطبة238 .
983- المناقب : ص 55.
984- شرح نهج البلاغة : 230/13 خطبة238 .
985- المصدر السابق : ص 225.
986- وقعة صفين : ص 112.
987- جمهرة خطب العرب : 323/1 رقم212 .
988- وقـعـة صفين : ص 355 , تاريخ الامم والملوك : 44/5 حوادث سنة 37 ه , الكامل في التاريخ
989- :384/2 حوادث سنة 37 ه.
كتاب صفين لابن مزاحم : ص 371 [ص 327] طبع مصر (المؤلف).
990- وقـعـة صفين : ص 238 , شرح نهج البلاغة : 190/5 خطبة65 , جمهرة خطب العرب :359/1
991- رقم247 .
وقـعـة صـفـين : ص 197 , تاريخ الامم والملوك : 5/5 حوادث سنة 37 ه , شرح نهج البلاغة
992- :21/4 خطبة 54.
الكامل في التاريخ : 367/2 حوادث سنة 37 ه.
993- الامامة والسياسة : 106/1.
994- الاستيعاب : القسم الثالث /1095 رقم1855 .
995- شرح نهج البلاغة : 226/1 خطبة6 .
996- وقعة صفين : ص 356.
997- الامامة والسياسة : 107/1.
998- وقعة صفين : ص 187.
999- الامامة والسياسة : 126/1.
1000- سيرة ابن اسحاق : ص 138.
1001- وقعة صفين : ص 118.
1002- وقعة صفين : ص 103.
1003- جمهرة خطب العرب : 321/1 رقم210 .
1004- رسـالـة الاسكافي , كما في شرح ابن ابي الحديد : 259/3 [232/13 خطبة238] , وذكره غيره
1005- لقيس بن سعد بن عبادة (المؤلف).
شرح نهج البلاغة :231/13 خطبة238 .
1006- كفاية الطالب : ص 127 باب 25.
1007- شرح نهج البلاغة : 231/13 خطبة238 .
1008- المستدرك على الصحيحين : 124/3 ح4595 .
1009- ولهذه الابيات بقية توجد في الفصول المختارة : 67/2 [ص 216] (المؤلف).
1010- رجل ميمون النقيبة : مبارك النفس مظفر بما يحاول .
1011- في النسخة تصحيف , ذكرناها صحيحة (المؤلف).
1012- شرح نهج البلاغة : 232/13 خطبة238 .
1013- رسـالـة الاسـكـافـي , كـمـا فـي شرح ابن ابي الحديد : 259/3 [232/13 خطبة238 , وفيه
1014- نسبة البيتين الى ابي سفيان بن حرب] (المؤلف).
كتاب نصر بن مزاحم : ص 453 [ص 398] (المؤلف).
1015- في بعض المصادر : زفير بن زيد (المؤلف).
1016- رسالة الاسكافي , كما في شرح ابن ابي الحديد : 259/3 [232/13 خطبة238] (المؤلف).
1017- كتاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 66 [ص 59] (المؤلف).
1018- كفاية الطالب للحافظ الكنجي : ص 48 [ص 127 باب 25] (المؤلف).
1019- شرح نهج البلاغة : 235/13 خطبة238 .
1020- فضائل الصحابة : 589/2 ح998 .
1021- شرح نهج البلاغة : 234/13 خطبة238 .
1022- شرح نهج البلاغة : 231/13 خطبة238 .
1023- المصدر السابق : ص 235.
1024- المواهب اللدنية : 216/1.
1025- نسبة الى جد جده (المؤلف).
1026- في الكامل لابن الاثير : ابن المنذر.
1027- تاريخ الامم والملوك : 312/2.
1028- الكامل في التاريخ : 484/1.

1029- في الكامل لابن الاثير : 22/2 : احدى عشرة سنة نقلا عن ابن اسحاق (المؤلف).
1030- السيرة النبوية : 262/1 , 263 , عيون الاثر : 125/1 , شرح نهج البلاغة : 235/13خطبة238 ,
1031- السيرة الحلبية : 270/1.
تاريخ مدينة دمشق : 27/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 117/6.
1032- المؤمنون : 100.
1033- الواقعة : 10 11.
1034- سورة ص : 86.
1035- العقد الفريد : 58/5.
1036- شرح نهج البلاغة : 244/13 خطبة238 .
1037- مر هذا الحديث الصحيح بالفاظه وطرقه في : 278/2 - 284 (المؤلف).
1038- مرت جملة من بقية الكلام : 287/2 (المؤلف).
1039- الاستيعاب : القسم الثالث /1092 رقم1855 .
1040- شذرات الذهب : 384/2 حوادث سنة185 ه.
1041- ذكر حديثه في السيرة الحلبية : 285/1 [268/1], سيرة زيني دحلان [91/1] , نور الابصار:
1042- ص 76 [ص 156] , نزهة المجالس : 210/2 (المؤلف).
الانعام : 163.
1043- البقرة : 131.
1044- الاعراف : 143.
1045- البقرة : 285.
1046- الانعام : 14.
1047- غافر : 66.
1048- نهج البلاغة : ص 300 خطبة192 .
1049- تاريخ الامم والملوك : 316/2.
1050- شرح نهج البلاغة : 224/13 خطبة 238.
1051- مرت بقية الكلام : 287/2 , وللاسكافي في المقام كلمات ضافية نحيل الحيطة بها الى
1052- رسالته في الرد على الجاحظ (المؤلف).
العنكبوت : 68.
1053- تاريخ الطبري : 216/2 , 218 [318/2 , 322] , سيرة ابن هشام : 274/1 [280/1] ,طبقات ابن
1054- سعد : ص 200 [21/3] , الامتاع : ص 15 , 21 (المؤلف).
عدهما المقريزي احد الاقوال في ايام فترة الوحي في الامتاع : ص 14 (المؤلف).
1055- الحجر : 94.
1056- الشعرا : 214.
1057- تاريخ الطبري : 213/2 [313/2] , سيرة ابن هشام : 265/1 [263/1] , راجع : ص 235من هذا
1058- الجز (المؤلف).
راجع الجز الثاني من كتابنا : ص 278 - 284 (المؤلف).
1059- طبقات ابن سعد : ص 209 طبع مصر [224/1] (المؤلف).
1060- تلخيص المستدرك على الصحيحين : 121/3 ح4585 .
1061- تاريخ الامم والملوك : 316/2.
1062- البداية والنهاية : 395/7 حوادث سنة 40ه.
1063- كذا في النسخة ولعله : يروونه (المؤلف).
1064- الرعد : 7.
1065- الانسان : 8.
1066- التوبة : 19.
1067- الكهف : 5.
1068- البداية والنهاية : 394/7 حوادث سنة 40ه.
1069- مسند احمد : 7/1 ح4 .
1070- البداية والنهاية : 380/7 حوادث سنة 40ه.
1071- مسند احمد : 489/6 ح22503 .
1072- لم اهتد الى الفرق بين الحديثين حتى يكون احدهما منكرا والاخر محفوظا , لا في اللفظ
1073- ولا في المؤدى (الطباطبائي).
راجع حديث الغدير في الجز الاول من كتابنا , وفي هذا الجز : ص 215 , 216 (المؤلف).
1074- التاريخ : 270/3 رقم1276 .
1075- مسند احمد : 489/6 ح22503 , سنن الترمذي : 591/5 ح3712 , خصائص امير المؤمنين :
1076- ص 110 ح90 , وفي السنن الكبرى : 133/5 ح8475 , المصنف : 80/12 ح12170 , كنزالعمال : 608/11 ح32942 ,
الرياض النضرة : 115/3.
البداية والنهاية : 213/8 حوادث سنة 61ه.

1077- يريد (قدس سره) بذلك المجتمع الاسلامي .
1078- النسا : 115.
1079- المائدة : 91.
1080- يونس : 25.
1081- البقرة : 208.
1082- الاعراف : 201.
1083- راجع : ص 188 - 195 (المؤلف).
1084- اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 320/1 ح955] وابن مردويه وابو نعيم , كما مر في
1085- :ص 190 (المؤلف).
راجع الجز الاول من كتابنا : ص 336 (المؤلف).
1086- راجع ص 193 من هذا الجز (المؤلف).
1087- راجع الجز الاول : ص 329 , 331 قال السيوطي في الخصائص : 140/2 [239/2] :
1088- هذاالحديث متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر , كما بينت ذلك في الاحاديث المتواترة وستوافيك في الجز التاسع من كتابنا هذا الفاظه وطرقه , وهي خمسة وعشرون طريقا (المؤلف).
قال العلا مة الزرقاني في شرح المواهب : 366/1 : رواه البخاري [في صحيحه :
1089- 172/1ح436] في بعض نسخه , ومسلم [في صحيحه : 431/5 ح73 كتاب الفتن] , والترمذي [في السنن : 628/6 ح3800] وغيرهم ويوجد في تاريخ الطبري : 357/11 [59/10 حوادث سنة284 ه].
(المؤلف).
الحجرات : 8.
1090- نسبة الى عبد شمس بن عبد مناف الجد الاعلى لمعاوية بن ابي سفيان .
1091- الاسرا : 60.
1092- تاريخ الطبري 356/11 [58/10 حوادث سنة 284 ه] , تاريخ الخطيب : 343/3 [رقم1451] ,
1093- تفسير القرطبي : 286/10 [183/10] , تفسير النيسابوري : 55/15 هامش تفسيرالطبري (المؤلف).
اخرجه البيهقي [في سننه : 134/7] , ابن عدي [الكامل في ضعفا الرجال : 246/7رقم2146]
1094- , الحكيم [سنن الترمذي : 5544/5 ح3605] , الطبراني , ابن عساكر [تاريخ مدينة دمشق 45/5 , وفي ترجمة الامام الحسين (ع) : رقم171] , راجع كنز العمال : 204/6[43/12 ح33918] (المؤلف).
تفسير الطبري : 77/15 [مج9 /ج15 /112] , تاريخ الطبري : 356/11 [58/10 حوادث سنة
1095- 284هـ] , تاريخ الخطيب : 44/9 [رقم4627] و 280/8 [رقم4377] , تفسيرالنيسابوري هامش الطبري : 55/15 , تفسير القرطبي : 283/10 [183/10] , النزاع والتخاصم : ص 52 [ص 79] , اسد الغابة : 14/2 [رقم1165] من طريق الترمذي ,الخصائص الكبرى : 118/2 [200/2] عن الترمذي والحاكم والبيهقي , تفسير الخازن :177/3 [169/3] (المؤلف)1096- الاسرا : 60.
اي يخدعون الناس , من قولهم : ادغلت في الامر اذا ادخلت فيه ما يخالطه ويفسده .
1097- النزاع والتخاصم : ص 52 , 54 [ص 81] , الخصائص الكبرى : 118/2 [200/2] (المؤلف).
1098- قال البرا بن عازب : يعني معاوية (المؤلف).
1099- كتاب نصر بن مزاحم في حرب صفين : ص 244 , 248 [ص 218 , 220] , تاريخ الطبري
1100- :357/11 [58/10 حوادث سنة 284 ه] (المؤلف).

- پاورقی ها ----------.
كتاب نصر : ص 219 [ص 195] (المؤلف).
1101- النزاع والتخاصم : ص 52.
1102- هذا البيت من جملة ابيات النعمان بن امرئ القيس (المؤلف).
1103- هو جرير بن عبدالمسيح من بني ضبيعة , توجد ترجمته في الشعر والشعرا لابن
1104- قتيبة [ص 99] , ومعجم الشعرا (المؤلف).
الكامل لابن الاثير : 135/2 [11/2 حوادث سنة 11ه] (المؤلف).
1105- العقد الفريد : 249/2 [85/4] (المؤلف).
1106- كتاب صفين لابن مزاحم : ص 538 , 539 [ص 471] , الامامة والسياسة : 100/1[104/1] ,
1107- مروج الذهب : 61/2 [23/3] , نهج البلاغة : 12/2 [ص 375 كتاب 17] , شرح ابن ابي الحديد : 424/3 [117/15 كتاب 17]
, ربيع الابرار للزمخشري : باب 66 [470/3](المؤلف).
التوبة : 70.
1108- سورة ص : 67 - 68.
1109- تاريخ الطبري : 4/6 [8/5 حوادث سنة 37 ه] (المؤلف).
1110- الجذيل : الاصل من الشجرة تحتك به الابل فتشتفي به , وعنى بذلك ان له رايا وعلما
1111- يشتفى بهما.
عذيقها المرجب : العذيق مصغر عذق وهو النخلة بحملها والمرجب : ما يسند
1112- بالخشب ونحوه ليمنعه من السقوط وهذا القول هو للحباب بن المنذر قاله يوم السقيفة , وهو يريد ان له عشيرة تمنعه وتحميه .
الخصائص الكبرى : 139/2 [236/2] , تطهير الجنان في هامش الصواعق : ص 145[ص 64]
1113- وقال : مسند رجاله رجال الصحيح , الا ان فيه انقطاعا (المؤلف).
المصنف : 102/14 ح17726 .
1114- تطهير الجنان : ص 64.
1115- حرف جواب بمعنى نعم .
1116- المهارشة : تحريش بعضها على بعض (المؤلف).
1117- المعازف جمع معزف : آلات يضرب بها كالعود (المؤلف).
1118- الامامة والسياسة : 153/1 [161/1] (المؤلف).
1119- الامامة والسياسة : 155/1 [163/1] (المؤلف).
1120- الاسل : الرماح , وقد يطلق على النبل .
1121- تاريخ الامم والملوك : 60/10 حوادث سنة 284 ه.
1122- المجادلة : 2.
1123- النسا : 108.
1124- آلا الرحمن : ص 24.
1125- نقلها وما بعدها عن الالوسي في كتاب نسبه اليه , كتبها الى الشيخ جمال الدين
1126- القاسمي الدمشقي .
(المؤلف).
مقتضب الاثر في الائمة الاثني عشر (المؤلف).
1127- مقاتل الطالبيين : ص 148.
1128- اصول الكافي : ص 163[317/1]في باب الاشارة والنص على الامام ابي الحسن الرضا(ع) (المؤلف
1129-).
الارشاد : 246/2.
1130- غاية الاختصار : ص 87.
1131- اعيان الشيعة : 227/2 , 228.
1132- عمدة الطالب : ص 218.
1133- راجع معجم البلدان : 180/2 [421/1] (المؤلف).
1134- معجم البلدان (بسطام)وراجع بقية مصادر ترجمته في (اعلام معجم البلدان للشبستري)ص 286.
ارشاد المفيد [25/2] , عمدة الطالب : ص 86 [ص 100] (المؤلف).
1135- اعيان الشيعة : 43/5 47.
1136- رجال الطوسي : ص 222 , وعده في ص 127 من اصحاب الباقر (ع).
1137- رجال ابن داود : ص 118 رقم849 .
1138- عمدة الطالب : ص 101 , 103.
1139- اقبال الاعمال : ص 579 581.
1140- عمدة الطالب : ص 105.

1141- اقبال الاعمال : ص 582.
1142- مقاتل الطالبيين : ص 207.
1143- رجال الطوسي : ص 143.
1144- عمدة الطالب : ص 109.
1145- مقاتل الطالبيين : ص 273.
1146- اعيان الشيعة : 177/2 181.
1147- كذا في المجدي [ص 94]للنسابة العمري وجملة من المصادر , وفي بعضها : عبدالله مع التعدد
1148- (المؤلف).
يروى بفتح الموحدة منسوبا الى البطحا , وبالضم منسوبا الى بطحان : واد بالمدينة
1149- عمدة الطالب : ص 57 [ص 72] (المؤلف).
رجال الطوسي : ص 298.
1150- عمدة الطالب : ص 72.
1151- المصدر السابق : ص 273.
1152- وذكره اليعقوبي في تاريخه : 221/3 [497/2] (المؤلف).
1153- لم يرد ذكر لهذه القصيدة في عمدة الطالب , وتوجد بتمامها في مقاتل الطالبيين : ص 511
1154- ,ولعل ما ورد في المتن سهو من قلمه الشريف (قدس سره).
تاريخ الطبري : 8 [230/7 حوادث سنة 125 ه] , مروج الذهب : 2 [236/3] , تاريخ اليعقوبي :
1155- 3 [332/2] (المؤلف).
تاريخ ابن عساكر : 164/4 [433/4 , وفي تهذيب تاريخ مدينة دمشق : 167/4 ترجمة الحسن
1156- بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)] (المؤلف).
الزينبيات (المؤلف).
1157- تاريخ الطبري : 196/9 [542/7 حوادث سنة 144هـ] , تذكرة سبط ابن الجوزي :
1158- ص 126[ص 218 220] , مقاتل الطالبيين : ص 71 , 84 طبع ايران [ص 171 , 203] (المؤلف).
تاريخ اليعقوبي : 370/2.
1159- تذكرة سبط ابن الجوزي : ص 129 [ص 224] (المؤلف).
1160- تاريخ الطبري : 260/9 [646/7 حوادث سنة 145ه] , تاريخ اليعقوبي : 112/3 - 114[376/2
1161- 379] , تذكرة السبط : ص 130 [ص 226] (المؤلف).
المجدي في الانساب : ص 42.
1162- تاريخ الطبري : 89/11 [266/9 حوادث سنة 250 ه] , تاريخ اليعقوبي : 221/3 [497/2].
1163- (المؤلف).
فخر الدين لقب شيخنا محمد بن الحسن العلا مة الحلي واما المحقق فيلقب بنجم الدين
1164- ,وينسب الى الحلة الفيحا لا المحل (المؤلف).
المدة : غمس القلم في الدواة مرة للكتابة (المؤلف).
1165- احف الرجل : ذكره بالقبيح (المؤلف).
1166- البداية والنهاية : 19/12 حوادث سنة413 ه.
1167- الغيبة : ص 345 ح295 .
1168- الاحتجاج : 563/2 603 ح354 360.
1169- النغبة : الجرعة الداما : البحر (المؤلف).
1170- ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني , ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي , ابو جعفر
1171- محمدبن الحسن الطوسي (المؤلف).
كمال الدين : ص 482.
1172- من لا يحضره الفقيه : 118/2 ح1892 .
1173- الغيبة : ص 374 384.
1174- كمال الدين : ص 483.
1175- الغيبة : ص 290.
1176- الكافي : 422/6 , تهذيب الاحكام : 124/9 , الاستبصار : 94/4 , من لا يحضره الفقيه :419/4
1177- ح5915 , الوافي : مج20 /ج11 /659.
الكافي : 546/1 , تهذيب الاحكام : 136/4 143 , الاستبصار : 57/2 62 , من لا يحضره الفقيه :
1178- 43/2 45 ح1654 1663 , الوافي : مج10 /ج6 /329 345.
الكافي : 119/5 , تهذيب الاحكام : 356/6 , الاستبصار : 61/3 , من لا يحضره الفقيه :172/3
1179- ح3649 , الوافي : مج17 /ج10 /205.
بحار الانوار : 150/53 198.
1180- النحل : 105.
1181- كتاب الغيبة : ص 308 ح261 .
1182- وقد ولد له ابو جعفر محمد وابو عبدالله الحسين من ام ولد (المؤلف).
1183- كتاب الغيبة : ص 374 384 ح345 , 346.

1184- الاحتجاج : 563/2 590 ح354 357.
1185- من لا يحضره الفقيه : 203/4 ح5471 , 5472.
1186- الكافي : 47/7.
1187- اي الشيخ الصدوق (قدس سره).
1188- ياتي البحث عن هذا وما يليه في الجز الخامس ان شا الله تعالى (المؤلف).
1189- قيام الشيعة عند ذكر الامام ليس لحضوره كما زعمه الالوسي , وانما هو لما جا عن
1190- الامامين الصادق والرضا (ع) من قيامهما عند ذكره وهو لم يولد بعد , وليس هو الا تعظيما له كالقيام عندذكر رسول الله
المندوب عند اهل السنة كما في السيرة الحلبية : 90/1 [84/1] (المؤلف).
يوافيك بسط القول في المتعة في الجز السادس ان شا الله تعالى (المؤلف).
1191- اي ذو همة يطلب معالي الامور (المؤلف).
1192- النور : 11.
1193- المائدة : 91.
1194- النور : 21.
1195- آل عمران : 138.
1196- الطور : 44.
1197- تاويل مختلف الحديث : ص 85.
1198- المائدة : 77.
1199- الانعام : 112.
1200- كتاب يفتقر جدا الى نظارة التنقيب , ينم عن قصور باع مؤلفه , وعدم عرفانه
1201- بمعتقدات الشيعة , وجهله باخبارهم وعاداتهم , غير ما لفقه قومه من اباطيل ومخاريق , فاخذه حقيقة راهنة وسود به صحائف
كتابه بل صحائف تاريخه (المؤلف).
حاضر العالم الاسلامي : 162/1.
1202- الاحزاب : 4.
1203- فصلت : 44.
1204- غافر : 29.
1205- اي النص عليهم بالامامة .
1206- فصلنا القول في ذلك في الجز الخامس من كتابنا هذا (المؤلف).
1207- الانعام : 112.
1208- النحل : 105.
1209- مثل يضرب لمن يكرر عادة اسلافه ويعمل وفق طبيعتهم , والشنشنة هي العادة
1210- والطبيعة مجمع الامثال : 155/2 رقم1933 .
المواهب اللدنية : 64/2.
1211- تاريخ مدينة دمشق : 46/5 , وفي ترجمة الامام الحسين (ع) ـ الطبعة المحققة : رقم174 .
1212- معجم الشيوخ : ص 359 رقم344 .
1213- تاريخ بغداد : 331/12 رقم6772 .
1214- تاريخ بغداد : 54/3 رقم997 .
1215- الانعام : 84.
1216- بقية العبارة مرت ص 176 (المؤلف).
1217- مسند الامام الرضا : 143/1 ح185 .
1218- عمدة التحقيق تاليف العبيدي المالكي المطبوع في هامش روض الرياحين لليافعي :
1219- ص 15[ص 26] (المؤلف).
راجع صحيح البخاري : 113/5 و 242/9 - 247 [1222/3 ح3171 و 2404/5 2407ح6205 ,
1220- 6211 6215] (المؤلف).
ارشاد الساري : 686/13 ح6587 .
1221- فاطر : 43.
1222- اعيان الشيعة : 370/1.
1223- ((اني تارك فيكم الثقلين او الخليفتين : كتاب الله وعترتي اهل بيتي)) (المؤلف).
1224- صحيح مسلم : 26/5 27 ح36 37 كتاب فضائل الصحابة .
1225- مسند احمد : 388/3 , 393 ح10720 , 10747 و 492/5 ح18780 و 232/6ح21068 .
1226- فيما اخرجه مسلم في صحيحه [26/5 ح36 كتاب فضائل الصحابة] (المؤلف).
1227- شرح نهج البلاغة : 260/2 خطبة35 .
1228- تاريخ مدينة دمشق : 271/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة
1229- :رقم761 .
كفاية الطالب : ص 72 باب 3.
1230- الصواعق المحرقة : ص 126.
1231- شرح نهج البلاغة : 165/9 خطبة154 .

1232- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 657/1.
1233- النهاية : 61/4.
1234- الزيادة يقتضيها السياق .
1235- وفيات الاعيان : 355/3 رقم462 .
1236- الجواد : جمع جادة .
1237- [ص 172] تاليف العلم الحجة شيخنا المحقق الشيخ عبد الحسين الرشتي النجفي (المؤلف
1238-).
سورة ق : 18.
1239- مسند احمد : 544/1 ح3052 و 202/4 ح13626 و 79/5 ح16540 و 421/7ح26000 , ص 423
1240- ح26010 , ص 431 ح26057 , ص 455 ح26206 .
النسا : 59.
1241- ياتي تفصيل كلماتهم في هذا الجز بعيد هذا (المؤلف).
1242- من لا يحضره الفقيه : 458/3 467 ح4583 4616 , المقنع : ص 152 , الهداية : ص 325باب
1243- 142 , الكافي : 448/5 , الانتصار : ص 109 , المراسم : ص 155 , النهاية : ص 489 ,المبسوط : 246/4 , تـهذيب الاحكام : 249/7 , الاستبصار : 141/3 , الغنية : 282/18 ,الوسيلة : ص 309 , النهاية ونكتها : 372/2 , تـحرير الاحكام : 26/2 , شرح اللمعة الدمشقية : 245/5 , مسالك الافهام : 400/1 , الحدائق الناضرة : 113/24 , جواهر الكلام : 139/30.
وهكذا ابن خلدون في مقدمة تاريخه : 359/1 [249/1] , وابن خلكان في تاريخه :
1244- ص 581[176/4 رقم562] (المؤلف).
رحلة ابن بطوطة : ص 220.
1245- اخبار الدول : 353/1.
1246- غافر : 35.
1247- صيغة مبالغة من : لسب يلسب , بمعنى لدغ .
1248- كالحجج الفطاحل السيد شرف الدين , والسيد الامين , وشيخنا كاشف الغطا (المؤلف).
1249- تاليف العلا مة الشيخ عبدالله السبيتي (المؤلف).
1250- سورة ق : 5.
1251- الفرقان : 63.
1252- النسا : 11.
1253- يعني ايام زيارة امير المؤمنين (ع) المخصوصة به (المؤلف).
1254- لم يكن يوم ورود الرجل النجف الاشرف اي فندق فيها , وانما اسست الفنادق بعد يومه
1255- (المؤلف).
خبر لقوله السابق : والواقف على .
1256- مقاتل الطالبيين : ص 446.
1257- الشعرا : 227.
1258- الحديد : 27.
1259- مقدمة ابن خلدون : 251/1.
1260- ليته دلنا على مدعي الامامة هذا من ولد الحسين من هو ؟ ومتى ولد ؟ واين ولد ؟
1261- واين عاش ؟ واين مات ؟ واين دفن ؟ ومتى كان دعواه ؟ لم يكن ممن عاصر الامام الباقر من ولدجده الحسين غير اخيه عبدالله بن علي بن الحسين , وكان فقيها فاضلا مخبتا الى امامة اخيه الباقر , فالقضية بهذا الاسم سالبة بانتفا الموضوع , وفيها ما ينافي اصول الشيعة , وقد خفي على الواضع (المؤلف).
هذا الكتاب فيه من البهرجة والباطل شي هائل , يحتاج جدا الى نظارة التنقيب (المؤلف).
1262- الركز : الصوت الخفي .
1263- وسيط القوم : ارفعهم مقاما واشرفهم نسبا ومن هنا يقال : الحكمة الوسطى (المؤلف).
1264- فصلت : 44.
1265- الكافي : 570/4.
1266- والصحيح : ج1 (المؤلف).
1267- ليته دلنا على ذلك البعض (المؤلف).
1268- خفي عليه انه باب الكوفة , وهو من محلا ت بغداد (المؤلف).
1269- الترميج : افساد السطور بعد تسويتها وكتابتها.
1270- العنكبوت : 13.
1271- التوبة : 128.
1272- الفتح : 29.
1273- احد شعرا الغدير في القرن الرابع عشر , ياتي هناك شعره وترجمته (المؤلف).
1274- الملك : 14.
1275- محمد : 24.
1276- في الطبعة الثانية وصفحة 251 من الاولى (المؤلف).
1277- الصوى : جمع صوة , وهي العلامة يستدل بها على الطريق .

1278- راجع في هذه الاحاديث المذكورة : ص 80 , 81 , 95 - 101 , 123 من هذا الجز (المؤلف).
1279- الصواعق المحرقة : ص 7.
1280- النسا : 24.
1281- صحيح البخاري : 1642/4 ح4246 , صحيح مسلم : 71/3 ح172 كتاب الحج , مسنداحمد :
1282- 603/5 ح19406 , التفسير الكبير : 49/10 , 50 , جامع البيان : مج4 /ج5 /12 ,احكام القرآن : 146/2 147 , تفسير البغوي : 413/1 , تفسير الكشاف : 498/1 , الجامع لاحكام القرآن : 86/5 , شرح صحيح مسلم : 179/9 , تفسير الخازن : 343/1 , تفسيرالبيضاوي : 209/1 , الدر المنثور : 484/2 , تفسير ابي السعود : 165/2.
صحيح مسلم : 194/3 ح19 كتاب النكاح , احكام القرآن : 146/2 148 , الجامع لاحكام القرآن
1283- : 87/5 , شرح صحيح مسلم : 181/9 , جامع الاحاديث للسيوطي : 422/6ح19685 .
صحيح البخاري : 569/2 ح1496 , صحيح مسلم : 193/3 194 ح15 17 كتاب النكاح , مسند
1284- احمد : 603/5 ح19406 و 325/4 ح14420 , الموطا : 542/2 ح42 , جامع البيان :مج4 /ج5 /13 , احكام القرآن : 152/2 , النهاية : 488/2 , الفائق في غريب الحديث : 255/2 ,وفيات الاعيان : 150/6 رقم793 , المحاضرات : مج2 /ج1 /214 , فتح الباري : 172/9 174, الدر المنثور : 486/2 , 487 , تاريخ الخلفا : ص 128 , شرح التجريد : ص 484.
المحلى : 520/9 ح1854 .
1285- الجامع لاحكام القرآن : 88/5.
1286- التفسير الكبير : 49/10.
1287- البحر المحيط : 218/3.
1288- ولنا القول الفصل في البحث عن المتعة في الجز السادس من كتابنا هذا (المؤلف).
1289- يونس : 71.
1290- غافر : 38.
1291- الشمراج : المخلط من الكلام بالكذب والشمرج : الباطل (المؤلف).
1292- الشياص : الاذى .
1293- دحس بين القوم : افسد بينهم .
1294- يونس : 57.
1295- النجم : 23.
1296- ملج الصبي الثدي اذا رضعه .
1297- الابيات من قصيدة للشيخ عبدالظاهر ابي السمح امام المسجد الحرام وخطيبه , يثني
1298- فيهاعلى القصيمي ويقرظ كتابه المذكور.
الحديد : 16.
1299- الفجر : 11 , 12.
1300- البقرة : 11 , 12.
1301- الاستاذ احمد زكي (المؤلف).
1302- اصل الشيعة واصولها : لشيخنا العلا مة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا (المؤلف).
1303- راجع الجولة في ربوع الشرق الادنى : ص 112 (المؤلف).
1304- راجع السنة والشيعة : ص 48 (المؤلف).
1305- النسا : 66.
1306- آل عمران : 104.
1307- الانفال : 42.
1308- البقرة : 232.
1309- ستاتي ترجمته في الجز الرابع ضمن شعرا القرن الخامس .
1310- خاطب بها ابا علي الرستمي , كما في ثمار القلوب للثعالبي :ص 511[ص 637رقم1068]
1311- (المؤلف).
الزيادة في عمدة الطالب : ص 173 , المجدي : ص 74 , معجم الادبا : 143/17 , اعيان الشيعة
1312- : 72/9 , الاعلام : 308/5.
معجم الشعرا : ص 427.
1313- راجع ثمار القلوب : ص 507 [ص 631 رقم1055] , فهرست ابن النديم : ص 196[ص 151] ,
1314- معجم الادبا : 143/17 , عمدة الطالب : ص 162 [ص 173] (المؤلف).
فهرست النديم : ص 172.
1315- معجم الادبا : 85/8.
1316- معجم الادبا : 143/17.
1317- هو الحماني احد شعرا الغدير , مرت ترجمته في هذا الجز : ص 57 - 69 (المؤلف).
1318- معجم الادبا : 146/17.
1319- ثمار القلوب : ص 645 رقم1083 , ص 548 رقم897 , ص 286 رقم429 .
1320- يضرب به المثل لاختصاص الزنج من بين الامم بشدة الطرب وحب الملاهي والاغاني
1321- ,والمثل سائر باطرابهم (المؤلف).
الحين : الهلاك .

1322- توجد في معجم الادبا : 154/17 بتغيير يسير (المؤلف).
1323- اي ادعا النسب .
1324- كنى بالارزبون عن غلامه (المؤلف).
1325- حديث ديك العرش رواه الجاحظ [في كتاب الحيوان : 259/2] عن رسول الله (ص) قال :
1326- ان مما خلق الله لديكا عرفه تحت العرش , وبراثنه تحت الارض السفلى , وجناحه في الهوا , فاذامضى ثلثا الليل وبقي ثلثه ضرب بجناحه قائلا : سبحان الملك القدوس , سبوح قدوس , رب الملائكة والروح , فعند ذلك تضرب الديكة وتصيح (المؤلف).
معجم الشعرا : ص 427.
1327- نهاية الارب : 101/3.
1328- وفيات الاعيان : 130/1 رقم53 .
1329- المجدي في انساب الطالبيين : ص 74.
1330- نسمة السحر : مج9 /ج2 /485.
1331- معاهد التنصيص : 129/2 رقم22 .
1332- وفيات الاعيان : 130/1 رقم53 .
1333- اعيان الشيعة : 72/9.
1334- المجدي في انساب الطالبيين : ص 74.
1335- ثرة : غزيرة , وانسان العين : سوادها.
1336- الملوان : الليل والنهار.
1337- كذا , وفي اعيان الشيعة 24/3 : مقالة وبيان .
1338- سهل بن محمد الامام في علوم القرآن واللغة والشعر قرا على الاخفش , وروى عن ابي
1339- عبيدة وابي زيد والاصمعي وجمع آخرين , وعنه ابن دريد وغيره توفي سنة (255) وقيل غيرها (المؤلف).
الزيادة من المصدر.
1340- معالم العلما : ص 23 رقم110 .
1341- ايضاح الاشتباه : ص 104 رقم69 .
1342- مناقب آل ابي طالب : 148/2.
1343- اعيان الشيعة : 22/3 26.
1344- بفتحتين وتشديد اليا كما في توضيح الاشتباه للساروي [ص 36 رقم127] , واشتبه
1345- عليه كلام النجاشي وعرف المترجم بالرحال وضبطه وهو لقب محمد بن احمد الراوي عن المترجم لالقبه [في المعجم الموحد : 98/1 , ولغت نامه : 1222/3 بفتح العين وتشديد اللام] (المؤلف).
رجال النجاشي : ص 88 رقم214 .
1346- معالم العلما : ص 23 رقم110 .
1347- معجم الادبا : 73/4.
1348- فهرست النديم : ص 192.
1349- مشيخة الفقيه : ص 131.
1350- الفهرست : ص 6.
1351- الامالي : ص 386.
1352- بشارة المصطفى : ص 177.
1353- الامالي : ص 154.
1354- مشيخة الفقيه : ص 131.
1355- الامالي : ص 81 , 108 , 295 , 479.
1356- المصدر السابق : ص 21 , 179 , 381 , 385 , 440 , 503 , 522.
1357- رجال النجاشي : ص 88 رقم214 .
1358- تهذيب الاحكام : 86/3 ح244 .
1359- بغية الوعاة : 336/1 رقم640 .
1360- يتيمة الدهر : 349/3.
1361- معجم الادبا : 72/4.
1362- يقال : ما ضحضاح اي قريب القعر , يريد ان عمره شارف على نهايته .
1363- انثى العجول وهو : ولد البقرة (المؤلف).
1364- الباقورة والباقور : جماعة البقر (المؤلف).
1365- الروقان : مثنى روق , وهو القرن .
1366- رجال النجاشي : ص 88 رقم214 , رجال الطوسي : ص 447 رقم56 , معالم العلما :ص 148 ,
1367- معجم الادبا : 72/4 , ايضاح الاشتباه : ص 104 رقم69 , بغية الوعاة : 336/1رقم640 , توضيح الاشتباه للساروي : ص 36 رقم127 , جامع الرواة : 54/1 , جامع المقال :ص 54 و 96 , هداية المحدثين : ص 15 , منتهى المقال : ص 99 , الشيعة وفنون الاسلام :ص 109 , اعيان الشيعة : 22/3.
وتوجد ترجمته ايضا في رجال ابن داود : ص 40 رقم 103 , الوافي بالوفيات للصفدي :253/7
1368- , نضد الايضاح : ص 32 , روضات الجنات 211/1 , خاتمة المستدرك : ص 549 ,هدية العارفين : 57/1 , نوابغ الرواة : ص 36 , الجامع في الرجال للزنجاني : 131/1 , معجم المؤلفين : 314/1 , مستدركات علم الرجال : 366/1 , تهذيب المقال : 411/3 رقم

212 ,المعجم الموحد : 89/1 , تاريخ التراث العربي لسزگين ـ مجلد الشعر ـ : ص 633 (وفي الترجمة العربية : 244/4) , الكنى والالقاب : 212/1 (ابن الاسود) (الطباطبائي).
الزول : الغلام الظريف (المؤلف).
1369- الصفيا: جمع صفاة , وهي الحجر الصلد الضخم , يريد بذلك الاصنام .
1370- اند : انحنى ونا.
1371- هو الامام الحسن المجتبى (ع) حين اعتلى ظهر النبي وهو ساجد , فابطا (ص) في سجوده
1372- وامهله حتى انصرف .
الفهرست : ص 150 رقم639 .
1373- في الاصل : في سنه (المؤلف).
1374- المناقب : ص 83 ح70 , ص 88 ح79 , ص 310 ح309 .
1375- مطالب السؤول : ص 22.
1376- شرح نهج البلاغة : 220/7 خطبة108 .
1377- المصدر السابق : 168/9 خطبة154 .
1378- كفاية الطالب : ص 122 باب 23.
1379- البقرة : 31.
1380- الفتح : 29.
1381- نوح : 26.
1382- التوبة : 114.
1383- الرياض النضرة : 172/3.
1384- وسيلة المتعبدين : 5/ق2 /168.
1385- فرائد السمطين : 170/1 ح131 باب 35.
1386- المواقف : ص 410.
1387- شرح المقاصد : 296/5.
1388- الفصول المهمة : ص 120.
1389- نزهة المجالس : 207/2.
1390- التفسير الكبير : 81/8.
1391- عبيدالله في معجم الادبا (المؤلف).
1392- معجم الشعرا : ص 430.
1393- معجم الادبا : 202/17.
1394- الوافي بالوفيات : 130/1 رقم43 .
1395- فهرست النديم : ص 193.
1396- رجال النجاشي : ص 374 رقم1021 .
1397- رجال العلا مة : ص 160 رقم146 .
1398- مروج الذهب : 342/4.
1399- حكاه الحموي في معجم الادبا عن تاريخه , ونحن نذكره ملخصا (المؤلف).
1400- جمع (روزنامه) فارسية , يعني : الجريدة اليومية (المؤلف).
1401- هاضني : كسرني .
1402- فهرست النديم : ص 91.
1403- الوافي بالوفيات : 129/1.
1404- يتيمة الدهر : 424/2.
1405- شرح شواهد المغني : 633/2 رقم394 .
1406- اي غير بخيل ولا ضيق الحال (المؤلف).
1407- تحيف : تنقص ونهك : افنى (المؤلف).
1408- المربد : فضا ورا البيوت يرتفق به (المؤلف).
1409- معجم الادبا : 198/17 - 200.
1410- الرويس : تصغير روس , وهو السي يقال : رجل روس اي : رجل سؤ والتصغيرللتحقير الوهد :
1411- المنخفض من الارض (المؤلف).
الميس : نوع من الكرم وهبت : نشطت واسرعت (المؤلف).
1412- الحيس : تمر يخلط بسمن واقط فيعجن وربما جعل فيه سويق فيمتزج (المؤلف).
1413- شرح نهج البلاغة : 208/20 حكمة475 .
1414- معجم الادبا : 197/17.
1415- مثل يضرب للكتاب الذي يحمل الضرر والمتلمس شاعر جاهلي واسمه جرير بن عبدالعزى ,
1416- بعثه عمرو بن هند بكتاب مختوم الى عامله على البحرين يامره فيه بقتله ,فتوجس المتلمس مما في الكتاب وفضه , فلما علم ما فيه القاه في الما وعاد ادراجه .
النهود جمع النهد : الثدي , واراد بها الاترنج لاستدارته وخدود : جمع خد , اراد بها النارنج .
1417- (المؤلف).

غرر الخصائص : ص 273.
1418- نهاية الارب : 92/2.
1419- فهرست النديم : ص 91 , معجم الشعرا : ص 429 , يتيمة الدهر : 424/2 , رجال النجاشي :
1420- ص 374 رقم1021 , مروج الذهب : 342/4 , رجال العلا مة : ص 160 رقم146 , بغية الوعاة : 31/1 رقم51 , مجالس المؤمنين : 562/1 , جامع الرواة : 61/2 , روضات الجنات :123/6 رقم570 , الكنى والالقاب : 197/3 , الاعلام : 308/5.
الدر النظيم في الائمة اللهاميم : 184/1.
1421- اضاخ : جبل يذكر ويؤنث (المؤلف).
1422- النقاخ : الما البارد الصافي (المؤلف).
1423- الطلى : جمع الطلاة , وهي العنق .
1424- كناه به كشاجم زميله في شعره (المؤلف).
1425- في فهرست النديم : ص 194 محمد بن احمد.
1426- نسبة الى الرقة : مدينة مشهورة بشط الفرات , عمرها هارون الرشيد (المؤلف).
1427- نسبة الى ضبة ابي قبيلة (المؤلف).
1428- تاريخ ابن عساكر : 456/1 [113/2 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 237/3] (المؤلف).
1429- انساب السمعاني [560/3] (المؤلف).
1430- شذرات الذهب : 335/2 [185/4 حوادث سنة334 ه] (المؤلف).
1431- عمدة ابن رشيق : 83/1 [101/1] (المؤلف).
1432- فهرست النديم : ص 194.
1433- انساب السمعاني [560/3] (المؤلف).
1434- معجم البلدان : 286/2 289.
1435- تاريخ مدينة دمشق : 113/2 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 237/3.
1436- الجواشن : الدروع , واحده جوشن .
1437- اي حبات الصنوبر.
1438- القرب : جمع قراب , وهو غمد السيف .
1439- النثة : ما يرشح به من الدهن .
1440- نسمة السحر : مج6 /ج1 /21.
1441- مناقب آل ابي طالب : 350/2 , 28/3 و274 , 134/4.
1442- مناقب ابن شهرآشوب : 232/2 [134/4] (المؤلف).
1443- الجدة : الغنى .
1444- الانساب : 560/3.
1445- شذرات الذهب : 185/4 حوادث سنة 334ه.
1446- البداية والنهاية : 135/11 حوادث سنة 300ه.
1447- عمدة ابن رشيق : 83/1 [101/1] (المؤلف).
1448- كما في يتيمة الدهر : 97/1 [147/1] (المؤلف).
1449- تاريخ مدينة دمشق : 113/2.
1450- الرها بضم اوله والمد والقصر : مدينة بين الموصل والشام , استحدثها الرها بن
1451- البلندي فسميت باسمه (المؤلف).
الرقة كل ارض منبسطة جانب الوادي يعلوها الما وقت المد ولا يظن ان الرقة البلد
1452- الذي على شاطئ الفرات , فان الرها بين الموصل والشام (المؤلف).
القلا ية : مسكن الاسقف .
1453- كلمة سريانية معناها : الخادم (المؤلف).
1454- الحمة : السواد , يريد بذلك شعر الراس .
1455- المسوح : ما لبس من نسيج الشعر تقشفا وقهرا للبدن جمع مسح بكسر الميم (المؤلف).
1456- توجد ملخصة في تزيين الاسواق : ص 170 [ص 354] (المؤلف).
1457- ادغل في الامر : ادخل فيه ما يفسده .
1458- الطنبور والمزهر : آلتان من آلات الطرب .
1459- ابوالحسن علي بن هارون المتوفى سنة 352 ه.
1460- الحدائق الوردية : 211/2.
1461- مطلع البدور : ص 136.
1462- نسمة السحر : مج8 /ج2 /372.
1463- لا تدري : اي لا تجعل نفسها دريئة للمعايب .
1464- يريد العباس وعليا امير المؤمنين (ع) (المؤلف).
1465- اي تعلل (المؤلف).
1466- بشارة المصطفى : ص 268.
1467- موضع بين الكوفة وواسط , وفيها قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
1468- بن ابي طالب (ع) ايام المنصور العباسي معجم البلدان : 316/1.

واد بمكة وفيه قتلت جيوش بني العباس الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
1469- الحسن بن علي ابن ابي طالب (ع) ايام الهادي العباسي معجم البلدان : 237/4.
اي الغربان .
1470- اده الامر يؤده اذا دهاه .
1471- النسب ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه [77/12 رقم6487] نقلا عن حفيد المترجم
1472- ابي القاسم بن المحسن الى قضاعة , وذكر ما بعده السمعاني في الانساب [485/1] , والى قضاعة بين الكتابين اختلاف في بعض الاسما (المؤلف).
يتيمة الدهر : 393/2.
1473- نشوار المحاضرة : 140/2.
1474- كلمة تفيد التلهف .
1475- البداية والنهاية : 257/11 حوادث سنة 342ه.
1476- نشوار المحاضرة : 142/2.
1477- هما ابو تمام والبحتري .
1478- نشوار المحاضرة : 203/7.
1479- في المصدر : نيف وثلاثين .
1480- معجم الادبا : 163/14.
1481- نشوار المحاضرة : 64/4.
1482- مروج الذهب : 341/4.
1483- في النسخة : اليزيديين وهو تصحيف واضح (المؤلف).
1484- نشوار المحاضرة : 329/2.
1485- المقصود به القطع عند المنجمين , وهو قطع خط الحياة بحادث يعرض للحي .
1486- يتيمة الدهر : 393/2 , وفيات الاعيان : 366/3 رقم465 , الانساب : 485/1 , فوات الوفيات :
1487- 60/3 رقم348 , الكامل في التاريخ : 305/5 حوادث سنة 342ه , البداية والنهاية :257/11 حوادث سنة 342هـ , لسان الميزان : 295/4 رقم5909 , معاهد التنصيص :11/2رقم75 , شذرات الذهب : 227/4 حوادث سنة 342ه , مجالس المؤمنين :541/1 , مطلع البدور : ص 136 , الحدائق الوردية : 211/2 , نسمة السحر :مج8 /ج2 /369 , روضات الجنات : 216/5 رقم489 .
يتيمة الدهر : 405/2.
1488- تاريخ بغداد : 115/12 رقم6558 .
1489- انظر بحار الانوار : 111/107.
1490- يقال : غمص النعمة غمصا اي تهاون بها وكفرها وازدرى بها.
1491- قمص : وثب .
1492- وقص العنق : كسرها ودقها (المؤلف).
1493- الرمص : قذى تلفظ به العين .
1494- قعصه واقعصه : قتله مكانه , اجهز عليه (المؤلف).
1495- عسكر : اسم الجمل الذي كانت تركبه عائشة يوم الجمل .
1496- القص : الصدر او عظمه (المؤلف).
1497- مرت قصته (ع) مع عمرو وبسر في الجز الثاني : ص 158 , 165 (المؤلف).
1498- حص الشي : قطع عنه (المؤلف).
1499- اسلفنا نزول هل اتى في العترة الطاهرة وسيدهم في هذا الجز : ص 107 - 111 , 169 (المؤلف)
1500- .
مر تفصيل قصة انس في الجز الاول : ص 191 (المؤلف).
1501- الخدعة : الذي يخدع الناس كثيرا.
1502- تنسب الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ووالد وزيره الفضل بن الربيع (المؤلف).
1503- نسبة الى (زاه) قرية من قرى نيسابور يقال في النسبة اليها : زاهي , وازاهي (المؤلف).
1504- معالم العلما : ص 148.
1505- تاريخ بغداد : 350/11 رقم6194 .
1506- اللمط : المضطرب العكر.
1507- قبط : جمع .
1508- فلط عن الشي : دهش عنه .
1509- شمط الشي يشمطه : خلطه , والشمط في الشعر : اختلافه بالسواد والبياض .
1510- فرائد السمطين : 185/1 ح147 .
1511- المناقب : ص 113 ح123 .
1512- ينابيع المودة : 140/1 باب 49.
1513- وقعة صفين : ص 136.
1514- مرت ترجمته وثقته في : 67/1 (المؤلف).
1515- وقعة صفين : ص 145.
1516- اي الصخرة (المؤلف).

1517- في اعيان الشيعة : 164/8 ورد البيت هكذا :
1518- والنبا الاعظم والحجة والمصباح ـــ في المحنة والخطب الورط.
الحاقة : 12.
1519- المواقف : ص 411.
1520- حديث رقم 171 وفي فضائل الصحابة : ح1049 , تاريخ ابن عساكر : رقم 868 وفي اماليه الجز
1521- 221 , ذخائر العقبى : ص 68 , تذكرة الخواص : ص 46 عن احمد قال : وذكره ارباب المغازي , جواهر المطالب : 91/1 , سمط النجوم العوالي : 485/2 , واخرجه ابن شاهين كما في جمع الجوامع للسيوطي : 78/2 (الطباطبائي).
شرح نهج البلاغة : 172/9 خطبة 154.
1522- مشق الخط : مده , وقيل : اسرع فيه .
1523- اشار الى ما ورد عن رسول الله (ص) من قوله : ((لو ان الاشجار اقلام , والبحر مداد ,
1524- والجن حساب , والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب)) مناقب الخوارزمي : ص 2 ,235 [ص 32 ح1 , 328 ح341] , كفاية الطالب : ص 123 [ص 251 باب 62] , تذكرة السبط : ص 8 [ص 13] (المؤلف).
الصيد : جمع اصيد , وهو الذي يرفع راسه كبرا , والمراد انهم اباة اعزة النفوس الجحاجحة
1525- :جمع جحجاح , وهو السيد الكريم , الغطارفة : جمع غطريف , وهو السيد.
فيه ايعاز الى ما مر في هذا الجز : ص 8 , 9 (المؤلف).
1526- يتيمة الدهر : 289/1 , الانساب : 126/3 , مناقب آل ابي طالب : 130/4 , معالم العلما :ص 148 ,
1527- وفيات الاعيان : 371/3 رقم467 , مجالس المؤمنين : 544/2 , بحار الانوار :247/45 , الكنى والالقاب : 287/2 , الاعلام : 263/4.
احفظه : اغضبه فغضب .
1528- الحذم من السيوف , بالحا المهملة : القاطع (المؤلف).
1529- مار : تحرك الضبع : العضد , كناية عن السمن الرمث ـ بكسر المهملة : خشب يضم بعضه الى
1530- بعض ويسمى : الطوف الخذراف ـ بكسر الخا ثم الذال المعجمتين : نبات اذااحس بالصيف يبس العنم ـ بفتح المهملة : نبات له ثمرة حمرا يشبه به البنان المخضوب (المؤلف).
حلا ه عن الما : طرده الوشل : الما القليل لمم : اي غب (المؤلف).
1531- الشطر الثاني في الاصل : وما الشقي بها الا الذي ظلموا والصحيح , بحسب المعنى
1532- والقواعدالنحوية , ما اثبتناه عن الديوان : ص 256.
في الديوان واعيان الشيعة : 341/4 : مسعاة جدهم .
1533- نثيلة : هي ام العباس بن عبدالمطلب الامم : القرب (المؤلف).
1534- اراد بالاسرى : عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) , وباسيرهم ببدر
1535- :العباس بن عبد المطلب (رض).
الديباج : هو محمد بن عبدالله العثماني , اخو بني حسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط
1536- ,ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطا (المؤلف).

- پاورقی ها ----------.
لعله اشار الى قول المنصور لمحمد الديباج : يا ابن اللخنا.
1537- فقال محمد : باي امهاتي تعيرني ؟ ابفاطمة بنت الحسين ام بفاطمة الزهرا ام برقية ؟(المؤلف).
في الديوان واعيان الشيعة : انتم آله .
1538- اشار الى غدر الرشيد بيحيى بن عبدالله بن الحسن الخارج ببلاد الديلم سنة 176 , فانه
1539- امنه ثم غدره وحبسه , ومات في حبسه (المؤلف).
الزبيري : هو عبدالله بن مصعب بن الزبير , باهله يحيى بن عبدالله بن حسن فتفرقا ,
1540- فماوصل الزبيري الى داره حتى جعل يصيح : بطني بطني , ومات (المؤلف).
اشار الى ما فعله المتوكل بقبر الامام الشهيد (المؤلف).
1541- ابو مسلم : هو الخراساني مؤسس دولة بني العباس , قتله المنصور والهبيري : هو يزيد
1542- بن عمر ابن هبيرة , احد ولاة بني امية , حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه , فخرج الى المنصور بعد المواثيق والايمان ,
فغدروا به وقتلوه سنة 132 (المؤلف).
استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فامنهم ونادى : من دخل الجامع فهو
1543- آمن واقام الرجال على ابواب الجامع , فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل : انه قتل فيه احد عشر الفاممن له خاتم , وخلقا كثيرا ممن
ليس له خاتم , وامر بقتل النسا والصبيان ثلاثة ايام وذلك في سنة 132 (المؤلف).
المالكة : الرسالة .
1544- علية : بنت المهدي بن المنصور كانت عوادة , وابراهيم اخوها كان مغنيا وعوادا (المؤلف).
1545- الخنثى : هو عبادة نديم المتوكل والقرد كان لزبيدة (المؤلف).
1546- ديوان ابي فراس : ص 255 , طبعة دار صادر - بيروت .
1547- الحدائق الوردية : 221/2 , طبعة دار اسامة - دمشق .
1548- مجالس المؤمنين : 413/2.
1549- بعد البيت الـ 53 (المؤلف).
1550- مختتم القصيدة (المؤلف).
1551- هذه الابيات السبعة كلها - الا البيت السادس موجودة في الطبعة التي بين ايدينا من
1552- الديوان , ولعل المؤلف (قدس سره) يشير الى ناشر آخر.
ذكر سراج الدين السيد محمد الرفاعي , المتوفى 885 في صحاح الاخبار : ص 26
1553- من القصيدة ثمانية ابيات , وقال : القصيدة طويلة ليس هذا محل ذكرها (المؤلف).
كما ذكره الفتوني في كشكوله , وابو علي في رجاله : ص 349 [ص 412] (المؤلف).
1554- الاوام : شدة العطش .
1555- يتيمة الدهر : 57/1.
1556- تاريخ مدينة دمشق : 97/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 150/6 , معالم العلما : ص 149
1557- ,الكامل في التاريخ : 355/5 حوادث سنة357 ه , وفيات الاعيان : 58/2 رقم153 , المختصر في تاريخ البشر : 108/2
حوادث سنة357 ه , شذرات الذهب : 300/4 حوادث سنة357 ه ,مجالس المؤمنين : 412/2 , رياض العلما : 489/5 , امل الامل :
59/2 رقم150 , روضات الجنات : 15/3 رقم232 , الاعلام : 155/2 , كشف الظنون : 773/1 , مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ
آداب اللغة العربية - : 78/14 , الشيعة وفنون الاسلام : ص 140 , معجم المطبوعات : 337/1 , اعيان الشيعة : 307/4.
خرشنة : بلدة قرب ملطية - بلدة تتاخم بلاد الشام من بلاد الروم معجم البلدان : 359/2.
1558- البرطسان : لفظ معرب , ومعناه الذي يكتري للناس الابل والحمير.
1559- ديوان ابي فراس : ص 237.
1560- الكبل : القيد الضخم .
1561- ديوان ابي فراس : ص 157.
1562- ديوان ابي فراس : ص 188.
1563- المصدر السابق : ص 246.
1564- المصدر السابق : ص 155.
1565- الحو : جمع حوا التي في شفتها حوة , وهي سمرة مستحسنة .
1566- ديوان ابي فراس : ص 232.
1567- الاساة : جمع آس , وهو الطبيب .
1568- ذات النطاقين هي اسما بنت ابي بكر (المؤلف).
1569- في الديوان : تركتها.
1570- هذا البيت والبيت الاخير من القصيدة غير موجودين في الديوان .
1571- ورد في الديوان الشطر الثاني من البيت هكذا : وان عز انصار وجل قبيل .
1572- ديوان ابي فراس : ص 239.
1573- ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

1574- تر دار وادي عين قاـــ صر منزلا رحبا مطلا.
القيون : جمع قين , وهو الحداد.
1575- ديوان ابي فراس : ص 28.
1576- يتيمة الدهر : 97/1.
1577- ديوان ابي فراس : ص 28.
1578- تنكبني ـ مخفف تتنكبني : تميل عني وتتجنبني .
1579- الحدب من حدب وتحدب عليه : تعطف (المؤلف).
1580- ترب : تزاد.
1581- في الديوان : ولقولي الغلب .
1582- الاشب : الحصين .
1583- في الديوان : وكنت .
1584- ديوان ابي فراس : ص 31.
1585- تالب : اجتمع , والالب : المجتمعون .
1586- ديوان ابي فراس : ص 162.
1587- ورد البيت في الديوان هكذا :
1588- ايا ام الاسير لمن تربى ـــ وقد مت الذوائب والشعور.
مخ رار ورير : ذائب فاسد من الهزال (المؤلف).
1589- كامل ابن الاثير [355/5 حوادث سنة357 ه] , تاريخ ابي الفدا [108/2 حوادث سنة357 ه].
1590- (المؤلف).
حكاه عنه ابن خلكان في تاريخه [61/2 رقم153] , وصاحب شذرات الذهب [301/4حوادث
1591- سنة357 ه] (المؤلف).
ارخه ابن عساكر في تاريخه [100/4 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 445/3] بسنة
1592- خمسين وثلاثمائة , وهو ليس في محله (المؤلف).
في كامل ابن الاثير [355/3 حوادث سنة357 ه] : قرغويه , وفي الشذرات [301/4حوادث
1593- سنة357 هـ] : فرغويه , وفي تاريخ ابن عساكر [100/4 , وفي تهذيب تاريخ دمشق :445/3] : ابو قرعونه (المؤلف).
يتيمة الدهر : 112/1.
1594- ديوان ابي فراس : ص 55.
1595- المصدر السابق : ص 313.
1596- ديوان ابي فراس : ص 247.
1597- المصدر السابق : ص 175.
1598- المصدر السابق : ص 143.
1599- يوسف : 111.
1600-